

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أمالي المرزوقى

تأليف

أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى
الترقيم سنة 421 للهجرة

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري

الأستاذ بجامعة آل البيت
الشركة الأردنية الرابضة



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أمالي المرزوقي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أمالي المرزوقي

تأليف

أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

المتوفى سنة 421 للهجرة

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري

الأستاذ بجامعة آل البيت

المملكة الأردنية الهاشمية



دار القديم الإسلامي

© 1995 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

هذا كتاب (الأمالي) لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، أحد كبار علماء العربية، وخير من شرح حماسة أبي تمام، وصاحب الأزمنة والأمكنة، وغيرها من المصنفات النفيسة. وكنت منذ عهد الشباب أسمع بأمالي المرزوقي، وكان الحصول عليها أمنية من الأماني، وما كنت أدري هل هي أمال أدبية، أم لغوية، أم نحوية، أم صرفية، أم تاريخية، أم في التفسير والحديث، أم في الأمثال وأبيات المعاني، أم غير ذلك، فلما وقفت عليها كانت كل ذلك وفوق ذلك.

وفي عام 1967 نشر أستاذنا المرحوم عبد السلام هارون شرح ديوان الحماسة، وكنت أقف عند إشارته إلى أمالي المرزوقي وقوله: (ومنه قطعة بدار الكتب المصرية)، ولكن قوله (منه قطعة) كان يصرفني عن الوقوف عنده، لأن ذلك يعني أنها قطعة من كتاب وليست هي كتاب، وكنت كلما رجعت إلى شرح ديوان الحماسة، وكثيراً ما أرجع إليه أمر بعبارة (منه قطعة) ويزداد شوقي في الحصول على الكتاب كله، ولا أعلم أن أحداً أشار إلى وجود الأمالي كاملة.

ومنذ سنتين اتجهت عناية الدكتور علي جواد الطاهر بالمرزوقي، وأعد كتاباً - قيد الطبع - باسم (المرزوقي شارح الحماسة ناقداً)، وقد حرصني أن أحصل على أمالي المرزوقي وأحققها وأن أزوده بصورة من المخطوطة ليفيد منها في كتابه، فصرفت الهممة للحصول على (القطعة) التي بدار الكتب المصرية، أو صورتها التي بمعهد المخطوطات بالقاهرة، وصرفت الجهد للحصول على

الصورتين، وقد علمت بأخرة أن في مكتبة تيمور نسخة أخرى، وبعد جهد جهيد استطعت - بفضل أولي الفضل من الأصدقاء العلماء - أن أحصل على هذه النسخ جميعها، وشد ما كانت فرحتي بنسخة تيمور التي كانت هي النسخة الأم الكاملة - غير بعض النقص اليسير - وليست قطعة، وأن النسخ الباقية هي صورة لقطعة منها، والمخطوطة تحتوي - وفق ما تمليه طبيعة الأمالي - على مسائل في اللغة والصرف والنحو والتفسير والحديث والأمثال وأبيات المعاني ومسألة في ألفاظ الشمول والعموم ثم منتخبات شعرية من غرر القصائد وعيونها، مع أخبار الشعر والشعراء .

وصار لزاماً علي أن أدع ما بين يدي من أعمال وأفراغ لتحقيق هذا الأثر النفيس، الذي شدني إليه، فعكفت عليه سنتين وهبته كل ما لدي من وقت وجهد وصحة وعزم، وسألت الله سبحانه العون والأيد، فالحمد لله أولاً وآخرأ .

وقد علمت أن أناساً نشطوا لتحقيق هذا الكتاب على القطعة الموجودة في معهد المخطوطات، وقد ظن بعض الباحثين أن الكتاب ثلاث قطع وثلاثة مؤلفات، القطعة المذكورة ومادتها لغوية نحوية صرفية، وألفاظ الشمول والعموم، والمنتخبات الشعرية، والحق أن الكتاب كلُّ متكامل بأسلوب ونقّس مؤلف واحد، ويخط يد واحدة، وهو في مادته كلُّ متكامل .

وبعد فإن هذا الكتاب الذي أقدمه لأهل العربية ومحبي التراث - وبتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره - هو إحياء لأثر نفيس، وهو ثروة أدبية ولغوية ونحوية، بالإضافة إلى الاختيارات التي هي من عيون الشعر العربي، وتغني عن تصفح دواوين كثيرة .

وإذا كان الفضل لله سبحانه فيما يسر ووفق وهدى، فإن الشكر واجب لأولي الفضل الذين أعانوا ونهبوا ويسروا، ويسعدني أن أزجي الشكر جزيلاً للأساتذة الأفاضل: الدكتور على جواد الطاهر الذي حثني وحرصني على الحصول على المخطوطة وضرورة تحقيقها، والدكتور أحمد محمد البدوي الذي يسر لي

الحصول على مخطوطة تيمو بدار الكتب، والدكتور محمد الدناع والدكتور محمد أحمد الحضيرى اللذين يسرا لى الحصول على نسخة دار الكتب ومعهد المخطوطات، جزاهم الله خيراً عن العلم وأهله.

أسأل الله سبحانه التوفيق لما يحب ويرضى فهو نعم المولى ونعم النصير،
والحمد لله أولاً وآخراً.

يحيى وهيب الجبوري
كلية الآداب - جامعة آل البيت
المملكة الأردنية الهاشمية

المفرق - الأردن
الأحد 10 محرم 1415 هـ
19 حزيران / يونية 1994 م

1
11

مقدمة التحقيق
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المرزوقي حياته وآثاره:

أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي* النحوي الأصبهاني، من أهل أصبهان، وصفته المصادر بأنه كان غاية في الذكاء والفطنة، وحسن التصنيف، وإقامة الحجج، وحسن الاختيار، فاضلاً كاملاً، وأديباً ماهراً، وشاعراً مجيداً.

قال صاحب بن عباد: «فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة، حائك وحلاج وإسكاف، فالحائك هو المرزوقي، والحلاج هو أبو منصور بن ماشدة، والإسكاف هو أبو عبدالله الخطيب بالري، صاحب التصانيف في اللغة»⁽¹⁾. والمرزوقي أحد علما وقته في الأدب والنحو، أخذ الناس عنه وحثوا إليه آباط الرحال، وكان حجة في معرفته⁽²⁾.

وللمرزوقي أسلوب متميز في تأليفه، فقد نقل ياقوت عبارة موجزة فيها وصف عام لأسلوب المرزوقي في التأليف والكتابة، قال: «وجدت في المجموع

* ينظر في ترجمته:

إنباه الرواة - القفطي 160/1، معجم الأدباء - ياقوت 32/5 - 35، الوافي بالوفيات - الصفدي 5/8، بغية الوعاة - السيوطي 365/1، روضات الجنات - الخوانساري 224/1، الكنى والألقاب - القمي 55/2، أعيان الشيعة - العاملي 232/9، شرح ديوان الحماسة - المقدمة ص 12 - 18، الأعلام - الزركلي 205/1.

(1) معجم الأدباء 35/5، الوافي بالوفيات 5/8.

(2) إنباه الرواة 106/1.

بخط بعض فضلاء العجم وهو أن المرزوقي يتفاح في تصانيفه كابن جني⁽¹⁾.
ووصف محقق شرح الحماسة أسلوب المرزوقي بأن فيه: «رصانة العبارة،
والتكلف لها صنعة، واختياراً وسجعاً هيناً، واستطالة عجيبة في الفصل بين
العمدين في الجملة العربية، تجعل القارئ يضل في ثناياها حتى يتهدى إلى
ارتباط الكلام»⁽²⁾.

مذهبه الأدبي:

والمرزوقي على مذهب أهل البصرة، ولنقل من المدرسة البصرية، لأنه هو
نفسه في مواضع من شرحه لديوان الحماسة يذكر ذلك، يقول: (أصحابنا
البصريون)، أو قد يعمم العبارة فيقول: (ذكر البصريون)⁽³⁾، وكذلك يذكر في
كتاب الأمالي هذا في مواضع متعددة، من ذلك قوله: (وهذا البناء لا يكون أبداً
متعدياً عند أصحابنا) يعني البصريين⁽⁴⁾، ويقول في موضع آخر: (ومن أصحابنا من
يقول) أي البصريين⁽⁵⁾، وينص صراحة على ذكر البصريين في قوله: (يقول
أصحابنا البصريون: شرط فعل التعجب أن يكون من الثلاثي لا غير)⁽⁶⁾، وفي
مسألة ألفاظ الشمول والعموم يقول: (وأكثر أصحابنا البصريين على طريقة أبي
الحسن الأخفش)⁽⁷⁾ وغير ذلك.

تشيعة:

ذكر العاملي⁽⁸⁾ أن ابن شهر آشوب قد عدّ المرزوقي من شعراء أهل البيت،

(1) معجم الأدباء 5/35.

(2) مقدمة شرح الحماسة ص 16، ومعجم الأدباء السابق نفسه.

(3) مقدمة شرح ديوان الحماسة ص 20، والحماسة ص 13 ص 93.

(4) صفحة 13 من الأصل المخطوط.

(5) صفحة 17 من الأصل المخطوط.

(6) صفحة 62.

(7) صفحة 143.

(8) أعيان الشيعة 9/232.

في كتابه الذي وضعه لذكر علماء الشيعة، واستدل العاملي على تشييعه بأنه كان معلّم بني بويه، وهم الذين لا يقبلون إلا بالشيعة معلماً لأولادهم، ومن دلائله أيضاً ما نقله عن طبقات النحاة عن ابن مندة أنه قال: «قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه، فإن عادتهم في التكلم فيمن مذهبه التشيع»، وقال: «ومما يؤيد ذلك وجود إشارة التسليم عقب ذكر علي كرم الله وجهه، والشيعة وحدهم يسلمون عند ذكر أهل البيت»⁽¹⁾، على أنني لم أجد للمرزوقي غلواً ولا عزوفاً عن طريقة أهل السنة، فهو يذكر الخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله ﷺ وبترضى عنهم، رضي الله عنهم جميعاً وأكرم مثوهم.

صلته بأمرء عصره:

لم يكن المرزوقي من المخالطين للأمرء والوزراء ولا المقبلين عليهم الطالبين ردهم وعطاءهم، ولذلك لم ينل ما ناله غيره، ومن دلائل ذلك أنه: «دخل عليه الصاحب بن عباد فما قام له، فلما أفضت إليه الوزارة جفاه»⁽²⁾.

شيوخه وتلاميذه:

لم يذكر من ترجم للمرزوقي أن له شيخاً غير أبي علي الفارسي (ت 377هـ)، فقد قالوا: إنه قرأ عليه كتاب سيبويه، وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه⁽³⁾، وقد روى المرزوقي عنه في مواضع من أماليه هذه، ومن ذلك قوله: «وأنشدنا أبو علي الفارسي رحمه الله في جعل (ذا) مع (ما) بمنزلة اسم قول جرير:

يا خُزْرُ تغلبَ ماذا بال نسوتكم لا يستفغنَ إلى الدَيْرَيْنِ تحنانا»⁽⁴⁾

(1) السابق نفسه، وانظر أمالي المرزوقي ص 83 من المخطوطة في ذكر الزبير وعلي بن أبي طالب.

(2) معجم الأدباء 34/5، الوافي بالوفيات 5/8، بغية الوعاة 365/1.

(3) معجم الأدباء 35/5، الوافي بالوفيات 5/8.

(4) ص 67 من الأصل المخطوط، وانظر شرح الحماسة، الحماسية 123 ص 364، والحماسية =

أما تلاميذ المرزوقي فلم يذكر منهم إلا سعيداً البقال حيث كتب عنه، قال
ياقوت: «وكتب عنه سعيد البقال»⁽¹⁾.

وفاته:

لم يختلف أحد في سنة وفاة المرزوقي، فقد أجمع من ترجم له أنه توفي في
ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مائة⁽²⁾. وقد وردت عبارة في الأزمنة
والأمكنة قوله: «فرغت منه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
453»⁽³⁾، ومن الواضح أن هذه عبارة الناسخ وليست عبارة المرزوقي كما قد
يتوهم، وقد نبه على ذلك محقق شرح الحماسة في مقدمته، وذلك لإجماع الرواة
على سنة وفاته، ولم يكن المرزوقي من المعمرين، فقد رجح الأستاذ عبد السلام
هارون أنه عاش ثمانية وستين سنة⁽⁴⁾.

مؤلفاته:

كان المرزوقي مؤلفاً بارعاً، خصب الانتاج مجيداً، صنف التصانيف الجليلة
في علم العربية، ومن كتبه التي وصل إلينا ذكرها:

1 - كتاب شرح الحماسة.

طبع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، وقال فيه ياقوت: (أجاد فيه جداً)،
وقال القفطي: (هو الغاية في بابه)، وقال ابن شاکر: (وهو أحسن شروحها).

2 - شرح الفصيح.

قال القفطي: (وهو كتاب جليل في نوعه).

= 135 ص 399.

(1) معجم الأدياء 5/35 الوافي بالوفيات 5/8.

(2) انظر مصادر ترجمته السابقة.

(3) الأزمنة والأمكنة 2/384.

(4) مقدمة شرح الحماسة ص 19.

- 3 - مفردات متعددة في النحو .
 ذكره القفطي . وأقول : لعله قطعة من كتاب الأمالي هذا .
- 4 - شرح المفضليات .
 ومنه نسخة في مكتبة برلين برقم 7446 .
- 5 - شرح أشعار هذيل .
- 6 - كتاب الأزمنة والأمكنة .
 طبع في حيدرآباد سنة 1332 هـ .
- 7 - كتاب شرح الموجز في النحو .
- 8 - كتاب شرح النحو .
 قلت : لعله هو الكتاب السابق نفسه .
- 9 - ألفاظ الشمول والعموم .
 قلت : هو ضمن كتاب الأمالي هذا .
- 10 - كتاب أمالي المرزوقي .
 وهو هذا الكتاب .
- 11 - المشكل من أبيات أبي تمام المفردة .
 ذكره فخر الدين قباوة في شرح اختيارات المفضل - للتبريزي ص 23 .
 الأصل المخطوط :

1 - النسخة الأصلية المعتمدة في التحقيق وهي أتم ما وصلنا من الأصول ،
 هي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم 877 أدب تيمور .
 وتتألف من 117 ورقة مرقمة بالصفحات تعدادها 233 صفحة .
 في الصفحة 15 سطرأ وفي السطر حوالي عشر كلمات .
 مسطرتها 13 × 18 سم .
 الناسخ هو : الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي في ذي القعدة
 ولم تذكر السنة .

كتبت بخط تعليق المعروف بـ (نستعليق الفارسي)، وخطها بقلم واحد مضطرد من أول المخطوطة إلى آخرها لم يتغير، وخطها جميل واضح، والحروف كلها معجمة إلا فيما ندر، وله طريقة خاصة في رسم بعض الحروف أو دمجها ببعضها لا تصعب قراءتها على المتمرس في قراءة الخط القديم.

أما الشكل فقليل جداً، ويقع في بعض الكلمات الصرفية.

وتتكون المخطوطة من ثلاث وحدات متميزة:

أ - مسائل في اللغة والنحو والصرف، ومسائل في التنزيل والحديث، ومسائل في الأمثال وأبيات معان، ومعاياة، وغير ذلك، وهي على طريقة الأمالي غير مرتبة وفق موضوعات متسقة، بل قد يذكر مسألة صرفية ثم نحوية ثم بيت معاياة ثم مسائل لغوية ثم أمثال ثم مسألة في التنزيل ثم مسألة في الحديث، وغير ذلك على غير ترتيب.

ب - مسألة في ألفاظ الشمول والعموم.

ج - منتخبات شعرية وبضمنها أخبار الشعراء ومناسبة الشعر وخاصة أخبار العشاق والمتممين وهي قصائد طوال للشعراء:

محمد بن يزيد بن مسلمة، ولعبد القادر، وعمرو بن قعاس، وعروة بن حزام العذري، وحسان بن ثابت، والحارثي، ومالك بن الربيع، ولقيط بن يعمر الأيادي، والخنساء، وقيس بن الخطيم، وحاتم الطائي، ومقصورة ابن دريد، وقصيدة النظار الفقعسي في وصف الفرس، ورائية عمر بن أبي ربيعة، وقصيدة لكثير عزة، وجميل بثينة، ومجنون ليلي، وتوبة بن الحمير، وسحيم عبد بني الحسحاس، وجران العود، وذو الرمة، والفرزدق، وجرير، والراعي النميري، وآخرها قصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله ﷺ.

وهذه النسخة وإن كانت هي النسخة الوحيدة المعتمدة، وهي أتم ما وصل إلينا، إلا أنها تنقص عدة صفحات في مواضع، هي:

1 - تنقص في بدايتها صفحات .

2 - في صفحة 39 من المخطوطة نقص حوالي صفحة، فهو يتحدث عن الهمزة ثم انتقل مباشرة إلى مسائل في الغريب .

3 - في الصفحة 106 من المخطوطة في فصل: فيما جاء من أسماء الأجناس مضافاً في كلامهم إلى أسماء مواضعها، وهو فصل في اللغة، ويذكر في نهايته ص 109 (تفسير المشكل) ولا نجد هذا التفسير، وإنما يجيء بعدها (مسألة في ألفاظ الشمول والعموم).

4 - في الصفحة 112 نقص في مسألة ألفاظ الشمول والعموم، وهو نقص بقدر 15 صفحة من المخطوط، أي 26 صفحة من الحجم المطبوع، وقد استكملت النقص من القسم المنشور في هذه المسألة (ضمن كتاب رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) تحقيق إبراهيم السامرائي ص 115 - 141 .

5 - نقص في نهاية المخطوطة ص 223 من المخطوطة في قصيدة كعب بن زهير، حيث تنقص القصيدة واحداً وعشرين بيتاً، استكملت من ديوان كعب بن زهير .

وقد كان أحد الفضلاء قد عمل فهرسين للمخطوطة بخط نسخي جميل حديث، الأول للمسائل والموضوعات، والثاني للقوائد المنتخبة، رتب القوائد فيه حسب حرف القافية بدءاً بمقصورة ابن دريد وانتهاءً بياثية سحيم عبد بني الحسحاس .

2 - من هذه النسخة (أي نسخة تيمور السابقة) قطعة في دار الكتب المصرية رقمها 3300 مصورتها في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، صورها المعهد من الدار بتاريخ 20 محرم 1367 هـ الموافق 3 ديسمبر 1947 م .

وتتكون هذه القطعة التي هي جزء من النسخة الأصلية وصورة عنها، من

الصفحة الأولى إلى صفحة 108، أي إلى بداية مسألة في ألفاظ الشمول والعموم، ولم تذكر هذه المسألة فيها، وهذه القطعة كما قلت هي صورة من المخطوطة الأصلية وليست نسخة ثانية، جاءت بالخط السابق نفسه دون أدنى خلاف، وهذه القطعة هي التي نوه بها الأستاذ عبد السلام هارون عند ذكر مؤلفات المرزوقي وذكر كتاب الأمالي فقال: (ومنه قطعة بدار الكتب المصرية برقم 3300 أدب، تكلم فيها على شرح طائفة من الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والحكم، مع ذكر ما يناسبها من العلوم المختلفة) (شرح ديوان الحماسة، المقدمة ص 20).

وذكرت هذه القطعة في فهرس دار الكتب المصرية، القاهرة ثان 22/3، قال: (ومنه مصورة في كتالوج سركيس 1928 (146 رقم 10 سنة 1932). وفي معجم المطبوعات لسركيس إشارة إلى أن هناك نسخة من أمالي المرزوقي فوتوغرافية مصورة عن نسخة قديمة ناقصة من أولها موجودة في مكتبته وأولاده (معجم المطبوعات العربية والمعربة 4/2 - 1733) والمقصود بها هي نسختنا المعتمدة أي نسخة مكتبة تيمور.

3 - ألفاظ الشمول والعموم:

عد بعض الباحثين هذه المسألة جزءاً مستقلاً من مؤلفات المرزوقي، ونوهوا بها، وهي ضمن الأمالي ومسألة من مسائل الأمالي، ويبدو أن هذه المسألة قد نسخت منذ وقت مبكر وحدها وتداولها النساخ، ولذلك فمنها عدة نسخ في غير كتاب الأمالي، من ذلك:

أ - قطعة بدار الكتب المصرية برقم 4140 أدب.

ب - نسخة المتحف العراقي رقمها 1395 لغة وهي تقع في 22 ورقة، وخطها نسخي قديم وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً، وقد تم نسخها في ذي الحجة من سنة تسع وثلاثين وست مائة، وهذه منقولة عن نسخة بخط المصنف، وهذه النسخة من ضمن مجموع مخطوط في خزانة الأب انستاس ماري

الكرملي، ويقع المجموع في 181 ورقة، وكان بائعه قد فرّق هذا المجموع وباعه متفرقاً لغرض خاص، بدلالة أن الخط والقطع وتسلسل الأرقام فيه متشابهة. وهذه المسألة تبدأ في المجموع بالورقة 160 وتنتهي بالورقة 181. وقد ذكر هذه المعلومات الدكتور إبراهيم السامرائي في تحقيقه لهذه المسألة في كتاب: رسائل ونصوص ص 110 - 111، وقد حقق السامرائي هذه المسألة (مسألة ألفاظ الشمول والعموم) ضمن الكتاب المذكور وتقع في الصفحات 113 - 141، وقد أكملت الجزء الناقص في المخطوط منه.

وقد علمت أن الدكتور خليل العطية قد حقق هذه المسألة واعتمد على نسخة حصل عليها من بغداد، وأخرى من تونس، وقطعة حصل عليها من مكتبة برمنجهام، جاءت هذه المعلومات في نشرة أخبار التراث العدد 26 ص 10 سنة 1986 الصادرة في الكويت، وقد نوهت النشرة بأن الكتاب قد صدر في بغداد سنة 1965 بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ضمن رسائل في اللغة.

وقد حاولت الحصول على هذه الطبعة فلم أوفق، وقد كتبت بذلك إلى الدكتور خليل العطية المقيم في باريس منتظراً أن يسعفني بكتاب أخيه، فلم يصلني شيء حتى الآن، واكتفيت بتحقيق السامرائي في طبعته الثانية سنة 1991م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
كتاب أمالي المرزوقي

الأمالي معناها ومن ألف فيها:

الأمالي جمع أملية، كالأغاني جمع أغنية، والأحاجي جمع أحجية، وهي أيضاً جمع إملاء، وهو أن يجلس عالم ومن حوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس فيتكلم بما فتح الله عليه من العلم والطلبة يكتبون، فيصير من ثم كتاباً ويسمونه الإملاء والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرهم في علومهم، فاندurst بذهاب العلم والعلماء⁽¹⁾، وتشبه الأمالي كثيراً المجالس أو المجالسات، ولعل الفرق يكون خاصاً بقواعد سير هذه المجالس⁽²⁾، فالأولى اسم لكل ما يملأ في أي فن من الفنون.

وقد ألف في هذا الموضوع قبل المرزوقي وبعده جملة من العلماء، من ذلك:

- 1 - أمالي ثعلب في النحو (أحمد بن يحيى ت 292 هـ).
- 2 - أمالي اليزيدي (محمد بن العباس ت 310 هـ).
- 3 - أمالي الزجاج في النحو (إبراهيم بن السري ت 311 هـ).
- 4 - أمالي ابن دريد (محمد بن الحسن ت 321 هـ).
- 5 - أمالي الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق 347 هـ).
- 6 - أمالي القالي (إسماعيل بن القاسم ت 356 هـ).
- 7 - أمالي المرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسن ت 421 هـ).

(1) كشف الظنون ص 747.

(2) تاريخ التراث العربي - سزكين 1/133.

- 8 - أمالي المرتضى (الشريف علي بن الحسين ت 436 هـ).
 9 - أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي ت 542 هـ).
 10 - أمالي ابن الحاجب في النحو (عثمان بن عمر ت 646 هـ).
 11 - أمالي ابن حجر (أحمد بن علي ت 852 هـ).

أهمية أمالي المرزوقي:

وأمالي المرزوقي هذه من كتب الامالي المهمة فهي فريدة في بابها ثرية بمادتها ومؤلفها من كبار علماء القرن الرابع وأوائل الخامس، وقد أثنى عليه كل من ذكره أو ترجم له ثناء لا مزيد عليه، والذي يقرأ في مصنفاته يجد فضل المرزوقي وعلمه وأدبه، فهو من علماء النحو واللغة والأدب، وعلى غاية في الذكاء والفتنة، يحسن عرض المسائل ومعالجتها وشرحها وتوضيحها، وتيسير العويص منها، وتقريب البعيد فيها، ويقف من المسائل موقف العادل المنصف.

ويعتبر هذا الكتاب موسوعة شاملة في التفسير والإعراب والتصريف واللغة والأمثال والشعر، وقد حفظ في جملة مختاراته الشعرية أشعاراً لم تحوها الدواوين والكتب، وهي من باب النادر والنفيس، وقد حفظ كذلك أبياتاً من قصائد أخلت بها الدواوين المصنوعة أو المجموعة، وكذلك روايات لأشعار انفرد بها، وتفسيرات للمشاكل من الأبيات تنبه إليها وانفرد بتوجيهها. ومن الأشعار التي انفرد بها أو أضافها إلى الروايات السابقة:

- 1 - قصيدة محمد بن مسلمة، لم تذكرها كتب الأدب والمجموعات الشعرية.
- 2 - قطعة لعبد القادر رد فيها على قصيدة محمد بن مسلمة.
- 3 - قصيدة لجميل بثينة لم يرد منها في ديوانه غير بيتين.
- 4 - أبيات من قصائد مشهورة ينفرد بها وليست في الدواوين أو المجاميع الشعرية، ومعنى هذا أنه كان مطلعاً على دواوين وكتب لم تصل إلينا ولم تصل كذلك إلى أيدي صناع الدواوين؛ ونذكر هنا بعض إضافاته على سبيل التمثيل لا الحصر:

في قصيدة مالك بن الربيع أبيات لم ترد في الكتب الأخرى، وكذلك روايات لأبيات ينفرد بها.

إضافة بيتين إلى عينية لقيط بن يعمر الأيادي ليست في مختارات ابن الشجري.

أبيات لحاتم الطائي ينفرد بها وليست في ديوانه.

إضافات إلى قصيدة عمر بن أبي ربيعة الرائية ليست في ديوانه

إضافة أبيات لشعر كثير عزة لم ترد في ديوانه.

إضافات وتصحيحات في شعر سحيم عبد بني الحسحاس. وغير ذلك.

إن المرزوقي عالم متكامل الثقافة، غزير المعرفة، كثير التأليف، متمرس في التصدي للمسائل وحل عويصها، ولذلك نجده في أماليه يشبع المسائل بحثاً، ويفصلها تفصيلاً، ويحسن بيانها وأدائها، وهو ضليع في علمه، معتد بنفسه من غير كبر، وقد ظهر هذا الاعتداد في بعض الإشارات التي تأتي بعد توجيه المسائل وحل مشكلاتها وتفسير غامضها، من ذلك: إنه كان يستدرك على سيبويه، جاء في ص 61 من الأصل المخطوط: (وقال سيبويه: ليس في الكلام فَعَلٌ وَصَفًا إلا في حرف من المعتل، وهو قولهم: قوم عدئى، أي أعداء... وزيد عليه قراءة بعضهم (ديناً قيماً) في معنى قيماً... وزيد عليه: مكان سَوَى، أي مستو، ولحم زيم، أي متفرق، والثني من دون السيد... وماء رَوَى في معنى رواء كثيرة)، قال: (فهذه خمسة أحرف ذهبت عن سيبويه، قال الشيخ أبو علي أيده الله: والرَوَى من بينها من الضَّوَال التي أنا وجدتها).

وفي ص 92 من الأصل المخطوط، في تفسير قوله تعالى: «كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»، بعد أن عرض لوجوه التفسير وذكر توجيهه هو، قال: (وما أعلم أحداً شرح هذه الآية بمثل ما ذكرنا).

تحقيق الكتاب :

إن الاعتماد على نسخة وحيدة نادرة يحوج المحقق أن يوثق النص ويقومه بالرجوع إلى كتب التراث في اللغة والأدب والتفسير والحديث والأمثال وكتب البلدان والتاريخ والتراجم وغيرها، وكذلك فعلت لتوثيق الأصل وتقويم ما وقع فيه من خطأ في الرسم وتحريف وتصحيف وأخطاء علمية وتاريخية، أكثرها جاء من سهو الناسخ أو جهله، وقد اجتهدت أن أحرر نسخة صحيحة سليمة قريبة إلى ما وضعها مؤلفها، وقد حافظت على متن الكتاب فلم أضف إليه إلا الضبط بالشكل، وعلامات الترقيم، والكلمات الموضحة التي حصرتها بين عضادتين .

تقدم أن المخطوطة تنقص من أولها وآخرها وفي مسألة ألفاظ الشمول والعموم، فأكملت هذا النقص بالرجوع إلى المصادر وما حقق في هذه المسائل وحصرت الإضافات بين عضادتين وأشارت إلى ذلك في مواضعه، وقد يكون النقص في تفسير المسائل اللغوية، كما في فصل (فيما جاء من أسماء الأجناس مضافاً في كلامهم إلى أسماء مواضعها) وقد ذكر في نهاية الصفحة (تفسير المشكل)، ولكن الصفحات بعده ساقطة، فأكملت هذا التفسير في الهامش بالرجوع إلى كتب اللغة والمعجمات والأمثال والبلدان وغيرها، وإذا كان النقص في المخطوطة يخص الشعر رجعت إلى الدواوين واستكملت ذلك النقص .

وقد كانت الحاجة ماسة إلى تيسير الغامض من العبارة والملتبس من التعبير أو الغريب من الألفاظ والتراكيب، فشرحت ذلك وأوضحته بالرجوع إلى المصادر . وقد عنيت عناية خاصة بضبط النصوص اللغوية والشعرية، فقد جاءت بجملتها خالية من الشكل، فضبطتها بالشكل وشرحت غامضها وعزوت الأشعار المغفلة إلى قائلها بالقدر الذي أسعفتني به المصادر .

أما الأعلام الذين يرد ذكرهم في الكتاب، فهم كثرة كثرة ويتكرر ذكر بعضهم مرات، ولذلك فقد ترجمت لأعلام اللغة والنحو والرواية والأدب،

وجعلت هذه التراجم في ملحق في آخر الكتاب لئلا يثقل الهامش وتكرر الترجمة أو الإحالة عليها، إلا في بعض التراجم التي رأيت ضرورة إثباتها في الهامش مجاورة للرواية نفسها. ويدهي أنني أعني بالترجمة لمن يحتاجهم النص من الأعلام المهمين أو المغمورين، وأهملت ما دون ذلك من المشهورين.

وقد زودت الكتاب بكل ما يحتاجه من الفهارس الضرورية التي تعين الباحثين وتيسر المعلومة للقارئين. وقد حاولت أن يكون عملي في هذا الكتاب شرحاً لغامضه، وتوثيقاً لنصوصه، وتيسيراً لعبارته، وإحياء له، ووضعته بين أيدي أبناء العربية ومحبي لغتها وأدبها وتراثها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى.



صور من الأصل المخطوط



وفي الخي عدن وانما ينجي فكك كما نلنا في عهدنا فاما مصدره فانواعه الاربعة
 والمعود والمتكدة لان الصلح فيه وعنده فكل فان الواو في الصلح
 وسط فهو كالمصدر ان يبين على فصلة منه واحكامه وقامت كثره
 في الواو مستقلة جدوت الواو كما حذف في الفعل ولو كان فلك
 اسما لا مصدر لكان لا يفتح بعد الا سم من الفعل وقرب المصدر منه
 على ذلك وككل وجهه وتوابعه والذرة فاعلى في اسم الفاعل واوجه
 فان جمعت قلت اواعده وهو فعول عمل في بدلت كما بدلت في تصنيف
 اذ ان قلت اويد وهو فعول عمل ككثر الاء والواو لان الكسبية غير حسيه
 التصدير وانما ابدال في التصدير لا جعله واو بين متوكلين والبرالي
 مفعول فكلانا اجمع قلت واوات واسم الفعل موعود وفعل القول
 وعدل في شي ولما تصدق يوعده وقد فتح الواو كما است في فان شئت
 ابدت منها مرة وقد قررت ذلك فان كان الفاء باء كبره فانما يفتح
 في المستقبل فتقول يسر يسر انوباسر ويصح الترويض احدى
 في ذلك يفتح المصدر والامر منه واسم الفاعل ولو لم يفتح فتقول اليسر
 وايسر ويحذف وايسر لم يبال الباء معاملة الواو وظنما بطلت

الورقة الثانية من مخطوطة دار الكتب

قد فالواو قد استقلت وان لم يكن واقية بين ياء وكسرة كاستقام
 ثبات الواو في بعض بنا، التثنية من الكسرة والفتح في واو آخر وهو ما
 يقع في الاعمال طلب الاطلاق والاستمرار وتيقن في الاعداد والاصل
 اعد لان الاربعة على التثنية لا زينا، ما لم يفتح اليك التثنية بنا بالمد
 يفتح كمن الواو كما وقعت بين كسرتين صادت وكما ان وقعت بين ياء
 وكسرة فتد في ما تحذف فصار اجد ثم استغنى عن الالف التالفة نحو كبا
 فصار عدد ذلك ان الالف انما تأتي في بناء الامر اذا كان اول الساكن لان
 الهمزة في يمين على التثنية وتكون حرف الضارعة من الواو فانها تكون حرف
 حرف الاول كما ان الصحيح انما يتوصل فيجلب الالف لذلك وكذلك فان
 التثنية كذلك فان الالف من الالف اصله واستغنى في الواو في كبره
 وهو وانما تصول في الامر منها حرف وهو يولد في كسرتين فان حرف
 الضارعة كان ما يولد متوكفا لتثنية عن الالف ثم كسرتين كثره كما
 يبين من التثنية في زيادة بحرفه في طاق الف الوصل اذكر هذا الامر
 وذكر كما يقال واستغنى واقتضاه في التثنية بانها ليست تلت
 عدد وان لم تست قلت عدد وان الالف حوت فان قلت في ياء التثنية في

خزان الاوبسيم شاسيب ارباب شاذ حفظه وتخيبيته
 هامركت عقاب توفيق عناب الفواويل حمالا ليل
 سناج بجوى خزان البريق جيا ميوه الام العرم من كان
 ورام بك عرواه تار الحاسب ما لا تقبل شيك الجيل
 فيله وبار بشت ابصار نور العباب ضبابه اساوره
 شاسيب ارباب زساطر غير الفتفا سيب ارباب اوميا
 فسمايت روم علم صبا غيب ننا الطوف ضلته
 نينا نينا زنج الفايق ضبا معوكي طفا قاطع فودان فود
 ذنب البراء ودم سيب كزى عبات بلع بارق نور حجر
 اوميا نينا انا شافل ضبابه ارباب الشرا ساكوكلا
 انا انا اصيل عروه الازاي جت الازاي شفعرسة تقي فود
 بيتا ابله اشغف نين وبن اجحت ثاة الازاي اسودع
 من الهوى بدوة الالهوى ارفع فيه فسبا ليل فود بيت
 فود بيتا مستازة الازاي الفودل والغدم
 من سناج الشرا ابله اوميا الكورين فود بين الشرا لودن آا ارباب فود

في الازاي ورا نفاق لا يتقلب بوجيب الام نام وويلق الينفانيه
 نيرا نينكلا سايبه تا شفا بكلمة طوق الاموم وعا ارباب شيفه من كل
 الاموم ريبيل فاقا ليك ارباب وبرو ثاة ودالون نين امل انا نورا فانا
 البريا وناق نورا بين الازاي ووميا رفرالف فالازاي
 ما الساكن ساكوكلا ووميا نين يلقى ما بل متعجا به يقال ارباب
 ننان ملا والف بر اذا شفا نون وفاق وانا اوميا
 ما جت ارباب السيف ويزوم الازاي وقال اوبسيم كان بيا ابله
 تحت غدا واتف وكلم برعلها وضد بين فود سناج
 نينا با من سناج الا جبا من شفا فاؤة كلا نام الى اسماء مواشها
 وما جودني فود ما تفر ما شفا فاشيطان الازاي ايم الغفان
 سرفان الفتفا ارباب شفا تبسط فتفديرت اشج
 نبي غراب مقية جود روم جرات قلب جف عقم
 من خير نكل نام ودفن جود حسن جيام بنك الفاقا
 نينا نونا اسد جيل بيث عفر فود نينا وبنها
 نينا الازاي رواق روية شفا ليل سناج ملاع

الصفحتان 106 و 107 من المخطوطة ويلاحظ قوله تفسير المشكل منه وبداية
 مسألة الفاظ الشمول والعموم

جاسم الدول العربية

الإدارة العامة

حضر السند

تمت تصويرها بإدارة الكتب العربية في يوم الثلاثاء

الموافق ٥ من محرم الحرام ١٣٦٦هـ

ع ١٠١١٧

كان هذا المصنف المزدوق الاصبهانى اعلما. وقتة في الادب
والفكر انذاك سجدنا واستنادا وماننا وصدايقه كالأبطال وكان
الجنة في وقتة وصفنا القماني المبللة في علم العرب في تصنيفه
كان شرح الحيات وهو النافذ في باب شرح الطبع وهو كتاب
جميل في فوائده ومفردات متفردة في الفهرمات في زواجر من ادبي
وعشرين واربع مئة روى الدرر في العرف وكتب

الحسين البرطيري سعيديا

ابن بلخلى

توفي في



الصفحة الأخيرة من القطعة بدار الكتب والمصورة لمعهد المخطوطات

كان هذا المصنف المذوق الاصبهاني اصرعلاء وقتة في الادب
والفردانذالنا سعة واستفادوا منه وصدا اليه آباؤ الرجال وكان
الجملة في وقتة وصنف التصانيف الطويلة في علم العربية في تصنيفه
كتاب شرح الحاشية وهو الغاية في باب وشرح الفصح وهو كتاب
جميل في نوعه ومفردات متدرة في الفصاحات في ذي الحجة سنة احدى
وعشرين واربع مئة رجة الله ورضى الله عنه وكتب

الحسين البرقي من سبطين

الحباب الحلبي

في ذي القعدة

سنة

الصفحة 108 من نسخة تيمور

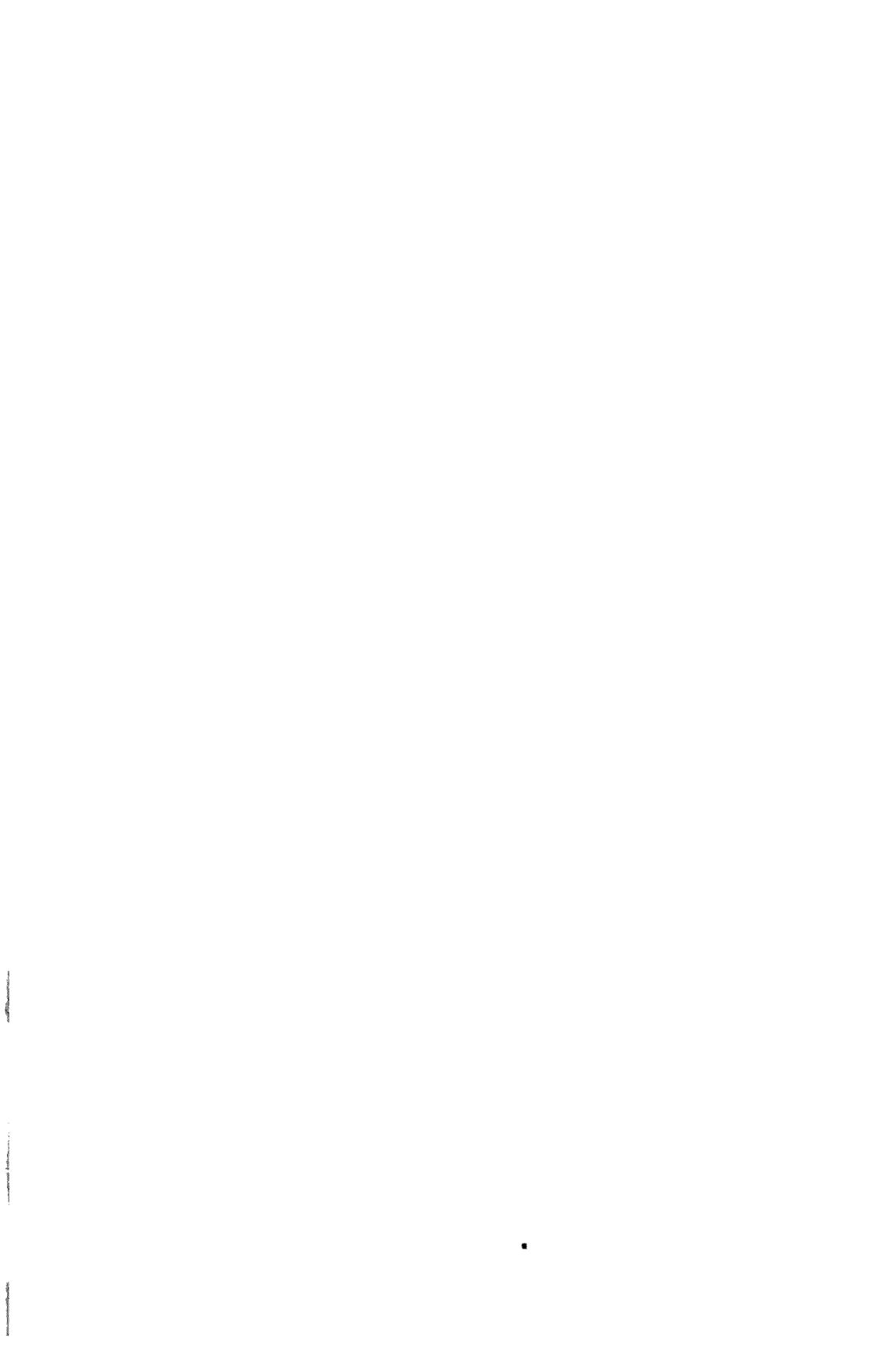


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أمالي المرزوقي

تأليف
أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي
الترجمة سنة 421 للهجرة

تحقيق
الدكتور يحيى وهيب الجبوري
الأستاذ بجامعة آل البيت
المملكة الأردنية الهاشمية



(باب المعتل الفاء المضمومة)⁽¹⁾

// ... أو المكسورة، كواو وياء، تقول: **وَعَدَ وَأَعَدَ وَوَقَّتَ وَأُقَّتَ**، **وَالْوُجُوهُ وَالْأُجُوهُ**، **وَالْوُقُودُ وَالْأُقُودُ**، **وَالْوِسَادَةُ وَالْإِسَادَةُ**، **وَالْوِشَاحُ وَالْإِشَاحُ**، على الإبدال منها، وهي مضموم مطرّدة لا خلاف فيه، وقد تبدل التاء من الواو أيضاً، في نحو **تُخَمَّة**، فإن كانت مكسورة، فمن النحويين من يتبع العرب فلا يُبدل إلا ما رُوِيَ عنهم إبداله، والياء يصح في كسرهما وضمهما لخفتها، فاعلمه⁽²⁾.

وتقول في مستقبل **وَعَدَ يَعِدُ**، والأصل **يُوعِدُ**، لكن الواو لما وقعت بين ياء وكسرة استثقلت فحذفت تخفيفاً⁽³⁾، ولا يدخل على هذا الذي قلناه **يُوعِدُ وَيُوقِنُ** وما أشبههما، فيقال: **هَلَّا حَذَفَتِ الْوَاوُ مِنْهُمَا لَوْ قَوَعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ**، أو **هَلَّا**

(1) ما بين القوسين عنوان ليس في الأصل، ومن هنا تبدأ المخطوطة ص 1 وهناك كلام قبل هذا قد سقط.

(2) انظر: الكتاب - سيبويه 2/428 باب: (ما كانت فيه الواو أولاً وكانت فاء)، إطراد الإبدال في المضمومة، وبعض الناس يطرد إبدالها في المكسورة، وكذلك إبدال التاء ليس بمطرّد، وعبارة المرزوقي (قد) دقيقة في هذا الصدد.

وانظر: المنصف 1/211، 112، 218، 225، 228، 229، والتصريف الملوكي 37، وشرح المفصل 10/8، 11، 13، 14، 36، 37، 38، وشرح شافية ابن الحاجب ج 3 ص 203، 204، 219، 220، والممتع لابن عصفور 1/232 - 335.

(3) المنصف 1/184، 188، 190، وابن عقيل 2/582:

مَا أَمْرٍ أَوْ مَضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدَ ... أَحْذِفُ وَفِي كَعِدَةِ ذَاكَ أَطَّرَدُ

وشرح المفصل 10/59، وشرح الشافية ج 3 ق 87/1 - 88.

أبقيتها في يَعِدُ⁽¹⁾ وما أشبهه، وكنت تقول: يُوعِدُ، لأن الأصل في يُوعِدُ يَأُوْعِدُ⁽²⁾، لأنه مستقبل أُوْعِدَ، وأوعد على زِنَة⁽³⁾ دحرج، وكما تقول: يدحرج في المستقبل، يلزم أن يقال يَأُوْعِدُ، لكنهم استثقلوا اللفظ بالهمزة فحذفوها تخفيفاً، وهي في النية، لأن أصل الكلمة يقتضيه، وإذا كان الأمر على ذلك، فالواو كأنها واقعة بين همزة وكسرة، إذا كانت الهمزة في النية، ومن مقتضى بناء الكلمة، فلا كون مثل يَعِدُ، ولا يلزم على ما ذكرناه فيه فأنت // تعد، فالواو قد أُسْقِطَتْ، وإن لم تكن واقعة بين ياء وكسرة لاستنكارهم ثبات الواو في بعض بناء المستقبل من الكلمة وانحذافه في آخر، وهذا مما اتبع فيه الإعلال طلباً للاطِّراد⁽⁴⁾ والاستمرار، وتقول في الأمر: عِدَ، والأصل: أُوْعِدَ، لأن الأمر يُبنى على المستقبل، لأنه بناء لما لم يقع، كما أن المستقبل بناء لما لم يقع، لكن الواو لما وقعت بين كسرتين صارت في حكمها لما وقعت بين ياء وكسرة فحذفوها تخفيفاً، فصار أَعِدَ، ثم استغني عن الهمزة المجتلبة لتحرك ما بعدها فصار: عِدَ، وذلك أن الهمزة إنما تجلب في بناء الأمر إذا كان أوله ساكناً، لأن أمر الحاضر يُبنى على المستقبل، ويحذف حرف المضارعة من أوله، فإذا كان بعدها الحرف الأول ساكناً، احتجج إلى ما يتوصل به فيجلب الألف لذلك، ولذلك كان الثلاثي كله في أول بناء الأمر منه أَلْف الوصل واستغني في الرباعي كدَحْرَجَ وهَرَوَلَ عنه، تقول في الأمر منهما: دَحْرَجَ وهَرَوَلَ، لأنك لما حذف حرف المضارعة كان ما يليه متحركاً، فاستغنيت عن الأول، ثم جرى أكثر ما كان مبنياً من الثلاثي بزيادة مجرأة في نطاق أَلْف الوصل أوله عند

(1) وعلة ذلك الثقل، كما في الممتع 426/2، وللتخلص من وقوع الواو بين عدوتين الياء المفتوحة والكسرة.

(2) المسألة في المنصف ص 194، وفي الممتع ص 426 - 427.

(3) في الأصل (زينة) والصواب ما أثبتنا.

(4) المنصف 1/191، 192: حملهم الشيء على حكم نظيره، والممتع 2/426: حملاً على الياء. شرح المفصل 10/58، 59.

الأمر، وذلك: كانطلق، واستخرج، واقتلوا، وما أشبهها⁽¹⁾، فإن بنيت قلت: عِدْ، وإن جمعت قلت: عِدُوا، وإن أمرت مؤنثاً قلت: عِدِي، وفي الثنتين: عِدَا، // وفي الجمع: عِدْنَ، والعلة في جميع ذلك كالعلة في عِدْ.

[ص 13]

فأما مصدره: فالوَعْدُ، والعِدَّةُ، والموعِد⁽²⁾، واعتلَّ عِدَّةً⁽³⁾، لأن الأصل فيه: وَعِدَّةٌ، فلما كان الواو في الفعل اعتلَّ وسقط، ومن حكم المصدر أن يبنى على فِعْلَةٍ في صحته واعتلاله، وكانت الكسرة في الواو مستقلة، حذفت الواو كما حذفت في الفعل، ولو كان فِعْلَةً اسماً لا مصدرأً لكان يصح لبعده الاسم من الفعل، وقرب المصدر منه على ذلك، ولكل وجهة، وقولهم: وِلْدَةٌ⁽⁴⁾، فاعلمه.

واسم الفاعل وَاِعِدُّ، فإن جمعت قلت: أُوَاعِدُ، وهو فواعل فأبدلت كما أبدلت في تصغيره إذ قلت: أُوَيْعِدُ، وهو فويعل لتكرار الواو، ولأن التكسير من نجر التصغير، وإنما أبدل في التصغير لاجتماع واوين متحركين، والأولى مضمومة، فكأنما اجتمع ثلاث واوات⁽⁵⁾، واسم المفعول موعود، وفعل المفعول وُعِدَ للماضي، وللمستقبل يُوعَدُ، وقد صح الواو كما رأيت، فإن شئت أبدلت منها همزة، وقد مر ذلك.

فإن كان الفاء ياء كَيَسَّرَ، فإنه يصح في المستقبل⁽⁶⁾، تقول: يَسَّرَ يَسِيرُ يُسَرِّ

(1) الكتاب ص 325، 326، والمنصف 56/1، والتصريح على التوضيح 396/2، وحاشية الصبان على الأشموني 340/4.

(2) انظر: سيبويه - الكتاب 431/2، والموعِد لم تحذف الواو منه لأنه ليس فيه من العلة ما في يعد. وانظر: المنصف 195/1، والممتع 430/2.

(3) قال سيبويه: (أما فعلة إذا كانت مصدرأً فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها، لأن الكسر يستقل في الواو فاطرد، وذلك في المصدر وشبه العلة...) الكتاب 432/2 وفي المنصف 195/1 - 196: (يكون في حالة المصدرية لإجرائه على حالة الفعل) كما علل المرزوقي، وانظر: شرح المفصل 61/10 - 62.

(4) راجع: المنصف 196/1 - 200، والكتاب 432/2.

(5) المنصف 124/1، تصريف الملوكي ص 82، شرح المفصل 10/10.

(6) الكتاب 432/2 والمنصف 117/1، 195، 196، شرح المفصل 62/10.

فهو يَاسِرٌ، وَيَنَعُ الثمر وَيَعَرُ الجدِي⁽¹⁾، وذلك يصح في مصدره، والأمر منه واسم الفاعل. وفي الجمع تقول: اليُسْرُ وأيُسْرُ ويَاسِرٌ ويَوَاسِرُ، ولم يعامل الياء معاملة الواو لخفتها وغلبة // نقل الواو، وقد قلت إن الألف لا تكون إلا زائدة أو منقلبة في الفعل، وإذا كان كذلك فلا يقع موقع الفاء من الفعل فاعلمه⁽²⁾.

فأما فَعِلَ بكسر العين من المعتل فإنه يصح⁽³⁾، تقول: وَجِلَ يُوَجِّلُ، لأن الواو لم يقع بين ياء وكسرة، لما كان مستقبله يفعل، والأمر أُوَجِّلُ، وقد قيل: أَيْجَلُ⁽⁴⁾ وهذا كما قالوا في المستقبل ياجل⁽⁵⁾، ومن حكم فَعِلَ أن بعض العرب يكسر حروف المضارعة فيه⁽⁶⁾، كما يفعل ذلك فيما زاد على ثلاثة إلا الياء وحدها⁽⁷⁾، يقولون: أنت تَعَلِّمُ، وأنا إَعَلِّمُ، ونحن نَعَلِّمُ⁽⁸⁾، وكذلك نِسْتَعِينُ، وَنِسْتَعِينُ، وإِسْتَعِينُ، فأما الياء فلا يكسرونه لاستثقال الكسرة فيها جلي، وقد حُكِيَ فيما كان من المعتل أنهم يقولون: ييجل⁽⁹⁾، قال الأخفش⁽¹⁰⁾: لما قلبوا الواو ياء

(1) يعر الجدي: صاح، واليعر: الجدي وجمعه يَعْرَة.

(2) انظر تفصيل ذلك في المنصف 1/118.

(3) الكتاب 2/297 - 298، 428، المنصف 1/201.

(4) الكتاب 2/308، المنصف 1/202.

(5) الكتاب 2/308، والمنصف 1/202.

(6) الكتاب 2/307، 308.

(7) لأنها مستقلة، جاء في المنصف 1/117: (استقلاً للكسر في الياء وليست كالواو التي إذا انضمت همزت هرباً من الضمة فيها، فلما لم يمكن فيها القلب لم يستجيزوا كسرها أولاً...) وانظر الكتاب 2/307.

(8) الكتاب 2/306.

(9) في الكتاب 2/307 - 308: (وأما وَجِلَ يُوَجِّلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون: يُوَجِّلُ، فيجرونه مجرى عَلِمْتُ، وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في تَوَجَّلَ يَتَجَلَّلُ، وأنا إيجل، ونحن نيجل، وإذا قلت يَقْعَلُ فبعض العرب يقولون: يَيَجَّلُ كراهية الواو مع الياء، شبهوا ذلك بأيام ونحوها...).

(10) انظر ترجمته في الملحق.

مع النون والتاء والألف مكسورة: تَيْجَل، وَنَيْجَل، وَإِجَل، ففروا من أن يردوا الواو مع الياء، فاحتملوا ثقل الكسرة في الياء وتكلموا به لثلا يختلف بناء المضارع في لغتهم.

فأما ما كان فاؤه ياء من هذا البناء كَيْئَس يَيْئَس⁽¹⁾، فإنه إذا كان الواو فيه يصح، فالياء أولى لما ذكرته من خفته، وأما يَلْغ فهو مستقبل فَعَل، وكأنه جاء في الأصل على يَفْعِل، بكسر العين، كأنه كان يُولِغ فوَقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفت استقلاً، ثم ردوا من يَلْغ إلى يَلْغ لمكان حرف الحلق // وهو الغين⁽²⁾، [ص 5] ومثل ذلك يَطَأ وَيَسَع وَيَدَع⁽³⁾، فأما يَدَّر فهو مستقبل وَدَّر، فمحمول على يَدَع، كما يحمل الشيء على نظيره، وما شذ في هذا الباب فجاء بكسر العين في المستقبل وَلِي يَلِي، وَمَوَقَّ، وَوَرِي الزند يَرِي⁽⁴⁾، وأحرف أُخِر⁽⁵⁾، وهذا كما جاء في الصحيح، وَحَسِبَ يَحْسِب، وَنَعِمَ يَنْعِم، وَيَيْئَس يَيْئَس، وَيَيْس يَيْس⁽⁶⁾، فاعلمه.

فأما المهموز كأَتِي، فإنه يصح لأن الهمز حرف صحيح، تقول في المستقبل: يَأْتِي، والأمر إئْتِ، وليس هذا مما اعتل فاؤه في شيء.

فأما حُدَّ، وَكُلَّ، وَمُرَّ⁽⁷⁾، فهذه الثلاثة الأحرف حذفت فاؤها تخفيفاً⁽⁸⁾، وقال سيبويه: إنما شذت لكثرة الاستعمال فيها، وسائر ما فاؤه همزة لا تحذف منه

(1) الكتاب 271/2 - 272، والمنصف 201/1، 208.

(2) الكتاب 307/2، المنصف 206/1.

(3) شرح المفصل 61/10.

(4) ولي يلي، الكتاب 277 والمنصف 207.

وَمَوَقَّ يَمَقَّ، الكتاب 278 والمنصف 207.

(5) مثل: وَتَقَّ، وَرَمَّ، المنصف 207.

(6) الكتاب 270، 307، المنصف 208.

(7) الكتاب 367، مجموعة الشافية 258.

(8) الكتاب 367، تصريف الملوكي 58 شرح المفصل 114/9، 115.

في الأمر، وقد ردت الهمزة في مر خاصة مع حرف العطف⁽¹⁾، قال الله تعالى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ»⁽²⁾، ولم يرد في خُذْ، وكُلْ، فأما سيبويه فزعم أن رَدَّهُ مع الواو بعد استمرار الحذف شذوذ ثان⁽³⁾.

وقد علل المازني هذا المكان فذكر أن رد الهمزة كان لضعف الميم والراء، وذلك أن الميم بالغنة التي فيه أشبهت النون، والنون مشبهة بحروف المد واللين، قال: والراء في مخرجه تكرر فلا يستقر اللسان عند النطق به استقراره في الحروف // الشديدة، قال: فلما ضعف الحرفان ويا برد الهمزة مع حرف العطف في بعض متصرفاته⁽⁴⁾.

باب المعتل العين

اعلم أن فَعَلَ من هذا الباب بفتح العين يساوي لفظه ولفظ فَعِلَ بكسر العين من الواو كان أو من الياء، لأنهما بتحركهما وانفتاح ما قبلهما ينقلبان ألفاً، وذلك نحو: قَالَ، وَثَابَ، وَسَارَ، وَنَامَ، وَهَابَ، وَصَارَ، وَالْأَصْلُ: قَوْلٌ، وَثَوَّبَ، وَسَيَّرَ، وَبَيَّعَ، بفتح الواو والياء، وَنَوِّمَ، وَخَوِّفَ، وَهَيَّبَ، وَصَيَّرَ، بكسر الواو والياء، فلما كانت تحركت أحرف العلة فيها كلها وما قبلها مفتوح انقلبت له ألفاً⁽⁵⁾، والمستقبل: يَقُولُ، وَيَثُوبُ، وَيَسِيرُ، وَيَبِيْعُ، وَيَنَامُ، وَيَخَافُ، وَالْأَصْلُ فِيهَا:

(1) شرح المفصل 115/10، شرح الشافية 50/3، 51، التكملة في تصريف الأفعال 615.

616.

(2) سورة طه 132.

(3) شرح المفصل 115/10.

(4) شرح الشافية 50/1/3، 51، التكملة في تصريف افعال 615، 616.

(5) الكتاب 435، المنصف 247، 248، وقال ابن مالك:

من ياء أو واو بتحريك أصل ألفاً أبديلاً بعد فتح مُصِئِلٍ

يَقُولُ، وَيَتَوَبُّ، وَيَسِيرُ، وَيَبِيعُ، وَيَنُومُ، وَيَخُوفُ، فألقيت حركة حرف العلة على ما قبله فانقلبت - إذا كانت فتحة - ألفاً، وبقيت - إذا كانت ضمة أو كسرة - واواً وياءاً⁽¹⁾.

وإنما اعتل هذا اتباعاً للماضي، لأنهم كرهوا أن يعتل الماضي ويسلم المستقبل⁽²⁾، وإنما قلنا هذا لأن ما قبل حرف العلة كان ساكناً، ولولا اعتلال ماضيه لكان يسلم، وهذا وأمثاله يسمى اعتلال الاتباع، ولهذا صح المصدر، فقالوا: قَوْلًا، وَسَيْرًا، وَنَوْمًا، لما لم يحصل فيه ما أوجب اعتلالاً // إذا كان حرف العلة ساكنة وما قبله مفتوح⁽³⁾.

فأما حَوَلَ وَعَوَرَ فَإِنَّمَا صَحَّحَا لِأَنَّهُمَا مَنْقُوصَا أَحْوَلَ وَأَعْوَرَ، بدلالة أبنية نظائرهما، وكما صحا صح اسم الفاعل منهما، تقول: هو حَاوِلٌ، وَعَاوِرٌ، فاعلمه⁽⁴⁾.

وقد جعلوا فعل من بنات الواو، ولا يجيء مستقبله إلا يفعل، ومن بنات الباء لا يجيء إلا يفعل لثلا يختلف الببان ويدخل أحدهما في شبيه الآخر بالاعتلال، وفَعِلَ بكسر العين منهما يلزم مضارعه⁽⁵⁾ يَفْعَلُ، لأن نظيره من الصحيح يكون كذلك، نحو: حَذَرَ يَحْذَرُ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ⁽⁶⁾. والأمر من القول: قُلْ، لما كان

(1) المنصف 243، 247، 248، وقال ابن مالك:

لساكنٍ صح أنقل التحريك من ذي لينٍ آتٍ عينٍ فعلٍ كَأبِنٍ

(2) المنصف 247.

(3) المنصف 179.

(4) المنصف 259، 260، وأشار سيبويه إلى ذلك في ص 436، وقال ابن مالك:

وصَحَّ عَيْنٌ فَعَلٍ وَفَعِلًا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَخْوَلَا

(5) في الأصل (مضارعه).

(6) المنصف 187، وتكملة التصريف، ذيل شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد

.619/2

مستقبله يقول، والأصل: أَقْوُنْ، فألقيت حركة الواو على القاف، كما فعل في المستقبل، فالتقى ساكنان: الواو واللام، فحذفت الأمر من السير، قالوا: سِيرْ، والأصل: اسِيرْ، فألقيت حركة الياء على السين كما فعلوا في المستقبل، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وطرحت الهمزة للاستغناء عنها، وكذلك الأمر من النوم: نَمْ، انْوَمْ، فألقيت حركة الواو على النون ثم حذفت لالتقاء الساكنين فاستغنيت // [ص 8] عن الهمزة، ونظائر هذه الأبنية الثلاثة في الأمر على ما قلناه⁽¹⁾. والذي يدل على أن أحرف⁽²⁾ العلة من هذه الأبنية حذفت لالتقاء الساكنين بعد نقل الحركة عنها إلى ما قبلها، أنها ترد إذا تحركت لام الفعل، تقول: قُولَا، وسِيرَا، ونَامَا، وفي الجميع: قُولُوا، وسِيرُوا، ونَامُوا، وفي المؤنث: سِيرِي، وقُولِي، ونَامِي، وفي جميع المؤنث لما سكنت لام الفعل ثانياً حذفت، تقول: قُلْنَ، وسِرْنَ، ونَمْنَ يا نسوة، والاعتلال فيها كما ذكرنا من قبل. فإن كان فعلت بفتح العين، حول في بنات الواو إلى فَعَلْتُ، وفي بنات الياء إلى فَعَلْتُ ليتمكن إلقاء حركة عينيهما على فائهما، تقول: قُلْتُهُ وبيَعْتُهُ⁽³⁾، والأصل: قَوْلْتُهُ وبيَعْتُهُ. فردا إلى قَوْلْتُهُ وبيَعْتُهُ، ثم ألقى حركة الواو والياء على ما قبلهما فيهما، فاجتمع ساكنان في كل واحد منهما، فحذف الأول لاجتماعهما⁽⁴⁾، وإن كان فَعَلْتُ بكسر العين، لاحتاج فيه إلى تغيير نحو: هَبْتُ، وخِفْتُ، كما أن فَعَلْتُ بضم العين لا يحتاج فيه إلى تغيير، نحو: طُلْتُ تَطُولُ فأنت طَوِيلٌ، والأصل: هَيِّبْتُ وخَوِفْتُ، فألقيت حركة الواو والياء فيهما على ما قبلهما، فالتقى ساكنان فحذف الأول منهما لاجتماعهما⁽⁵⁾. فإذا بنيت في هذا الباب لما لم يسم فاعله، كان لفظه واحداً، تقول: قِيلَ، وبيِعَ،

(1) شرح الشافية ق 1 ج 3 ص 150.

(2) في الأصل: (حرف).

(3) الكتاب 433، 434، المنصف 234 - 236، 242 - 244.

(4) المنصف 233 - 235.

(5) الكتاب 433، وانظر الصحاح (طُول)، وفي المنصف بيان واف 235، 238، 239.

وخيِّف، والأصل: قَوْلٌ، وُبَيْعٌ، وَخُوفٌ، فَأَلْقَى حَرَكَةَ الْوَاوِ، وَالْيَاءَ، عَلَى مَا قَبْلَهُمَا، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ: قَيْلٌ، وَبَيْعٌ، وَخَيْفٌ⁽¹⁾، وَإِذَا عَدَيْتَهَا إِلَى نَفْسِكَ كَانَ عَلَى صُورَةِ مَا هُوَ إِخْبَارٌ عَنْكَ، // تقول: خِفْتُ، وَبِعْتُ، [صل 9] وَهَبْتُ⁽²⁾، أَيْ خَافَنِي غَيْرِي، وَهَابَنِي، وَبَاعَنِي، وَالْأَصْلُ: خُوفْتُ، وَبُيِعْتُ، فَأَلْقَيْتِ حَرَكَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءَ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فَحَذَفَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لِهَمَا فَصَارَا: بَيْعٌ، وَخِفْتُ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: بُوعَ الشَّيْءُ، وَقَوْلَ الْقَوْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِمُّ⁽³⁾، وَكَسَرَ الْأَوَّلَ أَجُودًا، فَاعْلَمْ⁽⁴⁾.

واعلم أنه لو وقع مكان حرف العلة همزة لصحت⁽⁵⁾، إلا ما أجمعوا على حذفه في رَأَيْتُ، ولهذا أجمعوا على: بَرِيَّةٌ، وَرَوِيَّةٌ، وَالتَّيِّبُ⁽⁶⁾ وقريش كلها لا همز في كلامها⁽⁷⁾، وهذا ما روي عن النبي عليه السلام أنه خاطبه بعضهم، فقال: (يا نَبِيَّ الله) بالهمز، فقال: لست بنبيء الله إنما أنا نبيُّ الله⁽⁸⁾.

والنحويون كلهم على أن هذا من الهمز من النبأ الذي هو الخبر، وقد ذهب

(1) الكتاب 434 - 435، ودراسة الباب بأكمله في المنصف 233 - 248.

(2) يقصد التاء المنفولة، لأن المقام مقام التباس المعاني المشابهة الألفاظ، ومن هنا فبعضهم يلغي الأشمام في مثل: يَبِيعُ الطعام، لأنه هنا لا يكون إلا منفوعاً، راجع المنصف 254.

(3) هذا يسمى إخلاص الضم في الصيغة، راجع تفصيل ذلك في المنصف 248 - 255.

(4) الكتاب 435، المنصف 248.

(5) الكتاب 192.

(6) في الكتاب 198: (نبي، وبرية، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع، والهمزة رديء)، وانظر الصحاح (روى) 2364/6 وشرح الشافية 32/3.

(7) وردت في الأصل برسمين (كلامهم، كلامها) وكلاهما صحيح.

(8) تاج العروس (نبأ) 122/1، ونسبه صاحب التاج إلى الحاكم في مستدركه عن أبي الأسود عن أبي ذر، وقال الحاكم: إنه صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي في الميزاناً 537/1 ترجمة 2008: (لا يعرف والخبر منكر).

بعض أهل اللغة إلى أنه لا يمتنع أن يكون من التَّبَوُّة⁽¹⁾ وهي الارتفاع، كأنه أُعطي أرفع المنازل لما كلف من أداء الرسالة.

[ص 10] فأما الرويَّة فلا خلاف // أنه من رَأَوْتُ⁽²⁾، والبرية بعضهم يجعله من البرئى⁽³⁾ وهو التراب، والأكثر أن يكون من برأتُ أي: خلقت⁽⁴⁾، فإذا قلت: رأيت، فمستقبله يرئى، والأصل: يرأئى، فحذفت الهمزة استخفافاً وألقيت حركتها على الراء فصار يرئى، ثم بني الأمر على المستقبل فصار للحذف إلى العارض فيه واطراده في حكم ما قد اجتمع فيه إعلال فتقول إذا أمرت: رَيَا هذا، وهو من الفعل أفعل، وكان الأصل فيه: إزأ⁽⁵⁾ على مثال: إسع، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على الراء، ثم استغني عن الهمزة المجتلية لتحرك الراء فصار رَيَا⁽⁶⁾، هذا ولو وقفت على هذا لكنت تقول: رة⁽⁷⁾، وإنما زدت الهاء لأن الحرف الواحد لا يتأتى فيه الابتداء به والوقف عليه⁽⁸⁾، فإن ثبت قلت: رَيَا، والأصل: أَرَيَا، وفي الجمع رُوا، والأصل: أَرَأُوا، فلما حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الراء قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار: رُوا، لأن الهمزة حذفت من أوله استغناء عنها. وفي المؤنث تقول: رِي، والأصل:

-
- (1) المفردات في غريب القرآن - الأصفهاني، الصحاح (نبا) 6/2500.
 - (2) الصحاح (روى) 6/2363 - 2365، وانظر: شرح أسماء الله الحسنى - الرازي ص 216.
 - (3) الصحاح (برا) 6/2279 - 2280.
 - (4) انظر المنصف 115، والصحاح (برا) 1/36.
 - (5) إذا كان مفرداً، وفي الأصل: (آراء) وصوابه كما أثبت، وفي الكتاب 193 (ارأ)، وانظر تكملة التصريف على ذيل شرح ابن عقيل ص 617 الهامش.
 - (6) يبدو أن رسم (ريا) هكذا كما في الأصل غلط من النسخ، والأولى من سياق الكلام أن ترسم: (ر)، انظر مجموعة الشافية 1/254، وكتاب سيبويه 193.
 - (7) مجموعة الشافية السابق، وتكملة في تصريف الأفعال بديل شرح ابن عقيل 2/650.
 - (8) شرح المفصل 9/46.

أَزَائِي، وفي الثنتين: رَبَيَا، وفي النساء: رَيْنَ، والعلة في جميعه على ما تقدم⁽¹⁾.

واعلم أن اسم الفاعل من هذا الباب يُعَلُّ فيبدلُ من يائه وواوه همزة، فتقول

من قال: قَائِلٌ // ومن سَار: سَائِرٌ، والأصل: قَائِلٌ، وسَائِرٌ، فلما كان اسم [ص 111] الفاعل يبنى على الفعل، وكان الواو والياء قد اعتلا فيه، ووقعا في اسم الفاعل مكسورين بعد ألف أعلا أيضاً استثقلاً للكسرة فيها، ولاعتلا لهما فيما انبنى اسم الفاعل عليه لما تحركتا، وما قبلهما مفتوح، فأبدلت الهمزة منها لمجانسة⁽²⁾ الهمزة للألف التي قبلهما⁽³⁾.

فإن بنيت اسم المفعول من بنات الواو قلت في قال: مَقُولٌ، وفي سار إليه:

مَسُورٌ إليه، والأصل: مَقُورٌ، فألقت حركة الواو على القاف فالتقى ساكنان وهما الواوان⁽⁴⁾، فحذفت واو المفعول عند سيبويه، أو الواو الأصلي عند الأخفش فصار مَقُورٌ⁽⁵⁾، ولم يجيء صحيحاً من بنات الواو في مفعول إلا حرفان، جاء: ثوب مَصُورٌ، وهو اسم المفعول من صَانَهُ يصونه، والقياس: مَصُونٌ، وهو المستعمل، ومسك مَدُورٌ، وهو من دَافَهُ يَدُوفُهُ والقياس مَدُوفٌ وهو المستعمل، وهذان حكاهما الكسائي⁽⁶⁾، وتقول في بنات الياء: كِلْتَهُ فهو مَكِيلٌ، وبعثته فهو

(1) أي ثقل الهمزة في هذا النوع من الأفعال وخوف التقاء الساكنين والاستغناء عن الهمزة الأولى فالتوصل بالنطق بالساكن. انظر: النكلمة في التصريف 617.

(2) في الأصل: (بمجانسة).

(3) هذه قاعدة صرفية يجمعها قول ابن مالك:

وفي فاعلٍ ما أُعِلَّ عَيْنًا ذَا أَقْصِي

شرح ابن عقيل 549/2، وانظر: الكتاب 438، باب: (ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها)، والمنصف 3300 - 331: (تصحيح اسم الفاعل من حور وصيد لتصحيح الفعل عند الخليل).

(4) في الأصل: (وهما الواو).

(5) الكتاب 438، والمنصف 287 وفيه تعليل، والصحاح (بيع) 1189/1.

(6) المنصف 285، واللسان (دوف) 7/5.

مَبِيع، والأصل: مَكُول⁽¹⁾ ومَبِيع⁽²⁾، فألقيت حركة الياء على ما قبله، فالتقى ساكنان ثم بينهما اختلاف، فمنهم من يقول: حذف واو المفعول ثم كسرت الكاف والياء لمجاورتها الياء فصار: مَكِيل، ومَبِيع، ومنهم من يقول: // حذف لام الفعل هو الياء ثم أبدلت من واو المفعول ياء لثلاثا يلتبس بناء الواو ببنات (الياء)⁽³⁾ وكسرت ما قبل الياء بعد الإبدال لمجاورته للياء فصار: مَكِيل، وقد أتموا بنات الياء خاصة، قالوا: ثوب مَحْطُوط، وبرُّ مَكْطُول.

وقال: عُيِّنَ الرجل (فهو) مغيون، وقال: وإِخَالٌ أَنْتَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ⁽⁴⁾، وهذا لخفة الياء، وعلى هذا يجيء فيما كان من فعل أيضاً إذا كان من بنات الواو كخاف وما أشبهه، تقول: هو مَحْوُوف⁽⁵⁾ فاعلمه.

واعلم أن سَاءَ يَسُوءُ، ونَاءَ يَنْوِءُ، كقَامَ يَقُومُ، وعَادَ يَعُودُ، وفَاءَ يَفِيءُ، وجاء يجيء، كسار يسير، وباع يبيع، وشاء يشاء، كخاف يخاف، في كل أحكامها إلا اسم الفاعل فإنه يجتمع فيه همزتان، فتقلب الثانية ياء استثقلاً لاجتماعهما، تقول: هو جاء وشاء وفاء، وكان الخليل يقول في هذا: إنه مقلوب⁽⁶⁾، والطريقتان صنفان⁽⁷⁾.

(1) اللسان (كيل) 125/14: وفي الأصل مكول وهي لغة بني أسد وهي لغة رديئة والفصيحة هي مكيل. وانظر: الصحاح (كيل) 5/1814.

(2) انظر ما سبق.

(3) قوله (الياء) ساقطة من الأصل.

(4) في الأصل: (وقال عليه الرجل مغيون) والعبارة ناقصة، والصحيح ما أثبت. وشطر البيت للعباس بن مرداس وتامه:

فَد كَانَ قَوْشِكَ يَحْتَسِبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالٌ أَنْتَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ
ديوان العباس بن مرداس ص 156.

(5) الصحاح (خوف) 4/1359، والمزهر 1/51.

(6) انظر تفصيل المسألة في الكتاب 455 - 456، والمنصف 2/51 - 54.

(7) في الأصل: (صتان).

هذا باب ما اعتل لامة

اعلم أن الواو والياء إذا كانتا لامين متحركتين⁽¹⁾ وما قبلهما مفتوح قلبتا ألفاً⁽²⁾، إلا أن يختل (بناء) الكلمة⁽³⁾ بالقلب أو يدخل بناء في بناء، وذلك مثل: سَرِي، وِغْرِي، وَسَعِي، فيقول: غزا يَغْزُو، والأصل فِي مستقبله: يَغْزُو، فاستثقلت الضمة في الواو وقبلها ضمة فأسكنوها فصار يَغْزُو⁽⁴⁾، أو من السرى يَسْرِي، والأصل: يَسْرِي، ومن السَّعِي: سَعَى يَسْعَى // وهذا جاء على فَعَلَ [ص 13] يَفْعَلُ، والأصل: يَسْعَى، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها⁽⁵⁾.

واعلم أن مستقبل ما كان من بنات الواو، وهو على فَعَلَ بفتح العين، يَفْعَلُ بالضم، ومن الياء يَفْعِلُ بالكسر، على حد ما كان فيما اعتل عينه⁽⁶⁾، وَفَعِلْتُ⁽⁷⁾ بكسر العين يدخل عليهما أيضاً، نحو: شَقِي، غَنِي، وهما من الشَّقْوَةِ والغِنْيَةِ⁽⁸⁾.

وأما فَعَلَ بضم العين، فيختص به الواو نحو سَرُو يَسْرُو، وَسَخُو يَسْخُو⁽⁹⁾، ولا يكون في الياء كراهة أن يصيروا إلى ما يستثقل بالقلب الذي يلزم فيه⁽¹⁰⁾، وكذلك في الباب المتقدم اختص هذا البناء بالواو نحو: طال فهو طويل⁽¹¹⁾.

(1) في الأصل: (إذا كانا لامين متحركاً).

(2) قال ابن مالك:

من يساء أو واوٍ بتحريكك أصلُ ألفاً أُبدِلَ بعد فَتْحِ مُثْبِلِ

(3) في الأصل: (أن يختل الكلمة).

(4) المنصف 2/ 113 - 114، وتكملة التصريف ص 641.

(5) المنصف 2/ 116.

(6) الممتع 2/ 530 وفيه أمثلة موضحة أكثر من الكتاب.

(7) الكتاب 458.

(8) المنصف 112، الممتع 2/ 522.

(9) المنصف 2/ 113.

(10) الكتاب 458.

(11) المنصف 1/ 238 - 239، 334.

فأما الباب الأول فقد جاء فيه منهما نحو: وَجَزَ فَهُوَ وَجِيزٌ⁽¹⁾، وَيَسَّرَ فَهُوَ يَسِيرٌ، وهذا البناء لا يكون أبداً متعدياً عند أصحابنا⁽²⁾، وكذلك إذا قلت: هم يَغزُونَ، وَيَزْمُونَ، وَأَنْتِ تَغزِينَ وتَرْمِينَ، الأصل: تَغزُونَ، وتَرْمِينَ، وَأَنْتِ تَرْمِينَ، وتَغزِينَ، والعلة واحدة، لأنها تثقل الضمة في الواو، والياء وقبلهما ضمة وكسرة، فترعوها فالتقى ساكنان، فحذفت الواو والياء فصار: هم يَغزُونَ، وَيَزْمُونَ، وَأَنْتِ تَغزِينَ، وتَرْمِينَ، ثم يُبَيِّنُ الأمرُ في كل ذلك على مستقبله فيقول من الغزو إذا أمرت رجلاً: أَعزُّ⁽³⁾، كما يقول في الصحيح // أَبْعُدْ، وإنما ضمنت ألف الوصل لضمة العين، وذلك أنهم كرهوا أن يكسروه فيرتقوا من كسرة إلى ضمة في البناء، وقولي: في البناء احترازاً من أن تكون إحدى الحركتين إعراباً أو مجتلبة للقاء الساكنين، وذلك كقولك: فَحذُوهُ عَضْدًا، وكما تقول: قُلِ الحقُّ، ألا ترى أنك ارتقيت في هذه المواضع من كسرة إلى ضمة، أو من ضمة إلى كسرة، ولم يعدوه ثقلاً لما لم تكن حركة الإعراب ثابتة، ولا حركة التقاء الساكنين لاستثقالهم⁽⁴⁾ ما ذكرت، لم يكن في الكلام فُعِلَ ولا فِعِلَ.

ولا يدخل على هذا الذي قلناه بناء ما لم يُسَمَّ فاعله كَضْرِبَ، لأنهم تعمدوا فيه أن يكون على بناء لا نظير له، فصلاً بين الفعل، وهو خبر عن الفاعل، وبينه، وهو خبر عن المفعول، فأما دُئِلَ⁽⁵⁾ وهو اسم دويبة، فهو حرف واحد شاذ مختلف فيه، فهو في حكم ما لم يجيء لشذوذه وللخلاف الواقع فيه، فإن قيل ولم⁽⁶⁾ كرهوا أَفْعِلَ ولم يستثقلوا أَفْعُلَ، قلت: إن الهمزة كانت تفتح في بناء الخبر،

(1) في الأصل: (جيز) سقطت الواو.

(2) يعني البصريين.

(3) شرح الشافية 3/185، وانظر تكملة تصريف الأفعال ص 640 - 642

(4) في الأصل: (ولا ولا استثقالهم) تكررت (ولا) من سهو الناسخ.

(5) دُئِلَ: دويبة كابن عرس، والدُّئِلُ: ابن أوى، والدُّأَلُ (بالفتح): الذئب.

(6) في الأصل: (ولما).

والكسرة مستثناة لما ذكرت، فلم يبق إلا الضمة، وكأنه إذا قابلته ضمة أخرى فكان جرمهما من نمط واحد كان أخف عليهم، على ذلك باب الإمالة، وإدناء الحرف من الحرف، وإن ثبت // قلت: أَعْرُؤًا، وهو أَفْعَلُؤًا، فاستثقلت الضمة وقبلها [ص 15] ضمة فأسكنوها، فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى، لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف، لأن الثانية واو الضمير، ولو حذفت لعاد الفعل إلى بناء الواحد⁽¹⁾، ولام الفعل إذا حذفت يستدل بالمبقي من بناء الكلمة عليها، فتقول في المرأة: أَعْرِي، وهو أَفْعَلِي، والأصل: أَعْرُؤِي، وفي الثنتين أَعْرُؤًا، وفي النساء: أَعْرُؤَنَ، وهو على أَفْعَلَنَ على أصلة، وإن أمرت من الشرى قلت: أَسْرِي، وفي الاثنتين: أَسْرِيَا، وفي الجماعة: أَسْرُؤًا، وهو من الفعل افعلوا، والأصل: اسرئوا، وفي المرأة: اسري، وهو افعلي، والأصل: اسري، والمحذوفة الياء الأولى لما أعلت لأن الثانية للضمير، وفي الثنتين: اسريا، وفي النساء: أسرين، وهو أَفْعَلَنَ على أصله، وإذا أمرت من السعي قلت: اسع، وفي الاثنتين: أسعيا، وفي الجمع: أسعوا، والأصل: أسعوا، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقائهما، وكان الألف أولى بالحذف لأن الواو للضمير⁽²⁾.

فإن قيل: هلا ضمنت العين لمجاورتها للواو لما زالت الألف، قلت: إن الفتحة لم يجز إسقاطها لأنها // دالة على الألف، وفي المرأة تقول: اسعي وهو [ص 16] أَفْعَلِي، والأصل: أسعبي، وفي الثنتين: أسعيا، وفي الجمع: أسعين، وهو أَفْعَلَنَ على أصله⁽³⁾.

(1) تشبه هذه القاعدة قاعدة حذف الحرف، قياساً على المستقبل (المضارع)، فأمر المستقبل (المضارع)، فأمر المستقبل تابع له، انظر: الممتع 529/2، وانظر: شرح الشافية 185/3.

(2) انظر للتفصيل في هذا تكملة التصريف - لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص 642 وفيه أمثلة وافية.

(3) شرح الشافية 157/3 - 159 وفيه تفصيل.

واعلم أن الضمة تستثقل في الواو والياء وهما حرفا علة، ولذلك كان مضارع هذا الباب في الرفع ساكن الآخر كَيَغْزُو وَيَرْمِي، والفتحة مستخفة، فلذلك كان يعرب في النصب، تقول: لن يَغْزُو، ولن يَجْرِي⁽¹⁾، وعلى ذلك يجري اسم الفاعل في هذا الباب، والذي يدل على استثقالهم الضمة والكسرة في أنفسها أنهم يقولون في: عَضُدٍ - عَضُدٌ، وفي كَبِدٍ - كَبِدٌ، فيسكنون وسطهما⁽²⁾، ولا يقولون في: جَمَلٍ - جَمَلٌ⁽³⁾، فإن أخبرت عن امرأة في هذا الباب قلت: غَزَتْ، ورَمَتْ، حذفتم لام الفعل لسكونه⁽⁴⁾، وسكون التاء الداخلة عليه. فإن ثبت لم ترد الكلام، تقول: غَزَتَا، ورَمَتَا، لأن التاء وإن تحركت فإن الحركة لا تلزمه إذا كانت حصلت فيه لسكون الألف⁽⁵⁾.

وما جاء على فَعِلٍ يَفْعَلُ، كَجَرِي يَجْرِي، وشَجِي يَشْجِي، فالكلام فيه كالكلام في سَعَى يَسْعَى، لأنهما اجتماعا في كونهما على يَفْعَلُ، والعلة في جميع ما لم نذكره فهو كمثل ما تقدم، فلم يجب تكريره، فاعلمه⁽⁶⁾.

واعلم أن اسم الفاعل في هذا الباب يعتل في الرفع والجر كما اعتل الفعل فيقول في يَسْرِي: // هو سَارٍ، وفي غَزَى: هو غَازٍ، والأصل: غَازٍ، وسَارِيٌّ، فاستثقلت الضمة في الواو والياء وقبلهما كسرة فأسكتنا، فالتقى ساكن التنوين والياء، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين التنوين والياء فحذفت، ومتى سقط التنوين عاد الياء، تقول: هو الساري، والغازي، فإن وقفت على غَازٍ قلت: هذا غَازٍ، لأن

[ص 17]

(1) إيضاح ذلك في الكتاب 459، وشرح الشافية 182/3.

(2) الكتاب 308، 351.

(3) الكتاب 351، وانظر كذلك 357، 349.

(4) التدريب في تمثيل التقريب 280.

(5) الكتاب 332، والتدريب في تمثيل التقريب 280، 281.

(6) انظر: الصحاح (جوا) 2306/6، (شجا) 2339/6.

التنوين في النية⁽¹⁾ فلا تثبت الياء لثلاث يلتقي ساكنان بهما. وإن وقفت على الغازي أثبت الياء لأنه لا تنوين، ومن العرب من يحذف الياء ههنا أيضاً، ولا خلاف عند [ص 18] الإضافة في ثبوتها، وكذلك في جمع النساء، وتقول: غَوَازٍ، وَسَوَازٍ، وذلك لأن التنوين لما دخل عوضاً من إعرابه⁽²⁾، إذا كان هذا البناء مما لا ينصرف لكونه على زنة مساجد وما أشبهه، جرى مجرى الواحد⁽³⁾، ولذلك حذف الياء في الكتابة منهما⁽⁴⁾.

وفي أصحابنا⁽⁵⁾ من يقول: إن الياء من هذا الجمع ألزم حذفه تحقيقاً لا قياساً، فلما سقط عاد التنوين لنقصان البناء عما لا يجب صرفه⁽⁶⁾، وفي النصب تثبت الياء

(1) هذا أشبه برأي المبرد حيث ذهب إلى أن (فيما لا ينصرف تنويناً مقدراً بدليل الرجوع إليه في الشعر، فحكموا له في جوارٍ ونحوه بحكم الموجود، وحذفوا لأجله الياء في الرفع والجر لتوهم التقاء الساكنين ثم عوضوا عما حذف التنوين الظاهر)، ثم يعلق الشيخ خالد على ما نسب للمبرد فيقول: (وهو بعيد لأن الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود مما لا يوجد له نظير فلا يحسن ارتكاب مثله...) شرح التصريح على التوضيح 212/2.

(2) تفصيل هذه المسألة في الصبّان قياساً على مثال (جَوَارٍ) من حاشية الصبّان على شرح الأشموني في م 2 ج 3/245.

(3) انظر تفاصيل جري الجمع مجرى الواحد في النحو الوافي 210/4.

(4) قضية الوقف على (غازٍ) الغازي وحذف الياء وإثباتها، ينظر: الكتاب 345 - 347 ففيه تفصيل، وانظر شرح ابن عقيل 510/2 في قول ابن مالك:

وحذفُ ياء المنقوصِ ذي التنوينِ ما لم يُنصَبْ أو لَسِيَ من ثبوتِ فأعلَمَا

وانظر كذلك أوضح المسالك م 2 ج 3/117، وشرح الأشموني 26/1.

(5) يقصد أهل البصرة، لأن المؤلف بصري، راجع مقدمة شرح الحماسة للمرزوقي.

(6) هو الأخفش كما نقل الأزهري في شرح التصريح على التوضيح 212/2 قوله: (وذهب

الأخفش إلى أن الياء لما حذفت تخفيفاً بقي الاسم في اللفظ كسلام وكلام وزالت صيغة منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف...) وانظر حاشية الصبّان على شرح الأشموني

245/3.

في الكل⁽¹⁾، تقول: رأيت قاضياً، وغوازي، لأن الفتحة مستخفة، ولما دخل الإعراب في موضع النصب في غَوَازٍ منع الصرف على ما وجب⁽²⁾ // وتقول في اسم المفعول من الواو: مَغْرُؤٌ على أصله⁽³⁾، ومن الياء: مَرْمِي، والأصل: مَرْمُويّ، فلما اجتمع الياء والواو وكانت الأولى ساكنة أبدلت من الواو ياء ثم أَدغم⁽⁴⁾، لانكسار ما قبلها⁽⁵⁾، تقول: غَزِي، ووَعي، والأصل: غَزَو، وفي التثنية: غُزِيَا، وفي الجمع: غُزُوا، والأصل: غُزِيُوا، وكذلك تقول في الرمي: رُمُوا، والأصل: رُمِيُوا، فاستثقلت الضمة في الياء وقبلها كسرة فأسكنوها فالتقى ساكنان، فحذفت الياء ثم ضمت الميم والراء لمجاورتهما للواو فصار: رُمُوا وُغُزُوا.

باب ما اعتل فاؤه ولامه

اعلم أن هذا الباب يجري أوله على ما اعتلّ فاؤه، وآخره على ما اعتلّ لامه⁽⁶⁾، وذلك كقولك: وَشَى يَشِي، وَوَفَى يَفِي، وَوَعَى يَعِي، وإنما يعتلّ فاؤه في المستقبل والأمر لوقوع حرف العلة فيه على الحد الذي يقع فيه: وَعَدَ يَعِدُ، ويعتلّ لامه فيهما لوقوع حرف العلة فيه موقعه من: جَرَى، وَسَعَى، وَغَزَا، فتقول في مستقبل: وَشَى، وَوَعَى، يَشِي، وَيَعِي، والأصل: يَوْشِي، وَيَوْعِي، فلما وقعت الواو بين ياء وكسرة حذفت، وتقول في الأمر: عِ يا هذا، وشِ ثوبك، والأصل:

(1) انظر الممتع 2/553.

(2) الممتع 554 ففيه مثل (غواز).

(3) انظر شرح ابن عقيل 2/577 باب المعتل اللام.

(4) السابق نفسه.

(5) شرح الشافية 3/160.

(6) راجع في هذا: تكملة في تصريف الأفعال 644، وباختصار في المنصف 2/238.

أَوْعٍ، وَأَوْشٍ، فلما وقعت الواو بين // كسرتين حذفت، ثم استغني عن الهمزة [ص 19] المجتلبة، فإن وقفت عليه قلت: عِهْ، وشِهْ⁽¹⁾، وإنما ردت الهاء لأنهم يبتدون بمتحرك ويقفون على ساكن، وهذا لا يتأتى في الحرف الواحد، فإن ثنيت قلت: شِيَا، وَعِيَا، وفي الجمع: شُوا أوثَابِكُمْ، وَعُوَا حَدِيثَنَا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾⁽²⁾، والأصل: إِوْقِيُوا، على أَفْعَلُوا، فأسقطت الواو لما تقدم فبقي: إِقِيُوا، فاستثقلت الضمة في الياء وقبلها كسرة فتزعوها، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم ضمت القاف لمجاورته للواو، واستغني عن الهمزة المجتلبة لتحرك ما بعدها فحذفت فصار: قُوا، وَعُوَا.

واعلم أن ما كان على فَعَلٍ: كَوَلِي يَلِي، وَوَرِي الزندُ يَرِي⁽³⁾ لما جاء مستقبله على يفعل صار بناء الأمر فيه على حد ما ذكرناه في: وَقَى، وَوَعَى، فتقول في الأمر: «لِ» بلدنا يا رجل، و: «رِ» ناراً يا زند، وهذا لو جاء على أصل الباب، وهو يفعل بفتح العين لكان الأمر منه: «أَوَّلِ»، و: «أَوْرِ»، لأن فاءه كان يصح في المستقبل كما يصح في: وَجَل يَوَجَل⁽⁴⁾، ولكن لما جاء على يَفْعَل بكسر العين، جرى الأمر فيه على ما ذكرناه.

فإن // أمرت مؤنثاً من: وَعَى، وَوَشَى، قلت: عِي، وشِي⁽⁵⁾، والأصل: [ص 20] أَوْعِي، وَأَوْشِي، أسقطت الواو لما تقدم، ثم استثقلت الياء وقبلها كسرة فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين، وفي الثنتين: قِيَا، وَعِيَا، يستوي ما للمذكر والمؤنث، كما أستوي في سائر الأبواب، وفي النساء⁽⁶⁾: عَيْنَ، وشَيْنَ، والأصل:

(1) الصحاح (وشى) 2524/6.

(2) التحريم 6.

(3) في الأصل: (يلي) وَهَمَأَ. وانظر: الصحاح (ورى) 2522/6.

(4) الكتاب 331/4 ط هارون. والمنصف 207/1 - 208.

(5) انظر: تكملة في تصريف الأفعال 645، أحكام إسناد هذا الفعل إلى ياء المؤنثة.

(6) تكملة في تصريف الأفعال 644، أحكام إسناد هذا الفعل إلى نون النسوة وألف الاثنين

أُعِين، وَأُشِينَ عَلَى: أِفْعَلْنَ وفاء الفعل سقطت كما تقدم، وكذلك الهمزة
المجتلية.

فصل

يشتمل على أمثلة من هذه الأبواب الأربعة أفردنا أحكامها والقول فيها ليأنس
الناظر بما يتقدم قبلها من ذكر ما مضى.

أعلم أن أفتعلَ من باب ما أعتلَ فاؤه يجيء مدغماً وهو الوجه المختار،
وذلك كقولك: أتعد، وأتهب، وأترن، وأتأس، وأتبس، ومعنى أتهب: قبل الهبة
وكذلك أتعد معناه: التزم العدة وقبلها، وكذلك أترن معناه: قبل الوزن، وأتأس
من اليأس، وأتبس من اليبس، والأصل فيها: أوُتعد، وإوُترن، وإوُتهب، وإيتأس،
وإيتبس، فأبدل من الواو والياء تاء ثم أدغم الأولى في الثانية، ولو تركوهما على
أصلهما لتبعا ما قبلهما⁽¹⁾، ومن العرب من يتركه على الأصل⁽²⁾، وإنما صلح
الإدغام بين الواو والتاء لتقارب // الحرفين وتناسبهما في كونهما من حروف [21]
الزوائد والإبدال، ألا ترى أنك تقول: تُخَمَّة، والأصل: وُخَمَّة، وتُكَاة والأصل:
وِكَاة⁽³⁾، وتقول: تَقِي يَتَّقِي، والأصل: وَقَى يَقِي، وتقول: اتكأته، والأصل:
أوكأته⁽⁴⁾، وإنهما في مخرجهما يتقاربان، ألا ترى أن التاء من طرف اللسان،
وطرف الثنية الأعلى وأنه لا منيع للحرف بعد إلا الشفة التي منها الواو، فلما
تناسبتا من هذه الوجوه طلب فيهما الإدغام لاجتماعهما.

(1) راجع: الكتاب 338/4 ط هارون وستكون الإشارة فيما يأتي إلى هذه الطبعة، وانظر
المنصف 222/1.

(2) الكتاب الصفحة السابقة نفسها، والمنصف 228/1.

(3) الكتاب 332/4.

(4) انظر فيها اللسان في مواد: (تخم، تكأ، وقى، تقى، وكأ).

واسم الفاعل والمصدر بينان على الفعل، فتقول: مُتَّعِدٌ، ومُتَّزِنٌ، وبينهما اتِّعَادٌ وإِتْرَانٌ، ومتى كان الفعل متعدياً كان اسم المفعول على ذلك أيضاً، إلا أنه ينفصل عن الفاعل بانفتاح الهاء فيه، فتقول: هو مَتَّهَبٌ له، لما صلح أن يقول: إِتَّهَبْتُهُ (1).

واعلم أن اسم المكان والمصدر اللذين (2) يكونان بزيادة الميم يكونان في هذا الباب على مَفْعِلٍ نحو: مَوْعِدٌ، ومَوْدِقٌ، ومَوْزَنٌ، ومَوْرِدٌ، ومَوْضِعٌ، إلا أحرفاً شذت: كَمَوْهَبٍ اسم رجل جاء بفتح الهاء، وإنما هو مصدر وهب، ويدل على أن الأصل فيه مَفْعِلٍ بكسر العين قولك: مَوْهَبَةٌ لله حسنة، ومَوْحَدٌ، إذا قلت: جاء القوم مَوْحَدًا مَوْحَدًا // كما تقول: جاء القوم أَحَادًا أَحَادًا، ومَوْكَلٍ اسم موضع، [ص 22] وكان القياس فيه أن يقال: مَوْجِدٌ، ومَوْهَبٌ، ومَوْكَلٌ.

فأما ما اعتل عينه، فالمصدر على مَفْعَلٍ، مفتوح العين، ويعتل كما اعتل فعله نحو: المَقَالُ، والمَزَارُ، والمَقَامُ، والمَرَامُ (3)، وإن جمعت صحت الواو لبعده الجمع من الواحد وكونها في موضع الحركة، تقول: مقاوم، هذا في بنات الواو، لأنه كله يَفْعُلُ بضم العين، وفي بنات الياء جاء في المصدر مَفْعَلٌ بفتح العين، وهو القياس نحو: المَعَاشُ، وجاء فيه مَفْعِلٌ بالكسر أيضاً نحو: المَحِيضُ، والقياس في مَفْعِلٍ في مثله أن يكون اسم المكان لأنه جاء كله على يَفْعِلُ بكسر العين. وأما ما اعتل لامه، فمَفْعَلٌ منه مفتوح اسماً كان أو مصدرأ، نحو: المَغْرَى، والمَدْعَى، والمَرْعَى، والمَرْسَى، والمَجْرَى (4).

واعلم أن اسم المفعول، واسم الفاعل من الأول (5) يصحان كواهب،

(1) الكتاب 334/4، وشرح ابن عقيل 580/2.

(2) في الأصل: (الذي يكونان... يكون).

(3) المنصف 270/1.

(4) انظر: تهذيب إصلاح المنطق 109 - 110.

(5) يقصد: المعتل الفاء.

وموهوب، وواعد، وموعد، وإن بنيتَ أَفْعَلَ كأوَعَدَ، وأوَزَقَ، وأوَزَثَ، فإنه يثبت الواو، وكذلك في اسم الفاعل، والمفعول، تقول: مَوَّعِدٌ، للفاعل، ومَوَّعَدٌ، للمفعول، ومصدره يكون على إفعال، كإيعاد، وإيراق، تنقلب الواو ياء [ص 23] لانكسار ما قبله، وعلى هذا // انقلبه في مثل: مِيعَادٌ، ومِيزَانٌ⁽¹⁾، ولو بنيت منه استفعل لصح الواو أيضاً، تقول: استوهب، وفي المصدر ينقلب أيضاً لانكسار ما قبله، تقول: اسْتِيهَابٌ، واسْتِيرَاقٌ، في مصدر اسْتَوْرَقَ، فاعلمه، وقِسْ ما لم نذكره على ما ذكرناه.

وأما ما اعتل عينه كقال، ونام، ودام، فإنه يعتل في: أَفْعَلَ، وَأَفْتَعَلَ، وَأَسْتَفْعَلَ، وَأَنْفَعَلَ، وما أشبهه بانقلاب (عينه)⁽²⁾، تقول: أَقَالَ يُقِيلُ، وَأَقْتَالَ يُقْتَالُ، وَأَسْتَقَالَ يُسْتَقِيلُ، وَأَنْقَادٌ يُنْقَادُ، وانقلاب العين في هذه المواضع إما أن يكون لتحركه وانفتاح ما قبله، ألا ترى أن أَخْتَارَ أصله أَخْتِيرَ، وَأَقْتَالَ أصله أَقْتُولُ، وَأَنْقَادٌ أصله أَنْقُودٌ، وأما أن يكون لإلقاء حركة العين على ما قبله، ألا ترى أن أَقَالَ أصله أَقُولُ، وأن استقاد أصله استقود، واستقال أصله استقول، واستمال أصله استميل.

واسم الفاعل والمفعول يعتل في الكل، تقول: هو مَقِيلٌ، والمفعول: مُقَالٌ، ومستقيل، ومُسْتَقَالٌ، وهو مُخْتَارٌ، والشيء مختار، يكون للمفعول على وزنه للفاعل، وهو منقاد، والعلة في انقلاب العينات في هذه المواضع على ما تقدم.

[ص 24] وإن بنيت لما لم يسم فاعله // قلت: أَخْتِيرُ، وَأَعْتِيدُ، وَأَبْتِيعُ، فعل به ما فعل في قِيلٍ، وسِيرِ به، وفي هذا من اللغات مثل ما في قِيلٍ، وبيع⁽³⁾، فاعلمه.

(1) الكتاب 335/4.

(2) زيادة يقتضيها السياق وليس في الأصل.

(3) راجع في هذا: المنصف 222/1.

وقد جاءت أحرف صحيحة في هذا الباب كأغِيلَتْ⁽¹⁾ المرأة، وأخَوَّلَ، وهي أحرف قليلة⁽²⁾ أرادوا في تصحيحها التنبيه على ما اطرَّد في الباب من الاعتلال، والمرجع في جميعه إلى السماع، فأما: أَجْتَوَرُوا، فإنما صحح لَمَا كان في معنى تجاوروا، فكما صح الواو في تجاوروا صحح ههنا⁽³⁾. وهذا كما قالوا: حَوَّلَ، وَعَوَّرَ، لما كان في معنى: أَخَوَّلَ، وَأَعَوَّرَ، وكل هذا يجري مجرى الشذوذ⁽⁴⁾، وكذا قوله تعالى: ﴿أَسْتَحْدِذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ﴾⁽⁵⁾ هو مما خرج من الباب المطرد لينتهوا به على أصل الباب⁽⁶⁾، وهذا عادتهم في جميع أبواب الأعراب أن ينهوا على الأصول المرفوضة بأحرف يسيرة.

فأما مصدر ما انقلب لنقل⁽⁷⁾ الحركة إلى ما قبله كأَعَادَ، وَأَقَالَ، وَاسْتَقَالَ، وَأَسْتَعَادَ، فإنه يُرَادُ فيه الهاء، تقول: أَسْتَقَالَهُ، وَأَسْتَعَادَهُ، وإِقَالَهُ، وإِعَادَهُ⁽⁸⁾.

وقال النحويون: زيادة الهاء ههنا بدل من نقل حركة العين إلى الفاء، وقد تحذف الهاء في بعضها⁽⁹⁾، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾⁽¹⁰⁾!

(1) في الأصل: (كأغلية)، والصواب: كأغيلت المرأة، مأخوذ من الغيل وهو: أن ترضع المرأة ولدها على حبل، أي وهي حامل، قالت أم تأبط شرّاً تؤنبه بعد موته: (والله ما حملته ووضعا، ولا وضعته يتنأ، ولا أرضعته غَيْلاً) تهذيب إصلاح المنطق ص 43، وانظر الكتاب 437 (أغيلت) ط بيروت، والمنصف 1/191، 276.

(2) الكتاب 436.

(3) الكتاب 436 - 437، والمنصف 1/259 - 261، 305 - 306.

(4) الكتاب 438 ط بيروت، و 334 ط هارون.

(5) المجادلة 19 وبقية الآي: ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾.

(6) شبه العبارة في المنصف 1/267، 276 - 277.

(7) في الأصل: (لثقل).

(8) الكتاب 292، والمنصف 1/291، 292.

(9) راجع في هذا: شرح الشافية 1/165، وشرح ابن عقيل 2/129 - 130.

(10) الأنبياء 73، النور 37.

واعلم أن مثل مَعِيشَة، ومُصِيبَة، فالياء فيهما في موضع الحركة، لأنها من [ص 25] الفعل مَفْعَلَة، ومَفْعِلَة، لكن الكسرة // استثقلت فيها فنقلت إلى ما قبلها حملاً على الفعل لكونهما مصدرًا واسم فاعل، والقياس في جمعها تصحيح حرف العلة، وترك الإبدال منه⁽¹⁾، إذ كان يُهَمَز في الجمع ما كان مَدَّةً في الواحد لا عَيْنًا⁽²⁾، نحو: عَجُوز وعَجَائِز، وصَحِيقَة وصَحَائِف، ورسالة ورسائل، فتكون مَعَايش في جمع مَعِيشَة، ومَصَاوِب في جمع مُصِيبَة⁽³⁾، فأما قولهم: مَصَائِب فمما شُدَّ عن القياس، وإن كثر في الاستعمال، كأنهم توهموها فَعِيلَة⁽⁴⁾.

واعلم أن فاعلَ في هذا الباب، وتفاعَلَ، وتَفَعَّلَ، وفَعَّلَ، وأفَعَّلَ، وأفَعَّالًا، ومصادرهما، كلها تصحح لانفتاح حرف العلة فيها وسكون ما قبلها.

واعلم أن الواو تنقلب إلى الياء⁽⁵⁾ في [هذا] الباب كثيرًا، فمن ذلك: حَلَّتْ حِيَالًا، وصَامَتْ صِيَامًا، والأصل: صَوَامًا، وحوالًا⁽⁶⁾، لكنه لما انكسر ما قبل الواو، واعتل الفعل، تبعه المصدر في الاعتلال، ولو سلم الفعل لسلم المصدر⁽⁷⁾ أيضًا، ألا ترى أنك تقول: جَاوَزْتُهُ جَوَارًا، ولاوَدَّتُهُ لَوَادًا⁽⁸⁾، ومما قلب: سَوَط وسِيَّاط، لما سكن الواو في الواحد ووضَعُف، وقع بعده في الجمع ألف قريبة من الطرف، قلبت ياء لانكسار ما قبله، ولو تحرك الواو في الواحد، كطويل وطَوَال ولم يكن بعد ألف في الجمع كعود وعودَة⁽⁹⁾ لَسَلِمَ.

(1) تفصيل هذه المسألة في المنصف 1/ 296 - 299 و 307 - 310.

(2) ينظر ابن عقيل 2/ 550.

(3) الكتاب 356 ط هارون والمنصف 307، 308.

(4) الكتاب 356، والمنصف 309.

(5) أصل الباب في الكتاب 4/ 360 - 362 ط هارون 2/ 445 ط بيروت، والمنصف 1/ 341.

(6) الكتاب 360، وانظر شرح ابن عقيل 2/ 558.

(7) الكتاب 360 - 362، والمنصف 1/ 341.

(8) في الكتاب مثال يشبهه: (جلورت . . الجوار).

(9) الكتاب 362، والمنصف 1/ 345.

// وإذا انقلبت الواو في الواحدة انقلبت في الجمع⁽¹⁾ نحو: دِيمَة وِدِيم، [ص 26]

ومثل هذا في القرب والبعد: سَيَايد في جمع سَيِّد، وِدْيَاوِير في جمع دِيَّار⁽²⁾، ومثله ما تبع الواحد في الاعتلال: صَائِم وُصَيْم، وَقَائِم وُقَيْم⁽³⁾، وهذا لقربه من الطرف، ألا ترى أنه لو بعد لصح، ونحو: قُوَّام وُصُوَّام، وإذا اجتمع واو وياء فأيهما سبق الآخر بالسكون يقلب بالواو ياء، ثم يدغم الأول في الثاني، على ذلك: سَيِّد وِهَيْين⁽⁴⁾، وِدْيَار، وَقَيَّام، وِكَيْه، وِلَيْه، ومَرْمِي، ومَقْضِي⁽⁵⁾، فاعلمه.

فأما ما اعتل لامه، فإذا بنيت فيه أفعال كأرمى، وأعطى، وأربى، وفعل كصلَّى، وربَّى، وروَّى، أو أستفعل كأستعطى، واسترمتى، أو فاعل كرامى، وضارَّى، وغازى، كذلك افتعل، وانفعل، وما أشبههما، فإن المستقبل من الكل يعتل لاستثقالهم الضمة في الياء وانكسار ما قبله، ولهذا قلبوا الواو ياء في الماضي، قالوا: أغزيتُ، وأعطيتُ⁽⁶⁾.

فإن قيل: فلم قلت: تغازيتُ، وتعاطيتُ، ومستقبله لا ينكسر عينه، قلت: هذا مبني على عطى، وغازى، لأن التاء دخل عليهما فاستمرا على ما كان⁽⁷⁾، ومثل هذا حملهم مستقبل شقي، ورَضِي، على الماضي في القلب إلى الياء // فقالوا: هما يرضيان، ويشقيان، لما قالوا: رَضِيْت، وشَقِيْت⁽⁸⁾، فتقدير: [ص 27] صَلَّى يَصَلِّي، فَعَلَّ يُفَعِّل، والأصل: يصلي، وكذلك أعطى يُعْطِي، وقد تقدم القول

(1) أصل القاعدة في الكتاب 360، والمنصف 344/1.

(2) الكتاب 367 والمنصف 50/2.

(3) المنصف 1/2، 2. وفي الكتاب 360: (وقامة وقيم).

(4) الكتاب 366، والتصريف الملوكي 74.

(5) المنصف 13/2، 26.

(6) ينظر: الكتاب 386، والمنصف 164/2، وشافية ابن الحاجب 167/3.

(7) الكتاب 393، والمنصف 165/2، 167، وشرح الشافية 160/3 - 161.

(8) المنصف 167/2، والشافية 166/3.

في أن أفعل الأصل في مستقبله أن يجيء: يُأْفَعِلُ، على زنة: دَحْرَجُ يُدَحْرِجُ، فكما يقال: يُدَحْرِجُ، يجب أن يقال: يُأْفَعِلُ، والماضي من هذه الأبنية التي ذكرناها انقلب آخره لتحركه وانفتاح ما قبله، كما مثلت في: أَعْطَى، وَصَلَى.

فأما الفعل من الحُوَّة والقُوَّة، فَحَوِيَّ وَقَوِيَّ، يصح الأول من حرفي العلة فيه لثلا يتوالى إعلالان⁽¹⁾، فتختل الكلمة، وعلى ذلك تقول في الحُوَّة: أَحْوَاوِيَّ يَحْوَاوِي أَحْوِيَّوَاءَ⁽²⁾، هكذا حكاه الأصمعي، وذهب النحويون في مصدره إلى أنه يقال: أَحْوِيَاءَ⁽³⁾، ولأن الواو والياء إذا اجتمعا فأيهما سبق الآخر بالسكون يقلب الواو ياء ويدغم الأول في الثاني⁽⁴⁾، وقياس ما حكاه الأصمعي أنه صحح المصدر لصحة الفعل⁽⁵⁾، وقد يتفق في هذا الباب موافقة فعل الواحدة من المؤنث فعل الجمع منها في اللفظ، تقول: أَنْتِ تُصَلِّينَ، وهو من الفعل تُفَعِّلِينَ، كان الأصل: تصليين، فاستثقلت الكسرة في الياء وقبلها كسرة فأسكنوها، فالتقى ساكنان [ص 28] فحذفت الياء الأولى لالتقائهما فصار تصلين، والياء // في تصلين ضمير الفاعل، والنون علامة الرفع، وتقول في الجمع: أَنْتِنِ تُصَلِّينَ، هذا من الفعل: تَفَعَّلْنَ، وهو على أصله، فالياء لام الفعل، والنون ضمير الفاعلات، فاعتبر كل ما وافق لفظ الواحدة فيه لفظ الجمع بهذا، وَقَدَّرَهُ بالصحيح، فاعلمه.

واعلم أنه لا يكون اسم آخره واو وما قبله مضموم، ولهذا قلبوا: أَدْلٍ،

(1) الكتاب 400، والمنصف 210/2 - 212، 219 قياس: اقواويت وهو يقواوي، وفي المنصف 220، 221: أَحْوُوْرِي أَحْوَاوِيْتُ.

(2) المنصف 221/2.

(3) الكتاب 404، المنصف 221/2.

(4) المنصف 221/2، وهي قاعدة في كلام ابن مالك:

أَنْ يَنْكُنَ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَا وَمِنْ عَرَوْضٍ عَرِيَا
فِيَاءِ الْوَاوِ أَقْبَلْنَ مُدْغَمًا ...

(5) المنصف 221/2 - 222.

وأَحَقِّ، وهما جمع: دَلْوٍ، وَحَقْوٍ⁽¹⁾، بلى، قد جاء في الأفعال نحو: يَغْزُو، وَيَذْنُو، وهذا كاستئفالهم اجتماع الواوين في الجمع وقلبهم لها ياء نحو: عُصِي، وَجُئِي⁽²⁾، ويدل على استئفالهم لمكان الجمع أنه لو كانتا في الواحد لصحتا، وذلك كقولهم: عَتَا عُتُوًا، وَعُتِيَ عُتُوًا، ومن العرب من قلب في المصدر⁽³⁾ أيضاً على ذلك قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾⁽⁴⁾.

واعلم أن الواو والياء إذا كان جارياً في إعراب، وقبلهما ألف ثالثة فصاعداً، أبدل منها همزة، نحو: غِذَاءٌ، وَسِقَاءٌ، وَبِنَاءٌ، وَكِسَاءٌ، وهذا كانقلابهما إذا تحركتا وقبلهما فتحة، ولم يمنع مانع من القلب، فإن لم يكونا حرفي إعراب أصلاً وفرعاً، أو كانت الألف ثابتة قبلهما لم يقلبا نحو: شقاوة، ونهاية⁽⁵⁾، وراي، وأي، جمع راية وآية⁽⁶⁾.

والعام أن ما اعتلّ فاؤه ولامه، // فإنّ البناء بالزيادة منه يصح فيه الأول، [ص 29] تقول: أَوْكَاهَ يُوكِيهِ إذا شَدَّهُ، فصح فاء الفعل كما ترى، وعلى هذا إذا بنيت استفعل، تقول: استوكى، وتفعّل: كَتَوَّقَى، وتفاعل: كتواقي، وتواصى القوم، وقياس الآخر في الكل كقياس ما اعتلّ لامه، بلى قد يتفق فيه الإعلال بالإدغام، وذلك كقولك: اتَّقَى، إفتعل من وَقَى، والأصل: أُوتَقَى، فأبدلت من الواو تاء ثم أدغمته في الثانية⁽⁷⁾.

(1) الكتاب 459 ط بيروت: وبدل يدنو = يسرو، وتصريف الملوكي 76، 79. الممتع 551/2، والتدريب في تمثيل التقريب 281.

(2) الكتاب 460، والمنصف 122/2، وشرح المفصل 110/10.

(3) المنصف 122، 123، وشرح المفصل 110/10، والصحاح (عتا) 2418/6.

(4) مريم 69.

(5) المنصف 127/2 - 132، وفي ص 137 توضيح أكثر، وكذلك ص 138 - 139.

(6) المنصف 140/2 - 144.

(7) انظر اللسان: (وكى، وقى).

فإذا بنيت فَعَلَّ مما اعتل لامة كَرَضِي، وَصَلِي⁽¹⁾، فإنك في اتصال المضمر به تقول: رَضُوا⁽²⁾ فتضمر عين الفعل، وَصَلُوا بالأمر، وكذلك في بنات الياء تقول: حَيُّوا حياةً طيبةً، ولو بنيت منه فعلوا بفتح العين لفتحت عين الفعل في اتصال ضمير الغائبين به، تقول: دَعَوْا، وَرَمَوْا⁽³⁾، وإنما كان كذلك لأن الأصل في صَلُّوا صَلَّيُوا، وفي بَقُّوا بَقِيُوا⁽⁴⁾، فاستثقلت الضمة في الياء وقبلها كسرة فنزعوها، فاجتمع ساكنان الياء وواو الضمير، فحذفت الياء ثم ضمت اللام والقاف لمجاورتها لواو الضمير، والأصل في دَعَوْا وَرَمَوْا: دَعَّوُوا وَرَمَّيُوا، فقلبت الياء والواو ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما، فالتقى ساكنان الألف وواو الضمير، فحذفت الألف وبقيت // الفتحة في الميم والعين ليكون دلالة على الألف [ص 30] الساقطة، فلا يلتبس باب فَعَلُوا بباب فَعَلُوا، فاعلمه.

ويستوي بنات الياء والواو إذا جاوزت الثلاثة، لأن الواو ينقلب ياء في المستقبل البتَّة، فجعل الماضي على الياء أيضاً⁽⁵⁾، على ذلك اغْرَيْتُ واستَغْرَيْتُ، وتَغَارَيْتَا، وإن كان من الغَزْو، فاعلمه.

باب التضعيف

والتضعيف أن يتكرر الحرف الواحد في العين واللام، كَرَدَّ، وَمَدَّ، وَفَرَّ، وَقَلَّ، وكما تكرر الحرف الواحد في هذين الموضعين، فإنه قد يتكرر، وإن كان

(1) الممتع 2/ 528 - 529، وانظر الصحاح (صلا) 6/ 2403.

(2) وكذلك: سروا، عموا، المنصف 2/ 125. والمتع 2/ 529.

(3) تكملة في تصريف الأفعال 2/ 460، والمتع 2/ 527.

(4) تكملة في تصريف الأفعال 2/ 640، والصحاح (بقي).

(5) انظر: الكتاب 461 ط بيروت. المنصف 2/ 164 - 166، شرح الشافية 3/ 160

قليلاً، في موضع الفاء واللام⁽¹⁾، وذلك كقولك: قَلِقَ، وَسَلِسَ⁽²⁾. وأقل من هذا تكون في الفاء والعين، لم يجيء في كلامهم من هذا إلا قولهم: دَدَنَ⁽³⁾، وهو اللهو، قال عدي⁽⁴⁾:

أُيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ

وقد يحذف اللام منه فيقال: دَدَّ⁽⁵⁾، وجاء في الحديث: «ما أنا من دَدٍ ولا دَدُ مَنِي»⁽⁶⁾، وجاء أيضاً: سيف دَدَانٌ، أي كَهَام، ولا ثالث لهما، وإنما سُلِّطَ الإدغام في المثليين إذا اجتمعا والمتقاربين لاستثقالهما اجتماعهما⁽⁷⁾.

وحكي عن الخليل⁽⁸⁾ أنهم يستثقلون ذلك كاستثقالهم الحديث إذا أعيد مرتين، وهذا مستثقل إذا تَوَمَّل دوران اللسان في مواضع الحروف، ألا ترى أن من

(1) الكتاب 395 - 430 ط هارون، 479 - 482 ط بيروت، والمنصف 212/2 - 215.

(2) المنصف 213/2: سلس، قلق، الممتع 563/2، وفي شرح الشافية 35/1: أن هذا ليس من قبيل المضعف.

(3) الصحاح (ددن) 2112/5، وانظر الممتع 563/2، والمنصف 217/1.

(4) هو عدي بن زيد العبادي، والبيت في ديوانه ص 172 وتمامه:

أُيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فَمِي سَمَاعٍ وَأُذُنُ

(5) تصريف الملوكي 69، والممتع 626/6، وشرح الشافية 235/1 هامش وحاشية الصبان 346/4.

قال الخليل: (دد: حكاية الاستئنان للطرب، وضرب الأصابع في ذلك، وإن لم تضرب بعد أن يجري في بظالة فهو دد، قال الطرماع:

وَاسْتَطْرَبَتْ ظُعْنُهُمْ لَمَّا أَحْزَأَلَّ بِهِمْ آلُ الضحى نَاشِطاً مِنْ دَاعِيَاتِ دَدٍ

(كتاب العين: دد 91/8).

(6) الحديث في فيض القدير 265/5 رقم 7240، 7241، والنهاية في غريب الحديث والأثر 109/2.

(7) انظر مجموعة الشافية ذيل الكتاب ص 232.

(8) عبارة الخليل هذه يشرحها سيوييه في الكتاب.

س [31] // تكلم بالحرف الواحد مرتين يحتاج أن يدير لسانه في موضع ذلك الواحد مرتين فيصير كتنقييد اللسان، ويشبه تصرفه مشي المقيد إذا أعاد رجله في الموضع الذي رفعها منه⁽¹⁾، والمقارب في المخرج سبيله في هذا كنعو من سبيل المماثل.

والإدغام⁽²⁾ هو: أن يوضع اللسان على موضع الحرف، فيعتمد عليه اعتماداً شديدة، ويرفع عنه رفعة، وفي هذا رد الحرفين إلى صورة الحرف الواحد، فالإدغام في باب المضاعف لأدائه إلى ضرب من التخفيف فيما يستثقل، كإعلال في باب المعتلات، فاعلمه.

واعلم أنه إذا اجتمع حرفان من جنس واحد في كلمة واحدة، الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فإنه لا بد من الإدغام، فإن كانت الأولى متحركة أيضاً، فمتى كان فعلاً، أو اسماً أجرى مجرى الفعل، فإنه لا بد من الإدغام، وهذا الذي ذكرته احتراز من مثل: الطَّلَل، والشَّرَر، والبَدَد، والشَّرُّ، وما أشبهها⁽³⁾.

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة سكوناً غير لازم⁽⁴⁾ كقولك: أَرْدُدْ، وأَمْدُدْ، وأَزْرُزْ، وما أشبهها، فإن بني تميم يدغمونه أيضاً⁽⁵⁾ بعد أن يلقوا حركة الأولى على الساكن الذي قبله، ولهم في مثل هذا لغات، فمنهم من يقول: رُدْ، فيبينه على الفتح، // لأن الفتحة أخف الحركات، ومنهم من يقول: رُدْ، فيتبع الضمة، ومنهم من يقول: رُدْ، فيبينه على الأصل في التقاء الساكنين، وأهل الحجاز

(1) التصريف الملوكي 94 - 96، والممتع 631/2، وشرح الشافية 235/3.

(2) الإدغام: هو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك إياه بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون إلا في المثليين أو المتقاربين. الممتع 631/2، وانظر التصريف الملوكي ص 63 وشرح المفصل 121/10، وشرح الشافية 233/3، وحاشية الصبان 345/4.

(3) انظر شرح ابن عقيل 586/2 - 587، وشرح الشافية 242/3، والممتع 645/2.

(4) المسألة مفصلة في شرح التصريح على التوضيح 401/4، وشرح ابن عقيل 591/2.

(5) تفصيل اللغات في التصريح على التوضيح 402/2، وانظر حاشية الصبان 352/4.

يظهرون التضعيف في مثل هذا، ويأتون على الأصل، فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة سكوناً لازماً، فإنه يجوز الإدغام، وعلى ذلك: مَرَزْتُ ومَرَزْنَا، وسُرُزْتُ وسُرُزْنَا، وما أشبهه، بل يجعلون الحذف بدلاً منه، تقول في ظَلَلْتُ: ظَلَلْتُ، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾⁽¹⁾، وفي: مَسِسْتُ مَسْتُ، وربما ألقوا حركة العين على الفاء، فيقولون: ظَلَلْتُ، ومَسْتُ⁽²⁾، وعلى هذا قولهم: عَلَّمَاءُ بنو فلان، وبلْعَنْبِر، وبلْهَجِيم، يريدون: على الماء، وبني العنبر، وبني الهجيم⁽³⁾. وهذا آخر مسألة في كتاب سيبويه⁽⁴⁾، وقد جاءوا إلى مثل: تَدَارَكُوا، وتَطَيَّرُوا، فراموا الإدغام فألجأهم ذلك إلى إدخال ألف الوصل، قال تعالى عز وجل: ﴿أَطْيَرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾⁽⁵⁾، الأصل: تطيرنا، فلما أسكن الأولى عند الإدغام أدخل عليه ألف الوصل ليتوصل به إلى النطق بساكن، فقال تعالى: ﴿بَلْ إِدْرَاكَ عِلْمِهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾⁽⁶⁾، وكما جعلوا الحذف بدلاً من الإدغام فيما تقدم، كذلك جعلوه بدلاً منه في مثل: تتذكرون، وتتوقفون، وما أشبهه، فقيل: // تَذَكَّرُونَ، فالمانع من الإدغام هنا هو أنه لو أدغم لاحتجج إلى ألف الوصل، [ص 33] لسكون أول الكلمة، وألف الوصل لا يدخل على الفعل المضارع، فاعلمه.

واعلم أنه لا يدغم حروف المد واللين في أمثالها، لكونها مدات لا معتمد لها في مخارجها، ومن العرب من لا يحقق الهمزتين إذا اجتمعتا، بل تسلط عليها التليين والحذف، ومن كان هذا لغته لم يدغم الهمزة في مثلها.

وحكى سيبويه أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين، يقول: أنذرتهم،

(1) سورة طه 97.

(2) الكتاب 4/482 ط هارون.

(3) انظر فيه: الممتع في التصريف 2/717.

(4) الكتاب 4/481 باب: ما كان شاذاً مما خففوا على الستهم وليس بمطرد.

(5) سورة النمل آية 47، وتام الآية: ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ بِعِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَنُونَ﴾.

(6) النمل 66، وتام الآية: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ كَافِرُونَ﴾.

على لغة، فصح إدغامها في مثلها⁽¹⁾ فكما منع مانع من إدغام الحرف في مثله، فقد اتفق ما منع من إدغام الحرف في مقاربة، وإن كان يدغم ذلك المقارب في الممتنع، وهذا يرجع إلى فضل قوة أحد الحرفين على الآخر، وذلك كإدغامهم اللام في الراء، وامتناعهم من إدغام الراء في اللام⁽²⁾ من حيث كان الراء حرفاً فيه تكرر، فلو أدغم في اللام لذهب تكراره، وكان ذلك إجحافاً به من حيث وجب إخراجه إلى صورة اللام، ثم إدغامه، وكان أبو عمرو يجوز هذا ويقرأ به، يقول: نَدَّلُهُ، يريد: نَدَّرَ لَهُ، وهنا جميلة⁽³⁾ من شروط الإدغام، وبابه يطول، وليس القصد [اص 34] إلى تفصيله، وإنما أحببنا أن نرى أن الإدغام يجري مجرى الاعتلال // فاعلمه إن شاء الله تعالى.

واعلم أن التضعيف في بنات الواو والياء يتفق، وذلك: كَحَيِّتِ، وَعَيِّتِ، وَأُضَيِّتِ، وَأُعَيِّتِ، وكما تقدم ذكره من الحَوَّةِ والقَوَّةِ⁽⁴⁾، والعين في جميع ذلك يصح، ويعتل اللام لأنه موضع التغير، وإذا كان كذلك، فإنه يجري حَيِّ على باب خَشِي، وأُحَي على باب أُعْطِي، فإذا جاء موضع يلزم لام خشي فيه الحركة لزمت لام حَيِّتِ وعَيِّتِ أيضاً، وتكون (ح) الخيار في الإدغام والتضعيف، تقول حَيِّ زيد، وحَيِّ زيد، وَعَيِّ عمرو، وَعَيِّ عمرو، وتقول: هو يَحَيُّ، كما تقول: هو يَخْشِي، وهو يَعَيُّ، كما تقول: هو يَعْطِي، ومن قال: حَيِّ فلم يدغم قال في الجمع: حَيُّوا بالتخفيف، فحذف كما قالوا: عَمَّوا ورَضَّوا وخَشَّوا، ومن قال: حَيِّ فأدغم، قال في الجمع: حَيُّوا، فلم يحذف.

(1) الكتاب 4/443، ال: (وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء، وهو رديء).

(2) الكتاب 4/448.

(3) كذا في الأصل، ولعلها: جملة، أو تصغيرها.

(4) انظر ما سبق: المنصف 2/210 - 213، والكتاب 4/400 - 406 باب التضعيف في بنات

الواو، والممتع 2/753 - 758: مسائل في المعتل العين مع اللام.

باب الهمزة

اعلم أن الهمزة أثقل حروف المعجم، لما يلحق المتكلم بها من الكلفة في إخراجها من منبعها، إذ كان فيها كالتَهَوُّع، ولذلك لحقها ضروب من التحقيق⁽¹⁾ والإبدال والحذف وبين بين، وفي العرب من يحقق الهمزتين، وكان ابن أبي إسحاق يقرأ بمذهبهم.

واعلم أن الهمزة تحقق أولاً مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة، نحو همزة أب وأم وإبل، فإذا لم تكن // أولاً فإنها لا تخلو من أن تكون ساكنة وما [ص 35] قبلها ساكن، أو متحركة وما قبلها متحرك، فإذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح، فإنه يبدل منها الألف إذا خففت، تقول في: لم أقرأ، لم أقرأ، وفي: رأس، راس، فإذا كان ما قبلها مكسوراً فخففت، أبدل منها ياء، تقول فيه: لم أجيء، لم أجي، وفي: ذئب، ذيب، وإذا كان ما قبلها مضموم أبدل منها الواو، تقول في: لم أبوء، لم أبو، وفي: جؤنة، جؤنة⁽²⁾، وجيت، ونوت، إذا خففت، فهذا إذا كانت ساكنة وما قبلها متحرك، فإن كانت متحركة وما قبلها ساكن وحذفت هي تخفيفاً إذا لم يحقق في: كم، كم، وفي: مسألة، مسألة، وفي: مرأة، مرة، وقرىء في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ﴾⁽³⁾، وإنما هو العباء، والجزء، إذا خففت، هذا إذا كان الساكن الذي قبلها غير مدة، فإذا كانت مدة فإنها لا تخلو من أن تكون ألفاً، وحكم الهمزة بعدها إذا خففت أن تجعل بين بين، ومعنى ذلك أن تخرج الهمزة بين الحرف الذي حركتها منه، وبين نفسها، فإذا كانت حركتها كسرة أخرجت بين

(1) الكتاب 541/3 - 556، باب الهمزة، وقال: (اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق والتخفيف والبدل).

(2) الجؤنة: وعاء العطر، وهي سُلَيْلَةٌ مستديرة مغشاة بالجلد يحفظ العطار فيها الطيب، والجؤنة: السواد والأكمة، وفي الحديث في صفته ﷺ: (فوجدت لِيَدِهِ بَرْدًا وريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار)، والجمع: جون. راجع: اللسان (جون).

(3) سورة النمل 25، وتمام الآية ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ﴾.

الياء والهمزة، على ذلك: قائل، وبائع، وما أشبههما، تقول إذا حققت الهمزة: [36] بائع، وقائل، وإن كانت // ضمة أخرجت بين الواو والهمزة نحو: التساؤل، وإن كانت فتحة أخرجت بين الألف والهمزة نحو: سأل، تقول إذا خففت: سال، وكذلك قولك: السماء فوقي، ومن السماء نزل⁽¹⁾، وهذا لا يحكمها إلا المشافهة، فإن كانت المَدَّة التي قبلها ياء مكسوراً ما قبله، أو واو مضموماً ما قبله وأريد تخفيف الهمزة التي بعدها، أبدلت منها بعد الواو واوآ، وبعد الياء ياء، ثم أدغمت ما قبلها فيها، تقول في خطيئة⁽²⁾ خطيئة، وفي بريء بريء، وفي مشنوء ومقنوء، مشنو ومقنو، فإن كان ما قبلها ياء مفتوح ما قبله، أو واو مفتوح ما قبله، فإنه يجري الهمزة بعدها إذا خففت مجراها إذا كان قبلها واو مضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها في الإبدال والإدغام، تقول في مصغر أفؤس جمع فأس، وهو أفئيس، وإذا خففت: أفيس، وكذلك إذا خففت: رأيت بقرأ أو إبلا، تقول: بقرأ أو بلا، فإن كانت الهمزة متحركة وما قبلها متحرك، فإنها تخرج إذا خففت بين بين، وإذا كانت مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة فإنها تجعلها ياء خالصة، أو واوآ خالصة، فالأول نحو قرأ وقرأ، وسأل، ومثين، وضئين، وشؤون، ورؤوس، [37] ودئل، وسئل، وتخرج الهمزة بين الألف والهمزة، وبين الواو والهمزة // وبين الياء والهمزة، وأما قولهم: سألت في سألت، فإنما هو لغة، قال الشاعر⁽³⁾:

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةٌ ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِيبِ

(1) في الأصل: (السماي).

(2) الكتاب 547/3 ط هارون.

(3) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص 67، وهو من شواهد سيويه، الكتاب 468/3، 554. والبيت في ابن يعيش 4/122، 9/111، 114، وشرح شواهد الشافية ص 339، والمحتسب 90/1، والكامل 388. والشاهد فيه إبدال الهمزة ألفاً، وليس على لغة من قال: سال، يسال، كخاف يخاف، وهما يتساولان، قال الشتمري: لأن البيت لحسان وليست لغته، هامش الكتاب 468/3.

قلت: جاء في الأصل: (قولهم سألت في سألت)، وفي (سألت هذيل) وهو عكس المراد.

والثاني نحو جُوْن في جمع جُونة، إذا خففت تقول: جُوْن، وفي مِثْر⁽¹⁾ جمع مِثْر، فأما مثل قولهم: يستهزئون، فإن سيويه يخفف همزتها بأن يجعلها بين بين، والأخفش يجعلها ياء خالصة لانكسار ما قبلها.

وأعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمتين نحو: السفهاء ألاً، فمنهم بعد من يحقق، [ومنهم]⁽²⁾ من يخفف الأولى منهما، حملاً على قولهم: دينار وقيراط من المضعف المبدل منه، ومنهم من يخفف الثانية حملاً على ما أجمع عليه من قولهم: آدر⁽³⁾، وآدم، وهي أفعل من الأدرة، والأدمة، فاعلمه إنشاء الله، فعلى هذا تقول: السفهاء، ولا تجعلها بين الهمزة والياء نحو: على البَوَاء⁽⁴⁾، إن أردت. ومذهب سيويه أن يجعل المضمون ما قبلها واواً خالصة، والمكسور ما قبلها ياء خالصة، فاعلمه إن شاء الله تعالى.

فإن اجتمعا من كلمة نحو: أأنذرتهم، فسيويه زعم أن الخليل كان يرى تحقيق الثانية فيجعلها بين الألف والهمزة إذا كانت مفتوحة، وبين الواو والهمزة إذا كانت مضمومة، وذلك نحو: أُونبُكُم، وبين // الياء والهمزة إذا كانت مكسورة، [ص 38] فذلك نحو: أُبلي رعت موضع كذا، فاعلمه.

وقد كنا قلنا: إن الهمزة حرف صحيح، وإن كان مستقلاً، وذكرنا في أواخر الأبواب الماضية أن شرطه شرط الباء والتاء، ونبها على ما شذ بالاعتلال من بابه لكثرة الاستعمال، نحو: أرَى، وترَى، ورَ، ونحو: حُدْ، وكُلْ، ومُرْ، وسيمر من القول فيه ما يستحكم معه العلم بتحقيقه إن شاء الله.

(1) المثر: الذحل والعداوة، والمفسد بين الناس، وأمر مِثْرٌ: شديد، والمثرة: الثأر والعداوة والنميمة، جمع مِثْر.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الآدر: المنتفخ الخصية، والأدرة: انتفاخ الخصية لتسرب سائل فيها.

(4) في الأصل رسمت الواو والألف مدمجتين وتحتل أكثر من قراءة.

تقول فيما فاؤه همزة: أزم إذا مضى، يأزم أزمًا، فهو آزم، والمفعول مأزوم، والأمر إترم، كما تقول: عزم عليه يعزم عزمًا فهو عآزم، والمفعول معزوم عليه، والأمر: أعزم، على هذا كل ما كان فاؤه همزة من الثلاثي وغيره، أمره كأمر الصحيح، فإن كان الهمز عيناً وذلك⁽¹⁾ نحو: ذأمتُ أذأمه ذأمًا، ورزأتُ الشيء أرزؤه رزؤآ، والأمر منهما: أذأم، وأرزأ، وإن كان لاماً فكذلك نحو: سبأتُ الخمرة أسبأها سبأً وسببآ، والأمر: أسبأ، واجتماع حروف العلة مع الهمز كاجتماعها مع الصحيح من الحروف، تقول: ناءَ ينوءُ نؤآ، إذا نهض، كما تقول: قال يقول قولآ، والأمر: نؤُ كقل، وناء اللحم ينيء نيثًا، وجاء يجيء جيثًا، كسار يسير سيرا، والأمر منه: جيء، كسِر، وأنأتُ اللحم، كأسرت الرجل، وتقول: وأزتُ أزةً أرها وأرا، كما تقول: وعدته أعده وعدة، والأمر: إر، كعد، وتقول: بأوتُ⁽²⁾ . . . *

[ص 39] // . . . فأنا قريب من الأرض لانحنائي، وإذا أردت الجلوس نأت الأرض عني لما عليه مفاصلي من عصياني.

(1) في الأصل: (وكذلك).

(2) بات الدابة بأوا: جهدت في عدوها وتسامت، ويقال: بأى عليه وبأى نفسه: رفعها وفخر بها، وبأى فلان: فخر وتعاضم.

* هناك بين الصفحتين انقطاع فالمعنى غير متصل، ويبدو أن النقص صفحة كاملة أو أكثر لأن بداية الكلام جاء في أول الصفحة، وقد كان يتحدث عن الهمزة ثم انتقل إلى مسائل في الغريب.

مسألة من الغريب

البارحة اسم لليلة يومك الذي أنت فيه وقد مضت، والبارح من قولك: ما برحت، أي ما تنحيت ولا غبت، والبارح من الظباء الذي يوافق يساره يسارك، وهذا عندهم يتشاءم به، والسانح خلفه وهو مبارك عندهم، قال ذو الرمة⁽¹⁾:

خَلِيلِي لَا لَا فَيْثَمَا مَا حَيْثُمَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأَسْعَدَا
ومثل للعرب: (مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ)، يقوله الرجل يوعد بالإحسان بعد الإساءة إليه، وقد يتيمن بعضهم بالبارح ويتشاءم بالسانح، قال زهير⁽²⁾:

جَرَتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أُجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ
قوله: نوى مشمولة، أصابها الشمال، والشمال تفرق السحاب، وأجيزي: أي اقطعني، كأنه خاطب الظباء متحسراً أي أنني على نوى من صفتها، وسيري فيها، هذا إذا جعلت النوى مفعول أجيزي، ويجوز أن يجعلها في موضع الرفع، وتجعل مفعول أجيزي محذوفاً، أو تجريه مجرى إذ هي، ويصير الخطاب للنفس على طريق التفجع كأنه قال: هذه نوى مشمولة، ومعنى: فمتى اللقاء // في الوجهين [ص 40] تلاين واستبعاد، والبارح⁽³⁾: طلوع الكوكب بالفلاة في المشرق، ونوؤه سقوطه في

(1) ديوان ذي الرمة ص 664 ضمن الأبيات المفردة في آخر الديوان.

(2) ديوان زهير ص 59، قال أبو عبيدة: سمعت يونس بن حبيب يسأل روبة عن السانح والبارح، فقال: السانح ما ولاك ميامنه، والبارح ما ولاك مشائمه، وقال ابن الأعرابي: السانح ما جاءك عن يمينك يريد شمالك، والبارح: ما جاءك عن يسارك يريد يمينك، والنطيح: ما واجهك، والقعيد: ما أتاك من خلفك.

(3) البارح: الريح الحارة جمع بوارح، وهي الرياح الشدائد التي تحمل التراب، والبارح من الصيد من الظباء والطيور والوحش خلاف السانح، وهو ما مر من ميامنك إلى ميسارك، =

المغرب، فللكوكب نوء وبارح، والبارح: ريح حارة تهب في الصيف، وأيام البوارح: وهي رياح أنجم معروفة، النجمة الريدان والجوزاء والشعري والعقرب، قال ذو الرمة⁽¹⁾:

مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُّ
وَأَشْدُ الْأَصْمَعِي:

أَيَا بَارِحَ الْجَوَازِءِ مَالِكٌ لَا تَرَى عِيَالَكَ قَدْ أَمْسَوْا مَرَامِيلَ جُوعًا
وقال: الشعر للص أحب أن تهب عليه منها⁽²⁾ الريح فتمكنه الخرابة⁽³⁾ وهي سرقة الإبل تعفي الآثار، قال: وقد استبطأها آخر فقال:

أَيَا بَارِحَ الْجَوَازِءِ مَالِكٌ مُضْرَبًا وَقَدْ غَنَى مَالُ الشَّيْخِ غَيْرَ قَعُودِ
والبارح الهم والشوق يبرح ويشق، ويقال: أصابه بَرَحٌ بَارِحٌ، وْبَرَّاحٌ: اسم للشمس معدول عن البارحة الزائلة، مثل حَذَامٍ، ويقال للرامي إذا أخطأ: بَرَّحَى⁽⁴⁾، لزواله عن المقصد، ومَرَّحَى، إذا أصاب، وكذلك: أيحأ، كأنه من المرح.

= والعرب تنظير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى ينحرف، والسانح: ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد، وفي المثل: (من لي بالسانح بعد البارح). (تاج العروس: برح).

(1) ديوان ذي الرمة ص 2، وتمام البيت:

لَا بَلُّ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارِ تَحْوَنِهَا مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُّ
بارح ترب: أي فيه تراب كثير. وفي التاج: وقال ابن كنانة: كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح، قال: وأكثر ما تهب بنجوم الميزان وهي السماثم.

وأشد بيت ذي الرمة السابق. (التاج: برح)

(2) في الأصل: (عليه في) وفوقها: (منها) أي تهب عليه منها.

(3) الخرابة: خرب فلان إبل فلان أي سرقها: والخارب: سارق الإبل خاصة، ثم نقل إلى غيرها اتساعاً، قال الشاعر:

إِنَّ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رِزَامًا خَوِيرِيَيْنِ يَنْقُفَانِ الْهَامَا

(التاج: خرب)

(4) برحى: كلمة تقال عند الخطأ في الرمي وغيره، ضد مرحى.

مسألة

الفرق بين قول القائل: كل هؤلاء أصحابك، وبين قولك: كل أصحابك هؤلاء، أن قول: كل هؤلاء أصحابك، كل واحد منهم صاحبك، وجائز أن يكون له أصحاب غيرهم، وإذا قال: كل أصحابك هؤلاء، فالفائدة أن جملة أصحابه هم هؤلاء، // ولا يجوز أن يكون له أصحاب غيرهم، فإن قيل: ما معنى قولك: [صل 41] (كل)، وكيف جاز أن يضاف إلى الأصحاب، والكل هم الأصحاب، والشيء لا يضاف إلى نفسه، بدلالة أنه لا يحصل له بذلك تخصيص، قلت: أما معنى (كل)، فهو اسم لأجزاء الشيء وأحاده، فعلى هذا الوجه أضيف، وكذلك وجب إضافة بعض لأنه بمنزلة جزء، وكان أبو علي الفارسي⁽¹⁾ رحمه الله، يستدل على جواز دخول الألف واللام على كل واحد منهما بأن سبيلهما سبيل الأجزاء، والأجزاء فلما لا يمتنع واحد منهما من حرف التعريف، كذلك قولك كل وبعض، ولذلك لزمتهما الإضافة، قال أبو علي: وهذا قياس قول سيبويه، ومثلهما: النصف والثلث وغيرهما مما يلزمه الإضافة من أسماء أجزاء الشيء، فكما لا يمتنع شيء منهما من الألف واللام، فكذلك هما ولا فصل.

(1) انظر ترجمته في الملحق.

مسألة

يقال: زال الشيء يزول زوالاً، إذا فارق ولم يثبت، وأزاله غيره، فهذا لا يتعدى، وزال الشيء من الشيء يزيله زيلاً إذا مازؤه⁽¹⁾، وهذا يتعدى إلى مفعول واحد، وما زال يفعل كذا، يزال: بمعنى ما برح، وقال سيبويه⁽²⁾: «يقال منه زailت بمعنى بارحت»، فدل هذا على أنه من الياء، وإذا كان كذلك فكأنه لغة في زال يزول // فيكون على هذا: فعل يفعل من الياء، وذاك على: فَعَلْ يَفْعَلْ من الواو، وقد أخرج ما زال وما برح جميعاً إلى باب العبادات، وجرّد كلاهما للزمان، فدخل على المبتدأ والخبر ومعناهما الإثبات، لأن زال ضد دام، وبرح ضد ثبت، وبدخول الحرف الثاني عليهما وهو ما صاراً للإثبات، لأن نقي النفي إثبات، وبانتقالهما إلى باب العبادات لم يكتفيا بالفاعل واحتاجا إلى الخبر. وحكى أبو علي الفارسي رحمه الله أن بعض أهل النظر فرق بينهما بأن قال: برح لا يستعمل في الكلام إلا أن يراد به البرّاح من المكان، ذكر المكان أو لم يذكر، لقيام الدليل عليه، قال أبو علي: «وهذا فاسد، ألا ترى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾⁽³⁾، ومن المحال أن يبلغ الموضع المذكور ولم يبرح مكانه، وإذا لم يخل قوله لا أبرح في الآية من أن يكون في

(1) مازؤه: أي جاز عليه، ومار الرجل مراراً وممارسة: عالجه وتلوى عليه ليصرعه.

(2) الكتاب 367/4 قال: (وأما زيلت من زailت، وإنما زailت بارحت، لأن ما زلت أفعل، ما برحت أفعل، وإنما هي من زلت، وزلت من الياء، ولو كانت زيلت فيعلت لقلت في المصدر زيلة ولم تقل تزيلاً).

(3) الكهف 60.

معنى البراح من المكان والمضي عنه، أو في معنى لا أزال، وامتنع أحدهما فما بقي إلا الآخر». قال: ويدل على أن معناه الإثبات امتناع العرب من جواز قول القائل: ما زال زيد إلا ركباً، وما برح عمرو إلا منطلقاً، كما امتنعوا من جواز: دام زيد إلا ركباً، أو ثبت زيد إلا ساكتاً، وللمعترض على أبي علي // فيما رده [ص 43] أن يقول: وجدت قولهم: (لم يزل)، مستعملاً في صفة القديم تعالى⁽¹⁾، تقول: لم يزل الله تعالى قادراً وعالماً، ولم يبرح، غير مستعمل في صفاته، لا يقال: لم يبرح القديم كذا، ولو استويا في المعنى لجريانه على حد واحد في الجواز والامتناع، وإذا قد اختلفا فيما ذكرته فلاختلاف معناه، وإذا لا يقال في جواب هذا هو أن (يزال)⁽²⁾ لما لم يستعمل فيما وضع له في الأصل استعمال يزول، وكان منقولاً إلى باب العبادات بهذه للبنية التي لم يشتهر بإفادته معنى الزوال، صار كأن معناه ولفظه لا مناسبة بينهما وبين معنى الزوال ولفظه، فصلح بعد النقل لدخوله في صفات القديم تعالى.

وما برح، استعمل في الزوال من المكان والبراح منه والمضي عنه قبل النقل كثيراً، واشتهر بإفادته هذا المعنى اشتهاراً بيناً، فلما كان أمره قبل النقل كذلك نزهوا القديم عز وجل بعد النقل عن وصفه به لاختيارهم أشرف الألفاظ لصفاته، ولاستغنائهم بما زال عنه، ويكشف هذا ويوضحه أنهم وصفوه تعالى بعلام الغيوب، وامتنعوا من استعمال: علامة، وإن كان أبلغ في المعنى مكانه، لما في لفظه من صورة علامة // التأنيث، وأنهم لا يقولون في صفاته معلّم، وإن كان قد [ص 44] قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾⁽³⁾ لاشتهار لفظة معلّم بالمحترف له، فقس على ما أصلته لك تُصِيبُ إن شاء الله.

(1) القديم: صفة أو اسم من أسماء الله تعالى، والقديم عند علماء الكلام: الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء. (المعجم الوسيط: قدم).

(2) في الأصل: (يزلل).

(3) الرحمن 1، 2.

مسألة

الإمْرُ⁽¹⁾ : الضعيف الرأى، ويزاد فيه الهاء، فيقال: إمْرَة، قال⁽²⁾:
 وَلَسْتُ بِبَنِي رَثِيبةٍ إمْرٍ إِذَا قَيْدٌ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا
 ووزنهما على ما قال سيبويه⁽³⁾: فَعَلَّ وَفَعَّلَة، ولا يجوز أن يكون أفعله لأمرين:
 أحدهما أن أفعله لا يكون صفة ولا أفعل، والثاني: أنه لو كانت الهمزة زائدة لكان
 الفاء والعين في موضع واحد، وهذا يعز في الكلام ويقبل، وقال أبو عمرو
 الجرمي: «الإمْرَة ضرب من الغنم⁽⁴⁾، وعلى وزنه الإمّعة»، يريد أن إمّعة فَعَلَة
 أيضاً، وهو الذي يتبع غيره، قال: «وسمعت أعرابياً ويحدّث عن يونس قال، قال
 أبي: إني لأبغض الإمّعة من الرجال، قالوا: وما الإمّعة، قال: الذي يقول من
 يذهب حتى أذهب معه»، ولم يرد بهذا التفسير أن إمّعة مشتق من لفظ مع.

(1) الإمْرُ والأمْر: الذي يوافق كل أحد على ما يريد من أمره كله، لضعف رأيه.

(2) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص 129.

الرثيئة: وجع المفاصل من الضعف والكبر، والإمْر: الضعيف، وقوله: (إذا قيد مستكرها

أصحاباً) أي إذا قاده عدوه إلى أمر تابعه وذهب معه، أي متبع ومتبوع لا تابع.

(3) الكتاب 276/4 قال: (ويكون على (فَعَلَّ) فيهما، فالاسم نحو: القَيْب، والقَلْف، والإمْر،

والصفة نحو: الذُّبب، والإمّعة، والهَيْخ، وبعض العرب يقول: دَبَّه).

(4) قال ثعلب في قوله رجل إمْر قال: شبه بالجدى، وهو أيضاً الصغير من أولاد الضأن،

والعرب تقول للرجل إذا وصفوه بالإعدام: ما له إمْر ولا إمْرَة، أي ماله خروف ولا رِخْل،

وقيل: ما له شيء، والإمْر: اللأخل، والخروف ذكر، والرِخْل أنثى. (التاج: أمر).

مسألة

سأل بعضهم عن الأفعوانة والاصطوانة ما وزنهما، والجواب: أن الأفعوانة النون فيها زائدة، ووزنها أفعلانة، ومثلها: الأَرْجُوان⁽¹⁾ والأَنْعُبان⁽²⁾، لأنه ليس في الكلام أفعلال، ويدل على زيادتها أيضاً أن جمعها: الأَفَاحِي، وتصغيرها: أُفْحِيَّة وأَسْطُوانة⁽³⁾، وحكي الجَرَمِيَّ أَنَّ كلَّ العرب يقول // في جمعها: أساطين، قال: [ص 45] ومن العرب من يقول إذا بُني الفعل منها: تَسَطَّنَ يَتَسَطَّنُ، فعلى ما حكى يجوز أن يوزن بأنها أفعواله، فيكون: أساطين أفاعيل، وتسطن شاهد على أن النون أصلية، ويجوز أن يوزن بأنها: فُعْلوانة، ويكون أساطين: فَعَالين، مثل سَرَاحين وضيَاعين، وقياس فعله حينئذ على أن يقال: تأسَّط، لأن النون تكون زائدة، وحكى أبو زيد، أن العرب تقول إذا صغرتها على طريق الترخيم: سَطِيَّة، وهذا يوجب أن يكون وزنها أُفْعَلانة، والفعل منه تَسَطَّى.

(1) انظر فيه: الكتاب 247/4، قال: ويكون على (أفعلان) في الاسم والصفة، فالاسم: أفْعوان، والأَرْجُوان، والصفة نحو: الأَسْحَلان، والأَلْعَبان).

(2) عند سيويه (الألعبان) وهنا: (الأنعبان)، والأنعبان: سائل وكذلك الدم، والأنعوب والْتَعْبان: السيل، والتَّعَب شجر، وكذلك سيل الوادي.

(اللسان والتاج: تعب).

(3) في الأصل الكلمة مضطربة ومتداخلة الحروف.

قال الخليل: (الأسطوانة معروفة، ويقال للرجل الطويل الرجلين والظهر: أسطوانة، ونون الأسطوانة من أصل بناء الكلمة على تقدير أفعواله، وبيانه قولهم أساطين مسطنة).

(كتاب العين: سطن 216/7)

(.) (1)

أنشد لأبي النجم يصف الفرس (2):

يَحْثِي بِجَمْرٍ خَلْفَهُ وَيَنْجُلُهُ يَقْبِضُ مَا بَيْنَ الْمَنَارِ مَغُولُهُ
لَمَعًا كَخَفَقِ بَارِقٍ مَسْلُسُلُهُ فِي جَنْبِهِ الطَّائِرِ رِيثٌ عَجْلُهُ

قوله: يحثي بجمر: يريد أن الفرس لشدة وطئه للأرض ترى الحصى يتطاير من تحت حوافره، فكأنها الجمر، لأنه يقدح منها النار، والباء من قوله بجمر، مقحمة مفيدة للتأكيد، والمراد: يحثي جمراً، وينجله: يرمي به إلى خلف، وقوله: يفيض ما بين المنار، يقول: كأنه يجمع ما بين المنار لسرعته، ومغوله: ما يغول به للطريق من عدوه، ومنه قيل للفرس: هو يغول الحزام، ويغتاله: يحوزه، إذا كان عظيم المحزم، وقوله: لمعا كخفق بارق، فيه قلب، يريد: كبرق خافق، يعني تشبيه الإسراع بلمع البرق إذا خفق، والمسلسل: المتصل، وقوله: في جنبه [ص 46] // الطائر ريث عجله، يعني أنه إذا قرن به الطائر وقيس إليه كانت عجلة الطائر أبطأ عند هذا الفرس.

(1) في الأصل كلمتان غير مقروأتين لرداءة التصوير لعلهما (بحث في يحثي).

(2) الرجز لأبي النجم العجلي في المعاني الكبير 1/75 و77 غير الشطر الثالث

مسألة من الغريب

الجَرُّ: السَّحْبُ، والجَرَّ: سفح الجبل، والجَرَ: جمع الجرة، وفي الحديث (نَهَى
عن نبيذ الجَرَ)⁽¹⁾، والجَرَة في قولهم: لا أفعل كذا ما خالفت جَرَة وجرة: ما يجتره
البعير من كرشه، وما خالفت (ما) مع الفعل في تقدير مصدر حذف اسم الزمان
معه، كأنه قيل: لا أفعله مدة مخالفتها، لأن الجرة تعلقو والدررة تسفل، فهو في
موضع الظرف.

فأما قولهم: هَلُمَّ جَرًّا، فالمعنى تلوموا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم، أخذ
من الجَرَ في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل ترعى في السير، وجَرًّا، انتصب على أنه
مصدر في موضع الحال، والمراد: هلم جارين، ومثله: جاء مشياً، وأقبل ركضاً،
والكوفيون يقولون: هو مصدر، لأن في هلم معنى جروا، فكأنهم قالوا: جروا
جرًّا.

(1) الحديث في صحيح مسلم: أشربة 47، وإيمان 4، 35، وابن ماجه: أشربة 13، والدارمي:
أشربة 24، وابن حنبل 355/5، وأبو داود: أشربة 7.
قال ابن دريد: المعروف عند العرب أنه (أي الجَرَ) ما اتخذ من الطين، وفي رواية: نهى عن
نبيذ الجِرَار، قال ابن الأثير: الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير، (التاج:
جرر).

مسألة من الأبنية

ذكر الخليل⁽¹⁾ أنه لم يوجد في كلامهم على وزن مَفْعُولَاءَ⁽²⁾ إلا ثلاثة أحرف: مَعْيُورَاءَ، وهي الأعيار، ومَشْيُوخَاءَ، وللشيوخ، ومَعْلُوجَاءَ⁽³⁾ للعلوج، وقد جاء: المَعْبُودَاءَ، جمع العبد، والمَكْبُورَاءَ: جمع الكبير: والمَعْفُورَاءَ [جمع الغفور، والمَصْغُورَاءَ]⁽⁴⁾ جمع الصغير، والمَأْتُونَاءَ: جمع الأتان، والمَتَيُوسَاءَ: جمع التيس، والمَبْعُولَاءَ: جمع البغل، والمَشْيُوحَاءَ: الأرض التي تبتب الشيح، [ص 47] ويقال // أيضاً: هم في مَشْيُوحَاءَ من أمرهم، أي في أمر يتدرونه، وهم في مَرْمُوثَاءَ من أمرهم، أي في اختلاط، ويقال: رمث أمرهم، وكذلك هم في مَرْمُوسَاءَ من أمرهم، بمعناه، والمَفْيُولَاءَ أولاد الفيل، وأرض مَسْلُومَاءَ، كثير السَلَم.

(1) قال الخليل: (وثلاث كلمات جئن ممدودات: المعيوراء والمعلوجاء والمشيوخاء على مفعولاء، ويقولون: مشيخة، أي مفعلة ولم يجمعوا مثل هذا) كتاب العين: عور، غير 238/2.

(2) سيبويه: (ويكون على (مفعولاء) في الاسم والصفة، فالاسم نحو: معيوراء، والصفة نحو: المعلوجاء، والمشيوخاء) الكتاب 264/4.

(3) ذكر سيبويه أن العرب يقولون: قوم معلوجاء، وقوم مشيخة، وقوم مشيوخاء، يجعلونه صفة بمنزلة شيوخ وعلوج. (الكتاب 35/2).

معلوجاء: اسم جمع يجري مجرى الصفة للعلج، وهو الرجل القوي الضخم، وأكثر ما يستعمل في كفار العجم، والمشيوخاء: اسم جمع للشيوخ، وهو الذي استبان فيه السن وظهر عليه الشيب، وقيل: هو شيخ من خمسين فصاعداً.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

مسألة

سأل بعضهم عن قول العرب: ما أبالي بكذا من أي شيء أخذ، وما معناه؟ والجواب: أنه يجوز أن يكون أفاعل من البلاء، مثل: أضراب من الضرب، والمعنى أنه ليس من النعم التي يفاخر بها، ثم أُنسج فيه فقيل في كل موضع، وقد تتعدى اللفظة باستعمال ما وضعت له في الأصل إلى غيره، ألا ترى أن قولهم: (تعالى)، هو تفاعل من العلو، وأنه كان يقوله من كان في رابية أو على جبل لمن كان في حضيض، أو في قرارة أرض، فانتقل بكثرة التداول له واستمرار الاستعمال به حتى صار يقوله المُستغَلُّ⁽¹⁾، وحتى وضع موضع: صِرُّ اليِّ، وأقبل نحوي، وعلى ذلك يفسر قول الشاعر⁽²⁾:

مَالِي أَرَاكَ ذَائِبًا تَبَالِي وَأَنْتَ قَدُمْتُ مِنَ الْهَزَالِ
 أي لم يغالب غيرك بتعداد ما كان منك من البلاء الحسن، وأنت من سوء الحال
 مُشَارِفِ التَّلْفِ، ويقوى هذه الطريقة أنه يقال في معناه: مَا أَحْتَفِلُ بِكَذَا، فَأَحْتَفِلُ
 مِنَ الْحَفْلِ، كما أن أبالي من البلاء. وقال بعضهم: إن معنى قولهم لم أبال به: لم
 أخطره ببالي، // والبال: الحَلْدُ، وجه هذا القول أن يكون بالي مقلوباً، لأن البال [ص 48] عينه معتل، وزعم أنه يشهد له ما جاء في المثل: (ما إباليه بالة)، وما جاء في المأثور

(1) المستغل: الذي في الأسفل، والمرتبني: الذي فوق الربوة.

(2) البيت في تاج العروس (بلي) برواية:

مَالِي أَرَاكَ قَائِمًا تَبَالِي وَأَنْتَ قَدَفْتَ مِنَ الْهَزَالِ
 (وقت) تحريف (مت).

عن بعضهم في ء قوم: (لا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِالْأَلَّةِ)⁽¹⁾، وقولاً، سُويد بن أبي كاهل⁽²⁾:

عَنَّا لَسْكَ لَا أَبَالِي النَّاسَ بِالْأَلَّةِ أَشْتَسَى بَعْدُ كَانُوا أَوْ جَمِيعاً
وهذا الوجه يضعف لأن سيويه ذكر⁽³⁾ أن بالة وزنه بالية - وأنه مصدر كالعافية،
والعاقبة، فحذفت لامه تخفيفاً، ومثله قولهم: انة، ألا ترى أنه يقال في جمعه
الحواني، كما قيل في جارية: الجواري، وأن النسبة إليه حانوى، وأنشد⁽⁴⁾:

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْصُدُ
وإذا كان الأمر في قولهم بالة، على ما ذكر سيويه، فإن بالي جاء - أي أصداء لا
قلب فيه ولا تغيير، فأما قولهم: لا ألقى له بالاً، فهو كما يقال: ما ألقى له سمعاً،
أي لا أستمع إليه، ويجب أن يكون أخذ من البال الحَلْدُ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾⁽⁵⁾. وقال الأصمعي في
الأمثال: (ما ألقى لذلك بالاً) أي لا له ولا أتحفظ به، والبال: الحال ههنا، كما
يقال: أصلح الله بالكم.

(1) هو حديث في البخاري: رفاق 9، وتماهه: (وتَبَقَى حُفَالَةٌ لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِالْأَلَّةِ).

(2) ليس البيت في ديوانه جمع شاكر العاشور، البصرة 1972.

(3) قال سيويه: (وزعم الخليل أن ناساً من العرب يقولون: لم أيله، لا يزيدون على حذف
الألف حيث كثر الحذف في كلامهم، كما حذفوا ألف الحَمَرِّ وألف غَلِبَط، وواو غَدِّ،
وكذلك فعلوا بقولهم: ما يباليه بالة، كأنها بالية بمنزلة العافية.

ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحرف يقوي ههنا ولا يلزمه حذف، كما أنهم إذا قالوا: لم يكن
الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف، لأنه بعد شِبْهَهَا من التثوين كنون منذُ ولذُنُ،
وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة، ألا ترى أنها لا تحذف في إبالي في غير موضع
الجزم، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة) الكتاب 405/4 - 406 ط هارون.

(4) البيت في ديوان ذي الرمة (قسم الأبيات المفردة) ص 665 ط مكارتي.

والبيت من شواهد سيويه 341/3 ونسب للفرزدق أو ذي الرمة، وهو في المحتسب
134/1 وابن يعيش 151/5، والمقرب 85، واللسان (حبا)، ورواية البيت في المصادر:
(فكيف لنا بالشرب أن لم يكن لنا).

(5) سورة ق 37، وجاء في الأصيل (لذكرى) خرجة في الحاشية وبخط مختلف، فقد سها
الناسخ عنها.

مسألة من التنزيل

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾⁽¹⁾، // فيه اص 49، وجوه، يجوز أن يكون اليد النعمة، فيكون المعنى: يؤدون الجزية عن نعمة عليهم وامتنان للمسلمين فيهم، وهو مقادتهم لهم على ما هم عليه، وتخليتهم بينهم وبين أسبابهم ومساكنهم، ويكون موضع (عن يد) نصباً على الحال، كأنه قال: يعطون الجزية مقابلة لنعمة عندهم، وعضواً عنها، وقد حمل على مثل هذا اليد في قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾⁽²⁾، فقليل معناه: ردوا نعم الله عليهم بتكذيبهم وجحدهم وتخوفهم، ويقاربه قوله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾⁽³⁾، ويجوز أن يكون المراد باليد القوة من قولهم: لا يد لي بكذا، أي لا قوة، فيكون المعنى: يؤدون الجزية عن ظهور عليهم وغلبة لهم، ويكون موضعه أيضاً حالاً، والتقدير: يؤدون الجزية متعقبَةً لاستعلائكم، ويجوز أن يكون الجارحة، وقد تَوَسَّعَ فيها، فيكون المعنى: يعطون الجزية بعد أعراف لكم بأن أيديكم فوق أيديهم، وإظهار للتذلل في مصارفهم، والجزية في كلامهم: الخراج الموضوع، وسمى جزية: لأنها قضاء لما عليه أخذ، يُقال: جزئني كذا، أي

(1) سورة التوبة 29، وفي تفسير الجلالين ص 226: (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ أَي الْخِرَاجَ الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ عَامٍ عَنْ يَدٍ: حَالُ أَي مُتْقَادِينَ، أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَا يَوَكِّلُونَ بِهَا وَهُمْ صَاغِرُونَ: أَذْلَاءُ مُتْقَادُونَ لِحُكْمِ الْإِسْلَامِ).

(2) سورة إبراهيم الآية 9.

(3) التوبة 32.

قضى، وفي القرآن: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾⁽¹⁾ لا يقضي ولا [ص 50] يُعني، ومنه قيل // للمتقاضي: المتجازي، وفي الحديث: (كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وَلَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَازٍ)⁽²⁾.

مسألة من الآثار يشمل على ضروب من الفوائد

رُوي في الخبر أن النبي عليه السلام والمسلمين رضي الله عنهم يوم أُحد، لما قال أبو سفيان وحزبه: أُعْلُ هُبَلٌ⁽³⁾، قالوا في جوابهم: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ. فسأل بعضهم، فقال: كيف جاز هذا الكلام؟ وأفعل في باب التفضيل موضوعة لأن يجيء لتفضيل واحد على جماعة هو منها، ولذلك يضاف إليها، أو إلى واحد منكور ينوب منابها، تقول: هذا أفضل القوم، وزيد أفضل الرجال، والمعنى أنه واحد منهم يزيد فضله على فضلهم، وكذلك إذا تمته بمن يوجب التشارك فيما يقع التفضيل فيه، تقول: زيد أفضل من عمرو، والمعنى: يزيد فضله على فضل عمرو، ولو قلت: الإنسان أصلب [من] الحجارة، لم يَجْزُ لاختلاف الجنسين، وإذا كان موضوع أفعل في التفضيل على هذا، فلا يجوز أن يكون كلام النبي عليه السلام للتفضيل لما يحصل فيه من مشاركة هُبَلٍ لِلَّهِ تعالى في العُلُوِّ والجَلالة، وإن كان الله عز وجل مفضلاً في الكلام عليه، ولا يجوز أيضاً أن يكون المراد بأعلى وأجل: الله عليّ وجليلٌ، كما قال عبيد⁽⁴⁾:

(1) البقرة 48.

(2) الحديث في صحيح البخاري: أنبياء 54، بيوع 18. وفي صحيح مسلم: مساقاة 31، والنسائي: بيوع 104، وابن حنبل 2/263، 332، 339، 361.

(3) في كتاب العين: علو 2/247: (وقال أبو سفيان: أُعْلُ هُبَلٌ، فقال النبي ﷺ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ). راجع الخبر في السيرة النبوية.

(4) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص 56، وتمامه:

فتلك سبيل لست فيها بأوحد

أي بواحد، لخروج الكلام من أن يكون واقعاً في مقابلة كلام الكفار ومعارضاً، وإذا امتنع الوجهان فيه، فعلى ماذا // يُحْمَلُ؟ والجواب: أن النبي ﷺ لَمَّا رَأَى [ص 51] الكفار يوازنونه إذا دعاهم إلى الله عز وجل، وإلى الإيمان به، أو استنصر الله تعالى عليهم، واستنجز كريم وعده فيه بذكر هُبَل، ويدعون في مباراته ومحاكاته أن لهم إلهاً يرجعون في المسألة إليه، ويعتمدون في الإجابة عليه، وأنهم يرجون عُلُوَّهُ وقَهْرَهُ وإظهاره، حتى قالوا له: تعبد إلهنا سنة ونعبد إلهك سنة، ثم تتعاقب على ذلك، فأنزل الله جل جلاله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾⁽¹⁾ السورة، ووجد أبا سفيان وصحبه ركبوا في مقابلته ومحاذاة أفعاله ذلك اليوم تلك الطريقة، قال على طريقة التنزيه والتعظيم والتبرئة والتفخيم: الله أعلى وأجل، أي: تعالى عن أن يذكر معه شيء، وجل عن أن يغالبه مذكور. وهذا كما يقال: فلان أوثق من أن يُواقَف، وأعدل من أن يحاكم، وإذا كان كذلك سقط مشاركة هُبَل له في المدح، وفي هذه الطريقة قول الله عز وجل: ﴿لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾⁽²⁾، أي أفعاله في الإتيان والإصمابة والجري في سبيل الحكمة بحيث لا تتعقب بالسؤال عنها، والبحث عن مواقعها، وهم يسألون لجواز السهو عليهم،

= تَمَنَّى مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أُمْتُ فَتَلِكْ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ
أوحد: أي وحيد، وفي هذا دلالة على صحة حياة امرئ القيس بن حجر الكندي، وصغره هنا للتحقير، وفي هذا رد على من قال بالانتحال.

وجاء البيت في تاج العروس (وحد) 537/2: مما قاله الإمام الشافعي رضي الله عنه معرضاً بأن الإمام أشهب رحمه الله يتمنى موته:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ فَإِنْ أُمْتُ فَتَلِكْ سَبِيلٌ فِيهَا بِأَوْحِدٍ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْنِي الْخِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدِ

(1) الكافرون 1.

(2) الأنبياء 23.

وتخلل الاختلال لأفعالهم، وهذا ظاهر، ويغلب في نفسي أن الفرزدق أراد بقوله⁽¹⁾:

بَيْتُ دَعَائِمِهِ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

[ص 52] هذا المعنى، أي أعز // من أن يُغَالِبَ، وأطول من أن يُفَاضَلَ، وأنه لم يقصد: أعز من غيره، لما في الأول من التَّعَلِّي والفخامة، فاعلمه إن شاء الله تعالى⁽²⁾.

(1) ديوان الفرزدق ص 714 وفيه: (بيتاً دعائمه)، وتمام البيت:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
وانظر شرح ابن عقيل 2/144.

(2) في الأصل: (تعالى) خرجة من الحاشية.

[مسألة] (1)

سأل بعضهم عن قول القائل: أحمل المال أولَ أولَ . وإعراجه ومعناه .

والجواب: أعلم أنّ للعرب في تكرير مثل هذا مذهبين (2)، منهم من بينهما معاً فيجريهما مجرى خمسة عشر، كما فعل ذلك بقولهم: هو جاري بيتَ بيتَ، ولقيته كفةً كفةً، وصباحَ مساءً، ويومَ يومَ، فيقول على ذلك: أحمل المالَ أولَ أولَ، والمراد في الكل نية حرف الجر، وتضمن الاسمين معناه، وكان الأصل: هو جاري بيتَ لبيتَ، أو بيتُ إلى بيتَ، ولقيته كفةً لكفةً، وصباحاً لمساءً، ويوماً ليومَ، فلما حذف حرف الجر وتضمن الاسمان معناه، وجب البناء، كما أن خمسة عشرَ لما كان أصله خمسة وعشرة، ثم حذف حرف العطف وضمن معناه الاسمين وجعلاً كالاسم الواحد، وجب بناؤه، وكذلك قولك: أحمل المالَ أولَ أولَ، أي أولاً لأول، أو أولاً مضافاً إلى أول، كأنه لا ينتظر بكل أول أن يكون له ثان، بل يحمله معجلاً، حتى يصير كل محمول أولاً لأول، أو أولاً مضافاً إلى أول، وعلى هذا: ألقى متاعه أخولَ أخولَ، قال الشاعر (3):

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حديدِ القَيْنِ أَخُولَ أَخُولَا

(1) العنوان: إضافة وليس من الأصل .

(2) انظر في هذا: الكتاب 302/3 - 306 ط هارون .

(3) هو ضايع البرجمي يصف الثور والكلاب، والبيت في الخصائص 2/130، 3/290، والتاج

(خول)، ويقال: ذهبوا أخول أخول: أي متفرقين .

وقال امرؤ القيس⁽¹⁾:

وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا

[ص 53] أي: أكبر // عن أكبر، وأخول عن أخول. ومنهم من لا ينوي حرف الجر، ولا يجعل الاسمين اسماً واحداً، فيقول: صُمْتُ رمضان يوماً يوماً، وقبضت المال درهماً درهماً، وأحمل المال أولاً أولاً، والمعنى: أحمله شيئاً شيئاً، وجملة جملة، أي متتابعاً، وإن أدخلت الفاء حسن وجاد الكلام وصار جائياً على أصله، تقول: احمل المال أولاً أولاً.

وزعم سيبويه⁽²⁾ أن الغالب على هذا الكتاب كله أن يكون انتصابه من إحدى الجهتين: الحال أو الظرف، فإن أدخلت الألف واللام فقلت: ادخلوا الأول فالأول، فيجب أن لا تعتدَّ بهما، ويكون انتصابه على الحال أيضاً، والتقدير: ادخلوا واحداً واحداً، وشبهها سيبويه بقولهم: جاءوا الجماء الغفير⁽³⁾، وجاءوا قَضَعَمَ بِقَضِيضِهِمْ⁽⁴⁾: في أنه معرفة، وقد وقع موقع ما يكون نكرة، وهو الحال.

بيت معنى

أَقُولُ لَعَمْرُؤٍ وَالظَّبَاءُ سَوَانِحُ وَهَنَّ لَنَا الْأَكْتَابُ وَالصَّيْدُ مُخْلِقُ
أَلَا إِنَّمَا التَّمَرُ الَّذِي أَنْتَ آكِلُ هُوَ الْإِسْبُ وَالْمُسْتَرَخِصُ الْمَمْرُقُ
فَعَنَهَنَّ أَوْ فَاسْبُبْ فَتِلْكَ رِمَايَةٌ بِهَا عِنْدَ دَبَّاعِي تَهَامَةٌ تَنْفُقُ

(1) ديوان امرئ القيس ص 70 وتماه:

وَكُنَّا أَنَسًا قَبْلَ عَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا
قَرْمَلُ: ملك من ملوك اليمن وكان غزاً قوم أمرئ القيس.

(2) راجع الكتاب 373/1 - 367.

(3) الكتاب 375/1.

(4) قال الخليل: (وجاؤوا بقضضهم وقضضهم أي بجماعتهم لم يخلفوا أحداً ولا شيئاً).

(كتاب العين: فض 5/9)

هذا يعير رجلاً بأنه صائد، وأنه يشتري التمر بجلود الوحش فيأكله، فقوله: فعنهن، أي فأصِبَ عيونهن، يقال: عنت الرجل، أصبته بعين، أو رميت عينه فأصبتها، قوله: فأسبِبُ⁽¹⁾ أي أصب // سبّاتهن بالسهام وعلى الأدبار، وهذا مما [ص 54] يوصف به حذق الرامي، لأنه إذا رمى عيونها وسباتها سلمت الجلود من الثقب فلم يكسد في البيع، وأنشد في بعضهم:

إِذَا مَا تَوَلَّوْا سَبَّيْنَاهُمُ وَإِنْ أَقْبَلُوا فَهَمُّ مَنْ نَسُرُّ
نَسُرُّ: نرمي سُرَرَهُمْ فنصيبها، كذلك يقال من كل أعضاء البدن، يقال: وجهته وبَطِنْتَهُ: أي أصبت بَطْنَهُ ووجهه، وكذلك جميع الأعضاء، يقال: نَبَيْتُهُ، أي: أصبت نابَهُ، لأنه من بنات البياء، كما يقال: بَعْتُهُ، وَسُقْتُهُ، أي: أصبت ساقه، لأنه من بنات الواو، مثل: قُلْتُهُ، ويقول: رأَيْتُهُ، أي: ضربت رئيته، وفأدْتُهُ، أي: أصبت فُوَادَهُ، فهو مَفْؤُود.

(1) يقال من المجاز: سبه بسبه سبا، طعنه في السبه، أي الاست، قال بعض نساء العرب لأبيها وكان مجروحاً: يا أبة، أقتلوك، قال: نعم أي بُنَيْتُهُ وسبونني، أي طعنوه في سبته. (التاج: سب 1/293).

مسألة

سأل بعضهم عن قول القائل: عَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ، وَمَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلَانٍ،
وعن موضعه في الكلام وفائدته .

أعلم أن هذه اللفظة، أعني من يعذرنِي من فلان، ينوب عنها: من عاذري
من فلان، وعذيرك من فلان، ومن عذيري من فلان، فأما من يعذرنِي من فلان،
فقال الخليل فيه: معناه من يلوم فلاناً ولا يلومني، ويقال: عذرتَه عُدْراً وَعُدْراً
ومَعْدِرَةً وَعُدْرَةً وعذرى وعذيرا، ويستعمل أعذرت في معنى عذرت، وتقول: من
عذيرك من فلان، والمعنى: من يعذرك من فلان // وأنشد بعضهم:

يا قومُ من عاذرى من الجَدْعَةِ

وأنشد أيضاً قول عمرو بن معد يكرب⁽¹⁾:

أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَازِرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
وينشد: ⁽²⁾

عَازِرُ الْحَيِّ مِنْ عَادُوا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

(1) ديوان عمرو بن معد يكرب ص 65 وفيه: (أريد حياته)، والبيت من شواهد سيبويه الكتاب
276/1 في باب ما جرى منه على الأمر والتحذير .

الحبَاء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به، والحباء أيضاً: النصره والاختصاص
بالتكريم، وعذيرك: أي هَاتِ عَذْرَكَ، ومذهب سيبويه أن العذير مصدر، وهو الوجه، لأن
المصدر يطرد وضعه مع الفعل، وجعل غيره العذير بمعنى العاذر .

(2) البيت لذي الإصبع العدواني استشهد به سيبويه في كتابه 277/1 في باب: ما جرى منه
الأمر والتحذير، والبيت، في الأصمعيات ص 72 والحيوان 233/4، وحماسة البحتري
ص 115 والخزاة 408/2 .

وذكر أبو سعيد السيرافي رحمه الله في قول القائل: من يعذرني من فلان، أنه يفسر على وجهين، أحدهما أن يكون المعنى: من يعذرني في احتمالي إياه على ما أحتمله عليه، والثاني: أن يكون معناه: من يذكر عذر فلان لي، ثم ذكر أن المفضل بن سلمة اللغوي أنكر على سيبويه حين جعل العذير مصدرًا واستضعف طريقته فيه، وقال: إن المصادر على فعيل بابه الأصوات، كالصَّهِيل، والنَّهِيْق، والشَّحِيح، والهِدِير، وما أشبهه، وإنه في غير هذا الباب يقل، فعلى طريقته يجب أن يكون عذير صفة لا مصدرًا، لأن الأكثر عليه في غير الأصوات، فيكون عذير وعاذر، كشهيد وشاهد، وقدير وقادر، فكأن القائل إذا قال: عذيرك من فلان معناه: هاتِ عذيرك، وأحضِرْ عاذرك، وهاتِ من يعذرک، وكذلك إذا قال: من عذيري من فلان، فالمعنى: من عاذري.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ حَكَاهُمَا أَبُو سَعِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلَانٍ، وَهُوَ: مَنْ يَذْكَرُ لِي // عَذْرُ فُلَانٍ عِنْدِي، بَعِيدٌ، إِذْ لَمْ أَجِدْ فِي اللُّغَةِ: [ص 56] اعذرني من زيد، بمعنى أذكر لي عذره، فأما الوجه الآخر مما حكاها، وهو: من يعذرني في احتمالي فلاناً فهو طريقه، إلا أنك تقول: عذرت فلاناً، إذا بسطت عذره، وأعذرته أيضاً، وما فسَّرَ به الخليل⁽¹⁾: من يعذرني من فلان، أي: من يلوم

= عذير الحي: أي هات عذرا لحي عدوان، كانوا حية الأرض في شدة شكيمتهم وحمائيتهم لحوزتهم.

(1) قال الخليل: (عذرته عذراً ومعذرة، والعذر أسم، عذرته بما صنع عذراً ومعذرة، وعذرته من فلان، أي لمت فلاناً ولم ألمه، وعذير الرجل ما يروم ويحاول مما يعذر عليه إذا فعله، قال العجاج (ديوانه ص 221):

حَارِي لَا تَسْتَكْرِ عَذِيرِي

ثم فسره فقال: سَعِيِي وإشفاقي على بعيري وعذيري من فلان، أي من يعذرني منه، قال:

عَذِيرُكَ مِنْ سَعِيدٍ كُلِّ يَوْمٍ يُفَجِّعُنَا بِفُرْقَتِهِ سَعِيدٌ
أي: أعذر من سعيد).

(كتاب العين: عذر 2/94)

فلاناً ويدع لومي، هو المختار في تفسير ذا اللفظ، ألا ترى أن الخليل قال، إنهم يقولون: ألا تعذرني من فلان، قال: ومعناه أن يكون الرجل مطلوباً من جهة فلان، فكأنه استعذر من مخاطبه متقدماً في الشكوى من فلان، ومبيناً عذر نفسه فيما يكون من عقوبته، أن اختار معاقبته، وأنه جاء في الحديث المروي: «لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم»⁽¹⁾، والمعنى: حتى من رجعوا باللوم على أنفسهم من كثرة ذنوبهم، ويعذروا مؤاخذهم ومخاصمهم على ما يكون منهم. وقد فسر بعض أهل اللغة هذا الحديث على أن معناه: حتى يكثّر عيوبهم وذنوبهم، وهذا الرجل لم يأت بتفسيره على حده، ولا تحقيقه الكلمة، وإن كان لا بد من كثرة الذنوب منهم، فأما ما أنكره المفضل بن سلمة على سيبويه فغير منكر، لأن المصادر في غير باب الأصوات قد جاءت على فعيل كثيراً، وذلك: كالتكبير، واللّهيب، والوجيب⁽²⁾، والرّسيم⁽³⁾ // والخيّب⁽⁴⁾، والشّميم، وما لا يتسع لذكره.

وقد قال أبو الحسن الأخفش في قول الله تعالى: ﴿فَالْمُلقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾⁽⁵⁾، النُّذْرُ والنَّذِيرُ، كالتُّكْر والتَّكِيرِ، في أنها مصادر، فعلى هذا العُذْرُ والعَذِيرُ، وإذا كان كذلك، فمعنى عذيرك من فلان: أقيم معذرتك منه، وهاتِ معذرتك، فإن قال قائل: كيف فسّر الخليل: من يعذرني من فلان، على أن معناه: (1) في الأصل: (أن يهلك)ج

وجاء في التاج (عذر) 3/385: (ومنه قوله ﷺ: «لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم»، يقال: أعذره من نفسه إذا أمكن منها، يعني أنهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فيعذروا من أنفسهم ويستوجبوا العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر، كأنهم قاموا بعذره في ذلك).

(2) الوجيب: الخفقان والاضطراب، وجب القلب وجيباً ووجباناً: خفق واضطرب ورجف.

(3) الرسيم: العدو فوق الذميل، ورسمت الناقة: أثرت في الأرض من شدة الوطاء.

(4) الخيّب: العدو، خب الفرس خباً وخيباً وخيبياً: عدا، وخب الفرس: نقل أيا منه وأياسره جميعاً في العدو.

(5) المرسلات 6.

لَمْ فُلَانًا وَلَا تَلْمُنِي، قلت: كان فلان الكذوب عاملاً بما استحق به لوماً، واقتضى مؤاخذه المتكلم إياه به ومحاسبته عليه، فخاطب الفتى فقال: من يعذرني من فلان، أي من يبسط عذري من أجل فلان الذي استحق اللوم فيما يعاملني به، كأن ذاك لا عذر له، وهذا إذا عاقبه كان معذوراً، وفي لوم المخاطب لذلك بيان عذر هذا، فقال: من يعذرني منه، وكذلك قوله: حتى يعذروا من أنفسهم، لأن في رجوعهم على أنفسهم باللوم بيان عذر الله جل جلاله في مؤاخذتهم ومعاقبتهم، وعلى هذا قول عمرو⁽¹⁾:

أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
لأنك إن جعلت عذيريك في معنى عذارك، أو جعلته في معنى معذرتك، فالطريقة واحدة في أن المعنى: أطلب من يعذر منه، أو هاتِ المعذرة منه، ومعنى العاذر

منه، من يبسط عذري ويلحق اللوم به // لذلك تمثل أمير المؤمنين⁽²⁾ صلوات الله [ص 58] عليه بالبيت، لأنه أراد أنني اختار⁽³⁾ الخير لمن يكايديني وهو يبغي الغوائل، فمن يعذرني منه، أي من يبسط عذري ويلحق اللوم به إذا تنكرت له، فإن قيل: ما الفصل بين ما اخترته في تفسير: من يعذرني من فلان وبين الوجه الذي حكيت عن أبي سعيد السيرافي، قلت إذا جعلته تفسير من يعذرني من فلان، من يبسط عذري في احتمالي فلاناً على ما احتمله عليه، فحقيقة الكلام وصوابه⁽⁴⁾ تضيق عذر نفسه، ويكون الاستفهام على وجه الإنكار، كأنه أراد: لا عذر لي فيما آتته معه من الحلم والإغضاء مع إصراره على ما يسوؤني، وإذا فسّر على أن المعنى: لَمْ فُلَانًا وَلَا تَلْمُنِي، فحقيقته نفي المعذرة لفلان وإقامتها لنفسه فيما سيأخذ به وفيه من معاقبته بعد ذلك، وإذ تأملت الطريقتين، بان لك الفضل وصح.

(1) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد مر البيت وهو في ديوانه ص 65 وهو من شواهد سيبويه، الكتاب 1/276.

(2) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد مر الشاهد.

(3) في الأصل: (اختاره). (4) الكلمة في الأصل غير واضحة وفيها تحريف، ولعلها كما أثبت.

مسألة إعراب

سأل بعضهم عن الفصل بين قول القائل: أنت أفره⁽¹⁾ عبداً وعبيداً، وبين قوله: أنت أفره عبداً وعبيداً⁽²⁾، والجواب: أن معنى: أنت أفره عبداً، أنت تزيد [ص 59] فراهة عبديك على غيرها، فالفراهة أفره عبيداً، إذا كثرت عبيده، وإن كان // قولك عبداً للجنس إزالة التوهم أن له عبداً واحداً، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾⁽³⁾، تنبيهاً على أن زيادة خسرتهم في أعمال مختلفة الأجناس لا في جنس واحد، فإن قلت: أنت أفره عبداً، فالمخاطب من العبيد، والمعنى: أنت أفره من كل عبد، إذا أفردوا عبداً عبداً، وكذلك لو قلت: أنت أفره العبيد، لأن المعنى: أنت مقدم في العبيد، فإن نكّرت العبيد لم يجر بوجه.

(1) أفره: أجمل وأحسن، وفلان أفره من فلان: تفضيل في حسن الوجه ونوره

(2) انظر في هذا كتاب سيويوه 204/1.

(3) سورة الكهف 103.

مسألة في التنزيل

قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾⁽¹⁾، سأل بعضهم فقال: إذا كان أفعل في باب التفضيل موضوعة بأن جيء لتفضيل واحد على جماعة هو فيها، فكيف مورد الآية وأهل الجنة لا مشاركة بينهم وبين أهل النار في شيء يقع فيه التفضيل.

اعلم أن الفراء قال في هذا: «أهل الكلام إذا اجتمع لهم أحقق وعاقل، لم يستجيزوا أن يقولوا: هذا أحقق الرجلين، ولا أعقل الرجلين، ويقولون: لا نقول هذا أعقل الرجلين إلا لعاقلين، يفضل أحدهما على صاحبه، وقد سمعنا قول الله تعالى: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾⁽²⁾ فجعل أهل الجنة خيراً مستقراً من أهل النار، وليس في مستقر أهل النار شيء من الخير، فاعرف ذلك من خطابهم»، انتهى كلام الفراء، والطريقة في الآية أن المراد أصحاب الجنة أزيد استقراراً في الخيرية // من أن (ص 60) يوازنوا وأنفع مبادلة⁽³⁾ من أن يكابيلوا، وهذا على التفضيم لأمرهم، والتعظيم لشأنهم، فأما تفضيل أحد الشئيين على الآخر، وأدعاء الزيادة له في معنى لا يحصل في الآخر منه شيء البتة، فبعيد في العرف والعقل جميعاً، لارتفاع اللبس منه، وظهور الحال فيه، وسقوط الفائدة في الإخبار به، ألا ترى أن قائلاً لو قال: العسل أحلى من الصبر، أو الخل أحضض من السكر لاستخفَّ خبره، إذ لم يكن في الصبر حلاوة بوجه من الوجوه، فيقال بفضلها حلاوة العسل، ولا في السكر حموضة فيدعي أن حموضة الخل أزيد منها، فاعلمه.

(1) الفرقان: 24.

(2) الفرقان: 24.

(3) في الأصل جاءت الكلمة على هذا الشكل: (فبلدلة) محرفة، ولعل الصواب ما أثبت.

مسألة من الأبنية

قال سيبويه: ليس في الكلام فَعَلٌ وصفاً إلا في حرف من المعتل⁽¹⁾، وهو قولهم: قوم عِدَى، أي أعداء، وقد يكون العِدَى الغرباء وأن لم يكونوا أعداء، قال الشاعر⁽²⁾:

إذا كنتَ في قومٍ عِدَى لستَ منهمُ
وزيدٌ عليه قراءة بعضهم: دِينًا قِيَمًا في معنى قِيَمًا، ويمكن أن ينصر سيبويه بأن قِيَمًا
منقوص عن قِيَام مصدر قام، وقد وُضِع موضع الصفة، وزيدٌ عليه: مكانٌ سِوَى،
أي مستوٍ، ولحم زَيْم⁽³⁾ أي متفرَّق، قال زهير⁽⁴⁾:
على قِوَائِمٍ عُوْجٍ لَحْمَهَا زَيْمٌ

(1) انظر: الممتع في التصريف 62/1 - 63 قال: (وَفَعَلٌ: ويكون فيهما (أي الاسم والصفة)، فالاسم نحو: ضَلَعٌ وَعِوَضٌ، والصفة: عِدَى وَزَيْمٌ، ولم يجيء غيرهما).

(2) نسب البيت إلى زرقة بن سبيع، ونضلة بن خالد، وخالد بن نضلة، ودودان بن سعد الأسدئين، وإلى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، وتامم البيت:

إذا كنتَ في قومٍ عِدَى لستَ منهمُ
فَكُلُّ ما عُلِفَتْ من خَيْبِثٍ وطَيْبِ

الممتع 63/1، والاقضاب ص 379، وإصلاح المنطق 172/1، والمخصص 52/12، والبيان والتبيين 336/1، والحماسة البصرية 56/2، والصحاح واللسان والتاج: عدو.

(3) لحم زيم: مكتنز، وتزيم اللحم: اشتد اكتنازه وامتلأ، وانضم بعضه إلى بعض.

(4) ديوان زهير ص 154، وتاممه:

قد عُولِيَتْ فهي مرفوعٌ جِوَائِمُهَا
على قِوَائِمٍ عُوْجٍ لَحْمَهَا زَيْمٌ

الأصمعي، يقول: ليس بها دُنُّ أي خلقت مرفوعة طوالاً، والجوشن: الصدر، وعوج: =

وقال النابغة⁽¹⁾ :

بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا
أَي مَتَفَرِّقِ النَّبَاتِ .

والثُّنْيَى : من دُونَ السَّيِّدِ ، قال :

// يَسُودُ ثِنَانًا مِنْ سِوَانَا وَبَدُوْنَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا مَا تُدَا فِعُهُ⁽²⁾ [ص 61]

وماء رَوَى فِي مَعْنَى رَوَاءٍ كَثِيرَةٍ . فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ ذَهَبَتْ عَنْ سَيَّبِيهِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْدَهُ اللَّهُ : وَالرَّوَى مِنْ بَيْنِهَا ، مِنَ الصُّوَالِ الَّتِي أَنَا وَجَدْتُهَا .

بيت معنى

غَرَائِرُ أَبْكَارٍ حِسَانٌ فُنُونُهَا كَأَنَّ عِيُونَ الْمُرْشِقَاتِ عِيُونُهَا
يَزْرُنَ أَبْنٌ أُمَّ لَا يُعْزَى بِهَالِكِ أَبُوهُ وَلَمْ يَحْمَلْ لِنَسْلِ جَنِينُهَا

غرائر أشباه : يعني قصائد شبهها بالنساء الغرائر وهي المنعمات الغافلات ، واحداً غريرة ، أشباه : أي كلها خيار يشبه بعضها بعضاً ، والمرشقات : الطباء الناصبات الأعناق مشبه عيونها في جنسها بعيونها ، وقوله : يزرن ابن أم لا يعزى بهالك ، أي يسرن في طريق هذه صفتها ، حتى يصرن إلى الممدوح ، وابن أم : هو السبيل ، لا يعزى بهالك : أي من هلك فيه لم يعز به ، ولا جنينها حمل لنسل ، لأنه إنما نسب إليها الأمومة والبنوة على المجاز .

= ليست بمستقيمة ، وإذا كان في رجلي الفرس قوس وفي يديه قنأ ، كان أسرع ما يكون ، وزيم : متفرق على رؤوس العظام .

(1) ديوان النابغة ص 109 ط بيروت ، والممتع 63/1 ، 93 ، واللسان : زيم . وتامم البيت :

باتت ثلاث ليال ثم واحدة بذِي المَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا

(2) في كتاب العين : ثنى 244/8 : (والثنى من الرجال ، مقصور : الذي بعد السيد ، وهو

الثنيان ، قال (البيت في التهذيب 146/15 واللسان (أنث) منسوب إلى ذي الرمة) :

تري ثنانا إذا ما جاء بدأهم وبدؤهم إن آتانا كان ثنانا

مسألة من الغريب

حكى ابن الأعرابي: أن العرب تقول في أمثالهم عند تقليل الشيء والإزراء به: زَنْدَانٍ فِي مُرَقَّعَةٍ، ويقولون أيضاً: ليس في جفيره غير زندين، والجفِير: الكِنَانَة، والزندان: قِدْحَانٌ تُورَّيُّ بهما النار، ويقال: وَرَيْتُ بَكَ زِنَادِي⁽¹⁾، // في معنى شد الله بك ركني، ويقال للرجل البخيل: صَلَدْتُ زِنَادَهُ⁽²⁾، أي: قدح فلم يُورِ⁽³⁾، قال الشاعر⁽⁴⁾:

صَلَدْتُ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَالَمَا ثَقَبْتُ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ
الضريك: الفقير، والمرمِل: الذي انقطع زاده، ويقال: قدح فأصلد أيضاً: إذا لم يُغْنِ شيئاً، وقول عمرو بن معد يكرب⁽⁵⁾:

مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِغْتُ وَمَا يَرُدُّ بَكَايَ زَنْدَا

(1) المثل في مجمع الأمثال ص 367، وكتاب الأمثال - مؤرخ السدوسي ص 31، وأساس البلاغة (ورى) ص 389. والمثل يضرب عند لقاء النجح.

وفي كتاب العين: أرى 304/8: (وتقول للرجل الكريم: إنه لو أرى الزناد، ووريت بك زنادي، أي: رأيت منك ما أحب من النصح والنجابة والسماحة).

(2) مجمع الأمثال 397/1، يضرب المثل للبخيل يُسأل فلا يعطي.

(3) في الأصل: (يورن) وهو تحريف، وصوابه ما أثبت، وكذا جاء في مجمع الأمثال 397/1.

(4) هو العجاج الراجز، ولم أجد البيت في ديوانه، والبيت في اللسان (صلد) 257/3، والتاج (صلد) 400/2.

(5) في الأصل: (ما انجزعت)، والبيت في ديوان عمرو ص 69، وهو من قصيدة حماسية في شرح المرزوقي 179/1.

يريد أن بكاءه لا يرد الثَّافَةَ الذي يقل خطره، وقيل للبخيل المبخوس الحظ من
الخير المُزَنَّد، من هذا.

فأما قول الأعشى (1):

وَزَنَدُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُوكِ صَادِفَ مِنْهِنَّ مَرْخٌ عَقَّارًا
وَلَوْ بَتَّ تَقْدُحٌ فِي ظُلْمَةٍ صَفَاةً بَنَيْعٍ لِأُورِيَّتِ نَارًا
فقد كشف عن المعنى، والعرب تقول: (في كُؤْلٍ شَجَرٍ نَارٍ وَأَسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ
وَالْعَقَّارُ) (2) فلذلك ذكرهما، ومعنى (استمجد) استكثر من النار، ومنه أمجدت
الدابة العلف، فهو يصف الممدوح بجزالة الرأي، وإدراك الفوز في المطالب
والظفر، والبُتْمُ (3) لا يُثَقَّبُ لصلابته، فقال: لو قدحتَ به لأوريت، أي ينجح
سعيك فيما يخيب ويكدي فيه غيرك.

(1) ديوان الأعشى ص 53، ورواية البيتين في الديوان:

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُوكِ كِ خَالِطَ مِنْهِنَّ مَرْخٌ عَقَّارًا
وَلَوْ رُمَّتْ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا حَصَاةً بَنَيْعٍ لِأُورِيَّتِ نَارًا
المرخ والعقار: شجرتان تقدح فيهما النار لأنهما توريان سريعاً.

(2) المثل في: مجمع الأمثال 2/74، والمستقصى في أمثال العرب 2/183، وفصل المقال
ص 202. مثل يضرب لتفضيل بعض الشيء على بعض.

(3) في الأصل: (البتع)، والبتع: نبيذ العسل. والصواب: البُتْم، والبتم: الحصن والجبل.
(اللسان والتاج: بتم).

مسألة إعراب

يقول أصحابنا البصريون: شرط فعل التعجب أن يكون من الثلاثي لا غير،
ص 63] فإن زاد، تعجب منه بأشد وما أشبهه // مما لا يخلو الأحداث منه، وكذلك
الألوان والخلق، لأن الشرط في الفعل منهما أن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف،
وقال سيبويه⁽¹⁾: يُبنى مما كان على أفعل أيضاً وليس لأحد أن يعترض على ما
يقولونه بما أحسنه وما أقبحه وما أطوله وما أقصره، وذلك أن الحسن والقبح ليسا
من الخلق في شيء بدلالة أن الوصف بهما إنما يثيره استحلاء الناظر أو اجتواؤه⁽²⁾
دون ما عليه الشيء نفسه، ألا ترى أن ما يقول فيه: زيد ما أحسنه، قد يقول فيه:
عمرو ما أقبحه من غير تغير حدث فيه أو تبدل عرض له، وإذا كان الأمر كما قلنا
بأن مفارقتهما للخلق، وكذلك الوصف بالطول والقصر يحصل عن مُضَاكَّة الغير
للموصوف بأحدهما، بدلالة أن نفس ما يقول فيه: (ما أطوله) قد يقول فيه: (ما
أقصره) من غير أن يتحول عن الحالة التي كان عليها من قبل، وإذا كان ذلك كذلك
فَارَقَّ العَرَج، والصَّمَم، والبَّكَم، وما أشبهها من الخلق، لأن الموصوف بها أو
بعضها يوصف بها كيف دار الأمر، إلا أن يخرج عن الصفة بتغيير من قبل خالقه.

ولا يدخل عليه قولهم للفقير: ما أفقره، وللغني: ما أغناه، وللممكن
والمتمكّن: ما أمكنه، وللمقيم والمستقيم: ما أقومه، وإن كان الفعل الماضي منها

(1) انظر فيه: الكتاب 97/4 - 99 ط هارون.

(2) اجتواه: أي كرهه.

أفتقر // وأستغنى وأستقام وأمكن وتمكَّن، لأنهم إنما أخرجوه على فقر وغني [ص 64] وقام، وإن كان بعض هذه لم يستعمل أستغناء بغيره عنه، وقد قال سيبويه: «هم يستغنون بالشيء عن الشيء، ألا تراهم قالوا: هو يذرُّ ويدعُ، ولم يقولوا: وذَرَ ولا ودَعَ استغنوا عنهما بترك»⁽¹⁾، وقال أيضاً في غير موضع: «وقد يجري الشيء على ما لا يستعملونه في كلامهم نحو قولهم: ملامح ومذاكير⁽²⁾ ومحاسن، ونحو مصغرات لا مكبرِّ لها⁽³⁾ نحو: كُمَيْت وكُعَيْت⁽⁴⁾، إلى غير ذلك مما يكثر».

وقد جاء في هذا الباب ما ليس له أفعال، قالوا: ما أشغله، وهو مشغول، وما أجنَّه، وهو مجنون، وما أملاه، وهو مملوء، كأنهم أضافوا الفعل إلى هذه الأشياء، لأنهم يقولون: ما أفعله، فيما يكون الفعل منه، ألا ترى أنهم يقولون: ما أضربه، إذا كان مضروباً، وإنما قالوا هذه لأنهم جعلوا المشغول صاحب شغل، والمجنون صاحب جنون، والمملوء صاحب ملء، فكأنهم جعلوا الشغل والجنون والملء لها وأجروها، كأنهم قالوا فيها: قد فعلت وإن لم يكونوا قالوه.

ومما يسهل هذا ويقرب أنهم ربما جاؤوا بالصفة على قياس الفعل، ولا يتكلمون بفعلها، قالوا: رجل أظفر، للطويل الأظفار، وأعين للكبير العين، وأعنت للطويل العنق، وكذلك رجل أشعر، وكبش أصوف، كأنهم قالوا فيها: كأنها قد فعل وإن لم يتكلموا به، // ولا يدخل عليه قولهم: ما أنوكه، وما أحمقه، [ص 65] وأهوجه، وأرعته، وما أعمى قلبه، لأن هذه الأشياء فارقت الخلق بدلالة أن الإنسان يُعَاتَب عليها كلها ويُوْتَخ

(1) الكتاب 4/109.

(2) الكتاب 3/256.

(3) الكتاب 3/477.

(4) الكُعَيْت: طائر من جنس الليل صغير الحجم جم النشاط لا يكف عن الحركة طول اليوم، وهو من أحسن الطيور تغريداً، رأسه ورقبته وأعلى صدره سود.

(المعجم الوسيط: الكعيت)

فإن قيل: زعمت أن ما كان ثلاثياً أو على أفعل خاصة على طريقة سيبويه، يُتَعَجَّبُ منه ب: ما أفعله، وقد قالوا: ما أشد سكره، والفعل منه سَكِرَ، ولم يقولوا: ما أسكره، وكذلك يقولون: ما أشدَّ جوابه، ولا يقولون: ما أجوبه، والفعل منه أجاب، قلت: أول ما في هذا أن ما ادعيته علينا لم نقله، وذلك أنا قلنا: فعل التعجب لا يبنى إلا مما كان على ثلاثة أحرف أو من أفعل خاصة، ولم نقل: كل فعل ثلاثي، أو على زينة⁽¹⁾ أفعل يبنى منه للتعجب البتة.

وإذا كان كذلك فقد⁽²⁾ سقط ما أردت إلزامه، على أنا قد قدمنا أنهم يستغنون بالشيء عن الشيء فلا يستعملونه وإن كان القياس يقتضيه. وإذا ثبت ذلك وكان قولهم: ما أسكره، لو قيل: وما أشد سكره، وما أجوبه، لو قيل: ما أشد جوابه، في أنهما عبارتان عن معنى واحد ك: ما أضربه، وما أكثر ضربه، وما أحسنه، وما أتم حسنه، لم يمتنع أن يستغني بأحدهما عن الآخر، كما كان ذلك في: تَرَكَ، ووَدَّرَ، ونظرائهما، فإن قيل: كيف يصحُّ لكم ما أسستم الكلام عليه [ص 66] وقد قالوا للطويل اللسان: ما ألسنه، فالجواب: إن هذا مغالطة // وذاك أنهم إنما قالوا: ما ألسنه، بمعنى: ما أبينه وأنطقه، كما يقال: رجل لسن، وقد لسنَ يَلْسَنُ لَسْنًا، وكذلك أرادوا بطول اللسان الطلاقة⁽³⁾ والفصاحة، ولا يريدون اللسان وطوله.

وإذا كان الأمر كما قلناه بأن سقوط هذا الكلام وظهر أنه غلط من السائل أو مغالطة وهذا ظاهر.

(1) في الأصل: (زينة).

(2) في الأصل: (فقط) وهو من وهم الناسخ.

(3) في الأصل: (الطلاقة) وهو تحريف والصواب ما أثبت.

مسألة من التنزيل

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾⁽¹⁾، حكى أبو عمر الجرمي في هذا أنه سمع أبا زيد الأنصاري يقول فيه: لم يعترفوا، ومعنى هذا أنهم لما قيل لهم: «ماذا أنزل ربكم» لم يعترفوا بالإنزال فيه، ولكن أعرضوا عن الجواب وقالوا: هو «أساطير الأولين» وليس بمنزل، فلا يكون على هذا محمولاً على أنه خبر المبتدأ الذي هو (الذي)، كأنه قال: الذي أنزل أساطير الأولين، ولكنهم تركوا البناء على هذا ولأضمرُوا (هو) معرضين عن السؤال، وقائلين: هو أساطير الأولين، لأنهم دفعوا أن يكون منزلاً.

ويجوز أن يحمل على وجه آخر، وهو: أن يكون أساطير مبتدأ، وخبره مضمرة، كأنه قال: أساطير الأولين أنزله عندكم وفي اعتقادكم، فأخرج الكلام مخرج الحكاية عنهم، كما قال في موضع آخر: «يا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ»⁽²⁾ على حكاية // كلامهم.

[ص 67]

ومثل الرفع في (أساطير) قولك للرجل: ماذا رأيت؟ فيقول: خيرٌ، وفي جواب: كيف أصبحت؟ صالحٌ. وقول لبيد بن ربيعة على هذا⁽³⁾:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

و (لماذا) موضع آخر، وهو أن يجعل (ذا) مع (ما) بمنزلة اسم واحد، كما

(1) النحل 24.

(2) الزخرف 49 وتام الآية ﴿وقالوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ-بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾.

(3) ديوان لبيد ص 254.

جعلوا (ما) و (إن) حرفاً حين قالوا: إنما وكأنما وحيثما في الجزاء، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾⁽¹⁾، أي: أيُّ شيء أنزل ربكم؟ فقالوا: أنزل خيراً.

وأشددنا أبو علي الفارسي رحمه الله في جعل (ذا) مع (ما) بمنزلة اسم، قول جرير⁽²⁾:

يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بِالْ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفْنَنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَخَنَانًا
وقال: أترى أنه لا يحتمل في معنى البيت أن يجعل (ما) بمعنى (الذي) على وجه من الوجوه.

بيت معاياة⁽³⁾

أنشده⁽⁴⁾:

خُذُوا بِأَبِي أُمَّ الرُّثَالِ فَأَجْفَلْتُ نَعَامْتُهُ مِنْ عَارِضٍ يَتْلَهُبُ
يعني بأبي أم الرثال: قطري بن الفجاءة، لأنه كان يُكْتَى أبا نعامة، والنعامة أم الرثال، وقوله: أجفلت نعامته، يريد أنه انهزم لَمَّا حَدَوْا بِهِ⁽⁵⁾. ويقال أيضاً: شالت نعامته⁽⁶⁾، وَزَفَّ رَأْلُهُ⁽⁷⁾، وَطَارَ طَائِرُهُ⁽⁸⁾، ويعني بالعارض سحابة حرب، وأراد بالتلهب: تَأَجَّجَ نَارِهَا وَبَرِيقَ سِلَاحِهَا.

(1) النحل 30، وتمام الآية: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

(2) ديوان جرير ص 494 ط بيروت.

(3) المعاياة: أن تأتي بكلام لا يهتدى له.

(4) أي الفارسي السابق ذكره.

(5) حدوا به: أي تبعوه ونازعوه.

(6) المستقصى في أمثال العرب 2/125، والمثل يضرب لسرعة التفرق والهرب.

(7) مجمع الأمثال 1/282، يضرب المثل للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضاً.

(8) المستقصى في أمثال العرب 2/151 والمثل يضرب للهارب.

بيت إعراب

أنشد⁽¹⁾

// أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مُرْبِعٍ وَمَصِيفُ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكَيْفُ
سأل بعضهم فقال: أي شيء يرجع إلى مربع ومصيف، من قولك: (لعينيك من ماء
الشؤون وكيف)؟ وبأي شيء يرتفع: مربع ومصيف، إذا لم (يكونا)⁽²⁾ خبر
المبتدأ؟

والجواب: أن (الرسم) وهنا مصدر، والمعنى: أمن أن رسم دارٍ مربع
ومصيف تبكي، كما تقول: أمن أكل الخبز زيد تبكي، والمصدر يضاف إلى
مفعوله كما يضاف إلى الفاعل، (فدار) المضاف إليه في موضع المفعول،
و (المربع) في موضع الفاعل، كما أن الخبر مما مثلنا به في موضع المفعول،
و (زيد) في موضع الفاعل.

فصل من النوادر

حكى أبو العباس ثعلب عن الفراء⁽³⁾ قال: يقال لما يبقى من الماء في القدر
أو في غيره: الشُّؤْر (مهموز)، وللفضلة من النبيذ في القنينة: البَسِيل، ولما يبقى
من المسك في الفأرة: العِثْرَة⁽⁴⁾، ولما يبقى في الإناء من العسل: الجَلْس⁽⁵⁾، ولما
يبقى من الرماد في موقد النار: الأَسُّ، ولما يلتزق من الخبز بالتنور: القُرَامَة، ولما
يبقى في الخلية ويختلط بما يموت من النحل: المَحَارِن⁽⁶⁾، ولما يبقى في البطن

(1) ديوان الحطيئة شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ص 253.

(2) في الأصل فراغ وفوقه علامة التكدية (كذا)، والسياق يقتضي (يكونا) أي المربع والمصيف.

(3) في الأصل: (من الفراء).

(4) الفأرة: قارورة المسك. والعِثْرَة: الريقة العذبة، والقطعة من المسك الخالص.

(اللسان والتاج: عتر)

(5) الجَلْس: الشديد من العسل، والجلس: بقية العسل، تبقى في الإناء.

(التاج: جلس)

(6) المحارن والمحارين: الشَّهاد (بكسر الشين) أي الأعسال، قال الجوهري: المحارين من =

من الطعام ولا يخرج مع التَّجْوِ: الثَّمِيلَةَ⁽¹⁾، ولما يبقى في المِخْلَاة من الشعير: البَغِيثُ⁽²⁾، ولما يبقى من الطيب في المِذْهَن: الصُّوَارُ⁽³⁾، قال، وقال أعرابي [69] لامرأته: // تعهدى الصُّوَارَ فَإِن رِيحَكَ نَعْلَةَ⁽⁴⁾، ولما يبقى في الجفنة من العجين: فَرَزْدَقَةَ⁽⁵⁾، ولما يبقى في القصة من الشريد: الرُّكْحَةَ⁽⁶⁾، ولما يبقى على الخوان من العجين بعد الخبز: الجَحْفَةَ⁽⁷⁾، ولما يبقى من الدقيق على الخوان: اللُّوَاثَةَ⁽⁸⁾، يقال: لاثت قرصها باللُّوَاثِ، ولما يبقى من الماء وينقطع عن البحر: الخَلِيَجُ⁽⁹⁾، ولما يبقى منه في الثَّقَرِ والحُفَرِ بعد إقلاع المطر: الحُسيِّ⁽¹⁰⁾، ولما يبقى في

= النحل اللواتي يلصقن بالشهد فيتزعن بالمحايض، وقال الأزهري: ما لزق بالخلية ففسر انتزاعه وكان العسل حرن ففسر اشتيابه وهو مجاز. (اللسان والتاج: حرن).

(1) الثَّمَالَةُ والثَّمِيلَةُ: البقية من الطعام والشراب في البطن، أي بطن البعير وغيره، والثميلة: ما يكون فيه الطعام والشراب في الجوف، وكل بقية ثميلة والجمع ثمائل. (التاج: ثمل)

(2) البَغِيثُ: الحنطة والطعام المخلوط يُعَشُّ بالشعير. (التاج: بغث)

(3) الصُّوَارُ: الرائحة الطيبة ووعاء المسك، وقيل: القليل من المسك، وقيل: القطعة منه، ومنه الحديث في صفة الجنة: وترابها الصوار، يعني المسك، وصوار المسك نافجته والجمع أصورة، ومنه قول الأعشى:

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكَ أَصُورَةً وَالزَّيْبِقُ السُّورْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

(التاج: صور)

(4) ريحك نغلة: عفنة منتنة.

(5) الفرزدق كسفرجل: الرغيف الذي يسقط في التنور، الواحدة فرزدقة، وقال بعضهم: فتات الخبز، والفرزدقة: القطعة من العجين (التاج: فرزدق).

(6) الرُّكْحَةُ بالضم: قطعة من الشريد تبقى في الجفنة، وفي اللسان: البقية من الشريد، وجفنة مرتكحة: أي مكتنزة بالشريد. (اللسان والتاج: ركح).

(7) الجَحْفَةُ: اليسير من الشريد في الإناء لا يملؤه، والغرفة من الطعام، أو ملء اليد، واجتحف الشريد: حمله بالأصابع الثلاث. (التاج: جحف).

(8) اللُّوَاثَةُ: دقيق يذر على الخوان تحت العجين لئلا يلزق به. (اللسان والتاج: لوث).

(9) الخَلِيَجُ: نهر يقطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه، والخليج: شرم من البحر، والخليج: شعبة تشعب من الوادي يعبر بعض مائه إلى مكان آخر، والجمع خليج وخليجان. (التاج: خليج).

(10) الحُسيِّ: ما تشفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل =

الأرض من الحصى إذا تبدد أكثره: الجُلَيْهَة⁽¹⁾ ولما يبقى من الحِثَاء ومن الخِضَاب: العُصْم، قال: وبعث فتاة إلى أخرى: أبعثي لي عُصْمَ حِثَاك، ولما يبقى من الصوف بعد ندف النَدَاف: البُقَامَة، ولما يبقى في الرَحَى من الدقيق بعد ما يؤخذ طحينها: التُّبَاعَة⁽²⁾، ولما يبقى في النخلة بعد ما يُضرم من الرَطْب: الكُرَابَة، ولما يبقى في الحوض من الماء: الفَرَاشَة⁽³⁾، ولما يبقى من القطن بعد الندف: السَّايخ⁽⁴⁾، ولفئات العيدان: القُصَارَة⁽⁵⁾، ولما يتفرك من السنبل: العُصَافَة⁽⁶⁾.

= فستخرجه وقال الجوهري: الحسي الرمل المتراكم أسفله جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء، فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن الماء فنبع بارداً عذباً يتبرض تبرضاً، جمع: أحساء (التاج: حسي).

(1) الجليهة: جله الحصن عن المكان كمنع نحاه عنه، وذلك الموضع جليهة كسفينه، وقيل: فم الوادي، وقيل: ما كشفت عنه السيول، والجليهة: الصخرة العظيمة المستديرة، وأيضاً ناحية الوادي وجانبه وصفته وشاطئه، وهما جلهتان، والجلهتان: ناحيتا الوادي وحرفاه إذا كانت فيه صلابة. (اللسان والتاج: جله).

(2) النباغة ككناسة: الطحين الذي يذر على العجين، وأنبغ الناخل: أخرج الدقيق من خصاص المنخل، والنباغ كغراب: غبار الرحي، وهو ما تطاير من الدقيق، والتنبيع: أن تنفض النخلة فيطير غبارها في ولبع الإناث، وذلك تلقيح. (التاج: نبغ).

(3) الفراشة: ومن المجاز الفراشة، الماء القليل يبقى في الغدران ترى أرض الحوض من ورائه من صفائه، يقال: لم يبق في الإناء إلا فراشة، وقيل: الفراشة منقوع الماء في المصفاة. (اللسان والتاج: فرش)

(4) في الأصل: (السايخ) وصوابه: السايخ، والتسيخ لف القطن بعد الندف لتغزله المرأة وتسيخ القطن: وهو توسيعه وتنفيشه. (اللسان والتاج: سيخ).

(5) القُصَارَة بالضم: ما يبقى في المنخل بعد الانتخال، وهو ما يخرج من ألت وتبقى في السنبل من الحب بعد دوسه الدوسة الأولى، والقصرة: القشرة العليا من الحبة إذا كانت في السنبله كالقصاره. (اللسان والتاج: قصر).

(6) في الأصل: (القصافة) وهي العُصَافَة، والعصافة ككناسة: ما سقط من السنبل من التبن ونحوه، وقيل: هو الورق الذي يفتح عن الثمرة، وقيل: هو رؤوس سنبل الحنطة. (التاج: عصف)

مسألة من التنزيل

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾⁽¹⁾، يجوز أن يكون الإنزال بمعنى الخلق، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾⁽²⁾، وفي آخر: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾⁽³⁾، ويكون (الذكر) محمداً رسول الله ﷺ، ويكون الكلام على حذف // المضاف، كأنه صاحب ذكر رسولاً، ويتنصب (رسولاً) على الوصف، وإن شئت على الحال، وقد يجوز أيضاً أن يكون محمولاً على فعل آخر، كأنه قال: قد أنزل الله إليكم ذكراً، وأرسل رسولاً إلا أنه يكون (الإنزال) بمعنى: التنزيل، والذكر: القرآن، ويجوز أن ينتصب (رسولاً) على أن يكون معمول الذكر، مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾⁽⁴⁾، ومثل قوله: ﴿رِزْقًا، شَيْئًا﴾⁽⁵⁾، ويقوى حمل (الذكر) على

- (1) الطلاق من الآيتين 10، 11 والآيتان هما قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مِيبَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾.
- (2) الحديد 25 والآية كاملة: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.
- (3) الزمر 6 وتمام الآية: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رِزْقًا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بَطُونٍ وَمِهَاتٍ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزِيمًا﴾.
- (4) البلد: 14، 15 وتتمة الآية: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.
- (5) النحل من الآية 73 وهي: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ =

(الإنزال) قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ﴾⁽¹⁾، وفي موضع آخر: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذُّكْرَ﴾⁽²⁾ فكما أن الذكر يكون محمولاً على التنزيل كذلك يكون محمولاً على الإنزال، وهما بمعنى واحد. فاعلمه.

بيت معنى

أنشد⁽³⁾

يُقَدِّمُهَا النَّجِيبُ إِذَا تَبَارَتْ إِذَا أَحْتَاجَ النَّجِيبُ إِلَى النَّجِيبِ

يصف ناقته يقول: إذا تبارت النوق من السير وتجاهدت، يقدم هذه الناقة ويحصل لها التبريز على صواحبها، عنقها التي كأنها قضيب قد نُجِبَ⁽⁴⁾، أي: أخذ قشره، وإنما قال هذا، لأنه يستحب من النوق طول العنق وتجردها من الوبر، وقوله: إذا احتاج النجيب، يعني أنها تفعل ذلك في الوقت الذي يشتد الأمر في الطلب أو الهرب فيحوج الكريم العتيق من الإبل إلى السوط والحثَّ به، فالنجيب الأول يراد به: العُنُق، والنجيب الثاني: الكريم من الإبل ذو النجابة، // والثالث: السَوط [ص 71]

= والأرض شيئاً ولا يستطيعون. وكتب في الأصل في الحاشية جزءاً من هذه الآية وبخط مختلف.

- (1) الحجر من الآية 9 وتكملتها: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.
(2) النحل: من الآية 44 والآية كاملة: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذُّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

(3) لم أعثر على قائله

في الأصل: (يقدمها النجيب) وهو تحريف.

(4) قد نجب: قد قشر، نجبت الشجرة: أخذت نجبتها أي قشرها، قال ذو الرمة:

كَأَنَّ رَجُلَيْهِ مُسْمَاكَانِ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانِ لَمْ يَتَفَرَّقْ عَنْهُمَا النَّجِبُ

(أساس البلاغة: نجب)

المتخذ من جلد مَنْجُوب، أي مدبوغ بالنَّجَب⁽¹⁾، وهو لِحَاء شجرة، وهو فعيل بمعنى مفعول، ومثله قول عصام الزَّماني⁽²⁾:

يَنْضُو الْفَلَا بِالْمَنْ خَوْفَ نَجِيبٍ وَيَغُولُ فَضْلَ زَمَامِهِ بِنَجِيبٍ

ينضو: أي يجاوزه ويمضيه، والمن: الإعياء، أي: على ما يلحقه من الضعف والكلال يجاوز الفلا من خوف السوط، و: يغول فضل زمامه، أي: يمد زمامه ويذهب به لطول عنقه، فالنجيب الأول في هذا البيت: السوط، والنجيب الثاني: العنق.

(1) النجب: يقال سقاء منجوب ونجبي، أي مدبوغ بالنجب، وهو لحاء الشجر، ونجبه وانتجه: أخذ قشره. (التاج: نجب 1/478).

(2) هو عصام بن عبيد الزماني اليمامي، من بني زمان بن مالك بن صعيب بن بكر بن وائل. (معجم الشعراء ص 114)، ولم أعر على موضع الشاهد في المصادر. في الأصل: (فضل زمانه) وهو تحريف (زمامه).

مسألة من الغريب

ذكر ابن الأعرابي، عن أبي المكارم، وهو أستاذه، في قول الناس: (لا تُبَلِّمُ عليه)⁽¹⁾، قال: يكون مدحاً وذمّاً، فإذا أُريد به التضييق فهو من قولهم: أبلمت الناقة إذا انتفخ حياؤها من شدة الضبّعة، وهو أقبح ما يكون، قال: ويُمَلِّح فيزداد قُبْحاً، ولذلك قيل: (كأنَّ وجهَهُ حِرٌّ مُمَلِّحٌ).

ويروى أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك لبعض ندمائه: حَرِّكْ من الفرزدق لنتظر ماذا يقول، فلما استقر به المجلس قال له ذلك النديم: يا أبا فراس، كأن وجهك أحرّاً مملّحة، فقال الفرزدق: انظر⁽²⁾ هل ترى حِرّاً أمك فيه؟ فحجل النديم، فهذا وجه الذم.

وإذا أُريد به المدح فإنه // يكون مأخوذاً من البَلْمَاء⁽³⁾ وهي ليلة البدر، [ص 72] ويقال: وجهه بيلم إذا أمّتلأ نوراً واستكمل حسناً، قال: ويقال لذلك طفاوة القمر، وأنشدونا⁽⁴⁾:

كأنَّه البدرُ في طَفَاوَتِهِ

(1) بَلِّمُ: يقال بلمت الناقة إذا اشتهدت الفحل، والبَلْمَاءُ (محرّكة) الضبّعة، أو هي: ورم الحياء من شدة الضبّعة، كاليلم (بغير هاء) وهو داء يأخذ الناقة فتضيق لذلك. والبلمة: ورم الشفة، والأبلم: الغليظ الشفتين من الناس والإبل.

(التاج: بلم 8/305)

(2) في الأصل قوله: (انظر هل ترى فيه حِرّاً أمك) جاءت مكررة ونبه فوق الأولى أنها زائدة. وجاءت كلمة (انظر) في الموضعين (انصر) بالصاد وهو تحريف.

(3) البَلْمَاءُ: ليلة البدر لعظم القمر فيها لأنه يكون تاماً.

(الصحاح والتاج: بلم .)

(4) لم أهتد لقائله .

مسألة من التنزيل

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁾، ذكر بعضهم أنه لا يجوز أن يقرأ فيه (أنها) بالفتح⁽²⁾، لأن هذا الكلام منقطع عن الأول وإخبار بأن الذين نزلت الآية فيهم لا يؤمنون.

وفي قراءة (أن) بالفتح⁽³⁾ ما يبطل هذا المعنى ويجعل لهم عذراً في تركهم الإيمان، وهذا غير جائز. فالوجه كسر (إن)⁽⁴⁾ ويكون المعنى أنهم مع الآيات يعاندون أيضاً فلا يؤمنون.

وجه الفتح في (أن) أن يجري (يشعر) مجرى (يدري) لاتفاقهما في المعنى، ويجعل (أن) بمعنى (لعل) كما تقول العرب: إئت السوق أنك تشتري كذا⁽⁵⁾ بمعنى: لعلك تشتري شيئاً⁽⁶⁾، فيكون التقدير: وما يدريكم لعلها، يعني الآيات، إذا جاءت لا يؤمنون أيضاً.

(1) الأنعام من الآية 109 والآية كاملة: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(2) انظر في هذه المسألة كتاب سيبويه 123/3.

(3) وهي قراءة نافع المدني وابن عامر الدمشقي وحمزة بن حبيب والكسائي ويزيد بن القعقاع ويعقوب الحضرمي وابن حميظ واليزيدي والحسن البصري والأعمش. انظر: حجة القراءات - أبو زرعة ص 265 - 266.

(4) وهي قراءة ابن كثير المكي وأبي عمرو بن العلاء وأبي بكر عن عاصم الكوفي. المرجع السابق والصفحة.

(5) الكتاب 123/3 ط هارون.

(6) في الأصل: (تشتري شيء) وهو لحن.

مسألة تشتمل على فوائد كثيرة من اللغة والتنزيل والشعر

سأل بعضهم عن قول الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ // لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾⁽¹⁾، وعمّا حكى عن أبي عبيدة فيه وكيف [ص 73] خالفه الناس، وعن قول أبي ذؤيب⁽²⁾:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا أَشْتَرَكْتَهُ وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضُّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
وإنكار الأصمعي عليه فيما قاله، وهذه مسألة توجب بسط القول في جوانبها، فإنها لا تكاد تبين إلا بذلك لاختلاف وجوهها وتداخل طرقها، وأنا أفضل جملها، وأشرح مبهمها بحول الله.

اعلم أن للضعف في اللغة مواضع ثلاثة، يكون المثل الذي تضاعف به الشيء، ويكون: الشيء المضاعف، ويكون: التضعيف. ولكل من هذه الوجوه بيان ومجاز، قال الخليل: (يقال أضعفت الشيء وضعفتُه وضاعفتُه إذا جعلته مثلين أو أكثر)⁽³⁾، ويقال: ضعفتُه، بالتخفيف في هذا المعنى أيضاً، ضعفاً فهو مضعوف، قال لبيد⁽⁴⁾:

وَعَالَيْنَ مَضْعُوفًا وَفَرْدًا سُمُوطَهُ جُمَانٌ وَمَرْجَانٌ يَشُكُّ الْمَفَاصِلَا

(1) الأحزاب 30 وتمة الآية: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

(2) ديوان الهذليين 35/1 وفيه: (شكيتُه) وكذلك الرواية في المقتضب - المبرد ص 137

(3) كتاب العين - الفراهيدي ص 329 ط عبدالله درويش.

(4) ديوان لبيد ص 243، وفيه: (يشد المفاصلا).

فقد تبين من كلامه لما قال (وفردا) أن المضعف: ما جعل معه مثله شيء وأضعف⁽¹⁾، وإذا كان الأمر على هذا، فالضَّعْفُ بالفتح: المصدر، والضَّعْفُ بالكسر: المثل الذي يضاعف به غيره، وإذا ثبت هذا صح أن يسمى الأول الذي [ص 74] ضم إليه مثله فضوعف به ضعفاً، كما سمي المثل الذي أضعف هو به ضعفاً لاشتراكهما في أن كلاهما مثل الآخر، وقد تضاعف به، وهذا كما تقول: ثبت الشيء ثنياً، إذا جعلت معه ثانياً ثم يُسَمَّى ما ثنَّيْ به الأول ثِنْيًا (بالكسر)، والأول الذي ثنَّي به أيضاً ثِنْيًا، وعلى هذا قولهم في أسماء العدد: واحد وأثنان، لأن الواحد الذي لا ثاني له، فلما جُعِلَ له ثان يثنى به خرج من أن يكون واحداً فسُمِّيَ الثاني ثِنْيًا لثنئي الأول به، والأول أيضاً ثنيا لاشتراكهما في أن ثنَّي كل منهما بصاحبه، فقيل: اثنان، والأصل ثِنْيَان، فالضَّعْفُ (بالفتح) مصدر كالثَّنْي، والضَّعْفُ (بالكسر) كالثَّنْي، ولو انفصل كل منهما عن صاحبه وانفرد لم يُسَمَّ واحد منهما ضِعْفًا ولا ثِنْيًا، وقال طرفه⁽²⁾:

لِكَالطَّوْلِ المُرْحَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

ولهذا قالوا: وجدت في أثنائه كذا وفي أضعفاه، فاستعملوها على حد واحد، وإن كان الضعف يقتضي أن يكون اسماً لمثل الذي ضعف به لا زيادة فيه. والثني لا يقتضي ذلك، ومثل هذا في أن جعلوا المصدر على فَعْل، والمفعول على فَعْل (بالكسر).

قولهم: نَقَضْتُ البعير في السفر نَقْضًا فهو منقوض ونقض، وذبحت الطائر [ص 75] ذبحاً // فهو مذبوح وذبح، وهذا كثير وقد تصرفوا في هذا البناء على وجه آخر، قالوا: ضَعَفْتُ الثوب ضِعْفًا، ثم سموا الثياب المَضْعَفَةَ ضِعْفًا (بفتح الضاد

(1) في الأصل: (فشيء ولضعف) وهو تحريف.

(2) ديوان طرفه ص 34 وجمهرة أشعار العرب ص 156 وتماه:

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لِكَالطَّوْلِ المُرْحَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

والعين)، وهذا كما تقول: نفضت الورق نفْضًا (بسكون الفاء)، ثم يسمى المنفوض نفْضًا (بفتح الفاء)، وقبضت الشيء قبْضًا، ثم يسمى المقبوض قبْضًا.

وأضعاف الجوف: أطباقه التي بعضه فوق بعض، يجوز أن يكون جمع الضَّعْف والضَّعَف جميعاً، وقال الخليل أيضاً: (يقال ضعفت القوم ضعفاً كثرتهم فصار لك ولأصحابك الضعف عليهم)⁽¹⁾، أي التضعيف، وقال الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾⁽²⁾ أي جزاء التضعيف أو المضاعف الذي عرفت قدره، أي لهم أن يجاوزوا بذلك، ألا ترى أن المفسرين قالوا: أراد بالضَّعْف قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾⁽³⁾، وكما وضعوا الضعف موضع التضعيف، وضعوا التضعيف أيضاً موضع الضعف، فقالوا: وجدت في تضاعيفه كذا، كما قالوا: وجدت في أضعافه كذا، وقال الخليل: يسمى حُمْلَان الكيمياء التضعيف⁽⁴⁾، وكما جعلوا الضَّعْف بمعنى المضاعف، جعلوا التَّضْيِ بِمعنى المُتَّضِي.

وقال الشَّمَاخ⁽⁵⁾:

وَكُلُّهُنَّ يُبَارِي ثُنْيِي مُطَّرِدٍ كَحَيَّةِ الطَّوْدِ وَوَلَّى غَيْرَ مَطَّرُودٍ

أي زماما مثنياً، فهذا ذكر // وجوه الضعف. فأما قول الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ [ص 76] مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾⁽⁶⁾، فقد قرئ

(1) معجم العين ص 329.

(2) سبأ من الآية 37 وتام الآية: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرَّبكم عندنا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾.

(3) الأنعام من الآية 160 وتكملتها: ﴿ومن جاء بالسَّيِّئَةِ فلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يظلمون﴾.

(4) معجم العين

والتاج: ضعف 6/172.

(5) ديوان الشماخ ص 114.

(6) الأحزاب 30 وتتمتها: ﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾.

(يُضَعَّفُ)⁽¹⁾ أيضاً، وقال سيبويه: هما بمعنى واحد، وقال أبو الحسن الأخفش: الخفيفة حجازية، والثقيلة تميمية، وقال أبو عبيدة في معنى الآية: يعذب ثلاثة أعذبة، لأنه كان عليها أن يعذب مرة فإذا ضوعفت المرة ضعفين صار العذاب ثلاثة أعذبة، وإنما قال هذا فيما أظن لأنه جعل قوله (العذاب) مراداً به القدر المستحق بالذنب في الأصل، ثم أضعف ذلك بعينه مرتين، فيكون ضعفين على هذا موضوعاً موضع إضعافين وتضعيفتين، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾⁽²⁾، يريد مضاعفات كثيرة، وهذا الذي قاله في الآية غير شائع فيها، وإن كانت اللغة لا تدفعه، لأن الضعف في الآية بمعنى المثل لا بمعنى المضاعف، ولا بمعنى التضعيف، ولهذا خالفه من بعده، قال أبو إسحاق الزجاج: (ليس ما قاله بشيء، لأن معنى يضاعف لها العذاب ضعفين يجعل عذاب جرمها كعذاب جرمين، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾⁽³⁾ فلا يكون أن تُعطَى على الطاعة أجرين وعلى المعصية ثلاثة أعذبة، ومعنى ضعف الشيء مثله الذي يضعفه فهو بمنزلة مثال⁽⁴⁾ انتهت الحكاية.

والأمر في الآية على ما قاله، والمعنى أنه لما كن يشاهدن من الزواجر التي تردع عن مواقع الذنوب ينبغي أن يكون منهن أكثر ممن لا يشاهدها، فمن لم يفعل ذلك منهن ضوعف لها العذاب، ومثل هذه المضاعفة قوله تعالى: ﴿نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾⁽⁵⁾، ومتى زاد العذاب على الأجر خرج عن التعادل، تعالى الله عن ذلك.

(1) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري. انظر: حجة القراءات ص 575.

(2) البقرة 245 وتمتها: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(3) الأحزاب من الآية 31، والآية كاملة: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مَنْكَنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾.

(4) في الأصل: (مثقال) وهو تحريف.

(5) الأحزاب من الآية 31 والآية كاملة: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مَنْكَنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾.

وأما قول أبي ذؤيب⁽¹⁾:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ وما إن جَزَاكَ الضُّعْفَ من أَحَدِ قِبَلِي

فالذي حُكِيَ عن الأصمعي فيه أنه قال: (لم يصب في قوله: ضعف الود، لأن المعنى أضعفت لك الود، فكان يجب أن يقول: ضعفي الود)، وهذا الذي ساقه⁽²⁾ الأصمعي لو قاله لكان صحيحاً على أن يكون سَمَى الأصل ضعفاً لما يضاعف به، والزيادة المضمومة إليه المماثلة له ضعفاً أيضاً لهذا المعنى ثم ثنى، ومثله قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾⁽³⁾، لأن المعنى: أضعف لهم العذاب، إلا أن أبا ذؤيب لم يذهب هذا المذهب، بل أراد بقوله: ضعف الود، مضاعف الود، أو تضعيف الود، أي جزيتك لما استثبت أن ضعفت لك الود، ويدل على هذا أنه قال:

وما إن جَزَاكَ الضُّعْفَ من أَحَدِ قِبَلِي

// يريد ما جزاك المضاعف أو التضعيف غيري، وهذا كما قال الله تعالى: ﴿فَأْتِهِمْ [ص 78] عَذَابًا ضِعْفًا من النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾⁽⁴⁾، أي: آتهم مضاعفاً من النار، قال لكل مضاعف أو تضعيف، وكما قال: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾⁽⁵⁾ أي جزاء التضعيف، وكما يبعد أن يكون (الضعف) ههنا (المثل) فيكون المعنى لهم جزاء المثل، يبعد في بيت أبي ذؤيب أن يكون المراد ما إن جزاك المثل أحد قبلي، فإن قيل فما المراد بقول القائل: أَعْطِهِ ضِعْفَ مُسْتَحَقِّهِ؟ وما الفصل بينه وبين قول القائل: اعطه ضِعْفِي مُسْتَحَقِّهِ؟

(1) ديوان الهذليين 35/1 وفيه: (شكيتة).

(2) في الأصل: (سامه).

(3) الأحزاب 68 وبقية الآية: ﴿وَأَلْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾.

(4) الأعراف من الآية 38 والآية كاملة: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ من قِبَلِكُم من الْجَنِّ وَالْأَنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأْتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا من النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لا تَعْلَمُونَ﴾.

(5) سبأ من الآية 37 وسبقت الآية كاملة في هامش سابق.

قلت: المراد بقوله: اعطه ضعف مستحقه، مضعوف مستحقه، ومضاعف مستحقه، أي الذي صير مضاعفاً بانضمام المستحق إليه، والمراد بقوله: ضعفي مستحقه، مثلي مستحقه. فإذا كان المستحق درهماً فعلى مقتضى الكلامين جميعاً يجب أن يعطيه درهمين، ولو قال: اعطه ضعف ما معه، وهو يريد مثلي ما معه، لم يصلح حتى يقول: ضعفي ما معه، وهو يريد مثلي ما معه، وهذا مبني على ما قدمناه من وجوه الضعف، فتأمله إن شاء الله.

فإن قيل أليس قد زعمت: أن الضعف قد يكون بمعنى التضعيف، والتضعيف [ص 79] والمضاعفة // تكون للزائد على اثنين بدلالة قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾⁽¹⁾، فهلا حملته عليه في هذه المسائل، فالجواب: إن مثل هذه المسائل وما يدخل في الإقرارات والوصايا وأشباهها يجب حمله مما يصلح له على أدون الرتب وأقل العدد، إذا تجرّد عن القرائن، إذا كان ذلك لا بد منه، وألا يحمل على الأكثر والأعلى إلا بدلالة تدل عليه وتوجهه، وإذا كان كذلك، فصرف الضعف إلى معنى المثل، والمضعوف المثني هو الأولى إلى أن يرى معه دلالة توجب تجاوزهما إلى الكثير، وقال الخليل⁽²⁾ وغيره: (الكِفْلُ من الأجر والإثم الضَّعْفُ)، كقوله: له كِفْلان من أجر وعليه كِفْلان من الإثم، ومثله قوله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ

(1) البقرة 261 وتكملتها: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

(2) قال الخليل: (والكِفْلُ من الأجر، ومن الإثم: الضعف، قال الله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، و﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾، ولا يقال: هذا كفل فلان حتى تكون قد هيأت مثله لغيره كالنصيب، فإذا أفردت فلا تقل: كفل ولا نصيب).

(كتاب العين: كفل 5/373)

(3) الحديد من الآية 28، والآية كاملة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

كَيْفُ مِنْهَا⁽¹⁾، قالوا: ولا يقال: هذا كفل فلان حتى يكون قد هيأت مثله لغيره، كالنصيب، فإن أفردت فلا يقول: كفل ولا نصيب، وقال بعضهم: يجوز أن يكون الكفل من كفل فلان فلاناً إذا عاله وأنفق عليه.

مسألة إعراب

[ص 80]

ذكر بعضهم قول // الشاعر⁽²⁾:

في ليلةٍ من جُمَادَى ذاتِ أُنْدِيَةِ

فقال: كيف جاء ندى على أندية، وأفعله جمع الممدود لا المقصور؟ تقول: رداء وأردية، وكساء وأكسية، وقذى وأقذاء، ورخى وأرخاء. والجواب: قال أبو العباس⁽³⁾: هو جمع ندى، كقول الشاعر⁽⁴⁾:

يوماً يَوْمُ مَقَامَاتِ وَأُنْدِيَةِ

(1) النساء من الآية 85 والآية كاملة: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾.

(2) الشعر لمرة بن محكان السعدي من شعراء الدولة الأموية، وهو من حماسية في شعر الحماسة للمرزوقي 1563/4 وهو في الأغاني 322/3 ط الدار وشرح القصائد السبع للأنباري ص 499 والمقتضب 81/4 والمعاني الكبير 233/1 والخصائص 52/3 وغيرها، وعجز البيت:

لا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلَمَائِهَا الطُّبَّاءَ

(3) هو أبو العباس ثعلب، سترد ترجمته في الملحق.

(4) الشطر لسلامة بن جندل أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية، والبيت من مفضلية في ديوان

المفضليات ص 120 وعجزه:

ويَوْمُ سَبْرِ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

ومطلع المفضلية:

أودى الشبابُ حميداً ذو التّعاجيبِ أودى وذلك شأؤ غير مطلوبِ

والمعنى: في ليلة جمادية، لشمول القحط فيها وصعوبة الزمان على أهلها يتخذ الأغنياء فيها مجامع لتدبير الفقراء وإعداد الجزر للميسر، وجبر أهل الفاقة والمسكنة، وقال أبو الحسن الأخفش: (كَسَرَ نَدَى عَلَى نِدَاءٍ، كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ، ثُمَّ كَسَرَ نِدَاءً عَلَى أُنْدِيَةِ كِرْدَاءٍ وَأُرْدِيَةِ). وقال بعضهم: (كسر فعلاً على أفعل، كزمن وأزمن، وجبل وأجبل، فصار أُنْدِيَةٌ كَأَيْدٍ ثُمَّ أَنْتَ أَفْعَلٌ هَذِهِ بِالنِّدَاءِ فَصَارَ أُنْدِيَةٌ، كَمَا قِيلَ: فَحَوْلَةٌ وَبِعَوْلَةٌ وَحِجَارَةٌ، تَوْكِيداً لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ، فَأُنْدِيَةٌ عَلَى هَذَا أَفْعَلَةٌ). وقال بعض الكوفيين: (هو شاذ في الجموع، ومثله: قَفَاً وَأَقْفِيَةٌ، وَرَحَى وَأَرْحِيَةٌ)، وهذان حكاهما الفراء وابن السكيت.

بيت معنى

أنشد للحطيئة⁽¹⁾:

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِخَالِدِ بْنِ مَالِكٍ هَا إِنَّ ذَا غَضَبٍ مُطْرُ

الغضبُ المُطْرُ⁽²⁾ الذي يوضع في غير موضعه، وهو أن يذكر مثل مُضَرٍّ بِمَكْرُوهِه فيغضب لها رجل من بَلْعَمِ⁽³⁾ وهم أدياء في مضر، فيقول القائل هذا غضب [ص 81] // مطر، أي: ما أنت ومضر، وما حظك من مضر؟ والمُطْرُ أصله: أن يجيء من طَرَّرِ الوادي، وفي المثل: (أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ)⁽⁴⁾.

(1) ديوان الحطيئة ص 302.

(2) المطر: يقال جاء فلان مُطْرًا، أي مستطيلاً مدلاً، ومنه المثل: أطرى فإنك ناعلة أي خذي في طَرَّرِ الوادي، وأطراره نواحيه.

(التاج: طرر 3/358 والمثل في مجمع الأمثال 1/430)

(3) بَلْعَمٌ: قبيلة، وأصلها بنو العم فخفف، كِبَلْنَحْرَتْ في بني الحارث.

(التاج: بلعم 8/206).

(4) مجمع الأمثال 1/430، وفصل المقال ص 169، ومجالس ثعلب 1/134.

باب نواذر وأمثال

يقال: «هذا رَيْقُ الغَيْثِ فاحذروا معظمه»⁽¹⁾، يضرب عند الأمر يتخَوَّفُ معرَّته وقد بدا أوله. ويقال: كان ذاك منه في ريق الشباب وريقه، كما تقول: هَيْنَ وَلَيْنَ [وهَيْنَ وَلَيْنَ]⁽²⁾، والأصل: رَوَّقَ الشباب، ورَيْقُ فَيَعِلُ وقد أدغم، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا فأيهما سبق الآخر بالسكون يقلب الواو ياء ثم يدغم الأول في الثاني.

ويقال: «لا يدري المَكْذُوبُ كيف يَأْتِمِر»⁽³⁾، ومثله: «ليس لمكذوب رأي»⁽⁴⁾.

قال رجل للحسن⁽⁵⁾: قِتُّتُ وأنا صائم، فقال: هل راع عليك القيء؟ يقول: هل رجع منه شيء بعد ما خرج.

وقال الأصمعي: حدثت عن قشعم⁽⁶⁾ من حكماء العرب، وكان ذا رأي وتجربة وشرف: أين يجب أن يكون طعامك؟ فقال: في بطن أم طفل راضع، أو في بطن ذي رحم قاطع، أو صغير جائع، أو كبير ضارع، أو ابن سبيل شاسع، أو أسير كانع⁽⁷⁾.

(1) لم أجد هذا المثل.

(2) ما بين العضادتين خرقة من الحاشية ويخط مختلف.

(3) في مجمع الأمثال 2/235: (لا يدري الكذوب كيف يأتِمِر).

(4) المثل في فصل المقال ص 37، والوسيط في الأمثال للواحد ص 150.

(5) هو الحسن البصري المتوفى سنة 110 هـ.

(6) قشعم: لقب ربيعة بن نزار أبي قبيلة ثم أوقعوه على القبيلة وهم القشاعمة، وأصل القشعم الضخم المسن من كل شيء.

(التاج: قشعم 28/9)

(7) أسير كانع: إذا ضمه القد، والكانع: الدليل الخاضع المتصاغر.

وقال عمرو بن العاص: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل الذي يعرف خير الشرين.

نعل سِنْمَطٌ⁽¹⁾: إذا كانت غير مخصوفة، ونعل أسماط، وقميص أسماط، [ص 82] وسراويل أسماط: إذا كان // غير مبطن، وهذا كقولك: ثوب خَلَقَ وأخلاق، قال الشاعر⁽²⁾:

على سَراويلَ له أسَماطِ

ويقال: حبل أَرَمَامَ وأقْطاع وأرَمَات، وبرقة أَعْشَار، وثوب أكَبَّاس⁽³⁾ لجنس من الكتان، ويقال تخلل فلان بسهم في وقعة كذا، إذا أصيب وكان حضوره تلك الوقعة بَطْرًا منه. وهذا تهكم، أي كان غنيًا عنه، وبفضوله وقع فيه.

ومما يجري بهذا المجرى قول الشاعر⁽⁴⁾:

إذا ما أَسْتَبَالُوا الحَيْلَ كانتْ أكَفُّهُمُ وقَائِعَ للأبوالِ والماءُ أبردُ

يقول: كانوا أغنياء عمدًا صاروا إليه وكان الماء أبرد لو لم يتجاوزوه أشْرًا، وهذا تهكم واستهزاء.

(1) سِنْمَط: نعل سمط وسميط وأسماط، لا رقعة فيها، وقال أبو زيد: ليست بمخصوفة. والسِنْمَط: الثوب الذي ليست له بطانة طيلسان أو ما كان من قطن.

(التاج: سمط 5/160 - 161)

(2) لم أهدد لمعرفة الشاعر، والشطر في اللسان والتاج: سرل، ضمن ثلاثة أشطر هي:

يَلْخُنْ مَنْ ذِي زَجَلِ شِرْوَاطِ محتَجِرِ بَخَلْتِي شِمْطَاطِ
على سَراويلَ له أسَماطِ

وفي ديوان العجاج ص 380 - 398 أرجوزة على حرف الطاء فيها شطر شبيه بهذا:

كَأَنَّ مِنْ سِبَائِبِ الحَيَّاطِ كَتَّانَهَا أو سَنَدِ أسَماطِ

(3) ثوب أكباس: ضرب من برود اليمن، وثوب أكراش كذلك.

(التاج: كبش 4/342)

(4) البيت لمالك بن نويرة اليربوعي المقتول سنة 12 هـ، والبيت في الأصمعيات ص 190.

جاء فلان وقد أبتدّه رجلاً، إذا كان كل واحد منهما قد أخذ بأحد شقيه، وما يقدره على فلان إذا أبتدّه إبناه أو أخواه.

الخَلْفَ (محرّكة) هو: البدل، وإذا سكنت فهو: التَّشَلُّ صالحاً كان أو طالحاً، وقال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾⁽¹⁾.
وقال⁽²⁾:

وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
وَأُنشِدُ بَعْضَهُمْ⁽³⁾:

وَمَا قَطُّ صَدَّرِ مِنْ رِبِيعَةَ صَالِحٍ وَطَارَ الْوَشِيظُ بَيْنَهُمْ وَالزَّرْعَانِفُ

الزعرانف⁽⁴⁾ فضول الأدم وما يسقط من حواشيه، والوشيط واحدته وشيطة وهو: عُويد يُسَدُّ به الثلمة يكون في القدح إذا شعب ليس منه، يقال: وشيطة ووشيط ووشائظ، وحكي أن رجلاً شكى إلى الفرزدق زوجته، فقال: أْكُسُّهَا بِالْمُحْرَجَاتِ // يقول: طلقها ثلاث تطليقات، ويقال: أَحْرَجَهَا عَلَيْكَ أَي طَلَقَهَا.

[ص 83]

الأحاييش⁽⁵⁾: أخلاط من الناس على غير نسب يجمعهم، ومنهم أحاييش

(1) مريم 59 والآية: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾، وفي سورة الأعراف الآية 169: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

(2) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص 135 وأوله:

زَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

(3) لم أهد إلى قائله.

(4) الزعرانف: أطراف الأديم وأكارعه، والزعرنفة: طرف الأديم كاليدنين والرجلين، وزعرانف

الأديم أطرافه التي تشد فيها الأوتاد إذا مُدَّ في الدِّبَاغِ، والزعرنفة من كل شيء الرَّذَلُ الرديء.

(اللسان والتاج: زعنف)

(5) الأحاييش: أخلاط من الناس، والتحبش: التجمع، وفي حديث الحديدية: «أن قريشاً جمعوا =

كنانة⁽¹⁾، أي مَنْ ضَوَى إِلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ وَحَالْفِهِمْ، وَخُصُّوا بِهَذَا الْاسْمِ، كَمَا قِيلَ لِأَسَدٍ⁽²⁾ وَغَطْفَانَ⁽³⁾ الْحَلِيفَانَ، وَفِي الْعَرَبِ قِبَائِلٌ كَثِيرَةٌ قَدْ تَحَالَفَتْ وَلَمْ يَخْصُّوا بِالْحَلْفِ، وَهَذَا الْأَشْتِهَارُ قَدْ اتَّفَقَ فِي الْأَحَادِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَتَى قِيلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى الْاسْمِ بِهِ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا قِيلَ ابْنُ الزَّبِيرِ⁽⁴⁾ وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ أُرِيدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنْ كَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَخٌ مُشَارِكٌ فِي النَّسَبِ.

ذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ فَصَحَائِهِمْ: أَيْلِقِحُ الْجَدْعُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَا يَدَعُ، يُرِيدُ أَنَّهُ بَعِثَ⁽⁵⁾، قِيلَ: فَهَلْ يَلْقِحُ الثَّنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ أَنْبِيٌّ، أَيُّ: بَطِيءٌ، قِيلَ: فَهَلْ يَلْقِحُ الرَّبَاعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَرَصٌ ذِرَاعٌ⁽⁶⁾. قَالَ: وَيُقَالُ: إِذَا اجْتَمَعَ فِي عَانَةِ⁽⁷⁾ رَبَاعٍ وَقَارِحٍ⁽⁸⁾ أَخْرَجَ الرَّبَاعِيُّ الْقَارِحَ.

= لِكَ الْأَحَابِيشِ، يُقَالُ: هُمْ أَحْيَاءُ مِنَ الْقَارَةِ انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي الْحَرْبِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا سَمِيَتْ تِلْكَ الْأَحْيَاءُ بِالْأَحَابِيشِ مِنْ قَبْلِ تَجْمُعِهَا صَارَ التَّحْيِيشُ فِي الْكَلَامِ كَالْتَجْمِيعِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِنَّ الْأَحَابِيشَ هُمْ بَنُو الْهُونِ وَبَنُو الْحَرِثِ مِنْ كِنَانَةَ وَبَنُو الْمَصْطَلِقِ مِنْ خِزَاعَةَ، تَحْبَشُوا أَيُّ تَجْمَعُوا فَسَمُّوا بِذَلِكَ.

(التاج: حبش 4/293)

(1) كِنَانَةُ بَنُ خَزِيمَةَ: قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ، وَهُمُ بَنُو كِنَانَةَ بَنُ خَزِيمَةَ بَنُ مَدْرَكَةَ بَنُ الْيَاسِ بَنُ مَضْرُوبِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَدِيَارُهُمْ فِي جِهَاتِ مَكَّةَ. (معجم قبائل العرب 3/996).

(2) أَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ، مِنْ قِبَائِلِ قُرَيْشٍ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ. (معجم قبائل العرب 24/1).

(3) غَطْفَانُ بْنُ سَعْدٍ: بَطْنٌ عَظِيمٌ مَتَسِعٌ كَثِيرُ الشُّعُوبِ وَالْأَفْخَادِ، ابْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ. (معجم قبائل العرب 3/888).

(4) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَمِّ الرَّسُولِ ﷺ تُوْفِيَ سَنَةَ 68 هـ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تُوْفِيَ سَنَةَ 73 هـ.

(5) بَعِثَ: مِنْ بَعَثَ النَّاقَةَ أَثَارَهَا.

(6) مِنْ رَصَّ يَرُصُّ أَيُّ دَفَعُ.

(7) الْعَانَةُ: الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ.

(8) الرَّبَاعُ: الَّذِي أَلْقَى رَبَاعِيَّتَهُ، وَالْقَارِحُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ: هُوَ مَا دَخَلَ فِي السِّنِّ الَّتِي تَلِي =

قال الأصمعي: سمعت قاصاً بالبصيرة⁽¹⁾ يقول: المؤمن ثوبه عِلْقَةٌ، ومرقته سُلْقَةٌ، وسمكته شلقة، وغذاؤه فلقة. قال: العِلْقَةُ والبقيير شيء واحد، وهو: أن يؤخذ الثوب فيبقر ثم يلبسه الرجل، وليس له كُمَّان ودَخَارِيس⁽²⁾.

قال: سألت امرأة من العرب عن الشُّغَاف⁽³⁾، فقالت:

ذُعْلَبَةٌ⁽⁴⁾ ليس لها وِصَافٌ واللَّهِ لا يأخذها خُفَافٌ

[ص 84]

// يَعْجِزُ أو يَحِينُ أو يَخَافُ يَبْغُونَهَا وهي لها شِغَافٌ

والشُّغَاف داء يكون تحت الشَّرَاسِيفِ⁽⁵⁾.

قال: ويقال ضِرَامُ الفتنه الكلام، ويقال: رأيتَه يأكلُ أكلَ الجائعِ المَقْرُورِ⁽⁶⁾.

ومن أمثالهم: (ليس الرِّيُّ عن التَّشَافِ)⁽⁷⁾، يريد ليس الرِّيُّ أن يشرب كل

= الرباعية، وهو ما استتم الخامسة وسقطت سُنُّ التي تلي الرباعية ونبت مكانها نابه، والجمع: قَوَارِحٌ وَقُرُوحٌ.

(1) البصيرة: مكان بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج بحري يسمى أيضاً الحربية.

(معجم البلدان: البصرة 1/637)

(2) العِلْقَةُ: قميص بلا كُمَّين، أو ثوب يُجَاب ولا يُخَاط جانباه وهو إلى الحجزه، وقيل: هو

ثوب صغير يتخذ للصبى. (الملابس العربية في الشعر الجاهلي ص 193).

والبقيير: والبقيرة الإنب، وهو قميص لا كُمَّين له تلبسه النساء، وسمي الثوب بقبيراً لأنه يُبْقَرُ

أي يشق ويوسع. (الملابس العربية في الشعر الجاهلي ص 95).

(3) الشُّغَاف: غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب، أو حجاب، وهي شحمة تكون لباساً

للقلب، أو حبه أو سويداؤه، وشغفه: أي بلغ شغافه، والشُّغَاف: داء يأخذ تحت

الشَّرَاسِيفِ. (التاج: شغف 6/157).

(4) في الأصل: (معلبة) وهي تحريف ذعلبة، وهي الناقة السريعة.

(5) الشَّرَاسِيفِ: جمع شرسوف، وهو الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن.

(المعجم الوسيط: شرسف)

(6) لم أجد هذين المثلين.

(7) مجمع الأمثال 2/190، المستقصى في أمثال العرب 2/304، والمثل يضرب في قناعة

الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

شيء في الإناء، والتَّشَاف تفاعل من الشفافة، ويقال: فلان إذا شرب أَشْتَفَّ⁽¹⁾، وإن أكل لَفَّ⁽²⁾.

ويقال: قد تَصَابَتْ إِنْاءه⁽³⁾، إذا أخذ صُبَابَتَه، ويقال: ما بقي من الدنيا إلا صُبَابَةٌ كصُبَابَةِ الْإِنْاء يتصَابُئُهَا صاحبها.

أسماء الْقِدَاح⁽⁴⁾: الْفَدُّ وَالتَّوَامُ وَالرَّقِيبُ وَالحِلْسُ، ويقال: الْحِلْسُ عَلَى مِثَالِ الْكَتْفِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَالتَّنَافِسُ وَالمُضْفَعُ وَالمُعْلَى، فَهَذِهِ ذَوَاتُ الْأَنْصِبَاءِ، وَالسَّفِيحُ وَالمَنِيحُ وَالْوَعْدُ لَا أَنْصِبَاءَ لَهُ، وَلَكِنْ كَلِمَا خَرَجَتْ رُذَّتْ فِي الْقِدَاحِ، تَكْثِيرًا لَهَا.

حكى الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ مَعَ إِخْوَةٍ لَهُ غَارًا، فَسَقَطَ

(1) أَشْتَفَّتْ: يُقَالُ مَا فِي الْإِنْاءِ كَلَهُ، أَي شَرِبَهُ كَلَهُ حَتَّى الشَّفَافَةَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: وَإِنْ شَرِبَ اسْتَفَّتْ، وَاسْتَعَارَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْجَرَشِيُّ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ:

سَاقِيَتُهُ الْمَوْتَ حَتَّى أَشْتَفَّتْ آخِرَهُ فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا ضَرَعَا

أَي حَتَّى شَرِبَ آخِرَ الْمَوْتِ، وَإِذَا شَرِبَ آخِرَهُ فَقَدْ شَرِبَ كَلَهُ، كَتَشَافَ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: (لَيْسَ الرَّيُّ مِنَ التَّشَافِ)، يُضْرَبُ فِي النِّهْيِ عَنِ اسْتِقْصَاءِ الْأَمْرِ وَالتَّمَادِي فِيهِ. (التَّاج: شَفَ 158/6)

(2) هُوَ جِزَاءٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ بِنْتِ أَكْهَلِ بْنِ سَاعِدٍ وَهُوَ مَا قَالَتْهُ الْمَرْأَةُ السَّادِسَةُ (هِنْدٌ) فِي الْحَدِيثِ، قَالَتْ السَّادِسَةُ: (زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ وَإِنْ شَرِبَ أَشْتَفَّتْ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُولِجُ الْكُفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ) (صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشْرَحِ النَّوَوِيِّ 212/13 - 214).

(3) الصُّبَّةُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهِمَا تَبْقَى فِي الْإِنْاءِ وَالسَّقَاءِ، كَالصَّبَابَةِ، وَالصُّبَابَةُ: الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ تَبْقَى فِي الْإِنْاءِ مِنَ الشَّرَابِ، وَإِذَا شَرِبَهَا الرَّجُلُ قَالَ: تَصَابَيْتُ الْمَاءَ أَي شَرِبْتُ صُبَابَتَهُ، وَفِي اللِّسَانِ: تَصَابَتْ الْمَاءَ وَاصْطَبَّهَا وَتَصَبَّبَهَا وَتَصَابَيْتُهَا بِمَعْنَى.

(اللِّسَانُ وَالتَّاجُ: صَبَبَ)

(4) الْفَدُّ: أَوَّلُ سَهَامِ الْمَيْسِرِ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: وَفِيهِ فَرَضٌ وَاحِدٌ وَهُوَ غَنَمٌ نَصِيبٌ وَاحِدٌ إِنْ فَازَ، وَعَلَيْهِ غَرَمٌ نَصِيبٌ وَاحِدٌ إِنْ خَابَ وَلَمْ يَفْزَ، وَالثَّانِي التَّوَامُ. وَسَهَامُ الْمَيْسِرِ عَشْرَةٌ أَوَّلُهَا الْفَدُّ، ثُمَّ التَّوَامُ ثُمَّ الرَّقِيبُ ثُمَّ الْحِلْسُ ثُمَّ النَّافِسُ ثُمَّ الْمَسْبَلُ ثُمَّ الْمَعْلَى، وَثَلَاثَةٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا وَهِيَ: السَّفِيحُ وَالمَنِيحُ وَالْوَعْدُ. (التَّاجُ: فَذُ 573/2).

عليهم الغار، فهلك أخوته وأفلت هو، وتزوج في قوم من العرب بعد ذلك، وأحدث فيهم حدثاً، فخافهم، فغَبَّرَ (1) عنهم دهنًا غائبًا، ثم أنصرف إليهم، وأشكل عليهم معرفة أهله، فجعل يَقْتَرِي (2) الطعائن ويقول: هل سمعت ببني أمّ // ماتوا غَمًّا إلا فتياً ما فعل فعلة، ما رأى خالاً فعلها ولا عمًّا، فيقول: إليك [ص 85] عني، فلم يزل كذلك حتى مر بامرأته فعرفته، فألقت إليه ابنه - وكانت بابنه شامة - فقالت: الأَشِيمُ فَحُدْنُهُ، وأخانا فَدَيْئُهُ، والقوم فاخْدَرْتَهُ. فاحتمل ابنه فانطلق، فقال للأشيم: ما ترى؟ وهو الذي به شامة، فقال: أرى عَوْطًا بَوْطًا يجري في لباتها السَّوْطُ، يعني باللَّبات لَبَات الفرس، والغَوْطُ (3): ضرب من الركض والَطَلْبُ، والبَوْطُ: اتباع العوط. قال له: انظر ما ترى، قال: أرى على جارك واركأ مستمسكاً أو هالكاً، ثم قال له: ما ترى؟ قال: أرى حَذْرَةَ بَدْرَةَ (4) من خيلنا أو خيل آل مُرَّة، فقال: انزل حَذْرَةَ بَدْرَةَ، أي: حادرة بادرة.

ومن أمثالهم: (افعل ذاك ما دام سرحك آمناً) (5)، وتفسير هذا ما روى بعضهم أنه قال: فلان لا ينزع عن كذا حتى يصيبه الله بصاعقة أو بقارعة ينفر منها شأؤه. وللشاعر في طريقته قوله:

إِذَا زُفَّ رَاعِي الْبَهْمِ وَالْبَهْمُ نَافِرٌ

(1) غبر: أي مكث وبقى ومضى.

(2) يقتري: يقال أستقري بنى فلان: مرَّ بهم واحداً واحداً، واقتري الأشياء: تتبعها لمعرفة أحوالها وخواصها.

(3) لم أجد الكلمة بهذا المعنى.

(4) حدره: الحدر السمن في غلظ وقصر، يقال: غلام حادر، أي قصير لحيم، والحدر: الحول في العين، وعين حدره بدره: عظيمة أو غليظة، وعن الأصمعي: عين حدره، مكتنزة صلبة، وبدره بالنظر، أو حادة النظر، وقيل حدره: واسعة، وبدره يبادر نظرها نظر الخيل، قال امرؤ القيس:

وَعَيْنُ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَا قِيَهُمَا مَنْ أَحْرَ

(التاج: حدر 3/129)

(5) لم أهدئ لهذا المثل.

مسألة من الأبنية

زعم الخليل⁽¹⁾ أنه ليس في كلامهم على مثال فعالة⁽²⁾ غير ثلاثة أحرف وهي: حمارة، وصبارة الشتاء، وزعارة الخلق⁽³⁾، وقد جاء: أتيت على حباله⁽⁴⁾ [ص 86 ذلك، أي: // على حين ذلك، وألقى عليه عبأته، أي ثقله، وجاء القوم بزرافتهم، أي: بجماعتهم، وقد حكى زرافي أيضاً، يريد الزرافات، ويروى عن الحجاج أنه قال: إيباي وهذه الزرافي⁽⁵⁾، أي: الجماعات.

(1) قال الخليل: (وحمارة الصيف: شدة وقت الحر، ولم أسمع على فعالة غير هذه والزعارة، ثم سمعت بخراصات صبارة الشتاء، وسمعت: إن وراءك لقرأ حمراً)

(كتاب العين: حمر 228/3)

(2) في الممتع: (وعلى فعالة نحو: الزعارة والحمارة ولم يجيء صفة). الممتع 116/1.

(3) حمارة القيظ: شدة حره، وصبارة الشتاء: شدة برده، وزعارة الخلق: الشراسة وسوء الخلق.

(4) الحباله: الثقل، يقال: ألقى عليه حبالته وعبأته، أي ثقله، قال ابن سيده: وكل ما كان على

فعاله مشددة اللام جائز تخفيفها، كحمارة القيظ وحمارته، وصبارة البرد وصبارته، إلا الحباله فإنها لا تخفف وليس فيها إلا تشديد اللام (التاج: جبل 271/7) وقال: أتيت على حباله ذلك، أي على حين ذلك، وألقى عليه عبأته، أي: ثقله، قاله اليزيدي.

(التاج 156/3)

(5) الزرافة: الجماعة من الناس، يقال: أتاني القوم بزرافتهم، مثل الزعارة بتشديد الفاء، وأما

قول الحجاج: إيباي وهذه السقفاء والزرافات فإني لا أجد أحداً من الجالسين في زرافة إلا ضربت عنقه، فالمشهور في هذه الرواية التخفيف، نهاهم أن يجتمعوا فيكون ذلك سبباً لثوران الفتنة. (التاج: زرف 126/6).

وهذه جَرَابَةٌ فلان: أي عياله إذا كانوا مَسَانً، ويقال: جَرَبَةٌ أيضاً، وأنشد الأصمعي⁽¹⁾:

جَرَبَةٌ كَحُمُرِ الْأَبْكَ⁽²⁾ لا ضَرَعٌ فِيهِمْ وَلَا مُذَكُّ
وفيه مَذَارَةٌ: أي تذيير مال، وفيه دَعَارَةٌ: أي خبث، ومنه: العُودُ الدَّعِرُ⁽³⁾ وهو الكثير الدخان، والحَمَارَةٌ هِبْرِيَّةُ الرَّأْسِ⁽⁴⁾.

فصل مما نسب الخليل⁽⁵⁾ فيه إلى التصحيف أو التقصير

زعم أن الغين معجمة والهاء والميم لا تجتمع في كلمة، وأنكر الهميغ الموت، وقال: هو الهميغ⁽⁶⁾ بالعين، وهذا صحيح مروى، واشتق من هَمَعٍ رأسه

(1) الرجز في اللسان والتاج: جرب، وروايته: (لا ضَرَعٌ فِيْنَا وَلَا مُذَكُّ) وهو في معجم مقاييس اللغة أيضاً 186/1.

(2) الْأَبْكَ بتشديد الكاف، قال ياقوت: موضع، يقول الراجز

جَرَبَةٌ مِنْ حُمُرِ الْأَبْكَ لا ضَرَعٌ فِيهَا وَلَا مُذَكِّي

الجربة: العانة من الحمير. (معجم البلدان: الأبك 74/1).

(3) الدَّعِرُ: الفساد والخبث، وعود دَعِرٌ إذا أَدَخِنَ ولم يوقد، والعود الدعر: الكثير الدخان، وقيل الرديئة، ومنه أخذت الدعارة بمعنى الفسق، والدعر: الفسق والخبث والخيانة والنفاق والفجور، كالدعارة: (التاج: دعر 207/3).

(4) الهبرية والإبرية والهبارية: ما يتعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس، ويقال في رأسه هبرية.

(التاج: هبر 609/3) (كتاب العين: هبر 47/4)

(5) قال الخليل: (الهميغ: الموت الوَحِيّ)، قال: (البيت لأسامة الهذلي - ديوان الهذليين 103/2):

إِذَا بَلَّغُوا مَضْرَهُمْ عَاجَلُوا مِنْ الْمَوْتِ بِالْهَيْمِغِ السَّاعِطِ

وبالغين خطأ لأن الهاء لا تجتمع من الغين في كلمة واحدة. وَتَهَمَّعَ الرَّجُلُ أَي تَبَاكَى.

وسحاب هَمَعٌ أَي مَاطَرٌ، قال: (البيت للطرماح في ديوانه ص 176 وفيه: عفا عنها)

تَنَكَّرَ رَشْمُهَا إِلَّا بَقَايَا خَلَا عَنْهَا جَدَا هَمَعٌ هَتُّون

(كتاب العين: همع 110/1)

(6) الهميغ: الموت الوحي، قال ابن فارس: ويقال بالعين أيضاً. والهميغ: الموت المعجل

أي شَدَخَهُ، ويقال: انهمع الشيء، أي: انفسخ، وفُرْجَةٌ منهمغة أي مبتلة.
 ويقال للظلمة: غيهم وغيهب. وذكر في باب الحاء والقاف القارح: القوس
 التي بَانَ وترها من مقبضها، وإنما هو الفَارِحُ⁽¹⁾.
 وفي باب الخاء المعجمة والصاد: الخِصْبُ، الحية، وإنما هو: الخِصْبُ⁽²⁾.
 وقال في باب الحاء غير المعجمة: الحَيِّيرُ⁽³⁾، الزَيْدُ، وإنما هو: الحَيِّيرُ
 بالخاء معجمة، قال الهذلي⁽⁴⁾:

= الوحي، وحكاه الليث بالعين المهملة، قال: وهو تصحيف، وكان الخليل يقوله بالعين
 المهملة، وقد خالفه الناس، وقال شمر: همغ رأسه كمنع: أي شدخه.

(التاج: همع، همغ)

- (1) القارح: القوس البائنة عن وترها. (التاج: قرح 2/205).
 والفارج: الفرج القوس البائنة عن الوتر وهي المنفجة السيتين، وقيل: هي التي بان وترها
 عن كبدها كالفارج والفريج. (التاج: فرج 2/84)
 (2) الخصب: حية بيضاء جبلية، قال الأزهري: وهذا تصحيف وصوابه بالخاء والصاد المعجمة
 انظر كتاب العين: خصب 4/190. (التاج: خصب 1/236)
 الحِصْبُ: بالفتح ويكسر، حية أو هو الذكر الضخم، وكل ذكر من الحيات حِصْبُ، قال أبو
 سعيد: هو بالصاد معجمة، وهو كالأسود والحفاث ونحوهما، يقال: هو حِصْبُ
 الأحضاب. (التاج: حِصْبُ 1/216).
 وجاء في شعر رؤبة:

وقد تَطَوَّيْتُ انطواءَ الحِصْبِ

(ديوان رؤبة ص 16 وكتاب سيبويه 4/82 واللسان: حِصْبُ).

- (3) الحبير: قال الجوهري الحبير لغام البعير وتبعه غير واحد من الأئمة، غلظ والصواب الخبير
 بالخاء المعجمة. وقال الأزهري عن الليث: الحبير من زيد اللغام إذا صار على رأس البعير،
 ثم قال الأزهري: صحف الليث هذا الحرف، قال: وصوابه بالخاء لزيد أفواه الإبل. وفي
 مادة خير، والخبير الزيد، وقيل: زيد أفواه الإبل. (التاج: حبر، خير) وكتاب العين: (حبر)
 3/21/1.

- (4) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين 1/131 وفيه: (في جانيه) وفي اللسان:
 خير: (لما وهي مزنة).

// تَغَذَّمَنَ فِي حَافِيَةِ الْخَيْبِ سَرَلَمًا وَهِيَ خَرْجُهُ وَأَسْتِيحًا

تَغَذَّمَنَ أَي: مَضَعَنَ، وَالْخَيْبِ: الزَّيْدُ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْسَحَابِ، وَمَعْنَى: وَهِيَ خَرْجُهُ، يَعْنِي: مَاءَهُ، كَأَنَّ الْأَرْضَ اسْتَبَاحَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ.

وَقَالَ (1) فِي بَابِ الذَّالِ مَعْجَمَةَ وَالْبَاءِ: شَيْءٌ رَيِّدٌ أَي: مَنْضُودٌ، وَإِنَّمَا هُوَ رَيِّدٌ (2) بِالثَّاءِ وَالدَّالِ.

وَقَالَ فِي بَابِ الزَّايِ وَالرَّاءِ مَعَ الْبَاءِ: كَبَشٌ زَيِّيرٌ، أَي: أَعْجَرَ مَمْلُوءٌ بِتَقْدِيمِ الزَّاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ: رَيِّيزٌ (3) بِتَأْخِيرِهَا.

وَقَالَ فِي بَابِ الْكَافِ وَالثَّاءِ مَعَ الْمِيمِ: التَّكَمَّةُ مَشِي الْأَعْمَى بِلا قَائِدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ: التَّكَمَّةُ (4) مِنَ الْأَكْمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى.

وَذَكَرَ فِي بَابِ الْقَافِ وَالْيَاءِ فِي اللَّفْيَفِ: تَقَيَّأْتُ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا إِذَا تَنَشَّتْ عَلَيْهِ مَتَعَجَّةً، وَإِنَّمَا هُوَ تَقَيَّأْتُ بِالْقَاءِ (5).

وَقَالَ فِي بَابِ الْمَعْتَلِ: الْمَلَقَاتُ رَأْسُ الْجَبَلِ عَلَى مِثَالِ مَفْعَلَةٍ وَجَمْعُهَا

(1) أَي الْخَلِيلِ، قَالَ: (وَيْيٌ رَيِّدٌ أَي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ) (كِتَابُ الْعَيْنِ: رِبْدٌ 8/183).

(2) الرَّيِّدُ: مَنْ رَثِدَ الْمَتَاعُ يَرِثِدُهُ رِثْدًا، نَضَدُهُ وَوَضَعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، أَوْ إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ، فَهُوَ رَيِّدٌ وَمَرْتُودٌ وَرِثْدٌ. (التَّاجُ: رِثْدٌ 2/350).

(3) الرَّيِّيزُ: الْمَكْتَنَزُ الْأَعْجَزُ مِنَ الْأَكْبَاشِ جَمْعُ كَبَشٍ، يُقَالُ: كَبَشٌ رَيِّيزٌ مِثْلُ: رَيِّيسٌ، وَرَيِّيزُ الْقَرْبَةِ تَرَيِّيزًا مَلَأَهَا. (التَّاجُ: رَيِّيزٌ 36/4 وَانظُرْ كِتَابَ الْعَيْنِ: زَبِيرٌ 7/363).

(4) الْكَمَّةُ: الْعَمَى الَّذِي يُولَدُ بِهِ الْإِنْسَانُ، أَوْ عَامٌ فِي الْعَمَى الْعَارِضِ.

(رَاجِعْ: كِتَابُ الْعَيْنِ: كَمَةٌ 3/383). وَ (التَّاجُ: كَمَةٌ 9/409)

(5) تَقَيَّأْتُ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا: تَنَشَّتْ عَلَيْهِ وَتَكَسَّرَتْ لَهُ تَدَلُّلًا، وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، مِنْ الْفِيءِ وَهُوَ الرَّجُوعُ. وَيُقَالُ: تَقَيَّأْتُ بِالْقَافِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ بِالْقَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

تَقَيَّأْتُ ذَاتُ الدَّلَالِ وَالْحَفَّزُ لِعَابِسِ حَافِيِ الدَّلَالِ مُقَشَّعَرُ

(انظُرْ كِتَابَ الْعَيْنِ: قَاءٌ 5/240) وَ (التَّاجُ: فَيَأُ 1/99)

الملاقي، وإنما المَلَقَات (1) وجمعها مَلَقَةٌ على مثال عَلَقَةٍ.

وزعم أن العين والحاء لا يأتلفان في كلمة أصلية الحروف، وقد وُجِدَ،
يقال: اتَعَنَّجَحَ (2) الماء بمعنى انفجر.

بيت معنى

للكميت بن زيد (3):

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مَقْبِلٍ على الرَّغْمِ من تلك النَّوَابِحِ وَالْمُشْلِيِّ
عَلِيَّ ثِيَابِ الْغَايِبَاتِ وَتَحْتَهَا صَرِيمةُ أَمْرٍ أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النَّضْلِ

[اص 88] // كان خالد القسري (4) سجن الكيت فحضرت امرأته السجن، فلبس ثيابها وخرج
متشبهاً بها ومتكرراً، فسَلِمَ وتَخَلَّصَ.

وقدح ابن مقبل يُضْرَبُ به المثل في الفوز، وضربه الكميت مثلاً لنفسه
حين خرج من السجن، وكان قدح ابن مقبل فَوْازاً معروفاً بذلك، قد أجاد نعته في
شعره وكرر ذكره، وكاد العرب تستأجره وتستعيّره وتتمين به، وكتب الحجاج إلى
زيد بن الحصين وكان على أصبهان: مثلي ومثلك قدح ابن مقبل. فلم يَدْرِ زيد ما
أراد، حتى لقي رجلاً شامياً فسأله عنه فقال: يخبرك أنني سأظفر بك، وكان الكميت

(1) الملقات: المَلَقَةُ (محرّكة) الصفاة الملساء اللينة والجمع ملقات، قال صخر الغي:

أُتِيحَ لَهَا أُفَيْدِرُ ذُو حَشِيْفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

وقيل: الملقات صفوح لينة ملتزقة من الجبل، وقيل: هي الأكام المفترشة، وقيل: الملقة

مكان أملس ينزلق منه. (التاج: ملق 7/73)

(2) لم أجد هذا الحرف في المعجمات.

(3) شعر الكميت بن زيد الأسدي ص 50.

(4) انظر ترجمته في الملحق.

لَمَّا هَرَبَ مِنَ السَّجْنِ لِحَقِّ بِمُسْلِمَةٍ⁽¹⁾، فَقَالَ⁽²⁾:

يَا مُسْلِمَ بْنَ أَبِي الْوَلِيدِ لِمَيِّتٍ إِنْ شِئْتَ نَاشِرُ
قَطَعَ التَّنَائِفَ عَابِرًا بِكَ فِي وَدِيقَةِ بَاجِرِ

مسألة إعراب

قولهم: خلق الله الزَّرَافَةَ يديها أطولَ من رجلِها⁽³⁾، (يديها) بدل من (الزرافة)، و (أطول) انتصب على الحال، وإنما جاز كونه حالاً لما كان يتنقل في الطول فيتناول شيئاً بعد شيء، كما قال الشاعر⁽⁴⁾:

وَمَالٍ بِقِنْوَانٍ مِنَ الْبُشْرِ أَحْمَرَ

فنصب (أحمر) على الحال، لما كان القنوان يتنقل في الحمرة، لولا ذلك [لما] جاز⁽⁵⁾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ

(1) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان، أمير قائد من بني أمية في دمشق، ولي العراقين ثم أرمينية، مات بالشام سنة 120هـ . (الأعلام 7/224).

(2) البيت الأول فقط في شعر الكميت 224/1 ولم يرد فيه البيت الثاني.

(3) قال سيبويه: (ومما جاء في النصب أنا سمعنا من يوثق بعريتهم يقول: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلِها). الكتاب 1/155.

(4) هو امرؤ القيس والشرط في ديوانه ص 57 ورواية البيت فيه:

سَوَامِقَ جَبَّارٍ أُثْبِتَ فِرْعَوْنُهُ وَعَالِينَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُشْرِ أَحْمَرَ

عالين قنوانا: أي قد أدرك هذا النخل وأينع فتمايلت عروقه وعالتها فروعها، وإنما قصد إلى تشبيهه ما على الهوادج من الصوف الأحمر والأصفر مع ارتفاعها بهذا النخل الطوال ومال فيها من اختلاف الألوان.

(5) في الأصل: (لولا ذلك لجاز) وهو خلاف المطلوب.

[ص 89] مُسَوِّدَةٌ ﴿١﴾، (وجوههم) يرتفع بالابتداء // ومسودة: خبره، وهو بمنزلة قولك: رأيت زيداً أبوه أفضل منه، وإنما جاز فيهما لكون الضمير راجعاً إلى الأول من سببه، ويجوز أن تنصب (وجوههم) على أن تجعله بدلاً من (الدين)، ويكون مثل قول القائل: رأيت متاعك بعضه أحسن من بعض، ولا مانع يمنع من جوازه، إلا أن القراء أجمعوا على نزول (٢) القراءة به من دون علة.

مسألة من التنزيل

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴿٣﴾، قوله (طائره) يعني عمله من الخير والشر، وإنما صح تسمية العمل طائراً لأنه يسبق عامله فكأنه يطير منه فلا يملك فيه لحوقاً وإدراكاً، ويقال على هذا: فَجُرُّ مُسْتَطِيرٌ، وغبار مُسْتَطَارٌ، قال الخليل: هكذا كلام العرب.

وقال البيهقي (٤):

فَطَوَّرَتْ بِهِ شَجْعَاءُ قِرَاءَ جُرُشَعَاءٍ إِذَا عُدَّ مَجْدُ الْعَيْشِ قَدَّمَ بَيْتَهَا
يريد فُتُّ بها، وسبقتُ بها. ويشبه هذا قولهم: الفُرُطُ (٥): وهو ما سبق من عمل أو

(١) الزمر من الآية 60 وتمتها: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

(٢) في الأصل: (نزل القراءة).

(٣) الإسراء 13 - 14.

(٤) البيهقي: هو أبو زيد خدش بن بشر بن خالد التميمي، خطيب وشاعر من أهل البصرة توفي بها سنة 134. (الشعر والشعراء 472/1)، ولم أجد مصدراً لهذا البيت.

(٥) فرط: سبق وتقدم، وفرط منه: بدر وسبق، ومن المجاز: فرط الرجل وُلداً (بالضم) أي ماتوا له صغاراً، فكأنهم سبقوه إلى الجنة، وفرط وُلده، تقدمه إلى الجنة، وفرط إليه رسوله: أي قدمه وعجله.

ولد يكون لك أجره. ويقال: فَرَطَ له ولد، أي يسبق إلى الجنة، وفي الدعاء: أَللَّهُم اجعله لنا فُرْطًا، أي أجراً متقدماً، وأصله: الفَارِطُ الذي يسبق القوم إلى الماء، قال لبيد⁽¹⁾:

// فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَاطِ الْقَطَا إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيْسُ النَّهْلِ [ص 90]

ومعنى: «الزمناء طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ»، الزمناء جزء عمله الذي قدمه، فهو سابقه إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً، متقلداً به وملازماً له، فموضع قوله: (في عنقه) نصب على الحال، وهم يولعون بذكر العنق والرقبة ويكون بها عن جملة الإنسان، هذا قولهم: أعتق فلان رقبة، في المملوك، وهذه الأمانة في عنقه، ويقولون: قلده السلطان كذا في الولاية، ورهن مقلدة بكذا، كما قالوا: شغل ذمته بكذا، وقال بشر يصف غدره حاذر⁽²⁾:

وَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ جَعْفَرُ

وأنشد الأصمعي قول [ابن] أبي ربيعة وقد كنى عن العنق⁽³⁾:

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقَالَتْ بَيْنَ أذُنِي وَعَاتِقِي مَا تُرِيدُ

أي في عنقي، وهذا الذي ذكرناه عليه أكثر المتقدمين، وقد شرحته جهدي.

= والفُرْطُ (بالتحريك): المتقدم إلى الماء كالرائد في الكلاء، أي يتقدم على الواردة فيبيء لهم الأرسان والدلاء ويحدر لهم الحياض ويستقي لهم، والفُرْطُ: الفرس السريعة التي تفرط الخيل، أي تتقدمها وهي السابقة، وأنشد للبيد:

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكْنِي فُرْطٌ وَشَاجِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامِهَا

(ديوان لبيد ص 315 والتاج: فرط 5/196).

(1) ديوان لبيد ص 183.

(2) الخادر: المستر من السلطان، والشاعر: هو بشر بن أبي خازم والشطر في ديوانه ص 89. وصدر البيت:

حَبَاكَ بِهَا مَوْلَاكَ عَنْ ظَهْرِ بُغْضَةٍ

(3) ليس البيت في ديوان عمر، وجاء في عيون الأخبار 3/137.

وذكر بعضهم أن المراد بقوله: (طائره)، ما يطير الإنسان إليه أو منه من محبوب أو مكروه، قال: وهذا كما كانت العرب تذهب إليه في زجر الطير والاستدلال به على الأمور الكائنة، قال الله عز وجل حاكياً عن قوم في مخاطبة نبيهم لما تطيروا وفي جوابه لهم: «قالوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ»⁽¹⁾، وعلى هذا قول المسلمين في التبرؤ من الزجر: أَللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، ص 91 ولا خيرَ إلا خيرُكَ، ولا ربَّ غيرُكَ. فيكون // المعنى: كل إنسان ألزمناه جزاء طيرته في عنقه، ويكون مجازه وبيانه على ما ذكرت، وهذا الكلام فيه ردع شديد وزجر عن واقعة الذنوب بليغ، لأن المراد إذا علم لزوم علمه له وتيقن مواقعه عليه ارعوى عن كثير مما يهوى، وقد فسر الله تعالى ذلك وبين الحال فيه بقوله: «وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا»⁽²⁾، فقوله: (نخرج له كتاباً)، انتصب (كتاباً) على أنه مفعول، ودليل الآية قوله: ﴿هَذَا كِتَابًا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾⁽³⁾، وقوله: (يلقاه منشوراً) في موضع الصفة لكتاب، ودليله قوله: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾⁽⁴⁾، فأما قوله: (أقرأ كتابك) فهو على إضمار القول، كأن المراد: ونقول له أقرأ كتابك، أو: ويقال له أقرأ كتابك.

ويروى عن الحسن⁽⁵⁾ أنه قال: «لقد أنصفك يا ابن آدم من جعلك حسيب نفسك»، وإنما أعلمنا جل جلاله أمر الحفظة ومن يُحصي علينا أعمالنا، التقوى الرواعي في الارتداع عن المعاصي، وقوله: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾⁽⁶⁾، إن قيل: هلا قال عليك ولك، لأن الكتاب المتوعد به - لا شك -

(1) النمل من الآية 47 وتكملتها: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾.

(2) الإسراء 13.

(3) الجاثية 29 وبقية الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنبِغُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(4) التكوير 10.

(5) أي الحسن البصري.

(6) الإسراء 14.

اشتمل على ما له من الحسنات، وعليه من السيئات، ولأن الوعيد إذا قارنه // النَّصْفَةَ وبنى عليها، كان أبلغ في الوعظ، فالجواب: أن لفظة (عليك) يجوز [ص 92] أن يتعلق بقوله (اقرأ) كأنه قال: اقرأ كتابك عليك كفى بنفسك حسياً، وموضع (بنفسك) رفع على أنه فاعل كفى، و (حسياً) انتصب على الحال أو التمييز، ولولا مجانية التكرار لكان الأوجه أن يقال: اقرأ كتابك على نفسك، لأن الأكثر في الاستعمال في باب الأمر أن يقال: اتخذ لنفسك كذا، واجعل لنفسك كذا، لكنه كره أن يقال: اقرأ كتابك على نفسك كفى بنفسك، فهذا وجه. ويجوز أن يتعلق بقوله: (كفى)، كأنه قال: كفى نفسك عليك من حسيب، ويكون موضع (عليك) نصباً على الحال، أي: كفى نفسك وهي عليك لا لك ومعك، ويكون المعنى مثل ما اشتمل عليه قوله في موضع آخر: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁾، ويجوز أن يتعلق بقوله: (حسياً) وهو في موضع الحال، أي: كفى نفسك مستوفياً عليك اليوم، لأن معنى الحسب والمستوفي والمحاسب واحد، وما أعلم أحداً شرح هذه الآية بمثل ما ذكرنا.

(1) النور 24

مسألة من الأبنية

قال سيبويه: (لم يجيء من المعتل اللام مَفْعِل بكسر العين، فإنما جاء [ص 93] بالفتح نحو: المَرْمَى والمدْعَى والمَلْمَى)، // وقال الفراء: (قد جاء عليه حرفان وهما: مَأْقِي العين ومَأْوِي الإبل)⁽¹⁾. أما تمثيل مَأق بأنه مَفْعِل فغلط، وذلك أن في هذه الكلمة عدة لغات: مَوْقٌ، ومَأَقٌ، ومَأَقٍ، وفي وزن قاضٍ، وكل ذلك يشهد بأن الميم من الكلمة فاء الفعل، ولا يجوز أن يكون مما فيه لغتان فيكون الحرف الواحد في إحدى اللغتين منهما أصلياً في الأخرى زائداً⁽²⁾، لأن ما هذا سبيله لا بد من دلالتهم عليه في تصاريف الكلمة، ولم يسمح في شيء يوجب خلاف ما ذكرت.

وأما مَأْوِي الإبل، فغريب لا يُعْتَدُّ به، فإن قيل: فمن اللغات فيها مَأْقِي، فعلى هذا ما وزنه؟ قلت: وزنه فَعْلَى، وكأن الزيادة فيه دخلت على فعل فصار فعلى، ويكون زيادة الهاء في آخر هذا كزيادة الألف في قَبَعْرَى⁽³⁾، والنون في

(1) في الممتع 93/1 في مسألة (مَأق) عند أبي الفتح هو (مَأقي) في الأصل ثم خفف والياء للنسب، قال: وهو عندي باطل بدليل قولهم (مَأق) فكسر الاسم على الياء، فالذي يجب أن يحمل عليه عندي ما ذهب إليه الفراء من أنه (مَفْعِل) مما لاه ياء وشدوا فيه، لأن (المفعل) من المعتل اللام مفتوح العين، ونظيره في الشذوذ (مَأوي الإبل) والفضيح (مَأوئى) قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، وتكون الميم زائدة كما تكون في (مَوْق) ويكون (مَأق) ومَأقِي من باب (سَبَطَ وَسَبَطَر). وانظر الخصائص 205/3.

(2) في الأصل: (زائدة).

(3) انظر الكتاب 212/3، وانظر ي زيادة الحرف: الممتع في التصريف 206/1.

كَنْهَيْلٌ، وَقَرْنُفُلٌ، وَإِنْقَحْلٌ⁽¹⁾، في أنها لا تكون للإلحاق ولكن اتحد⁽²⁾ بها بناء متجدد.

فأما مَاقٍ في وزن قاض فهو فاعل مقلوباً، أصله مَائِقٌ، فقدم القاف على الهمزة فصار مَاقِي، وألزموها الإبدال تخفيفاً كما فعل بِالذَّرِيَّةِ وَالذَّوِيَّةِ⁽³⁾ وما أشبهها، ويشهد لهذا ما حكاه أبو زيد من تخفيف الهمزة فيه⁽⁴⁾، وأنه جمع على مَوَاقٍ ومَوَاقِي جميعاً.

بيت معنى

للراعي⁽⁵⁾:

أَقَامَتْ بِهِ حَدَّ الرِّبْعِ وَجَارُهَا أَخُو سَلْوَةٍ مَسَىٰ بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ

// قوله: أخو سلوة، يريد الندى، أي كانت في سلوة من العيش يسليهم عن [ص 94] غيره، يقول: أقامت بهذا المكان في قوة الربيع يجاور الندى، له: مَسَىٰ به الليل، أي جامع الليل، وأمْلَحُ: أبيض في أسود، وهو من نعت أخي سلوة، والمعنى: أقامت ما ساعدها الندى ثم ارتحلت.

(1) القبعثري: الجمل العظيم، والكنهيل: شجر عظام، والشجر الضخم السنبل، والقرنفل: جنس من الأزهار يزرع في البلاد الحارة، والانقحل: المخلق من الكبر والهمم.
(2) في الأصل: (اتحدت).

(3) الدوية والداوية: الفلاة. وقال الخليل: (والدَّوِيَّةُ: مفازة ملساء بلغة تميم، وداوِيَّةُ لأهل الحجاز بلغتهم، قال ذو الرمة:

دَاوِيَّةٌ وَدُجِيٌّ لَيْلٌ كَأَنْهُمَا يَمُّ تَرَاطَنَ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ

(كتاب اللعين: دوو 8/92) والبيت في ديوان ذي الرمة ص 576.

(4) هو أبو زيد الأنصاري، انظر النوادر في اللغة ص 226.

(5) ديوان الراعي النميري ص 36.

مسألة إعراب

إن قال قائل: من أين جاز أن يقال: عاماً أول، ولم يجر شهراً أول، ولا يوماً أول، ولا سنة أولى؟ قلت: إن قولهم: عاماً أول مما عمدوا فيه إلى تخصيصهم بشيء لا يكون في غيره اعتماداً على التعارف، لأن المعنى عاماً أول من عامي، فلما كانت الكلمة متداولة، وكانت الحاجة إلى كثرة استعمالها ماسة حذفوا واختصروا وأوجزوا واقتصروا، معتمدين على علم المخاطب، والنية الإتمام، والفصل بين هذا وبين ما بني على الضم، وهو أبداً بهذا أول، أن المبني على الضم قد جعل غاية متضمنة لمعنى المحذوف منه، وهو في النية ثابت، ولم يجعل المبني غاية الكلام ولا متضمناً لمعنى الملغى منه، بل غاية الكلام ما في النفس، فهو في حكم المنطوق به معه، وإن حذفت تخفيفاً، فهو كما حذف في قول الراجز (1):

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَاً

[ص 95] ألا ترى // أنه لما نوى الإضافة قال: (وفا) فحذف من اللفظ وأثبتها في النية، حتى صار في حكم المنطوق به، ولو أراد الأفراد لم يجر إلا فاها، ومثل هذا

(1) هو العجاج في ديوانه ص 83 وبعده:

صَهْبَاءَ خَرَطُومًا عُقَارًا قَرَقَفًا

والرجز من شواهد النحو وقد حذف المضاف إليه وأصله (وفاها)، انظر الممتع 408/1 والخزاة 442/3، والمخصص 137/1 وأوضح المسالك 28/1.

الاختصاص قولهم: اليوم فعلت كذا، جعلوه ليومك الذي أنت فيه، ولا يقولون لقيته الشهر ولا السنة، وقد قالوا أيضاً: لقيته العام، وإن كان العام بمعنى السنة، قال الشاعر⁽¹⁾:

يا أَيُّها العَامُ الذي قد رَأَيْتَنِي أَنْتَ الفِداءُ كذِكْرِ عَامٍ أوَّلًا

فإن قيل: ولم احتجج إلى (من) حتى قدرت في قولك عاماً أول، إن أصله عاماً أول من عامي، قلت: إنما افتقر الكلام إلى (من) لأنهم أرادوا أن يتبينوا في أفعل هذا ابتداء الزيادة من أي شيء كان ليعرف حده ومبتدؤه، فمعنى قولك: زيد أفضل من عمرو، أن ابتداء زيادة فضله من فضل عمرو، فهو حده وأوله، وكذلك قولهم: عاماً أول، فاعلمه.

[ص 96]

(1) البيت من بيتين من حماسية في شرح المرزوقي 1207/3، وأورد المرزوقي هذا الشاهد في كتابه الأزمنة والأمكنة 31/1، وقال المرزوقي في شرح الحماسة: (وقوله: عام أولاً مما أُلِفَ فيه كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف به نظائره، اعتماداً على التعارف، والمراد بهذا أنه لم يقل شهر أول، ولا حول أول، ولا سنة أولى، وإنما خص هو بذلك لكثرة الاستعمال، ولأن دلالة الحال وتعارف المتكلمين به سوغ الحذف والإجراء على ما أُلِفَ فيه). شرح الحماسة 1207/3.

مسألة من الأثر

روى عن عبدالله بن مسعود⁽¹⁾ أنه قال: (طُولُ الصَّلَاةِ وَقِصْرُ الخُطْبَةِ مِثْنَةٌ) من فِقْهِ الرَّجُلِ⁽²⁾، قوله: (مِثْنَةٌ)⁽³⁾، قال الفراء: يقال أنت عمدتنا ومثنتنا، أي نقصد إليك حوائجنا، وأصله: من أَنْ⁽⁴⁾ في الأمر يَنْ، وَدَنَّ يَدْنُ، إذا تردد فيه وعاود بنجز قضائه، ويقال أيضاً: أَنْنَ وَدَنَّ، وحكى عن بعض بني // قيس أنه قال: تَأَنَنْتُ فَلاناً، بمعنى: تنصفتُهُ، أي طلب عنده النصفة من تبعة لي قبله، وقال اللحياني: المِثْنَةُ: المكانة. قال⁽⁵⁾:

(1) عبدالله بن مسعود: صحابي جليل من هذيل حليف بني زهرة، أسلم قديماً كان من القراء، مات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان، وكان عمره بضعاً وستين سنة. الاستيعاب 187/1.

(2) الحديث في الجامع الصحيح لمسلم 12/3 ولفظه: (إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، وأن من البيان لسحرا) رواه واصل بن حبان وذكر الحديث، وانظر الفائق 48/1. وكلمة (مئنة) موضع الشاهد ساقطة من مخطوطة أمالي المرزوقي.

(3) مئنة: يقال إنه لمئنة أن يكون كذا، أي خليق، قال أبو عبيد، قال الأصمعي: سألتني شعبة عن (مئنة) فقلت: هو كقولك علامة وخليق أو مخلقة، مفعلة من أَنْ، أي جدير بأن يقال فيه أنه كذا، وفي الأساس: هو مئنة للخير ومعساء، من أَنْ وَعَسَى، أي هو محل لأن يقال فيه إنه لخير وعسى أن يفعل خيراً. (التاج: أن 127/9)

(4) أَنْ فعل ماض، من أَنْ يَنْ.

(5) أنشده ابن منظور في اللسان: أن 118/1 ولم ينسبه، والثالث فقط في التاج: أن 127/9.

إِنَّ اكْتِحَالَا بِالنَّقْيِ الْأَفْلَجِ
وَنظَرَا فِي الْحَاجِبِ الْمُزَجِّجِ
مِثْنَةٌ مِنَ الْفَعَالِ الْأَعْوَجِ

أي مِثْنَةٌ، وقال أبو زيد⁽¹⁾: إنه لمثنة أن يفعل كذا، أي خليق، (وقال) أبو مالك⁽²⁾ المسجد مني مثنة، أي مكان، وأنشد لدكين⁽³⁾:

يُسْقَى عَلَى دَرَّاجَةٍ نَحُوسٍ مَعْصُوبَةٍ بَيْنَ رَكَيَا شُوسٍ
مِثْنَةٌ مِنْ قَلَّتِ النُّفُوسِ

أي: مكان من ملاك النفوس.

الكسائي: حضرني رجل من الأعراب يكنى أبا زيد، وكان فصيحاً، فقال: إني لأرى مجلسك هذا مثنة للعلماء، أي معدنا، وأنشد⁽⁴⁾:

فَتُوضِعُ مِنْهَا فَالْقَنَانَ مِثْنَةٌ فَتَهْلَانُ مِنْهَا مَرْبَعٌ وَمَصِيفٌ

وروى أبو سعيد⁽⁵⁾: رجل ذو مِثْنَةٍ بوزن مَعِنَةٍ، ورجال ذوو مِثْنَةٍ، أي مجلوب للخير.

وأنشد أبو مالك في المِثْنَةِ⁽⁶⁾:

وَمُنْرَلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلَتْ بِهِ مِثْنَةٌ مِنْ مَرَاصِيدِ الْمِثْنَاتِ

(1) هو أبو زيد الأنصاري: انظر ترجمته في الملحق.

(2) أبو مالك: معدود في نحاة القيروان، قال الزبيدي: كان عالماً باللغة والشعر حافظاً للقرىض شاعراً، أخذ عنه المهري جزءاً من النحو واللغة والشعر. (بغية الوعاة ص 459).

(3) اللسان: أن 118/1.

(4) لم أجد الشاهد ولا القائل.

(5) هو أبو سعيد السيرافي، انظر ترجمته في الملحق.

(6) تقدم ذكر أبي مالك، والبيت في اللسان: أن 118/1 ولم ينسبه وكذلك في التاج: أن 127/9.

فصل فوائد ونكت

الأصمعي: للطعن الوخض⁽¹⁾، الذي إذا طعن لم ينفذ، والتصريد: الطعن النافذ⁽²⁾، والمصدر منه الصرد. قال الشاعر⁽³⁾:

فَمَا بَقِيََا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

ويقال: أصرده إصراداً، ويقال: طعن وطعنات نواجم⁽⁴⁾، وهي التي إذا طعنت نفذ [ص 97] منها شيء قليل من الشق الآخر، // ينجم القرن والسن حين طلع، ويقال: وخطه وخطات⁽⁵⁾، إذا طعن طعناً خفيفاً شبه الاختلاس، قال⁽⁶⁾:

وَخَطَا بِمَاضٍ فِي الْكُلَى وَخَاطِ

(1) الأصمعي: إذا خالطت الطعنة الجوف ولم تنفذ فذلك الوخض.

(اللسان: وخض 894/3)

(2) التصريد: الطعن النافذ، صرد السهم والرمح يصرد صرداً: نفذ حده.

(التاج: صرد 396/2)

(3) البيت للعين المنقري، والبيت في الخزانة 208/3 ومعاهد التنصيص 50/1 قاله في قضائه بين جرير والفرزدق، وجاء أيضاً في مجمع الأمثال - الميداني 413/1، واللسان والتاج (صرد).

(4) في الأصل: (نواجم) بالحاء المهملة، وصوابها بالجيم المعجمة، وطعنات نواجم: أي نافذات، نجم الرمح والسهم: إذا نفذ النصل والسنان من المرمي ومن المطعون.

(التاج: نجم 73/9)

(5) الوخط: الطعن الخفيف ليس بالنافذ، وقيل: هو أن يخالط الجوف، قال الأصمعي: إذا خالطت الطعنة الجوف ولم ينفذ فذلك الوخض والوخط، وفي الصحاح: الوخط الطعن النافذ.

(اللسان: وخط 894/3 والتاج: وخط 237/5)

(6) الرجز للعجاج في ديوانه 397/1. وخط 894/3.

ويقال طعن (لَزَّ) (1)، وطعن شَزُرَ (2)، فالشزر ما كان عن يمين وشمال، ويقال في مثله: إذا كان الأمر مستقيماً الأمر: سُلْكِي، وما سلكي، وليس بمخلوطة، وليس بسلكي (3)، وقال امرؤ القيس (4):

نَطَعْتُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ

أي رام.

وكان الأصمعي يقول: كانوا فيما مضى يرمون بسهمين سهمين، ثم يرد السهمان على الرامي، واللأم مهموز هو السهم، وإنما أخذ من الملتئم في [ص 98] الريش. وحارثة بن لأم (5) من هذا، وقال الشاعر (6):

يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلَكِيِّ مِنْ أَنَّهُمَا قَدِ التَّأَمَّا
فَإِنْ تَسْمَخُ بِلِيْمِهِمَا فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَقَمَّا

الليِّم (7): الصلح، سمي به لأنه لا يكون إلا عن ألتئام.

(1) في الأصل الكلمة غير واضحة ولا معجمة كتبت: (لر)، ولعلها: (لز)، واللز: الطعن، كاللكر. (التاج: لزر 4/77).

(2) الطعن الشزر: ما طعنت بيمينك وشمالك، وفي المحكم: الطعن الشزر ما كان عن يمين وشمال. (التاج: شزر 3/297).

(3) سُلْكِي (بالضم): الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه، واستشهد بييت امرئ القيس الآتي.
(التاج: سلك 7/144)

(4) ديوان امرئ القيس ص 120 وفيه: (لفتك لامين)، واللسان والتاج: سلك، لأم. قوله: سلكي أي طعنة مستقيمة حيال الوجه، والمخلوطة: يمنة ويسرة، ومنه الأمر مخلوج، أي غير مستقيم، وقوله لفتك: أي ردك وعطفك، والأمان: سهمان.

(5) حارثة بن لأم: أحد أجواد العرب في الجاهلية، وهو من قبيلة طيء، وكان سيداً مقدماً وخبره مع النعمان وحاتم الطائي مشهور. انظر العقد الفريد 2/286 - 287.

(6) البيتان للأعشى في ديوانه ص 299 وهما في اللسان والتاج: لأم، وفيهما: بلأهما.

(7) الليِّم: الصلح والاتفاق بين الناس، ولين الهمزة كما يلين في الليِّام جمع الليِّم، وأنشد ثعلب:

إِذَا دُعِيََتْ يَوْمًا نُمَيْرُ بْنُ غَالِبٍ رَأَيْتَ وَجُوهًا قَدْ تَبَيَّنَ لِيْمُهَا

التاج: ليم 9/69.

قال الأصمعي: أوقات للعرب تذكرها، منهن زمن الفِطْحَل⁽¹⁾، يقولون: كان ذلك زمن الفطحل، إذ السَّلام⁽²⁾ رِطَاب، ومنهن أعوام الفَتْق⁽³⁾ قال رؤبة⁽⁴⁾:

لَمْ تَرْجُ رُسُلًا بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتْقِ

وإنما يشيرون به إلى زمن الخِصْب والخير، ومنهن أزمان الخُنَان⁽⁵⁾، وهذا يشيرون به إلى الشر والآفات، وقال جرير⁽⁶⁾:

وأكوي الناظِرِينَ مِنَ الْخُنَانِ

يضره مثلاً، لأن البعير إذا أصابه الخنان // كُوي ناظراه وهما عرقان.

(1) زمن الفطحل، من أمثال العرب: كان ذلك زمن الفطحل، قال رؤبة:

إِنَّكَ لَوْ عَمَّرْتَ عُمَرَ الْحِشْلِ أَوْ عُمَرَ نَوْحِ زَمَنِ الْفِطْحَلِ
وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ كُنْتَ رَهِيْنًا هَرِيْمًا وَقَنْبَلِ

وسئل عن زمن الفطحل فقال: أيام كانت الحجارة رطبة وإن كل شيء ينطق، قال: وزعم بعض أهل اللغة أن زمن الفطحل هو زمن الخصب والسعة، وأنهم أرادوا برطوبة السَّلام ابتلال الصخر ورفاعية العيش واتصال الغيوث وصدق الأنواء.

(الثعالبي - ثمار القلوب ص 515 - 516)

(2) السَّلام بكسلا السنين: الحجارة.

(3) أعوام الفتن: أيام النعيم، والفتن: الخصب، سمي به لانشقاق الأرض بالنبات.

(اللسان والتاج: فتن)

(4) الرجز في ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ص 109، وهو في الأزمنة والأمكنة 229/1، والتاج: فتن 41/7، وبعده:

يَأْوِي إِلَى سَفْعَاءِ كَالثَّوْبِ الْخَلَقِ

(5) الخُنَان: زكام الإبل، وزمن الخنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء وماتت الإبل منه، وهو معروف عند العرب وقد ذكروه في شعرهم، قال النابغة الجعدي:

فَمَنْ يَحْرُضُ عَلَيَّ كِبْرِي فِإِنِّي مِّنَ الشُّبَّانِ أَيَّامَ الْخُنَانِ

قال الأصمعي: كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناسخها وتموت منه، فصار ذلك تاريخاً لهم. (اللسان: خنن 915/1 والتاج: خنن 193/9).

(6) ديوان جرير ص 465، وصدر البيت:

وَأُسْفِي مِنْ تَخَلَّجِ كُلِّ جِنَّ

والنص كله ذكره المرزوقي في كتاب الأزمنة والأمكنة 229/1.

الأصمعي قال: القِرْبَةُ للماء⁽¹⁾، والوَطْبُ سِقَاء اللبن، والتَّحْيُ بكسر النون للسمن والرُّبِّ، والزَّقُّ وهو المزفت للخمر والنخل وما أشبههما، ويقال: ما الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء؟ فيقال: الطمع.

قال: وكان ابن هبيرة⁽²⁾ يتعوذ من الحيات والعقرب والعِلْج إذا أستغرب.

قال: وكان بلال⁽³⁾ يتعوذ من الشيطان والسلطان، قال: ويقال لأذن الفرس: كأنه سِنْفٌ مَرَّخَةٌ⁽⁴⁾ صفراء، والسِّنْفُ: بيت يخرج في أصل الرخ كهيئة الثمر، وإذا جف ثمره وتحاتت عنه بقي السنف محدودباً أجوف مَوْلَلًا كأنه قُدَّةٌ سهم⁽⁵⁾، فشبهت الأذن به.

دخل رجل علي معاوية فسأله عن عطائه⁽⁶⁾ فقال: ألفان وخمسة مائة درهم،

(1) قال الثعالبي في تقسيم أوعية المائعات: السقاء والقربة للماء، الزق والزُّكْرَةُ للخمر والنخل، الوَطْبُ والمِخْفَنُ للبن، العُكَّةُ والتَّحْيُ للسمن، الحَمِيَّتُ والمِسَابُ للزيت، البديع للعسل. (فقه اللغة ص 240).

(2) انظر ترجمته في الملحق.

(3) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ. انظر ترجمته في الملحق.

(4) السِّنْفُ: قال أبو عمرو، والسنف ورقة المرخ أو وعاء ثمره، أو كل شجرة يكون لها ثمرة حب في خباء طويل، وقال أبو حنيفة: السنفة وعاء كل ثمر مستطيلاً كان أو مستديراً.

(التاج: سنف 6/146)

(5) المؤلل: المحدد الأطراف، والقذة: ريشة الطائر كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم.

(6) لعل هذه الرواية هي التي تتعلق بلبيد بن ربيعة العامري، ومجمل خبرها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن أستشدد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام، فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلي فقال له: أنشدني، فقال:

أَرْجَرَ أَثْرِيْدُ أَمْ قَصِيْدَا لَقَدْ طَلَبْتَ هَيْئًا مَوْجُودَا

ثم أرسل إلى لبيد فقال: أنشدني، فقال: إن شئت ما عُفِيَّ عنه - يعني شعر الجاهلية - فقال: لا، أنشدني ما قلت في الإسلام، فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال: أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر. فكتب بذلك المغيرة إلى عمر بن الخطاب، =

فقال: ما بال علاوة بين الفَوْدَيْنِ؟ فألقى خمس المائة من عطائه وأثبت له ألفين .
والفَوْدَانُ وعانٌ كبيران يحملان على البعير أو الدابة، ويُعْلِيان بوعاء آخر دونهما،
يجعل بينهما، وهذا مثل يضرب، والفَوْدَانُ: شِقًّا الرأسِ أيضاً.

[ص 99] الأصمعي، يقال: الدافع: الماء في الوادي من الجبل أو كل مشرف // وإذا
كان دفع صغيراً (فهو) شُعبَة، وإذا كان أعظم فهو تَلْعَة، فإذا زاد عليها فهي مَيْثَاءٌ⁽¹⁾،
قال: وما كان في القرار فهو قَرِيٌّ، والمِذْنَبُ: إذا دفع في الروضة⁽²⁾.

قال أبو زيد: (ما له سَعْنَة ولا مَعْنَة)⁽³⁾، أي: ما له قليل ولا كثير، وقيل
السَّعْنَة: الوَدَكُ، والمَعْنَة: المعروف، ومنه الماعون، وقد يحذف الهاء منهما
فيقال: ما له سَعْنٌ ولا مَعْنٌ. (ولا عافِطَة ولا نافية)⁽⁴⁾، فالعافطة: الضائنة

= فنقص من عطاء الأغب خمس مائة وجعلها في عطاء لبيد، فكان عطاؤه ألفين وخمس مائة،
فكتب الأغب: يا أمير المؤمنين، أنقص عطائي أن أطعك، فرد عليه خمس مائة وأقر عطاء
ليبيد على ألفين وخمس مائة.

ولما صار زمن معاوية، سأل معاوية لبيداً: يا أبا عقيل عطائي وعطاؤك سواء، لا أراني إلا
سأحطك، قال: أو تدعني قليلاً ثم تضم عطائي إلى عطائك فتأخذه أجمع، ويقال: قال له:
(هذان الفودان فما بال العلاوة) قال لبيد: (إني هامة اليوم أو غد، فأعزني أسمها فلعلي لا
أبضها أبداً فتبقى لك العلاوة والفودان)، فرق له معاوية وترك عطاءه على حاله، فمات ولم
يقبضه. (ينظر: الشعر والشعراء ص 149 والأغاني 369/15 - 370 والمعمرين ص 67
والفائق - الزمخشري 183/2 ولبيد بن ربيعة - الجبوري ص 145 - 146 و 155 - 156).

(1) الميثاء: الأرض اللينة من غير رمل، وكذلك الدمثة، والميثاء الرملة السهلة والرايبة الطيبة،
والميثاء: التلعة التي تعظم حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثلثيه.

(اللسان والتاج: ميث)

(2) المذنب: مسيل في الحضيض ليس بخد واسع، وأذئاب الأودية ومذانبها: أسافلها،
والمذنب: الجدول. (اللسان والتاج: ذنب)

(3) السَعْنُ: الكثرة، والمَعْنُ: القِلَّةُ، والمثل في فصل المثل ص 514، والمستقصى في الأمثال
33/2، وفرائد اللال في مجمع الأمثال - الحنفي 253/2.

(4) المثل في: فصل المقال ص 514، والمستقصى 33/2، وفرائد اللال 233/2.

والنافطة: الماعزة، وهي التي تنثر بأنفها. (وما له سارح ولا رائح)⁽¹⁾، فالسارح: الذي يغدو، والرائح: الذي يروح. (وما له هُبَعٌ ولا رُبَعٌ)⁽²⁾. (وما له زرع ولا ضَرَعٌ)⁽³⁾. (وما له ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ)⁽⁴⁾، يعني الشاة والبعير. (وما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ)⁽⁵⁾. (وما له خَيْرٌ ولا مَيْرٌ)⁽⁶⁾، من مارَهم يَمِيرهم، والهُبَعُ الذي ينتج في آخر الزمان، ويقال: عَفَطَ بضأنه يعطف عَفَطاً.

قال الأصمعي: السيف الخَشِيبُ عند الناس الصقيل، وإنما هو الذي بُرد ولم يُلَيَّن⁽⁷⁾، ويقال: أفرغت من السيف؟ فيقول مجيباً له قد خشبته، وكذلك النبل يخشب ثم يخلق، فالخَشَبُ: البري الأول، والتَخْلِيقُ تليينها عند الفراغ منها، ومنها الصفاة الخَلْقَاءُ وهي اللينة، ويقال: سيف مشقوق الخَشِيبية، وهو تعريضه عند طبعه، ثم تشقه فتجعل فيه سيفين، ويقال: فلان يخشب الشعر، أي: يُمِرُّه كما يجيء ويتفق ولا // يتأنق فيه، وقال العجاج⁽⁸⁾:

[ص 100]

- (1) المثل في المستقصى في أمثال العرب 33/2.
- (2) المثل في أساس البلاغة (ربيع) ص 152، والهُبَعُ: ما يأتي في آخر التاج، أي: ما له فصيل صيفي ولا ربعي، وينظر: التاج: ربيع 343/5.
- (3) أساس البلاغة: ضرع ص 269.
- (4) المستقصى 33/2.
- (5) أي شعر وصوف لشدة الفاقة، المستقصى 33/2، مجمع الأمثال 285/2.
- (6) مجمع الأمثال 285/2.
- (7) الخشيب من السيوف الطبيع: هو الخشن الذي قد برد ولم يصقل ولا أحكم عمله، والخشيب: الصقيل، ضد، وقيل: هو الحديث الصنعة. قال الأصمعي: سيف خشيب وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله برد قبل أن يلين.
- (التاج: خشب 1/233)
- (8) في الأصل المخطوط: (تخشنا) والصواب: تخشبا بالباء وهو موضع الشاهد. لم أجد هذه الشطرة في ديوان العجاج، وذكرتها المصادر انظر: الأضداد لابن السكيت ص 199، وأضداد ابن الأنباري ص 327، والأضداد لأبي الطيب اللغوي 1/256، واللسان: خشب 1/832، والتاج: خشب 1/233.

وَقْتَرَةَ مِنْ أَثْلِ مَا تَخَشَّبَا

يقال: تخشب الأثل فاتخذ منه قتره، والتخشب ألا يلقي عن الخشب شعبه وزوائده وهذا كما يقال: خرج يتقضب القضبان، وخرج يتكماً الكمأة، وقال بعض حكماء العرب: (إن صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)⁽¹⁾. ويقال: فلان مُخَضَّم، وفلان مُقَضَّم، والمخضَّم أحسنها عداء وألينها عيشاً، وقد قضم يقضم، وخضم يخضم. وحكي عن أبي ذر رحمه الله⁽²⁾: (تَخَضُمُونَ وَنَقَضُمُ وَالْمَوْعِدُ اللَّهُ)⁽³⁾. ويقال: جاد ما حبك ثوبه⁽⁴⁾ يعني النسيج، ومن الأمثال: (الصريح تحت الرغوة)⁽⁵⁾.

وحكى عن ابن عمر⁽⁶⁾ عن الحسن أنه قال: (حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور، وأقذعوا هذه النفوس فإنها طُلَعَة)⁽⁷⁾.

(1) حديث شريف ولفظه: (عن أبي أيوب عن القاسم الشيباني أن زيد بن أرقم رأى قوماً يصلون من الضحى فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)، وفي رواية: (إذا رمضت الفصال). الجامع الصحيح لمسلم 1/171.

(2) أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور، اسمه جندب بن جنادة بن سكن علي المشهور، وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين و قبل في التي بعدها، وعندما توفي صلى عليه عبدالله بن مسعود. (الإصابة 4/43، 94 - 95) وانظر الملحق.

(3) انظر الخبر في اللسان: خضم 1/803، والخضم: الأكل بجميع الفم، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان. وجاء في الأصل المخطوط: (نقضهم) محرفاً.

(4) انظر كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ - ابن السكيت، تهذيب التبريزي ص 653.

(5) مجمع الأمثال 1/406، وفصل المقال ص 60 برواية: (أبدى الصريح عن الرغوة).

(6) عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، كان من أهل الورع والعلم، وكان كثير الأتباع لآثار رسول الله ﷺ، توفي بمكة سنة 73 هـ.

(7) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب 3/950 - 952)

(7) تاج العروس: دثر 3/201.

الأصمعي: أخبرنا الوليد بن القاسم، قال قال معاوية: (ما كان في الشباب شيء إلا وقد كان فيّ منه مستمتع، ألا [أني]⁽¹⁾ لم أن نُكْحَةَ ولا صُرَعَةَ ولا سَبًّا⁽²⁾)، أي لم أكن شديد السُّباب.

مسألة من التنزيل

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾⁽³⁾، قُرىء (أمرنا) بالتخفيف⁽⁴⁾، فيجوز أن يكون من الأمر ضد النهي، ويجوز أن يكون بمعنى كثرنا⁽⁵⁾، يقال: أمرت الشيء فأمر، أي كثرته فكثر، وجاء في الخبر: (خيرُ المالِ مهرةٌ مأمورةٌ أو سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ)⁽⁶⁾.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) في التاج: (قال الليث، قال معاوية: لم أكن صُرَعَةَ ولا نُكْحَةَ)، وفي رواية أخرى: (لست بنكح طليقة كثير التزويج). التاج: نكح 2/243، صرع 5/412.

(3) الإسراء 16.

(4) قراءة التخفيف هي قراءة الجمهور، ينظر: النشر من القراءات العشر - ابن الجزري 2/306. وتفسير التحرير والتنوير - ابن عاشور 13/55.

(5) أمر: يقال أمر الأمر إذا اشتد، وأمر: أي كثر، ومنه حديث ابن مسعود: (كنا نقول في الجاهلية قد أمر بنو فلان، أي كثروا)، وأمر الرجل فهو أمر: كثرت ماشيته.

(التاج: أمر 3/18)

(6) الخبر في الفائق في غريب الحديث - الزمخشري 1/604.

وفي التاج: (وفي الخبر خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة، السكة الطريقة المصطنعة من النخل، والمأبورة: الملقحة، يقال: أبرت النخلة وأبرتها فهي مأبورة ومؤبورة، وقيل: السكة سكة الحرث، والمأبورة المصلحة له، أراد: خير المال نتاج أو زرع)

(التاج: أبر 3/2)

[ص 101] وأمرنا بالتشديد⁽¹⁾ يكون من الإمارة // والتسليط، وأمرنا بالمد⁽²⁾ يكون بمعنى كثرنا لا غير، يقال: أمر القوم وأمرهم الله فيكون زيادة الألف للتقل والتعدية، وجعل أكثر الناس جواب إذا أمرنا على وجوهه المذكورة، وفي كل وجه سؤال، فمن ذلك: إذا سُئل في أمرنا بالتخفيف كيف يجوز إرادة الله تعالى إهلاك قوم قبل أن يأمرهم فيقابلوا أمره بالعصيان والفسوق؟ والجواب: أن ذكر الإرادة مجاز، وحقيقته ما سبق في علمه من استحقاقهم للهلاك، وهذا كما يقال: إذا أراد التاجر إفلاسه اشترى بالنقد وباع بالنسيئة، ومن الظاهر أنه لا إرادة منه لذلك، ووجه آخر وهو إذا أردنا في المستقبل إهلاك قرية أمرنا مترفيها في الحال فعصوا، لأنه على هذا يزول منه ما أنكره السائل.

وسئل في أمرنا بالتشديد كيف يجوز أن يهلكوا ويسلطوا حتى يفسقوا فيهلكوا؟ وهل يكون ذلك إلا معونة من الله تعالى في العصيان والفسوق ووجوب الإهلاك؟ والجواب أن الله تعالى يُؤمرهم أن يذر الخير عليهم والنعيم لهم ليشكروا ويعبدوا فإذا خالفوا واستكبروا وعتّوا وفسقوا فإنما أتوا من سوء اختيارهم، وعوقبوا وأهلكوا بما قدموا من ذميم أفعالهم، ومثل هذا السؤال والجواب يتأتیان [ص 102] في قراءة // من قرأ أمرنا بالمد والتخفيف، وقال بعضهم: جواب إذا محذوف، وقوله: أمرنا مترفيها مع ما انعطف عليه صفة، كأنه قال: إذا أردنا ذلك سهل ولم يتعذر.

(1) قرأ بالتشديد عاصم وأبو عمرو والسدي وابن عباس وأبو عثمان وزيد بن علي وأبو العالية وغيرهم، انظر: معجم القراءات القرآنية 3/313، والبحر المحيط - أبو حيان الأندلسي 20/6.

(2) قرأ بالمد علي بن أبي طالب وابن أبي إسحاق وأبو رجاء وعيسى بن عمرو وعبدالله بن أبي يزيد والكلبي وابن كثير ونافع ويعقوب. انظر: النشر في القراءات العشر 2/306، ومعجم القراءات القرآنية 3/313 والبحر المحيط 20/6.

وقيل: الفاء من قوله (فدمرناها) زيادة، لأنه الجواب، والمعنى: إذا أردنا إهلاك قرية صفتها أننا أمرناها بالطاعة ففسقوا ووجب عليها القول والحكم لما سبق في علمنا بها وبسوء مصيرها دمرناها، ومما يدل على جواز زيادة الفاء ما حكاه الأخفش من قول بعضهم: أخوك فُوْجِد، يراد وُجِد، وقول الشاعر⁽¹⁾:

وإذا هلكتُ فعندَ ذلك فأَجْزَعِي

ألا ترى أنه لا بد من جعل إحدى الفاءين⁽²⁾ زيادة. وأجود من هذه الوجوه عندي وأبعدها من الاعتراض والقدح أن يقال: إن الفاء من قوله: (فدمرناها) هي التي يجاب بها الشرط لا العاطفة ولا الزائدة، وذلك أن إذا لما يتضمن من معنى المجازاة يجاب بما يجاب به إن وأخواتها، وإن لم تعمل عملها في الأغلب، وهي تجاب بالفاء لما بعده من المبتدأ والخبر والفعل، وإنما احتيج إلى الفاء لمخالفة الجزاء الشرط، فإذا روى الفعل بعد الفاء فليعلم أن المبتدأ محذوف، ولولا ذلك لما احتيج إلى الفاء، والفعل المستقبل والماضي في ذلك سواء، يشهد لذلك قول عمرو بن المخلاة⁽³⁾:

// فَمَنْ يَكُ قَدْ لاقَى مِنْ المَرَجِ غِبْطَةً فَكَانَ لقيسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعُ [ص 103]

(1) الشطر للنمر بن توبل وتماه:

لا تجزعي إن مُنْفَسَأَ أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَجْزَعِي

والبيت من الشواهد النحوية انظر فيه: كتاب سيبويه 134/1 ومغني اللبيب ص 220 والخزانة 152/1، 450، وشرح شواهد المعني 473/1 والأمالى الشجرية 346/2 والمستقصى في الأمثال 343/2.

(2) في الأصل: (إحدى الفاء).

(3) البيت من حماسية في ديوان الحماسة ص 188 وشرح الحماسة - المرزوقي 649/2 وأول القصيدة:

ويوم ترى الراياتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَوَأَقِعُ

والشاعر هو عمرو بن مخلاة الكلبي وهو إسلامي من شعراء بني مروان، ترجمته في الأغاني 112/17 ومعجم الشعراء ص 68.

وإذا كان كذلك، وكان قوله: أمرنا مترفيها، بما عطف عليه صفة للقرية، فتقدير الآية: إذا أردنا إهلاك قرية مأمورة بالطاعة، عاصية فاسقة، قد حق القول عليها، فنحن ندمرها تدميراً. ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾⁽¹⁾، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾⁽²⁾، ﴿وَإِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾⁽³⁾، ألا ترى أنه رفع الفعل المضارع بعد الفاء لكونه مبنياً على المبتدأ، وأنه لو أراد أن يكون الجواب بالفعل لاستغنى عن الفاء وجزم الفعل، ولكن التقدير: من عاد فهو ينتقم الله منه، ومن كفر فأنا أمتعته قليلاً، وإن يمسكم قرح فالأمر والشأن مسَّ القوم قرح مثله، وإذا كان الفاء من قوله: (فدمرناها) فالجواب: سلمت⁽⁴⁾ الآية من الاعتراضات المذكورة، وسهل طريقها، فاعلمه إن شاء الله.

(1) المائدة 95 وتتمة الآية: ﴿والله عزيز ذو انتقام﴾.

(2) البقرة من الآية 126 وتتمة الآية: ﴿ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير﴾.

(3) آل عمران 140 وتتمة الآية: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾.

(4) في الأصل: (سلمة).

مسألة من الآثار

في حديث أم زرع⁽¹⁾ أن المرأة الخامسة⁽²⁾ قالت: (زوجي إن أكلَ لَفًّا، وإن شَرِبَ أَسْتَفَّ، ولا يولجُ الكَفَّ ليعلمَ البَثَّ)⁽³⁾، قال أبو عبيد: أَلَفَّ في المطعم الإكثار منه مع التخليط من صنوفه، والاشتفاف في الشرب أن يستقصي ما في الإناء ولا يُسْتَرَّ⁽⁴⁾ فيه، أخذ من الشفافة // وهي البقية تبقى في الإناء من الشراب، ويُقال [ص 104] في المثل: (ليس الرُّيُّ عن التَّشَافِ)⁽⁵⁾.

وقوله: ولا يولج الكف ليعلم البث، أحسبه كان يجدها داءً وعبياً تكتسب له، لأن البَثَّ الحزن، فكأنه لا يدخل يده في ثوبها ليمس العيب فيشق عنها، تصفه بالكرم، قال أبو محمد القتيبي: على أنها قد ذمته في اللفظين الأولين، لأنها وصفته بالشر والبخل فيهما، ومدحته في الثالث، لأنها وصفته بالكرم، فكيف يجمع بينهما، فلا أرى القول إلا ما قال ابن الأعرابي، فإنه رواه: (زوجي إن أكل لَفًّا، وإن شرب اشتفَّ، وإن رقد التفَّ، ولا يدخل الكفَّ فيعلم البث)، وفسره

- (1) هند بنت أكهل بن ساعد. ينظر فيها: صحيح مسلم بشرح النووي 112/3.
- (2) الذي في صحيح مسلم وكتب الحديث أن هذا القول من حديث المرأة السادسة، وفي الفائق في غريب الحديث 207/2 أن هذا الحديث للمرأة الخامسة.
- (3) ورد الحديث في صحيح مسلم 375/2 رواه عبدالله بن عروة عن عروة عن عائشة، وورد جزء من هذا الحديث في اللسان: شف 158/2 والتاج: شف 158/6.
- (4) لا يُسْتَرُّ: أي لا يبقى فيه بقية، من السُّؤر: البقية في الإناء.
- (5) المثل في: مجمع الأمثال 190/2، والمستقصى في أمثال العرب 304/2، والتاج: شف 158/6 واللسان: شف 158/2.

قال: أرادت أنه إذا رقد النف ناحية ولم يضاجعها، ولم يمارس ما يمارس الرجل من المرأة إذا أراد وطأها فيدخل اليد في ثوبها ويعلم البث، ولا بثّ هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها، ومضاجعتها إياه، فكثرت بالبثّ عن ذلك، لأن البث كان من أجله.

قال القتيبي: وهو كما قالت امرأة من كنانة لزوجها تعيره: (إنّ شربك لاشتفاف، وإن ضجعتك لانجعاف⁽¹⁾)، وإن شملتك لالتفاف، وإنك لتشبع ليلة تضاف، وتأمّن ليلة تخاف)، ومثله قول أوس⁽²⁾:

وَهَبَّتِ الشَّمَّالُ البَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

[ص 105] أي ملتفاً // ناحية لا يضاجعها، والذي أقوله: إن ما أنكره على أبي عبيد من الجمع بين المدح والذم في الصفة على مقتضى ما فسره ليس بمنكر، لأن من يعدد خصال الموصوف قد يجمع بين ما يكون مدحاً وبين ما يكون ذماً، وهذا، كما حكى عن لقمان⁽³⁾ في وصفه أخاه: يهب البكرة السنمة وليست فيه لعنمة، إلا أنه ابن أمة)، وقد فسره القتيبي هذا في كتابه في حديث ولد عاد فقال: التلعثم التوقف عن الشيء حتى يفكر فيه، وأراد أنه ليس في خلاله شيء يتوقف عنه وعن مدحه به إلا أنه ابن أمة، فأما ما رواه عن [ابن] الأعرابي فهو أقرب وأشبه مما ذكره أبو

(1) الانجعاف: من جعفه جعفاً إذا قلبه وقلعه، وجعف الرجل صرعه وضرب به الأرض.

(2) ديوان أوس بن حجر ص 72 ورواية البيت فيه:

وَعَزَّتِ الشَّمَّالُ والرياحُ وقد أَمَسَى كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَا
والبيت من قصيدة يرثي بها الشاعر فضالة بن كلدة أحد بني أسد ومطلعها:

أَيْتُهَا النَفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا إِنَّ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

(3) قيل عاش ألف سنة، وكان يفني قبل مبعث داود وهو ابن خالته في رواية، فلما بعث قطع الفتوى، وهو لم يكن نبياً ولا ملكاً على الأرجح، وهو من السودان مصر، ومتأخر عن لقمان صاحب النسور. انظر في ترجمته خزانة الأدب 8/4 ط هارون، والمغني في ضبط أسماء الرجال - الهندي ص 217.

عبيد. وأحسن منهما أن يجعل الكلام كله مدحاً، وتكون المرأة واصفة بعلمها بسلاسة الطبع، وسهولة الجانب، وإيثاره في كل أحواله، موافقة أهله وإيناسهم، والبسط منهم، وإجمال موافقتهم، وترك التقزز معهم، وإظهار الاستطالة لكل ما يدنونه، والارتضاء لكل ما يعملونه، توصلاً إلى ارتفاع الحشمة من بينهم، في مواكلتهم ومجالستهم، ليطيب عيشه وعيشهم، وتزول الرقبة والتهيب عن جملتهم، فإن أكل تناول من كل ما يحضر وجمع بين ما يمكن، وإن شرب أتى على آخر ما يعب فيه، واستنفذ كل // ما في إنائه، وإن تخلّى لا يتطلب ما يوجب الاهتمام [ص 106] له، ويجلب البتّ عليه فيراه تشبك أصابعه ناقضاً بفكره طرق الهموم، وغامزاً بتبعه مفاصل الأمور، ليعلم خافي البتّ، ويردّ شارد الحزن، فهذا على ما ترى.

فأما الزيادة التي في رواية ابن الأعرابي، وهو: إن رقد ألتفّ، فالمراد به على العكس مما ذكر، وهو أن يلتصق بأهله متوشّحاً به، يقال: ارتدى فلان فلاناً وألتفّ به، إذا عانقه وتلوى به، قال (1):

وَكِلَانًا مُرْتَدٍ صَاحِبَهُ كَأُرْتَدَاءِ السِّيفِ فِي يَوْمِ الْوَعَا
وقال أويس (2):

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيبًا تَحْتَ غِرْزَتِهَا وَأَلْتَفَّ دِيكٌ بِرَجْلَيْهَا وَصِيدِينَ

(1) لم أقف على البيت أو قائله.

(2) لم أهدد إلى مصدر يوثق البيت، وهو في الأصل المخطوط غير واضح فقد جاءت (عرتها) ورجحت (غرزتها) وجاءت الكلمة الأخيرة (فندبن) ولعلها (صيدين).
ولعله يريد الصيّدن وهو الضبع وأيضاً الثعلب، وقيل: هو من أسمائه، ويكون معنى البيت كأن تحت حزامها (أي الناقة) هراً وألتف ديك برجليها ديك وتعلب.

فصل

فيما جاء من أسماء الأجناس مضافاً في كلامهم إلى أسماء
مواضعها وما يجري مجراها مما تشهدا

شَيْطَانُ الْحَمَّاطَةِ⁽¹⁾ . أَيْمُ الضَّالِّ⁽²⁾ . سِرْحَانُ الْفُضَاءِ⁽³⁾ . أَرْنَبُ خُلَّةٍ⁽⁴⁾ . تَيْسٌ
حُلْبٌ⁽⁵⁾

(1) شيطان الحماطة: قال الجاحظ: من أمثال العرب: (ما هو إلا شيطان الحماطة) إذا رأت
منظراً قبيحاً، والشيطان الحية، والحماطة من الشجر ومن العشب، يريدون حية تأوى إلى
الحماطة، كما يقولون: أمم الضلال، وذئب الفضاء، وتيس الرمل.

(ثمار القلوب ص 335 - 336)

(2) أيم الضال: الأيم الحية الأبيض اللطيف، أو عام في جميع ضروب الحيات، وقال العجاج:
وبطن أيم وقواماً عسلجا

وكذلك الأين، وقيل: الأيم والأين الثعبان والذكران من الحيات.

والضال: من السدر ما كان عذياً، أو السدر البري، والضال: شجر آخر من الدق يكون
بأطراف اليمن يرتفع قدر الذراع، ينبت نبات السرو، وله برمة صفراء ذكية جداً يأتيك ريحها
من قبل أن تصل إليها.

(التاج: ضال أيم 196/8، ضال 415/7)

(3) في ثمار القلوب: ذئب الفضاء من أمثال العرب: ذئب الفضاء، وتيس حلب، وأرنب
الخلّة، وضب السحا، وقنفذ برقة، وشيطان الحماطة، قال الجاحظ: كله على قدر طبائع
البلدان والأغذية الفاعلة في طبائع الحيوان.

(ثمار القلوب ص 310)

(4) الخلّة، قال الفراء: الرملة اليتيمة المنفردة من الرمل. وقال غيره: الخل الطريق ينفذ في
الرمل أياً كان، يقال: حية خل، كما يقال: أفعى صريمة.

(التاج: خلل 306/7)

(5) الحُلْبُ كسكر: نبت ينبت في القيز بالقيعان وشيطان الأودية ويلزق بالأرض حتى يكاد
يسوخ، ولا تأكله الإبل إنما تأكله الشاء والظباء، وهي مغرزة مسمنة، وتحبب عليها الظباء،
يقال: تيس حلب، وتيس ذو حلب، وهي بقلة جعدة غبراء في خضرة تنسبط على الأرض
يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء، قال النابغة يصف فرساً:

قَنْفُذُ بَرْقَةٍ (1). أَسْرُوعُ ظَبِي (2). غَرَابُ عَقْدَةٍ (3). جُوْذُرُ رَمْلَةٍ (4). جِدَايَةُ حُلْبٍ (5).

= بَمَارِي التَّوَاهِقِ صَلَّتِ الْجَبِيَّةِ مِنْ يَسْتَنْ كَالثَّيْسِ ذِي الحُلْبِ
(التاج: حلب 1/222)

(1) يقال قنفذ برقة كما يقال: ضب كدية، وعين برقاء: سوداء الحدقة مع بياض الشحمة. والبرقة: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلط بعضها ببعض، كالأبرق، وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمر وسود التراب أبيض وأعفر، يكون إلى جنبها الروض أحياناً، والجمع بَرُق. وبرقة أنقد أو أنقد، بالدال والذال: هي برقة قنفذ.

(التاج: برق 292 - 293)

وفي ثمار القلوب: سرى أنقد، أنقد هو القنفذ، يضرب به المثل في السرى والسهل لأنه لا ينام الليل كله بل يجول طول الليل، وفي أمثال العرب: (ليلة أنقد)، في من لم يدق غمضاً، وقالوا: اجعلوا ليلتكم ليلة أنقد في السرى والسهل.

(ثمار القلوب ص 333)

(2) أسروع ظبي، الأساريع: دود يكون على الشوك، وقيل: دود يبيض الأجساد حمر الرؤوس يكون في الرمل تشبه بها أصابع النساء، وقال أبو حنيفة: الأسروع طول الشبر أطول ما يكون وهو مزين بأحسن الزينة من صفرة وخضرة وكل لون، ويوجد هذا الدود في واد بتهامة يعرف بظبي، ومنه قولهم: كأن جيدها جيد ظبي، وكان أساريعها أساريع ظبي، وأنشد الجوهري لامرئ القيس:

وتعطو برخص غير شثن كائنه أساريع ظبي أو مساويك إنحلت

(التاج: سرع 5/378)

(3) غراب عقدة: من أمثال العرب قولهم: آلف من غراب عقدة، إذا كثر النخل والخصب فهي عقدة يألفها الغراب ولا يرخيها، لأنه يجد فيها كل ما يريد فهو لا يفارقها، قال ابن الأعرابي: كل أرض ذات خصب عقدة، وعقدة الدور والأرض من ذلك، وغراب عقدة يضرب مثلاً للرجل يألف الأرض الخصب وموطن الخير، فلا يختار عليهما، ولا يبني حولاً عنهما.

(اللسان والتاج: عقد)

(4) الجوذُر: ولد البقرة الوحشية.

(5) الجداية: الغزال، قال الأصمعي: هو بمنزلة العنّاق في الغنم، وجداية حُلْب: مثل تيس حلب، الذي سبق، والحلب نبت.

(اللسان والتاج: جدو)

جِنَّةَ عَبَقَرٍ (1). حُمَى خَيْبَرَ (2). نَخْلٌ مُلْهَمٌ (3). وَحْشٌ وَجْرَةَ (4). جِنَّةٌ جَيْهَمٌ (5).

(1) عبقر: موضع بالبادية كثير الجن، يقال في المثل: كأنهم جن عبقر، وفي كلام بعضهم أنه باليمن، قال لبيد:

وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ كُهُولٌ وَشُبَّانٌ كَجِنَّةِ عَبَقَرٍ
ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حدقه أو جودة صنعه وقوته.

(معجم البلدان: عبقر 4/79، التاج: عبقر 3/379)

(2) حُمَى خَيْبَرَ: يضرب بها المثل، لأن خيبر مخصوصة بالحمى والوباء، قال أوس بن حجر:

كَأَنَّ بِهِ إِذْ جِئْتُهُ خَيْبَرِيَّةً يَعُودُ عَلَيْهَا وَرِزْدُهَا وَمَلَأَتْهَا
وقال أعرابي كثرت عياله وقل ماله: ما أراني إلا سأتجع خيبر عسى أن يخفف عني ثقل
هؤلاء، فارتحل إلى خيبر، فلما شارفها أنشأ يقول:

قَلْتُ لِحُمَى خَيْبَرَ أَسْتَعِدِّي وَبِأَكْرِي بِحَرِّكَ وَوَرِدِ
هَآكِ عِيَالِي فَأَجْهَدِي وَجِدِّي أَعَانِكِ اللَّهُ عَلَى ذَا الْجُنْدِ
فلما جاءها حُمَّ حِمَامُهُ وَعَاشَ أَيْتَامَهُ.

(ثمار القلوب ص 436 - 437)

(3) نخل ملهم: ملهم كمقعد موضع كثير النخل، وقد ذكره الأزهري في الرباعي، قال: وهي قرية باليمامة، قال طرفة:

يَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلَنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مُلْهَمَا
وقال جرير:

كَأَنَّ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنَ بَلْغَلَعٍ مِنْ الْوَادِ وَالْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلِ مُلْهَمَا

(التاج: لهم 9/68)

(4) وَجْرَةَ: موضع بين مكة والبصرة، قال الأصمعي: هي أربعون ميلاً ما فيها منزل، فهي مرّت للوحش، وقيل: وجرة سُرّة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه، والوحش فيها كثير، وقد أكثرت الشعراء ذكرها، قال الشاعر امرؤ القيس:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَنْقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةَ مُطْفِلٍ

(التاج: وجر 3/599)

(5) جِنَّةٌ جَيْهَمٌ: جيهم كحيدر موضع كثير الجن، قال:

أَحَادِيثُ جِنَّةٍ زَزَنَ جِنَّةً بِجَيْهَمَا

(التاج: جهم 8/235)

بَقَرِ الْخَلْصَاءِ⁽¹⁾. نُعْبَانِ الْحَمَاطَةِ⁽²⁾. أَسَدِ غَيْلٍ⁽³⁾. لَيْثِ عَثْرٍ⁽⁴⁾. فَرْزِ غَيْطَلَةَ⁽⁵⁾.

(1) الخلصاء: أرض بالبادية، وقيل بالدهناء، قال ذو الرمة:

أَشْبَهْنَ مَنْ بَقَرَ الْخَلْصَاءِ أَعْيُنَهَا وَهُنَّ أَحْسَنُ مَنْ صَبَّرَ أُنْهَابَهَا صُورًا

(معجم البلدان: الخلصاء 3/456)

(2) نعبان الحماطة، أو شيطان الحماطة، قال الجاحظ: من أمثال العرب: ما هو إلا شيطان

الحماطة، إذا رأت منظراً قبيحاً، والشيطان: الحية، والحماطة من الشجر ومن العشب، يريدون حية تأوي الحماطة، كما يقولون: أمم الضلال، وذئب الفضاء، وتيس الرمل، قال الراجز:

سَمِيرٌ يَخْلِفُ حِينَ أَحْلَفَ كَمَثَلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ الْأَعْرَفِ

والأعراف: الذي له عرف، وهو من أدهى الحيات.

(ثمار القلوب ص 335 - 336)

(3) الغَيْلُ (بالكسر): الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشوك، يستتر فيه، وأنشد ابن بري:

أَسَدٌ أَضْبَطُ يَمْشِي بَيْنَ قَصَبَاءَ وَغَيْلٍ

ويفتح، وقال أبو حنيفة: الغَيْلُ جماعة القصب والحلفاء، قال رؤبة:

فِي غَيْلٍ قَصَبَاءَ وَخَيْسٍ مَخْتَلِقُ

وموضع الأسد غيل، مثل خيس، والجمع غبول.

(التاج: غيل 8/53)

(4) عَثْرٌ: مأسدة باليمن، وقيل: جبل ببالة به مأسدة، وقد وقع في شعر زهير وابنه كعب، قال

كعب بن زهير:

مَنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكُنُهُ بِيَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ

وقال زهير:

لَيْثٌ بَعَثَرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

(معجم البلدان: عثر 4/85 وديوان زهير ص 54، والتاج: عث 3/383)

(5) الْغَيْطَلَةُ: الشجر الكثير الملتف، وبه فسر قول زهير:

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّ فَرْزِ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشْكَ

وَالْفَرْزُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ لِمَا فِيهِ مِنْ عَدَمِ السِّكُونِ وَالْفِرَارِ.

(التاج: غطل 8/46، فز 4/67)

وحش تَغَشَار⁽¹⁾. قَطَا الأَجَاب⁽²⁾. رَمَاح رُدَيْنِيَّة⁽³⁾. نِصَال يَثْرِب⁽⁴⁾. عَقَاب مَلَاع⁽⁵⁾.....

(1) تَغَشَار: موضع بالدهناء، وقيل ماء، قال النابغة:

غَلَبُوا عَلَيَّ خَبْتِ إِلَى تَغَشَارِ

وقال الشاعر:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَعْرِفِ الدُّعْرَ بَيْنَهَا يَتَغَشَارُ مَرَعَاهَا قُسَا فَصَرَائِمُهُ

(التاج: عشر 403/3)

(2) الأَجَاب: واد، وقيل مياه بِحِمَى ضَرِيَّة تلي مهب الشمال، وقال الأصمعي: هي من مياه بني

ضبيئة، وربما قيل له الجَبِّ، وفيه يقول الشاعر ليبد:

إِنِّي كِلَابٍ كَيْفَ يُنْقِئِي جَعْفَرٌ وَبِنُوضِيئَةٍ حَاضِرُوا الأَجَابِ

(ديوان ليبد ص 22، معجم ما استعجم 363/1، التاج: جيب 175/1)

(3) رُدَيْنِيَّة: امرأة في الجاهلية كانت تسوي الرماح بِحَطِّ هَجْر، إليها نسبت الرماح الردينية،

وقيل: هي امرأة السَّمُهْرِي.

(معجم البلدان: ردينة 246/4، التاج: ردن 214/9)

(4) يَثْرِب: مدينة الرسول ﷺ، سميت بأول من سكنها من ولد سام بن نوح، وقيل باسم رجل

من العمالقة، وروى عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقال للمدينة يَثْرِب، وسماها طَيْبَةً وطَابَةً، كأنه

كره الثرب لأنه فساد في كلام العرب، أو كراهية الثريب وهو اللوم والتعيير، كان سكانها

العمالق ثم طائفة من بني إسرائيل، ثم نزلها الأوس والخزرج لما تفرق أهل سبأ بسيل

العرم.

(معجم البلدان: يثرب 431/5، التاج: ثرب 163/1)

(5) عَقَاب مَلَاع: العرب تقول في أمثالها: أبصر من عَقَاب مَلَاع، قال محمد: إنَّ مَلَاعَ أَسْمَ

هَضْبِيَّة، وقال غيره: مَلَاعَ أَسْمَ لِلصَّحْرَاءِ، لأنَّ عَقَابَ الصَّحْرَاءِ أَبْصَرَ وَأَسْرَعَ مِنْ عَقَابِ

الْجِبَالِ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ عَقَابًا حَلَّقَتْ بَلْبُسُونَهَا عِقَابُ مَلَاعٍ لَا عِقَابُ الْفَوَاعِلِ

والفواعل: الجبال الصغار، وفي المثل: (أودت بهم عَقَاب مَلَاع).

(معجم البلدان: مَلَاع 189/5 وثمار القلوب ص 359 وفصل المقال ص 467 وديوان

امريء القيس ص 94 والتاج: ملح 515/5).

// حِرْزَانَ الْأُنَيْعِمِ⁽¹⁾. ثَعَالِبِ أَوَالِ⁽²⁾. نَعَامِ خَطْفَةَ⁽³⁾. وَشِي عَبْقَرَ⁽⁴⁾. [ص 107]
حَمَامَةَ أَيَكَةَ⁽⁵⁾. عُقَابَ تَنَوْفَى⁽⁶⁾. عُقَابَ الْقَوَاعِلِ⁽⁷⁾. كِلَابِ الْحَوَابِ⁽⁸⁾.

(1) في الأصل: (خزان) بالخاء المعجمة، والصواب بالخاء المهملة.

الحِرْزَانُ: جمع الحزن، وهو ما غلظ من الأرض. والأنيعم: موضع، والأنعمان: واديان باليمامة عند منعج وحزاز. (معجم البلدان: الأنيعم 1/273).

(2) أَوَالٍ كسحاب: جزيرة كبيرة بالبحرين، بينها وبين القطيف مسيرة يوم بالبحر، عندها مغاص اللؤلؤ، وقال ابن مقبل:

مَالَ الْحُدَاةُ بِهَا بَعَارِضٍ قَرِيبَةٍ وَكَأَنَّهَا سُفْنٌ بِسَيْفِ أَوَالٍ

(ديوان ابن مقبل ص 256 وفيه: (لحائش قرية) والتاج: أوال 7/217)

(3) خطفة: لم يذكرها ياقوت، وفي ترتيب القاموس: هضبة.

(ترتيب القاموس - الزاوي: خطف 2/74)

(4) عبقر مر شرحه في جنة عبقر، انظر ما سبق.

(5) أَيْكَةَ: الأيك الشجر الملتف الكثير، وقيل: الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم

الشجر، أو الجماعة من كل الشجر حتى من النخل، قال الأخطل:

يَكَادُ يَحَارُ الْمُجْتَنِّي وَسَطَ أَيَكِهَا إِذَا مَا تَنَادَى بِالْعَشِيِّ عِدْلُهَا

والأَيْكَةُ التي ذكرت في القرآن: قرية.

(معجم البلدان: أَيْكَةُ 1/390، التاج: الأيك 7/390)

(6) عُقَابَ تَنَوْفَى: جاء في فصل المقال ص 468: في المثل (أودت بهم عقاب ملاء)، قال:

ورواه الأصمعي: (عقاب تنوفى) وهي ثنية من جبل طيء مشرفة.

وفي التاج: وتَنَوْفَى كَجَلُولَى ثنية مشرفة ذكرها ابن فارس وهي قرب القواعل (ومرت في

«عقاب ملاء» القواعل بالفاء) في جبلي طيء، قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ دِنَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنَوْفَى لِأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ

(ديوان امرئ القيس ص 94 ولاحظ اختلاف الرواية في البيت فيما سبق، ومعجم البلدان:

قواعل 4/411، والتاج: تنف 6/50 - 51).

(7) عقاب القواعل: انظر ما سبق: عقاب تنوفى.

(8) الْحَوَابِ: الواسع من الأودية، والحوَابُ ماء من مياه العرب على طريق البصرة، وفي

الحديث أنه ﷺ قال لنسائه: (أَيْتَكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ)، قال: هو منزل بين البصرة

ومكة وهو الذي نزلته عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل، وفي التهذيب:

الحوَابُ موضع بئر نبحت كلابه أم المؤمنين مقلها من البصرة، وأنشد:

صفائح بُصْرَى⁽¹⁾. خزان البرَاهِقِ⁽²⁾. جِراءِ هَبْوَةٍ⁽³⁾. أَرَامِ الصَّرِيمِ⁽⁴⁾. مَيْسِ
عُمَانَ⁽⁵⁾. أَرَامِ تُبَلِّ⁽⁶⁾.....

= ماهي إِلَّا شَرْبَةً بِالْحَوَابِ فَصَّادِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوْبِي
(معجم البلدان: الحواب 2/314 التاج: حواب 1/195)

(1) صفائح بُصْرَى: الصفائح السيوف العِراض جمع صفيحة. وبُصْرَى: بلد بالشام بين دمشق
والمدينة أول بلاد الشام فتوحاً سنة ثلاث عشرة، وقيل هي حوران أو قَيْسَارِيَّة، وينسب إليها
السيوف البصرية، وأنشد الجوهري للحصين بن الحمام:
صَفَائِحُ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَحْكِمَا
والنسب إليها بصري.

(معجم البلدان: بصري 1/192، التاج: بصر 3/49)
(2) البرَاهِق: جبل حوله رمل من جبال عبدالله بن كلاب في مجتاف الرمل.

(معجم البلدان: البراهق 1/368)
(3) هبوة: لم ترد هبوة، ولعلها الهباء كسحابة وهي أرض لغطفان ولها يوم، قال الجوهري:
يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري، قتله في جفر الهباءة، وهو
مستنقع بها، قال قيس بن زهير:

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ
(أمالى المرتضى 1/214، التاج: هبا 10/405)

(4) الصريم: جمع صريمة، والصريمة: القطعة الضخمة من معظم الرمل، ويقال: أفعى صريم
وأفعى صريمة، والصريمة: الأرض المحصود زرعها، وصريم: موضع باليمن وهو أرض لا
تنبت شيئاً. والأرام والأرام: جمع رثم وهي الطيبة.

(معجم البلدان: صريم 5/355، التاج: صرم 8/365)
(5) المَيْس: شجر عظام يشبه في نباته وورقه بالغرب، وإذا كان شاباً فهو أبيض الجوف، فإذا
تقادم أسود فصار كالآبنوس ويغلظ حتى تتخذ منه الموائد الواسعة، وتتخذ منه الرِّحَال، قال
العجاج ووصف المطايا:

يَنْتُقِنَ بِالْقَوْمِ مِنَ التَّرْعَلِ مَيْسَ عُمَانَ وَرِحَالَ الْأَشْحَلِ
وعُمان: مدينة معروفة على البحر في الخليج.

(ديوان العجاج 1/300 - 301، التاج: ميس 4/252)
(6) تُبَلِّ: كزُفَر، على أميال يسيرة من الكوفة في قصر بني مقاتل أعلاه يتصل بسماوة كلب، قال
لبيد رضي الله عنه:

=

خمر عانة⁽¹⁾. نار الحُبَابِ⁽²⁾. ماء المفاصل⁽³⁾. تَرِيكَةُ البَسِيلِ⁽⁴⁾.

= كل يوم متعوا جاملهم ومُرْتَاتِ كَارَامِ تُبُلِ
(التاج: تبل 240/7 ديوان لبيد ص)
(1) خمر عانة: عانة قرية على الفرات وهي بالقرب من حديثة النور، ينسب إليها الخمر العانية،

قال زهير:
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الكَرِيِّ أَغْتَبَّتْ مِنْ خَمْرِ عَانَةَ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقَا
ومن سجعات الأساس: فلان لا يحب إلا العانية، ولا يصحب إلا الحانية، أي خمر عانة.
(التاج: عون 286/9 وديوان زهير ص 35 وفيه: (من طيب الراح لما يعد أن عتقا).

(2) نار الحُبَابِ، ونار أبي حُبَابِ: تضرب مثلاً للشيء يروق ولا طائل فيه، وفيها أقاويل مختلفة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الحباب رجلاً بخيلاً، وكان لا يوقد ناراً بليل كراهية أن يلقاها من ينتفع بضوئها، وكان إذا أوقدها وأبصر مستضئاً أطفالها، فضرب العرب المثل بها، وذكروها عند كل شيء لا ينتفع به. وقال غيره: هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة إذا وطئتها، كما قال الله تعالى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾. وقال آخرون: هي طائر أحمر الريش يظهر ما بين المغرب والعشاء فيخيل للناظر أن في جناحيه ناراً، قال الجاحظ: هي كل نار تراها ولا حقيقة لها عند التماسها، كقدح الخيل من حوافرها إذا وطئت المرو والصفاء والجلاميد الكبار، قال النابغة:

ويوقدَنَّ الصَّفَّاحِ نَارَ الحُبَابِ

وقال القطامي:

ألا إنمنا نيرانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوْا لَطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الحُبَابِ
(ثمار القلوب ص 462 - 463)

(3) ماء المفاصل: من أمثال العرب: أصفى من ماء المفاصل، جمع المفصل بين الجبلين وماؤه أصفى ما يكون وأرقه، قال الشاعر:
صفراءُ مِنْ حَلَبِ الكُرُومِ كَأَنَّهَا مَاءُ المَفَاصِلِ أَوْ لَعَابُ الجُنْدُبِ
وقال أبو ذؤيب:

يُسَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ المَفَاصِلِ

(أمالي المرتضى 260/1، ثمار القلوب ص 446)

(4) تريكَة البَسِيلِ: التريكة روضة يغفل عن رعيها، وقيل: هو المرتع الذي كان الناس رعوه إما في فلاة وإما في جبل فأكله المال حتى أبقى منه بقايا من عود، والتريكة: ما تركه السيل من =

نخيل وَبَار⁽¹⁾. جَنَّةُ البَقَّارِ⁽²⁾ ثور العراب. ضَبَّ إِسْحَلَةَ⁽³⁾. أَسَاوِدِ رُمَّانِ⁽⁴⁾.
ثعبان الرمال. ذَنَّبَ الحمر⁽⁵⁾. جَمْرُ الغَضَا⁽⁶⁾. تَيْسُ الرَّبْئِلِ⁽⁷⁾.

= الماء. والبسيل: قرية بحوران، والبسيل: بقية النيذ، والبسيل: واد بالطائف.

(التاج: ترك 114/7، بسيل 228/7)

(1) نخيل وبار: وبار قيل من محال عاد بين اليمن ورمال بيرين سميت بوبار بن إرم بن سام بن نوح، وقيل: وبار ما بين الشحر إلى صنعاء، أرض واسعة، وقيل: هي المقصودة في القرآن الكريم: ﴿أَمَدُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعَيْونَ﴾، قال الهمداني: وكانت وبار أكثر الأرضين خيراً وأخصبها ضياعاً وأكثرها مياه وشجراً وتمراً، وقال النابغة:

وَدَوْمٌ بَيْشَةٌ أَوْ نَخِيلٌ وَبَارٍ

(معجم البلدان: وبار 357/5، التاج: وبر 595/3)

(2) جنة البقار موضع يرمل عالج كثير الجن، قيل: هو بنجد، وقيل: بناحية اليمامة.

(معجم البلدان: البقار 470/1، التاج: بقر 54/3)

(3) الإسحل: شجر يشبه الأثل منابته منابت الأراك في السهول يستاك به، أي بقضبانته، قال الدينوري: قال امرؤ القيس:

وَتَغْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ

(التاج: سحل 372/7 - 373)

(4) أساود: جمع أسود، الحية العظيمة وفيها سواد والجمع أسودات وأساود وأساويد، قال شمر: الأسود أحيث الحيات وأعظمها وأنكاها.

رُمَّان: جبل لطيء في طرف جبل سلمى، وهو جبل في رمل وهو مأسدة.

(ياقوت: رمان 67/3، التاج: سود 384/2)

(5) ذَنَّبَ الحمر، وفي ثمار القلوب: ذنب الحمار، يضرب مثلاً لما يزيد ولا ينقص، فيقال: ما هو إلا ذنب حمار، وكان أبو بكر الخوارزمي يقول: فلان كأعيان المرجيء وذنب الحمار.

(ثمار القلوب ص 298)

(6) جمر الغضا وثار الغضا: يضرب بها المثل في الحرارة، لأنها أحر نار الجمر والغضا من بين سائر العيدان لا يصلح إلا للوقود فكانه خلق للنار لا غير.

(ثمار القلوب ص 462)

(7) تيس الرَّبْئِلِ: التيس الذكر من الظباء والمعز والوعول، وقيل هو خاص بالمعز، أو هو من المعز إذا أتى عليه سنة، وقبل الحول جدي، وقال أبو زيد: إذا أتى على ولد المعز سنة فالذكر تيس والأنثى عنزة.

أَثَل سَعِيًّا⁽¹⁾. قَصَبَ حَلْبَةَ⁽²⁾. دَوْمَ عُلَيْبٍ⁽³⁾. حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ⁽⁴⁾. فَنَّا أَطْرَافَ⁽⁵⁾.

= والربل بالفتح: ضروب من الشجر يتفطر يورق أخضر في آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر، وذكر الجعدي شاة الربل في قوله:

تَقْدُ الْجَزْيِ مَقْبَضًا حَشَاهَا كَشَاةِ الرَّبْلِ تُرْمَى بِالسَّهَامِ

(كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ص 28، التاج: تيس، ربل)

(1) في الأصل: (سعيًا) بالشين المعجمة وصوابه بالسين المهملة.

الأثل: شجر وهو نوع من الطرفاء واحده أثلة. وسعيًا: موضع: وهو واد بتهامة قرب مكة، أسفله لكثانة وأعلاه لهذيل.

(التاج: سعى 178/10)

(2) في الأصل: (جلبة) بالجيم المعجمة وصوابها بالحاء المهملة.

الحلبة: واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكثانة، وقيل بين أعيار وعليب يفرغ من السريرين، وقيل: حلبة، بالياء المثناة.

(معجم البلدان: حلبة 2/290 وحلبة 2/297، التاج: حلب 1/222)

(3) دَوْمَ عُلَيْبٍ: الدوم ضخام الشجر، وهو شجر معروف ثمره المقل، واحده دومة، ومن العرب من يسمي (النبق) دوماً، وقالوا: الدوم العظام من الصدر.

عُلَيْبٍ: واد على طريق اليمن، وقيل موضع، قال أبو دهبيل الجمحي:

وَمَا ذَرَّ قِرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بَعْلُيْبٍ نَخْلًا مُشْرِفًا أَوْ مُخَيِّمًا

(معجم البلدان: عليب، التاج: دَوْمَ 8/297، علب 1/399 الأغاني 6/136 ديوان أبي دهبيل ص 108)

(4) حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ: تنضب شجر حجازي ليس بنجد منه شيء إلا جزعة واحدة بطرف ذقان عند التقيدة وهو يبيت ضخماً، وقال أبو نصر: التنضب شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواحق تألفه الحرابي، وكان التنضب قد اعتيد أن يقطع منه العصي الجياد، واحده تنضبة، أنشد أبو حنيفة:

أَنْتَى أُتَبِّحَ لَهَا حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ لَا يُرْمِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكًّا سَاقًا

(اللسان والتاج: تنضب)

(5) في الأصل الكلمة محرفة (اطرفل) ولعلها (أطراف).

أطراف: واد في بلاد فهم. (معجم البلدان: أطراف 1/218)

ضَبَّ كَدِيَّةٌ⁽¹⁾ . ظَبَاءٌ تَبَالَةٌ⁽²⁾ . ذِيخُ الْخَلِيفِ⁽³⁾ . ضِبَاعٌ عَرِيجَةٌ⁽⁴⁾ . قَطَا كَاظِمَةٌ⁽⁵⁾ .

(1) ضب كدية: من أمثال العرب: (ما هو إلا ضبُّ كدية) أي لا يقدر عليه، والكدية قطعة من الأرض غليظة، وإنما نسب الضب إليها لأنه لا يحفر أبداً إلا في صلابه خوفاً من انهيار الجحار عليه، قال كثير:

فإن شئتُ قلتُ له صادقاً وجدتك ضباً يفتُّ حُجولاً
من اللاني يحفرن تحت الكدي ولا يبتغين الدمات السهولاً

وقال الحصن بن قعقاع:

ترى الشرَّ قد أفسى دوائرَ وجهه كضبِّ الكدي أفسى برائنه الحفر

(ثمار القلوب ص 330)

(2) ظباء تبالة: تبالة بلد باليمن خصبة، وكان أستعمل عليها الحجاج من طرف عبد الملك بن مروان فأتاها فاستحرقها فلم يدخلها، فقيل: (أهون من تبالة على الحجاج)، ذكرها لبيد بالخصب في قوله:

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأثما هبطاً تبالةً مُخصباً أهضامها

(ديوان لبيد ص 318، التاج: تبل 7/240)

(3) ذيخ: في الأصل الكلمة مهملة.

الذيخ: ذكر الضباع الكثير الشعر، والذئب الجريء. والخليف: الطريق بين الجبلين، وقال الأصمعي: هو الطريق وراء الجبل، ومنه قولهم: ذيخ الخليف كما يقال ذئب غضى، وأنشد لكثير يصف ناقته:

وذفرى ككاهل ذيخ الخليف أصابَ فريقةَ ليلٍ فعائلاً

ويروى: ذيخ الرفيض، وهو قطعة من الجبل، والخليف مدفع الماء بين الجبلين.

(كنز الحفاظ ص 471 التاج: خلف 6:98)

(4) لم يذكر ياقوت عريجة، وذكر العرجة قال: قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس. (معجم البلدان: العرجة 4/99)

(5) كاظمة: جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، فيها ركايا كثيرة وماؤها شروب. وجاء قطا كاظمة في شعر امرئ القيس قال:

إذ هُنَّ أقساطٌ كرجلِ الدُّبَى أو كقطا كاظمة الناهلي

وجمعها الفرزدق على كواظم في قوله:

فيا ليت داري بالمدينة أصبحت بأخفارٍ فلجٍ أو بسيفِ الكواظم

(معجم البلدان: كاظمة 7/208، ديوان الفرزدق ص 851، التاج: كظم 9/47)

قِرْدَان مَوْظَب (1) ذَبَ الرِّيَاد (2). دَوْم بِيْشَة (3). أَرَاك نَعْمَان (4). مِلْح

(1) مَوْظَب كَمَقْعَد: أَرْض مَعْرُوفَة، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاء: مَوْضِع مَبْرَك الْإِبِل، لِإِبِل بَنِي سَعْد قَرِب مَكَّة، قَالَ خِدَاشُ بْنُ زَهْرِيْر:

كَذِبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانَ مَوْظَبَا
(شعر خدش بن زهير ص 57، التاج: وطب 504/1)

(2) ذَبَ الرِّيَاد: الذَّبُّ الثَّوْرُ الْوَحْشِي، وَرَادَتِ الدَّوَاب: رَعَت، وَالرَّوَاثِدُ الْمَخْتَلِفَةُ مِنَ الدَّوَاب، وَقِيلَ الرَّوَاثِدُ مِنْهَا: الَّتِي تَرَعَى مِنْ بَيْنِهَا وَسَائِرِهَا مَجْبُوسٌ عَنِ الْمَرْتَعِ أَوْ مَرْبُوطٌ. وَالرِّيَادُ وَذَبُ الرِّيَادِ الثَّوْرُ الْوَحْشِي، سَمِيَ بِالْمَصْدَرِ، قَالَ ابْنُ مَقْبِل:

يَمِشِي بِهَا ذَبَ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَتَى فَارَسِيٍّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ
(التاج: رَاد 360/2)

(3) دَوْم بِيْشَة: الدَّوْمُ ضَخَامُ الشَّجَرِ، وَالْعِظَامُ مِنَ شَجَرِ السِّدْرِ، وَقَدْ مَرَّ. وَبِيْشَة: مَخْلَافٌ مِنْ مَخَالِيفِ مَكَّة، وَبِيْشَة بِالْكَسْرِ: وَادٌ بِطَرِيقِ الْيَمَامَةِ مَأْسَدَةٌ، وَوَادٌ مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ:

سَقَى جَدَّتْنَا أَعْرَاضَ بِيْشَةَ دَوْنَهُ وَغَمْرَةَ وَسَمِيَّ الرَّبِيعِ وَوَابِلَهُ
وَبِيْشَة: اسْمُ قَرْيَةٍ غَنَاءٌ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْأَهْلِ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ، وَفِي وَادِي بِيْشَةَ مَوْضِعٌ مَشْجَرٌ كَثِيرٌ الْأَسَدِ.

(ياقوت: بيشة 529/1، التاج: بيش 285/4)

(4) أَرَاك نَعْمَان، وَفِي الْمَصَادِر: نَعْمَانُ الْأَرَاكُ، الْأَرَاكُ شَجَرُ الْمَسَاوِكِ وَاحِدَتُهُ أَرَاكَةٌ، نَبَاتٌ شَجِيرِيٌّ كَثِيرُ الْفُرُوعِ خَوَارِ الْعُودِ مُتَقَابِلِ الْأُورَاقِ ثَمَارُهُ حَمْرٌ دَكْنَاءٌ تُؤْكَلُ يَنْبِتُ فِي الْبِلَادِ الْحَارَةِ.

نَعْمَانُ: جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَنَعْمَانُ الْغَرَقْدُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ وَيُقَالُ لَهُ نَعْمَانُ الْأَصْغَرُ كَمَا يُقَالُ لِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ بِمَكَّةِ الْأَكْبَرِ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ يَزِيدِ بْنِ الطَّرِيفِيِّ:

تَقِيَّظُ أَكْنَافَ الْجِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقْبِيلُ
وَقَالَ خُلَيْدُ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقِي وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانَ الْأَرَاكِ

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: أَضَافَ نَعْمَانَ إِلَى الْأَرَاكِ لِكَثْرَتِهَا بِهَا.

(شرح المرزوقي 1340/3، 1376، التاج: نعمان 83/9)

١ بَارِقٌ⁽¹⁾. تمر هَجَرَ⁽²⁾. أحواض صَدَاءَ⁽³⁾. أتان الضَّحْل⁽⁴⁾. صَبَّ جَنْدَلَةٌ⁽⁵⁾. جَان

(1) ملح بارق: بارق جبل نزله سعد بن عدي فللقب به، وبارق ماء بالشراة، وقيل موضع بتهامة، وبارق ركن من أركان عارض اليمامة. وكما قيل: (كاستبضع التمر إلى أهل هجر)، قيل: (كاستبضع الملح إلى بارق).

(شرح الحماسة - المرزوقي 1439/3، التاج: برق 293/6)

(2) تمر هجر: هَجَرَ قِصْبَةَ بلاد البحرين، وهجر اسم لجميع أرض البحرين، وقال ابن الأثير: بلد معروف في البحرين، وقال غيره: هو قِصْبَةَ بلاد البحرين منه إلى يبرين سبعة أيام، شهرت بكثرة تمرها، قالوا في المثل: (كاستبضع التمر إلى هجر).

(معجم البلدان: هجر 448، 445/8، فصل المقال ص 413، التاج: هجر 613/3)

(3) صَدَاءٌ: بئر ماؤها أعذب مياه العرب، وفيها يقول ضرار السعدي:

وإني وتَهْيَاسِي بَزِينِبْ كَالَّذِي يَحَاوُلُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءِ مَشْرَبًا

وقال غيره:

كصاحبِ صَدَاءِ الَّذِي لَيْسَ وَاجِدًا كصداءِ ماءِ فَهوَ ذَا الدَّهْرِ ظَامِيءٍ
ومن أمثال العرب: (ماء ولا كَصَدَاءً)، أي: هذا ما لا بأس به ولكن ليس كماء صداء، يضرب لما يحمد بعض الحمد ويفضل عليه غيره، كما يقال: (مرعى ولا كالسعدان)، وقال الشاعر:

وإني وهَجْرَانِي عُودَاةً بَعْدَمَا تَشَعَّبَ أَهْوَاءُ الْفُؤَادِ الْمَشَاعِبِ
كصاحبِ صَدَاءِ الَّذِي لَيْسَ رَائِيًا كصداءِ ماءِ ذَاقَهُ الدَّهْرَ شَارِبًا

(معجم البلدان: صداء 342/5 - 343، ثمار القلوب ص 445، فصل المقال ص 199)

(4) أتان الضحْل: صخرة ضخمة ململمة تكون في الماء على فم الركيّة يركبها الطحلب فتملاس، وتكون أشد ملامسة من غيرها، أو هي الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غامر في الماء، قال الجوهري: وبها تشبه الناقة في صلابتها وملاستها، وقال كعب بن زهير:

عَيْرَانَةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ نَاجِيَةٌ إِذَا تَرَقَّصَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

(شرح الحماسة - المرزوقي 1661/4، فقه اللغة ص 279، ديوان كعب بن زهير ص 16 وفيه

خلاف في الرواية، التاج: أتن 118/9)

(5) جندل: بقعة معروفة، قال:

يَلْحَنُ مِنْ جَنْدَلٍ ذِي مَعَارِكٍ

قال ابن سيده: كأنه يسمى بجندل وبذي معارك، فأبدل ذي معارك من جندل، وأحسن =

العُشْرَة (1). مَسَاوِيكٍ إِسْحَا (2). أَتَانِ التَّمِيلِ (3). صخرة الوادي. حية الوادي (4).

= الروائيتين: من جندل ذي معارك، أي من حجارة هذا الموضوع.

(معجم البلدان: جندل 3/144، التاج: جندل 7/266)

(1) جان العشرة: الجان حية بيضاء، وهو العظيم من الحيات، وقيل: ضرب من الحيات أكحل العين يضرب إلى الصفرة، لا تؤذي وهي كثيرة في الدور والجمع (جئان)، قال الخطفي جد جرير يصف ابلا:

أَعْنَاقِ جِيَّانٍ وَهَامَا رَجْفَا وَعَنْقَا بَعْدَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَا
العُشْرُ كَصُرْدٍ: شجر فيه حراق مثل القطن، لم يقتدح الناس في أجود منه ويحشى في المخاد
لنعومته، وقال أبو حنيفة: العشر من العضاء وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو، وهو
عريض الورق ينبت صعداً في السماء ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف يقال له سكر
العشر، الواحدة عشرة.

(التاج: جنن 9/165، عشر 3/403)

(2) مساويك إسحل: المساوك ما يُدَلِّكُ به الفم، واسم العود السواك، وفي الحديث: «السَّوَاكُ
مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ»، قال عبد الرحمن بن حسان:

أَغْرُ الثَّنَائِيَا أَحْمُ اللَّثَا ثِ تَمْنُحُهُ سُوَاكُ الْإِسْحَلِ

ويتخذ السواك من أغصان بعض الأشجار مثل الأراك والبشام والضررو والعشم والعرجون
والجريد والإسحل.

والإسحل: بالكسر شجر يُسْتَاكُ به، وهو شجر يعظم بنبت بالحجاز بأعالي نجد، قال أبو
حنيفة: الإسحل يشبه الأثل يغلظ حتى تُتَّخَذَ منه الرحال، وقال الأزهري: الإسحل شجرة
من شجر المساويك، ومنه قول امرئ القيس:

وَتَغْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أُسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ

(تيسير الوصول 2/310، الزينة في الشعر الجاهلي ص 197 - 200، ديوان امرئ القيس
ص 17، اللسان: سوك، سحل)

(3) أتان التميل: الصخرة في باطن المسيل الضخمة لا يرفعها شيء ولا يحركها، طولها قامة في
عرض مثلها، وأنشد الأعشى:

بِنَاجِيَةِ كَأَتَانِ التَّمِيلِ تَقْضِي السَّرِيَّ بَعْدَ أَيْنِ عَسِيرَا

التاج: أتن 9/118

(4) حية الوادي: يقال حية الوادي قد حمته فلا يقربه شيء، يضرب مثلاً للرجل المنيع الجانب،

قال الشاعر:

سِنْفِ مَرِّخٍ (1) . فَقَع قَرَقَرَةَ (2) . بَيْضَةَ الْبَلَدِ (3)

= وإن وجدت بواحد حية ذكراً فأذهب ودعني أمارس حية الوادي
(نمار القلوب ص 335)

(1) في الأصل الكلمة محرفة: (سنف مرسة خ).

سنف مرخ: السنف ورقة المرخ أو وعاء ثمره، وقال علي بن حمزة: ليس للمرخ ورق ولا شوك، وإنما له قضبان دقاق تنبت في شعب، وأما السنف فهو وعاء المرخ، قال: وكذلك ذكره أهل اللغة، وأنشد ابن سيده:

تَقَلَّقَلْ مِنْ ضَخْمِ اللَّجَامِ لَهَا تَهَا تَقَلَّقَلْ سِنْفِ الْمَرِّخِ فِي جُعْبَةِ صُفْرِ
وأورد الجوهري عجزه ونسبه لابن مقبل، وقال: هكذا هو في شعر الجعدي، قال وكذا هي الرواية فيه عود المرخ، قال: وأما السنف ففي بيت ابن مقبل وهو:
يُرْخَى الْعِذَارُ وَلَوْ طَالَتْ قِبَائِلُهُ عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرِّخَةِ الصُّفْرِ
وَالسِّنْفُ: صِدَارُ الْبَعِيرِ، وَسِنْفُ الْبَعِيرِ: شَدُّ عَلَيْهِ السِّنَافِ.

(التاج: سنف 6/146)

(2) فقَع قَرَقَر (وهنا: قرقرة): يضرب بها المثل للدليل الضعيف الذي لا امتناع به على من يضيّمه، والفقع: تخين الكمأة وهو أبيض ضخم سريع الفساد قليل الصبر على الحياة، يقال: أذل من فقَع بقاع قرقر، قال النابغة في النعمان:

حَدَّثُونِي بِنِي السَّقِينَةِ مَا يَمُحُّ سَعُ فَقَعًا بِقَرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا
وقال آخر: ولا تحسني فقعا بقاع قرقر
وقال ربّعان:

إِذَا كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ فَقَعٌ قَرَقَرٍ وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ
(شرح الحماسة - التبريزي 3/1936، نمار القلوب ص 474)

(3) بيضة البلد: من أمثال العرب: (فلان بيضة البلد)، فيضعونها مرة في موضع المدح، وتارة في موضع الذم، فأما التي يراد بها المدح فكما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنا بيضة البلد»، وكما قالت عمرة ابنة عمرو بن عبد ود ترثي أخاها وتذكر قتل علي إياه:

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بِكَيْتِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

وإنما يراد ببيضة البلد واحدها الذي تجتمع إليه وتقبل قوله، وأما التي يراد بها الذم فهي كما قال الراعي:

أَسِنَّةٌ قَعُضْبٌ (1). وحشٌ إضْمِتْ (2). شاةُ الإِيرانِ (3). أُسْدٌ تَرَجٌ (4)

= تَأْبَى قُضَاعَةٌ أَنْ تَدْعَى لَكُمْ نَسَبًا وَإِنَّا نِزَارٍ فَانْتُمْ بِيَضَّةُ الْبَلَدِ

وإنما نسبهم إلى غير نسب، وشبههم ببوضة النعام التي يحضنها غير صاحبها، فقد يراد ببوضة البلد الانفراد والذل والضياع، لأن النعامة تقوم عنها وتركها منفردة بدار مضيعة، ولهذا المعنى أراد من قال:

لَكِنَّهُ حَزْرٌ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبُّ الْمَنُونِ فَامَسَى بِيَضَّةَ الْبَلَدِ

(شمار القلوب ص 392)

(1) أسنة قعضب: قَعْضَبٌ رجل من بني قشير كان يعمل الأسنة في الجاهلية، إليه تنسب أسنة قعضب، ذكره البكري في شرح أمالي القالي.

(التاج: قعضب 436/1)

(2) وحش إصمت: أَضْمِتْ كإزْبِلِ القفرة التي لا أحد بها، يقال: تركته بصحراء إصمت، وعن ابن سيده: تركته بوحش إصمت وإصمته، قالوا: سميت بذلك لكثرة ما يعرض فيها من الخوف، كأن كل واحد يقول لصاحبه أصمت، كما قالوا في (مهمه) إنها سميت لقول الرجل لصاحبه: مَهْ مَهْ، قال الراعي:

أَشْلِي سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ لَهَا بُوْحَشٌ إِضْمِتَ فِي أَضْلَابِهَا أَوْدُ

(التاج: صمت 561/1)

(3) شاة الإِيرانِ: الإِيرانِ كناس الوحش، وأنشد الجوهري:

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِيرانٍ مُنْبِلٌ

أي: منبت، وقيل: إِرَانِ اسم موضع ينسب إليه البقر، كما قالوا: لَيْثٌ خَفِيَّةٌ، وَجَنُّ عَبْقَرٍ. والأرَانِ: الثور الوحشي.

(التاج: أرْن 122/9)

(4) في الأصل: (ترسه ج) والكلمة (ترج) وما بينها تطويلة للكلمة ليطم السطر. تَرَجٌ: جبل بالحجاز كثير الأسد، قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ مَحَرَّيَا مِنْ أُسْدٍ تَرَجٍ يَنَارِلُهُمْ لِنِيبِهِ قَيْبٌ

وفي التهذيب: ترج مأسدة بناحية الغور، ويقال في المثل: (هو أجراً من الماشي بترج) لأنه مأسدة. وقيل: ترج وبيشة قرينتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد، وقيل: ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن.

(معجم البلدان: ترج 21/2، التاج: ترج 12/2)

جِنِّ الْبَيْدِيِّ (1). بلدة الأَصْرَمَيْنِ (2). إِرَاخُ خِبَّةٍ (3). ضَبَّ السَّحَا (4). خَوِيَّ خَيْتٍ (5).

(1) جِنِّ الْبَيْدِيِّ: البدي البادية، وبه فسر قول لبيد:

غُلِبْتُ تَشَدُّدَ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَيْدِيِّ رَوَايَا أَقْدَامُهَا

وقيل: واد لبني عامر بنجد، وقرية من قرى هجر.

(ديوان لبيد ص 318 معجم البلدان: البدي 36/1، التاج: بدو 33/10)

(2) بلدة الأَصْرَمَيْنِ: أي الفلاة، يقال: تركته بوحش الأصرمين، حكاه اللحياني ولم يفسره، قال

ابن سيده: وعندي أنه يعني الفلاة، وقال الزمخشري: أي بمفازة ليس فيها إلا الذئب والغراب، وإليه أشار الراجز:

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِرَكَتِ الذَّئْبِ يَعُوي وَالْغُرَابِ يَبْكِي

وقال مالك بن نويرة:

عَلَى صَرْمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاهَا وَخِرَيْتُ الْفَلَاةِ بِهَا قَلِيلُ

(أساس البلاغة: صرم ص 253، التاج: صرم 367/8)

(3) أَرَاخُ خِبَّةٍ: الأرخ الذكر من البقر، ويقال: الأنثى من البقر البكر التي لم يَنْزُ عليها الثيران قال

ابن مقبل:

أَوْ نَعْجَةٌ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ أُحْدَلَهَا عَنْ إِلْفِهَا وَاضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ

والعرب تشبه النساء الخفريات في مشيهن بالأراخ، كما قال الشاعر:

يَمَشِينَ هَوْنَا مَشِيَةَ الْإِرَاخِ

والخِبَّةُ: قال أبو حنيفة، الخبة من الرمل كهيئة الفالق غير أنها أوسع وأشد انتشاراً، وليس

لها جرمة، وهي الخبة والخبيبة، وقال غيره: الخِبَّةُ (بالكسر) الطريقة من الرمل والسحاب

وقال الأصمعي: الخبة والطية والخبيبة والطبابة كل هذا طرائق من رمل وسحاب، وقال أبو

حنيفة: الخبة أرض بين أرضين لا مخصبة ولا مجدبة، قال الراعي:

حَتَّى تَنَالَ خِبَّةً مِنَ الْخَيْبِ

(ديوان الراعي وليس فيه هذا الشطر، التاج: ارخ 250/2، خيب 227/1)

(4) ضَبَّ السَّحَا: قال الجاحظ: العرب تقول ضب السحا، كما تقول سن الويل وقنفذ برقة

وأرنب الحلة وشيطان الحمامة فيفرون بينها وبين غيرها إما في السمن وإما في الخبث وإما

في القوة، والله أعلم.

(ثمار القلوب ص 330)

(5) خَوِيَّ خَيْتٍ: الخوى اللين من الأرض، والمنخفض بين جبلين، والوادي الواسع السهل، =

= وقال أبو حنيفة: الخوى بطن يكون في السهل والحزن داخلاً في الأرض أعظم من السهب منبات، وقال الأزهري: كل واد واسع في جو سهل فهو خوى.
والخبت: المتسع من بطون الأرض، وما اطمأن واتسع وغمض من الأرض، وقيل: الخبت سهل في الحرة، وقيل: الوادي العميق الموطيء، والخبت: موضع بالشام، وقرية لزبيد، وماء لكلب.

(التاج: خوى 10/122، خبت 1/540)

(*) كذا في الأصل ذكر تفسير المشكل ولم يفسرها وجاء بعدها: (مسألة في ألفاظ الشمول والعموم من إملاء الشيخ الجليل أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي . . .)
وبه يختتم القسم الأول ويأتي بعدها بداية مسألة ألفاظ الشمول والعموم في صفحة جديدة.
ومعنى هذا أن هناك نقص عدة صفحات هي المتعلقة بتفسير المشكل من أسماء الأجناس المضافة إلى مواضعها.

بسم الله الرحمن الرحيم

// مسألة في ألفاظ الشمول والعموم

[ص 110]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي محمد وآله أجمعين، قال الشيخ الجليل أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسن المرزوقي أدام الله نعمته:

أعلم أن الأسماء التي تفيد الشمول والعموم لها أحكام ومواضع وشروط، فمنها ما يفيد ذلك البتة في موضع بعينه، ثم إذا فارق ذلك الموضع، إن كان مما يفارق، جاز أن يفيد وصلح له، وجاز أن يفيد غيره، ومنها ما الأولى به أن يفيد الوحدة والانفراد، ثم إذا اقترن به لفظ أو حال أفاد الشمول والعموم، ومنها ما يفيد بلفظه الجنس الذي وضع له ثم ينصرف إلى الوحدة، والانصراف بعلامة تلحقه وتغيير، ومنها ما يفيد الشمول في التنكير على وجه، ويفيده في التعريف على وجه، ثم لا يقع أحدهما موقع الآخر، ومنها ما يفيد الكثرة، ولفظه لفظ الواحد، وقد صيغ اسماً للجمع، ومنها ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الجمع، ومنها ما يفيد الشمول في باب النفي ولا يقع في الإثبات البتة.

فالأول وهو ما يفيد الشمول في موضع بعينه ينقسم قسمين: منه ما يلزم ذلك الموضع ولا يفارقه، وذلك: ككم وكيف وأين ومتى، لأنها تلزم موضعي الإبهام [ص 111] والاستفهام // والجزاء، ولا يدخل على الذي ذكرناه وقوع (كم) في الخبر، لأنه بالاستفهام أولى حتى يقع في الخبر إذا وقع بغير صلة، فيبقى على حده في الاستفهام من الإبهام وسنين من حاله في البابين ما يحتاج إليه في هذا الموضع.

ومنه ما يفارق ذلك الموضع وينتقل إلى غيره، ويقترن به، فيه ما يخصه
 ويزيل الإبهام عنه فلا يفيد الشمول والعموم، وقد يقع مع اقتران المخصص به
 مفيداً للكثرة والشمول، وذلك ك: من، وما، وأي، ألا ترى أن هذه الأسماء تقع
 في موضع الإبهام من بابي الجزاء والاستفهام على حد وقوع الأسماء التي تقدمت
 فيه، نحو: من عندك؟ وما تفعل؟ ومن تضرب أضرب، ومن تعطه يأخذ، وأيهم
 في الدار؟ وأيهم تكرم أكرم، فيكون حكمها من الشمول حكم تلك، ويقع أيضاً في
 باب الخبر موصولة موضحة، أو موصوفة محدودة، فيكون الأولى بها الدلالة على
 المفرد المخصص في التنكير⁽¹⁾، وهي إذا كانت موصوفة وقد يقترن به أيضاً ما
 يستدل منه على إفادته الكثرة والشمول، فالأول وإن كان لا يحتاج إلى مثال
 لظهوره نحو: رأيت من أبوه منطلق، وما سلمته إلى زيد، وأيهم في الدار، فهذه
 مختصة بصلاتها معارف بمعنى (الذي)، ولموصوف // المنكور نحو: رَبُّ مَنْ [ص 112]
 أحسنت إليه أساء إليّ، لأنه بمعنى: رب إنسان، ومررتُ بمن ظريف، أي:
 بإنسان، وكذلك تقول: مررت بما صالح، أي بشيء صالح، وحمل قوله تعالى:
 ﴿هَذَا مَا لَدَيْ عَتِيدٍ﴾⁽²⁾ على أن (ما) فيه نكرة، (ولديّ) صفته، وقال سيبويه:
 «يلزم (لما) هذا الوصف»⁽³⁾ ثم حكاه غير موصوف في التعجب وغيره، كأنه يريد
 أن ذلك أكثر أحواله.

والثاني كقوله تعالى: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضُرُّهم ولا ينفعهم﴾،
 ثم قال: ﴿ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾⁽⁴⁾، وكقوله: ﴿ويعبدون من دون

(1) في نسخة المتحف العراقي: (في التعريف). ويبدو أن هناك سقطاً في الأصل وصواب
 العبارة كما في نسخة المتحف: (المفرد المخصص في التعريف، وهي إذا كانت موصولة
 [دلت] على المفرد غير المخصص في التنكير).

(2) سورة ق 23 وهي: ﴿وقال قرينه هذا ما لديّ عتيد﴾.

(3) كتاب سيبويه 105/2 - 109 باب: (ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة).

(4) سورة يونس 18 وصلتها وتماها: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضُرُّهم ولا ينفعهم ويقولون =

اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴿١﴾، ثم قال: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾⁽¹⁾. ألا ترى أن القرينة أبانت إفادتها الكثرة، وقد جاء من الأسماء المبهمة مجيء هذه (*).

الأسماء (الذي) وبابه الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾⁽²⁾، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمْ﴾، وفي قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾⁽³⁾، وهذا كثير جداً.

وأما الثاني من القسمة الأولى، وهو ما الأولى به أن يفيد الوحدة والانفراد، ثم إذا اقترن به لفظ أو حال أفاد الشمول والعموم، فذلك نحو: «عشرون درهماً، وما جاءني من رجل، وهل جاءك من خير»، وكقولك: «كل إنسان، وأول فارس، وكل رجل»، وتقول كذا (فكل) هذا حكمه في أصل نيته ووضعه أن يكون للجنس، فصار بالعرف الأولى به أن يكون للواحد، ثم اقترن به ما يستدل به على تناوله الكثرة.

= هُوَ لَا يُشْفَعُونَ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾.

(1) النمل 73.

(*) إلى هنا تنقطع ألفاظ الشمول والعموم، وتأتي بعدها مختارات شعرية وقصائد، ولا شك أن هناك انقطاعاً وحذفاً بسقوط بعض الأوراق من الأصل لم يتنبه له الناسخ ولا الذي رقم الصفحات من بعده.

ونكمل في الصفحات التالية مسألة ألفاظ الشمول والعموم الساقطة من المخطوطة ونقلها عن الدكتور إبراهيم السامرائي حيث حقق ونشر هذه المسألة مع رسائل ونصوص أخرى في كتاب: (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) ط دار اقرأ بيروت 1411 هـ/ 1991 م وتقع هذه المسألة في الصفحات 113 - 141 والقسم الناقص لدينا يقع ابتداء من الصفحة 115.

(2) سورة الزمر الآية 33.

(3) يونس 42.

وأما الثالث: وهو ما يفيد بلفظه الجنس الذي وضع له، ثم ينصرف إلى الوحدة والانفراد بعلامة تلحقه وتغيير، فأسماء الأحداث، نحو: الضرب، والضربة، والانصراف، والانصرافة، ومن شرطها وسائر أسماء الأجناس أن لا تقف على قليل دون كثير، ولا كثير دون قليل إلا بدلالة.

وأما الرابع: وهو ما يفيد الشمول في التنكير على وجه، ويفيده في التعريف على وجه، ثم لا يقع أحدهما موقع الآخر، نحو قولك: «كل إنسان يقول ذلك»، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ﴾⁽¹⁾، وكقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾⁽²⁾ وكقولك: «عشرون درهماً، وعشرون ديناراً، وعشرون شاة، وعشرون بغيراً». وكقولك: «أهلك الناس الدينار والدرهم»⁽³⁾، وكثر الشاة والبعير، وكذلك: «رب سارق سلم، وكل مذنب وفاسق فله وزره». وكقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾⁽⁴⁾، وكقوله: ﴿وَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ﴾⁽⁵⁾. ألا ترى أن معرف هذا الفصل لا يقع موقع منكره، وكذلك منكره لا يقع موقع معرفة، وأنه ليس كقولك: مائة درهم، ومائة الدرهم. وكقولك: «يعطي خزاً وقرّاً ودرهماً وديناراً، والخز والقر والدرهم والدينار، وقد كان منه ضرب وشم، والضرب والشم».

وأما الخامس: وهو ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الواحد، فهي الأسماء المصوغة لجمع، نحو، كل من جزء وبعض، نحو: قوم من رجل، ونساء من امرأة، وإبل من ناقة وجمل، وأولاء من ذا.

(1) العصر 2.

(2) المعارج 19.

(3) قلت: التعليقات والملاحظات للمحقق السامرائي في هذا الجزء الساقط. قال أطلق النحويون اسم الجنسية على هذه الأداة المعرفة.

(4) المائدة 38.

(5) النور 2.

والثاني: أن يكون من لفظ المجموع بالاسم المفرد المصوغ للكثرة، وذلك نحو: الجامل من جمل، والباقر من بقر، ونحو: الضئین والكليب، من ضأن وکلب.

وأما السادس: وهو ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الجمع، فذلك كجموع السلامة، نحو: المسلمون والمسلمات. وجمع التكسير، نحو: الفُجَّار والفُسَّاق. ولأبنية هذه الجموع تفاصيل وأحكام سنتهي إليها ونفصلها، وهي على الجملة لا تفيد الشمول والكثرة إلا بعد تجردها مما يقصرها على الأعداد ويخصصها.

وأما السابع: وهو ما يفيد الشمول في باب النفي ولا يقع في الإثبات البتة، وذلك نحو قولهم: ما في الدار ديار، وما بها طوري، وما بها صافر، ألا ترى أنك لا تقول: بها صافر، وبها طوري، وبها ديار، فهذا بعض تفصيل ذلك الإجمال، ونحن نشتغل الآن بتبيينه وذكر الأدلة فيه إن شاء الله تعالى:

اعلم أن الذي يدل على أن (كم) صيغ للعموم والشمول، أنه يسأل به عن الأعداد، والمخاطب مُلْجأً إذا سئل به عن معدود إلى أن يجيب عن قليل ذلك المسؤول وكثيرة، حتى إذا قَصَّر لم يكن له عذر، فيقول إن عدد ما سألت عنه كذا وكذا، ولم يتناوله سؤالك، فلولا أن (كم) منتظم لكل عدد لما كان المخاطب حاله إذا أراد الجواب أن يكون مُلْجأً إلى ذكر عدد المسؤول البتة، وكذلك حال (كيف) في الأحوال، لأنه يُسأل به عنها، فلا حاجة للمسؤول عنه إلا ويتنظمه (كيف) حتى ليس للمخاطب متعلق بشيء إذا أنزل الجواب. فإن قيل: كيف تدّعي ذلك في (كيف)، وقد علمنا أن قائلًا لو قال لغيره: كيف أنت؟ فأخذ يقول: «مغسول الثياب، نقي البدن»، وما يجري مجراه من أحواله لكان له أن يقول: «ما سألتك عن شيء من هذا»، وإذا كان الأمر على هذا فكيف يكون لفظ (كيف) منتظمًا للسؤال عن الأحوال كلها؟ وإن كان منتظمًا فكيف له أن يقول: ما سألتك عن شيء مما ذكرته، قيل له: إن الذي ذكرته لا يدل على أن (كيف) ليس بمنتظم للأحوال

كلها، وذلك أن معهود المتخاطبين إذا سأل أحدهما الآخر عنه بلفظة (كيف) فهو يحتاج أن ينظر إلى ماذا من أحواله قصد السائل، فيخبره عن كيفية ذلك المسؤول عنه دون غيره، لأنه مضطر إلى أنه لم يسأله عن أحواله كلها، فإن كان لفظه (كيف) استغرقها بالوضع، فصار ما لم يسأله عنه كالمستثنى من جملتها، والشيء يصير مستثنى باللفظ ويصير مستثنى بالعرف والعقل والشرع.

وإذا كان الأمر على هذا، وكان لا حال من أحوالك ذلك المعهود بينهما إلا وضح أن يكون مسؤولاً عنه بلفظ (كيف)، ويجوز أن يريده، ولا يكون مستثنى بالعرف والعقل، فقد ثبت انتظامه لها كلها بهذه الدلالة، وسقط ما سأل عنه السائل بما ذكرناه وبيناه من أنه كالمستثنى، فاعلمه.

فإن قيل: ما تنكر من أن يكون (كيف) متناولاً للذي زعمته أنه مراد السائل والمسؤول، يحتاج أن تقصد إلى الجواب عنه بعد أن تتأمل وتقف عليه لا غيره.

وإن قولك: إنه متناول لكل بالوضع في الأصل، والمتزود كالمستثنى فاسد، قيل: إن الذي ذكرته ليس يقدر في الدلالة، ونحن نكتشف ما ذكرناه بما يؤيد الدلالة ونسقط السؤال، وهو أننا وجدنا الإيجاب بما هو نكرة، كصالح وكمعافى، وما يجري هذا المجرى. ولو كان السؤال عن شيء بعينه لكان جوابه يخرج على طريقة المعارف، وفي أن لا يجيء جوابه إلا نكرة دلالة على أنه لم يقصد به عند الوضع ما ذكرته.

والذي يكشف ما ذكرناه هو أنه إنما امتنع المعرفة من أن تكون في جواب (كيف)، فيقال: الصالح والمعافى، يخرج الكلام إلى أن يكون جواباً عن السؤال عن الذوات لا عن أحوالها. فلو كان السائل عن الأحوال بـ (كيف) قاصداً إلى السؤال عن شيء بعينه منها، لكان حكم ذلك الشيء في الاختصاص، حكم الذات، فكان يجيء جوابه معرفة، وهو لا يجيء جوابه إلا نكرة.

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه، فكما لا يجوز أن يكون جوابه المعرفة لخروجه في السؤال إلى أن يكون متناولاً للذات، فكذلك في الحال لا يجوز أن يكون متناولاً لشيء بعينه منهما، لأن ذلك يقتضي أن يكون جوابه المعرفة .

وبمثل هذه الطريقة نبين حال (أين) في المواضع، و (متى) في الأوقات، هذا في باب الاستفهام .

فأما (كم وكيف) فلا مدخل لهما في الجزاء، و (أين ومتى) حالهما في الجزاء كحالهما في الاستفهام، وأما (كم) في الخبر، فهو باقٍ على إبهامه، لما ذكرناه من أن باب الاستفهام أولى به، بدلالة أنه لم يوصل فيه، وإن كان باب إيضاح وتبيين، كما فعل ذلك بأخواته فيه . فإذا قال القائل: «كم رجل أكرمه»، فمعناه كثير من الرجال، والكثرة التي يشير إليها لا تبلغ حد الشمول للجنس كله، وإن كان غير واقف في مبلغ بعينه، ولهذا جاز أن يضاف إلى الواحد والجمع، فيقال: كم رجل، وكم رجال .

وفي الاستفهام لا يميز إلا باسم الجنس موحداً، وهذا التكثير الذي وصفناه، استصحبه إلى الخبر، لأن ذلك مؤثر فيه لا محالة . ألا ترى أن مستنكراً في العقل أن يكون المتكلم بـ (كم رجل أكرمه أكرم) الجنس كله، ولو كان الباب باب النفي أو الاستفهام أو الجزاء، لم يكن ذلك منكرأً، وهذا ينكشف بأدنى تأمل، فاعلمه .

والذي يدل على أن (من) و (ما)، وهو القبيل الثاني مما يفيد الشمول، يفيدان الشمول في الموضع الذي ذكرناه، وهو الإبهام في بابي الجزاء والاستفهام، أدلة مما استدللنا به في النوع الأول، أن المسؤول ملجأ في الجنس الذي سئل عنه إلى الجواب، حتى لا منزل له لتعلقه بأن لفظ السائل تناول كذا وكذا، دون كذا وكذا، وهنا الموضع يتبين بتأمل الدواعي التي دعت إلى وضع هذه الألفاظ، وهو أنهم نظروا فيما يسألون عنه من الأحوال والأوقات والمواضع والأعداد والأجناس والناطقين، فوجدوا أنفسهم مع المسؤولين على حالة أوجبت عليهم صياغة ألفاظ

شاملة مستغرقة، وإلا كان للمسؤول أن يعدل عن الجواب عما يسأل عنه، وإن تكلف السائل أموراً كثيرة، وبسط من القول ما أتعبه وشق عليه.

ألا ترى أن السائل عن عدد معدود ما يتوهمه مع الغير من جنس لو قال له: أكذا عندك من هذا الجنس أم كذا أم كذا، حتى يكثُر من أسماء الأعداد، وأفنى في ذلك أوقاتاً كان لا يأمن أن يكون ما معه منقوصاً عن الأعداد التي ذكرناها، أو زائداً عليها.

وكذلك هنا في الأحوال، أو عدد أحوالاً كثيرة في مسؤول عنه بعينه، كان لا يأمن من أن يكون على غيرها. وكذلك في الأوقات، لو ذكرنا أوقاتاً كثيرة من الماضي والمستقبل، كان لا يأمن مع امتداد الأوقات أن يكون المسؤول عنه في غيرها، فلا يخرج جوابه على مراده. وكذلك في الناطقين لو ذكر أكثر من يعرفه، لكان لا يأمن أن يكون غيرهم.

هذا وقد سئل الإنسان عما لا يعرفه، كما يسأل عمن يعرفه، وذكر من يعرفه متعذر على الوجه الذي ذكرناه. فأما من لا يعرفه فمحال أن يذكره. فلما كان الأمر على هذا عمدوا إلى صياغة ألفاظ كافية من التطويل، شاملة للأجناس، ملجئة للمسؤولين حتى إن أرادوا الجواب لا الانتهاه إلى المراد، وفي ذلك من الدلالة على الموضع الذي يريد الدلالة عليه من شمول هذه الألفاظ لما وضعت له، واستغراقها ما لا خفاء به.

ومنها أن المسؤول متى سمع هذه الألفاظ، فإنه متى راعى، لم يجد في الأجناس التي يسأل بها عنها سبباً إلا ويصلح أن يكون جواباً للسائل، إذا قصده وجعله جواباً.

ولولا شمول هذه الألفاظ للأجناس التي صيغت لها واستغراقها، لما صلح في (كل وبعض) منها أن تكون جواباً. فإن اعترض على هذه الدلالة بأن من قال:

«من دخل داري أكرمته»، في الجزء أن اللص لا يجوز أن يكون مراداً، ولو قال: «من دخل داري أهنته»، لا يجوز أن يكون الملك مراداً.

وكذلك ما يجري هذا المجرى، فالجواب عنه، أن اللفظ منتظم للكل في أصل الوضع، وما خرج منه بالعقل أو العرف أو الشرع، فهو كما أخرج منه بالاستثناء.

ألا ترى أنه لو قال: «من دخل داري فهو محاسب»، أو: «من دخل داري فهو مثاب أو معاقب»، وقال: «خلق الله من في السموات والأرض، أو ما في السموات والأرض»، لدخل تحت هذا كل متعبد وموجود من الجن والملك وغيرهم، إن كان المتكلم به ممن يعلم أن العبادة تشمل هذه الأجناس، كذلك الثواب والعقاب والخلق، فلولا أن اللفظ شامل، لكان يتغير أحكام الإخبار والعدّات والمضمون لها، والإخبار في هذه الألفاظ التي تستعمل في هذه المواضع، وعلمت أن أصل الوضع فيها ما ذكرنا لا غير.

ومنها جواز استثناء المستثنى منها ما أراد، بالغاً ما بلغ في القلة والكثرة، فلولا شمول هذه الألفاظ واستغراقها، لما جاز الاستثناء منها على الحد الذي ذكرناه، ولا يقدح في هذا قول القائل: «إنه مع الاستثناء كأنه صيغ لذلك الذي يدل عليه». ولا قوله: «إنها ما أفادت الشمول على وجه، لأنها عندك لا تعرى من الاستثناء، أو ما يجري مجرى الاستثناء من العرف والعقل». لأن من راعى أن اللفظ في انفراده ماذا يفيد، وعند الاستثناء منه ماذا يفيد الاستثناء فيه، ولولا الاستثناء كان حال اللفظ: كيف يكون بأن له⁽¹⁾، إن هذا السؤال ساقط. وكذلك من راعى أن اللفظ ووضعه شيء، وتسلط العرف والعقل والشرع عليه شيء آخر، يجري عليه بعد التواضع به، كما أن الاستثناء منه باللفظ بعد التواضع به. اعلم أن

(1) هكذا في المخطوطة، وربما سقط من النص شيء، ذلك أن خير (ان) غير وارد.

قوله: (إنه لم يفد الشمول قط)، فاسد، لأن اللفظ لا بد أن يكون سابقاً لما وضع له للعرف والعقل جميعاً، لأن هذين يتسلطان عليه كتسلط اللفظ المخصص له من بعد.

فإن قيل: ما ينكر أن يكون العقل عند الوضع متسلطاً عليه كما يتسلط العرف واللفظ من بعد، قيل له: إن العقل إذا تسلط في الموضع الذي أشرت إليه، منع من وضع الاسم له رأساً، ومتى قصد القاصد إلى الموضع مع منع العقل منه، كان كمن يتعاطى محالاً، أو العبث بما يضعه، وإذا كان الأمر على هذا وكان العقل لا يمنع ولا يحظر، وضع له اسم مستغرق، بل كيف يحظر والحاجة تمس إليه كما بيناه، فيجب أن يكون التواضع قد حصل به، وأن يكون العقل تسلط من بعد الوضع فتخصص كما يتسلط العرف من بعده، وكما يتسلط اللفظ من بعده، وفي هذا لمن أنعم النظر كفاية.

ومنها أن الألفاظ إنما كانت توضع بحسب الحاجة إليها، فقد علمنا أن الواحد منا كما يقصد إلى الإخبار عن الأعيان المحسوسة، كذلك يقصد إلى الإخبار عن الأجناس المعلومة، ويعلق المقصود بها كما يعلقها بالمفردات.

وإذا كان الأمر على هذا، فلا بد من أن يكون في كلامهم ما يفيد الجنس مشتملاً عليه، مستغرقاً له، وإلا كان يظهر قصور لغة العرب عن المعاني الهاجسة في النفس.

وإن كان لا بد من أن تكون حاجتهم إلى ما يعبرون عنه كحاجتنا، ودواعيهم كدواعينا، وإذا كان الأمر على هذا، ويصح القصد منا إلى الإخبار عن الجنس بلفظ شامل لهم كلهم، فكذلك يجب أن يكون أمرهم كأمرنا، وإذا كان أمرهم كأمرنا، فلا بد من أن يكون في لغتهم ما يفيد ذلك حقيقة لا مجازاً، وهذه في الأسماء التي ذكرناها.

وبهذا الذي ذكرناه يسقط قول من يزعم أنه لا يمتنع من أن تكون الألفاظ مستصلحة للشمول من غير أن تكون مفيدة له على الحقيقة، مقصورة عليه، ويؤيده أننا وجدنا هذه الأسماء تفيد هذه الأجناس في المواضع التي أشرنا إليها على سبيل أطراد فيها، ومن علامة ما يكون حقيقة في الشيء أطراده فيه واستمراره، وإذا كانت هذه الألفاظ مستمرة في إفادة هذه الأجناس على الوجوه التي ذكرناها، فيجب أن تكون حقيقة لها.

وهذه الأدلة التي ذكرناها فيها ما يدل على إفادة الشمول والعموم في (من) و (ما) إذا انتقلا عن موضع الإبهام إلى باب الإيضاح والتبيين، وهو باب الخبر أيضاً، وذلك جواز الاستثناء منها على الوجه الذي بيناه، وجواز تعلق القصد منا بما يفيد الشمول والعموم إذا أردنا الإخبار عن جنس، وإن سبيلهم كسبيلنا، وإنه لا بد من أن يكون في كلامهم ما يفيد ذلك حقيقة، وإلا كانت اللغة قاصرة عما كانت تهجس في نفوسهم حينئذ، وفي نفوسنا الساعة، فهذا حال (من) و (ما) وهما للاستغراق.

وأما (أَيُّ) فهي لبعض من كل، وهو وإن كان لا يختص ببعض دون بعض، ولكن يصح كل منها على طريق البدل وعلى ما يقدر بعضاً من الجملة، فإنه لا يفيد الاستغراق. ولشدة إبهامه لزمته الإضافة، ومعنى الإبهام فيه أنه لا يختص بجنس دون جنس، كما اختص كل واحد من (مَنْ) ألا ترى أنك لا تقصد جنساً.

و (أَيُّ) تستعمل في العام⁽¹⁾ فهي أشمل من (من) و (ما) في هذا الوجه، ودونهما فيما يفيد أنه من الاستغراق.

فأما ما الأولى به أن يفيد الوحدة والانفراد، ثم إذا اقترن به لفظ أو حال أفاد الشمول والعموم كقولهم: «عشرون درهماً»، «وما جاءني من رجل»، «وهل جاءك

(1) هذا هو الصحيح، أما في المخطوطة: (العاصر).

من خبر»، «ولا رجل في الدار». وكقولك: «كل إنسان، وأول فرس»، وما أشبه هذا. فإن هذه التكرات تفيد الاستغراق بما اقترنت به من الألفاظ التي قبلها إذا كانت هي وأشباهاها قد جعلها العُرف والاستعمال بأن تفيد بمجردها الوحدة أولى، وإن كانت وضعت للأحاد فما فوقها، وهنا في هذه الأسماء كالعلامة والتغيير في أسماء الأحداث، ويدل على ذلك أن (مِنْ) في قولك: «ما جاءني من رجل»، «وهل عندك من شيء»، لا يجوز أن يدخل على مخصوص مفرد، لا تقول: «ما جاءني من عند الله»، فلولا أنه يفيد في رجل إذا اقترن به في قولك: «ما جاءني من رجل»، «وهل جاءك من خبر»، و«هل عندك من شيء»، للكثرة والشمول، كان لا يمتنع من دخوله على المفرد المخصوص أيضاً، وإذا قد امتنع منه، وكان قولك (رجل) لا يخلو من أن يفيد واحداً من قبيلة غير معين، أو القبيل كما هو.

وكنا قد علمنا من لغتهم وقصدهم أنهم لا يريدون نفي واحد غير معين في قولهم: «ما جاءني من رجل»، فما بقي إلا أن يكون مفيداً نفي القبيل كما هو مستغرق الأسماء، وأنت إذا قلت: «ما جاءني رجل»، من دون (مِنْ) فالأولى أن تريد به نفي واحد غير معين، وكذلك قولك: «عشرون رجلاً»، نَبَه قولك: (عشرون) على أن يراد به الجنس كلهم، إذ كان لا يجوز أن يكون يفيد واحداً غير معين مع اقتران العشرين به لما يدخل المعنى من الفساد، ولأنه من الظاهر أن المراد بـ (عشرين رجلاً) عشرون من الرجال، ومن القبيل الذين هم الرجال.

وكذلك إذا قلت: «كل رجل»، فـ (كل) تبين أن (رجلاً) بعد عام للجنس. وكذلك قولك: «هل عند من أحد»، (أحد) في معنى الجمع بدلالة أنه لا يجوز أن يقع في واحد⁽¹⁾، إذا كان القصد الذي يصح به في غير الواحد لا يصح في الواحد، إلا أن يكون موضع يحصل فيه قريب من الفائدة التي ذكرناها فيما ليست بواحد، كقول القائل: «جاءني اليوم كل أحد»، لأن هذا وإن أفاد الكثرة لا يفيد

(1) هذا هو الوجه، وفي الأصل: (واجب).

الاستغراق، فهو كما ذكرناه في (كم) إذا انتقل عن باب الاستفهام إلى باب الخبر .

فإن قيل : فلم لا تقول : «جاءني عشرون واحداً»، لأن الذي بعد العشرين لا يكون إلا في معنى الجمع بزعمك، قيل له من قبل : إن العشرين وما أشبهه، عدد مخصوص يحتاج إلى بيان المعدود الذي وقع عليه العدة، وذلك ما تفيدُه أسماء الأجناس و (أحد) ليس منها .

وقد بيّنا أن هذه الأسماء متى تعدّت الموضع الذي يفيد الوحدة فيه والانفراد، انصرف إلى الجنس، ولا بد من اقتران ما يفيد به .

فإن قيل قولك : «كل رجل، وكل إنسان»، هل يجوز أن يقع موقع المنكور هاهنا اسم الجنس المعرف بالألف واللام، لأن كلا منهما يفيد فائدة صاحبه بزعمك، ويكون مثل قولك : «مائة درهم، ومائة الدرهم»، إذا أردت التعريف، قيل : لا، ولكن إذا أريد التعريف في قولك : «كل رجل»، قلت : «كل الرجال»، وفي : «كل إنسان، كل الناس»، ولا يجوز : «كل إنسان، وكل الرجال»، وذلك أن : كل رجل، في معنى : كل أحد، وتلخيصه : كل الرجال، إذا كانوا رجلاً رجلاً، على حد قولك : كل اثنين أي : كل الناس، إذا كانوا اثنين اثنين، وكقولك : «هما خير اثنين في الناس»، أي : «هما خير الناس»، إذا كانوا اثنين اثنين .

فإذا أردت التعريف خرج من هذا، لأن مثل هذا التقدير لا يتأتى فيه إلى قولك : «كل الرجال، كل الناس»، ولا يكون غيره، و : «مائة رجل»، لا يقع موقعه أحد لما بيناه في قولنا : (عشرين) ونحوهما، فلما أضفت (المائة) إلى (رجل)، وكنت قد فرغت من العدد فاحتجت إلى الصنف، عرفت على ما كان نكرة، فقلت : «مائة الدرهم». وفي هذا فصل ظاهر بين : «مائة درهم»، وقبيله، وبين : «كل أحد»، وقبيله، فافهمه .

وإن قيل : لم امتنعت من (كل الرجل)، والله عز وجل يقول : ﴿كُلُّ الطَّعَامِ

كَانَ حِجْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ»⁽¹⁾، قلت: إن هذا السؤال غلط أو مغالطة، لأن الطعام في شموله لأنواع كالناس في شموله لأنواع، وقد جَوَزْنَا أن يقال: (كل الناس)، وإنما امتناعنا من أن يقال: «كل رجل، وكل الرجال»، وقد دللنا عليه بما فيه كفاية، فاعلمه.

وأما قولهم: «أهلك الناس الدينار والدرهم»، فليس هذا مما الاعتماد في إفادته الكثرة على شيء قبله، كما ذكرناه في النكرات، ولكن متى ما تعرّئى مما يخصه فيجب أن يكون متناولاً للجنس، مستغرقاً له، ودالاً على أن الألف واللام من شأنهما التعريف والتخصيص.

والمعرّف المخصص كما يكون محسوساً مدركاً معهوداً، يكون معلوماً معقولاً. فالألف واللام يشار به إلى تخصيص ذلك المعرف على ما يصح تخصيصه به، فإن كان معهوداً مدركاً محسوساً، فالإشارة بالألف واللام إلى تعريفه على ذلك الوجه.

وإن كان معلوماً معقولاً، فالإشارة به إلى تعريفه على ذلك الوجه. وقولنا: (رجل) لا يخلو من أن يكون المراد به واحداً من الجنس غير معين، والجنس كما هو، فكذلك إذا دخله الألف واللام ولم يقترن به ما يخصه بمعين معهود، فيجب أن يفيد الموضع الثاني الذي له من الموضعين وهو الجنس كما هو، ويستدل على أن قولك: «أهلك الناس الدينار والدرهم، وكثر الشاء والبعير». المراد به العموم والكثرة، مما تقدم من جواز استثناء الجماعة من هذا الاسم المفرد في اللفظ، وكذلك الدلالة الثانية من الحاجة إلى تعليق المقصود باسم الجنس مفيداً للعموم.

فإن قيل: إذا كان النكرة تفيد ذلك كما زعمت من قبل، فما فائدة هذا التعريف؟ قيل له: القصد فيه الإشارة إلى ما ثبت في النفس وعقل من معرفة

(1) آل عمران 93.

الأنواع، وليس الدرهم في هذا أو نحوه كواحد عهدته وعلمته محسوساً، ثم أشرت إليه، لأن معرفة الأنواع من هذه الجهة ممتنعة، وغير مجوّز أن يعلم منا أحد هذه الأنواع محسوساً، كما يعلم بعض الأشخاص كذلك.

وإذا كان الأمر على هذا، وكان لا يمتنع في لغتهم أن تكون اللفظة المنكورة يستفاد منها ما يستفاد من المعرفة، ويستفاد من المعرفة مثل ما يستفاد من النكرة، فكذلك لا يمتنع في أسماء الأجناس ما ذكرناه من أن تكون نكرتها تفيد مثل ما تفيد معرفتها باقتران القرائن.

فإذا كان معرفة، فلفظه وفق مستفاده، وإذا كان نكرة فإنما تبين ما تبين منه ومن قرائنه التي بلّغته ذلك الحد.

فأما قول من يقول: إن الألف واللام يفيدان الجنس، وتقديره أنه وضع في اللغة لذلك، فجعل باللغة والصناعة، لأن الألف واللام ليس فائدتهما إلا التعريف. وقولنا: الألف واللام مسامحة منا ومجرى على عادة النحويين، لأن اللام هي التي وضعت للتعريف فقط. والألف معها ألف الوصل، فأعلمه.

فإن قيل: كيف زعمت أن الألف واللام في نحو هذا التعريف، يدخل فيما يفيد التكثير دون الأفراد، وأنت قد تقول: «خرجت فرأيت الأسد»، وتعريفه ذلك التعريف، وأنت لا تريد تكثيراً ولا أستغرافاً، وإنما المراد: خرجت فرأيت الواحد من هذا الجنس، من غير تعيين ولا تخصيص⁽¹⁾.

قلت: إنما جاز هذا في هذا النحو من المفردات لمشابهته النوع في أنه ليس بمعهود حساً، كما أن النوع ليس كذلك، وكأنك قد وضعت الجنس موضع المفرد لوقوع الاسم عليه كوقوعه على الجنس، ولأن العام يستعمل في موضع الخاص، كقولهم: «أسيرَ عليه الأبد»، وإنما يراد به: «أسيرَ به»، كثيراً.

(1) في النسخة الخطية: (مخصوص).

وإذا كان الأمر على هذا، فهو كالشيء يستعار من بابه لغير بابه. ومثله ما يستعمل من لفظ الجمع في موضع المفرد. ألا ترى أنه يحسن أن تقول لمن ملك عبد، أو وهب ديناراً: «صرت تملك العبيد وتهب الدنانير»، وإن لم يكن ما ملكه أو وهبه إلا واحداً.

فكما تُجَوِّز بالجمع، كذلك تُجَوِّز باسم الجنس، معرفاً في الواحد غير معين، وإن كان ذلك من فائدة النكرات.

ألا ترى أنه لا فصل بين قوله: «خرجت فرأيت الأسد»، وبين قوله: «خرجت فرأيت أسداً»، إلا ما تراه من التعريف. بلى، ممكن أن يقال: لو قيل: خرجت فرأيت أسداً، لكان السامع يجوز أن يتبع قوله (أسداً) صفة من الصفات، فإذا سكت المتكلم ولم يتبعه الصفة، بَانَ له من بعد، أن قصده إلى واحد من الجنس غير معين ولا موصوف.

ولو قيل: «خرجت فرأيت الأسد»، كان السامع يعلم أن القصد إلى الواحد من الجنس ولا ينتظر الصفة التي تجوز مجيئها مع النكرة، فهذا يجوز أن يكون من فائدة ما فيه الألف واللام.

وعلى كل وجه، لم يزد التعريف اختصاصاً لم يكن في التنكير، والنكرة التي تفيد فائدة المعارف يشير به إلى النكرات المحدودة بالصفات وبالأحوال، حتى لا يجري مجرى الإشارة إلى المعنى كقولك: «فينا رجل عليه درّاعة شأنه كذا»، وليس في القوم من عليه درّاعة غيره. والمعرفة التي تفيد النكرة غير قولك: (مثلك) شبهك، حسن الوجه، لأن هذا من حيث اللفظ، لا لما عرض من اللبس في الموضع.

فإن تقل بدل قولك: «فينا رجل عليه درّاعة»، «فينا زيد أو أبو فلان أو غلامك»، وفي الجماعة اسم كل واحد منهم أو صفته أو كنيته، مثل ذلك الاسم أو الصفة أو الكنية، كان فائدة المعرفة إذا كان الأمر على هذا فائدة النكرة.

فإن قيل له: زعمت أنه إذا دخل الألف واللام اسم الجنس، وتعرّى مما يخصه، كان مستغرقاً شاملاً. وما تنكر أن يكون المراد به القبيل والجنس غير معين، كذلك يصح أن يقصد إلى الجنس من غير أن تريد الاستغراق، وإذا كان كذلك فانصرافه إلى الاستغراق يحتاج إلى دليل يقترن به يفيد فيه ذلك. وإلا كان لخلوه مما يفيد التخصيص فيه لا يخرج إلا إلى إفادته الجنس فحسب، قلت: إن من تأمل أسماء الأجناس كيف صيغت، ولماذا وضعت، أستغنى بذلك عن هذا السؤال. وذاك أنهم إنما قصدوا إلى تمييز الأجناس بعضها عن بعض في وضع الأسماء لها، كما قصدوا إلى تمييز الآحاد وضعوا بشرطة أن يتناول الواحد إلى حيث انتهى وبلغ، واكتفوا له بذلك الاسم في تمييزه عما يخالفه. ولذلك لم يجمعوه ولم يثنوه، لأنهم صاغوه بشرط أن يفيد ما وضع هو له بالغاً ما بلغ، وكيف تزايد وتناقص.

والشيء إنما يصح التثنية والجمع عليه، إذا انحصر بدلالة أن التثنية ضم الشيء إلى مثله، والجمع ضم الشيء إلى مثليه أو أمثاله. وإذا كان هذا الضم الذي أشرنا إليه لا يصح إلا فيما قد وقف، فإذا لا يصح هذا المعنى في اسم الجنس.

وإذا كان حال اسم الجنس هذه الحالة، فمتى لم يقترن به ما يخصه ببعض ما وضع له، فلا بد من أن يكون شاملاً له كله، مستغرقاً لأن موضوعه على ذلك، وكيف يفيد الجنس كما هو، ولا يكون مستغرقاً له.

وإذا كان ذلك على ما ذكرناه، فلا معنى لقول القائل: «يفيد الجنس دون الاستغراق»، لأن ذلك يتصور في الموضع الذي يقول فيه هذا. إن تعلق المعنى المقصود ببعض الجنس، ولغير ذلك البعض اسم الجنس. وذاك لا يعلم إلا بدلالة، كما يعلم الانفراد والتخصيص إلا بدلالة.

فإن قيل: ألسنت تجوز أن يقال: ضع هذا المال في هذا الجنس، ويشار به

إلى الرجال، ولا يراد به الكل والاستغراق. وإذا كان في لفظة الجنس ذلك يجوز،
فما ينكر أن يكون في اسم الجنس أيضاً يجوز.

قلت: إن قوله: «ضع هذا المال» في هذا الجنس مخصص بالعرف، ولهذا
كان مأموراً بأن يصرفه إلى بعض الجنس لا كله. لأنه ليس في العرف أن يكون
الواحد يعمّ الجنس، كما هو بصلة أو أمر.

وإذا كان كذلك، فلولا التخصص العرفي الذي ذكرناه، فكان قولهم:
«الجنس» يشملهم كلهم.

وإذا كان حال لفظ الجنس هذه الحالة، فكذلك حال اسم الجنس هذه
الحال، متى تجرد عما يخصصه من العرف أو الشرع أو العقل أو اللفظ، فلا يكون
إلا شاملاً، فاعلمه.

ومن هذا القبيل قولهم: «أول فارس»، لأنه بدخول (أول) خرج فارس من
أن يكون يفيد ما هو أولى به من الوحدة والانفراد، وصار يفيد الشمول والعموم.
وعلى ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَىٰ كَافِرٍ لَهُ﴾⁽¹⁾. ولهذا فسره الأخفش
على أن معناه: أول من كفر به.

وقال غيره: إن معناه: أول فريق كافر به، والفصل بين الطرفين، أنه جعله
الأخفش مستغرقاً، فوضع مكانه من كان المراد: «ولا تكونوا أول الكافرين به» إذا
صار كافراً كافراً.

وجعله غيره على غير الوجه، فصرفه إلى فريق من القبيل غير معلوم، كأنه
قال: «أول الكافرين به» إذا صاروا فريقاً فريقاً.

وأكثر أصحابنا البصريين على طريقة أبي الحسن الأخفش، وهو لا يصح،

(1) سورة البقرة الآية 41.

كما دللنا عليه وبيناه، لأن ادعاء حذف فريق وإقامة كافر الذي هو صفته مقامه، يحتاج إلى دلالة.

ومن هذا القبيل قولهم: «رب رجل، وكم رجل» لأن (رجل) بدخول «كم» و«رب» عليه صار مفيداً للكثرة ومستغرقاً، يدل ذلك على ذلك أن (كم) يفيد التكثير مما يدخله بلا نهاية، و (رب) تفيد التقليل منه غير محصور.

ولكن على ما يراه المخبر من استقلال الشيء واستكثاره، فلولا أن (رجل) بعدهما للاستغراق، لم يكن يصلح دخول واحد منهما عليه.

وكيف يخرج الكثير الذي لا نهاية له معلومة، إلا من اللفظ الذي يفيد الاستغراق، وكذلك القليل الذي هو على الحد الذي ذكرناه. ومن هذا القبيل أسماء الفاعلين والمفعولين كقولهم: الكافر، السارق، الزاني، المسلم، المؤمن.

واعلم أن قولهم: «الفاسق والزاني» موضوع موضع: «الذي فسق وزنى» والألف واللام فيه بمعنى الذي، وهذا لأن الفعل لما لم يكن موضوعاً للتخصيص، بل كان موضوعاً لأن يكون خبيراً مفيداً لا غير، امتنع مما يكون وروده للتخصيص كالإضافة والألف واللام، لكنهم كما جعلوه، أعني الفعل، من تمام الذي أحبوا أن يتناولوه للتخصيص أيضاً فنقلوه إلى اسم الفاعل، ونووا بالألف واللام فيه، وإن كان مجيئه في أصل الكلام للتخصيص فقط، عنى الذي كان يحتمله الفعل في صلة الذي ليتم الألف واللام باسم الفاعل كما تم ذلك الفعل.

فكما أن (الذي) إذا لم يقترن به ما يخصصه بواحد بعينه، انصرف إلى الجنس، فيدل على استغراقه وشموله ما يدل في اسم الجنس لا فصل بينهما، ويقرب أمره تضمنه لمعنى الجزء، حتى صار يجاب بما يجاب به الجزء من الفاء. فكما أن الجزء بالإبهام الذي فيه صار حكم الاسم المستعمل فيه ما بيناه ودللنا عليه، وهو: (من، وما)، كذلك حكم اسم الفاعل والمفعول، بدلالة أن قوله

تعالى: ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾⁽¹⁾، بمثابة قوله لو قال: «من سرق فاقطعوا يده».

وقد حكى أبو العباس المازني، أن اسم الفاعل يدخله الألف واللام مفيداً للتعريف فقط، يكون دخوله عليه كدخوله على اسم الجنس، إذا قلت: (الرجل)، وهذا وإن كان خلافاً من أصحابنا، فلا مدخل له فيما نحن فيه. فإن قيل: أراك تدير كلامك في الألف واللام على أن له موضعين: أحدهما تعريف العهد، والثاني تعريف الجنس، وأنت قد تقول: هذا الرجل فعل كذا أو كذا من غير أن يكون بينك وبين المخاطب عهد فيه.

فإذا كنت بقوله ولا عهد، ومن الظاهر أن قولك: «هذا الرجل» ليس يراد به الجنس، فهلا قلت: إن له موضعاً ثالثاً، وهو قولك: «هذا الرجل، وتلك المرأة»، وأنت تشير إلى حاضرين أحدهما بالبعد، والآخر بالقرب. قلت: إن الرجل والمرأة نقلهما ما صحبهما من اسم الإشارة إلى الحاضر، وهما في الأصل للجنس، ولا يمتنع ما يكون للجنس أن يقترن به ما يجعله لواحد من الجنس، لأن اسم الجنس ينتظم الواحد إلى ما لا نهاية، فاعلمه.

ومن هذا القبيل قولهم: «نعم الرجل زيدٌ، وحَبَّذا زيدٌ» لأن (ذا) كالرجل، والرجل اسم جنس، والمعنى: زيد محمود في قبيله، إلا أنه ليس بمستغرق، بدلالة أنه ثني وجمع، فقيل: «نعم الرجلان الزيدان، نعم الرجال الزيدون»، ولو كان مستغرقاً لما صح تثنيته، وليس قول من قال: «زيد محمود في الرجال»، وإذا صاروا رجلاً رجلاً بصواب. ولا قول: إنه لواحد بعينه بصواب، لأن وقوع (رجل) موقع (أحد) حتى يكون متناولاً لآحاد الجنس على طريق البدل، إنما يكون في النكرة، فأما إذا تعرف فإنه لا يفيد الاتحاد، ولهذا لم نقل: «كل الرجل»، ولا: «كل الإنسان»، وقد مضت الدلالة على ذلك.

(1) سورة المائدة الآية 38.

ولا يجوز أن تكون لواحد بعينه، لأنه لو كان كذلك لما امتنع ما يفيد الاختصاص من الأعلام وغيرها من وقوعه موقعه، لتساويها كلها في إفادتها واحداً بعينه. وفي امتناع ذلك دلالة على أنه للجنس لا للواحد بعينه.

فإن قيل: فالرجل من قولك: «نعم الرجل» على أي وجه توجهه إذا لم تجعله مستغرقاً، قلت: إنَّ المادح كأنه عرف زيداً وأضرابه أو عرفه وقبيله الذي هو منه فأراد أن يتناوله المدح وهو مفضل عليهم، فاستعار لفظ الجنس لبعضهم، وصار تثنيته وجمعه له يدل على مراده، لأنه لما ذهب بالرجل إلى أن يكون مقصوراً على أضرابه أو قبيله الذي هو منه، صار مخصوصاً أو واقفاً على عدد، فصار يحتمل التثنية والجمع. فكأننا إذا قلنا: «نعم الرجلان الزيدان»، قلنا: الزيدان محمودان في قبيلهما، وكل قبيل من القبيلين مخالف للآخر، ولو كان في وجه واحد، لأن تماثل شيئين كل واحد منهما للآخر من كل وجه، فاسد غير جائز.

وقد عرف من أصول اللغة وقول أصحابنا النحويين: أن أسماء الأجناس تثني وتجمع إذا اختلفت، وقد حمل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾⁽¹⁾ على أنه تثنية الجنس، كأنه جنسان من النعمة، نعمة الدنيا والآخرة، أو نعمة الدين والدنيا. ومن هذا القبيل قولهم: «قَلَّ رجل يقول ذاك»، و«أقل رجل يقول ذاك».

ألا ترى أنه ليس يجوز أن تريد واحداً غير معين من القبيل بقولك (رجل)، لأن واحداً لا يكون أقل من واحد عدداً، وليس قصد المتكلم بهذا إلى هذا الغرض، ولا أن يفيد (أقل) (حقر وذل)، لكن المراد: قل القائلون لذلك، أي: ما أحد يقول ذاك. فإذا كان الأمر على هذا (فرجل) يفيد الجنس، وليس سواء بمستغرق، بل هو على طريقة البدل، كأنه قال: قل القائلون لذلك إذا صاروا رجلاً رجلاً. ومعنى: «قَلَّ رجل يقول ذاك»، كمعنى: «أقل رجل»، وليس هنا موضع

(1) سورة المائدة 64.

شرحه. والفصل بين الكلمتين أو التسوية إلا فيم ذكرناه من حال قولك: «إن رجلاً» واقع فيهما على حد واحد.

وقد تبين بما ذكرناه من حال قولك: «درهماً من عشرين درهماً» أن كل مميز في الموزون والممسوح والكيل، حاله حال هذا المميز به في المعدود، فاعلمه.

وليس كل ما يفيد الكثرة يفيد الاستغراق، وقد مضى بيان كل موضع من المواضع الذي تناوله كلامنا، فاعلمه.

وقد جاء ما يراد به الجنس مضافاً في كلامهم، فمن ذلك ما جاء في الحديث: (ومنعت العراق درهمها وقفيزها)⁽¹⁾، أي إخراجها وغلاتها. وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ تُعِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾⁽²⁾ وروي عن ابن عباس رحمه الله أنه قرأ: ﴿وَمَلَأْتِكْتَهُ﴾⁽³⁾، فإنه قال: (كتابه) أكثر من (كتبه).

فأما ما يفيد الكثرة، ولفظه الواحد، وهي الأسماء المصوغة للجمع، فقد قسمته قسمين عند تفصيل الإجمال الذي صدر به هذا الكلام.

واعلم أن هذه الأسماء على اختلافها، لا تخلو من أحوال ثلاث: أما أن يكون الاسم منها صيغ للقليل خاصة، وأريد بالقليل أدنى العدد، وهي من الثلاثة إلى العشرة، كالنفر، والرهط، والذود، أو يراد به عدد معلوم، كقولهم: صرمة⁽⁴⁾،

(1) القفيز: من المكاييل معروف، وهو ثمانية مكايك عند أهل العراق، وهو من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً، وقيل: هو مكيال تتواضع الناس عليه والجمع أقفزة وققران (انظر اللسان: قفز) ومما يؤيد هذا قول زهير:

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا يُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُورَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ

(2) سورة إبراهيم الآية 34.

(3) البقرة 287.

(4) الصرمة: القطعة من الإبل، قيل: هي ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل: ما بين الثلاثين =

وهَجْمَةٌ (1)، وهُنَيْدَةٌ (2)، وعَرَجٌ (3).

أو يراد به التثنية، وذلك: كقوم ونساء وكليب، وما جرى مجراه، وكل واحد من هذه الأنواع حكمه أن يفيد ما وضع له، فنقول: إن القائل إذا قال: «مررت بنفر، أو رأيت رهطاً، أو جزت على ذؤود»، فكل عدد من الثلاثة إلى العشرة يمثّل بمائة صاحبه في أن الاسم وضع له، وأنه يفيد إذا أفاده حقيقة.

فمتى اقترن به ما يخصه ببعض ما وضع له، كان مفيداً لذلك على الحقيقة، وإن أطلق إطلاقاً فأول هذه الأعداد متيقن، والباقي ينتهي إليه بدلالة، وإنما قلنا هذا لأن اللفظ صيغ للتقليل، فلما كان مصوغاً للتقليل وكان له فيما يتناوله آخر معلوم، كما أن له أولاً معلوماً، حكم على المتيقن منه هو الأول دون الأوسط، والآخر، لأن الكل لم يخرج عما وضع له الكلمة من التقليل.

وكان الأول متيقناً، وما عداه ليس بمتيقن، والأخذ بالمتيقن أولى، وليس سبيل هذا سبيل الاسم الذي وضع لأشياء مختلفة، فلا يصرف إلى واحد منها إلا بدلالة. ألا ترى أنه ليس من شرط ما اشترك فيه عدة معان أن لا يوضع لواحد منها

= إلى الخمسين والأربعين، فإذا بلغت الستين فهي الصدعة، وقيل: ما بين العشرة إلى الأربعين.

(1) الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: هي ما بين الثلاثين والمائة، وقيل: الهجمة أولها الأربعون إلى ما زادت، وقيل: هي ما بين السبعين إلى دوين المائة، وقيل: هي ما بين السبعين إلى المائة، قال المعلوط:

أَعَادِلُ مَا يُذْرِكُ أَنْ رُبَّ هَجْمَةٍ لِأَخْفَاهَا فَوْقَ الْمَتَانِ فَدِيدُ

وقيل: هي ما بين التسعين إلى المائة، وقيل: ما بين الستين إلى المائة.

(2) الهنيدة: مائة من الأبل.

(3) العَرَجُ: بفتح العين وإسكان الراء، أو بكسر العين، ما بين السبعين إلى الثمانين، وقيل: هو ما بين الثمانين إلى التسعين، وقيل: مائة وخمسون وفوق ذلك، وقيل: من خمسمائة إلى ألف، والجمع أعراج وعروج.

إلا وقد وضع للسائر، سواء حصل لها بواضع واحد أو بواضعين، وإن من شرط هذا تناول كل واحد من الأعداد التي يصلح لها بعد التواضع لواحد منها به لاشتراكها فيما وضع من أجله لذلك الواحد، فهذا سبيل هذه وأمثالها.

وأما إذا قال: «مررت بهيئة» وما يجري مجراها، ففائدته ما وضع له من العدد، لأن (هنيئة) اسم المائة وما داناها، والعرج اسم للخمس مائة والست مائة إلى الألف وكذلك ما يجري مجراه مما قصر به على عدد، أو على عدد وما يقاربه، وهذا أمره ظاهر.

فأما الجامل والباقر⁽¹⁾، والضئيين، والكليب، ففائدته الكثرة، لأن هذه الأسماء وضعت للتكثير، فاعلمه. وكما ليس لها مبلغ تنتهي إليه، فليس لها ابتداء أيضاً. ولكن تتناول ما يكون كثيراً ولا تختص بعدد، وإن كان كثيراً إلا بدلالة.

وأما ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الجمع، فله أحكام، ونحن نبين القول فيه بما يحضر.

اعلم أن الجمع على ضربين: جمع سلامة، وجمع تكسير، فجمع السلامة هو الذي يسلم فيه لفظ الواحد، وله بناءان، أحدهما ما يكون بالواو والنون أو الياء والنون، والثاني: يكون بالألف والتاء.

وقال سيبويه: «وهذا لفظه الجمع بالألف والتاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيره، وهو الواحد. كما صارت الألف والنون لتثنيته ومثناه أقل من مثله. ألا ترى أن جر التاء ونصبها سواء، وجر الاثنين والثلاثة الذين هم على التثنية ونصبهم سواء. فهذا يقرب أن الألف والتاء والواو والنون للأدنى لأنه وافق المثني»، انتهت الحكاية عنه.

(1) الباقر: ومثله البقر والبقيور والبيقور والباقور والباقورة أسماء للجمع.

واعلم أن فيما حكيناه من كلامه استدلالاً على شيئين من مذهبه :

أحدهما: أن أول الجمع عند الثلاثة، ألا ترى أنه قال: التثليث أدنى العدد، يعني التثليث أو الأعداد لما حكم على الواو والنون، والألف والتاء.

والثاني: أنه قد صرَّح بأن الألف والتاء، والواو والنون للأدنى من الأعداد، لأنه وافق المثنى، ويعني بالموافقة أن المثنى في موضع النصب والجر، كما أن الجمع السالم في موضع النصب والجر بالياء. وكما أن الجمع بالألف والتاء في موضع النصب والجر بالكسرة، والكسرة أخت الياء، فلما توافقت هذه الأبنية فيما ذكرناه، وكان الجمع السالم على حد الثنية في سلامة لفظ الواحد فيه، صار كما ارتقى من الواحد إلى الثنية في الإفادة، ارتقى من الثنية إلى الثلاثة في الإفادة، ثم صار حكمه حكم الثلاثة في أنه من أدنى العدد مَتَّ إليه بمائة الثلاثة فصلح للكل.

فتقول: يقتضي مذهبه أن الجمع بالواو والنون، والألف والتاء الأولى فيما يفيد أدنى العدد، وهو من الثلاثة إلى العشرة، ويصلح للكثير من حيث لم يتناول هذا البناء بالجمع ثانياً. وليس نريد بقولنا: «إنه يصلح له» أنه إذا استعمل في الكثير كان مجازاً فيه، ولكن نريد أن الأولى به أدنى العدد ثم هو مستصلح للكثير أيضاً بالوضع. فمتى دلّ الدليل على أنه للكثير، صرف إليه.

ولا نقول: «إنه مجاز فيه». والذي جعل حكم الأولى بأدنى العدد ما ذكره سيبويه من انبائه على الثنية ومجيئه على حده، وموافقته له فيما ذكره. والذي سوغ أن يكون للكثير، ودل عليه، هو أن هذا البناء، أعني الجمع السالم لم يتناول بالجمع بناء كما تنوول الأبنية المصوغة لأدنى العدد، وهي أربعة: أفعال، وأفعلة، وأفعل، وفَعلة، وكسرت تكسير الآحاد لمناسبتها لها في إفادتها القليل.

ألا ترى قولهم: «أكرع، وأكارع، وأبيات وأبايت» وأنهم لا يفعلون ذلك بالجمع السالم، ومما يثبت ما ذكرناه ويؤيده أن الجمع السالم إذا صُغِرَ يصغر على

لفظه، فنقول في (مسلمين) (مسيلمون)، وفي (جعفرين) (جعيفرون)، وفي (مسلمات) (مسيلمات). كما أن ما وضع لأدنى العدد يصغر على لفظه وهي هذه الأبنية الأربعة.

وإنما صغرت على ألفاظها لأنها لما أفادت القليل أشبهت الواحد في إفادته لأدنى العدد على ألفاظها. والأبنية المفيدة للكثرة إذا صغرت ردت إلى أدنى عددها إن كان لها أدنى العدد، وإن لم يكن لها أدنى العدد ترد إلى واحدتها فيصغر وتلحق فيه علامة الجمع. وإذا كان الأمر على هذا، تبين أن حكم (مسلمات) و (مسلمون) في أن الأولى به أدنى العدد، وحكم هذه الأبنية الأربعة سواء.

وإن كانت هذه الأبنية إذا استعملت في الكثير، كانت على طريق الاستعارة لأنهم كما يستعيرون، الألفاظ يستعيرون البنى أيضاً.

وجمع السلامة، وإن كان الأولى به أدنى العدد فهو مستصلح للكثير أيضاً، مفيد له على الحقيقة إذا اقترنت به دلالة، فهذا حكم جمع السلامة. فإن قيل: «إذا كان جمع السلامة وإن كان الأولى به أدنى العدد، قد وضع للكثير أيضاً، وينتهي به إليه إذا دلت الدلالة عليه، وذاك تغليب الأولى به لها، فلم أُجْرِي في التصغير على طريق ما وضع لأدنى العدد، وهو أنه يصغر على لفظه؟».

قيل له: «إن الجمع الكثير متى لم يكن له أدنى العدد يرد إلى واحدته، وإذا رد إلى واحدته كان كجمع السلامة إذا صغرت. ألا ترى أن (مساجد) إذا صغرت قلت في تصغيره (مُسَيِّجِدَات) فهو على حد (مُسَيِّلِمَات) إذا صغرت (مسلمات). وإذا قلت في تصغيره (مُسَيِّجِدَات) فهو على حد (مُسَيِّلِمَات) إذا صغرت (مسلمات). وإذا كان كذلك فكأنهم في تصغيره على لفظه جمعوا له الحكمين جميعاً، أعني حكم أدنى العدد الذي يصغر على لفظه، وحكم الجمع الكثير إذا لم يكن له أدنى العدد فيرد إلى واحدته من حيث كان موضوعاً لهما، أعني للقليل والكثير. وإن كان

متى تجرد كان الأولى به القليل للدلالة التي دلت، فقد حكى أن حسان بن ثابت لما أشد النابغة كلمته التي فيها⁽¹⁾:

لنا الجَفَنَاتُ العُرُّ يلمَعْنَ بالضُّحَى وأسِافُنَا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمًا
عاب عليه قوله (الجفنات)، وقال له: لم قَلَّلتَ (جِفَانِكَ)، فهذا يؤيد ما ذكرنا، فافهم.

وأما القسم الثاني وهو الجمع المكسر، فله بناءان: أحدهما للقليل، وقد تقدم ذكره.

والثاني للكثير، ويتفق في الأكثر أن يكون الشيء يحصل له البناءان جميعاً، ويتفق أيضاً أن يقصر على أحدهما ثم يستعمل إن كان للقليل في الكثير أيضاً، وإن كان للكثير في القليل أيضاً.

ولما كان العدد عديدين: عدد قليل، وعدد كثير، خص اسم العدد من الثلاثة إلى العشرة بأن يبني بناء القليل فيضاف إليه دون بناء الكثير، لثلا يخرجوا عن التساكل إلى التباين، فقيل: «بُرْدٌ وبُرْدَانٌ، وثلاثة أبراد، وفلس وفلسان، وثلاثة أفلس، وجبل وجبلان، وثلاثة أجيال، وغلام وغلّامان، وثلاثة غلّمة، وغراب وغرابان، وثلاثة أغربة».

ولا يؤثر فيما له بناء القليل إذا أرادوا تبين العدد القليل استعمال بناء الكثير إلا في النادر، وأبنية الكثير أكثر من أن يتناوله العدّ إلا بعد تكلف، ثم لا يؤمن أن يسقط منه الكثير أيضاً، فلذلك لم أطلب حصرها.

واعلم أن الأبنية التي تفيد الكثرة، كالفُجَارِ، والفُسَاقِ، والرُّنَاةِ، والغُرَاةِ، والبيوت، والمساجد، والغُرَفِ، والشُرَفِ، والغُلّمان، والسُّودَانِ، والبيضان، وما

(1) ديوان حسان بن ثابت ص 36.

جرى مجراها متى لم يقترن لها ما يخصصها بعدد بعينه، فحكمتها حكم أسماء الأجناس.

إلا أن أسماء الأجناس ترتقي من الواحد، وهذه الأبنية ترتقي من الثلاثة. واتفاقهما في أن كل واحد منهما وضع لأن يتناول ذلك الذي يفيد بالغا ما بلغ، ومتى لم يقترن به ما يخصصه فيجب أن يكون مفيداً للكثرة، وكل ما أستدل به في أسماء الأجناس يمكن أن يستدل بها في هذه الأبنية على أنها وضعت للكثرة والشمول.

ونقول أيضاً: إن جمع السلامة متى اقترن به ما يخرجها عما هو أولى به من إفادة القليل لحق بهذا أيضاً، لأنه وإن كان الأولى به إفادته القليل، فهو من حيث الوضع يتناول الكثير أيضاً، وقد مرت الدلالة على هذا. وإذا كان كذلك فقولته تعالى: ﴿وهم في العُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾⁽¹⁾ بما اقترن به ما نبهنا على أنه يريد أدنى العدد، لحق في إفادته الكثرة باسم الجنس، وبما وضع للكثير وخص به.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾⁽²⁾ وكل ما يجري مجراه.

فإن قيل: لِمَ زعمت أنه يجب تبين العدد القليل ببناء الجمع القليل وإضافته إليه، وهلا أضيف إلى بناء الكثير كما يضاف البعض إلى الكل.

قلت: إنما أضيف إلى بناء القليل لقلّة العدد المحدود، ولو أضيف إلى بناء الكثير لم يحسن لسقوط الموافقة والمشاكلّة من بينهما، ودخول التباعد والتباين في حدّهما. ألا ترى أنك لو قلت: «خمسة جمال أو سبعة بغال» لكنت مقللاً بقولك: «خمسة وسبعة» ومكثراً بقولك: «جمال وبغال»، وبينهما من التدافع ما لا يخفى. فإذا قلت: «خمسة أجمال وسبعة أبغال» تشاكل العدد والمبين له، وتعاوننا فيما يفيد أنه من القلّة واستدل كل واحد من المضاف والمضاف إليه على حال صاحبه.

(1) سورة سبأ الآية 37.

(2) سورة الأحزاب الآية 35.

فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿والمُطَلَّقات يترَبَّصْنَ بأنفسهنَّ ثلاثةَ قُرُوءٍ﴾⁽¹⁾، فعدل عن (أقراء) وهو لأدنى العدد إلى (قروء) وهو الكثير، وأنت زعمت أن ذلك لا يؤثر ولا يحسن.

فالجواب: أن (أقراء) لم يروه سيبويه، وواحد (قَرء) بفتح القاف، وقياس (فَعَل) أن يكون على (أفْعَل) وإن أثبتناه لما ورد في الخبر من قوله: «أيام أقراء»⁽²⁾، بل هو مما شذ عن القياس، وإن ورد في الاستعمال كاستحوذ. فكما لا يجوز القياس على (استحوذ) فكذلك لا يجوز للقياس على «ثلاثة قروء». وقد رد أصحابنا⁽³⁾ هذا التأويل إلى ما عليه، ونظروا فقالوا: تقديره «ثلاثة أقراء» من القروء.

وطريقة أخرى: وهو أنه لما كان بناء الكثير أكثر في الاستعمال وأشهر من بناء القليل بدلالة أن مثل سيبويه لم يجعل في جمع (قَرء) غير (قروء) وصار في حكم ما لم يجيء فيه غير بناء الكثير، فكما قيل: «ثلاثة رجال، وأربعة مساجد» قيل: «ثلاثة قروء» إذا كان (أقراء) في حكم ما لم يجيء لقلته. ومما يكشف قبح إضافة القليل إلى الكثير وخروجه عن الملاءمة إلى التدافع أنهم لم يحقروا أبنية الكثرة على ألفاظها من حيث كان التحقير تقيلاً.

وهذه الأبنية للتكثير، فكما رفضوا ذلك لزوال التشاكل منهما وحصول التباين فيهما، فكذلك يجب أن نرفض ما أنكرناه، وهذا بين.

ومن تأمل هذه المواضع اتضح له أغراضهم في هذه الأبنية، وصحة ما بيناه في جميعها إن شاء الله.

(1) سورة البقرة الآية 228.

(2) يجمع القُرء على أقرؤ، وقُرُوء، وفي الحديث: «دعي الصلاة أيام اقراءك»، ولم يعرف سيبويه اقراءة ولا أقرؤ وقال: استغنوا عنه بفعول.

(3) يريد البصريين.

واعلم أن ما يفيد الشمول في النفي خاصة ولا يستعمل في الإثبات، إنما هو في عدة أبواب منه، كأنها خصصت به لكثرة البلوى بها إذا كانوا يضيعون ما يضيعون بحسب الحاجة إليه، ولم يستعمل في الإثبات، لأن ما يفيد الشمول مثله على حده لا يصح في الإثبات، إذا كانت هنا الحكاية لم تجر به، وقد بينّا ذلك. فمنها ما يتكلم به في نفي الناس نحو: «ما بها دُعُوِيٌّ⁽¹⁾، وما بها تامور⁽²⁾، وما بها شفر⁽³⁾». ومنها ما هو في نفي المال نحو: «ما له سم ولا خم، وما له قُدْعَمَلَةٌ⁽⁴⁾». ومنها ما ينفي به الطعام نحو: «ما ذقت علوساً⁽⁵⁾». ومنها ما ينفي به النوم نحو: «ما ذقت غِمَاضاً ولا حِثَّائاً⁽⁶⁾». ومنها ما ينفي به الأوجاع نحو: «ما به وَذِيَّةٌ⁽⁷⁾». ومنها ما ينفي به الحلبي نحو: «ما عليها خَصَّاصٌ⁽⁸⁾». وهذه على اختلافها وأمثالها لا يستعمل شيء منها في الإثبات، وهي تفيد نفي قليل ما وضع له وكثيره، فافهم ذلك واعلمه، إن شاء الله. [*].

(1) وقولهم: ما بالدار دُعُوِيٌّ، أي أحد، قال الكسائي: هو من دعوت أي ليس فيها ما يدعو.

(2) وقولهم: ما بالدار تامور وتومور وما بها تُومُرِيٌّ، بغير همز، أي ليس بها أحد، وقال أبو زيد: ما بها تامور بهمز، أي ما بها أحد.

(3) ابن سيده: وما بالدار شُفْرُ بضم الشين وإسكان الفاء، أو بفتح الشين وإسكان الفاء، أي ما بها أحد.

(4) الأزهري: ما عنده قُدْعَمَلَةٌ ولا قِرطعبة، أي ليس له شيء.

(5) ما ذقت علوساً ولا ألوساً، وفي الصحاح: لووسا أي لم أذق شيئاً.

(6) الحِثَّائُ: بكسر الحاء أو فتحها، وما ذقت حِثَّائاً أي ما ذقت نوماً.

(7) ابن سيده: ما به وَذِيَّةٌ، إذا برأ من مرضه، أي ما به داء.

(8) الخَصَّاصُ: بفتح الخاء، الشيء اليسير من الحلبي، وأنشد القناني:

ولو أشرفْتُ من كُفَّةِ السُّرِّ عَاطِلاً لقلْتُ غِزَالَ ما عليه خَصَّاصُ

(*) إلى هنا ينتهي الجزء الساقط من المخطوطة من مسألة ألفاظ الشمول والعموم، والذي استكملناه من المنشور في كتاب: رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ تحقيق

د. إبراهيم السامرائي..

المنتخبات الشعرية

قال محمد بن يزيد بن مسلمة (*):

- (1) يَا صَاحِبِي فَمَا عَلَيَّ سُوَيْعَةً
(2) عَوْجًا مَعِيَ لِلَّهِ دِرُّ أَبِيكُمْ
(3) أَمَا النُّزُولُ فَيَأْسُرُ أَنْ تَفْعَلَا
(4) كُنَّا الْمَلَامَ وَلَاتَ حِينَ مَلَامَةٍ
(5) أَوْ فَاضِرِّمَا حَبْلَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
(6) فَتَوَافَقَا مُتَشَتِّتَيْنِ هَوَاهُمَا
(7) فَانْقَادَ لِي هَذَا فَابْصَرَ رُشْدَهُ
(8) // لَمَّا بَدَأَ وَادِي التَّوَيْرَةَ دُونَنَا
- كَيْمًا نَلِمْ بِقُضْرِ عَبْدِ الْقَادِرِ
نَشْفِ الْقُلُوبَ مِنَ الْجَوَى الْمُتَخَامِرِ
لَا تَبْخَلَا عَنِّي بِمَوْقِفِ نَاطِرِ
هَذَا أَوْ أَنْ تَرَافِدِ وَتَنَاصِرِ
هَذَا الطَّرِيقُ لِمُنْجِدٍ أَوْ غَائِرِ
مَنْ مُسْعِدِي بِالْوَفَاءِ وَغَادِرِ
وَأَنْحَازَ ذَلِكَ إِلَى الطَّرِيقِ الْجَائِرِ
نَرْمِي الْفِجَاجَ بَعْتَرِيْسٍ ضَامِرِ

[ص 113]

(* الشاعر هو أبو الأصبع محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، يعرف بالحصني، كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر، فنسب إليه، وهو شاعر محسن (مكثر). ينظر في ترجمته: معجم الشعراء ص 355، الأغاني 13/11، طبقات الشعراء لابن المعتز ص 399 - 301، مسالك الأبصار 40/1.

وعلى الرغم مما وصف بأنه شاعر مكثر إلا أنني لم أعر له إلا على أبيات قليلة ذكرها المرزباني في معجمه.

أما هذه القصيدة فلم أعر منها إلا على البيتين: 19، 20 فهما من الشواهد البلاغية، وهما في: دلائل الإعجاز ص 58 ط رضوان وفايز الداية ونسبا إلي أبيه يزيد بن مسلمة وهما كذلك ليزيد في الكامل - المبرد 2/190، ومعاهد التنخيص - العباسي 1/132، وشرح التلخيص - الباسري ص 565، والإيضاح - القزويني ص 299، والموازنة - الأمدي ص 217 والبيتان لمحمد بن مسلمة في ديوان المعاني 2/67.

(5) المنجد: من أتى نجداً، والغائر: من أتى الغور، والغور: تهامة وما يلي اليمن.

(8) وادي النويرة: موضع لم يذكره ياقوت.

- (9) رَفَعَ الْعَمِيرَةَ بِالْغِنَاءِ فَشَاقَنِي
(10) رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَنَازَلُوا
(11) فَاعْرُورِقْتُ عَيْنُ الْفَتَى فزَجَرْتُهُ
(12) حَتَّى إِذَا أَرَخَى الظَّلَامُ سُتُورَهُ
(13) وَتَصَوَّبَتْ أَيْدِي التُّجُومِ فغَوَّرَتْ
(14) عُجْنَا بِقُضْرِ بَنِي شُعَيْبٍ بَعْدَمَا
(15) وَرَمَى الْكَرَى فِي الْحَارِسِينَ فَهَوَّمُوا
(16) قَالَ ابْنُ عَمِّي مَا تَرَى قَلْتُ أَتَيْدُ
(17) أَعْقِلُ قَلُوصًا جَانِبًا لَا تَزْعَمَهَا
(18) أَمَا الْجَوَادُ فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَتَهُ
- رَجَعُ كَحَذْرِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَائِرِ
وَالْعُضْمِ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ
نَهْنَهُ دَمُوعَكَ فَأَزَعَوِي لِلزَّاجِرِ
وَتَزَاوَرَ الْعَيْسُوقُ أَيُّ تَزَاوَرَ
وَعَوَائِرُ مِنْهَا أَمَامَ غَوَائِرِ
سَيْمِ الْخَلِيْطِ وَنَامَ كُلُّ مُسَامِرِ
مِنْ بَعْدَمَا [بَقِيَا] بَلِيلِ سَاهِرِ
لَيْسَ الْجَهْلُ بِخُطَّةٍ كَالْخَابِرِ
وَأَقْرَنُ وَظِيْفَ ذِرَاعِهَا بِالْآخِرِ
بِتَقْدُمِ مِنْهُ وَلَا بِتَأَخُّرِ

= العتريس: الناقة الغليظة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة، وقد يوصف به الفرس، قال أبو داود يصف فرساً:

كُلُّ طِرْفٍ مَوْثِقٍ عَتْرَيْسٍ مُسْتَطِيلِ الْأَقْرَابِ وَالْبَلْعُومِ
(اللسان والتاج: عرس)

- (10) الْعُضْمُ: الْوَعُولُ الَّتِي فِي يَدَيْهَا بِيَاضٌ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ.
الْفَادِرُ: الْمَسْنُ مِنَ الْوَعُولِ.
(11) فِي الْأَصْلِ: (نَهْدَنُ دَمُوعَكَ) الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ، وَالسِّبَاقُ يَقْتَضِي مَا أُثْبِتْنَاهُ.
(12) الْعَيْسُوقُ: نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضِيءٌ فِي طَرَفِ الْمَجْرَةِ الْأَيْمَنِ، يَتَلَوُّ الثَّرِيَا لَا يَتَقَدَّمُهَا، وَيَطَّلِعُ قَبْلَ الْجَوَازِ.
(المعجم الوسيط: العيوق)
(15) فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ جَاءَتْ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ (بِقَا) وَلَعَلَّهَا بَقِيَا).
(17) الْقَلُوصُ مِنَ الْإِبِلِ: الْفَتِيَّةُ الْمَجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ تَرْكَبُ إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرِهَا.
الْوِظِيْفُ: مُسْتَدَقُ الذَّرَاعِ وَالسِّبَاقِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِمَا.
(18) فِي الْأَصْلِ: (مَكَانَهُ) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ.

- (19) عَوَّدْتُهُ فِيمَا أَرُورُ حَبَائِبِي
(20) وَإِذَا أَحْتَبَيْ قَرْبُوسُهُ بَعْنَانِهِ
(21) وَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ دَوَاؤُهُ
(22) فَخَرَجْتُ أَقْدِمُ صَاحِبِي مَتَوَشِّحًا
(23) أَكْبِزُ النَّيَّامَ مِيَامِنًا وَمِيَاسِرًا
(24) مَا رَاعِنِي إِلَّا نَبِيدٌ وَصَيْفَةٌ
(25) // مَأْمُورَةٌ لَمْ تَعُدْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
(26) وَأَبْهَنَ فَاسْتَشْرَفَنَ لِي
(27) أَشْرَفَنَ إِشْرَافَ الطُّبَّاءِ تَشَايَمَتْ
(28) بِمَلَا حِفِّ مَصْفُولَةٍ قَدْ وُصِّلَتْ
(29) تِسْعُ حُشْدَنَ لِعَاشِرٍ يُصْعِدْنَهُ
(30) فَسَدَلْنَ أَسْبَابًا إِلَيَّ ضَعِيفَةً
(31) فَشَدَدْتُهَا فِي رِسْغِ أَرْوَعٍ مَا جِدِ
- إِهْمَالَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُخَاطِرِ
عَلَّكَ الشُّكِيمَ إِلَى أَنْصِرَافِ الزَّائِرِ
إِلَّا الْجَسُورُ وَلَيْسَ حِينَ تَجَاسِرِ
بِحَمَائِلِ الْعَضْبِ الْحُسَامِ الْبَاتِرِ
وَالْقَوْمِ نُصِبَ مِيَامِنِي وَمِيَاسِرِي
بِالسُّورِ تَنْبِيدُ بِالْحَصَى الْمَتَوَاتِرِ
سَقِيًّا لِمَأْمُورٍ هُنَاكَ وَأَمْرٍ [ص 114]
مَنْ بَيْنَ مُسَدِّلَةِ النَّقَابِ وَحَاسِرِ
بَرْقًا تَبَوَّجَ فِي حَبِيٍّ مَاطِرِ
وَمَا زَرَّ عَقْدُهَا بِمَا زَرِ
يَا رَبِّ سَلِّمْ شَخْصَهُ مِنْ عَاشِرِ
إِنَّمَا وَهَتْ لَمْ يَلْقَ لِي مِنْ عَادِرِ
مَاضٍ عَلَى الْأَهْوَالِ غَيْرِ مُؤَامِرِ

(19) في الأصل: (وكذلك) والصواب ما أثبتنا.

والبيت والذي يليه في:

معاهد التنصيص 132/1.

- (23) أكر: من وكز يكر، أي دفع وضرب، ووكزه بالرمح: طعنه به.
(26) أبهن: أي فطن وتنبهن، من أبه له وبه أبها: فطن له وتنبه واحتفل، مسدلة النقاب، جاءت في الأصل محرفة بهذا الشكل (مسدكر النقلي).
(27) تشايمت: من شام السحاب والبرق: نظر إليه أين يكون مطره.
تبوج البرق: لمع وتتابع لمعانه.
الحبي: السحاب المتراكم القريب من الأرض.
(29) يصعدنه: ينظرون إليه ويتأملنه، صعد فيه النظر، نظر إلى أعلاه وأسفله يتأمله.

- (32) وَطَلِيحُهُنَّ وَسَاوِسٌ قَدْ قَطَعَتْ
(33) فَمَطَّوْتُ مِنْكَ صَاحِبِي فَأَنَافَ بِي
(34) فَصَبْرُنَ لِلْأَمْرِ الَّذِي حَاوَلْتَهُ
(35) فَلَيْتُنْ دَخَلْتُ الْقَصْرَ مَدْخَلَ فَاتِكِ
(36) أَمَّا الْأَزَارُ وَحَوْزُهُ فَمُحَرَّمٌ
(37) وَالشَّمُّ وَالتَّقْيِيلُ كَانَ مُحَلَّلًا
(38) مَا ذَاكَ إِلَّا أَتْنِي مُتَكَرِّمٌ
(39) بَيْنَ الرَّبَابِ وَبَيْنَ أَتْرَابِ لَهَا
(40) فَتَقَاصَرَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ وَلَمْ يَكُنْ
(41) هَطَلْتُ عَلَيْنَا بِالْأَسْرُورِ سَمَاوُهُ
[ص 115] // لَمَّا بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ مَبْشَرًا
(43) قَالَتْ وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَغْسِلُ كُحْلَهَا
(44) فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِ كَوَاعِبِ رُزْنِهَا
- قلبي مخافة نبتة من سائر
وجذبني بالأسباب بعد تشاور
حتى ظفرتن وبثن غير صوابر
ما كنت في ستر الحجال بفاجر
ولي الوشاح وما خلا من طامر
واللمس إلا عن كتيب مائر
حرا الأرومة بث بين حرائر
ينض غذاهن النعيم عباهر
من قبل ذلك علي بالمتقاصر
وجرت كواكبها بأسعد طائر
أولاه أزداف الدجى بأواخر
نفسى الفداء لنا الصباح فبادر
ذات العشاء خروج قدح الياسر

(33) في الأصل الكلمة: (فطرف) ولا معنى لها، ولعلها (فمطوت) أي صعدت على مطاه، أي ظهره.

فأناف بي: أي علا.

(35) الحجال: جمع الحجلة، ستر يضرب للعروس في جوف البيت، وسائر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس.

(36) كذا في الأصل (من طامر)، ولعله الثوب البالي، وتحتمل (من طاهر).

(37) كتيب مائر: متحرك مترجرج، أراد أزدافاً ممتلئة.

(39) عباهر: العباهر الطويل الناعم من كل شيء، والعباهر: الممتلىء الجسم وهي عبهر

وعبهرة، والعبهرة من النساء التي تجمع الحسن في الجسم والخلق.

(44) الياسر: لاعب الميسر.

- (45) مَا إِنْ نَمُرُّ بِحَارِسٍ إِلَّا زَوَى
عَنَّا عَرَامَةً طَرْفِهِ الْمُتَخَازِرِ
- (46) فَمَضَيْنَ بَيْنِي وَقَلْبُوهُنَّ رَوَاجِفُ
يَخْفِقْنَ بَيْنَ حَشَا وَيَبْنَ حَنَاجِرِ
- (47) لَمَّا وَقَفْنَا بِالثَّنِيَّةِ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا وَدَاعٌ مُسَلِّمٌ أَوْ سَائِرِ
- (48) وَإِذَا الْبِلَادُ بَلَاقِعٌ مِنْ صَاحِبِي
لَمَحَ الصَّبَاحُ لَهُ لُضْوَةٌ نَاصِرِ
- (49) هِزَمْتُ عَسَاكِرُهُ دُجَى ظَلْمَائِهَا
وَاللَّيْلُ مُنْهَزِمٌ بغيرِ عَسَاكِرِ
- (50) خَلَفْتُهُ وَفُوَادَهُ حَذَرَ الْعِدَى
فِي مِثْلِ خَافِيَةِ الْعُقَابِ الطَّائِرِ
- (51) وَإِذَا الْجَوَادُ بِمَوْقِفٍ (أَحْرَزْتُهُ)
لَمَا تَحَقَّقَ فِيهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ
- (52) قَدْ مَلَّ مِنْ عَلِكِ الشَّكِيمِ كَأَنَّهُ
(نَاجِ) بِصَحْرَاءِ الْمَعَى فُقْرَاقِرِ
- (53) قَرَّبْتُهُ ثُمَّ اسْتَحَلَّتْ بِمَنِّهِ
وَأَنْقَضَ يَهْوِي كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ

(45) العرامة: الشدة والشراسة.

المتخازر: الذي يضيق عينه ليحدد النظر، أو ينظر بمؤخر عينه.

(51) في الأصل: (بموقف أحدثه)، ولعلها: أحرزته.

(52) كذا في الأصل جاء العجز: (بصحراء المعافقراق) وهو غير موزون.

المعى: أرض من بلاد الرباب، وهو رمل بين الجبال، وقيل: المعى سهل بين جبلين قال ذو الرمة:

بصلبِ المعىِ أَوْ بُرْقَةِ الثورِ لَمْ يَدْعُ لَهَا جَدَةٌ حَوْلَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

(التاج: المعى 10/345)

قُرَاقِر: موضع فيه ماء لقضاة، وقيل واد. وقراقر: موضع بين الكوفة وواسط، ويقال: بين الكوفة والبصرة قريب من ذي قار، وهو اسم ماء بعينه.

ويوم قراقر: هو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة، وقراقر أيضاً: واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق، نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام، وقال السكوني: قراقر وحنو قراقر وحنو ذي قار وذات المعجم والبطحاء كلها حول ذي قار.

(ياقوت: قراقر 4/317 - 318، المرزوقي - شرح ديوان الحماسة 1/237 4/1702،

التاج: قرر 3/489).

فناقضه عبد القادر فقال (*):

- (1) يَا قَصْرَ سَلَمَةَ الَّذِي أَهْدَى لَنَا
(2) قَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي فَصِرْتُ مُكَذِّباً
(3) حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ أَشْرَقَ نَوْرُهَا
(4) وَرَأَيْتُ غِزْلَانَ الخُدُورِ سِوَا فِرَا
[اص 116] (5) // فِي مَجْلِسٍ هَطَلَتْ سَمَاءُ سُورِهِ
(6) فَجَنَيْتُ مِنْ ثَمَرِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
- حُورَ الطَّبَاءِ سَقَيْتَ صَوْبَ المَاطِرِ
عَنْ حُسْنِ أَهْلِكَ فِي الزَّمَانِ الغَابِرِ
فِي رِيْطَةٍ مَصْقُولَةٍ وَقَرَا قِرِ
يَسْمَنَ عَنْ كَالْأَفْحُوَانِ الزَّاهِرِ
دُرّاً تَسَاقَطُ مِنْ مِفَنِّ مَاهِرِ
وَحَبَطْتُ مِنْ وَرَقِ النَّعِيمِ النَّاضِرِ

(*) لم أقف على ترجمة لعبد القادر هذا، إلا أنني رأيت في كتاب: جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري أن اسمه: عبد القادر بن شُعَيْبِ السُّلَمِيِّ، وقد وردت فيه ستة أبيات هي:

- 1 - 4, 6, 8. جمع الجواهر ص 138 ط البجاوي 1953 م.
(1) فِي الأَصْلِ: (صوت الأظرف) وهو تصحيف وتحريف.
فِي جَمْعِ الجَوَاهِرِ: (يا حصن مسلمة)، (نورها فِي الحِي بَيْنِ خِلَاطِلِ وَأَسَاوِرِ).
(2) جَمْعِ الجَوَاهِرِ: (فكنت مكذباً).
(3) الرِّيْطَةُ: المِلاءُ إِذَا كَانَتْ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَلَمْ تَكُنْ لِفَقِيْنِ، وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى كُلِّ ثَوْبٍ لِيْنِ رَقِيْقٍ.
(الملابس العربية فِي الشعر الجاهلي ص 145).
قَرَا قِرَ: جَمْعُ قَرَقِرٍ، وَهُوَ لِبَاسُ المَرْأَةِ، لَغَةٌ فِي القَرَقَلِ.
(التاج: قرر 3/489)
(5) مِفَنٌّ: مِنْ فَنٍّ فَلَانٌ يَقْرُ فَنّاً: كَثُرَ تَفَنُّهُ فِي الأُمُورِ، فَهُوَ مِفَنٌّ، وَفَنَانٌ.
(6) جَمْعُ الجَوَاهِرِ: (وشممت من ورق السرور الناظر).
حَبَطْتُ: حَبَطَ الشَّجَرَةُ بِالمَغْبِطِ، ضَرْبُهَا بِهِ لِيَسْقَطَ وَرَقُهَا. . وَحَبَطَ القَوْمُ بِسَيْفِهِ: ضَرْبُهُمْ، وَحَبَطَهُ: ضَرْبُهُ ضَرْباً شَدِيداً.

- (7) وظَلَّلَنَ يَرْمِينِ الْقُلُوبَ بِأَسْنُهُمِ
(8) وَأَصْبَنَ مِنِّي مَقْتَلًا فَمَقْتَلَنِي
(9) دَعَّ ذَا وَلِكِنْ هَل سَمِعْتَ مَقَالَهَا
(10) فِي غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا لِفَتَاتِهَا
- سُمَّتْ مُشَاقِصُهَا بِطَرْفِ فَاتِرِ
يَا مَنْ رَأَى لَيْشًا قَتِيلَ جَاذِرِ
وَالْعَيْنُ تُسَعِدُهَا بِدَمْعِ مَاطِرِ
وَيَلِي غَدَاً إِنْ سَارَ عَبْدُ الْقَادِرِ

(7) المشاقص: جمع مَشَقَص، وهو النصل الطويل العريض، والمشقص: سهم ذو نصل عريض.

(8) جمع الجواهر: (فرمين مني مقتلاً فقتلني)
الجاذر: جمع جَوْدَر، وهو ولد البقرة الوحشية.

قال عمرو بن قَعَّاسِ المُرَادِي (*):

- (1) أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
(2) أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْ عَدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
(3) أَلَا بَكَرَ الْعَوَازِلُ وَاسْتَمَيْتُ وَهَلْ أَنَا خَالِدٌ إِمَّا صَحَوْتُ
(4) إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَأَشْتَوَيْتُ
(5) وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زِقًا مَرِيضًا يُنَاحُ [عَلَى] جِنَازَتِهِ بِكَيْتُ

(*) عمرو بن قنعاس أو ابن قنعاس المرادي المذحجي، شاعر من شعراء العصر الجاهلي، مقل في شعره، ينظر في ترجمته: الطرائف الأدبية - الميمنى ص 72، خزانة الأدب 55/3 ط هارون، شرح شواهد المغني - السيوطي 215/1.

القصيدة كاملة في الطرائف الأدبية ص 72 مع اختلاف بسيط في ترتيب الأبيات وانظر تخريجها في الطرائف، وقد عنيت كتب النحو بالبيت الأول لأنه من الشواهد النحوية. انظر فيه كتاب سيبويه 201/2 ط هارون.

- (1) البيت من شواهد النحو، والشاهد فيه رفع (بيتُ) لأنه نكرة مقصودة لم توصف بما بعدها.
(3) الطرائف الأدبية: (فاستميت).

الشروح هنا المسبوقة بـ: (قال) عن كتاب الاختيارين عن الطرائف.

قال: بكرن يلمني في التطراب وانفاق مالي، وأستميت: أي طلبت، قال: والظباء تُسَمَّى أي تُطَلَّب وترمى نصف النهار، قال: ومعنى قوله استميت أي صادوني لأنني كنت في ساعة لست فيها بشارب.

(4) اللحم الغريض: الطَّرِي.

(5) في الأصل: (على) ساقطة من سهو الناسخ.

يقول: إذا رأيت قوماً مجتمعين على الرِّق دخلت معهم، قال: بكيت، جعله مثلاً لما قال مريضاً، قال: بكيت، يقوى: أسعدتهم أتغنى وأطرب معهم.

(الطرائف ص 73)

- (6) أُرْجَلُ لِمَتِّي وَأَجْرُ ذَيْلِي وتحملُ بِزَّتِي أُفُقُ كُمَيْتُ
(7) أُمْتُي فِي دِيَارِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَيْتُ
(8) وَسَوْدَاءِ الْمُحَاجِرِ الْفَصْحَرِ تُلَاحِظُنِي التَّطْلُعَ قَد رَمَيْتُ
(9) وَغُصْنٍ لَيْسَ غَضِيرٍ رَطِيبٍ هَصَرْتُ إِلَيَّ مِنْهُ فَاجْتَنَيْتُ
(10) وَمَاءٍ لَيْسَ مِنْ عِدِّ رَوَاءِ وَلَا مَاءِ السَّمَاءِ قَد أُسْتَقَيْتُ
(11) وَتَامُورٍ هَرَفْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا وَحَبَّةٍ غَيْرِ طَاحِنَةٍ فَلَيْتُ

(6) اللَّمَّةُ: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، وترجيل اللمة: تمسيطها.
الْبَيْزَةُ: السلاح والهيئة. أْفُقُ: فرس رائعة، يقال للذكر والأنثى أفق، والأفق: الشديد الموثق.

(7) فِي الْأَصْلِ: (سامني ضيما)، وبعد هذا البيت ثلاثة أبيات في الطرائف هي:

وَبَيْتٍ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ وَصُوفٍ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَد بَنَيْتُ
أَلَا رَجُلًا جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةِ تَيْبِ
تَرْجُلُ لِمَتِّي وَتَقْمُ بَيْتِي وَأُعْطِيهَا الْإِنَاوَةَ إِنْ رَضَيْتُ

والبيت هنا: الرجل، المحصلة: المرأة تستخرج تراب المعدن، أراد أن يتزوج امرأة بمتعة، وتقم: تكنس، والإناءة: الأجرة.

بنو غطف: حي من العرب وهم قبيلتان أحدهما من مذحج، وهم بنو غطف بن ناجية بن مراد رهط فروة بن مسيك الغطفني الصحابي رضي الله عنه، والثانية من بني طيء وهم بنو غطف بن حارثة بن سعد بن العشرج.

(التاج: غطف 6/213)

(8) قَالَ: اللَّفْظُ عَلَى الْأُرْوِيَةِ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَرْأَةِ.

(9) فِي الْأَصْلِ: (وِغْصِينِ لَيْسَ عِضْدٌ).

الطرائف: (وِغْصِينِ لَيْسَ مِنْ شَجَرِ رَطِيبٍ).

الغصن الغضير: اللين الناعم، أراد شابة فتية.

(10) مَاءٌ عِدٌّ: أي كثير، والعِدُّ: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع. قال: والمعنى أنه رشف

من ريق امرأة، قال: وسألني أعرابي عن هذا فأخبرته فأباه، فأخبرته أنه افتظاظ كرش،

فقال: هكذا يزعم في البادية.

(11) قَالَ: التامور شيء يشبه بالخمير وبالدم وبالصنغ، وإنما يعني دماً هراقه، وحبّة نفسه: =

- (12) وَلَحْمٍ لَمْ يَذْفُقُهُ النَّاسُ قَبْلِي
 إِذَا مَا زَلَّ عَنْ عَقْرِ رَمَيْتُ
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَصْلًا حَدَوْتُ
 رَدَدْتُ بِمَضْغَةٍ مِمَّا أَشْتَهَيْتُ
 أَنْزْتُ جَحِيمَهَا ثَمَّ أَصْطَلَيْتُ
 وَحَقًّا غَيْرَ دِي شَبِّهِ لَوَيْتُ
 نَمَائِي الْأَكْرَمُونَ وَمَا نَمَيْتُ
 شَبِغْتُ مِنَ اللَّذَاذَةِ وَأَشْتَقَيْتُ
- (13) // وَبَرِّكَ قَدْ أَنْزْتُ بِمَشْرِفِي
 (14) وَصَادِرَةٌ مَعَاً وَالْوِرْدُ شَتَّى
 (15) وَعَادِيَةٌ لَهَا ذَنْبٌ طَوِيلٌ
 (16) وَنَارٌ أَوْقَدَتْ مِنْ غَيْرِ زَنْدٍ
 (17) أُبَيَّتُ بِاطِلِي فَيَكُونُ حَقًّا
 (18) فَلَمْ أَدْبِرْ عَلَى الْأَدْنَيْنِ إِنِّي
 (19) مَتَى مَا يَأْتِنِي أَجْلِي يَجِدْنِي

= حاجتها، يقال: اجعل ذلك في حبة نفسك .
 ورواية الاختيارين: (قضيت).

(12) قال: لم يعرف الأصمعي معناه، وقال غيره: إنه ذبح ابنه وهو سكران فأكل لحمه . ورجح الأستاذ اليميني: أنه يريد الاغتياب وليس أكل لحم ابنه .

(13) البرك: جماعة الإبل الباركة، والإبل الكثيرة، الواحد: بارك .

المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، ومشارف الأرض: أعاليها، ومشارف العراق: القرى العربية المشرفة على سواد العراق، وكذلك مشارف الشام ومشارف اليمن . قال: العقر حيث تقع أيديها على الحوض، أي حين زلت عن العقر فخاف أن تقوته بادرها فرماها .

والعقر: أثر كالحز في قوائم الدابة .

(15) العادية: الخيل المغيرة .

(16) ونار: يريد نار الحرب، واحتمام الخصومة في محافل المنافرة .

(18) وما نमित، في الأصل: (ونأيت).

بعد هذا في الطرائف الأدبية ثلاثة أبيات هي:

وَحَيِّ نَاسِلِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ حِذَارَ الشَّرِّ يَوْمًا قَدْ دَهَيْتُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِيُّ غَيْرَ فُخْرٍ بِأَنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ قَدْ مَضَيْتُ
 فَوَارِسُ مِنْ بَنِي حُجْرٍ بِنِ عَمْرٍو وَأُخْرَى مِنْ بَنِي وَهْبٍ حَمَيْتُ

وقال عروة بن حزام العذري(*):

(1) أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا أَبَا الصَّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ تَنْتَجِيَانِ

(*) عروة بن حزام العذري، أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وهو إسلامي كان في مدة عثمان بن عفان، وله حديث مع ابنة عمه عفراء توفي في حدود سنة 30 هـ انظر ترجمته في: ذيل الأمالي وال نوادر 157 والشعر والشعراء 604/2 والأغاني 152/20 وتزيين الأسواق 77/1 وفي مواضع متفرقة أخرى، وخزانة الأدب 115/3.

وردت القصيدة كاملة مع اختلاف في ترتيب الأبيات في النوادر ص 158 - 162 وعدتها فيه ثمانون بيتاً، واعتمدنا في مقابلة هذه القصيدة على النوادر وأدنا من شروحه، وجاءت القصيدة أيضاً في تزيين الأسواق ص 76 وما بعدها، ومطلع القصيدة فيهما:

خَلِيلِيَّ مِنْ عَلِيًّا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بَصْنَعَاءَ عَوْجَا الْيَوْمِ وَانْتَظِرَانِي

(***) جاء في النوادر: قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن بن عليل العنزري قال، حدثنا علي بن الصباح، قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السَّكْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قال: أَسْتَعْمَلَنِي مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى صَدَقَاتِ بَلَدِي وَعُدْرَةَ، فَإِنِّي لَفِي مِيَاهِهِمْ إِذْ أَنَا بَيْتٌ مَنْحَرِدٌ نَاحِيَةً، وَإِذَا بَفَنَاتِهِ رَجُلٌ مُسْتَلَقٌ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَهُوَ يَقُولُ أَوْ يَتَغَنَى بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعُرَافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَقَامَا مَعَ الْعُوَادِ يَبْتَدِرَانِ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا قَصَّتْهُ؟ فَقَالَتْ: هُوَ مَرِيضٌ مَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ وَلَا أَنَّ أَتَتْهُ مِنْذُ وَقْتِ كَذَا وَكَذَا إِلَى السَّاعَةِ، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بَاكِياً أَبْدَأُ فَالْيَوْمِ إِنِّي أُرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضاً
يُسْمِعُنِيهِ فَبِأُنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ إِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَعْرُوضاً

وقلت للمرأة: من هذا؟ فقالت: هذا قتيل الحب، هذا عروة بن حزام.

قال أبو علي: قال أبو بكر: وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها، فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوه مما يختلف فيه. (النوادر ص 157 - 158)

(1) النوادر: (أبا لهجر من عفراء تنتجيان).

بِجِسْمِي إِلَى وَكَرَيْكَمَا فَكَلَانِي
 وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ
 بِي السُّقْمَ مِنْ عَفْرَاءَ مَا تَذَرَانِ
 بِلَيْنَ وَقَلْبًا دَائِمَ الْخَفَقَانِ
 وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرِضُ الْمُتَوَانِي
 وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكْفَانِ
 وَسُكْبًا وَإِخْضَالًا وَتَبْتَدِرَانِ
 تُسَدَّانِ أَحْيَانًا وَتَنْفَجِرَانِ
 عَلَيَّ رِوَاقًا بَيْتِكَ الْخَلَقَانِ

(2) فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَانْهَضَا
 (3) وَلَا يَذَرِيَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ مِثِّي
 (4) فَإِنْ تَكْشِفَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا
 (5) إِذَا تَجِدَا لَحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا
 (6) فَعَفْرَاءُ أَصْفَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
 (7) عَلَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ وَقُرَّةً
 (8) سُجُومًا وَتَذَرَأَفًا وَسَحًّا وَدِيمَةً
 (9) كَأَنَّهُمَا وَهْيَانِ فِي مُسْتَشْنَةِ
 (10) // فَأُقْسِمُ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءَ مَا أَلْتَقَى

[ص 118]

(2) النوادر: (فاذهبا بلحمي إلى وكريكما فكلاني).

(3) النوادر: (ولا يعلمن الناس ما كان قصتي).

(4) النوادر:

(5) (فإن ترفعنا عنني القميص تبيننا)
 (5) النوادر:

(6) (وتعترفنا لحما قليلا وأعظما)
 (6) النوادر: (فعفراء أرجى الناس).

(7) النوادر: (من حب عفراء قرحة).

الوقرة: المرة والشدة والأثر.

(8) لم يرد هذا البيت في النوادر ولا في تزيين الأسواق.

(9) لم يرد هذا البيت أيضاً في النوادر ولا في غيره من المصادر وانفرد به المرزوقي.

الوهيان: الشقان، والوهي: الشق القليل.

الشنّة: القرية البالية، وأستشن الرجل والبعير: هزل كما تستشن القرية، وأستشنت القرية: أخلقت، قال أبو حية النميري:

هُرَيْقٌ شَبَابِي وَأَسْتَشَنُّ أَدِيمِي

(التاج: شنن 9/256)

(10) النوادر (فوالله لولا حب).

- (11) وَلَا حَمَلَتْ عَنِّي بِأَغْبَرَ طَامِسٍ
(12) فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ
(13) أَغْفَرَاءُ كَمَنْ مِنْ مَيْتَةٍ قَدْ أَمْتَنِي
(14) لَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ
(15) فَيَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعاً وَلَيْتَنَا
(16) وَيَا لَيْتَنَا عَفْرَاءُ مَنْنٍ غَيْرِ رَيْبَةٍ
(17) هَوَى نَاقَتِي حَلْفِي وَقُدَّامِي الْهُوَى
(18) فَإِنْ تَحْمِلِي شَوْقِي وَشَوْقَكَ تَظْلَعِي
(19) أَلَا لَيْتَ عَمِّي يَوْمَ فَرَّقَ بَيْنَنَا

(11) لم يرد البيت في المصادر، وكذا ورد صدر البيت .

(12) في الأصل : (والأحشاق) كذا محرفاً .

النوادر : (على الكبد والأحشاء حد سنان) .

(13) في الأصل : (قد أدقنتني) وفوقها : (روى قد أمتني) ومعها علامة صح .

النوادر :

(أعفراء كم من زفرة قد أدقنتني وحزن ألح العين بالهملان)

(14) النوادر : (وقد تركت عفراء . . . جناح غراب داتم الخفقان) .

(15) النوادر : (فيا ليت محياناً جميعاً وليتنا) .

(16) النوادر :

(ويا ليت أنا الدهر من غير ريبية خَلِيَّانٍ نَرَعَى الْقَفْرَ مُؤْتَلِفَانِ)

(18) النوادر : (متى تجمعي شوقي وشوقك . . . وما لك بالعبء) .

(19) لم يرد هذا البيت في النوادر ولا في المصادر الأخرى .

الثَّشُّ : نبت طيب الريح مر الطعام يُدبغ به ، ينبت في جبال الغور وتهامة ونجد ، قال الشاعر يصف طبقات النساء :

فدَّ ، مِثْلُ الثَّشِّ يُعْجِبُكَ رِيحُهُ وَفِي غَيْبِهِ سُوءُ الْمَذَاقَةِ وَالطَّعْمِ

(التاج : شت 627/1)

- (20) فِيَا عَمَّ لَا بَلْتَكَّ مِنْ ذِي قَرَابَةِ
 وَذَالِكَ بِمَا فَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 (21) وَيَكْلَفُنِي عَفْرَاءُ سَتِينَ بَكْرَةَ
 (22) وَيَكْلَفُنِي عَفْرَاءُ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 (23) فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبًا
 (24) // سَوَىٰ أَنِّي قَدْ قَلْتُ يَوْمًا لَصَاحِبِي [ص 119] (25)
 (26) أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَىٰ
 (27) جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
 (28) فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
 بَلَالٌ وَزَلْتُ تَحْتَكِ الْقَدَمَانِ
 وَنَحْنُ بَيْنَا الْعَمُّ مُؤْتَلِفَانِ
 وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانِ
 وَلَا بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
 نَصِيحًا وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّقَتَانِ
 ضَحَىٰ وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخْدَانِ
 نَعَامٍ وَبِرِّكَ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
 وَعَرَافٍ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
 وَقَامَا مَعَ الْعُوَادِ يَتَّبِدِرَانِ

(20) النوادر:

بَلَالًا فَقَدْ زَلْتُ بِكَ الْقَدَمَانِ
 (فيَا عَمَّ لَا أُسْقِيَتَ مِنْ ذِي قَرَابَةِ
 الْبَلَالُ: الْمَاءُ وَمَا يَبِلُ الْحَلْقُ مِنْ مَاءٍ وَنَحْوِهِ.
 (21) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي النُّوَادِرِ وَلَا فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَىٰ.

(22) النوادر:

يَكْلَفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً
 وَمَا لِي وَالرَّحْمَنِ غَيْرُ ثَمَانٍ).

(23) النوادر:

تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 (سِرِّكَ صَاحِبًا أَحَا لِي وَلَا فَاتِ).
 (24) النوادر:

(26) النوادر: (نعم وإلا لا حيث يلتقيان)، وروى البيت أيضاً كما في المخطوطة.

نَعَامٌ: نَعَامٌ كَسَحَابٍ، مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ، وَبِرِّقٌ وَنَعَامٌ مَاءٌ لِبَنِي عَقِيلٍ، وَقِيلَ مَوْضِعَانِ مِنْ
 أَطْرَافِ الْيَمَنِ، وَقَالَ يَاقُوتٌ: نَعَامٌ وَادٌ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي هِزَانَ فِي أَعْلَى الْمَجَازَةِ كَثِيرِ النَّخْلِ
 وَالزَّرْعِ وَبِرِّكٌ وَنَعَامٌ: مَوْضِعَانِ وَيُقَالُ لِهَمَا أَيْضًا: الْبِرْكَانُ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ عَرُوةَ هَذَا، وَقَالَ
 نَصْرٌ: هُمَا الْبِرْكَانُ أَهْلُهُمَا هِزَانٌ وَجَرْمٌ.

وَبِرِّكٌ: وَادٌ لِبَنِي قَشِيرٍ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ يُصَبُّ فِي الْمَجَازَةِ، وَقِيلَ: هُوَ لِهِزَانَ وَيَلْتَقِي هُوَ
 الْمَجَازَةُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ إِجْلَةٌ وَحَضْوَضِيٌّ، فَأَمَّا بِرِّكٌ فَيُصَبُّ فِي مَهَبِ الْجَنُوبِ، وَقَالَ

الشاعر:

- (29) وما تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا
 ولا سَلْوَةَ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي
 (30) فَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا
 بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعِ يَدَانِ
 (31) كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
 عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

= أَلَا حَبِّذَا مِنْ حَبِّ عَفْرَاءٍ مَلْتَقَى نَعَامٍ وَبِرِّكَ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
 (29) النوادر: (ألا وقد سقياني).
 (معجم البلدان: برك، نعام. التاج: برك، نعام)

السَّلْوَةُ: قِيلَ السَّلْوَانُ، شَيْءٌ يَسْقَاهُ الْعَاشِقُ فَيَسْلِيهِ عَنِ الْمَرْأَةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: السَّلْوَانَةُ
 خِرْزَةُ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا مَاءُ الْمَطْرِ فَشَرِبَهُ الْعَاشِقُ سَلَا، قَالَ الشَّاعِرُ:
 شَرِبْتُ عَلَى سَلْوَانَةِ مَاءٍ مُزْنَةٍ فَلَ وَجْدِي الْعَيْشِ يَا مَيِّ مَا أَسْلُو
 وسلا يسلو: أي نسي، وأسلاه عنه فتسلى، والاسم السَّلْوَةُ. وقيل السَّلْوَانُ: دَوَارٌ يَسْقَاهُ الْحَزِينُ
 فَيَفْرَحُهُ.

(التاج: سلا 10/181)

وقال حسان بن ثابت (*):

- (1) أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الجَوَابِي فَالْبَضِيعِ فَحَوْمَلِ
(2) فَالْمَرْجِ مَرْجِ الصُّفْرَيْنِ فَجَاسِمِ فِدْيَارِ بُنَيِّ دُرَّسَاءَ لَمْ تُحَلَلِ
(3) دَارُ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً فَوْقَ الأَعْرَازِ عَرَّهْمُ لَمْ يُنْقَلِ

(*) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من بني النجار، متقدم في الإسلام عاش في الجاهلية ستين سنة، وعاش مثلها في الإسلام فهو من المخضرمين، توفي زمن معاوية وكف بصره في آخر عمره، وفاته سنة أربع وخمسين للهجرة. ينظر في ترجمته: طبقات فحول الشعراء ص 179، الشعر والشعراء خزائن الأدب 211/1، شرح شواهد المغني ص 482، ديوانه ص 11.

(***) القصيدة في ديوان حسان ص 74 - 75 وعدتها فيه ثلاثة وثلاثون بيتاً، ط عرفات.

(1) في الأصل: (بين الجوانبي).

الجوابي: جمع جابية، حوض ضخم يوضع فيه الماء للابل، والجابية قرية بدمشق، وقيل: مدينة بالشام، والجابايا: الركايا التي تحفر وتنصب فيها قضبان الكرم.

(معجم البلدان: الجابية 2/91، التاج: جبي 10/66)

البضيع: مواضع في الجزيرة، والمراد هنا جبل بالشام، وقد جاء ذكره في شعر حسان، وذكر هذا البيت.

(معجم البلدان 1/444، التاج: بضع 5/278)

حومل: قال السكري في شعر امرئ القيس، حومل والدخول والمقراة وتوضح، مواضع ما بين إمرة وأسود العين.

(معجم البلدان: حومل 2/326)

(2) الديوان: (فديار سلمى).

مرج الصُّفْرَيْنِ: بالضم وتشديد الفاء، بدمشق. (معجم البلدان: مرج الصفر 5/101).

جاسم: قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية.

(معجم البلدان: جاسم 2/94) =

(4) لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بَجَلَّتْ فِي الزَّمَانِ الْأُولِ

(5) أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

(6) يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(7) يُسْقُونَ دَرِيَّاقَ الْمُدَامِ وَلَمْ تَكُنْ تَعْدُو وَلَا يَدُهُمْ لِيَقْفِ الْحَنْظَلِ

(8) // يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُثْبَلِ [ص 120]

(9) بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمَّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأُولِ

(10) فَلَبِثْتُ أَيَّامًا طَوَالًا فِيهِمْ ثُمَّ أَدَّكَرْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ

= تبنى : بلدة بحوران من أعمال دمشق، قال النابغة :

فلا زال قبري بين نبتي وجاسم عليه من السوممي جودٌ ووابلٌ

(معجم البلدان : تبنى 2/14)

(4) جَلَّقَ : اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل بل هي دمشق نفسها، وقيل : جلق موضع بقرية من قرى دمشق . (معجم البلدان : جلق 2/154)

(6) الْبَرِيصُ (كأمير) : نبت يشبه السعد ينبت في مجاري الماء، والبريص : موضع بدمشق، وقيل

نهر بدمشق، وقيل : العرب تقول لا أبرح بريصي هذا، أي مقامي هذا، قال : ومنه سمي باب البريص بدمشق لأنه مقام قوم يروون، وقال ابن دريد : ليس بالعربي الصحيح وأحسبه رومي الأصل، وقد تكلمت به العرب، قال حسان بن ثابت :

يسقون من ورد البريص... البيت، وقال بعضهم : إن البريص اسم للغوطة بأجمعها، واستدل بقول وعلة الجرمي :

فما لحمُ الغرابِ لنا بزادٍ ولا سَرَطَانُ أنهارِ الْبَرِيصِ

(معجم البلدان : البريص 1/407، التاج : برص 3/373)

(7) الديوان : (درياق الرحيق... تدعى ولائدهم).

(10) الديوان : (فلبثت أزماناً طوالاً).



- (11) إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
 شَمَطًا وَأَصْبَحَ كَالثَّنَامِ الْمُنْحَلِ
 (12) فَلَقْدَ يَرَانِي الْمُوَعِدِيَّ كَأَنِّي
 فِي قَضْرٍ دَوْمَةٌ أَوْ سَوَاءِ الْهَيْكَلِ
 (13) وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
 صَهْبَاءَ صَافِيَةً كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ
 (14) يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهَا مُتَنَطِّفٌ
 فَيُعَلِّنِي مِنْهَا وَلَوْلَمْ أَنَّهُ لِي
 (15) إِنْ التِّي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا
 قِتْلَتَ قِتْلَتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
 (16) كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي
 بِزُجَاجَةٍ أَرْزَخَاهُمَا لِلْمَنْفِصِلِ
 (17) بِزُجَاجَةٍ رَقِصْتُ بِمَا فِي جَوْفِهَا
 رَقِصَ الْقَلُوصِ بِرَاكِبِ مُسْتَعْجِلِ
 (18) نَسِي أَصِيلٌ فِي الْكِرَامِ وَمِذْوِدِي
 تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُضْطَلِّي

(11) الديوان: (فأصبح كالثغام المحول).

الثَّغَامُ (كسحاب): نبت ذو ساق أخضر ثم يبيض إذا يبس وله سنمة غليظة ولا ينبت إلا في قنَّه سوداء، يكون بنجد وتهامة، وقال أبو عبيد: هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب، واستشهد بيت حسان هذا.

(التاج: ثغم/8/ 217-218)

(12) الديوان: (يراني موعدِي).

دومة: من قرى غوطة دمشق، غير دومة الجندل. (معجم البلدان: دومة/2/ 486)
 الهيكل: البناء المشرف، هذا هو الأصل ثم سمي به بيوت الأصنام مجازاً، والهيكل: بيت للنصارى فيه صنم على صورة مريم وعيسى عليهما السلام فيما يزعمون، قال:
 مشى النصارى حول بيت الهيكل

(التاج: هيكل/8/ 170)

(17) الديوان: (بما في قعرها).

الْقَلُوصُ من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق، وذلك من حين تتركب إلى التاسعة من عمرها، ثم هي ناقة. (اللسان: قلص).

(18) المذود: آلة الذود، والمذود: اللسان، وهو المراد هنا، والمذود من الثور: قرنه. (اللسان: ذود).

- (19) وَفَتَىٰ يُحِبُّ الْمَجْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ
 مِنْ دُونِ وَالِدِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
 (20) وَلَقَدْ تَعَمَّمْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا
 وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سِوَاءَ الْمَفْصِلِ
 (21) فَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا
 وَمَتَى نَحْكَمُ فِي الْعَشِيرَةِ نَعْدِلِ

(19) الديوان: (يحب الحمد).

(20) هذا البيت في الديوان جاء في بيتين هما:

ولقد تقلدنا العشيرة أمرها ونسود يوم النائبات ونعتلي
 ونسود سيدنا جحاجح سادة ويصيب قائلنا سواء المفصل

(21) الديوان: (وتزور أبواب... في البرية نعدل).

وقال الحارثي (*):

- (1) أَلِمْتُ بِزَيْنَبَ جَا زَ مِنْكَ بُكُورُ
(2) كَيْفَ اللَّقَاءُ وَمَنْ نُحِبُّ لِقَاءَهُ
(3) كَمْ حَرَّةَ رَكَدَتْ عَلَيَّ وَزَفْرَةَ
(4) سُقِيَا لِمَنْ وَدَعْتُهُ فَكَأَنَّهُ
(5) إِنِّي غَدَاةَ فِرَاقِهِمْ إِذْ لَمْ أُمْتُ
(6) فَيَا مَرَايِضَ حُمِّ يَوْمِ فِرَاقِكُمْ
وَعَدَا يَجِدُ [بِمَنْ] تُحِبُّ مَسِيرُ
مُتَنَجِّدًا بِكُرًا وَأَنْتَ تَغُورُ
إِذْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى غَدَاةَ سَيِيرُ
مِمَّا يَجِنُّ مِنَ الْفِرَاقِ يَهِيرُ
كَمَدَا غَدَاةَ فِرَاقِهِمْ لَصَبُورُ
فَهَلِ اللَّقَاءُ لِعَاشِقِي مَقْدُورُ

(*) لم أعر على هذه القصيدة رغم البحث الطويل عنها، ولم أستطع تعيين صاحبها الحارثي بدقة، إذ من يسمون بهذه التسمية كثيرون، إلا أنني أرجح أن الحارثي هذا هو يحيى بن زياد بن عبيدالله الحارثي، أبو الفضل، شاعر ماجن يرمى بالزندقة من أهل الكوفة، له في السفاح والمهدي مدائح، وهو ابن خال السفاح، أقام ببغداد مدة، ولم يطل بقاؤه فيها، توفي أيام المهدي سنة 160 هـ. ينظر فيه: معجم الشعراء ص 497، الأغاني 14/363، والفهرست ص 31، 139 ط رضا تجدد.

(1) (بمن) في الأصل ساقطة وبها يستقيم البيت.

(2) متنجد: يذهب إلى نجد.

تغور: ينزل إلى الغور، والغور تهامة، وقد أغار إذا دخل تهامة، وقيل: الغور تهامة وما يلي اليمن، وحدده الأصمعي: ما بين ذات عِرْق إلى البحر غور تهامة.

(معجم البلدان: الغور 4/216)

(4) يهير: يسقط وينهار، وأستهير: ذهب عقله.

(6) في الأصل: (يا مرايض).

المرايض: لعله أراد الأهل والأصحاب، قال ابن الأعرابي: الريض الزوجة، لأنها تريض بزوجها، أي تقوم في أموره وتزويه، قال: والأم والأخت تعزب ذا قرابتها، أي تقوم عليه.

(التاج: ريض 5/30)

- (7) قالت وشخص دَمِعِهَا مِنْ عَيْنِهَا
(8) إِنَّ الَّذِي قَدَّرَ الْفِرَاقَ عَلَى الَّذِي
(9) قَدْ يَنْزِحُ الْأَلْفُ ثُمَّ تَكَرَّهُمْ
(10) فَوَجَمْتُ مِنْ أَسْفٍ وَقَلْتُ لَعَلَّهُ
(11) مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ يُتَوَلَّ عَاشِقُ
(12) نَفْسُوا الْقَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْكَ وَعِنْدَهُ
(13) لَا شَيْءٌ أَيْسَرُ مِنْ زِيَارَةِ طَارِقِ
(14) نَفْسِي مُعَلَّقَةٌ بِذِكْرِكَ وَالْحَشَا
(15) لَا تُتَكْرِي قَلْقِي إِلَيْكَ وَصَبَوْتِي
(16) // لَوْ شِئْتَ لَانْتَعَشَ الْمُحِبُّ بِزَوْرَةٍ
(17) وَلَقَدْ بَسَطْتُ يَدِي لِبَدَلِ نَوَالِكُمْ
(18) وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْجَحِيمُ مَعْرَفٌ
(19) لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ يُقَالَ شَكَا الْهَوَى
(20) لَكِنْ سَتَرْتُكَ أَنْ يُشَادَ بِذِكْرِنَا
(21) قَالَ الْعَوَاذِلُ قَدْ كَبُرَتْ عَنِ الصَّبَا
- [وهوى] يجيشُ به حَسَى وَضَمِيرُ
تَهَوَى النَفْسُ مِنَ اللَّقَاءِ قَدِيرُ
مَرَّرَ وَيَعْتَقِبُ الْأُمُورَ أُمُورُ
وَعَلِمْتُ أَنَّ مَقَالَهَا تَضْيِيرُ
أَوْ لَمْ يُسَهَّلْ أذُنُهُ فَيَزُورُ
لَوْ نَالَهُ مِنْكَ الْقَلِيلُ كَثِيرُ
يَهْوَى لِقَاءَكَ وَاللَّقَاءُ يَسِيرُ
قَلِقٌ إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ يَطِيرُ
إِنَّ الْمُحِبَّ بِمَا أَتَى مَعذُورُ
يَحْيَى لَهُ طَرْفٌ بِهَا مَسْرُورُ [ص 122]
إِنَّ الْمُحِبَّ إِلَى الْحَبِيبِ فَقِيرُ
وَجَدًّا بِوَجْهِكَ وَالْمُحِبُّ ذَكُورُ
(. . . .) إِلَى مَنْ يَهْوَاكَ يُجِيرُ
وَسَتَرْتُ نَفْسِي وَالْكَرِيمُ سَتُورُ
صَدَقَ الْعَوَاذِلُ إِنَّنِي لَكَبِيرُ

(7) كذا جاء صدر البيت، وفي الأصل: (وحزن يجيش) ولعل الأنسب ما أثبتنا.

(9) مرر ومرائر: جمع مريرة وهي العزيمة، أي تدفعهم إرادتهم فيعودون ثانية.

(12) نفسوا القليل: حسدوا وضمنوا به.

(19) في الأصل كلمة لم أهد إلى قراءتها هي: (لصرخذة).

(21) الصبا: الميل إلى اللهوى، وصبا: حنّ وتشوق ونال إلى الجهل والفتوة، والصبا أيضاً: الصغر والحداثة.

(22) إن يُمَسِّ شَيْبٌ قَدْ تَفَرَّعَ لِمَتِّي
فَالْحَبُّ مَقْتَبِلُ الشَّبَابِ غَدِيرُ

(23) أبلَى وَيَعْقِبُهُ التَّقَادِمُ جِدَّةً
إِنَّ الْهَوِيَّ لَمُعَمَّرٌ مَوْفُورٌ

(23) في الأصل: (الهوي) بالياء المنقوطة .

الهوي: هنا المحب، هوى فلان فلاناً: أحبه فهو هو وهي هوية.

(المعجم الوسيط: هوى)

وقال مالك بن الربيع يذكر غربته ومرضه ويرثي نفسه (*) :

(1) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِجَنْبِ الْغَضَىٰ أُرْجِي الْقِلَاصَ التَّوَاجِيَا

(*) مالك بن الربيع المازني شاعر من الفتاك، عاش في العصر الأموي، هجا الحجاج فطلبه، فهرب وقطع الطريق مدة، ثم استتابه سعيد بن عثمان بن عفان وصحبه إلى خراسان غازياً، مات في مرو سنة 60 هـ. انظر في ترجمته :

الأمالي 3/135، سمط اللآلي 418، المحير ص 213، معجم الشعراء ص 265، جمهرة أشعار العرب ص 143، الأغاني 19/163، الشعر والشعراء ص 270، أمالي اليزيدي ص 39، خزنة الأدب 1/317.

(*) قال أبو علي: «وقرأت قصيدة مالك بن الربيع التي أولها: ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة، على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذاكره، قال، قال أبو عبيدة: ولما ولّي أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم خراسان، سار فيمن معه، فأخذ طريق فارس، فلقية مالك بن الربيع بن حوط بن قرط بن حسبل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن، قال: وكان مالك بن الربيع فيما ذكر من أجمل العرب جمالاً وأبينهم بياناً، فلما رآه سعيد أعجبه، وقال أبو الحسن المدائني: بل مرّ به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان، ومالك في نفر من أصحابه، فقال له: ويحك يا مالك، ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العداء وقطع الطريق؟ قال: أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الأخوان، قال: فإن أنا أغنيتك وأستصحبك أنكف عما تفعل وتتبعني؟ قال: نعم أصلح الله الأمير، أكف كأحسن ما كف أحد، فأستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر، وكان معه حتى قتل بخراسان قال: ومكث مالك بخراسان فمات هناك، فقال يذكر مرضه وغربته. وقال بعضهم: بل مات في غزو سعيد، طعن فسقط وهو بأخرمق، وقال آخرون: بل مات في خان، فرثه الجان لما مات من غربته ووحده، ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه، والله أعلم أي ذلك كان».

(ذيل الأمالي والنوادر ص 135 - 136)

- (2) فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه
(3) أقول لزيد وهو مثلي به جوى
(4) وكيف زيار للمعاوي بعدما
(5) فبات [يعلني] بمن يسكن الغضى
(6) أراني من حُب الغضى لاحقا به
(7) // لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى
(8) خليلي من عليا ربيعة مازن
(9) حسب الغضى يُشفي الهيام فلم أجد
(10) وكنت حسب الحن قدمات فانقضى
(11) فلما هبطنا أرض عمرو من الغضى
- وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
أرى الرأي من أن نزور المعاويا
وجدنا طبيبا دون ذلك مداويا
وإن لم يكن يا زيد إلا الأمانيا
فيمسكه أهلي وراعيه ماليا
مرازو ولكن الغضى ليس دانيا
سمنان هل يُغنيكما ما غنايا
شميم الغضى يُشفي الهيام [هياميا]
فقضيت عن حن النساء لياليا
دمات الروابي والحقوق المخايا

- (3) لم يرد هذا البيت في ذيل الأمالي وكذلك الأبيات 2 - 6 و 8 - 12 .
المعاوي : لعله اسم الطبيب ، بدلالة البيت الذي بعده : (وجدنا طبيبا دون ذلك مداويا) .
(5) في الأصل الكلمة محرفة بهذا الشكل : (يد علني) .
(8) في الأصل الكلمة الأخيرة ناقصة جاءت بهذا الشكل : (غيا با) .
سمنان : بفتح أوله ، موضع في البادية ، وقيل هو في ديار بني تميم قرب اليمامة ، قال الراعي :

وأست بأطراف الجماد كأنها
وصبحن من سمنان عينا روية
عصائب جندرائح وخرانقة
وهن إذا صادفن شربا صوادقة

- (ديوان الراعي ص 185 ، معجم البلدان : سمنان 3/251)
(9) في الأصل الكلمة الأخيرة محرفة على هذا الشكل : (الهانيا) ولعل الصواب ما أثبتنا .
(10) الحن (بالفتح) : الإشفاق ، وقد حن عليه حنا أشفق ، والحن هنا : الحنين .
(التاج : حن 9/185)
(11) الدماث : الأرض السهلة الهينة . الحقوق : مرافق الدار . المخايي : من الخباء ، تحبي : عمل خباء ونصبه .

- (12) إِذَا فِي الْعَصَى يَأْسَفِي مَنْ يَسْكُنُ الْعَصَى
 شَبِيهَةٌ سَوْدَاءَ الَّتِي لَسْتُ نَاسِيَا
 (13) أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَاجِمِ بَعْدَمَا
 (14) أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الْأَعَاجِمِ قَاصِيَا
 بِذِي الطَّبَسِينِ فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا
 (15) دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ أُوْدٍ وَصُحْبَتِي

(12) يا سقي : دعاء بالسقيا ، يقال في الدعاء : سقيا له ورعيا .

(14) ذيل الأمالي :

(في أرض الأعادي بعدما أراني عن أرض الأعادي قاصيا)

(15) في الأصل : (أهل لود) ولعلها : لود ، وفي ذيل الأمالي : (أهل أود) . في الأصل :
 (فاكتفت) وهو تحريف (التفت) .

لُؤْدُ : جبل باليمن بين نجران بني الحارث وبين مطلع الشمس ، وليس بين اللوذ وبين مطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف . (ياقوت : لود 5/25)
 أُوْدُ : (بالضم ثم السكون والدال مهملة) موضع في ديار بني تميم ، ثم لبني يربوع فهم بنجد في أرض الحزن ، قال بعضهم :

وَأَعْرَضَ عَنِّي فَعَنَّبَ فَكَأَمَّا يَرَى أَهْلَ أُوْدٍ مِنْ صُدَاءَ وَسَلَّهَمَا
 وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

لِلْمَازِنِيَةِ مُضْطَافٌ وَمُزْتَبَعٌ مِمَّا رَأَتْ أُوْدٌ فَالْمِقْرَاتُ فَالْجَرْعُ

(ديوان ابن مقبل ص 167 ، معجم البلدان : أود 1/277)

الطَّبَسَانُ : قِصْبَةٌ نَاحِيَةٌ بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ تَسْمَى قَهْطَانَ قَايِنَ ، وَهِيَ بِلْدَتَانِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُقَالُ لَهَا طَبَسٌ ، إِحْدَاهُمَا طَبَسُ الْعُنَابِ وَالْأُخْرَى طَبَسُ التَّمْرِ ، قَالَ الْإِسْطَخْرِيُّ : الطَّبَسُ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ أَصْغَرُ مِنْ قَايِنَ وَهِيَ مِنَ الْجُرُومِ وَبِهَا نَخِيلٌ وَعَلَيْهَا حِصْنٌ . . . وَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا بَابَ خِرَاسَانَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا قَصَدُوا فَتَحَ خِرَاسَانَ كَانَتْ أَوَّلَ فَتُوحِهِمْ ، وَقَدْ فَتَحَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ فِي أَيَّامِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ 29 هـ ثُمَّ دَخَلُوا خِرَاسَانَ ، وَهِيَ بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَشِيرَازَ وَكِرْمَانَ ، وَإِيَّاهَا عَنَى مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمَازِنِيُّ مِنْ قَصِيدَتِهِ هَذِهِ :

دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ أُوْدٍ وَصُحْبَتِي بِذِي الطَّبَسِينِ فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا

(معجم البلدان : الطَّبَسَانُ 4/20)

- (16) أَجَبْتُ الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِعَبْرَةٍ
(17) أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُرَى الْكُرْدِ دُونَنَا
(18) إِنَّ اللَّهَ يَرْجِعُنِي مِنَ الْغَزْوِ لَا أَرَى
(19) لِعَمْرِي لَيْنٌ غَالَتْ خُرَّاسَانَ هَامَتِي
(20) فَلِلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعَا
(21) وَدَرُّ الطَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً
[ص 124] (22) // وَدَرُّ كَبِيرَتِي اللَّذِينَ كِلَاهُمَا
(23) وَدَرُّ الرَّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْئِكِي
(24) وَدَرُّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابُهُ
(25) تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ
(26) وَأَشْقَرَ مَحْدُوفٍ يَجْرُ عِنَانَهُ
(27) يَقُودُهُ قَوْمٌ وَقَدْ مَاتَ رَبُّهُ
- تَقَنَّعْتُ مِنْهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا
جَزَيْتُ اللَّهَ عَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَارِيَا
وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مَا وَرَائِيَا
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا
بَنِي بَاعَلَى الرِّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
يُخَبِّرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ أُمَامِيَا
عَلَيَّ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَوْ نَهَانِيَا
بِأَمْرِي أَلَّا يَقْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
وَ دَرُّ لِحَاجَاتِي وَ دَرُّ أَنْتَهَائِيَا
سِوَى السِّيفِ وَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ بَاكِيَا
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَشْرُكْ لَهُ الدَّهْرَ سَاقِيَا
يُبَاعُ بِوَكْسٍ بَعْدَ مَا كَانَ غَالِيَا

(16) ذيل الأمالي : (لما دعاني بزفرة).

(17) ذيل الأمالي : (الكرد بيننا).

(20) الرقمتان : قرنتان بين البصرة والنجاف بعد ماوية تلقاء البصرة، وبعد حفر أبي موسى، تلقاء

النجاف، وهما على شفير الوادي، وهما منزل مالك بن الريب المازني، وفيهما يقول:

فليله دري يوم أترك طائعا بني بإعلى الرقمتين ومالي

(معجم البلدان : الرقمتان 58/3)

(21) ذيل الأمالي : (من ورائيا).

(24) في الأصل : (أصحابه).

ذيل الأمالي : (يدعو صحابتي).

(26) ذيل الأمالي : (وأشقر محبوبا... له الموت ساقيا).

(27) (لم يرد البيت في ذيل الأمالي).

- (28) ولكنْ بِأَكْنَافِ الشَّمِينَةِ نِسْوَةٌ
 عَجُوزِي وَبِتَّايِ اللَّتَانِ هُمَا لِيَا
 (29) صَرِينُ عَلَى أَيْدِي الرَّجَالِ بِقَفْرَةٍ
 (30) وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
 (31) أَقُولُ لِأَصْحَابِي أَرْفُؤْنِي فَإِنِّي
 (32) فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتَ وَأَنْزِلَا
 (33) أَفَيْمًا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
 (34) وَقَوْمًا إِذَا مَا أُسْتَلَّ رُوحِي وَهَيْئًا
 (35) عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ الْعَشِيَّةَ مَا بِيَا
 وَبِثَّتْ لِأَيُّوبَ تُبْكِي الْبَوَاكِيبَا
 يُسْوُونَ خَدِّي حَيْثُ حُمَّ فَضَائِيَا
 وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَانَتْ وَقَاتِيَا
 يَقْرُرُ بَعَيْنِي أَنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا
 بِرَابِيَةِ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
 وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
 لِيِ السَّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ فَنَائِيَا

= يقوذه: شدد للكثرة، وفي الأساس: قوّد الفرس أكثر قياده، وإذا نزلت عن فرسك فقوذه، قال:

وقوّد قلوّصي في الركاب فإنّها سبّرد أكباداً وتبكي بواكيا

(أساس البلاغة: قود ص 381، التاج: قود 2/477)

الوكس: التقص والخسران والغبن.

(28) الشّمينة: موضع وهو أول منزل من النجاج للقاصد إلى البصرة، وهو ماء لبني الهجيم، فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك، قال مالك بن الربيع بعد أبيات ذكر فيها الطّبسين:

ولكنْ بِأَطْرَافِ الشَّمِينَةِ نِسْوَةٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِمَ الْعَشِيَّةَ مَا بِيَا

وقال الراعي:

مِنَ الْعَيْدِ دَفَؤَاءِ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا عُقَابٌ بِصَحْرَاءِ الشَّمِينَةِ كَاسِرُ

(ديوان الراعي ص 110، معجم البلدان: السمينه 3/258 - 259)

(29) لم يرد البيت في ذيل الأمالي.

(30) في الأصل: (يسوون خدي)، وفي ذيل الأمالي: (يسوون لحدي).

الخد: الأخدود والحفرة، والجمع خدد، والخد هنا بمعنى اللحد.

(32) ذيل الأمالي: (ارفعوني فانه).

(33) ذيل الأمالي: (فانزلا).

(35) ذيل الأمالي: (روحي فهيتا).

ورُدًّا على عَيْنِي فَضَّلَ رِدَائِيَا
 من الأَرْضِ ذَاتِ العَرَضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا
 فقد كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
 سريعا لِدَيْ الهَيْجَا إلى مَا دَعَانِيَا
 ثَقِيلًا على الأَعْدَاءِ عَضْبُ لِسَانِيَا
 وعن شَمِي ابْنِ العَمِّ والجَارِ وَإِنِيَا
 ويومًا ترَانِي والعِتَاقُ رِكَابِيَا
 تُخَرِّقُ أَطْرَافَ الرَّمَاكِ ثِيَابِيَا
 بها العُرَى والبِيضَ الحِسَانَ الرُّوَانِيَا
 تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيْحُ فِيهَا السَّوَابِيَا
 تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا
 ولن يَعدَمَ المِيرَاثَ مِنِّي المَوَالِيَا
 وَأينَ مَكَانُ البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 إِذَا أذْلَجُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
 لغيرِي وَكَانَ المَالُ بِالأَمْسِ مَالِيَا

(36) وَخَطًّا بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ مَضْجَعِي
 (37) // وَلَا تَحْسُدَانِي بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمَا [ص 125]
 (38) حُذَانِي فَجُرَّانِي بِيُرْدِي إِلَيْكُمَا
 (39) وَقَدْ كُنْتُ عَطْفًا إِذَا الْخَيْلُ أَذْبَرَتْ
 (40) وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُودًا لِذِي الرِّادِ وَالْقِرَى
 (41) وَقَدْ كُنْتُ صَبْرًا أَعْلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى
 (42) فَطُورًا تِرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنِعْمَةٍ
 (43) وَيَوْمًا تِرَانِي فِي رَحًا مُسْتَدِيرَةٍ
 (44) وَقَوْمًا عَلَى بَثْرِ السَّمِينَةِ أَسْمَعًا
 (45) بِأَنْكُمَا حَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ
 (46) وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَمَا
 (47) وَلَنْ يَعدَمَ الوَالُونَ بَشَاءُ يُصِيهِمْ
 (48) يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونِي
 (49) غَدَاةً غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
 (50) وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ

(36) فِي الأَصْلِ: (مَضْجَعِي) وَلَعَلَّهَا (مَضْجَعِي) لِيَسْتَقِيمَ بِهَا الوِزْنُ.

فِي ذَيْلِ الأَمَالِي: (بِأَطْرَافِ الأَسْنَةِ مَضْجَعِي).

(38) ذَيْلِ الأَمَالِي: (بِثَوْبِي إِلَيْكُمَا).

(39) ذَيْلِ الأَمَالِي: (إِلَى مَنْ دَعَانِيَا).

(40) لَمْ يَرِدِ البَيْتُ فِي ذَيْلِ الأَمَالِي.

(42) ذَيْلِ الأَمَالِي: (وَطُورًا تِرَانِي وَالْعِتَاقُ).

(44) السَّمِينَةُ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ مَرَّ تَحْدِيدِهِ.

(48) البَثُّ: أَشَدُّ الحُزْنِ الَّذِي لَا يَبْصُرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

(51) أَرْجِي شَبَابًا مُطْرَهَمًا وَصِحَّةً وكيف رجاءُ الشَّيخِ ما ليسَ لاقِيَا

(51) لم يرد البيت في ذيل الأماي.

المُطْرَهَمِ: الصعب من الإبل الذي لم يمسه جبل، وهو فحل الضراب، والمطرهم: الشاب المعتدل التام الطويل الحسن، قال ابن أحرمر:

أَرْجِي شَبَاباً مُطْرَهَمًا وَصِحَّةً وكيف رجاءُ المرءِ ما ليسَ لاقِيَا

(التاج: اطهرهم 8/378)

قلت: نسب هذا البيت لابن أحرمر وهو لمالك بن الربيع، وهما متعاصران، فعمرو بن أحرمر من شعراء الجاهلية الذين أدرکوا الإسلام وتوفي زمن بني أمية بعد سنة 75هـ، والبيت من قصيدة في شعره يهجو فيها يزيد بن معاوية، أولها:

لعمري ما خلقت إلا لما أرى وراء رجالٍ أسلموني لماليا

(شعر عمرو بن أحرمر وانظر فيه: طبقات الشعراء 129 المؤلف ص 37 وسمط اللآلي ص 307 والخزانة 3/38).

// عينية لقيط بن يعمر الإيادي (*) :

(1) [يا دارَ عَمْرَةَ من مُحْتَلِّها الجَرَعَا هاجتْ لي الهَمَّ والأحزانَ والوجعَا

(*) لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي: شاعر جاهلي من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية واتصل بكسرى (سابور) ذي الأكتاف فكان من كتابه ومن مقدمي تراجمه، وهذه القصيدة من غرر شعره بعث بها إلى قومه بني إياد ينذرهم بأن كسرى وجه جيشاً لغزوهم، وسقطت القصيدة في يد أوصلتها إلى كسرى فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله سنة 250 قبل الهجرة م. 380.

انظر ترجمته في: الأغاني 23/20، مختارات ابن الشجري ص 1، رغبة الآمل 99/5 الشعر والشعراء ص 151 - 154 ط الحلبي، المؤلف والمختلف ص 175، معجم ما استعجم 72/1.

(*) (*) في الأصل في أعلا الصفحة وبخط مختلف عن الأصل أحدث منه، كتب العنوان، ومعه: (وسقط أولها من النسخة).

وسأذكر القصيدة من أولها وهو المحصور بين عضادتين، وتبدأ القصيدة في الأصل المخطوط من قوله: (طوراً أراهم وطوراً لا أبينهم).

والقصيدة في مختارات ابن الشجري وهي أول المختارات ص 1-6 وعدتها في المختارات خمسة وخمسون بيتاً والقصيدة في أمالي المرزوقي خمسون بيتاً غير الأبيات الأولى الساقطة وهي سبعة أبيات، ومعنى هذا أن رواية المرزوقي تزيد بيتين على الشجرية، وتختلف الأبيات في النصين تقديماً وتأخيراً.

قال: (قال لقيط بن يعمر الأيادي ينذر قومه غزو كسرى (+) إياهم، وكان لقيط كاتباً في ديوان كسرى، فلما رآه مجمعاً على غزو إياد، كتب إليهم بهذا الشعر، فوقع الكتاب بيد كسرى، فقطع لسان لقيط وغزا إيادا ((+)).

(+) كسرى: اسم فارسي معربه خسرو، ومعناه واسع الملك، هو لقب لكل من ملك الفرس.

(+ +) لذي غزا أياداً من الأكاسرة هو سابور ذو الأكتاف.

(+ + +) لقد قابلت القصيدة على مختارات ابن الشجري وأفدت من شرحه وأدخلته ضمن شرحنا للقصيدة.

(1) الجرع والأجرع والجرعاء: الرملة لا تنبت.

- (2) تَامَتْ فُوَادِي بَدَاتِ الْجَزَعِ خَرْعَبَةٌ
 (3) بِمُفْلَتِي خَاذِلِ أَدْمَاءَ طَاعَ لَهَا
 (4) وَوَاضِحَ أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ذِي أُشْرِ
 (5) جَرَّتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمُوسِ فَلَا
 (6) فَمَا أَزَالَ عَلَى شَحْطِ يُوْرَقُنِي
 (7) إِنِّي بَعِينِي إِذْ أَمَّتْ حُمُولُهُمْ
- مَرَّتْ تُرِيدُ بَدَاتِ الْعَذْبَةِ الْبَيْعَا
 نَبَتْ الرِّيَاضِ تُرْجِي وَسَطَهُ ذَرَعَا
 كَالْأَقْحُوَانِ إِذَا مَا نَوْرُهُ لَمَعَا
 يَأْسَأُ مُبِينَا أَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعَا
 طَيْفٌ تَعَمَّدَ رَحْلِي حَيْثُمَا وَضَعَا
 بَطْنَ السَّلْوَطِحِ لَا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبِعَا*

(2) تامت: تيمت، أي عبت وذللت، ومنه تيم الله، كأنه عبد الله.

الخرعبة: الشابة الحسنة القوام.

ذات الجزع: موضع، وهو أيضاً منعطف الوادي.

ذات العذبة: موضع على ليلتين من البصرة فيه ماء طيبة، وقيل: لما حفرها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين ذراعاً، قال: مرت تريد بذات العذبة البيعا

(معجم البلدان: عذب 4/91)

(3) خاذل: خذلت الطيبة فهي خاذل لصواحيها إذا انفردت بولدها عنهن.

الأدماء: البيضاء يعلو بياضها جدد بغبرة كلون الجبال.

طاع النبت يطاع للبقرة وغيرها: لم يمتنع عليها رعيه.

ترجي: تسوق برفق ولين. الذرع: ولد البقرة الوحشية.

(4) الواضح: الفم، من وضع الشيء يضح وضوحاً، إذا بان فهو واضح.

الشنب: رقة في الأسنان وعذوبة. الأشر: التحزير الذي فيها، يكون خلقة ومستعملاً.

الأقحوان: من نبات الربيع له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن، وهو البابونج، والجمع أقاح.

(5) الشمس من الدواب: التي تمنع ظهرها أن يركب، شمس تشمس شمساً.

(6) الشحط (بسكون الحاء وفتحها): البعد.

(7) السلوطح: موضع بالجزيرة قريب من البشر، قال جرير يخاطب الأخطل:

جَرَّ الخَلِيفَةُ بِالْجَنُودِ وَأَنْتَسَمُ بَيْنَ السَّلْوَطِحِ وَالْفِرَاتِ فَلَوْلُ

وقال لقيط بن يعمر: (إني بعيني إذ أمت حمولهم... البيت.

(ديوان جرير ص 381، باقوت: سلوطح 3/242)

* إلى هنا ينتهي الساقط من القصيدة من الأصل، ونقلناه من مختارات ابن الشجري.

- (8) طَوْرًا أَرَاهُمْ وَطَوْرًا لَا أَيْبُهُمْ
 (9) بَلْ أَيْبُهَا الرَّكِيبُ الْمُزْجِي عَلَى عَجَلٍ
 (10) أَيْبُغُ إِيَادًا وَخَلَّلُ فِي سَرَائِهِمْ
 (11) يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
 (12) أَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمْ
 (13) أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأْوُؤُكُمْ عَلَى حَنْقٍ
 (14) أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
 (15) فَهَمَّ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ مُلْتَقِطٍ
 (16) لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ رَأَمُوا بِهَدَّتِهِ
- إِذَا تَوَاضَعَ خِذْرُ سَاعَةٍ لَمَعَا
 نَحْوَ الْجَزِيرَةِ مُرْتَادًا وَمُتَّجِعًا
 أَنِّي أَرَى الرَّأْيَ إِنْ لَمْ أُغْصَ قَدْ نَصَعَا
 شَيْئًا وَأُحْكِمَ أَمْرَ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
 أَمْسُوا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدَّبَا سَرَعَا
 لَا يَشْعُرُونَ أَضَرَ اللَّهْ أَمْ نَفَعَا
 مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعَ تَزْدَهِي الْقَلْعَا
 شَوْكًا وَآخِرَ يَجْنِي الصَّابِ وَالسَّلْعَا
 شَمَّ الشَّمَارِيخِ مِنْ ثَهْلَانَ لِأَنْصَدَعَا

(8) لم يرد البيت في مختارات ابن الشجري، وهو في معجم البلدان: سلوطح 242/3.

(9) في الأصل: (بليها) تحريف (بل أيها).

في المختارات: (المزجي مطيته إلى الجزيرة).

الارتباد والنجعة: طلب الكلال.

(10) التخليل: التخصيص، من خلل المطر إذا خص ولم يكن عاماً.

السراة: جمع سري، وهو الشريف.

(12) الدبأ: أصغر ما يكون من الجراد والنمل.

السرع (بفتح السين وكسرهما): نقيض البطء.

(13) تأووا: أي تألبوا وتجمعوا.

(14) تزدهي: من ازدهيت فلاناً إذا تهاونت به.

القلع: السحاب العظيم.

(15) الصاب: شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة.

السَّلْع: شجر مر ينبت في اليمن وهو من الفصيلة العنبية، وكنى بالصاب والسلع عن

السلاح.

(16) الهدة: الصوت الشديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل، وهي الحَلْبَة، يريد

كثرة عددهم.

- (17) فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسِينُونَ الْجِرَابَ لَكُمْ
(18) خُزِرُوا عِيُونُهُمْ كَأَنَّ لِحَظَّهُمْ
(19) لَا الْحَرْتُ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرُونَ لَهُمْ
(20) وَأَنْتُمْ تَحْرَثُونَ الْأَرْضَ عَنْ عَرَضٍ
(21) وَتُلْفِحُونَ حِيَالَ الشُّوْلِ أَوْنَةً
(22) وَتَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْأَمْنِ [ضًا] حِيَةً
- لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَافِلٌ هَجَعًا
حَرِيقٌ نَارٌ تَرَى مِنْهُ الشَّنَا قِطْعًا
مَنْ دُونَ بِيضَتِكُمْ رِيًّا وَلَا شَبَعًا
فِي كُلِّ مُعْتَمِلٍ تَبْغُونَ مُزْدَرَعًا
وَتَتَّجِبُونَ بِذَاتِ الْقَلْعَةِ الرُّبْعَا
لَا تَفْزَعُونَ وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَا

الشماريخ: جمع شِمْرَاخ (بكسر الشين) وهي رؤوس الجبال. الصدع: الشق.
ثهلان: جبل ضخيم بالعالية، وثهلان جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف به
ماء ونخيل، ويضرب بثهلان المثل في العلو.
(معجم البلدان: ثهلان 2/88)

- (18) فِي الْأَصْلِ: (خزرا) بالنصب.
فِي الْمَخْتَارَاتِ: (حريق غاب).
خزرت العين: صغرت وضاعت خلقة، وخزرت: حولت والنظر بمؤخر العين، وتخازر:
ضَيَّقَ عَيْنِيهِ لِيَحْدُدَ النَّظَرَ.
(19) الْبَيْضَةُ: هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ عَقْرِ الدَّارِ وَمَحَلَّةِ الْقَوْمِ.
(20) الْمَخْتَارَاتِ: (الأرض عن سفه).
المعتمل: موضع العمل، والمزدرع: موضع الزرع.
(21) الْمَخْتَارَاتِ: (بدار القلعة).
الإلقاح: إنزاع الفحل على الناقة، يقال: ناقة حائل ونوق حيال، إذا ضربها الفحل ولم
تحمل، والشول: جمع شائل وهي الناقة ترفع ذنبها للفحل تطلب اللقاح.
ذات القلعة أو دار القلعة: المنزل إذا لم يكن مستوطناً، والقوم على قلعة: أي رحلة.
ولعله أراد بالقلعة الموضع الذي في البادية، أو القرية التي دون حلوان العراق، ولعله أراد
مرج القلعة الذي بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همدان.
(معجم البلدان: القلعة 4/8، ومرج القلعة 5/101)
(22) فِي الْأَصْلِ جَاءَتِ الْكَلِمَةُ نَاقِصَةً: (الأمْن حية).
الفرع: هنا الإغاثة والنصرة، وفرع القوم أغاثهم ونصرهم، ويقال: أفرعه لما فرغ، أي
أغاثه لما استغاث
الليث: أراد به كسرى.

- [ص 127] (23) // أنتم فريقان هذا لا يقوم له
 هَضْرُ اللَّيْوِثِ وَهَذَا هَالِكٌ صَقَعَا
 (24) وَقَدْ أَظْلَكُمْ مِنْ شَطْرِ نَفَرِكُمْ
 هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ تَغْشَاكُمْ قِطْعَا
 (25) مَالِي أَرَاكُمْ نِيَامَا فِي بُلْهَنِيَّةِ
 وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ [قَدْ] سَطَعَا
 (26) فَاشْفُوا غَلِيلِي بِرَأْيِ مِنْكُمْ حَسَنِ
 يُضْحِحُ فُوَادِي لَهُ رَيَّانٌ قَدْ نَقَعَا
 (27) وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَد بَاتَ مُكْتَنِعَا
 إِذَا يُقَالُ لَهُ أَفْرُخٌ غُمَّةٌ كَنَعَا
 (28) قُومُوا قِيَامَا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
 ثُمَّ أَفْرَعُوا قَدْ يَبَالُ الْأَمْرَ مِنْ فَرِعَا
 (29) صُونُوا خِيُولَكُمْ وَأَجْلُوا سُيُوفَكُمْ
 وَجَدُّدُوا لِلْقِسِيِّ النَّبْعَ وَالشَّرْعَا
 (30) وَأَشْرُوا تِلَادَكُمْ فِي حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ
 وَحِرْزِ نَسْوَتِكُمْ لَا تَهْلِكُوا هَلَعَا

(23) لم يرد هذا البيت في مختارات ابن السجري.

هصر الليوث: افتراسها.

الصقع: الضرب، يقال صقع فلان صقعا: ضربه، وصقع به الأرض: صرعه.

(25) في الأصل: (الحرب سطعا) وقد سها الناسخ عن كتابة (قد).

البُلْهَنِيَّة: الرخاء وسعة العيش.

(26) في الأصل: (يضحي)، والصواب حذف الباء لأنه مجزوم بجواب الطلب.

في المختارات: (برأي منكم حصد يصبح فوادي).

نقع الفؤاد: شفى، ونقع الماء العطش: أذهبه وسكنه.

(27) المكتنع: القريب منك دنوا، ولزق ودام، كنع: تقبض وتداخل، وكنع: نكس رأسه ذلاً،

وكنع: جبن وهرب.

(28) المختارات: (قد ينال الأمن). وقد جاء هذا البيت في المختارات متأخراً تسلسله فيها

الثالث والأربعون.

(29) المختارات: (صونوا جياذكم... النبيل والشرعا).

اجلوا سيوفكم: اصقلوها، من جلال الصيقل السيف جلوا وجلاء إذا صقله.

النبع: شجر ينبت في قلة الجبل تتخذ منه القسي والسهام، ويقال: فلان صليب النبع أي

شديد المراس، وهو من نبعة كريمة: ماجد أصيل.

الشرع: بكسر الشين وفتحها، جمع شرعة وهي وتر القوس والعود.

(30) المختارات: (وحرز أهلكم).

- (31) وَلَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِنَائِبَةٍ
 (32) أَذْكَوَالْعَيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَأَخْتَرِسُوا
 (33) فَإِنْ غَلَبْتُمْ عَلَى ضَنْ بَدَارِكُمْ
 (34) لَا تُلْهِكُمْ إِبِلٌ لَيْسَتْ لَكُمْ إِبِلٌ
 (35) هَيْهَاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا إِبِلٍ
 (36) لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ
 (37) وَاللَّهِ مَا أَنْفَكْتِ الْأَمْوَالَ مُذْ أَبَدٍ
- كما تركتم بأعلى بيشة النخعا
 حتى ترى الخيل من تعدادها وجعا
 فقد لقيتم بأمر حازم فزعا
 إن العدو بعظم منكم فزعا
 يرجي لغابركم إن أنفكم جدعا
 إن يظفروا يفتووكم والتلاد معا
 لأهلها إن أصيبوا مرة تبعا

= اشروا: من شرى يشري شراء وشرى، ضد باع.
 التلاد: المال القديم.

الحرز: المكان الذي يحفظ فيه. الهلع: الجزع وشدة الخوف.

(31) بيشة: قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن.

(معجم البلدان: بيشة 1/529)

النخع: قبيلة باليمن رهط إبراهيم النخعي والأشتر النخعي، وقيل: قبيلة من الأزد.

(32) اذكوا العيون: ارسلوا الطلائع لكشف العدو.

السرح شجر كبار عظم طوال لا ترعى وإنما يستظل فيه ينبت بنجد في السهل والغلط،
 والسرح: الماشية، ولا يسمى سرحاً إلا ما يغدى به ويراح.

التعداء: العدو، رجعا: من الرجوع وهو ترجيع الدابة يديها في السير.

(33) المختارات: (بأمر الحازم الفزعا).

(34) في الأصل: (ليست لكم إبلا)، والوجه الرفع.

المختارات: (منكم قرعا).

(35) الغابر: من الأضداد، ومعناه هنا: الآتي.

الجدع: القطع، وجدع الأنف كناية عن الإذلال.

(36) المختارات: (أن يظهروا).

يحتووكم: يستولوا عليكم.

التلاد: المال الأصلي القديم، أي: يأخذونكم وأموالكم.

- [ص 128] (38) // يا قوم إن لكم من أرث أولكم
 (39) وما يرد عليكم عز أولكم
 (40) و [لا] يغرركم دنيا ولا طمع
 (41) يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها
 (42) يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً
 (43) هو الجلاء الذي تبقى مدلته
 (44) هو الفناء الذي يجتث أصلكم
 (45) وقلدوا أمركم لله دركم
 عزاً قد أشفقت أن يودي فينقطعاً
 إن ضاع آخره أو ذل وأتضعاً
 أن تتعشوا بزماح ذلك الطمعا
 إني أخاف عليها الأزلم الجدعا
 على نسائككم كسرى وما جمعا
 إن طار طائرركم يوماً وإن وقعا
 فشمروا وأستعدوا للحروب معاً
 رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعاً

(38) المختارات: (أولكم مجدداً قد أشفقت أن يفنى وينقطعاً).

يودي: يذهب ويهلك.

(39) المختارات: (ماذا يريد عليكم).

(40) في الأصل: (ويغرنكم) بسقوط (لا). ولم يرد هذا البيت في المختارات الشجرية.

الزماح: المضاء في الأمر والعزم عليه.

(41) البيضة: الحمى والحوزة.

الأزلم الجذع: الدهر لأنه جديد أبداً، يريد به هنا كسرى.

(42) الغُير: جمع غيور وهو الذي يغار على زوجته وأهله.

(43) المختارات:

(هو الجلاء الذي يجتث أصلكم فمن رأى مثل ذارياً ومن سمعا)

(44) لم يرد البيت في مختارات ابن الشجري.

يجتث أصلكم: يقتلعه من الجذور. شمروا: خضوا وانفضوا وجدوا، يقال: شمرت الحرب. عن ساقها: إذا اشتدت.

(45) الدر: اللبن، ولله دره: أي لله عمله، ويقولون في الدم: لا در دره، أي لا كثر خيره.

رحب الذراع: واسع القوة عند الشدائد، ورحب الذراع والباع: سخي.

مضطلع: قوي مجرب، أخلت من الضلاعة وهي القوة وفلان يضطلع بهذا الأمر: أي تقوى أضلاعه على حمله.

- (46) لا مُتْرَفًا إِنْ رَحَاءُ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ
ولا إذا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
- (47) لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
هَمٌّ يَكَادُ أَذَاهُ يَحْطُمُ الضَّلْعَا
- (48) مُسَهَّدَ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أَمُورُكُمْ
يَوْمٌ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلَعَا
- (49) مَا زَالَ يَحْلِبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
يَكُونُ مُتَّبِعًا يَوْمًا وَمُتَّبَعًا
- (50) وَلَيْسَ يَشْغُلُهُ مَالٌ يَتَمَرُّهُ
عَنْكُمْ وَلَا وَكَلْدٌ يَبْغِي لَهُ الرَّفْعَا
- (51) حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شِزْرِ مَرِيرَتُهُ
مُسْتَحْكَمَ السَّنِّ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرْعَا
- (52) كَمَالِكِ بْنِ قَنَانٍ أَوْ كصَاحِبِهِ
زَيْدِ الْقَنَا يَوْمَ لَا قَى الْحَارِثِينَ مَعَا
- (53) // إِذْ عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ
دَمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مُضْطَجِعًا [ص 129]

(47) المختارات: (يكاد سناه يقضم الضلعا).

الريث: الإبطاء، والمعنى: أنه لا ينام إلا بمقدار ما يدعى فيجيب.
الضلع: بوزن عنب، واحد الضلوع.

(48) المختارات: (يروم منها).

مسهد النوم: صفة لقوله رجب الذراع، السهاد: الأرق. المطلع: الموضع الذي تشرف منه.

(49) المختارات: (ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبعاً طوراً ومتبعاً).

حلب الدهر أشطره: أي مرت عليه ضروب من خيره وشره، وأصل ذلك من أخلاف الناقة، لها خلفان قدامان وخلفان آخران، فكل خلفين شطر.

(50) الرفع: جمع رفعة وهي خلاف الضعة، يقال: رفع يرفع رفاعة فهو رفيع إذا شرف.

(51) المختارات: (مستحکم الرأي).

الشزر: فتلك الحبل مما يلي اليسار، وذلك أشد لفتله.

المريرة: من إمرار الحبل، شدة فتله. القحْم: الشيخ الهرم. الضرع: الرجل الضعيف.

(52) المختارات: عمرو القنا.

(53) المختارات (دمت لجنبك قبل الليل مضطجعا).

دمت الشيء: إذا مرسه حتى يلين، وهذا الشطر أصله مثل هو: (دَمْتُ لجنبك قبل النوم =

- (54) فساوروه فالفوه أعا عليل في الحرب يخبيل الرئبال والسبعاً
 (55) مُستنجداً يتحدى الناس كلهم لو قارع الناس عن أحسابهم قرعاً
 (56) هذا كتابي إليكم والتدبير لكم فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سمعاً
 (57) لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا إن خير القول ما نفعاً

= (مضطجعاً). أي خذ أهبتك واستعد له وتقدم فيه قبل وقوعه.

(التاج: دمث 1/622)

(54) المختارات: (فشاوروه... في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعاً)

ساوروه: أي واثبه، ساوره: واثبه وأخذ برأسه في العراك ونحوه، وساورته الهموم: صارعته.

العَلَل: الشرب بعد الشرب تباعاً، وهو هنا مجاز ومعناه أنه لا يسأم الحرب.

يخبيل: أي يهلك ويصرع. الرئبال: الأسد، والذئب الخبيث.

السيع: كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها كالأسد والذئب والنمر وكل ما له مخلب.

(55) لم يرد البيت في المختارات الشجرية.

مستنجداً: أستنجد أي قوى بعد ضعف، وأستنجد على فلان: اجترأ عليه بعد أن كان يهابه.

الحسب: ما يعده المرء من مناقبه أو شرف إباهه.

ضارع: غالب، وتضارع: تضارب بالرماح والسيوف.

(56) المختارات: (لمن رأى رأيه منكم ومن سمعاً) وهذا البيت هو الأخير في المختارات الشجرية.

(57) المختارات: (إن خير العلم ما نفعاً).

الدخل: هنا الغش، والدخل: الفساد والعيب والريبة.

وقالت الخنساء بنت عمرو ترثي أخاها صخرًا (*):

- (1) أَقْدَى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ غَوَّارُ
لا بل بكيت لمن أفتوت له الدارُ
(2) تَبْكِي لَصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ عَبَّرَتْ
ودونته من تراب الأرض أستارُ
(3) كَأَنَّ عَيْنِي لَذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ
فيض يسيل على الخدين مذرارُ
(4) تَبْكِي خُنَّاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا
أودى به الدهر إن الدهر عثارُ
(5) فِي جَوْفِ رِمْسٍ مُقِيمًا قَدْ تَضَمَّنَتْهُ
في قبره مقمطرات وأحجارُ
(6) يَا صَخْرُ وَرَأْدُ مَاءٍ [قَدْ] تَنَازَرَهُ
أهل الموارِد ما في وزده عارُ

(*) انظر ترجمتها في الملحق .

(***) القصيدة في ديوان الخنساء ص 47 - 50 ط، وتقع في ستة وثلاثين بيتاً .

(1) ديوان الخنساء: (قذى بعينك . . . أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار) .

العوار والعائر: وجع في العين وهو مثل الرمذ، والعوار: القذى في العين والغمص يُمضُ العين . أفتوت الدار: خلت .

(2) الديوان: (وقد ولهت ودونه من جديد التراب أستار) .

العبرى: الدامعة العين، وعبر فلان عبراً: جرت دمعته .

(3) إذا خطرت: أي إذا خطرت ذكراه في بالها .

(4) الديوان: (إذ راها الدهر إن الدهر ضرار) .

(5) الديوان: (في جوف لحد مقيم قد تضمته في رمسه) .

جاء هذا البيت في الديوان في الجزء الأخير من القصيدة .

الرمس: القبر وما يُحْتَى على الميت من التراب، وأصله الدفن وحثي التراب عليه، يقال: رمسه بالتراب . (أساس البلاغة: رمس)

المقمطرات: الصخور العظام .

(6) وراذ ماء: أرادت الموت، أي لإقدامه على الحرب .

تناذروه: أنذر بعضهم بعضاً لشدة هولهِ وصعوبته .

- (7) مَشِيَ السَّبْتِيُّ إِلَى هَيْجَاءٍ مُعْضِلَةٍ لَهُ سِلَاحَانَ أَنْيَابٍ وَأُظْفَارٍ
(8) مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَدْنَسْ شَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ بُرْدٍ أُسْوَارُ
(9) جَهْمُ الْمُحَيَّا تَضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ أَبَاؤُهُ مِنْ طَوَالِ السَّمَكِ أَحْرَارُ
(10) [ص 130] // رَحْبُ الْيَدَيْنِ بِفَعْلِ الْخَيْرِ ذَوْ فَجْرٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَارُ
(11) جَلْدٌ مَخِيلٌ وَهُوبٌ بَارِعٌ يَسِرُّ وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا لَا قَيْتَ مِسْعَارُ
(12) حَامِي الْحَقِيقَةَ مَهْدِيَّ الطَّرِيقَةَ مَمْحُوضُ الْخَلِيقَةِ نَفَاعٌ وَضَرَارُ

= أهل الموارد: أهل المياه، وقولها: ما في ورده عار، أي ليس يعير أحد إن عجز عنه من صعوبة ورده.

(7) في الأصل: (السللتا) محرفة عن السبتى.

السبتى: النمر، ويشبه أن يكون سمي به لجرأته، وقيل السبتى: الأسد، قال الشماخ (وقيل مزرد) يرثي عمر بن الخطاب:

جزئ الله خيراً من إمام وباركك
يدُ الله في ذلك الأديم الممزق
وما كنت أخشى أن تكون وفائه
بكفّي سبتى أزرق العين مطرق

(الأغاني 159/9، التاج: سبت 1/549)

(8) الديوان: (لم تنفذ شيبته)

الردينى: الرمح منسوب إلى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح.

الأسوار: والسوار الحلية التي تلبس في المعصم، شبهته به لهيفه ولطافة بطنه، والأسوار أيضاً: قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام وغيرها.

(9) جهم المحيا: عابس الوجه مقطب. السمك: القامة.

(10) الديوان: (طلق اليدين لفعل الخير).

ذو فجر: يتفجر بالمعروف. الدسيعه: العطية الجزيلة.

(11) الديوان: (جلد جميل المحيا كامل ورع وللحروب غداة الروح مسعار).

مخيل: أي حقيق بالفضائل، يقال هو مخيل للخير أي خليل له. يسر: يلعب الميسر ويقسم الجزور. مسعار: موقد للحرب، والمسعار: ما تحرك به النار من حديد وخشب.

(12) لم يرد هذا البيت في الديوان.

ممحوض الخليفة: خالص النسب صاف.

- (13) حَوَاطُ قَاصِيَةٍ قَوَالٍ عَاصِيَةٍ جَزَارُ قَاصِيَةٍ لِلجِيشِ جَرَارُ
(14) فَلْتَبْكِ نَاعِيَةً بِالْفَجْعِ دَاعِيَةً فِي يَوْمٍ وَاعِيَةٍ مَا فِيهِ إِسْرَارُ
(15) فَعَالُ سَامِيَةٍ وَرَادُ طَامِيَةٍ لِلْمَجْدِ نَامِيَةٍ تَعْنِيهِ أَسْفَارُ
(16) حُلُو حَلَاوَتُهُ فِضْلُ مَقَالَتِهِ مَاضٍ مَرِيرَتُهُ فِي الْهَيْجِ مُغَوَارُ
(17) فَلْيَبْكِيهِ [مُقْتَرٌ] وَافِي حَرِيْبَتِهِ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ
(18) أَوْ رِفْقَةً حَارَ حَادِيَهُمْ بِمُظْلِمَةٍ كَأَنَّ ظَلَمَتَهَا فِي الطَّخِيَةِ الْقَارُ
(19) لَمْ تَرَ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيْبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ
(20) وَلَا تَرَاهُ لِمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ فِي الصُّبْحِ مِهْمَارُ

(13) لم يرد البيت في الديوان .

القاصية: من الشاء والإبل التي قطع قليل من طرف أذنهما، وهي خيار الإبل وهي المودعة التي لا تتركب ولا تجهد بالحلب فهي مقصاة عن ذلك .

(14) لم يرد هذا البيت في الديوان .

الواعية: الباكية على الميت، ارتفعت الواعية: أي الصراخ على الميت .

(15) لم يرد البيت في الديوان .

الطامية: الأمر الشديد . تعنيه أسفار: أي يكابد ويقاسي الأسفار .

(16) لم يرد البيت في الديوان .

المريرة: العزيمة، وعزة النفس . الهيج: الحرب والفتنة .

المغوار: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه .

(17) كلمة مقتر ساقطة من الأصل، والتصويب من الديوان .

المقتر: الفقير، والإقتار: الفقر .

حرييته: أي ماله، والحريية: السلب في الحرب جمع حرائب .

(18) الديوان: (ورفقة حار حاديهم بمهلكة) .

الطخية: الظلمة الشديدة، والقطعة من السحاب .

القار: الزفت .

(20) الديوان: (وما في البيت . . . بارز بالصحن مهمار) .

المهمار: المكثار، يكثر للأضياف من القرى .

- (21) وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
(22) وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ
(23) فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ
(24) لَقْد نَعَى أَبْنُ نُهَيْكٍ لِي أَخَا ثِقَةَ
(25) // فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ [ص 131]
(26) فَمَا عَجُولٌ لَدِي بَوُّ تَطِيفُ بِهِ
(27) أَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُزْرَمَةٌ
وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَتَحَارُ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
مُعَاتِبٍ دَائِبٍ يُسْدِي وَتِيَارُ
كَانَتْ تُرَجِّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ
حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ اسْتَارُ
قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخَانِ أَظَارُ
لَهَا حَيْنِيَانِ إِصْفَارُ وَإِكْبَارُ

(21) الديوان: (وإن صخرًا لوالينا).

نَحَارُ: مُبَالِغَةٌ مِنَ التَّحَرِّ، تَصَفُّهُ بِالْجُودِ يَنْحَرُ لِلضُّيُوفِ إِذَا نَزَلَ بِالنَّاسِ ضَيْقَ الشِّتَاءِ.

(22) تَأْتِمُ: تَهْتَدِي بِهِ، الْعِلْمُ: الْجَبَلُ، وَكَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ، هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ فِي شَهْرَةِ أَخِيهَا.

(23) الديوان: (معاتب وحده يسدي ونيار).

يسدي: مِنَ السَّدَى فِي الثَّوْبِ خِلَافَ لِحْمَتِهِ، وَهُوَ مَا يَمُدُّ طَوِيلًا فِي النَّسِيجِ، الْوَاحِدَةُ: سِدَاةٌ.

نيار: مِنَ نَارِ الثَّوْبِ أَيِ جَعْلِهِ لِهَ صَوْرًا وَخَطُوطًا، وَنَارِ الثَّوْبِ: أَلْحَمَهُ، أَيِ جَعْلِهِ لِهَ لِحْمَةً، وَيُقَالُ: هُوَ يَسْدِي الْأُمُورَ وَيَنْبِيهَا، أَيِ يَحْكُمُهَا وَيُرْمِيهَا.

(24) تُرَجِّمُ: يَتَكَلَّمُ بِالظَّنِّ، يُقَالُ: رَجِّمَ بِالْغَيْبِ، إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ.

(25) غَارِ النَّجْمِ: سَقَطَ. أَيِ بَاتَتْ تَرْقُبُ النَّجْمَ مَتَى يَغُورُ فَيَصْبِحُ الصَّبَاحَ لَعَلَّ فِي ذَلِكَ فَرْجًا.

(26) الديوان:

(وما عجول على بو تطيف به لها حنينان إعلان وإسرار)

العجول: الثَّكَلِيُّ مِنَ النِّسَاءِ الْوَالِيَةِ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِعَجَلَتِهَا فِي مَجِيئِهَا وَذَهَابِهَا جَزْعًا.

الْبَوُّ: أَنْ يَنْحَرُ وَلَدَ النَّاقَةِ فَيَتَّخِذُ جِلْدَهُ وَيَحْشِي وَيُدْنِي مِنَ أُمِّهِ فِتْرَامَهُ.

الأظَارُ: جَمْعُ ظُرٍّ، الْمَرْضِعَةُ لِغَيْرِ وَلَدِهَا، وَظَارَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا: عَطَفَتْ عَلَيْهِ، فَهِيَ ظَوُّورٌ.

(27) لم يرد البيت في الديوان.

- (28) تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرْتُ
 فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
- (29) يَوْمًا بِأَوْجَعِ مَنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي
 صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ
- (30) لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرٌ
 والدهرُ في صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارٌ

= أودى به الدهر: أهلكه. مرزومة: مصوطة حنيئاً على ولدها، أرزمت الناقة: حنت على ولدها أو صوتت حنيئاً عليه.
 (28) الديوان: (ترتع ما رتعت).
 (29) الديوان: (يوماً بأوجد مني).
 إحلاء وإمرار: أي أن الدهر يأتي بالحلو المحبوب والمر المكروه.
 (30) الديوان: (في صرفها عبر)
 الغير: غير الدهر أحواله وأحداثه المتغيرة. الحول: التحول والتصرف.
 الأطوار: الحالات والتقلبات.

وقال قيس بن الخطيم (*) :

- (1) أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ
لَعَمْرَةَ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
(2) دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى
تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَائِبِ
(3) تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنَّتْ بِحَاجِبِ
(4) وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى
وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتَ ذَوَائِبِ
(5) وَمِثْلِكَ قَدْ أَصَبَيْتُ لَيْسْتُ بِكِنَّةٍ
وَلَا جَارَةٍ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

(*) انظر ترجمته في الملحق.

(*) القصيدة في ديوان قيس بن الخطيم ص 76 - 96 وعدتها ثمانية وثلاثون بيتاً، وقد أفدنا

من شرح الديوان لابن السكيت ودونا عبارته وتصرفنا بها وأضفنا إلى شرحه شروح غيره.

(1) أطراد المذاهب: تتابع خطوطها، والمذاهب جلود كانت تذهب، واحدها مذهب تجعل فيها خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض فكانها متتابعة، فيقول: يلوح رسمها كما يلوح هذا المذهب، وقيل: اطراد المذاهب: استقامتها.

وحشاً: فقراً.

(2) تحل بنا: قال ابن السكيت، أي كادت تحل بنا فقيم عندها من حبن لها، وقال الطوسي: أي تجعلنا حلالاً ونحن حرام.

(3) حاجب: جانب، أراد: أنها إنما أظهرت بعض وجهها، قال العسكري (ديوان المعاني

ص 229/1): «قالوا أحسن ما قيل في الوجه من الشعر القديم قول قيس بن الخطيم: تبدت لنا كالشمس... البيت، مأخوذ من قول النمر بن تولب:

فصدت كأن الشمس تحت قناعها
بدا حاجب منها وضئت بحاجب
وهو أحسن ما قيل في إعراض المرأة».

(4) عذراء: حديثة، وإنما أراد: عهدي بها ولم تبلغ أن ينالها الرجال، ويروى:

وعهدي بها أيام نحن على منى
وأحسن بها عذراء ذات ذوائب

(5) يتنم أن يفعل ذلك بمثل من ذكر.

صبا فلان يصبو صبواً وصبوة: مال إلى اللهو، وحن وتشوق.

الكنة: امرأة الابن أو الأخ، والجمع كنائن.

- (6) دعوتُ بني عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
(7) وكنْتُ امرأً لا أُبعَثُ الحربِ ظالمًا
(8) أربُتُ بدَفْعِ الحربِ حتَّى رأيتها
(9) // فإذا لم يكنْ عن غايَةِ الموتِ مَدْفَعُ
(10) فلمَّا رأيتُ الحربَ حربًا تجرَّدتْ
(11) مضاعفةً يَغْشَى الأناملَ فضلُها
- فلما أبوا سامحَتْ في حربِ حَاطِبِ
فلمَّا أبوا أشعلتُها كلَّ جانبِ
عن الدَفْعِ لا تزدادُ غيرَ تقارُبِ
فأهلًا بها إذ لم تنزلْ في المراحِبِ [ص 132]
لِيسْتُ مع البُرْدَيْنِ ثوبَ المُحَارِبِ
كأنَّ قَتيرَها عيُونُ الجَنَادِ

(6) بنو عوف: هم بنو عمرو بن عوف من الخزرج، وفي شرح ابن السكيت قال: عوف بن مالك بن الأوس، وهم قوم الشاعر، وصحح هذا الوهم محقق الديوان ناصر الدين الأسد، هامش ص 81.

حاطب: حليف لهم قتل، فكانت لهم حرب في قتله.

(8) أربُتُ: كانت لي إربة في دفع الحرب، أي حاجة، والأربُ والإربة والمأربة: الحاجة.

(9) في الأصل: (فإذا... إذا لم تنزل).

المراحب: جمع مرجب، أي السعة أو المكان الواسع، يريد: لا يزال في الأمر سعة قبل الحرب، قبل أن يضيق عليه.

(10) قال: كان الرجل إذا أراد أن يحارب يقول: اشتر لي ثوب مفاخر، أو درع محارب. قال الخالديان (الأشباه والنظائر ص 27): أراد بالبردين الشجاعة والشباب، ويجوز أن يكون أراد بهما ثوبيه، فأما قوله: ثوب المحارب فهو الدرع لا محالة.

وشرحه الأستاذ محمود شاكر (طبقات الشعراء ص 191) فقال: يقول لما رأيت الحرب قد تعرت بهولها عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التي كنت أسعى فيها في الصلح، ولبست درعي للقتال.

(11) مضاعفة: الدرع تنسج حلقتين حلقتين.

القتير: رؤوس المسامير لحلق الدرع، ويشبه القتير بحدق الأسود، وبيحدق الجراد، وبالقطر من المطر.

وعجز البيت كعجز بيت أبي قيس بن الأسلت: (السيرة النبوية 303/1 وديوان قيس ص 83 الهامش)

بالمِسْكِ والكافورِ عُبراً سَوَابِغاً كأن قَتيرَها عيُونُ الجَنَادِ

- (12) أَتَتْ عُصْبٌ مِ الْكَاهِنِينَ وَمَالِكِ
 وَتَعَلَّبَةَ الْأَثْرِينَ رَهْطِ ابْنِ غَالِبِ
 (13) رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوُا إِلَى الرَّوْعِ يُرْقَلُوا
 إِلَيْهِ كَارِقَالِ الْجَمَالِ الْمِصَاعِبِ
 (14) إِذَا فَرَعُوا مَدَّوْا إِلَى الرَّوْعِ صَارِحَا
 كَمَوْجِ الْأَتِيِّ الْمُزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ
 (15) تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ تَهْوِي كَأَنَّهَا
 تَذْرُوعُ خِرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ
 (16) صَحْبْنَا بِهَا الْآطَامَ حَوْلَ مُزَاكِمِ
 قَوَانِسُ أَوْلَى بِيضِنَا كَالْكَوَاكِبِ

(12) في الأصل: (مل الكاهنين . . . وتعلبت).

الكاهنان: من قريظة والنضير.

ثعلبة: هم بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (جمهرة أنساب العرب ص 317).

الأثرين: الأثر الرجل يستأثر على أصحابه، أي يختار لنفسه أفعالاً وأخلاقاً حسنة.

(13) الديوان: (يدعوا إلى الموت).

الروع: الحرب.

يرقلوا: أرقل البعير يرقل إرقالاً، وهو أن ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل، والذميل: ضرب من سير الإبل، وهو السير السريع اللين.

المصاعب: جمع المصعب، الذي لم يمسه جبل ولم يذلل.

(14) الديوان: (مدوا إلى الليل صارحاً).

الصارخ: المغيث.

الأتية: السيل يأتيك ولم يصبك مطره.

(15) قِصْدَ الْمُرَّانِ: كِسْرُ الرَّمَاحِ، وَتَقْصُدُ: أَي تَكْسِرُ.

التذرع: قدر ذراع ينكسر فيسقط، والتذرع والقصد واحد.

الخِرْصَانَ: كُلُّ قَضِيبٍ أَوْ غِصْنٍ يَابَسٍ أَوْ رَطْبٍ مِنْ رَمَحٍ أَوْ سَعْفٍ، فَهُوَ خِرْصٌ (مثلثة).

والشطبة: السعفة الطويلة، والشاطبة من النساء: التي تشققها وتأخذ فشرها الأعلى تعمل منه الحصر، وقال الأصمعي: الشاطبة هي المرأة التي تقشر العسيب ثم تلقيه إلى المنقية فتأخذ كل شيء عليه بسكينها حتى تتركه رقيقاً، ثم تلقيه المنقية إلى الشاطبة ثانية فتشطبه على ذراعها وتذرعه. (اللسان: ذرع).

(16) مزاحم: أطم من أطمهم، وقيل هو أطم عبدالله بن أبي بن سلول (الأغاني 15/156).

- (17) لو أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا
 تَدَخَّرَجَ عَنِ ذِي سَامِهِ الْمُتَّقَابِ
 (18) إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا
 صُدُودَ الْخُدُودِ وَأَزُورَارَ الْمَنَاكِبِ
 (19) إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
 خُطَّانَا إِلَى أَعْدَائِنَا بِالتَّقَابِ
 (20) أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا
 كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لَاعِبِ

= القوانس: جمع قونس، الناتيء في أعلى البيضة، وإنما قال: (أولى) لأنهم إنما يرون أول من يطلع عليهم.

قال أبو منصور الجواليقي (شرح أدب الكاتب ص 364) يقول: لما اطلعنا عليهم كانت قوانس بيضنا كالنجوم لبريقها، وخص أولى البيض لأن الرؤية عليها تقع أولاً، ولأن ما وراءها يستتره الغبار.

(17) السام: عروق الذهب، الواحدة سامة، وبه سمي سامة بن لؤي، فيقول: تراص القوم في الحرب حتى لو ألقيت حنظلاً فوق بيضهم لم يصل إلى الأرض. وأراد بالسام هاهنا: خطوط ذهب على البيض تموه بها، وقال أبو عمرو: إنما أراد بهذا كثرة الناس.

(الديوان ص 87)

(18) في الأصل: (كان أسواً).

أسواً: أفجح، قال البغدادي (الخرزانه 3/165) لا نفر في الحرب أبداً، وإنما نصد بوجوهنا ونميل مناكبنا عند اشتجار القنا، أي تداخل بعضها ببعض، وهذا لا يسمى فراراً، وإنما يسمى اتقاء، وهذا ممدوح في الشجعان، أي فإن كان يقع منا فرار في الحرب فهو هذا لا غير. وقال الخالديان: البيت والذي بعده مأخوذ من قول الأعشى في يوم ذي قار:

ما في الخدودِ صدودٌ عن وجوههم ولا عن الطعنِ في اللَّبَاتِ منحرفٌ

(الأشباه والنظائر ص 27 - 28)

وبعد هذا البيت بيت في الديوان لم يرد لدى المرزوقي هو:

صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب

(19) الديوان: (أعدائنا فنضارب).

حاول محقق الديوان أن يثبت أن الرواية (فنضارب) ص 88 ثم في التعليق على القصيدة ص 276 - 278 ورواية المرزوقي هنا تفند كل تلك المحاولات والجهود لتوجيه صحة (فنضارب) بالكسر، ويعزز رواية المرزوقي ما جاء في الطبعة الأوربية.

(20) الحديقة: قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل =

(21) وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سُيُوفُنَا إِلَى نَسَبٍ فِي جِذْمٍ غَسَّانَ ثَاقِبٍ
(22) يُعْرَبِينَ بِيضًا حِينَ نَلْقَى عَدُوَّنَا وَيُعْمَدَنَّ حُمْرًا نَاحِلَاتِ الْمَضَارِبِ

= الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله: أجالدهم يوم الحديقة . . . البيت .
(معجم البلدان: الحديقة 2/232)
المِخْرَاقُ: ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة، قال عمرو بن كلثوم: (جمهورية أشعار العرب 1/92)

كَأَنَّ سُيُوفَنَا مَنَا وَمَنْهُمْ مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
وقال ابن سيده: والمخراق متديل أو نحوه يُلوى فيضرب به، أو يلف فيفزع به، وهو لعبة تلعب بها الصبيان، وهو عربي صميم . . . وفي الحديث: أن أيمن وقتية معه حلوا أزرهم وجعلوها مخاريق واجتلدوا بها، فراهم النبي ﷺ فقال: لا من الله استحيا ولا من رسوله استتروا، وأم أيمن تقول: استغفر لهم.

(مسند ابن حنبل 4/191 اللسان: خرق)

(21) يَوْمَ بُعَاثٍ: قال ياقوت: بعث موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية . . . وهو موضع من المدينة على ليلتين، وقال بعضهم: بعث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قَوْزَا، وذكره الشعراء، فمن لك قول أحدهم:
أرقتُ فلم تنم عيني حِثًّا
فإن يك بالحجاز هوئى دعاني
ولم أهجعُ بها إلا ثلاثا
ولو جاوزتُ سَلْعًا أو بُعَاثًا
وأرقتني ببطن منى ثلاثا

(معجم البلدان: بعث 1/451 - 452)

ثاقب: أي مضيء غير خامل، يقول: رفعتنا سيوفنا إلى حسب حي بصير بالحرب، لا إلى حسب لثيم لا يصبر عليها، ويفشل ويخور.
(22) مضرب السيف ومضربته: نحو شبر من طرفه.

ناحلات المضارب: أي السيوف التي رقت ظباها من كثرة الاستعمال، قال الأزهري: السيف الناحل الذي ليس فيه فلول فيسن مرة بعد أخرى حتى يرق ويذهب أثر فلوله، وذلك إذا ضرب به فصمم انقل، فينحي القين عليه بالمداوس والصقل حتى تذهب فلوله، ومنه قول الأعشى:

مضاربها من طول ما ضربوا بها ومن عض هام الدراعين نواحل
(اللسان: نحل)

- (23) أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ
 (24) // عَجِبْتُ لِعَوْفٍ إِذْ تَقُولُ نِسَاؤُهُمْ
 (25) صَبَحْنَاهُمْ شَهَاءً يَبْرُقُ بَيْضُهَا
 (26) أَصَابَتْ سَرَاةً مِ الْأَعْرَ سِيوفُنَا
 (27) وَمَنَا الَّذِي أَلَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
 (28) رَضِيْتُ لَهُمْ أَلَا يَرِيمُونَ قَعْرَهَا
- عَنْ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ
 وَيَرْمِينُ دَفْعًا لِيَتَّالِمَ نَحَارِبِ [ص 133]
 تُبَيِّنُ خَلَاخِيلَ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ
 وَغُودِرَ أَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ
 عَنْ الْخَمْرِ حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ
 إِلَى عَازِبِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِصَاحِبِ

(23) أول واجب: أول ميت، وفي بعض الحديث: (فلا تبكين باكية إذا وجب)، ووجبت الشمس: إذا وقعت. يقول: إن مقدم بني عوف - من الخزرج - وأميرهم لج في المحاربة ونهى بني عوف عن السلم ومصالحة الأوس، فلما اقتتلوا كان أول قتيل.

(مسند أبي داود: جوائز 11 النسائي جوائز 14 اللسان: وجب)

ورئيس بني عوف الذي يقصده هو: عمرو بن النعمان البياضي (الأغاني 15/157 ط ساسي)

(24) الديوان: (أويت لعوف).

يرمين: أي يرميننا من فوق الآطام دفعاً عن أنفسهن.

(25) شهاء: كتيبة شهباء، وبيضاء: إذا كانت صافية الحديد.

تبين: أي يهربن فيحسرن عن أسوقهن.

(26) في الأصل: (مل الأغر).

الأغر: هو مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

(جمهرة أنساب العرب ص 344)

(27) الذي ألى: هو أبو قيس بن الأسلت: ورجح محقق الديوان أن المراد به هو حضير

الكتائب بن سَمَاك سيد الأوس يوم بُعَاث، فهو الذي أقسم ألا يشرب الخمر أو يظهر ويهدم

مزاحماً أطم عبدالله بن أبي. (جمهرة الأنساب ص 319 والأغاني 15/156 والديوان

ص 92 هامش).

(28) في الديوان: (لهم إذ لا يريمون).

المال العازب والعزيب: المتنحي الذي لا يراح إلى أهله، وعازب الأموال: هي الإبل

والشاء التي تعزب عن أهلها في المرعى، قال:

=

- (29) فَلَوْلَا ذُرِّيُّ الْأَطَامِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ وَتَرَكُوا الْفَضَا شُورِكْتُمْ فِي الْكَوَاعِبِ
 (30) فَلَمْ تَمْنَعُوا مِنَّا مَكَانًا نُرِيدُهُ لَكُمْ مُحْرِرًا إِلَّا ظَهُرَ الْمَشَارِبِ
 (31) فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرَتُمْ لَوْقَعْتَنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ
 (32) ظَارَنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ أَذَلُّ مِنَ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَائِبِ
 (33) وَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرْتِ قَالَ أَمِيرُنَا حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ

= وما أهل العمود لنا بأهلٍ ولا التعمُّ العزيزُ لنا بمالٍ (اللسان والتاج: عزب)

(29) الفضا: موضع بالمدينة، قاله ياقوت ولم يزد عليه (معجم البلدان: الفضا) وقال السمهودي: والفضاء لبني خطمة من الأوس، وخطمة هو: عبدالله بن جشم بن مالك بن الأوس، ويضاف إليهم فيقال: فضاء بني خطمة. (وفا الوفا 1/139، 2/356) الكواعب: الكاعب من النساء التي نهت لثديها.

(30) المشارب: الغرف، الواحد مشربة، وهي الغرفة، قال في الأساس: لأنهم يشربون فيها، وفي الحديث أن النبي ﷺ كان في مشربة له، أي كان في غرفة وجمعها مشربات ومشارب، والمشربة: العلية، والمشربة: الصفة، وقيل هي كالصفة بين يدي الغرفة. (التاج: شرب 1/314)

(31) في الأصل: (صبرتم فيه لوقعتنا) و (فيه) زائدة يختل بوجودها الوزن. العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى.

(32) ظارناكم: عطفناكم على ما نريد، ويقال في المثل: (الطعن يظار) أي يعطف القوم على الصلح. (المثل في معجم الأمثال 1/446).

السقبان: جمع سقب، وهو الذكر من أولاد الإبل، وقوله: أذل من السقبان بين الحلائب، هذا مثل (معجم الأمثال 1/295) قال: السقبان: جمع السقب وهو ولد البعير الذكر، ويقال للأثني حائل، والحلائب: جمع الحلوبة، وهي التي تحلب.

(33) الحرث: موضع من نواحي المدينة، قال قيس بن الخطيم: فلما هبطنا الحرث قال أميرنا... البيت وقال أيضاً:

وكانهم بالحرث إذ يعلوهم
 غنم يعبطها غواة شروب
 (معجم البلدان: حرث 2/238)

- (34) فَسَامَحَهُ مِنَّا رَجَالٌ أَعَزَّةٌ
 وَمَن فَرَّ إِذْ يَحْدُونَهُمْ كَالجَلَائِبِ
 وَمَا مَن تَرَكَنَا فِي بُعَاثٍ بِأَثِبِ
 وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّعَالِبِ
- (35) فَلَيْتَ سُؤِيدًا رَأَى مَن خَرَّ مِنْكُمْ
 (36) فَأُبْنَا إِلَى أُنْبَائِنَا [وَنِسَائِنَا]
 (37) وَغُيِّبْتُ عَنْ يَوْمِ كَفْتَنِي عَشِيرَتِي

(34) سامحه: أي تابعه .

(35) في الديوان: (من جر منكم).

قال وروى أبو عمرو: (من خر منهم).

راء: أراد رأى فقلب .

الجلائب: الجماعات من الخيل والإبل والغنم والناس، الواحدة: جلوبة، وهي ما جلب .
 سويد: هو سويد بن الصامت الأوسي، كان قتله المُجَدَّر بن زياد حليف الخزرج، فقتله
 بعد أن أسلم الحارث بن سويد، فقتل النبي عليه السلام الحارث صبراً.

(الديوان ص 96، وجمهرة أنساب العرب ص 318)

(36) في الأصل سقطت كلمة (ونسائنا) والتصويب من الديوان .

بعاث: يوم مر ذكره في البيت 21 من هذه القصيدة .

(37) قال: لم يكن قيس حضر يوم بعاث . (الديوان ص 96)

في الديوان: (كنتني عشيرتي) ولم أر لها وجهاً لأنه لم يحضر ذلك اليوم حتى تكنيه
 عشيرته - ومما يوثق رواية المرزوقي رواية منتهى الطلب:

ولو غبت عن قومي كفتني عشيرتي

(الديوان ص 96 الهامش)

وقال أيضاً*):

- س 134 (1) // رَدَّ الْخَلِيْطُ الْجَمَالَ وَأَنْصَرَفُوا ماذا عليهم لو أنّهم وقّفوا
(2) لو وقّفوا ساعةً نَسألُهُمْ رَيْتَ يُضَحِّي جِمَالَهُ السَّلْفُ
(3) فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ أَنْسَاءُ الـ دَلَّ عَرُوبٌ يَسُوؤُهَا الْخُلْفُ
(4) يَبِيْنَ سُكُوْلِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا قَصْدٌ فَلَا جَبْلَاءُ وَلَا قَصَفُ

(*) القصيدة في ديوان قيس بن الخطيم ص 101 - 119، وعدتها فيه ثمانية وعشرون بيتاً. قال

أبو الفرج: «هذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جَحَجَجِيّ وبني
خطمة، ولم يشهدا قيس، ولا كانت في عصره، وإنما أجاب عن ذكرها شاعراً يقال له:
درهم بن يزيد» (الأغاني 18/3)

ونقل هنا شرح السكري للأبيات ونضيف إليه ما نختاره من الهامش، وقد نضيف إليه.

(1) في الديوان: (فانصرفوا).

رد الخليط: وهو هاهنا جمع، وهو المخالط لهم في الدار، ردوا جمالهم من الرعي
ليرتحلوا.

(2) راث: أبطأ، والريث: الإبطاء.

يُضَحِّي: من الضحاء، وهو أن ترعى الإبل ضحى، يقال: ضَحَيْتُ الإبل، ويقال في مثل:
ضَحَّ رويداً، أي لا تعجل.

السلف: القوم الذين يتقدمون الظعن بنفضون الطرق.

ضح رويداً: أي ارع إبلك برفق ولا تعجل.

(3) لعوب العشاء: أي تسمر مع النساء وتلهو.

العروب: المرأة المتحبة إلى زوجها، والجمع: عرب، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا﴾.

(4) في الأصل جاءت كلمة (جبله) محرقة على (جبلد).

الشكول: الضروب، الواحد: شكّل.

الجبله: بالكسر الخلفة، كذا قاله ابن منظور واستشهد بيت قيس بن الخطيم هذا، وقال ابن =

- (5) تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ
(6) قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ يَخْلُقُهَا الـ خَالِقُ أَلَّا يَكْنُهَا سَدْفُ
(7) تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنِهَا فِإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ
(8) حَوْرَاءُ جَيْدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خُوْطُ بَانَةٍ قَصِفُ

= برى: الذي في شعر قيس بن الخطيم (جيلة) بالفتح، قال: وهو الصحيح، قال: وهو اسم فاعل من جبل وزان فرح، فهو جَبَلٍ (بفتح فكسر) وجَبَلٍ (بفتح فسكون) إذا غلظ. القَصْفُ (محرّكة): الدقة وقلة اللحم، والجيلة: الغليظة. (اللسان: جبل، قصف)

(5) تغترق الطرف: يقول من نظر إليها أستغرقت طرفه وبصره، وشغلته عن النظر إلى غيرها. وهي لاهية: غير محتفلة.

وأراد: أنها عتيقة الوجه ليست بكثيرة اللحم.

نزف: خروج الدم، قال العدوي: أراد أن في لونها مع البياض صفرة، وذلك أحسن. (السكري - الديوان ص 104 - 105)

(6) قال السكري: إذا كانت في ظلمة أبصرت ولم تسترها الظلمة. السدف والسدفة: الظلمة.

(7) تنغرف: تسقط، وقيل: تنثى، وقال الجواليقي: تنغرف وتنقصف بمعنى واحد، يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل، وهذا يحسنها وينعم بدنها، وقال: تنام عن معظم شؤونها لأنها مكفية تُخدم ولا تخدم، ورويداً: معناه برفق ودعة، وتنغرف: أي تنقطع من نعمتها.

وقال البطليوسي (الافتصاب ص 369 - 370): وصف امرأة نشأت في رفاهية ونعمة فهي تنام لجلالة شأنها وأن لها من يكفيها الأمور، فإذا قامت في سكون وضعف وكادت تنغرف لرقه خصرها وثقل ردفها، ويقال: انغرف الغصن من الشجرة إذا انقطع. . . وقوله: قامت رويداً: أراد قياماً رويداً، فحذف الموصوف، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال.

(8) الحَوْرَ: سعة العين وعظم المقلة وكثرة البياض، وقالوا: شدة سواد الحدقة مع شدة البياض، وقال أبو عمرو: الحور سواد العين كلها، وليس ذلك في الإنس.

جيداء: طويلة العنق. خوْط: قضيب. قصف: حوار ناعم يتثنى.

البانة، جاء في اللسان: البانة شجرة لها ثمرة تربب بأقاويه الطيب ثم يعصر دهنها طيباً، وجمعها: البان، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها، شبه الشعراء الجارية =

- (9) تَمَشِي كَمَشِي الزَّهْرَاءِ فِي دَمْتِ الدِّ
 (10) وَلَا يَعْنُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ
 (11) تَحَزُّنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ
 (12) كَأَنَّ لَبَّاتِهَا تَبَدَّدَهَا
 (13) كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الـ
- رَمَّمِلِ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
 وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِيفُ
 وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
 هَزَلَى جَرَادٍ أَجْوَازُهُ جُلْفُ
 غَوَاصٌ يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ

= الناعمة ذات الشطاط بها، فقيل: كأنها بانه، وكأنها غصن بان، قال قيس بن الخطيم... البيت.

(اللسان: بين)

(9) الزهراء: أراد بها بقرة بيضاء.

دمت: لين الموطيء، ورملة دمت (بفتح الميم) كذلك، كأنها سميت بالمصدر، وكل سهل: دمت (بكسر الميم)، وأصله من الدمت (بسكون الميم) وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة، والرمل الذي ليس بمتلبد (اللسان: دمت).

الجُرفُ والجُرْفُ (بسكون الراء وضمها) ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض، والجرف: ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر.

(10) بفيها: أي من فيها.

(11) أنف: مستأنف، يريد أنها ترسل الحديث من فيض طبيعتها دون تكلف ومن غير سابق إعداد وتدبير..

(12) تبددها: أي كان عن يمينها وعن شمالها.

هزلى جراد: وهو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد، فشبه الحلبي على اللبات بأجلاف الجراد، وقال النمر بن توبل: (جمهرة أشعار العرب ص 524/2).

ونظم كأجوازِ الجَرَادِ مَفْصَلُ

ويقال: أجلاف الشاة، جسدها بغير رأس ولا بطن ولا قوائم، جلف وأجلاف.

أجواز: جمع جوز، وجوز كل شيء وسطه.

جلف: قال ابن السكيت: كأنه شبه الحلبي الذي على لبتها بجراد لا رؤوس له ولا قوائم، وقيل: الجُلف (بضمين) جمع الجليف، وهو الذي قشر. وقال الجواليقي: جمع اللبة بما حولها وشبه ما نظم في عقدها بالجراد لأنه يصاغ على صيغة الجراد.

(اللسان والتاج: بدد)

- (14) واللّه ذي المسجد الحرام وما
(15) إني لأهواك غير ذي كذب
(16) // بل ليت أهلي وأهل أئمة في
(17) أيهات من أهله ينرب قد
(18) يارب لا تبعذن ديار بني
(19) أبلغ بني جحجبي وقومهم
- جُلِّلَ من يُمنّة لها خُفُّ
قد سُفِّ منّي الأُخْشاءُ والشَّغْفُ
دارِ قَريبٍ من حيث يُخْتَلَفُ [ص 135]
أَمَسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرِفُ
عُذْرَةَ حَيْثُ أَنْصَرَفْتُ وَأَنْصَرَفُوا
خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أُنْفُ

(14) اليمنة: ضرب من يرود اليمن. خنف: أراد أن لها جوانب وحواشي، قال والخنف والواحد خنيف: ثياب كتان كان يقدم بها عليهم.

(15) الشغف: معلق القلب، والشغف جمع شغاف غلاف القلب.

(16) الديوان: (تختلف).

يُخْتَلَفُ بالمبني للمجهول كما هنا، وهي أيضاً رواية الأصمعيات.

أئمة: قال ياقوت، موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطيم:

والله ذي المسجد الحرام... الأبيات الثلاثة، وقال: كذا قيل في تفسيره والظاهر أنه اسم امرأة.

(معجم البلدان: أئمة 1/91)

(17) سرف: من مكة على شيء يسير، وبسرف دخل رسول الله ﷺ على ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجته في عمرة القضية، وبسرف ماتت ميمونة فهناك قبرها.

عمرة القضية، وتسمى عمرة القضاء. (معجم البلدان: سرف 3/212 والديوان ص 113)

(18) بنو عذرة: قبيلة من اليمن، وهم بنو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، وهم لمشهورون في العشق والعفة، ومنهم جميل بن معمر وصاحبه بثينة بنت الحياء، وعروة بن حزام بن مالك صاحب عفراء بنت مهاضر بن مالك، وهي بنت عمه، مات من جها.

(التاج: عذر 3/388)

(19) جحجبي: هو ابن كلفة (بضم فسكون) بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

(جمهرة أنساب العرب ص 315)

خطمة: هو عبدالله بن جشم بن مالك بن الأوس، قيل: سمي خطمة لأنه ضرب رجلاً =

- (20) وَأَنْتَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةٍ نَكُفٌ
 (21) إِنَّا وَلَوْ قَدَّمُوا الَّتِي عَلِمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وِرَائِهِمْ تَجِفُّ
 (22) نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ وَفَلَيْتَا هَامَهُمْ بِنَا عُنْفُ
 (23) لَمَّا بَدَتْ غُدُوءَ جِبَاهِهِمْ حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ
 (24) فَقَوْلُنَا لِلْمَقْدَمِينَ قَفُوا عَنْ شَأْوِكُمْ وَالْحُرُوبُ تَخْتَلِفُ
 (25) يَتَّبِعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ سُخْنٌ عَيْطٌ عُرُوقُهُ نَكُفٌ

= بسيفه على خطمه، أي أنفه، وجحجبي وخطمة حيان لقبيلة قيس بن الخطيم لأنه أوسي .
 (جمهرة أنساب العرب ص 315 والخزانة 193/2)

أنف: أي نأنف من ورائهم، وأنف جمع أنوف، ورجل أنوف شديد الأنفة، وهو الذي تأخذ الحمية والنخوة.

(20) قال البغدادي في شرح البيت: «السوم: التكليف، والخُطَّة (بالضم): الشأن والأمر العظيم، ونُكُف (بضمين) جمع ناكف، من نكفت من كذا، أي استنكفته وأنفت منه» .
 (الخزانة 193/2 والديوان ص 114)

(21) جاء هذا البيت في الديوان بعد الذي يليه، أي تسلسله الثاني والعشرون. يقول: وإن كانوا قد قدموا ما قدموا مما ننكر فإننا نشفق عليهم من وراء غيبيهم.

تجف: وجف الشيء إذا اضطرب، ووجف القلب وجيلاً خفق، وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلُوبٌ يَوْمئذٍ وَاجِفَةٌ﴾ قال الزجاج: شديدة الاضطراب، وقال ابن الكلبي: خائفة.

(اللسان: وجف)

(22) نفلي: يقال فلاه بالسيف إذا علاه، وأنشد:

أَيُّ وَصِيفٍ مَلِكٍ تَرَانِي
 أَفْلِيهِ بِالسَّيْفِ إِذَا اسْتَفْلَانِي

يقول: قتلنا إياهم عنف منا لأنهم قومنا وبنو عمنا.

(23) حنت إلينا الأرحام: أي بكوا إلينا.

الصحف: العهود التي كتب فيها الحلف بينهم.

(24) في الديوان: (كقيلنا للمقدمين . . . والحراب نختلف).

الشأو: السبق.

(25) اختلجت: جذبت، يقول: يتبع آثار الجراحات إذا نزعت.

- (26) قَالَ لَنَا النَّاسُ مَعْشَرَ ظَفِرُوا قُلْنَا: فَإِنَّا لَقَوْمَنَا خَلْفُ
- (27) إِنَّ لَنَا حَوْزَةً وَحَوْمَتَهَا بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفٌ ذُلْفُ
- (28) يَكْفُ عَنْهُمْ سَامِرٌ مَصِيعٌ سُودَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ

-
- = سخن عبيط: أي دم سخن، والعبيط: الطري .
 يكف: يقال وكف دمه ودمعه يكف وكيفاً: أي سال .
 (26) الديوان: (بقومنا خلف).
 (27) الديوان: (لنا مع آجمنا وحوزتنا).
 الحوزة: كل شيء من حيّزه . ذرى كل شيء: أعاليه .
 مخارف دلف: أي نخل يخترف منه، والاختراف: لقط ثمر النخل بسراً أو رطباً .
 دلف: أي تدلف بحملها، تنهض به، ويقال: دلف القوم إذا نهضوا إلى ما يريدون .
 (28) مَصِيعٌ: شديد، يستطيع أن يقاتل بالسيف ونحوه .
 سود الغواشي: يعني الغريان .
 عرف: يريد عرف فرس في تتابعها وكثرتها .

وقال حاتم بن عبدالله الطائي (*):

- (1) أتعرف أطلالاً ونوياً مهذماً
كخطك في رق كتاباً منمنماً
شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً
وبدلت الأنواء ما كان معلماً
فما أعرف الأطلال إلا توهُماً
وأفوت من الزوار كفاً ومعصماً
- (2) // إذاعت به الأرواح بعد أنيسها
(3) فأصبحن قد غيرن ظاهر تربه
(4) وغيرها طول التقادم والبلى
(5) ديار التي قامت تريك وقد عفت

(* حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرح الطائي، أشهر أجواد العرب في الجاهلية وبيجوده يضرب المثل، وقد غطى جوده على أخبار بطولته ومكارمه الأخرى، عاش حاتم في القسم الأخير من الجاهلية، فقد أدركت إحدى بناته الإسلام ووفدت على رسول الله ﷺ وأكرم وفادتها، وكذلك ابنه عدي بن حاتم الذي أسلم وحسن إسلامه.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ص 70، خزانة الأدب 1/494 و2/164، شرح شواهد المغنى ص 75، تاريخ الخميس 1/255، تهذيب ابن عساكر 3/420 - 429 شرح مقامات الحريري 2/332.

(*) (*) القصيدة في ديوان حاتم الطائي ص 115 - 121 ط كرم البستاني، وفي مختارات ابن الشجري ص 11 - 14. وقد قابلنا الأصل على هذين المصدرين.

- (1) الأطلال جمع طلل: وهو ما شخض من آثار الديار.
النوى: الحاجز حول الخيمة لئلا تدخلها مياه الأمطار.
الرقق (بفتح الراء): الصحيفة البيضاء، والجلد الرقيق يكتب فيه.
المنمنم: المنقش المزخرف المرقوم.
(2) الشجرية: (بعد أنيسه).
أذاعت به: ذهبت به، يريد أن الرياح أذهبت وطمست معالمه.
الأرواح: الرياح. الحول المجرم: الماضي مكملأ.
(3) الديوان: (دوارج قد غيرن... وغيرت الأيام).
(5) في الأصل: (ومعهما) تحريف (ومعصماً).

- (6) تَهَادَى عَلَيْهَا حَلِيهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَكَشْحاً كَطَيِّ السَّابِرِيَةِ أَهْضَمَا
(7) وَنَحْرًا كَفَائُورِ اللَّجِينِ يُزَيِّنُهُ تَوْقُدُ يَأْقُوتِ وَشَذْرًا مُنْظَمًا
(8) كَجَمْرِ الْغَضَى هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَبَسَمَا
(9) تُضِيءُ لَنَا الْبَيْتَ الْكَلِيلَ خِصَاصُهُ إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاولَتْ أَنْ تَنْسَمَا
(10) إِذَا انصَرَفَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرْتَمُ وَسُوسُ الْحُلِيِّ تَرْتَمَا

= في الشجرية: (وقد خلت). ولم يرد البيت في الديوان.

عفت الديار: زالت وامحت. أقوت: خلت.

وأراد بالمعصم: السوار.

(6) في الأصل: (أهاضما) تحريف: (أهضما).

لم يرد البيت في الشجرية.

ذات بهجة: ذات حسن ونضرة. الكشح: ما بين الخاصرة والضلع، والشكح: الوشاح.

السابري من الثياب: الرقيق الجيد. الأهضم: اللطيف الدقيق.

(7) الديوان: (ونحراً كفى نور الجيين... وشذراً منظماً).

الفائور: خوان يتخذ من اللجين وهو الفضة.

الشذر: صغار اللؤلؤ، وقطع صغار من الذهب. المنظم: المفصل.

(8) الشجرية: (الصبا فتضرم). الديوان: (هبت به... فتسما).

الغضى: شجر شديد الانتقاد، صلب الخشب، جمره يبقى طويلاً لا ينطفئ.

الهجعة: النوم الخفيفة أول الليل.

الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، وقيل: ريح تستقبل الكعبة

تزعم العرب أنها سميت بذلك لأنها تحن إليها.

تبسم: هنا بمعنى توقد وتضرم، أي جمر الغضى.

(9) الديوان: (يضيء لنا البيت الظليل... حاولت أن تبسما).

الشجرية: (يضيء لنا البيت الظليل خصاصه). (حاولت أن تبسما).

الخصاص: التفاريح الضيقة واحدها خصاصة تكون في الخصى، وهو بيت يتخذ من عدوق

النخل، والمراد أنه لا تفاريح فيه.

(10) الديوان والشجرية: (إذا انقلبت فوق).

انصرفت: أي تحولت وتحركت وانقلبت. الحشية: الفراش المحشور. الوسواس: صوت

الحلي.

- (11) فبانت لطيات لها وتبدلت
 به بدلاً مرت له الطير أشأما
 (12) وعاذلتين هبتا بعد هجعة
 تلو مان متلافا مفيدا ملوما
 (13) تلو مان لماً غور النجم ضلة
 فتى لا يرى الإنفاق في الحق مغرماً
 (14) ألا لا تلوماني على ما تقدماً
 كفى بصروف الدهر للمرء مُحكماً
 (15) فقلت وقد طال العتاب عليهما
 وأعدتاني أن تينا وتصرماً
 (16) فإنكما لا ما مضى تُدركانه
 ولست على ما فاتني مُتندماً
 (17) // فففسك أكرمها فإنك إن تهن
 عليك فلن تلقى لها الدهر مُكرماً
 (18) أهن في الذي تهوى التلاد فإنه
 إذا مُت كان المال نهياً مُقسماً

- (11) لم يرد البيت في الديوان ولا في الشجرية .
 طيات لها : أي الجهات والنواحي البعيدة .
 مرت له الطير : كناية عن سوء الطالع والشؤم .
 (12) متلافا : مبالغة من التلف ، البذل والسخاء .
 المفيد : الكثير الكسب ، أو الذي يفيد غيره به .
 ملوم : يلام كثيراً على إتلافه .
 (13) الديوان : (لا يرى الإتلاف في الحمد مغرماً) .
 غور النجم : دنا من المغيب . الضلة : الضلال ضد الهدى .
 المغرم : الغرم وهو الدين .
 (14) هذا البيت يأتي بعد الذي يليه في الشجرية والديوان .
 (15) الديوان : (ولو عذراني أن تينا وتصرماً) .
 الشجرية : (أن تينا فتصرماً) .
 تينا : من البين وهو البعاد والفرق .
 تصرماً : من الصرم وهو الهجر والقطع .
 (17) الديوان : (فلن تلقى لك الدهر) .
 الشجرية : (ونفسك أكرمها) .
 (18) الديوان : (أهن للذي) .
 الشجرية : (يصير إذا ما مت نهياً) .

- (19) وَلَا تَشْقَيْنَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَاِرْثُ
 (20) يُعَسِّمُهُ غُنْمًا وَيَشْرِي كِرَامَةً
 (21) تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَأَسْتَبِقْ وَدَهُمُ
 (22) مَتَى تَلَقَّ أَضْغَانَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنْثَى
 (23) وَمَا أَبْتَعْتَنِي فِي هَوَايَ لِحَاجَةٍ
 (24) إِذَا شِئْتُ نَازَيْتُ أَمْرًا السُّوءِ مَا نَزَا
 (25) رَأَى اللَّيْلُ قَدْ غَالَتْ نَجُومٌ تَقُودُهُ
- بِهِ حِينَ تُخَشَى أَغْبَرَ الْجَوْفِ مُظْلِمًا
 وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَغْظَمًا
 فَلَسْتَ مُصِيبَ الْحَلْمِ حَتَّى تَحَلَّمَا
 وَكَفَّ الْأَذَى يَخْسِمُ لَكَ الدَّاءَ مَحْسَمًا
 إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيمَا أَمَامِي مُقَدَّمًا
 إِلَيْكَ وَلَا طَمَّتَ اللَّيْمُ الْمُطْلَمًا
 وَقَدْ يَكْرَهُ السَّارِي الْبَخِيلُ الْمَذْمَمًا

= التلاد: جمع تلید، المال الأصلي القديم، وما آل إليه بالميراث، وما توالد عنده من الماشية.

(19) الديوان: (به حين تخشى).

أغبر الجوف مظلماً: القبر.

(20) الشجرية: (ويشري كرامه).

يشري: يبيع. الخط: الشق، وهو القبر هنا

بعد هذا البيت في الديوان والشجرية:

قليلٌ به ما يَحْمَدُنَّكَ وَاِرْثُ إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَعْنَمًا
 الشجرية: (قليلاً به).

(21) الديوان: (تحمل عن الأدنين).

الديوان والشجرية: (ولن تستطيع الحلم حتى تحلما).

(22) الديوان والشجرية: (متى ترق) من الرقية وهي العوذة.

الأنى: الحلم والوقار والرفق. حسم الداء: استأصله.

(23) الديوان: (لم أجد فيها أمامي).

ابتعته كبعته، أرسله. اللجاجة: الخصومة والتمادي فيها.

(24) الديوان: (ناويت امرأ السوء).

نازيت: من النزوان وهو التلفت والسورة والحدة والتوثب.

الملطم: اللثيم، والذي يلطم كثيراً.

(25) لم يرد هذا البيت في الديوان ولا في الشجرية.

- (26) وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ مَعْشَرٍ عَادَةٍ لَهُمْ
 (27) وَيَحْمَدُ جَادِيهِمْ وَيَرْضَى صَدِيقَهُمْ
 (28) وَعَوْرَاءٌ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَصِرْ
 (29) وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْحَارَهُ
 (30) وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا
 (31) وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا
 (32) [ص 138] // وَلَيْلٍ بِهِيمٍ قَدْ تَسْرَبَلْتُ هَوْلَهُ
- [مُنَى] أَنْ بَيْتَ الضَّيْفِ رَيَّانَ مُطْعَمًا
 إِذَا أَخْطَأَ الْقَطْرُ الْجَنَابَ فَأَقْتَمًا
 وَذِي أَوْدٍ قَوْمُتُهُ فَتَقْوَمًا
 وَأَعْرَضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا
 وَلَا أُشْتِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْحَمًا
 وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُضْرِمًا
 إِذَا اللَّيْلُ بِالنُّكْسِ الضَّعِيفِ تَجَهَّمًا

(26) لم يرد البيت في الديوان ولا في الشجرية.
 في الأصل: (لهم منا).

(27) لم يرد البيت في الديوان ولا في الشجرية.

الجادي: طالب الجدوى وهي العطية، قال ابن بري: وهو من الأضداد، يقال: جدوته سألته، وجدوته أعطيته، قال الشاعر:

جَدُّوتُ أَناسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدُّوا أَلَا لِلَّهِ فَأُجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

(اللسان والتاج: جدا)

(28) العوراء: الكلمة القبيحة.

ذو أود: الأود الاعوجاج، يقال: أقام أوده إذا قوم اعوجاجه.

(29) الديوان: (وأصفح من شتم اللئيم).

ادخاره: إبقاء له، منصوب على أنه مفعول لأجله.

(30) المولى: هنا الصاحب والقریب وابن العم.

المفحم: الذي لم يطق جواباً، والعاجز أمام الحجة والعيي، وأفحمته: أسكنته بالحجة.

(31) لم يرد البيت في الشجرية.

الديوان: (غنائي تباعدا).

المصرم: المنقطع والمنعزل، أي الفقير.

(32) الشجرية: (بالنكس الجبان).

البيهم: المظلم. تسربلت هوله: لبست مخافته.

- (33) ولن يكسب الصُّعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنَى
 إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكُبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا
 (34) ولم يشهد الخيلَ المُغِيرَةَ بالضُّحَى
 يُرْنَ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمًا
 (35) لَحَى اللُّهُ صُغْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ
 مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لُبُوسًا وَمَطْعَمًا
 (36) يرى الخَمْصَ تَعْذِيبًا وَإِنْ يَلْقَ شُبْعَةً
 يَيْتَ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهَمًا
 (37) مُقِيمًا مَعَ الْمُثْرِينَ لَيْسَ بِبَارِحٍ
 إِذَا نَالَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْتَمًا
 (38) يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا نَوْمُهُ اسْتَوَى
 تَبَّهَ مَثَلُوجَ الْفُوَادِ مُورَمًا
 (39) وَلَكِنَّ صُغْلُوكًا يُسَاوِرُ هَمَّهُ
 وَيَمْضِي عَلَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا
 (40) فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصَ تَرْحَةً
 وَلَا أَكْلَةً إِنْ نَالَهَا عَدًّا مَغْنَمًا

= النكس: الجبان والضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم الذي يهاب الأمور فلا يقدم عليها.

تجهم الليل: اشتدت ظلمته.

(33) الصعلوك: اللص الفقير، والذي لا مال له، والمراد هنا الصعلوك اللئيم الذي لا يسعى ولا يجاهد في طلب رزقه، وإنما يكفي بما يجاد به عليه. المعظم: العظيم.

(34) لم يرد البيت في الديوان.

السنايك: جمع سنك وهو طرف الحافر. الأتم: من القتمة وهي السواد.

(36) لم يرد البيت في الشجرية.

(37) الديوان: (إذا كان جدوى).

الجدوى: العطية. المجثم: موضع الجثوم، والمراد هنا المنزل والمقام.

(38) نومه استوى: أي بلغ أشده.

مثلوج الفؤاد: البليد. المورم: الضخم المنتفخ.

(39) الديوان والشجرية: (ولله صعلوك... ويمضي على الأحداث).

أراد بالصعلوك هنا الصعلوك الكريم الذي يقدم على الغارات طلباً للرزق.

ساور: واثب وصارع، يقال: ساروته الهموم والهواجس، صارعته.

(40) الديوان والشجرية: (ولا شبعة إن نالها).

الخمص: الجوع.

الترحة: الحزن والفقر، وترح: قل خير، والمترح من العيش: الشديد.

- (41) إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ
تَيَّمَمَ كُبْرَاهُنَّ نُمَّتْ صَمَمًا
- (42) تَرَى رُمَحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجَنَّهُ
وَذَا شَطْبِ عَضْبِ الضَّرِيْبَةِ مِخْدَمًا
- (43) وَأَحْنَاءَ سَرْجِ قَاتِرٍ وَلِجَامَهُ
عَتَادَ أَخِي هَيْجَا وَطِرْفًا مُسَوَّمًا
- (44) فَذَلِكَ إِنْ يَهْلَكَ فَحُسْنٌ تُنَاوُهُ
وَإِنْ يَخِي لَّا يَقْعُدُ ضَعِيفًا مُدْمَمًا

(42) الشجرية: (يرى رمحه).

المجن: الترس.

ذا شطب: أي السيف الذي فيه طرائق، الشطب: الخطوط في متن السيف.
العضب: السيف القاطع. المخدم: الذي ينتسف القطعة.

(43) الديوان: (سرج فاتر) بالفاء.

الديوان والشجرية: (عتاد فتى هيجا).

الأحناء: جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع، فنسبها إلى السرج لحلولها فيه.

وحنو السرج: اسم لكلا القربوسين المقدم والمؤخر.

القاتر: من السروج الجيد الوقوع على الظهر.

الطرف: الكريم من الخيل.

المسوم: المعلم بعلامة.

(44) لم يرد البيت في الديوان.

الشجرية: (وإن عاش لم يقعد ضعيفاً).

وقال أيضاً (*):

- (1) أَمَاوِيَّيْ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ
(2) // أَمَاوِيَّيْ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
(3) أَمَاوِيَّيْ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلِ
(4) أَمَاوِيَّيْ إِمَّا مَانِعٌ فَمُمْتَنِعُ
(5) وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
(6) إِذَا مَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ فَإِنِّي
(7) أَفْكُ بِهِ الْعَانِي وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا
- وقد عَذَّرْتِنِي فِي طِلَابِكُمْ الْعُذْرُ
وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ [ص 139]
إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلَّ فِي مَالِنَا نِذْرُ
وإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
أَجُودٌ فَلَا قَلَّ عَطَائِي وَلَا نَزْرُ
فَمَا إِنْ تُعْرِيهِ الْقِدَاحُ وَلَا الْخَمْرُ

(*) القصيدة في ديوان حاتم الطائي ص 71 - 74 وعدتها عشرون بيتاً، ولدى المرزوقي واحد وثلاثون بيتاً.

(1) الديوان: (من طلابكم).

ماوية: زوجة حاتم الطائي، ومعنى اسم ماوية: المرأة، والبقرة الوحشية البيضاء.

العذر: الواحد عاذر، من عذره: رفع عنه اللوم.

(3) الديوان: (نزر) بالزاي.

النزر: القلة، والنذر: النحب، وهو ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه نجساً واجباً،

والنذر: ما يوجب في الجراحات من الديات. أي يعتذر بعدم وجود المال إذا حلت بهم

الديات فذهب المال.

(4) الديوان: (مانع فمبين).

ينهنه: يكفه. الزجر: المنع والنهي والطرده.

(6) لم يرد البيت في الديوان.

(7) الديوان: (يفك به العاني... وما أن تعريه)

العاني: الأسير. القداح: قدام الميسر.

- (8) أَمَاوِيَّيْ إِنْ يُضِيحَ صَدَائِيْ بِقَفْرَةٍ
 (9) تَرَبِّيَ أَنْ مَا أَفْنَيْتُ لَمْ يَكْ ضَرَّنِي
 (10) أَمَاوِيَّيْ إِيَّيْ رَبِّ وَاحِدِ أُمَّهِ
 (11) وَلَا أَلْطَمُ أَبْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي
 (12) وَلَا أَخَذْتُ الْمَوْلَى بِسُوءِ بِلَائِهِ
 (13) غُنَيْنَا زَمَانَا بِالْتَّصْعُلِكِ وَالْغِنَى
 مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
 وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
 أَجَزْتُ فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
 شُهُوداً وَقَدْ أُوذِيْتُ بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ
 وَإِنْ كَانَ مَخْنُوًّا الضُّلُوعِ بِهَا غَمْرُ
 وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ

(8) الديوان: (لا ماء هناك).

صداي: جثتي، والصدى: ذكر البوم، كانوا يزعمون أنه إذا قُتل قتيل فلم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى، فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فإن قُتل قاتله كف عن صياحه.

(التاج: صدى 208/10)

(9) الديوان: (أن ما أهلكت).

صفر: فارغة لا شيء فيها، يقال: صفر الوطاب: إذا خلا.

(11) الديوان: (ولا أظلم).

أودي: هلك.

(12) لم يرد البيت في الديوان في هذه القصيدة، بل جاء ضمن قصيدة أخرى ص 65 مكسورة الروى أولها:

بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ طَلَلِي قَفْرٍ بَسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ عَمُورَانَ فَالْغَمْرِ
 الديوان:

(ولا أخذ المولى لسوء بلائه وإن كان محتى الضلوع على غمري)

المولى: ابن العم. الغمر: الحقد.

محنو الضلوع: الحنو كل شيء فيه إعوجاج كالضلع وعود الرحل ومنعرج الوادي، والجمع: أحناء وحنى.

(13) الديوان: (عنيانا) بالعين المهملة. وجاء عجز البيت مع البيت الذي يليه هكذا:

عُنَيْنَا زَمَانَا بِالْتَّصْعُلِكِ وَالْغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَامِهِ الْعَسْرُ وَالْيَسْرُ
 كُنِينَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينَا وَغِلْظَةَ وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ

- (14) فما زادنا بغيًا على ذي قرابة
(15) إذا المرء أترى ثم لم يك ماله
(16) فأعط ولا تُمسك مخافة فاقة
(17) // وما ضرَّ جارِا يا ابنة القومِ فأعلمي
(18) لجارِي حَقُّ قد أرى ذاك واجبا
(19) بعِيَّتِي عن عَوْرَاتِ جَارِي غَفْلَةٌ
(20) متى يِنَّا جَارِي لا يِرَانِي لِعِرْسِهِ
(21) سَارِعَاهُ جَهْدِي إِنَّ لِلجَارِ حُرْمَةً
(22) لِعَمْرُكَ لا أَحْسَى بقولِ مُجَاوِرِي
(23) لِحَا اللُّهُ من يُبْقِي من المَالِ بَعْدَهُ
- غِنَانَا وَلَا أُرْزَى بِإِحْسَانِنَا الْفَقْرُ
نَوَالًا لَدَى الْبُؤْسَى فَحَالَفَهُ الْعُسْرُ
وَإِنَّ وِرَاءَ الْعُسْرِ إِنْ خِفْتَهُ الْيُسْرُ
يُجَاوِرُنِي أَلَّا يَكُونَ لَهُ سِتْرُ [ص 140]
وَقَبْلِي لَهُ مَاوِيٌّ مَا تَنْزَلُ الْقِدْرُ
وَفِي السَّمْعِ مَنِّي مِنْ حَدِيثِهِمَا وَقُرُ
بِنَفْسِي وَصُولًا مَا أَرَى أَنَّهُ سَفْرُ
وَيَرْجِعُ لَمْ يُرْسِلْ عَلَيَّ لَهَا حِذْرُ
إِذَا مُتُّ مَاتَ الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ وَالْغَدْرُ
لِوَارِثِهِ شَيْئًا وَيَتْبَعُهُ الْوِزْرُ

-
- (14) الديوان: (فما زادنا بأوا... بأحساننا الفقر).
والبأو: الافتخار والكبر. البغي: الظلم والعدوان.
(15) لم يرد البيت في الديوان.
النوال: العطاء: البؤسى: البؤس وهو المشقة والفقر.
(16) لم يرد البيت في الديوان.
وفي البيت أقواء (اليسر) بالفتح اسم ان.
(18) لم يرد البيت في الديوان.
(19) الديوان: (عن جارات قومي غفلة... مني عن حديثهم وقر).
الوقر: الصمم وزهاب السمع.
(20) لم يرد البيت في الديوان.
(21) لم يرد البيت فيالديوان.
(22) لم يرد البيت في الديوان.
(23) لم يرد البيت في الديوان.
الوزر: الذنب والإثم، والحمل الثقيل.

- (24) فلا تَمْنَعِي راجي نوالِكِ إِنَّهُ
(25) أَتْرَكُ مَالِي إِنْ هَلَكْتُ لَوَارِثُ
(26) أَمَاوِيٍّ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
(27) إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ
(28) وَقَامُوا عَلَيَّ أَرْجَائِهَا يَدْفِنُونَنِي
(29) وَأُسْلِمْتُمْ فِيهَا غَيْرَ بَارِحٍ قَعْرِهَا
(30) وَرَاحُوا سِرَاعًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ
(31) هُنَالِكَ لَا آلَ لِنَفْسِي صَنِيعَةً
- الدُّكْرُ فِي الدُّنْيَا وَيَلْحَقُكَ الْأَجْرُ
تَتَبَعَهُ عَيْنِي إِذَا ضَمَّنِي الْقَبْرُ
إِذَا حُشِرَجَتْ نَفْسِي وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي
بِمَلْحُودَةِ زُلْجِ جَوَانِبِهَا غُبْرُ
يَقُولُونَ قَدْ أودَى السَّمَاحَةُ وَالْفَخْرُ
فَلَا عَجَبٌ مِمَّا تَرْتَنَنَ وَلَا سَخْرُ
يَقُولُونَ قَدْ دَمَى أَظْفِيرَنَا الْحَفْرُ
فَأَوْلُهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذُخْرُ

(24) لم يرد البيت في الديوان .

يلاحظ أن فيه معنى إسلامياً حيث الأجر في الآخرة .

(25) لم يرد البيت في الديوان .

(26) في الأصل : (ما يفني الثراء) .

الديوان : (حشرجت نفسي) .

الحشرجة : الغرغرة عند الموت ، وتردد النفس .

(27) الديوان : (لملحودة زلج)

دلّاني : أحدرني .

الملحودة : القبر .

زلج : مزلقة ، والزلاج : الصخور الملساء .

(28) لم يرد البيت في الديوان .

(29) لم يرد البيت في الديوان .

السخر : الهزء ، وسخر منه وبه يسخر سَخْرًا وَسَخْرًا وَسُخْرًا ، هزء به ، وفي التنزيل العزيز : ﴿قَالَ إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ﴾ .

(30) في الأصل : (لكفهم) وهو تحريف .

الديوان : وراحوا عجالا . . . دمي أناملنا الحفر .

(31) الديوان : (وإني لا آلو بمال صنيعة) .

آلآ يالو آلوا وآلوا : اجتهد ، وقصّر وأبطأ .

وقال أيضاً(*) :

- (1) // أَلَا أَرَقَّتْ عَيْنِي فَبِتُّ أَدِيرُهَا
حَدَارَ غَدٍ أَحَجَى بَأْنَ لَا يَضِيرُهَا [ص 141]
- (2) إِذَا النَّجْمُ مَغْرِبَ الشَّمْسِ رَانِيَا
وَلَمْ يَكُ فِي الْآفَاقِ بَرْقٌ يُنِيرُهَا
- (3) إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَلْبَةِ
كَجِدَّةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ يُنِيرُهَا
- (4) فَقَدْ عَلِمْتُ غَوْثٌ بَأْنَا سَرَاتِنَا
إِذَا أَعْلَنْتُ بَعْدَ النَّجِيِّ أُمُورَهَا

(*) القصيدة في ديوان حاتم الطائي ص 90 - 94 وعدتها فيه ستة وعشرون بيتاً، ولدى المرزوقي اثنان وعشرون بيتاً.

(1) في الأصل: (ألا لدقت) والناسخ يدمج أحياناً الألف بالحرف الذي يليه.

أحجى بأن: أخلق بأن. لا يضيرها: لا يضرها.

(2) الديوان:

(إِذَا النَّجْمُ أَصْحَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَائِلًا
وَلَمْ يَكُ بِالْآفَاقِ بَوْنٌ يَنْبِيرُهَا)

مغرب الشمس: أي حين غروبها.

رانياً: ناظراً، أي أدام النظر في سكون طرف.

ينيرها: يضيئها.

(3) السماء: أراد بها المطر.

الحلبة: أي أن مطر السماء كان قليلاً بمقدار حلبة.

جدة بيت العنكبوت: أي كبيت العنكبوت الجديد، أو كونه كالخرقة.

ينيرها: يجعل لها نيراً، وهو هذب الثوب ولحمته، كنى بذلك عن ضعف المطر.

(4) الديوان: (بأننا سراتها إذا أعلمت بعد السرار أمورها).

الغوث: بطن من طيء

السراة: الواحد سري، السيد الشريف، السخي في مروءة.

النجي: المسارة والمناجاة، من سارّه: كلمه بسر.

- (5) وَأَنَا نُهَيْنُ الْمَالَ فِي غَيْرِ ضِنَّةٍ
 (6) إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ
 (7) فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ بَيْتِي مُوْطَأً
 (8) فَإِنَّ كِلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَغُوْدِرَتْ
 (9) وَأُبْرِرُ قَدْرِي بِالْفِنَاءِ قَلِيلُهَا
 (10) وَلَيْسَ عَلَيَّ نَارِي حِجَابٌ يَكْتُمُهَا
 وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِينَ ضَرِيرُهَا
 وَأَشْتَقُّ عَلَى الضَّيْفِ الْغَرِيبِ عَقُورُهَا
 جَوَادُ إِذَا مَا النَّفْسُ شُحَّ ضَمِيرُهَا
 قَلِيلٌ عَلَيَّ مَنْ يَعْتَرِينِي هَرِيرُهَا
 يُسْرَى غَيْرَ مَضْنُونَ بِهِ وَكثِيرُهَا
 لِمُسْتَقْبِسٍ لَيْلًا وَلَكِنْ أَشِيرُهَا

(5) الديوان: (غير ظنة).

الضُّنَّة: البخل الشديد. والظنة: التهمة.

السِّنِينَ: أي سني القحط والضيق.

الضرير: الأعمى.

(6) الديوان: (وشق على الضيف الضعيف عقورها).

هرت كلابه: نبحت في وجه الضيوف ليعبدها.

شق عليه: صعّب عليه وجعله في مشقة.

العقور: مبالغة عاقر، الكلب يعقر، يعض ويجرح.

(7) الديوان: (موطأ أجود).

جبان الكلب: كناية عن الكرم، لأن الكريم يستقبل ضيوفاً كثيرين فيتعود كلبه رؤية الناس فلا

ينبح في وجههم ولا يعقرهم.

موطأ: ممهد مسهل. الشح: البخل.

(8) الديوان: (وإن كلابي قد أهرت وغودت).

يعتريني: يأتيني ويلم بي.

الهرير: النباح، وهر الكلب: نبح وكشر عن أنيابه.

(9) الديوان: (بالفضاء قليلها).

الفناء: الساحة في الدار أو بجانبها، والجمع أفنية.

غير مضمون: من الضن وهو البخل.

(10) الديوان: (لمستوبص ليلاً ولكن أنيرها).

يكنها: يسترها.

- (11) ولا وأبيك ما يَظَلُّ ابنُ جَارَتِي
 (12) وما تشكيني جَارَتِي غيرَ أَنِّي
 (13) سَيَبْلُغُهَا خَيْرِي وَيَرْجِعُ بَعْلُهَا
 (14) وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالطَّعَانِ شَهْدُهَا
 (15) // وَعَرْجَلَةٌ شُعْتُ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ
 (16) شَهِدْتُ وَدَعَوَانَا أُمَيْمَةَ إِنَّا
 يَطُوفُ حَوَالِي قَدْرِنَا لَا يَطُورُهَا
 إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَا أَزُورُهَا
 إِلَيْهِ وَلَمْ يَقْصِرْ عَلَيَّ سُتُورُهَا
 وَلَوْلَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا
 بَنُو الْجِنِّ لَمْ تُطْبِخْ بِقَدْرِ جَزُورُهَا [ص 142]
 بَنُو الْحَرْبِ نَصَلَاهَا إِذَا شَبَّ نُورُهَا

= المستقبس: الذي يأخذ قبساً من النار أي شعلة منها، والقبسة: الشعلة تقتبس من النار. أشيرها: أرفعها، أشار النار: رفعها وأظهرها.

(11) الديوان: (فلا وأبيك . . . ما يطورها).

يطورها: يدنو منها، وطار الشيء وبه وحوله: قربه وحام حوله.

(12) الديوان: (غير أنها).

(13) البعل: الزوج. يقصر عليّ: يرد علي، أي لا أختلي بها.

(14) الديوان: (تعادى للطعان).

العذير: العاذر، النصير.

(15) العَرْجَلَةُ: قال محقق الديوان الأستاذ كرم البستاني: (لم أعر على هذه اللفظة في ما لدينا من المعاجم، ولكن سياق الكلام يدل على أنها بمعنى رجال أو فرسان).

الديوان هامش ص 93

قلت: وفي تاج العروس، العرجلة: القطعة من الخيل، وقيل الجماعة منها، وهي بلغة تميم الحرجلة، والجمع: عراجل وحراجل، وأيضاً جماعة المشاة، قال حاتم:

وعرجلة شعث الرؤوس كأنهم بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها

(تاج العروس: العرجلة 8/13)

وسبحان من لا يسهو.

الجزور: ما يذبح من الإبل، وتطلق كلمة جزور على المذكر والمؤنث، يقال للبعير: هذه جزور سميئة.

(16) الديوان: (وعَوَانَا . . . إذا اشتد نورها).

= قال محقق الديوان: (عَوَان: رجل بعينه منصوب على أنه مفعول معه).

- (17) على مُهْرَةٍ كَبْدَاءَ جَرْدَاءَ ضَامِرٍ
(18) وَعَمْرَةَ مَوْتٍ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ
(19) صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكَتِنَا وَمَضَائِنَا
(20) وَخُوصٍ دِقَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ بِفَتْيَةٍ
(21) وَتَأْبَى أَهْتِضَامِي أُسْرَةَ تُعَلِّيَّةً
- أَمِينٍ شَطَاهَا مُطْمَئِنٍ نُسُورَهَا
حِدَادُ السُّيُوفِ الْمَشْرِفِيِّ جُسُورَهَا
بِأَسْيَافِنَا حَتَّى يَبُوءَ سَعِيرَهَا
عَلَيْهِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حُلَّ كُورَهَا
كَرِيمٌ غَنَاهَا مُسْتَعِفٌّ فَقِيرَهَا

= قلت: الكلمة محرفة عن: (دعوانا).

نورها: نارها، والنور: من جموع النار.

(17) الكبداء: الفرس المرتفع مكان كبدها.

الجرداء: القصيرة الشعر.

الضامر: القليلة اللحم.

أمين الشظي: أي شظاها قوي يوثق به، والشظي: عظم صغير مستدق لازق بالركبة أو بالذراع.

النسور: جمع نسر، لحمه في باطن حافر الفرس من أعلاه.

(18) الديوان: (يكون صدور المشرفي جسورها).

غمرة الموت: الحرب.

المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، والمشارف: القرى العربية المشرفة على سواد العراق، وكذلك مشارف اليمن ومشارف الشام.

(19) الديوان: (في نهكها ومصابها).

النهك: الجهد، نهكه: جهده وغلبه وأضناه.

يبوخ: ينظفيء ويخمد، باخ: سكن وهدأ وفتّر.

سعيورها: شدة حر نارها.

(20) الديوان: (حدوت لفتية).

الخوص: الغائرات العيون، الواحدة خوصاء، وهو نعت للنياق.

دقاق: ضامرات مهزولات.

الكور: الرحل، حل كورها: صار حلالاً. أما حُلٌّ بالبناء للمجهول: أي فك ضد شد.

(21) الديوان: (أبت لي ذاكم أسرة).

(22) وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي مَلِيكَاً ظِلَامَةً وَحَوْلِي عَدِيٌّ كَهْلُهَا وَغَرِيرٌهَا

= تُعَلِيَّة: نسبة إلى بني تُعَل: حي من طيء، وهو ثعل بن عمرو بن الغوث، وعرفوا بالصيد وجودة الرمي، قال امرؤ القيس:

رُبَّ رَامٍ مِّنْ بَنِي تُعَلٍ مُتَلَجِّجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ
متلج كفيه: أي يدخل كفيه في القُتْر، وهي بيوت الصائد التي يكمن فيها لئلا يفطن له الصيد فينفر منه.

(ديوان امرئ القيس ص 123، التاج: ثعل 244/7)

(22) عَدِيٌّ: قبيلة من طيء، نسبة إلى عدي بن ثعلبان بن حيان.

الغريير: الشاب لا تجربة له.

وقال أبو بكر محمد بن الحسن (*) بن دريد الأزدي (**):

(1) إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ طُرَّةٌ صُبِحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى

(*) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن الأزدي، ولد بالبصرة في خلافة المعتصم (سنة 223) وبها نشأ وتعلم اللغة وأشعار العرب، ثم انتقل منها إلى عَمَّان - عند ظهور الزنج - فسكنها اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة، ثم خرج منها إلى فارس، فصحب فيها ابني ميكال وكانا على عمالتها، وألف لهما (الجمهرة) وتولى لهما الديوان، وكانت تصدر كتب فارس - كما يقول ابن خلكان - عن رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالاً عظيمة، ثم أب بعد عزلهما إلى بغداد فأنزله ابن الخواري في جواره وأجرى عليه المقتدر خمسين ديناراً كل شهر إلى أن مات في بغداد سنة 321 هـ، ودفن بمقبرة الخيزران.

(***) وهذه القصيدة المقصورة من أشهر شعره وأجوده، وبها شهر في الشعر، وقد أنشأها في مدح الأميرين أبي ميكال: عبدالله بن محمد، وابنه أبي العباس إسماعيل، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور، وهي طويلة تبلغ 253 بيتاً، وفيها من البراعة اللغوية والمقدرة الشعرية والإشارات التاريخية والأدبية والحكم المثورة والنفثات الشخصية، ما يرفعها إلى درجة عالية، وقد عُني بها خلق من المتقدمين والمتأخرين، فعارضوها وشرحوا معانيها وتكلموا على ألفاظها وخمسوها، كما ترجمت إلى بعض اللغات الأجنبية، وقد بلغت شروحها نحواً من خمسة وثلاثين شرحاً، في جملتها شرح الخطيب التبريزي . وقد قابلنا نص المرزوقي هذا على شرح التبريزي ودوّنا بعضاً من شرحه، معتمدين على طبعة المكتب الإسلامي بدمشق سنة 1380 هـ/ 1961 م بتحقيق زهير شاويش . انظر في ترجمة ابن دريد وفي المقصورة:

معجم الأدباء 483/6، وفيات الأعيان 497/1، نزهة الألباء ص 322، معجم الشعراء ص 461، طبقات الشافعية 145/2، لسان الميزان 132/5، تاريخ بغداد 195/2، خزنة الأدب 490/1 - 491.

(1) بعض الشروح تجعل مطلع القصيدة قوله:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

والصحيح أن البيت الأول في المقصورة هو ما مثبت فيها، وأن هذا البيت من مقصورة =

- (2) وَأَشْتَعَلَ الْمُبِيضُ فِي مُسْوَدِّهِ
 (3) وَغَاضَ مَاءَ شِرْتِي دَهْرَ رَمَى
 (4) وَأَضَ رَوْضَ اللَّهْوِ يَيْسًا ذَاوِيًا
 (5) وَضَرَمَ النَّأْيُ الْمُشْتُ جَذْوَةً
 (6) وَأَتَّخَذَ التَّسْهِدُ عَيْنِي مَأْلَفًا
 (7) // فَكَلُّ مَا لَاقَيْتَهُ مُغْتَفَرُ
- مِثْلَ أَشْتَعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَى
 خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَّاجَ الثَّرَى
 مَا تَأْتِي تَنْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَا
 لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكَرَى
 فِي جَنْبِ مَا أَسَارَهُ شَحْطُ النَّوَى [ص 143]

= أخرى لابن الأنباري مطلعها:

- شَرَّدَ عَنِ عَيْنِي الْكَرَى طَيْفُ سَرَى
 حَاكِي: شابه. طرة الصبح: القطعة منه، يعني الفجر شبه الشيب في بياضه تحت أسوداد
 الشعر بتفشي الصبح في الظلام.
- (2) جزل الغضى: ما غلظ منه، والغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى
 زماناً طويلاً لا ينطفئ، واحده غضاة، وأهل الغضى: أهل نجد لكثرتهم هناك.
- (3) غاض: نقض. شرتي: الشرة أول الشباب وشرخه، والشرة: الحدة والنشاط. التبريح:
 الشدة. الجوى: تأثير الحزن في القلب، وقيل: الجوى سقم البطن من طول المرض.
- (4) أض: أي عاد، ومنه قولهم: قال أيضاً، أض يبيض أيضاً: أي عاد مثل الذي تقدم من
 كلامه.
- مجَّاج: فعَّال من المَج، ومَج الشيء ألقاه من فيه.
- الثرى: التراب الندى.
- (5) ضَرَمَ: أوقد، والضرام: الحطب الدقيق الذي يشعل به الغليظ.
- النأي: البعد. المشت: المفرق. الجذوة: الجمرة المتصلة بالحطب كأنها قطعة خشب
 بعضها محترق وبعضها مشتعل.
- ما تأتلي: ما تقصر، وألوت الشيء: استطعته. تسفع: تحرق وتغير لونه.
- أثناء الحشا: ما انشئ ودخل بعضه في بعض، والحشا: ما رق من البطن.
- (6) التسهيد والسهاد: الامتناع من النوم وهو الأرق.
- طيف الكرى: ما تراه في منامك من صورة من تحب أو تكره. والكرى: النوم.
- (7) أساره: أبقى له. والسور البقية من الشيء.
- الشحط: البعد، النوى: التفرق، والمكان الذي تنويه وتقصده.

- (8) لو لابسَ الصَّخْرَ الأصَمَّ بعضُ ما
 (9) إذا ذَوَى الغُصْنُ الرِّطِيبُ فأغْلَمَنُ
 (10) شَجِيتُ لا بل أجْرَضْتِنِي غُصَّةُ
 (11) إِنْ يَحْمِ عن عيني البُكَاءُ تَجَلُّدي
 (12) لو كانت الأحلامُ ناجتني بما
 (13) منزلةٌ ما خلتها يَرْضَى بها

(8) لابس: خالط وقارب. الصخر الأصم: الذي لا صدع فيه.

فض: فرق وكسر. أصداد الصفا: الصلب من الحجارة الملساء، والصفاء: جمع صفاة، وهي الصخرة الملساء.

(9) ذوي الغصن: جف. قصاره: غايته التي يبلغ إليها.

النفاد: الذهاب والفراغ. التوى: الهلاك، يقال: توى يتوى توى إذا هلك.

يقول: إذا رأيت الغصن بعد إخضاراه ذابوا فاعلم أن غايته إلى الفناء والذهاب، وهذا مثل ضربه لنفسه، يقول: فكذلك أنا غير الدهر شبابي وأذهبه، فغاية أمري إلى هلاكي وذهابي.

قاله التبريزي ص 21.

(10) شجيت: غصصت، والشجي الغصص.

أجرضتني: من الجريض، وهو ما يغص به عند الموت، ومنه المثل: (حال الجريض دون القريض) (مجمع الأمثال 1/191).

عنودها: مانعها، والعنود والعنيد: المانع.

(11) شرح التبريزي: (فالقلب موقوف).

يحم: يمنع. التجلد: التصبر.

السبل: جمع سبيل، وكان القياس أن يقول: (سُبل) مثل رغيغ ورغف، ولكن سكن هذا استخفافاً عند الحاجة. والمعنى: إن يمنع التصبر عيني عن البكاء فالقلب موقوف على سبل البكاء.

(12) ناجتني: سارتني. الردي: الهلاك. لأصماني الردي: أي لقتلني مكاني، يقال: رميت الصيد فأصميته، إذا قتله مكانه.

(13) التبريزي: (لنفسه ذو أرب).

ذو أزل: ذو شدة وضيق، والأزل: الضيق والمجدب وشدة الزمان وضيق العيش.

- (14) شَيْمٌ سَحَابٌ خُلِبَ بَارِقُهُ
(15) فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُسْتَوْبِلٌ
(16) مَا خِلْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يَتَّيْنِي عَلَى
(17) أَرْمَقُ العَيْشَ عَلَى بَرَضٍ فَإِنْ
(18) أَرَا جِعُ لِي الدَّهْرُ حَوْلًا كَامِلًا
وَمَوْقِفٌ بَيْنَ أَرْتَجَاءِ وَمَنْسَى
يَشْتَفُ مَاءً مُهَجَّتِي وَمُجْتَوَى
ضَرَاءً لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الكُدَى
رُمْتُ أَرْتَشَافًا رُمْتُ صَعْبَ المُنْتَشَى
إِلَى الَّذِي عَوَّدَ أَمْ لَا يُرْتَجَى

= ذو أرب: ذو علم ودهاء. الحجى: العقل.

(14) شيم سحاب: أي مطر سحاب، يقال: شمت البرق أشيمه شيمًا إذا نظرت إليه، والشيم: النظر إلى البرق خاصة.

الخُلب: البرق الذي يطمع في المطر ثم يكذب، وفي مثل للعرب: (ما وعُدك إلا برق خُلب).

الارتجاع: الافتعال من الرجاء، وهو الأمل. المنى: جمع منية، وهي البغية.

(15) شرح البتريزي: (أو مجتوى).

المستوبل: الذي لا تستمرىء الطعام فيه، يقال: أستوبلت المكان، إذا لم يكن موافقاً لك في بدنك وإن كنت تحب المقام فيه.

مجتوى: من اجتويته إذا كرهته وإن كان موافقاً لك في بدنك، ومعنى أجتوى: كره المقام به.

يشتف: أي يستقضي، يقال: اشتف فلان ما في الإناء، إذا استقصاه ولم يبق منه بقية.

المهجة: النفس، وقيل: دم القلب. ومعنى البيت: أنه يصف تقلب الزمان عليه.

(16) يشيني: يعطفني ويردني.

الضراء: ما ظهر من قولهم السراء والضراء، أي ما اختفى وما ظهر.

ومعنى البيت: ما ظننت أن الدهر يتيني على منزلة لا يرضى بها ضب الكدى.

الكُدَى: جمع كُدية، وهي ما صلب من الأرض.

(17) أرمق العيش: أي أخذ منه ما يمسك رمقي، والرمق من قولهم: ما بقي من فلان إلا رمق، أي شيء قليل من الحياة.

على برض: أي على قلة، يقال: برض الماء يبرض برضاً: إذا خرج قليلاً.

رمت ارتشافاً: تناولت وأدركت مص الشيء بالشفيتين.

يقول في معنى البيت: أرمق العيش على قلة، فإن رمت مصة رمت صعب المنتشى،

وتقول: نشيت من فلان رائحة طيبة: أي شممتها، فالمنتشى مفتعل من الانتشاء.

- (19) يا دَهْرُ إن لم تَكُ عُتْبَى فأتَيْدُ
 فَإِنَّ أَرْوَادَكَ وَالْعُتْبَى سَوَا
 (20) رَفَهُ عَلَيَّ طَالَمَا أَنْصَيْتَنِي
 وَأَسْتَبْقِي بَعْضَ مَاءِ غُضْنٍ مُلْتَحَى
 (21) لَا تَحْسَبَنَّ يَا دَهْرُ أَنِّي ضَارِعٌ
 لِنَكْبَةٍ تَعْرِفُنِي عَرَقَ الْمُدَى
 (22) // مَارَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتْ الْأَفْلَاكُ مِنْ
 جَوَائِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا أَشْتَكَى
 (23) لَكِنَّهَا نَفْثَةٌ مَضْدُورٌ إِذَا
 جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاجِيهَا عَمَى

ص [144

(19) في الأصل: (وللعتبي). والتصويب من شرح التبرزي.

الدهر: بقاء الزمان، وقيل: دهر كل قوم زمانهم.

العتبي: الرجوع إلى الموافقة، من قولهم: لك العتبي والكرامة، أي الرجوع إلى ما تحب.
 أتند: ارفق وامهل، وهو افتعل من الوثيد، وهو الرفق والمهل.

فان أروادك: أي فإن رفقك، والعتبي: الرجوع إلى ما أحب سواء.

(20) رفه: من الرفاهية وهي سعة العيش.

أنصيتني: أي أذهبت لحمي، من قولهم: جمل نضو أسفار، أي تذهب الأسفار لحمه،
 والنضو: المهزول.

ملتحي: مفتعل من لحت العود ألحوه لحوأ، إذا قشرته، وهذا مثل ضربه لنفسه، يقول:
 رفه عليّ قليلاً طالما أنصبتني واستبق ما فضل من غصن قد لحوته، أي قشرته بصروفك.

(21) التبريزي: (إني جازع). ويبدو أنه تطبيع، لأنه سيشرح معناه الضارع وليس الجازع.

الضارع: الخاضع للدليل، والضعيف من الرجال.

تعرفني: تقشرنني، يقول: لا تحسبني غمراً غير مجرب للأمور لهذه النكبة التي تعرفني أي
 تقشرنني، يقال: عرقت العظم، أي قشرت ما عليه من اللحم.

المدى: جمع مدية وهي الشفرة، وسميت بذلك لأنها بها يكون انقطاع المدى وهو العمر.

(22) التبريزي: (ما شكاً).

مارست: صارعت وعاندت، والمراسة: الصعوبة.

الأفلاك: جمع فلك، وهو ما تدور عليه النجوم، وسميت أفلاكاً لاستدارتها.

يقول: عاندت صعباً في معاناته، ولو سقطت عليه الأفلاك لم يشك حاله إلى أحد تجلداً
 وصبراً.

(23) النفث: إلقاء البصاق اليسير، ومنه (نفث الحية) وهو ألقاؤها ريقها، والراقي ينفث في

عقده التي يرقى فيها.

=

- (24) رَضِيْتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رَضَى
 (25) إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا
 (26) مَا كُنْتُ أَذْرِي وَالزَّمَانَ مُوَلِّعُ
 (27) أَنَّ الْقَضَاءَ قَاذِفِي فِي هُوَّةٍ
 (28) فَإِنِ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتُ
 مَنْ كَانَ ذَا سُخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا
 عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى
 بِشَتْ مَلْمُومٍ وَتَنْكِيْثٍ قُوَى
 لَا تَسْتَبِيلُ نَفْسٌ مَنْ فِيهَا هَوَى
 نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولَا لَا لَعَا

= المصدر: الذي يشتكي صدره. جاش: ارتفع، يقال: جاشت إليه نفسه، أي ارتفعت، وكذلك جاشت القدر: إذا غلت وارتفع زبدها.

اللغام: ما يخرج من فم البعير، والملاغم: ما حول الفم.

عمى: سقط، يقال: عمى البعير الزيد، إذا رماه بنفض رأسه ومشافره ليتناثر منه.

(24) في الأصل: (ذا شحط) وهو تصحيف، ولا معنى للشحط هنا.

القسر: أخذ الشيء قهراً، يقول: من سخط القضاء والقدر يرضى اضطراباً، أي لا بد مما قضى عليه، والسخط: الغضب.

(25) الجديدان: الليل والنهار، يقال: ذهب به الجديدان، وأتى عليه المَلَوَان، وقوله: استوليا على جديد أي ملكاه، يقول: إن الجديدين إذا ما استوليا على شيء جديد فإنما يدنيانه بمرورهما من البلى.

(26) ما كنت أدري: أي أظن. الزمان مولع: أي مُلِّعٌ، يقال: أولع الرجل بالشيء يولع، إذا ألح عليه، وهو ولع وولوع.

بشت ملموم: الشت التفريق، والملموم: المجتمع، ولم فلان أمر فلان: إذا جمعه.

التنكيث: التفعيل من النكث، وهو أحد أنكاث الأخبية، أي ما نقض منها ليغزل ثانية.

القوى: جمع قوة، وهو أحد قوى الحبل أي طاقاته، ويقال: أغرت الحبل، إذا أحكمت فتله، ونكثته: إذا نقضته.

(27) في الأصل: (لا يستبيل).

الهوة: ما هوى من الأرض أي سفلى، وقيل: الهوة حفرة يضيق أعلاها ويتسع أسفلها.

لا تستبيل: لا تبرأ، من قولهم: بَلَّ الرجل من مرضه إذا برىء. هوى: سقط.

(28) في الأصل: (فقولا لعا) وقد سقطت (لا) الثانية من سهو الناسخ.

وألت: خلصت ونجت، والموئيل: مفعول من (وأل) وهو الملقأ.

لا لعا: أي لا تتعش، ويقال للعاثر: لعا لك، أي-نشك الله ورفعك.

هاتا: للمؤنث مثل هذا للمذكر، يقال: هاتا هند، كما يقال: هذا زيد.

- (29) وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتْهَا مَوْصُولَةً بِالْحَتْفِ سَلَطْتُ الْأَسَا عَلَى الْأَسَى
 (30) إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى
 (31) وَخَامَرْتُ نَفْسُ أَبِي الْجَبْرِ الْجَوَى
 (32) وَأَبْنُ الْأَشَجِّ الْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ إِلَى الرَّدَى حِذَا رَ إِشْمَاتِ الْعِدَى

(29) شرح التبريزي: (فإن تكن).

وقوله: (وإن تكن مدتها) الهاء عائدة على النكبة، يقول: إن تكن مدة هذه النكبة موصولة بالحتف وهو الموت، سلطت الأسا على الأسى، والأسا (بضم الهمزة): جمع أسوة، وهو أن يرى الإنسان بغيره مثل ما به فيكفه ذلك عن حزنه والأسى (بفتح الهمزة): الحزن، ومعنى البيت: أنه إذا ذكر ما هو فيه من الحزن ثم ذكر ما حل بالأشراف قبله وكيف ماتوا قبل أن يبلغوا آمالهم، فقال: أنا أتأسى بهم وأصبر كما صبروا.

(30) إلى مدى: إلى غاية.

إعتاقه حمامه: أي عاقه عن بلوغ المدى، والحمام: الموت، من قولهم: (حُمَّ الأمر) أي قرب.

(31) خامرت: أي خالطت، وسميت الخمر خمراً لمخالطتها العقل.

الجوى: داء في الجوف. الحنف: الموت.

أبو الجبير: هو أبو الجبر الكندي، كان قد خرج إلى كسرى يستجيشه على قومه، فأعطاه جيشاً من الأساورة، فلما صاروا بكاظمة نظروا إلى وحشة بلاد العرب، فعمدوا إلى سم فدفعوه إلى طباخه ووعده بالإحسان إليه من أنفسهم، فألقاه في أحب الألوان إليه، فلما استقر في جوفه اشتد وجعه، فلما علموا بذلك دخلوا إليه فقالوا له: فقد بلغت إلى هذه الغاية، فاكتب لنا إلى الملك بأنك قد أذنت لنا، فكتب لهم فخرجوا، وخف ما به فخرج إلى الطائف يريد الحارث بن كلدة الثقفي - وكان طبيب العرب - فداواه فبرأ، ثم ارتحل يريد اليمن، فانتقضت العلة عليه، فمات في الطريق. (شرح التبريزي ص 50).

(32) ابن الأشج: عبد الرحمن بن الأشعث الكندي، ويلقب قيس الأشج، وهو قيس بن معد يكرب ومن حديث قيس هذا: أن الحجاج ولاه سجستان، فخلع الحجاج دون عبد الملك، وأتبعه أهل العراق قراؤهم وعلمائهم، منهم الشعبي ومنهم سعيد بن يسار ومن أشبههم، فغلب على البصرة والكوفة، وقاتل الحجاج برهة طويلة، ثم انهزم ولجأ إلى =

- (33) وَأَخْتَرَمَ الْوَضَّاحَ مِنْ دُونَِ التِّي
 أَمَلَهَا سَيْفُ الْحَمَامِ الْمُتَنَضِّي
 (34) وَقَدْ سَمَّا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبَا
 شَأَوَ الْعُلَى فَمَا وَهَى وَلَا وَتَى
 (35) فَأَعْتَرَضْتُ دُونَِ التِّي رَامَ وَقَدْ
 جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللَّهُيْمُ الْأَرَبِي

= رتبيل ملك الترك، فبذل له الحجاج مالا كثيرا، فغدر به رتبيل وأسلمه إلى رسل الحجاج، فلما صاروا به بالري باتوا على سطح حصن مرتفع، وكان قد قرن مع رجل من بني تميم في سلسلة في أيديهما، وكان يؤمر وهو أسير، فلما كان في بعض الليل قال للتميمي: قم معي لأبول، فلما قام معه أشرف من السطح إلى الأرض وجمع ثيابه عليه، فقال له التميمي: وما تصنع أيها الأمير؟ قال: الساعة أعلمك، ثم رمى بنفسه هو والتميمي فماتا جميعاً، وحمل رأسه إلى الحجاج.

(شرح التبريزي ص 61 - 62)

(33) اخترمه: افتطعه. الحمام: الموت.

السيف المنتضى: السيف المسلول.

الوضاح: هو جذيمة الأبرش الملك الأزدي، وقصته مع الزباء وقتله معروفة، انظر فيها شرح التبريزي ص 62 - 63 ومجمع الأمثال 236/1 والكامل لابن الأثير 1/197.

(34) سما: علا وارتفع. الشأو: الطلق، يقال: طلبت شأوه، أي طلقه.

ما وهى: ما ضعف. ولا ونى: ما فتر، وجارية أناة: أي فاترة، وأصل أناة وناة فأبدلوا من الواو همزة.

يزيد: هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، خرج على بني أمية، وخطب له بالبصرة، وسلمت عليه جارية من جواريه بالخلافة، والعباس بن الوليد بن عبد الملك بإزائه، فقال لها:

رويدك حتى تنظري عمّ تنجلي غيابة هذا العارض المتألي

فدست إليه بنو أمية رجلاً من كلب، وكان ذا بأس شديد وإقدام مع جهل كثير، فقتله في بعض خلواته، فقال شاعر كلب في ذلك:

قتلنا يزيد بن المهلب بعدما تمنيتم أن يغلب الحق باطله

وما كان في أهل العراق منافق عن الدين إلا من قضاة قاتله

ثم صفا الأمر لبني أمية.

(شرح التبريزي ص 68)

= (35) في شرح التبريزي: (التي دام) وهي من أخطاء الطبع لأنه سيشرحها (رام).

- (36) هل أنا بدع من عرائين على جار عليهم صرف دهر واعتدى
 (37) // وإن أنالنتي المقاديرُ الذي أكيدُهُ لم آل في رَأبِ الثَّأى
 (38) وقد سَمَا عَمُرُو إلى أوتارِهِ فأخِطَ منها كلَّ عَالِي المُسْتَمَى
 (39) فأستنزَلَ الرِّبَاءَ قَسْرًا وهي من عقَابِ لَوْحِ الجَوِّ أَعْلَى مُتَمَّى
 (40) وَسَيْفٌ أَسْتَعَلَّتْ بِهِ هِمَّتُهُ حتَّى رمى أبعدَ شَأوِ المُرْتَمَى

= اعترضت: بدت.

- اللهم والأربي: اسمان من أسماء الداهية، وفي البيت تقديم وتأخير وتقديره: فاعترضت اللهم والأربي دون التي رام وقد جدَّ به الجد.
 (36) جمع عرنين، وهو جملة الأنف، وأراد هنا السادة وأهل الشرف.
 يقول: هل أنا أول رجل من رجال شرف جار عليهم الدهر.
 صرف الزمان: قلبه من حال إلى حال.
 (37) أنالنتي المقادير: أعطنتي. لم آل: لم أقصر، يقال: ما ألوت أن أفعل كذا: أي ما قصرت.
 الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد.
 (38) سما: ارتفع.
 الأوتار: جمع وتر وهو الدَّخْل، والوتر بفتح الواو وكسرها.
 أحطط: افتعل: من حط يحط، يقال: حططت الشيء وأحططته إذا أنزلته من أعلى إلى أسفل.
 المستمى: مفتعل من سما يسمو.
 (39) استنزَل الرِّبَاء: أنزلها. قسراً: قهراً.
 اللوح: الهواء بين الهوائين، وهو الجو أيضاً.
 ويروى: أعلى منتهى. أي أعلى مكان ينتهي إليه. وأعلى منتمى: من نميت الشيء فانتمى إذا ارتفع.
 وقصة عمرو مع الرِّبَاء مشهورة في كتب التاريخ والأدب انظر فيها: مجمع الأمثال 236/1 الكامل لابن الأثير 198/1 - 201 أمثال العرب ص 46 شرح التبريزي ص 73 - 76.
 (40) سيف: يعني سيف بن ذي يزن وقصته مشهورة في استعانته بالفرس لتحرير بلاده من الأحباش. انظر القصة مفصلة في: الكامل لابن الأثير 307/1 وشرح التبريزي ص 78 - 80.

=

(41) فَجَرَعَ الْأُحْبُوشَ مَوْتًا نَاقِعًا وَاحْتَلَّ مِنْ غُمْدَانَ مِحْرَابِ الدُّمَى
(42) ثُمَّ أَبْنُ هِنْدٍ بَاشَرَتْ نِيرَانَهُ يَوْمَ أَوَارَاتِ تَمِيمًا بِالصَّلَى

= الشأو: الطلق، يقول: استعلت به همته فطلب أبعد مطلب.

المرتمى: مفتعل من الرمي، وهو موضع للرمي مثل الهدف والغرض وما أشبهه.

(41) شرح التبريزي: (سما ناقعاً).

جرع: سقى، يقال: جرعت الرجل إذا سقيته على مهل طوعاً كان أو كرهاً.

الأحبوش: ملك الحبشة الذي غلب على اليمن ومن معه، ويقال للجماعة: أحبوشا، ويقال: تحبشوا إذا اجتمعوا.

غمدان: موضع بصنعاء فيه بنيان عظيم هدمه عثمان بن عفان.

المحراب: هاهنا بصنعاء فيها صور قديمة حسنة، وقيل: المحراب أرفع المجالس، وأمنع سمي محراب المسجد لأنه أرفع موضع فيه.

الدمى: جمع دمية، وهي الصور بها تشبه الجواري، فيقال: كأنهم الدمى.

(42) باشرت: أي لم يكن بينها وبين البشرة حائل، والبشرة: ظاهر الجلد، والأدمة باطنه. يوم

أوارات: من أيام العرب وهما يومان بهذا الاسم، يوم أواراة الأول للمنذر بن ماء السماء

علي بكر، ويوم أواراة الثاني لعمرو بن هند على بني تميم، وأواراة جبل أو ماء لبني تميم.

(معجم البلدان: أواراة، أمثال الميداني 1/266)

الصلى: وهج النار.

قصة عمرو بن هند مع بني تميم: زعم أبو قابوس أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة في زمان كسرى وكان عمرو بن هند شديد البأس، وكان عم النعمان، وكان له أخ مسترضع في بني تميم، فخرج يوماً يتصيد فمر بإبل لرجل من بني تميم، فرأى ناقة حسنة فرماها فعقرها، فجاء صاحبها فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله، فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بني تميم مائة بدل ذلك الرجل، فغزاهم يوم أوارات فسبى ما أصاب في بلادهم، وأقبل يقتلهم على الثنية، وآلى ليقتلهم حتى يبلغ الدم إلى الأرض وليحرقنهم، فقيل له: أيها الملك لترفعن السيف أو فقد أفنتهم، فقال: والله لا تركتهم أو تأتونني بمائة رجل من خيارهم، فطلبوا فلم يوجد منهم إلا تسعة وتسعون رجلاً، فلما جيء بهم أمر فاحتفرت لهم حفيرة، ثم قال: اضرموا لي ناراً وألقوا فيها الحطب، وأججت نار عظيمة، قال: فألقوا فيها رجلاً رجلاً، وبقي واحد من نذره، فبينما هو كذلك إذا هم برجل راكب قد طلع عليهم، وكان من البراجم، فأبصر الدخان ووجد قنار لحومهم على بعد، فظن أنه طعام =

- (43) ما أَعْتَنَ لي يَأْسُ يُنَاجِي هِمَّتِي إِلَّا تَحَدَّاهُ رَجَاءٌ فَأَكْتَمِي
(44) أَلِيَّةٌ بِالْيَعْمَلَاتِ يَرْزَمِي بِهَا النَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَلَا
(45) خُوصٍ كَأَشْبَاحِ الْحَنَائِيَا ضُمِّرِ يَرْعُفْنَ بِالْأَمْشَاجِ مَنْ جَذَبَ الْبُرِّيَّ
(46) يَرْسُبُنَ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى يَطْفُونَ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَا

= يصنع للناس، فأقبل إلى النار، فلما بلغ ورأى ما رأى جزع، فقال عمرو: انظروا من الرجل؟ فأخذ فأتى به إلى عمرو فقال من أنت؟ فقال: رجل من البراجم، فقال عمرو: (إن الشقي وافد البراجم) فقال: القوه في النار ليطم نذري، فألقي فيها فتم نذره، والبراجم من بني تميم.

(شرح التبريزي ص 81 - 82، أمثال الميداني 1/266، الكامل لابن الأثير)

(43) اعتن: افتعل من عن لي كذا وكذا إذا عرض لي.

تحدها: تفعله من حدا يحدو، وهو سوق الإبل.

اكتمى: أي استتر، والكمي: الشجاع، سمي كميًا لاستتاره بسلاحه.

يقول: ما عرض لي يأس إلا ساقه رجاء فاكتمى أي استتر.

(44) ألية باليعملات: أي قسماً باليعملات، وانتصابها على المصدر، فكأنه قال: أولي ألية.

اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة التي يعمل عليها.

يرتمي بها النجاء: السرعة. الأجواز: جمع جوز وهو الوسط.

الفلا: جمع فلاة.

(45) الخوص: الإبل الغائرة العيون من الهزال، والخوص: ضيق العينين.

الحنايا: جمع حنية، القوس، شبه الناقة بها.

ضُمِّر: جمع ضامر، المهزول وهو اللاصق البطن.

يرعفن: من الرعاف، وأصله تقدم الدم.

الأمشاج: هاهنا ما يسيل من أنفها من المخاط المتغير اللون بحمرة أو صفرة، ومنه قوله

تعالى: ﴿أَمْشَاجِ نَبْتِيهِ﴾ (سورة الإنسان 2) يريد اختلاط ماء الرجل بماء المرأة.

البري: جمع بيرة، وهي حلقة تكون في أنف البعير من صفر أو حديد، فإن كانت من شعر

فهي خزامة، وإن كانت من عود فهي خشاش.

(46) يرسبن في بحر الدجى: من الاستعارة، وأصل الرسوب الثبوت في الشيء.

الآل: ما يراه الإنسان في الهاجرة أول النهار وإخوه، وهو الذي يرفع كل شيء، وسمي آلا =

- (47) أَخْفَأُفُهْنَ مِنْ حَفَا وَمَنْ وَجَىٰ مَرْتُومَةٌ تَخْضَبُ مَبْيَضَّ الْحَصَا
- (48) يَخْمِلْنَ كُلَّ شَاحِبٍ مُحَقَّقُوفٍ مِنْ طُولِ تَدَابِ الْعُدُوِّ وَالسَّرَىٰ
- (49) بَرَّ بَرَىٰ طُوْلُ الطَّوَىٰ جُثْمَانُهُ فَهُوَ كَقِمْدِحِ النَّبْعِ مَحْنِي الْقَرَا
- (50) يَنْوِي التِّي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعَلَىٰ لِمَا دَحَا تُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَىٰ
- (51) حَتَّىٰ إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَسَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَىٰ

= لأن الآل هو الشخص، يقال: رأيت شخص فلان وآله، والعامّة تغلط فيه وتجعل الآل ما يراه الإنسان في الهاجرة كأنه ماء، وليس كذلك، وأما الذي يرى في انتصاف النهار فهو السراب، وإنما أراد أن هذه تغيب في سواد الليل وتظهر في ضوء النهار.

(47) في الأصل: (أخفى فهن) وهو من سوء فهم الناسخ.

الأخفاف: جمع خف، والخف للبعير بمتزلة الحافر للدابة مثل الفرس والبغل.

الحنى: وهو أن يحفى الرجل والدابة فلا يستطيع الرجل أن يمشي بغير حذاء.

الوجا: وجع في الرجل، يقال: وجي البعير وجي شديداً.

مرثومة: مشققة، يقال: أرثم البعير إذا انشق خفه حتى يدمى.

وتخضب مبيض الحصا: يقول أخفافهن تخضب الحصا بدمائها.

(48) يحمّلن: أي الإبل. الشاحب: المتغير اللون. المحقوقف: المعوج المحنى.

التداب: التفعال من الدأب، وهو الدوام على الشيء.

يقول: احقوقف من طول ملازمته الارتحال. والسرى: سير الليل خاصة.

(49) في الأصل: (ومحني) بزيادة الواو.

بر: يعني مطبوعاً، وهو نعت للشاحب. برى: فعل ماض من براه يبريه إذا أهزله وأذهب

لحمه، ومنه بريت القلم إذا رفعته، وهو غير مهموز. الطوى: الجوع وهو خلاء الجوف

من الطعام.

القدح: العود الذي يعمل منه السهم. النبع: شجر تعمل منه القسي، وقوله: محنى القرا:

أي هو لين من طول السفر كهذا العود، محنى الظهر.

(50) ينوي التي فضلها رب العلى: أي بيت الله الحرام.

لما دحا تربتها: لما بسط تربتها. أي: ينوي التي فضلها رب العلى على البنى لما دحا

تربتها. البنى: جمع بنية مقصور، والبناء بالكسر والمد: البنيان.

(51) أستعبر: ملأ عينيه من الدمع.

قابلها: يعني الكعبة، أي لما نظر إليها لم يملك دمع عينيه خشية منها وهيبة لها.

س 146 (52) // تُمَّتْ طَافَ وَأَثْنَى مُسْتَلِمًا
 (53) وَأَوْجَبَ الْحَجَّ وَثْنَى عُمْرَةً
 (54) تُمَّتْ رَاحَ فِي الْمُطَلِّينَ إِلَى
 (55) ثُمَّ أَتَى التَّغْرِيفَ يَقْرُؤُ مُخْبِتًا
 ثُمَّ جَاءَ الْمَرَوْتَيْنِ فَسَعَى
 مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا
 حَيْثُ تَحَجَّجِي الْمَأْزِمَانَ وَمِنَى
 مُوَافِقًا يَبِينُ إِلاَّ وَالتَّقَا

(52) طاف: أي بالبيت في جميع جوانبه.

أثنى مستلماً: أي ماشاً للحجر بيده، مأخوذ من (السَّلْمَة) وهو الحجر، واستلم افتعل منها، وجمع السَّلْمَة سِلَام، وقيل: استلم مشتق من المسالمة، أي أخذ الحجر فضمه إليه وفعل به ما يفعل الرجل بمن يسالمه.

المروتان: أي الصفا والمروة، لأن العرب إذا كان شيان مقرونان أحدهما أعرف وأشهر من الآخر سموهما جميعاً بذلك الأشهر.

(53) في شرح التبريزي: (فأوجب) وهذا البيت فيه متقدم يأتي بعد قوله: (حتى إذا قابلها... البيت).

فأوجب الحج: أي ألزمه نفسه. وثنى عمره: أي ألزم نفسه مع الحج عمرة، والعمرة في كلام العرب الزيارة، والمعتمر: الزائر.

قوله: من بعد ما عج، العجيج اختلاط الأصوات ورفعها، أي من بعد اختلاط أصواتهم بالدعاء ورفعها به.

لَبَّى: من التلبية، والتلبية: قولهم ليك اللهم ليك، وما يتبع ذلك.

(54) تمت راح في الملبين: الرواح الأخذ بالعمل من بعد الزوال إلى الليل، والغدو: الأخذ فيه من أول النهار إلى منتصفه.

الملبون: جمع ملب، وهو اسم فاعل من: لبي يلبى.

حيث تحججى: أي حيث يزار ويقصد، وتحججى: أقام وثبت.

المأزمان ومنى: جبلان بين المزدلفة وعرفة.

(55) شرح التبريزي: (موافقاً) بتقديم القاف، و (فالتقاً) بالفاء.

التعريف: يعني عرفة، وسميت عرفة بهذا الاسم لأن جبريل عليه السلام علم إبراهيم الخليل عليه السلام مناسك الحج منزلاً منزلاً حين أمر أن يؤذن في الناس بالحج، حتى أتى به عرفة وهو آخر الحج، فقال: أعرفت؟ قال: نعم، فسميت بذلك عرفة، جاء عن

النبي ﷺ أنه قال: (الحج عرفة فمن شهدها من ليل أو نهار فقد تم حجه). =

- (56) وَأَسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا وَالسَّبْعَ مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى
 (57) وراح للتوديع مِمَّنْ راحَ قد أَخْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغَا
 (58) بذاك [أم] بِالخَيْلِ تَعْدُو المَرَطَى نَاشِزَةً أَكْتَادُهَا قُبَّ الكُلَى

= (شرح التبريزي ص 95 وفي معجم البلدان: (الكعبة) نحو مما هنا، وفيه: أعرفت مناسكك)

يقور: يقصد ويتبع، يقال: ذهب فلان في إثر فلان يقروه.

المخبت: الراجع إلى الله المتواضع له، يقال: أخبت الرجل يخبت إخباباً إذا صلح عمله وتواضع لله عز اسمه.

إلال: جبل معروف بعرفات، وقيل: هو الذي يقف عليه الإمام يوم عرفة.

النقا: موضع الرمل.

(56) واستأنف السبع: أي ابتداء رمي الجمار وهي السبع، وذلك أن هذا اليوم إنما يرمى فيه سبع

حصيات على جمرة العقبة. وسبعاً بعدها: أي وسبعاً في اليوم الثاني.

والسبع: أي السبع الثالث ما بين العقاب، يعني التي يرمى عليها الجمار.

الصوى: جمع صوة، وهي العلامات التي يهتدي بها من الحجارة التي تعمل على الطريق،

وقيل الصوى: ما ارتفع من الأرض وغلظ.

(57) التبريزي: (فيمن راح).

راح للتوديع: يعني هذا الرامي للجمار، راح إلى توديع البيت، وكذلك يفعل بعد الفراغ

من رمي الجمار والذبح والحلق، يذهبون إلى البيت مودعين فيطوفون به سبعاً، ويسعون

بين الصفا والمروة سبعاً، ويرجعون إلى منى فيقيمون بها ثلاثة أيام.

أحرز أجراً: أي ملكه وصانه.

قلَى هجر اللغا: أي أبغضه، قلاه يقليه: إذا أبغضه، والاسم منه القلى.

الهجر: الإفحاش في المنطق، (واخنا) نحوه.

اللغا: اللغو، وهو الباطل من الكلام.

(58) في الأصل: (بذاك بالخيل) وقد سقطت (أم).

بذاك أم بالخيل: كأنه قال أقسم بذاك أم بالخيل، وسميت الخيل خيلاً لاختيالها واختيال

راكبها. تعدو: تجرى. المرطى: ضرب من عدو الفرس، وهو دون التقريب.

ناشزة: مرتفعة. الكتد: ما بين الكاهل ووسط الظهر، وجمعه أكتاد، أي مرتفعة الأكتاد.

قُبَّ الكُلَى: أي ضامرة الكلى، يقال: خيل قب، وفرس أقب.

- (59) يَحْمِلْنَ كُلَّ شَمْرِيٍّ بِاسِلٍ شَهْمِ الْجَنَانِ خَائِضٍ غَمْرَ الْوَعْيِ
(60) يَغْشَى صَلَى الْمَوْتِ بِخَدْيِهِ إِذَا كَانَ لَظَى الْمَوْتِ كَرِيَةَ الْمُصْطَلَى
(61) لَوْ مُثِّلَ الْحَتْفُ لَهُ قِرْنَا لَمَّا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا ائْتَى
(62) وَلَوْ حَمَى الْمُقْدَارُ عَنْهُ مَهْجَةً لَرَامَهَا أَوْ تَسْتَبِيحَ مَا حَمَى
(63) تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

(59) يحملن: أي الخيل. كل شمري: أي كل مشمر لملاقاة أقرانه مشتهٍ لذلك. الباسل: الذي حرم على قرنه الدنو منه لشجاعته وشدته، مشتق من البسل: وهو الحرام، وقيل الباسل: المرء، وقد بسل الرجل يبسل، إذا صار مرأً. شهيم الجنان: ذكي القلب، يقال: رجل شهيم إذا كان ذكي الفؤاد، وسمي القلب جناناً لاستتاره، ومنه سميت الجن لاستتارها. غمر الوعى: ما كثر منه، ومنه ماء غمر: إذا كان كثيراً. الوعى: كثرة الأصوات في الحرب.

(60) يغشى صلى الموت: يدخل نار الحرب، يقال: أصليته النار، أي أدخلته فيها. كرية المصطفى: أي ما يلحق أهلها من المكاره. ولظى: اسم من أسماء جهنم. المصطفى: متفعل من الصلى. (61) لو مثل الحنف: يقول لو صور له الموت محارباً ما صدته عنه هيبه من شجاعته وإقدامه في الحرب. القرن: المقارن في القتال وغيره، أو مثله في السن. صدته: رده، يقال: صد عن الشيء إذا رجع عنه، ومنه سمي الصدود، ولا ائشى: أي ولا انعطف راجعاً.

(62) في الأصل: (لو حمى) سقطت الواو. وفي التبريزي: (أو يستبيح). لو حمى المقدار: أي لو منع، وحميته من كذا: أي منعه منه. المهجة: العلقمة السوداء التي في القلب. أو تستبيح: أي حتى تستبيح، فلذلك نصب لأن (أو) إذا كانت بمعنى (حتى) و (إلا أن) كان الفعل بعدها منصوباً.

وقوله: أو تستبيح ما حمى، أي يجعل ما حمى مباحاً لا مانع منه. (63) المنايا: جمع منية وهي الموت. طائعات أمره: يصفه بالشجاعة وثبات القلب.

(64) بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مَنْ يَغْرُبَ هَلْ لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُتَّهَىٰ

(65) هُمُ الْأَلَىٰ إِنْ فَاخَرُوا قَالَ الْأَلَىٰ

(66) هُمُ الْأَلَىٰ أَجْرُوا يَنْبِيعَ النَّدَىٰ

(67) // هُمُ الَّذِينَ دَوَّخُوا مِنْ أَنْتَخَىٰ

(68) هُمُ الَّذِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَاحَلُّوا

وَقَوْمُوا مِنْ صَعَرٍ وَمَنْ صَغَا [ص 147]

أَفَاوِقَ الضَّيْمِ مُمِرَّاتِ الحُسَا

(64) الشُّمُّ: الرفعاء، مأخوذ من الأَشْمَ وهو المرتفع، والشم: الجبال، سميت بذلك لعلوها.

يعرب: قبيلة من العرب، أبوهم يعرب بن يشجب بن قحطان.

يقول: بل أحلف بأشرف هذه القبيلة هل لمقسم من بعد هذا القول، ويقول: هل لحالف

حلف بهم غاية يبلغ إليها بعد اليمين بهم؟ بل هم الغاية في القسم.

(65) التبريزي: (قال العلي).

قوله: هم الألى، يعني أهل هذه القبيلة الذين حلف بهم، ثم أخذ في ذكر مناقبهم، يقول:

إن فآخروا قال الألى (العلي) بفي امرىء فآخركم العفر، أي أنتم أجل من أن يذكركم بفيه،

والعرب تقول لمن يذكر من ليس له بند: (بفيك الأثلب والحجر)، و (بفيك التراب)،

والأثلب: الشوك، والعفر: التراب، والبرى: التراب.

(66) الينابيع: جمع ينبوع، وهو ما يخرج منه الماء كالعين ونحوها.

هامية: أي سائلة، يقال: (همى المطر يهمي) إذا سال.

عراه: يعروه واعتراه يعتره، إذا أتاه متعرضاً لمعرفه.

عفاه واعتفاه: إذا جاء يسأله معروفة.

(67) دَوَّخُوا: أي أذلوا.

انتخى: افتعل من النخوة وهي الكبر والعظمة، يقول: هم الذين أذلوا كل من كانت له

نخوة من العرب لعزهم وسلطانهم.

وقوموا من صَعَرَ: أي من ميل، أي من كان مائلاً عن الحق قوموه. والصَعَرَ: ميل الخد من

الكِبَر.

الصَغَا: الميل أيضاً، يقال: صفوت إلى فلان أصغوا صفوا: إذا ملت إليه، وقد أصغى إليه

برأسه إذا أماله، يصغي إصغاءً.

(68) في الأصل: (مما حكوا) تحريفاً.

ماحلوا: فاعلوا من قولهم محل فلان بفلان إذا عرضه لإمر يهلكه، والمحال: المكر =

- (69) أَزَالَ حَشَو نَثْرَةَ مَوْضُونَةٍ حَتَّى أَوَارَى بَيْنَ أَحْشَاءِ الْجُنَى
(70) وَصَاحِبَايَ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ يعلو فِي الرَّبِيِّ
(71) كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرْبِهِ مُفْتَادًا تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُدَى
(72) يُرِي الْمُنُونَ حِينَ يَفْقُو إِثْرَهُ فِي ظَلَمِ الْأَكْبَادِ سُبُلًا لَا تُرَى

= والخديعة.

الأفاوق: جمع فواق، وهو من فواق الناقة، وهو اجتماع اللبن في الضرع، وكلما اجتمع في الفواق درة فهي فيقة فواق، وقد أفاقت الناقة: إذا ترك حلبها حتى يجتمع درها.

الضيم: النقص. الممرات: التي قد صارت مرة.

الحُسناء: جمع حُسوة، وهو أخذك الشيء بفيك قليلاً قليلاً.

(69) شرح التبريزي: (أثناء الجنى).

أزال: أي لا أزال وأسقط لا، لأن العرب تستعمل إسقاطها كثيراً، ومنه قول امرئ القيس:

فقلْتُ يمينَ اللَّهِ أبرحُ قاعِداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
أي: لا أبرح قاعداً.

النثرة: الدرع الواسعة. الموضونة: المحكمة النسيج. الجثاء: جمع جثوة وهو تراب مجموع.

يقول: لا أزال متهيئاً في آلة الحرب حتى أغيب بين أثناء (أحشاء) الجثاء، والأثناء: جمع ثنى وهو تراكب الشيء بعضه فوق بعض.

(70) وصاحباي: يقول لا أزال على ما وصفت، واللذان يقومان لي مقام الصاحب صارم، أي سيف قاطع، والصرم: القطع. في متنه مثل مدب النمل: أي في متن السيف مثل صغار النمل يريد فرند السيف.

الربى: جمع ربوة وهي ما أرتفع من الأرض.

(71) العَيْرُ: الموضع الناتىء في وسط السيف، والعَيْرُ أيضاً: العظم الناتىء الذي يكون في وسط الكتف.

الغرب: في السيف حده. المفتاد: التنور الذي يخبز فيه.

الجُدَى: جمع جذوة، وهي الجمرة العظيمة المتصلة بالحطب.

(72) التبريزي: (تفقو أثره).

يرى المنون: يعني هذا الصارم، أي إذا قَفَّت المنون أثره أراها في ظلم الأكباد سبلاً لا =

- (73) إِذَا هَوَىٰ فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسَا وَهِيَ زَكََا
(74) وَمُشْرِفُ الْأَقْطَارِ خَاظٍ نَحْضُهُ حَابِي الْقُصَيْرَىٰ جُرْشُوعٌ عَرْدُ النَّسَىٰ
(75) قَرِيبٌ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْقَرَا بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا
(76) سَامِي التَّلِيلِ فِي دَسِيعٍ مُنْعَمٍ رَحْبُ الدَّرَاعِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجَىٰ

= ترى .

المنون: من أسماء المنية، وهي توث وتذكر، والتأنيث فيها أكثر، والمنون أيضاً: الدهر.
تقفو أثره: تتبعه. السُّبُلُ: جمع سبيل وهي الطريق، وسكن الباء استخفافاً.
(73) في الأصل: (خساوى ذكا) والتصويب من شرح التبريزي.
الحَسَا: الفرد. والزَّكََا: الزوج.

يقول: إذا وقع هذا السيف في جثة تركها - من بعد ما كانت فردا - زوجاً، يعني فردها
نصفين.

(74) مشرف الأقطار: يعني فرسا، وهو أحد صاحبيه الذين ذكر.

وأقطاره: نواحيه، مثل عجزه ورأسه. الخاظي: الغليظ اللحم، وكل لحمه غلظت فقد
خطت.

النحض: اللحم. حابي القصيرى: مرتفع القصيرى، وكل مرتفع حاب، ومنه قيل للغيم
(حبي)، لأنه يرتفع فيتراكم.

الجُرْشُوعُ: الضخم الصدر، وهو محمود في الخيل. العَرْدُ: الشديد من كل شيء الصلب
المنتصب.

النسى: عرق يستبطن الفخذ فيمتد في الساق والعرقوب حتى ينتهي إلى الرسغ، وهو
مقصور يكتب بالياء.

(75) شرح التبريزي: (القطا والمطا).

القطاة من الفرس: موضع الردف. والقرى: الظهر، وكذلك المطا، ومنه سميت المطية
لأنه يركب مطاها أي ظهرها. القذال: ملتقى العذار على الفرس.

الصلا: واحد الصلويين، وهما عرقان يكونان عند أصل الذنب، ويستحب من الفرس أن
يكون قريب ما بين ظهره وموضع الردف منه، وأن يكون طويل العنق فيبعد ما بين قذاله¹
وصلاه.

(76) سامي التليل: أي مرتفع العنق، والتليل: العنق.

الدسيع: العظم الذي فيه الترقوتان وهو مركب العنق في الظهر.

=

- (77) رُكْبَنَ فِي حَوَاشِبٍ مُكْتَنَّةٍ إِلَى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى
 (78) يَدِيرُ إِعْلِيظِينَ فِي مَلْمُومَةٍ إِلَى لَمُوحِينَ بِالْحَاظِ اللَّأْيِ
 (79) مُدَاخِلُ الْخَلْقِ رَحِيبٌ نَحْرُهُ مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَيُّ
 (80) لَا صَكَكَ يَشِيئُهُ وَلَا فَجَا وَلَا دَخِيْسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَطَا

= رجب الذراع: واسع الذراع.

الأمينات: القويات الصحيحات السليمات التي يؤمن عليها.

العجى: جمع عجاية وهو عصب مركب فيه فصوص من عظام كأمثال الكعاب تكون عند رسغ الدبة.

(77) رُكْبَنَ: يعني العُجَى، ويجوز أن يعني القوائم.

الحواشب: جمع حوشب وهو الحافر، ويروى: (في حواشب مكتبة) أي غليظة، ويقال: حافر مكتب أي غليظ. مكتنة: مفتعلة من كنه يكنه إذا ستره، يعني أن العجى ركن في حواشب مستورة. إلى نسور: أي مع نسور، والنسور جمع نَسْر، والنسر ما ارتفع من باطن الحافر، وهي لحمة يابسة في بطنه، شبهها لصلابتها بالنواة التي تعجم أي تمضغ ثم تلفظ، أي ترمى.

(78) الإعليط: وعاء ثمر المرخ، وهو شبيه بقشور الباقلاء الرطب، فشبه أذني الفرس في حدتهما وانتصابهما بذلك. الملمومة: الهامة، أي مجموعة كالحجر الملموم.

إلى لموحين: اللموحان: العينان. الألاحظ: جمع لحظ وهو النظر. اللأى: الثور الوحشي.

(79) التبريزي: (رحيب شجره).

مداخل الخلق: مجموع الخلق. الرحيب: الواسع. النحر: الصدر. الشجر: مجتمع عظم اللحين. المخلولق: الأملس، مأخوذ من الصخرة الخلقاء وهي الملساء.

الصهوة: موضع اللبد. الممسود: المفتول. الوأى: الشديد، وقيل السريع من الخيل.

(80) الصكك: احتكاك العرقوبين أحدهما بالآخر، وقيل: هو احتكاك الركبتين.

الفجا: تباعد ما بين العرقوبين كثيراً، وهو الفحج أيضاً.

الدَّخَس: وجع يصيب الفرس في مشاش حافره. الواهن: الضعيف، والواهن: عرق مستبطن جبل العاتق إلى الكتف. الشظا: انشقاق العصب، والشظا: عظم لاحق بالركبة فإذا زاد قيل: شظا.

يقول: ليس بهذا الفرس شيء يعاب به، بل هو سليم من كل ما ذكر.

- (81) يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيحُ فِي غَايَاتِهِ
 حَسْرَى تَلُوذُ بِجَرَائِمِ السَّحَا
 قُلْتَ سَنَأُ أَوْمَضَ أَوْ بَرَقَ خَفَا [ص 148]
 (82) // إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظْرًا فِي إِثْرِهِ
 وَالتَّجْمُ فِي جَبْهَتِهِ إِذَا بَدَأَ
 (83) كَأَمَّا الْجَوْزَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ
 أَعْدَدْتُهُ فَلَيْنَأُ عَنِّي مَن نَأَى
 (84) هُمَا عَتَادِي الْكَافِيَانِ فَقَدَمَنْ
 (85) فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحَى مَنْصُوبَةً
 لِلْحَرْبِ فَأَعْلَمَنَّ أَنَّنِي قُطْبُ الرَّحَى

(81) يجرى فتكبو الريح: أي تسقط لوجهها، يقول: هذا الفرس إذا جرى تكبو الريح في غاياته، وهذه استعارة. الغايات: جمع غاية، وهي أمد كل شيء.
 حسرى: أي كالة، تلوذ: أي تدور.

الجرائم: الأصول، والجروثومة أصل الشجرة تجمع الريح إليه التراب. السحا: ضرب من الشجر. وبعد هذا البيت في شرح التبريزي بيت آخر هو:

لَوْ اعْتَسَفَتِ الْأَرْضُ فَوْقَ مَتْنِهِ تَجَوَّبُهَا مَا خَفْتُ أَنْ يَشْكُو الْوَجَى
 ولم يشرحه التبريزي مما يدل على أنه ليس من الأصل. وبعده بيت آخر لم يرد لدى المرزوقي هو:

تَظَنُّهُ وَهَوِيْرِي مَحْتَجِبًا عَنِ الْعَيُونِ إِنْ ذَأَى أَوْ إِنْ رَدَى

(82) إذا اجتهدت: أي بلغت غاية المجهود.

سنا أومض: برق تلاًلاً. خفا: أي ظهر، يقال: خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيت إذا سترته.

(83) الجوزاء: من البروج: وهو رأس الثور، وصورتها أنها أربعة كواكب متعادلة شبه بها أرساغ الفرس إذا كان محجلاً.

النجم: أراد الثريا، والعرب تسمي الثريا نجماً، وسميت الثريا لكثرة نجومها، يريد أن هذا الفرس أغر فشبه الغرة في جبهته بالثريا. إذا بدا: أي ظهر.

(84) العتاد: ما يتخذة الإنسان عدة للدهر ويكون بحضرة من يتخذة. والعتيد: الحاضر. يقول: إن هذا السيف والفرس إذا كانا بحضرتي لم أفكر فيمن بعد عني من عشيرتي ولم أبال مع حضورهما بحضور من سواهما.

(85) رحى منصوبة: رحى الحرب. القطب: الجديدة التي تدور عليها الرحى.

يقول: فإن سمعت بحرب فاعلم أنني قطبها.

- (86) وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ مَوْتٍ تَلْتَطِّي فاعلمم بأني مُسْعِرٌ ذاك اللَّظِي
- (87) خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلَاتِ جَهْرَةً على طَبَاتِ المُرْهَقَاتِ والقَنَا
- (88) إِنَّ العِرَاقَ لَمِ أَفَارِقِ أهْلَهُ عن شَنَا أصدَدِنِي ولا قَلِي
- (89) لا أَطْبِي عَيْنِي مُذْفارِقْتَهُم شِيءٌ يروقُ الطَّرْفَ من هذا الوري
- (90) هُمُ الشَّنَاحِيْبُ المُنِيفَاتُ الذَّرِي والناسُ أذْحَالٌ سِوَاهِمِ وهُوِي
- (91) هُمُ البُحُورُ زَاخِرٌ آذِيهَا والناسُ ضَحَضَاحٌ نَغَابٌ وَأَصِي

(86) التبريزي: (نار حرب)، وفي الشرح ثبت رواية المرزوقي: (نار موت).

تلتظي: تتقد، مسعر: موقد، يقال: فلان مسعر حرب: أي موقد لها.
والسعير: اسم من أسماء جهنم.

يقول: إذا رأيت نار حرب تلتهب فأنا موقدها ومسعر لظاها.

(87) في الأصل: (جبر النفوس).

جهرة: إعلاناً. الطبات: جمع طبة، وطبة السيف حده. المرهقات: السيوف الرقاق.
القنا: الرماح.

يقول: خير النفوس نفس تخرج على ما ذكر في الحروب والوقائع.

(88) العراق: أصله في كلام العرب شاطيء البحر، وسميت العراق عراقاً لأنها على شاطيء
دجلة والفرات، وقيل: العراق فناء الدار، فهو متوسط بين الدار والطريق، والعراق:
متوسط بين الريف والقرية.

أهله: ساكنوه. والشنا: البغض. القلي: الكره.

(89) قوله: لا أطبي عيني مذ فارقتهم، أي: لا أستمال عيني، يقال: أطباني إلى كذا يطبيني،
أي دعاني وأستمالي. يروق: يعجب. الطرف: العين. الوري: الناس.

(90) في الأصل: (أدخال) بالخاء المعجمة.

الشناحيب: رؤوس الجبال، الواحد: سُنْحُوب. المنيفات: المرتفعات.

الذري: أعلى الجبال. والأدخال: الطائرئون الداخلون في غير قومهم.

والأدحال: جمع دحل، وهو شيء شبيه بالسَّرب تحت الجرف، أو في جنب البئر، أسفلها
أو نحو ذلك من الموارد والمناهل.

الهوي: جمع هوة، وهي حفرة يتسع أسفلها ويضيق أعلاها.

(91) هم البحور: أي هم في الجود والسماحة بمنزلة البحور في حال كونها زاخرة.

(92) إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا وَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخَزِ السَّفَا

(93) حَاشَا الْأَمِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْفَدَا

(94) هُمَا اللَّذَانِ أُبْتِنِيَا لِي أَمْلًا

(95) تَلَايَا الْعَيْشَ الَّذِي رَنَّعَهُ

(96) وَأَجْرِيَا مَاءَ الْحَيَا لِي رَعْدًا

(97) // هُمَا اللَّذَانِ سَمَوْا بِنَاطِرِي
من بعدِ إغْضَائِي على لَدْعِ الْقَدَى [ص 149]

= الزاخر: الماء الكثير. الآذي: المَج. الضحضاح: الماء القليل الذي لا يعرف إلا بالكف. الثَّغَاب: جمع ثَغْب وهو ما يستتقع من الماء في صخرة. الأضَى: جمع أضاة، وهي الغدران الصغار بمنزلة الأحواض. (92) التبريزي: (فأغضيت).

قوله: إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِثْلًا، يريد أهل العراق، وهم الذين ذكروهم أولاً. أغضيت: قاربت بين جفوني، يقال: أغضى فلان عن كذا: إذا كسر جفونه عنه. الوخز: الطعنة غير النافذة، يقال: وخزه بالرمح يخزوه وخزاً إذا طعنه بسرعة. السفا: شوك البهمي، الواحدة سفاة.

(93) الأميران اللذان استنهما هما: عبدالله بن محمد بن ميكال، وابنه أبو العباس إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال، وهما من أمراء كور فارس، وإنما مدحهما بهذا في وقت كونه عندهما. أوفدا: أرسلوا. ضفا: أي كثر. (94) التبريزي: (اللذان أثبتا).

أثبتا لي أملاً: أي أصلاه وأسسه، وأبتنيا: من البناء والتشييد. الأمل: المراد حقاً لي أملاً، وقد كان اليأس وقف به على شفى، أي على آخر أمر. (95) تلافا العيش: أي أتى على قصد. رنعه: كدره، والرنق: الماء الكدر. صرف الزمان: نقله من حال إلى حال. استساع: سلس، يقال: ساع شرايه في الحلق سوغاً، وأساعه الله إساعة.

(96) ماء الحيا: يعني ماء الخصب، والحيا من الخصب مقصور يكتب بالألف لأن قبل آخره ياء، والحيا من الاستحياء ممدود. الرغد: الذي يأتيك على رفق وترفه.

فأهتز: أي طال، اهتز النبات: إذا طال، واهتزت الأرض إذا نبئت. ذوى الغصن: جف.

(97) سماوا: أي ارتفعا، ومعنى سماوا بناظري: أي رفعا ناظري.

- (98) هُمَا اللَّذَانِ عَمَّرَا لِي جَانِبًا من الرَّخَاءِ كَانَ قَدَمًا قَدْ عَفَا
(99) وَقَلَّدَانِي مِنَّةً لَوْ قُرِنْتُ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا مَا وَفَى
(100) بِالْعُشْرِ مِنْ مِعْشَارِهَا وَكَانَ كَالِ حُسُوءِ فِي آذِيٍّ بَخْرٍ قَدْ طَمَا
(101) إِنْ أَبْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ أَنْتَاشِنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقَى

= من بعد إغضائي: أي بعد ما قاربت من جفوني لأطبقها على لدع القذى. واللدع: الحرقه.

القذى: جمع قذاة، وهو ما يقع في العين.

(98) في الأصل: (عمرا الي)، وفي التبريزي: (من الرجاء) بالجيم.

عمرا الي جانباً: أي أصلحاه. قدما: قديماً. عفا: درس.

(99) التبريزي: (الأرض عني ما وفى).

قلداني: أي جعلنا لي في موضع القلادة منة. والمنة: ما يمن به على الإنسان من المعروف.

لو قرنت: لو عدلت وقيست بشكر أهل الأرض كلهم لم يكن ذلك معادلاً لها.

والشكر: عرفان الإحسان، قال التبريزي: والعامه لا تفرق بين الحمد والشكر، وبينهما فرق، فالحمد: الثناء على الرجل بما فيه من حسن، تقول: حمدت الرجل إذا أثنت عليه بكرم أو حسب أو غير ذلك، والشكر له: الثناء عليه بمعروف أولاه، وقد يوضع الحمد مكان الشكر، فيقال: حمدته على معرفته عندي، كما يقال شكرت له معرفته عندي، ولا يوضع الشكر موضع الحمد، ولا يقال: شكرت له شجاعته وما أشبه هذا.

(100) العُشْرُ: والمعشَار والمعشِير، واحد، وهو جزء من عشرة من الشيء، فكأنه قال: لو قرنت

المنة التي قلداني بشكر أهل الأرض لم يف ذلك بعشر عشيرتها، وهو جزء من مائة منها، وكان يعني الشكر كالحسوة. والحُسُوءة: ملء الفم من الإناء.

الآذي: الموج. طما: أي امتلاً وارتفع.

(101) ابن ميكال: يعني عبدالله بن محمد بن ميكال.

انتاشني: تناولني وأخذني مقرباً إليه، وهو (افتعل) من النوش، يقال: انتشت الظبية الأراك، إذا تناولته، ويقال: نشت الرجل نوشاً: إذا أثلته خيراً.

الشيء اللقى: وهو المطرَح الذي لا يعبأ به أحد.

(102) وَمَدَّ ضَبْعِي أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدَ أَنْقَبَاضِ الدَّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزِي

(103) نَفْسِي الْفِدَاءُ لِأَمِيرِي وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَاءُ

(104) لَا زَالَ شُكْرِي لِهَمَّا مُوَاصِلَا لَفْظِي أَوْ يَعْتَاقِنِي صَرْفُ الْمُنَى

(105) إِنَّ الْأَلَى فَارَقْتُ مِنْ غَيْرِ قَلَى مَا زَاغَ قَلْبِي عَنْهُمْ وَلَا هَفَا

(106) لَكِنَّ لِي عَزْمًا إِذَا أَنْتَضَيْتُهُ لِمُبْهَمِ الْخَطْبِ فَاهٌ فَانْفَأَى [ص 150]

(107) وَلَوْ أَشَاءَ ضَمَّ قُطْرَيْنَهُ الصَّبَا عَلَيَّ فِي ظِلِّ نَعِيمٍ وَغَنَى

(102) بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في شرح التبريزي في مدح ابن ميكال لم ترد لدى المرزوقي .

الضبع : وسط العضد، يقال : أخذت بضبع فلان، إذا أخذت بوسط عضده .

أبو العباس : هو إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال .

انقباض الذرع : ضد انبساطه، والذرع : من قولهم ضقت بهذا الأمر ذرعاً، ولم يكن له قوة تنبسط إليه، وأصله من الذراع الذي يمد فيتناول به الشيء، ومنه قولهم : فلان ذريعتي إلى كذا، أي به أتوصل إليه . الباع : قدر مدّ اليدين . والباع الوزى : القصير، يقال : رجل وزى وامرأة وزاة .

(104) يعتاقني : أي يصرفني . صرف المنى : تصرف من حال إلى حال، والمنى : القدر، يقال : منى الله لك ما يسرك : أي قدره لك .

(105) التبريزي : (فارقت من غير) .

القلى : البغض . ما زاغ قلبي عنهم : أي ما مال عنهم . ولا هفا : أي ولا ذهب صاعداً عنهم في الهواء، والهفوة : الزلة .

(106) التبريزي : (إذا امتطيته) .

العزم : ما يضممر عليه الرجل القلب من الأمر أنه فاعله، يقال : ما لفلان عزيمة، أي ما يثبت على أمر يعزم عليه . انتضيته : شهرته، شبه العزم بالسيف المنتضى . وامتطيته (في رواية التبريزي) أي ركبت مطاه . المبهم : الأمر الذي لا يعرف وجهه .

فاه فانفأى : أي شقه وكشفه، فانشق وظهر ما كان فيه خفياً، ويقال : فأوت رأسه بالسيف أي شققته، والفأو : الشق في الجبل .

(107) التبريزي : (في ظلي) .

قطراه : جانباه، والقطر : الناحية . الصبا : الفتوة واللهو . ظل نعيم : ما امتد عليه منه ، =

- (108) وَلَا عَبَثِي غَادَةً وَهَنَانَةً تُضْنِي وَفِي تَرَشَافِهَا بُرْءُ الضَّنَى
(109) لَوْ نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَانْحَطَّ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذُّرَى
(110) أَوْ صَابَتِ الْقَانَتَ فِي مُخْلَوْلِقِ مُسْتَضْعَبِ الْمَسْلَكِ وَغَرِ الْمُرْتَقَى
(111) أَلْهَاهُ عَنْ تَسِيحِهِ وَدِينِهِ تَأْنِسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا
(112) // كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا مَاءٌ جَنَى وَرَدٍ إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

= والنعيم: الخفض والدعة.

- (108) الغادة: الفتاة الناعمة، وهي الغداء، والرجل أعيد. الوهانة: الثقلة القيام والقعود، وقيل: الوهانة الطيبة الحديث. تضني: أي تسقم. الترشاف: التفعال من الرشف، وهو مص الشفتين. براء الفتى: ذهاب السقم، أي هي تضني وفي تقييلها البرء من السقم. بعد هذا البيت في شرح التبريزي بيتان في وصف الغادة.
- (109) ناجت: أي سارت، تقول: ناجى فلان فلاناً، أي ساره. الأعصم: الوعل، وإنما سُمي أعصم لبياض في رجله. الشماريخ: جمع شمراخ، وهو رأس الجبل. الذرى: أعالي الجبال.
- (110) صابت القانت: أي وافقت، يقال: صاب السهم وأصاب إذا وقع في الرمية. القانت: القائم بالعبادة المطيع لله تعالى الزاهد فيما يرغب الناس فيه من أمور الدنيا. المخلولق: الأملس، ومنه قيل: صخرة خلقاء، أي ملساء. ومن رواه (في مخلولق) بالحاء غير معجمة، فإنه يجعله من الحالف وهو أعلى الجبل.
- (111) التسيح: تنزيه الله تعالى وتبرئته من كل مذموم، وقد يكون التسيح بمعنى الصلاة، يقال: سبحت أي صليت. دينه: طاعته. تأنيسها: أنسها وحديثها. صبا: إذا شابه بأفعاله أفعال الصبيان.
- (112) الصهباء: الخمر، سميت بذلك لحرمتها، مأخوذ من الصُّهْبَة، وهي لون أحمر في شعر الرأس واللحية. المقطوب: الممزوج، يقال: قطبت الشراب بالماء إذا مزجته به. وماء جنى الورد: أي يجتنى من الورد طريا، والجنَى: ما يجنى من الثمار وغيرها. عسا الليل: إذا أظلم، ويقال: شيخ عاس: إذا طال عمره. يقول: كأن ماء الورد مقطوب بالخمر من فيها.

- (113) يَمْتَا حُهُ رَا شِفُ بَرْدِ رِيْقَهَا بَيْنَ بِيَاضِ الظَّلْمِ مِنْهَا وَاللَّمَىٰ
(114) سَقَى العَقِيْقَ فَالحُزَيْرَ فَالمَلَا إِلَى النُّحَيْتِ فَالقُرَيَاتِ الدُّنَا
(115) فَالمِرْبَدِ الأَعْلَى الَّذِي تَلْقَى بِهِ مَصَارِعَ الأَسَدِ بِأَلْحَاظِ المَهَا
(116) مَحَلُّ كُلِّ مُقْرَمٍ سَمَتْ بِهِ مَائِرُ الأَبَاءِ فِي فَرْعِ العُلَى
(117) مِنْ الأَلَى جَوْهَرُهُمْ إِذَا أُعْتَرَوْا مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ المُصْطَفَىٰ

(113) يمتاحه: يفتعله من المتح، والمتح الاستقاء، والماتح: المستقي، وقد قيل: إنه الذي يغرف بيديه من أسفل البئر إذا قل الماء.

الراشف: المتناول الشراب بأطراف شفّته، يقال: رشف فلان الشراب يرشفه، إذا مصّه بأطراف شفّته.

الظلم: بياض الأسنان حتى كأنها من شدة البياض يعلوها سواد.
اللمى: سمرة في الشفتين، يقال: رجل ألمى وامرأة لمياء.

(114) في الأصل: (فالحزير).

العقيق: موضع بالبصرة، والعقيق أيضاً: موضع حول مكة عن أميال منها، والعقيق: قرية بالمدينة.

الحزير والملا والنحيت: مواضع بالبصرة ونواحيها.

القريات: جمع قرية مصغرة. الدنا: المتقاربات.

(115) المربد: مربد البصرة من أشهر محالّها، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً، ثم محلة عظيمة سكنها الناس، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء، وهو الآن بائن عن البصرة، بينهما نحو ثلاثة أميال، وكان ما بين ذلك كله عامراً، وهو الآن خراب، فصار المربد كالبدة المفردة في وسط البرية. (معجم البلدان: المربد 98/5)
المها: إناث بقر الوحش الواحدة مهاة.

(116) المُقْرَم: الفحل من الإبل: ويوصف به السيد الكامل في نعت ينعت به من القوة والشجاعة والجدود والكرم وغير ذلك. سمت به: ارتفعت به. المائر: جمع مأثرة وهي الصنائع الحسنة والأفعال الرضية.

(117) الجوهر: الأصل. إذا اعتزوا: إذا انتسبوا، يقال: عزوت فلاناً وأعزوه إذا نسبته إلى أبيه. وبعد هذا في التبريزي بيت هو:

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَسَّ الدُّجَىٰ وَمَا جَرَتْ فِي فَلَكَ شَمْسُ الضُّحَىٰ

- (118) جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا منها وواصت صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا
- (119) نَأَى يَمَانِيًّا فَلَمَّا اُنْتَشَرَتْ أَحْضَانُهُ وَأَمْتَدَّ كِسْرَاهُ غَطَا
- (120) فَجَلَّلَ الْأَفْقَ فَكُلُّ جَانِبٍ منها كَانَ مِنْ قُطْرِهِ الْمُزْنُ حَيَا
- (121) إِذَا خَبَتْ بُرُوقُهُ عَنَّتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا تَشْبُ مِنْهُ مَا خَبَا
- (122) وَإِنْ وَنَتْ رُعُودُهُ حَدَا بِهَا رَاعِي الْجَنُوبِ فَحَدَّتْ كَمَا حَدَا
- (123) كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرَكِهِ بَرَكَاتٌ تَدَاعَى بَيْنَ سَجَرٍ وَوَحَى

(118) الجون هاهنا: الأسود، والجون الأبيض، وهو من الأضداد.

أعارته: من العارية. الجنوب: اسم من أسماء الريح.

واصت: فاعلت من الوصية. صوبه: مطره، واستخص الجنوب والصبأ بذلك، لأن الجنوب تجلب الغيم والصبأ تفرقه، فوصف أن الصبأ واصت قطر هذا السحاب، فقطره دائم لا ينقطع.

(119) نأى يمانيا: أي طلع من ناحية اليمن، يقال: نأى فلان بكذا، إذا أستقل به. فلما انتشرت أحضانه: أي نواحيه. امتد كسراه: أي انبسط طنباه، وهذه استعارة.

غطا: انبسط، يقال: غطا الليل يغطو غطوا، إذا انبسطت ظلمته.

(120) جلل: غطى. كأن من قطره: أي من صوبه.

المزن: السحاب يحمل الماء. حيا: الحيا الخصب.

(121) التبريزي: (عنت لها... تشب منها).

خبت بروقه: طفئت. اعتنت: افتلعت من عَنَّ يعنّ، إذا عرض، أي إذا خبا البرق عرضت له ريح الصبأ. تشب منه ما خبا: أي توقد ما سكن منه.

(122) ونت: أي فترت وقصرت، ومنه قوله عز اسمه: ﴿وَلَا تَنبَأُ فِي ذِكْرِي﴾ (سورة طه 42)،

أي ولا تفترأ ولا تقصرا. الحادي: اسم للفاعل من حدا يحدو، وهو السائق الحاض على السير. يقول: إن فترت رعوده حضها سائق من الجنوب فحدت، أي فعلت كما فعل.

(123) كأن في أحضانه وبركه: يعني في أحضان هذا الأفق، وإن شئت كان مردوداً على السحاب، وأحضانه: نواحيه من أطرافه.

البرك: الأولى الصدر، والبرك الثانية: الإبل، يقال لجماعة الإبل: برك.

السجر: الحنين. الوحي: الصوت. يقول: فكأن في أطراف هذا السحاب ووسطه إبلاً =

- (124) لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوَامًا بُهْلًا تَحْسِبُهُ مَرْعِيَّةً وَهِيَ سُدَى
(125) فَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا ثَوَى
(126) تَقُولُ لِلْأَجْرَازِ لَمَّا أُسْتَوْسَقَتْ بِسَوْقِهِ ثِقِي بِرِيٍّ وَحَيَا
(127) // فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيِّبًا مُحْسِبًا وَطَبَّقَ الْبُطْنَانَ بِالْمَاءِ الرَّوَى [ص 151
(128) كَأَنَّمَا الْبِيدَاءُ غِيبٌ صَوْبِهِ بَحْرٌ طَمَى تِيَارُهُ ثُمَّ سَجَا

= يدعو بعضها بعضاً.

(124) التبريزي: (تحسبها مرعية).

السوام: الإبل الراعية. البُهْل: جمع باهل وهي المطلقة بغير راع. والرعي: أكل الماشية الكلاً، والرعاية: فعل الراعي.

السدي: المهملة التي لا راعي لها، وكل شيء مهمل فهو سدى.

(125) طبق الأرض: أي غطاها بصوبه، فكل بقعة منها: أي من الأرض.

الغيث: أي المطر. في هاتا ثوى: أي في هذه أقام، يقال: ثوى فلان بمكان كذا وكذا إذا أقام.

(126) التبريزي: (يقول).

الأجراز: جمع جرز، وهي الأرض التي لا ينبت فيها شيء. أستوسقت: أي حملت ما يكفيها من الماء. بسوقه: أي بما ساق إليها من الخصب. ثقي: أي اطمثني.

بريٍّ: أي امتلاً. حَيَا: أي خصب.

(127) فأوسع الأحداب: من قولهم أوسعت فلاناً من كذا وكذا، إذا أعطيته سعة منه.

الأحداب: جمع حذب وهو ما ارتفع من الأرض. السيب: العطاء.

المحسب: الكافي، ومنه قوله: حسبي الله، أي: يكفيني الله.

طبق البطنان: أي غطى ما تطامن من الأرض. الماء الروى: الكثير.

(128) البيداء: المفازة وهي الأرض التي لا يوجد بها ماء.

غيب صوبه: آخر صوبه، وصوب المطر: ما جاد منه، يقول: كأنما البيداء آخر صوب هذا المطر.

بحر طمى تياره: أي امتلاً تياره، وتياره: ما عظم من موجه. سجا: سكن، ويقال: يوم ساج وسجسج إذا كان ساكناً لا حر فيه ولا برد.

- (129) ذَاكَ الْجِدَا لَا زَالَ مَخْضُوصًا بِهِ قَوْمٌ هُمْ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجَدَا
- (130) لَسْتُ إِذَا مَا بَهْظْتَنِي غَمْرَةٌ مِمَّنْ يَقُولُ بَلَّغَ السَّيْلُ الزُّبَى
- (131) وَإِنْ ثَوْتُ بَيْنَ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا
- (132) نَهْنَهْتُهَا مَكْظُومَةً حَتَّى يُرَى مُخْضُوصِعًا مِنْهَا الَّذِي كَانَ طَعَا
- (133) وَلَا أَقُولُ إِنْ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ أَنْقَدَ فِي الْجَوْفِ السَّلَى
- (134) قَدْ مَارَسْتُ مِنَ الْخُطُوبِ مَرَسًا يُسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَالًا
- (129) في الأصل: (محضووصاً).

الجداء: العطاء. هم للأرض غيث: أي يقومون في الجذب بوجودهم مقام الغيث والكلأ.

(130) بهظتني: شئت علي، يقال: بهظني هذا الأمر: أي ثقل عليّ وبلغ مني مشقة.

الغمرة: مرتكب الهول.

بلغ السيل الزبي: مثل يقال عند شدة الأمر وبلوغ غايته. والزبي: جمع زبية، وهي حفرة الأسد في مكان عال، وليس يبلغها إلا السيل العظيم.

(131) ثوت أقامت. الزفرة والزفير: هو أن يمتلىء صدر الإنسان غماً فيكثر الزفير والتأوه لذلك.

الرجاء: الجانب، والرجاء: نقيض اليأس.

(132) في الأصل: (ملظومة). من سهو الناسخ.

نهنتها: أي كفتها وزجرتها. المكظومة: التي كظمت، يقال: كظم الرجل غيظه، إذا تجرعه. مخضووصاً: مفعوعلاً من خضع يخضع خضوعاً، إذا ذل، والخضوع: الذل. طغا: جاوز القدر.

(133) عرتني: أي غشيتني وأصابتنني. النكية: المصيبة. القنوط: اليأس.

أنقَدَ: أي انشق وانقطع. السَلَى: المشيمة التي تتعلق مع الولد، فإذا أنقَدَ في البطن وبقي منه شيء عسر خروج الولد، وخيف على النفساء من ذلك الهلاك.

(134) التبريزي: (مارسا).

الممارسة: من قولهم مارس الرجل أمارسه مراساً وممارسة، إذا صاحبه وشادته.

الخطوب: جمع خطب، وهو ما يمر على الإنسان في عمره من المكارة والأمور العظام.

المرس: الشديد المراس.

يساور الهول: أي يعالي الهول ويطاولة، ويقال: سرت كذا، أي علوت عليه، والهول:

المخافة من الأمر ما تدري ما يهجم عليك منه كهول البحر وما أشبهه.

- (135) لِي أَلْتَوَاءُ إِنْ مُعَادِيَّ أَلْتَوَى ولي أَسْتَوَاءُ إِنْ مُوَالِيَّ أَسْتَوَى
(136) طَعْمِي شَرِيٌّ لِلْعَدُوِّ تَارَةً والأري بالراح لمن وُدِّي أبتغى
(137) لَدُنْ إِذَا لُوِينْتُ سَهْلٌ مَعْطِفِي أَلْوَى إِذَا خُوشِنْتُ مَزْهُوبَ الشَّدَا
(138) يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجَنْبِي حَبَوْتِي إِذَا رِيَاخُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحُبَى
(139) لَا يَطْبِئِي طَمَعٌ مُدَنَّسٌ إِنْ أَسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ أَطْبَى

(135) الالتواء: الافتعال من اللَّيَّ. المعادي: المفاعل من العداوة.

الاستواء: الافتعال من السواء، يقال: أستوى على السرير إذا جلس عليه.

الموالي: الذي يوالي على الشيء ويعاقب بفعله.

(136) في الأصل: (بالراح)، وصوابها (بالراح).

التبريزي: (طعمي الشرى... والراح والأري لمن).

طعمي شرى: أي مذاقي مر، والشرى: شجر الحنظل، والعرب تضرب به المثل في المرارة.

العدو: المعادي. تارة: وقتاً وحيناً. الراح: الخمر. الأري: العسل الأبيض. ابتغى: طلب ونشد.

(137) اللدن: اللين الذي في نعمة، يقول: أكون ليناً سهلاً إذا لوينت. سهل معطفي: أي انعطافي وميلي. الألوى: الشديد الخصومة الصعب.

خوشنت: فوعلت من الخشونة، وهي الصعوبة، ومكان خشن: أي صعب المرام.

والمرهوب: المفزوع منه، رهب من الشيء خاف منه، وأرهب فلاناً: أفرغته.

الشذا: حد كل شيء من سيف أو غيره، والشذا من الأذى مقصور، وأصلهما واحد.

(138) يعتصم: يفتعل من العصمة، وهو التعلق بالشيء والإمساك به. الحبوة: من احتبى الرجل

إذا جلس على إلبته وضم فخذه وساقه إلى بطنه بذراعيه ليستند، ويقال: أحتبى

بالثوب: أداره على ساقه وظهره وهو جالس ليستند.

والحُبَى: جمع حبوة. الطيش: خفة العقل.

(139) في الأصل: الكلمة الأخيرة ناقصة (اط). التبريزي: (إذا استمال).

لا يطبيني طمع: لا يستميلني ولا يدعوني. مدنس: من الدنس وهو الوسخ والعيب،

يقول: لا يستميلني طمع إذا استمال غيري.

اطبي: استمال. وحسن التكرار لما اختلف اللفظان.

(140) وقد عَلَّتْ بي رُتْبًا تَجَارِي بي أَشْفَيْنَ بي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ التُّهَى

(141) إِذَا أَمْرُؤُ خِيفَ لِإِفْرَاطِ الْأَذَى لَمْ يَخْشَ مَنِّي نَزَقٌ وَلَا أَدَى

(142) // مِنْ غَيْرِ مَا وَهِنٍ وَلَكِنِّي أَمْرُؤُ [ص 152]

(143) وَصَوْنٌ عَرِضِ الْمَرءِ أَنْ يَبْدَلَ مَا ضَنَّ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَانْتَصَى

(144) وَالْحَمْدُ خَيْرٌ مَا اتَّخَذَتْ جُنَّةً وَأَنْفَسُ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ التَّقَى

(145) وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنِ فَهُوَ شَبِيهُ زَمَنِ فِيهِ بَدَا

(146) وَالنَّاسُ كَالْتَّبْتِ فَمَنْهُ رَائِقٌ غَضٌّ نَضِيرٌ عُوْدُهُ مُرُّ الْجَنَى

(140) الرتب: جمع رتبة، وهي الدرجة والمرتبة. أشفين بي: أي أشرفن، أشفى به على كذا: إذا قارب به ذلك. السبل: الطرق، والقياس سُبُل (بضمتين) فخفف.

التُّهَى: جمع تُهية، وهي اللب والعقل.

(41) في الأصل: (لافراد) بالدال، وهو تحريف.

الإفراط: العجلة، يقال: أفرط فلان في أمره إذا عجل فيه وجاوز القدر.

لم يخش مني نزق: النزق الخفة، يقول: إذا خيف امرؤ لسرعته في الأذى لم يخف مني مثل ذلك.

(142) الوهن: الضعف. أصون: من الصيانة وهو إحراز الشيء. والعرض: هو نفس الرجل.

الطخا: هاهنا العيب، وأصل الطخا: الغيم.

(143) في الأصل: (ظن به).

وصون عرض المرء: أي أن الذي يصون به المرء عرضه أن يبذل ما ضمن به، أي ما يبخل به.

حواه: حازه وملكه. انتصى: اختار، يقال: انتصاه ينتصيه إذا اختاره واصطفاه.

(144) التبريزي: (ما اتخذت عدة).

قوله: والحمد خير ما اتخذت، أي أن الحمد خير ما اتخذت وقاية كما يتخذ المال وقاية

من الدهر وهو (أنفس الأذخار)، أي أرفعها وأشرفها.

الجنة: السترة، وكل ما وقى من سلاح وغيره.

(145) القَرْن: الأمة، يقول: كل قرن من الناس نجم في زمان، أي ارتفع فهو (شبيه زمن فيه

بدا)، مأخوذ هذا من الحديث النبوي: (الناسُ بزمانهم أشبهُ منهم بأبائهم).

(146) التبريزي: (فمنهم رائق).

- (147) ومنه ما تقتحم العين وإن
 (148) يقوم الشارح من زيغانه
 (149) والشيخ إن قومه من زيغه
 (150) كذلك الغصن يسير عطفه
 (151) من ظلم الناس تحاموا ظلمه
 ذقت جناه أنساغ عذباً في اللها
 فيستوي ما أعجاج منه وأنحسى
 لم يقف الثقيف منه ما التوى
 لدناً شديداً غمزه إذا عسا
 وعزز عنهم جانباه وأحتمى

= رائق: وهو الذي يروق ويعجب، وفي رواية الرائع: الذي يروعك بحسنه وجماله، يقول: الناس كالشجر فمنه رائق حسن ولا طيب لثمره، وكثير من الناس من هو ذو هيبة ولا كرم فيه ولا معروف يرجع إليه. الغض: الطرى. النضير: الناعم الريان. الجنى: ما اجتنى من الثمار.

(147) ومنه ما تقتحم العين: أي أن من النبات ما تقتحمه العين، أي تعدوه إلى غيره وتتركه كراهية له، فإذا ذقته انساغ، أي سهل بلعه. اللهى: جمع لهاة، وهي أقصى الفم، وهي لحمة مشرفة على الحلق.

(148) الشارح: الحدث السن، وشرح الشباب أوله.

الزيغان: مصدر زاغ يزيغ زيفاً وزيفاناً، إذا مال عن القصد.

انعجاج: انعطف، يقول: إن الحدث إذا قومته بالأدب استقام زيغه واستوى انحناؤه وطاع.

(149) التبريزي: (لم يقيم الثقيف).

الثقيف: من ثقّف إذا أقام المعوج، ويقال: ثقفت الرمح إذا أقمت اعوجاجه، والثقاف: حديدة تكون مع القوّاس والرّمّاح يقوم بها ما تعوج له من العود. ومعنى البيت أنه يقول: إن الشيخ إذا رمت تقويمه من ميله لم يقيم الثقيف منه ما التوى، أي عسر ذلك عليه إذا كان قد مر الدهر عليه على حال واحدة، فنقله عنها شديد.

(150) عسا: اشتد وصلب. الغمز: اللمس باليد. وقوله: كذلك الغصن، ضرب هذا مثلاً لما تقدم من ذكر الشاب والشيخ، يقول: الشاب إذا رمت تقويمه سهل عليك، ويعسر تقويم الشيخ، وكذلك الغصن سهل عليك عطفه لدنا في حال نعمته وتثنيه، ويعسر إذا اشتد وصلب.

(151) من ظلم الناس: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأخذ الإنسان بما ليس له.

تحاموا ظلمه: أي تباعدوا عنه، وامتنعوا منه. وعز عنهم: أي امتنع. والعزة: القوة والشدة. يقول: إذا كان الإنسان ظلوماً لم يطمع فيه طامع، وحماه ظلمه: منعه أن يظلم.

- (152) وهم لمن لان لهم جانبه
 (153) عبيد ذي المال وإن لم يطعموا
 (154) وهم لمن أملتق أعداء وإن
 (155) عاجمت أيامي وما الغر كمن
 (156) لا يرفع اللب بلا جد ولا
 (157) // من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
 (158) من لم تفضده عبراً أيامه
- أظلم من حيات أنبات السفا
 من غمره في جرعة تشفي الصدى
 شاركهم فيما أفاد وحوى
 تآزر الدهر عليه وأزتدى
 يحطك الجهل إذا الجد علا
 راح به الواعظ يوماً أو غدا
 كان العمى أولى به من الهدى

(152) وهم لمن لان لهم جانبه: يقول: الناس لمن لان لهم أظلم من الحية، وهذا مثل يقال: (فلان أظلم من الحية).

الأنبات: ما كان من التراب المستخرج من البئر. السفا: التراب بعينه.

(153) التبريزي: (لم يطعموا) من الطمع.

عبيد ذي المال: يقول: الناس عبيد لكل ذي مال وإن لم يطعموا منه شيئاً.

غمرة: عطاؤه، والغمر: الماء الكثير. الجرعة: ما يتجرعه الإنسان من الماء، وهي مثل الحسوة. الصدى: العطش.

(154) أملتق: افتقر. أفاد: كسب، يقال: أفاد الرجل المال يفيدُه إفادة، واسم ما أفاد فائدة.

(155) عاجمت أيامي: أي عركتني وعركتها. الغر: الذي لم يجرب الأمور.

يقول: جربت أيامي، ليس الغر كمن جرب الدهر وتآزر به وارندى.

(156) التبريزي: (لا ينفع اللب). وفي الأصل: (يحبطك الجهل) وهو تحريف.

اللب: العقل. يقول: لا ينفع العقل إذا لم يكن جد يرفع الإنسان، ولا ينفعك اللب بغير جد، ولا يضرك الجهل مع الجد.

(157) جاء هذا البيت في التبريزي بعد الذي يليه.

من لم يعظه الدهر: أي من لم يتعظ بصروف الدهر وما يمر عليه من الحوادث لم ينفعه ما راح به الواعظ. والرواح: أن يروح الإنسان إلى ما يريده بالعشي.

(158) يقول في معنى البيت: من لم يعتبر بالأيام وتصرفها، وما يحدث من الحالات في الخلق،

كان العمى، أي الجهل، أقرب إليه من الهدى، والعرب تكنى عن الجهل بالعمى، وتقول: رجل أعمى عن الحق، أي جاهل، فكأنه من جهله لا يبصر.

- (159) مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى
 (160) مَنْ مَلَكَ الْحِرْصَ الْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ
 (161) مَنْ عَارِضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ
 (162) مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا
 (163) مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ أَنْتِهَاءِ قَدْرِهِ
 (164) مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ
 أَرَاهُ مَا يَدُونُو إِلَيْهِ مَا نَأَى
 يَكْرَعُ فِي مَاءٍ مِنَ الدُّلِّ صَرَى
 إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَّا
 كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ أَنْتَوَى
 تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخُطَا
 نَدَامَةٌ أَلْذَعُ مِنَ سَفْعِ الدُّكَا

(159) التبريزي: (بما يرى).

القياس: رد الشيء من الحوادث إلى نظيره. يقول: من مثل ما لم يره وقاسه بما رأى، يمثل الغائب بالحاضر. يقول: من فعل ذلك انكشف له ما استتر عن غيره ممن لا يقيس كما قاس.

(160) الحرص: الاجتهاد في طلب كل مرغوب فيه مع كثرة الموانع.

يكرع: يخوض، يقال: كرع في الماء يكرع إذا خاضه.
 الصرى: الدائم الذي قد طال مكثه.

(161) التبريزي: (دنت). وهو من أخطاء الطبع، لأن التبريزي سيشرحه: (رنت).

رنت: أي نظرت وأدامت النظر.

يقول: من عارض الأطماع باليأس لم يزل عزيزاً إذا نظر ناحية قابله فيها عز، فكأن عين العز تنظر إليه من حيث نظر.

(162) من عطف النفس على مكروهاها: أي وهي كارهة، فعطفها على مكروهاها عما تريد،

وعطف النفس: ثناها عما تكرهه. القرين: المقارن في الشيء والصاحب عليه.

انتوى: افتعل من النية، وهي القصد، وقيل: انتوى من النوى، وهي البعاد.

يقول: من عطف نفسه على المكروه كان غنياً حيث بعد من الأرض.

(163) من لم يقف عند انتهاء قدره: أي عند بلوغ قدره فلا يجاوزه.

(164) في الأصل: (الزرع) محرفة عن (الذع).

ضيع الحزم: ترك الاحتراس في الأفعال. أذع: أحرق، واللذعة: المحرقة من النار.

سفع الذكا: السفع لون اللهب، والذكا: التهاب النار.

- (165) مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عَرَىٰ أَخْلَاقِهِ
 نَيْطَتْ عُرَى الْمَقْتِ إِلَىٰ تِلْكَ الْعُرَىٰ
 (166) مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَىٰ بَسْطَتِهِ
 أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بَلَاءَ الْقَصَا
 (167) مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْفُهُ
 مِ الْعِبَاءِ يَوْمًا أَلَّ مَجْزُولَ الْمَطَا
 (168) وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ
 وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَّا
 (169) وَلِلْفَتَىٰ مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ
 يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا أَقْتَنَىٰ
 (170) وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ حَسَنٌ
 فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَىٰ

- (165) ناط: علق، يقال: ناط فلان الشيء بالشيء ينوطه نوطاً: إذا شده وعلقه عليه.
 العرى: جمع عروة. نيطت: أي شدت وقرنت. المقت: أشد البغض والمبالغة فيه.
 يقول: من كان ذا عجب وقرن ذلك بأخلاقه، قرن ذلك بشدة البغض له.
 (166) من طال فوق منتهى بسطته: يقول من بلغ بنفسه فوق حقها فرفعها إلى غير مرتبته.
 البسطة: القدرة والفضيلة، يفضل الإنسان بها على غيره. الدنا: جمع الدنيا. القصى:
 جمع القصوى. يقول: من جاوز قدره عجز عن نيل الدنا، دع القصا، أي لا يبلغ القريب
 دع البعيد.
 (167) التبريزي: (يوماً آض مجزول).
 الطوق: الطاقة. م العباء أي ملعب: أي من العباء، والعباء: الثقل.
 آل وآض: بمعنى عاد ورجع.
 المجزول: المقطوع، يقال: جزلت الصيد بين اثنين إذا قطعته.
 المطا: الظهر. يقول: من رام ما لا يقدر عليه رجع مقطوع الظهر.
 (168) إن أمر عنا: أي أمر شق، وقيل: عنا أي قصد، ويروى (أن أمر عتا) وهو من العتو أي إن
 أمر عظم وصعب.
 يقول: الناس في النوائب ربما كان منهم ألف كواحد لا يغنون لقله بصرهم وحزمهم،
 وإن كانوا ألفاً في العدد فهم كواحد في الحزم، وربما كان واحد في النوائب كالألف
 لشدة حزمه وكثرة بصره.
 (169) في الأصل: (للفتى) بدون الواو.
 اقتنى: افتعل من الفنية وهي حفظ المال، وهو أن يتخذ المال لنفسه لا للبيع.
 (170) في الأصل: (إنما المرء).
 التبريزي: (حديث بعده).

- (171) إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدَ
 أَمْرًا لِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلَا
 (172) // وَفُرَّ عَنْ تَجْرِبَةِ نَابِي فَقُلْ
 فِي بَازِلٍ رَاضٍ الْخُطُوبَ وَأَمْتَطَسِي [ص 154]
 (173) وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ حَلَا يَلْسُهُمْ
 وَقَلَّمَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَا
 (174) عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيْقِنٍ أَنَّ الرَّدَى
 إِذَا أَتَاهُ لَا يُدَاوِي بِالرُّقَى
 (175) وَهُوَ مِنَ الْعَقْلَةِ فِي أَهْوِيَةٍ
 بِخَابِطٍ بَيْنَ ظَلَامٍ وَعَشَى
 (176) نَحْنُ - وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ - كَمَا
 قَدِ قِيلَ فِي السَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى

(171) إني حلبت الدهر شطريه: هذا مثل، يقول مرت علي صروفه من خيره وشره وذقت بؤسه ونعيمه. شطراه: نصفاه.

(172) وفر عن تجربة نابي: يقول، كشف أمري، وهذا مثل مأخوذ من قولهم: (فر عن الدابة) إذا فتح فاهها لينظر سننها ويعرف صغرها من كبرها.

البازل: الذي قد بلغ كمال العمر من الإبل. راض الخطوب: أي أذلها، من قولهم: رضت الفرس أروضه رياضة، إذا ذلته. الخطوب: الأمور الصعاب، الواحد: خطب.

(173) التبريزي: (والناس للدهر).

الخلَا: الحشيش. اللس: نف الدواب الحشيش بأسنانها. الخلاية: المخلاة، سميت مخلاة لأنهم كانوا يختلون للدواب فيها.

(174) يقول: عجبت ممن أيقن أن الموت إذا أتاه لا يداويه برقية ولا يدفعه بدواء. الردى: الهلاك.

(175) التبريزي: (كخابط).

الأهوية: الحفر التي يضيق أعلاها ويتسع أسفلها.

الخابط: الذي يخبط ورق الغضى والطلح وغيره، أي يضربه بالعصا حتى يتناثر ويعلفه للدواب.

العشى: ضعف البصر.

(176) التبريزي: (للسارب).

قوله: نحن ولا كفران لله: أي لا جحد لله، والكفران: الجحد، والكفر: التغطية، ومنه سمي الكافر كافراً لأنه ستر ما يحب أن يظهر.

السارب: الظاهر بماله من الماشية والإبل، وكل متصرف في حوائجه فهو سارب. =

- (177) إذا أَحَسَّ نَبَأَ رِيْعٍ وَإِنْ تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا
(178) نُهَالٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرُوْعُنَا وَنَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا أَنْقَضَى
(179) [155] إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُوزَعٌ لَا يَمْلِكُ الرَّدَّ لَهُ إِذَا أَتَى
(180) وَاللُّومُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ إِلَّا الْعَصَا
(181) وَآفَةُ الْعَقْلِ الْهُوَى فَمَنْ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا
(182) كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوْطَةٍ أَخْلَاقُهُ أَصْفِيَّتُهُ الْوُدَّ بِخُلُقِي مُرْتَضَى
(183) إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ مَحْمُوداً فَلَا تَذُمَّهُ يَوْماً أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا
(184) وَالطَّرْفُ يَجْتَازُ الْمَدَى وَرَبَّمَا عَنَّا لَمَعْدَاهُ عَثَارٌ فَكَبَا

- = أحلى: أي دخل في الخلاء وهو الحشيش. يقول: نحن كهذا السارب الذي هو في خلوة، والخلية من النوق التي تكون معقولة ثم تطلق من عقالها.
(177) أحس: أي وجد وعلم، يعني السارب. النبأ: الصوت الخفي. ريع: أي فزع. تطامت: أي سكنت، أي النبأ.
(178) نهال: نفع، مأخوذ من الهول، وقوله: للشيء، أي من أجل الشيء.
يروعنا: يفرعنا.
(179) التبريزي: (بالشقي مولع).
موزع: من أوزعه بالشيء أغراه به. والمولع: المتعلق بالشيء الملازم له لا يكاد يفارقه.
(180) يقول: إن اللوم مقيم للحر مصلح ما كان فيه من العوج.
رادع: كاف.
(182) مسخوطة: مفعولة من سخط يسخط سخطاً وسخط، وهو نقيض الرضا.
يقول: كم من أخ لا ترضى أخلاقه أصفيته الود بخلق مرتضى منه.
(183) بلوت السيف: جربته واختبرته.
يقول: إذا جربت السيف فوجدته محموداً فلا تذممه يوماً أن تراه قد نبا.
نبا: ارتفع عن المضروب، ولم يقطع منه شيئاً.
(184) الطرف: من الخيل العتيق للكريم. عن: عرض. معده: عدوه وهو ضرب من جريه.
العثار: من قولهم عثر الفرس يعثر عثاراً، إذا سقط. كبا: أي سقط لوجهه.

- (185) مَنْ لَكَ بِالْمَهْدَبِ التَّدْبِ الَّذِي لَا يَجِدُ الْعَيْبَ إِلَيْهِ مُخْتَطِيٌ
 تُلْفِ أَمْرًا أَحَازَ الْكَمَالَ فَكُنْفَى
 (186) إِذَا تَصَفَّقْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ
 وَظَلُّهُ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَزَى
 (187) // إِنَّ نُجُومَ الْمَجْدِ أَمَسَتْ أَفْلًا
 (188) إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنْسَابِهِمْ
 إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُقْتَدَى
 (189) إِذَا الْأَحَادِيثُ انْتَضَتْ أَنْبَاءَهُمْ
 كَانَتْ كَنْشَرَ الرَّوْضِ غَادَاهُ السَّدى
 (190) مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى
 يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتُ أَسْنَاءَ الرَّشَا

(185) المهذب: الذي هذب من عيوبه، أي خلص من عيوبه.

التَّدْب: المندوب لكل حاجة يحسن تصرفه فيها، وقيل: التدب الرجل الخفيف في الحاجة.

المختطى: مفتعل من خطأ يخطو. يقول: من لك بالمهذب الذي لا يجد العيب إليه موضع خطوة، وهذا مثل.

(186) التصفح: البحث عن الشيء، يقول: إذا سألت عن أمور الناس وبحثت عن ذلك لم تجد أحدًا كاملًا. تلفي: تجد، وألقيت: وجدت. حاز: حوى وملك.

بعد هذا البيت أربعة أبيات في شرح التبريزي هي:

عَوَّلَ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ إِنَّهُ أَمْتَعُ مَا لَدَيْهِ أَوْلُو الْحِجَا
 وَعَطَفَ النَّفْسَ عَلَى سَبْلِ الْأَسَا إِنْ اسْتَفَزَّ الْقَلْبَ تَبْرِيحُ الْأَسَى
 فَالْدَهْرُ يَكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةً يُنْهَضُهُ مِنْ عَشْرَةٍ إِذَا كَبَا
 لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ هَالِكِ كَيْفَ هَوَى بَلْ فَأَعْجَبَنَّ مِنْ سَالِمِ كَيْفَ نَجَا

(187) نجوم المجد: أي أهل الشرف. ظله القالص: المجتمع، ويقال: قلص إذا انضم، وفرس قالص: طويل القوائم منضم البطن، وإذا انضم يقال: أذى الشيء إلى الشيء يأذى أذيا إذا انضم إليه.

(189) التبريزي: (اقتضت أنباءهم).

انتضت: ظهرت، واقتضت: طلبت. أي: إذا الأحاديث أظهرت أنباءهم كانت الأنباء كمنشروالروض. غاداه: من الغدو. السدى: الظل، وأحسن ما تكون الروضة وأزكى إذا سقط الظل على نوارها وانتشرت رائحتها.

(190) ما أنعم العيشة: يقول، إن الحياة طيبة لو أن الموت يقبل رشوة على البقاء.

أسناء الرشا: أرفعها. والرشا: رشوة وهي العطية.

- (191) أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ دَهْرُهُ
 (192) هِيَهَاتَ مَهْمَا يُسْتَمَرُّ مُسْتَرْجَعٌ
 (193) وَفِتْيَةٍ سَارَاهُمْ طَيْفُ الْكَرَى
 (194) وَاللَّيْلُ مُلْقٍ بِالْمَوَامِي بَرَكَهُ
 (195) بَحِيثٌ لَا يَهْدِي لِسَمْعِ نَبَأَةٍ
 (196) شَايِعْتُهُمْ عَلَى الشَّرَى حَتَّى إِذَا
 لَمْ يَسْتَلْبَهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحَلَى
 وَفِي خُطُوبِ الدَّهْرِ لِلنَّاسِ أُسَى
 فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهُمْ غَيْدُ الطَّلَى
 وَالْعَيْسُ يَنْبِشُنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَا
 إِلَّا نَيْمَ الْبُومِ أَوْ صَوْتَ الصَّدَى
 مَالَتْ أَدَاةَ الرَّحْلِ بِالْجَبْسِ الدَّوَى

(191) التبريزي: (بالشباب عمره).

(192) يستعر: يفتعل من العارية. الأسى: جمع أسوة، وهو أن يتأسى الإنسان بما يحل بغيره.

(193) التبريزي: (سامرهم طيف).

ساراهم: من السرى، وهو السير ليلاً. وسامرهم: من السمر، الحديث بالليل، والسَّمَار: المتحدثون، واحدهم سامر. الطيف: ما يراه الإنسان في المنام. غيد الطلى: مائلو الأعناق، والأغيد: المائل المثني.

(194) الموامي: المفاوز واحدها موماة. البرك: كل كل البعير وهو صدره، جعل الليل بركا على الاستعارة. العيس: الإبل البيض.

ينبش: يخرج، من النبيشة وهي التراب الذي يخرج من البئر أو النهر، والجمع: نبات. الأفاحيص: جمع أفحوص، وهي للقطاة كالعش للطائر، وقيل له أفحوص لأنها تفحصه بصدرها، وهذا مثل. يقول: هذه الفتية سامرهم هذا الطيف، والليل على ما وصف، والإبل ينبش بأرجلها أفاحيص القطا، أي تترك في الموامي إذا وطئت مثل أفاحيص القطا.

(195) يقول: سامرهم طيف الكرى بهذه الموامي التي لا تهدي لسمع نبأ بها إلا نيم البوم، وهو صوته، أو صوت الصدى وهو ما يسمع مجاوباً له إذا صاح.

(196) شايعتهم: تابعتهم، والمشايعة: متابعتك الإنسان على أمره.

السرى: سرى الليل. أداة الرحل: قطع الأكسية وما أشبه ذلك من الجلس والبرذعة. الدوى: أي الأحمق. يقول: شايعت هذه الفتية على سير الليل حتى إذا مالت أداة الرحل بالضعيف الأحمق لكسله ونعاسه.

- (197) قَلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهُوَيْنَا غَيْبَهَا وَهَنْ فَجِدُوا تَحْمَدُوا غَيْبَ السَّرَى
(198) وموحش الأرجاء طام ماؤه مُدْعَثِرِ الأَعْضَادِ مَهْدُومِ الْجَبَا
(199) كَأَنَّمَا الرَّيْشُ عَلَى أَرْجَائِهِ زُرُقُ نِصَالٍ أَرْهَفَتْ لَتْمَتَهَا
(200) وَرَدَّتْهُ وَالذُّئْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ مُسْتَكَّ سَمِّ السَّمْعِ مِنْ طَوْلِ الطَّوَى
(201) وَمُتَّجِحٌ أُمُّ أَبِيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوْنَ جِسْمَهُ مَسُّ الضَّوَى

(197) الهوينا: الإبطاء في السير والتهاون به. غيبها: ما يجيء بعدها، عاقبتها.

وهن: أي ضعف. فجدوا: أي اجتهدوا. تحمدوا غيب السرى: أي ما يجيء بعد السرى، والسرى: سير الليل. وهذا القول مأخوذ من قول خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو باليمامة: (عند الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى) (مجمع الأمثال 8/2).

(198) موحش الأرجاء: أي حوضاً أو قليباً. الأرجاء: النواحي. طام ماؤه: أي مرتفع.

الجبأ: ما حول البئر والحوض.

(199) قوله: كأنما الريش على أرجائه: أي على نواحي هذا الحوض، وذلك أن الطير ترده فتشرب منه ويتساقط ريشها عليه، فكأنه على نواحيه، زرق نصال: وهي هاهنا السهام.

أرهفت: أي رقت. تمتهى: من أمهت السكين إذا سقيته بالماء، وأصل الماء موه وتصغيره مويه، ويقال: ماهت السفينة، وهي تموه وتماه، إذا دخل فيها الماء.

(200) وردته: أي وردت الماء.

الذئب يعوي حوله: من شدة جوعه وبعده من الأيس.

مستك سم السمع: مفتعل من سك سككاً، إذا صغر ثقب أذنه وضاف صماخه، وقد يوصف به الصمم. الطوى: الجوع. والطوى: خمص البطن.

(201) ومتج: فيه قولان: أحدهما أن يكون مفتعلاً من النجوة، وهو المكان المرتفع، أي رب غصن فوق نجوة. والوجه الثاني وهو الضعيف أن يكون متج مفتعل من النتاج، نتجت الناقة إذا ظهر نتاجها.

أم أبيه أمه: يريد بأم أبيه التي هي أمه الأرض، فكأنه وصف غصناً نبت من غصن قطع من شجرة، فالأرض أم الغصن، وأم الغصن الذي نبت منه، فقد صارت أم أبيه أمه، ويجوز أن يريد غصناً قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة أم الفرع، والفرع جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة، والشجرة أم الفرع وأم الغصن لأنه منها، فصارت أم أبيه أمه.

لم يتخون: لم يتعاهد، والتخون: التنقص. الضوى: الرقة والهزال.

- [156] (202) // أفرشتُهُ بنتَ أخيه فأنثتْ عن ولدٍ يُورثني بهِ ويُسْتَوِي
(203) ومَرْقَبٍ مخلولٍ أَرْجَاؤُهُ مُسْتَصْعَبِ الأَقْدَافِ وَعَـرِ المُرْتَقَى
(204) أوفيتُ والشَّمْسُ تَمَجُّ ريقَهَا والظُّلُّ من تحتِ الحِذَاءِ مُحْتَدَى
(205) وطَارِقٍ يُؤنِسُه الذُّئْبُ إذا تَضَوَّرَ الذُّئْبُ عِشَاءً وَعَوَى

= يريد: أن هذا الغصن لم يتعاهده الضعف والرقه، وإنما يصف الزند الأعلى وهو عود يتخذ من المرخ وغيره، ثم يؤخذ عود آخر وهو الزنده السفلى، فيفرض فيها فرضة، ثم يحك حتى يخرج النار، فهذا الذي عناه بقوله: ومنتج يعني الزند الأعلى ثم قال: أم أبيه أمه، على ما ذكرنا.

(202) أفرشته بنت أخيه: يعني الزنده وجعلها له بنت أخي، إذ جعل الأم الأرض كما ذكرنا، كان المعنى أن هذه الزنده من غصن هو أخو ذلك الغصن الذي أخذ منه للزنده، لأن الأرض أمهما جميعاً، فهذه الزنده بنت أخي هذا الزند.

يورى به: أي يستضاء به. ويشتوى: من شوى يشوى.

(203) في الأصل: (مخلوق) وهو تحريف (مخلولق).

المرقب: الجبل، ومجلس الرقيب. المخلولق: الأملس.

الأقذاف: جمع قذف وهو الناحية، والأقذاف: النواحي من كل شيء المرتقى: المصعد. ويروى: وعر المرتبي، من ربا يربو إذا ارتفع.

(204) أوفيت: أتيت ووصلت. الشمس تمج ريقها: أي في غاية ارتفاعها وشدة حرها، وإذا اشتد الحر ظهر على وجه الأرض شبيه بالزجاج الأبيض تولده شدة الحر، فجعله للشمس ريقاً.

تمجه: أي تلقيه.

من تحت الحذاء محتدى: يعني أن ظل الإنسان قد صار نعلًا ولم يبق منه شيء، وذلك أشد ما يكون من الهاجرة، ومحتدى: مفتعل من الحذاء، والحذاء: هو النعل، أي صار ظله كأنه حذى مع النعل.

(205) التبريزي: (عشاء وانصوى).

وطارق: يعني ضيفاً طروق ليلاً، وكل من أتى أحداً ليلاً فقد طرقه. يؤنسه الذئب: يعني أن الذئب قد كثر صياحه في هذا الوقت لكلب الزمان. وقوله: تصور الذئب، أي صاح لشدة ما به من الجوع. وعوى: أي صاح أيضاً.

يقول: رب طارق طرفني في مثل هذا الزمان وشدته، فأوى إلى ناري فوجدها مألفاً.

- (206) آوئى إلى ناري وهي مألّف
 يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى
 (207) لله ما طيف خيال زائر
 تزقه للقلب أحلام الرؤى
 (208) يجوب أجواز الفلا محتقراً
 هول دجى الليل إذا الليل أنبرى
 (209) سائله إن أفصح عن أنبائه
 أنى سدئ الليل أم أنى أهتدى
 (210) لو كان يدري قبلها ما فارس
 وما مواميها القفار والقرى
 (211) وسائل بمزعجي عن وطني
 ما ضاق بي جنابُه ولا نبأ
 (212) قلت القضاء مالك أمر الفتى
 من حيث لا يدري ومن حيث درى
 (213) لا تسألني وأسأل المقدار هل
 يعصم منه وزر ومُدري

(206) وهي مألّف: أي أكثر ما توقد للزوار، فصارت لهم مألفاً.

يدعو العفاة: وهم طلاب القرى والمعروف. يقول: إن ضوءها يدعوهم إلى القرى، والكرام من العرب يوقدون النار ليستدل بضوئها على أمكتهم.

(207) الطيف: ما يراه الإنسان في النوم. تزفه: تحمله وتوصله.

(208) يجوب: أي يقطع، يقال: جبت البلاد أجوبها جوباً إذا قطعها.

الأجواز: الأوساط، واحدها جوز. الفلا: جمع فلاة وهو القفر من الأرض.

محتقراً: أي مستصغراً لهول دجى الليل. أنبرى: عرض له.

(209) سائله: يعنى الخيال، يقول: سائل هذا الخيال عن أنبائه إن أفصح، أي أبان. تسدى: قطع، وقيل: تسدى ركب.

(210) فارس: يريد أرض فارس. الموامي: جمع مومة، وهي أرض القفر. يقول: سائله عن قفرها ومسكونها كيف اهتدى إليه.

(211) التبريزي: (وسائلي).

بمزعجي: أي سائل عن مزعجي، والعرب تقول: رب سائل يزيد أي عن زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿فاسأل به خبيراً﴾ (الفرقان 59) أي عنه. والازعاج: نقيض القرار، يقال: أزعجت عن بلده: إذا حركته وأخرجته. الجناب: ما قرب من المكان. ونبا بفلان منزله: إذا لم يأخذه فيه قرار، وكرهه.

(212) القضاء: ما كتبه الله، وأصله اللغوي: إحكام الشيء وقطعه والفراغ منه.

(213) المقدار: القدر، وهو ما قدر على الإنسان من خير وشر. هل يعصم: هل يمنع أي من =

- (214) لا بُدَّ أَنْ يَلْقَى أَمْرُؤُ مَا خَطَّهُ ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَىٰ
 (215) لَا عَرُؤَ أَنْ لَجَّ زَمَانٌ جَائِرٌ فَأَعْتَرَقَ الْعَظْمَ الْمُمِخَّ وَأَنْتَقَىٰ
 (216) فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ الْمُخْضَرَّ وَقَدْ تَلْقَىٰ أَخَا الْإِقْتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَىٰ
 (217) // يَا هَوْلِيَا هَلْ نَشَدْتُنَّ لَنَا ثَابِقَةَ الْبُرْقُوعِ عَنْ عَيْنِي طَلَا
 (218) مَا أَنْصَفَتْ أُمَّ الصَّبِيِّنِ الَّتِي أَصَبَتْ أَخَا الْحِلْمِ وَلَمَّا تُصْطَبِي
 (219) إِسْتَحَ بِيضًا بَيْنَ أَفْوَادِكَ أَنْ تَقْتَادَكَ الْبِيضُ أَقْتِيَادَ الْمُهْتَدَىٰ

= القدر. الوزر: الموضع الحصين الذي يلجأ إليه. مذكرى: مفتعل من الذرى، وهي رؤوس الجبال.

(214) لا بد: لا مناص، حتم. يلقى امرؤ ما خطه ذو العرش: أي لا بد أن يلقى الإنسان ما قضي عليه من خير وشر مما هو لاق: أي مما هو لاقه. وحى: أي كتب، يقال: وحى يحيي وحيا: إذا كتب، واسم الفاعل واح.

(215) لا غرو: لا عجب. لج: عرض، لزم، ألح. يقول: لا عجب أن عرض زمان جائر. اعترق: من عرقت العظم إذا أكلت ما عليه من اللحم. الممخ: الذي عليه المخ. انتقى: استخرج النقي وهو المخ.

(216) التبريزي: (فقد يرى القاحل).

القاحل: اليايس، يقول: إن فعل الدهر كذا وكذا فلست بأيس أن يعطف عليّ، فقد يرى اليايس أخضر، وقد يلقى أخو الاقتار، أي أخو الفقر قد نمت، أي زاد ماله.

(217) التبريزي: (راقعة البرقع).

يا هوليّا: تصغير يا هولاء. نشدتن: طلبتن، يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها.

ثاقبة البرقع: أي مضيئة الوجه. البرقع: النقبة تجعل على الوجه.

الطلا: ولد الطيبة، وولد البقرة.

(218) ما أنصفت: نفى عنها النصفة، أي العدل. أم الصبيين: لفظ يقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة العقل. أصبت أخا الحلم: من الصبا، يقال: صبا فلان يصبو إذا فعل كفعل الصبيان. الحلم: العقل. تصطبي: تفتعل من الصبا.

(219) في الأصل: (استحي) وهو لجن.

استح بيضا: يخاطب نفسه، يقول: استح من بيض، يعني الشيب.

- (220) هَيْهَاتَ مَا أَشْنَعَ هَاتَا زَلَّةٍ أَطْرَبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْجَلَا
(221) بَلْ رَبُّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قَطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عَرُوسًا تُجْتَلَى
(222) لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يُدْنَسْهَا الضَّرَامُ الْمُخْتَصَى
(223) كَأَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا بِفِعْلِهَا فِي الصَّحْنِ وَالْكَأْسِ أَقْتَدَى

= بين أفوذك: الأفواد جمع فود، والفودان: جانبا الرأس. يقتادك: من قاد يقود، أي يسوقك.

البيض: هاهنا الجوارى. المهتدى: الأسير.

(220) ما أشنع: ما أقبح، أي: ما أشنع هذه النازلة. هاتا: للمؤنث بمنزلة هذا للمذكر.

أطربا: أي أنطرب طربا بعد المشيب، الطرب هاهنا الفرح، والطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع.

الجالا: انحسار الشعر من الجبهة إلى نصف الرأس.

(221) جمعت قطريه: القطران الناحيتان وهما الطرفان.

بنت ثمانين: يعني الخمرة، وإنما جعلها بنت ثمانين لأن من شربها وجب عليه ثمانون جلدة.

تجتلى: تفتعل من جلا يجلو، أي تظهر وتبرز.

ومعنى جمعت قطريه لي: كأنها جمعت بين طرفيه، والعرب تصف أن ساعة اللذات قصيرة، فكأن هذه الخمرة قد قصرت هذا الليل بما فيها من اللذات.

(222) لم يملك الماء عليها أمرها: يقول هي غير ممزوجة لم يملك الماء صوتها ويكسر حديثها فيكون كأنه ملك أمرها.

لم يدنسها الضرام: يعني أنها غير مطبوخة، وأنها خمرة خالصة، والخمرة عصير العنب. والضرام: ما تشعل به النار، وهو الحطب الرقيق الذي يوقد به الغليظ.

المختصى: مفتعل من خضأت النار وخضيتها، إذا حركتها يعود ليزداد اشتعالها.

بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في شرح التبريزي والأصول الأخرى، ولم يشرحها التبريزي، وهي:

جِنَاءُ هِيَ الدَّاءُ وَأَحْيَانًا بِهَا مَنْ دَائِبَهَا إِذَا يَهِيجُ يُشْتَفَى
قَدْ صَانَهَا الْحَمَارُ لَمَّا اخْتَارَهَا ضَمًّا بِهَا عَلَى سِوَاهَا وَأَخْتَبَى
فَهِيَ تُرَى مِنْ طَوْلِ عَهْدٍ إِذْ بَدَتْ فِي كَأْسِهَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ كَرَى

(223) قرن الشمس: إشعاعها وإشراقها.

- (224) نازعُها أروعَ لا تُسطوا على
(225) كأن نورَ الرّوضِ نظمُ لفظهِ
(226) من كُـلِّ ما نالَ الفتى قد نلتُهُ
(227) فإن أمتُ فقد تناهتْ لذتي
(228) وإن أعشُ صاحبُتْ دهرِي عالِماً
(229) حاشا لِمَن أسأرهُ في الحِجَا
- نديمه شِرتُهُ إذا أنتشى
مرتجلاً أو مُشِداً أو إن شِداً
والمرءُ يبقَى بعُدُهُ حُسنُ الثنا
وكلُّ شيءٍ بلغَ الحدَّ أنتهى
بما أنطوى من صرْفِهِ وما أنسرى
والحلمُ أن أتبعَ رُوادَ الخنا

= في ذورها: أي في طلوعها، ومنه قولهم: لا أكلمك ما ذر شارق، أي ما طلع نجم.

الصحن: الواسع من الآنية التي يشرب فيها، أي القدح الكبير الواسع.

الكأس: القدح إذا كان فيه شراب، ويذكر ويؤنث، ولا يسمى كأساً إلا وفيه خمر.

يقول: كأن شعاع الشمس أقتدى بفعلها في الكأس، إشراق كأن الشمس تقتدى به.

(224) نازعتها: أي حدثت عليها. الأروع: الذي يروع بجماله. السطو: الطيش.

الشرة: النشاط. النديم: صاحب الإنسان على الشراب. انتشى: سكر. يقول: نازعت

هذه العروش أروع لا تسطو شرته على نديمه إذا سكر، أي هو في سكره كما هو في

صحوه لا تخاف زلته.

(225) نور الروض: زهره، يقول: كأن لفظ هذا النديم زهر الروض، ثم قال: مرتجلاً، أي في

حال ارتجاله، وهو أن يأتي بما يخطر على باله على الروية بغير استعداد.

أو مشدداً: في حال إنشاد الشعر. أو إن شدا: تعلم شيئاً من العلم إذا تعلمه، وقيل: إن

غنى، من الغناء.

(226) التبريزي: (حسن الثنا) بتقديم النون.

الثنا: الثناء في الخير، والثنا: ما يذكر به الإنسان من خير وشر، يقال: ثنا عليه كلاماً

حسناً يشوه ثنواً.

(227) قوله: فإن أمت فقد تناهت لذتي، أي: إن أمت وقد نلت ما نلت فقد تناهت لذتي،

وتناهت: أي بلغت النهاية.

وقوله: وكل شيء بلغ الحد انتهى، أي انتهى إليه غايته.

(228) بما انطوى: بما استتر. انسرى: أي انكشف، أي: جربت خيره وشره. يقول: أن أعش

صاحب دهرى عالماً بجميع تصرفه.

(229) أسأره: أي أبقاه، مأخوذ من السؤر، وهو البقية. الحجا: العقل. الخنا: القمحش.

يقول: حاشا لما أبقاه في الحجا والحلم أن أكون تابعاً لرواد الخنا مساعداً لهم.

(230) أو أن أرى مختضعا لنكبة

(231) من أطعم اليتيم والمسكين وال

(232) // ومن أقام خاشعاً صلواته

(233) ومن مشى جبريل مع ميكاله

(234) ومن يتادي جبرئيل مُعلنًا

(235) لا سيف إلا ذو الفقار فأعلموا

أو لا يتهاج فرحاً أو مُزدهى

أسير حباً لئله ذي العلى

يؤتى الزكاة راعياً لمن أتى [ص 158]

عن جانيبه في الحروب إذ مشى

والحرب قد قامت على ساق الردى

ولا فتى إلا علي في الوغى

(230) التبريزي: (لنكبة مختضعا... فرحا ومزدهي).

مختضعا: أي متذللًا. مزدهي: مفتعل من الزهو وهو الكبير.

يقول: وحاشا أن أرى خاضعاً، أو يستغزني ابتهاج أو لهو.

إلى هنا تنتهي المقصورة بشرح التبريزي. وفي أمالي المرزوقي تستمر القصيدة بزيادة أربعة وعشرين بيتاً. وفي شرح المقصورة لمحمد بن أحمد بن هاشم اللخمي المسمى: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة تحقيق أحمد عبد الغفور عطار تستمر القصيدة كما لدى المرزوقي. وقد ذكر المحقق الأستاذ العطار: (أن النسخ الموثوق بها في الشروح وفي المتن نفسه مختومة بالبيت السابق (أو أن أرى مختضعا لنكبة) (الفوائد المحصورة ص 28).

أقول: ومما يؤكد أن هذه الأبيات ليست لابن دريد هو ركة الأسلوب والتشيع الواضح فيها لآل البيت، وعدم مناسبتها للأبيات التي قبلها.

(233) جبريل وميكال أو ميكائيل: من الملائكة، وقد ذكرا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة 98).

(235) ذو الفقار: سيف سليمان بن داود، أهده بلقيس مع ستة أسياف، ثم وصل إلى العاص بن منه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتل يوم بدر مع أبيه وعمه نبيه بن الحجاج كافراً، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ سيفه هذا، فصار إلى النبي ﷺ، وشبهوا تلك الحزوز بالفقار. وقال أبو العباس: سمي بذي الفقار لأنه كانت فيه حفر صغار حسان، ويقال للحفرة فقرة. وقيل: إن الحجاج بن علاط =

- (236) مَنْ ذَا لَهُ حَمْدٌ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِاللَّهِ مَقْرُونٌ إِذَا قَامَ الْبَرَى
- (237) لَكَ النَّبِيُّ وَالْوَصِيُّ وَالذُّ وَزَوْجُهُ وَأَبْنَاءُ أَصْحَابِ الْعَبَا
- (238) يَا أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ الَّذِي أَحْيَا لَنَا مَيِّتَ الْأَمَانِيِّ بِاللُّهَا
- (239) فِي مَعْدِنِ الْحِكْمَةِ رُبِّيَّتْ وَفِي بَيْتِ السَّدَادِ وَالرَّشَادِ وَالثَّقَى
- (240) مُحَمَّدًاكَ أَحْرَزَا حَمْدًا لَكَ وَالْحَسَنَانَ حُسْنُ مَجْدٍ وَسَنَا
- (241) وَزَادَكَ الزَّيْدَانِ فَخْرًا عَالِيَا فَوْقَ الثُّرَيَّا وَالسَّمَكَ قَدْ سَمَا
- (242) وَمَجْدُ اسْمَاعِيلَ بِذَاكَ [قَدْ] ذَرَا مِنْ الْمَعَالِي قَصَّرَتْ عَنْهَا الذُّرَا
- (243) أُبُوَّةٌ لَوْ لَفَّهَا كَوَاكِبٌ لِأَظْلَمَتْ مِنْ دُونِهَا شَمْسُ الضُّحَى
- (244) يَا جِبَلَ اللَّهِ الْمَنِيْفَ وَالَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ فِي الْمَلَمَّاتِ الْعُرَى
- (245) يَوْمٌ أَبْوَابِكَ طُلَّابُ الْغِنَى كَمَا يَوْمُ الْبَيْتِ حُجَّاجٌ مَنَى

= أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار ثم صار إلى علي بن أبي طالب، وفيه قيل: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار.

(التاج: فقر: 3/474)

الوغي: الحرب، وأصلها الجلبة والأصوات.

(236) في الأصل: (البرا) ولم أجد لها وجهاً.

البرى: من المباراة المعارضة والمنافسة.

(238) اللُّهَا: جمع لهو، وهي العطية، أو أفضل العطايا وأجزلها.

(240) الفوائد المحصورة: (نجلارك أحرزنا حمداً لك).

الحسانان: هما الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

محمدك لعله يريد محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر ربيب علي بن أبي طالب.

(242) ذرأ الأولى: ارتفع وانتشر. والذرى: الثانية، القمم وأعالي الجبال.

(245) يوم: يقصد.

منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمى فيه الجمار في الحرم، سمي بذلك لما

يمنى به من الدماء، أي يراق.

(معجم البلدان: منى 4/933)

- (246) فَكُلُّهُمْ مِنْ طَالِبٍ وَرَاغِبٍ
 (247) // عِشْتَ رُوَيْدًا وَأَبْنَكَ الْمَهْدِيُّ فِي
 (248) يُجِبِي لَكَ الْأَرْضَ جَمِيعًا حَزْنُهَا
 (249) نِعْمَ النَّصُورُ عَمْرُكُمْ وَنِعْمَ مَا
 (250) فَأَشْدُدْ بِهِ يَدًا فَإِنَّهُ لَكُمْ
 (251) عَمَّا قَلِيلٍ سِتْرَاهُ مُعْلِنًا
 (252) هَاكَ عَرُوسًا جَلِيَّتْ شَهِيَّةً
 (253) غَرَاءَ كَالْمَاءِ الزُّلَالِ رِقَّةً
 (254) عَرُوضٍ مَنْ أَمْسَى يَقُولُ عَاتِبًا
- يَسْؤُوبُ عَنْكَ بِالْمُرَادِ وَالرَّضَى
 ظِلُّ السَّرُورِ وَالنَّعِيمِ وَالرَّخَا [ص 159]
 وَسَهْلُهَا وَأَهْلُهَا لَكَ الْفِدَا
 أَنْتَ لَهُ دُخْرٌ وَنِعْمَ الْمُتَّقَى
 قَصَاقِصٌ ضَبَّارٌ عِنْدَ الْحَمَى
 فِي كُلِّ مَنْ نَاوَاكُمُ سَيْفَ الْفَنَاءِ
 ذَاتَ مَعَانٍ نُظِمَتْ نُظْمَ الْحَلَى
 وَطَعْمُهَا طَعْمُ شَهَادٍ تُجْتَنَى
 أَمَا صَحَا أَمَا أَنْتَهَى أَمَا أَرْعَوَى

(250) قصاصص: قوى، والقصاقص من الرجال الغليظ الشديد مع قصر، وأسد قصقص وقصاقص: عظيم الخلق شديد.

(اللسان: قصص)

الضبارم: الشديد الخلق من الأسد، والأسد الوثيق الجرىء. (اللسان: ضبرم)
 (251) ناواكم: عاداكم. الفنا: أي الفناء.

وقال بعض بني أسد(*):

ويقال: إِنَّهُ النَّظَّارُ الْفَقْعَسِيُّ⁽¹⁾، وصف الحية والحمامة والصقر والقطا
والفرس. أنشده الأصمعي⁽²⁾:

(*) القصيدة في أمالي القالي 234/2 - 238 وعدتها 72 بيتاً، وعدتها في أمالي المرزوقي 80
بيتاً، قال أبو علي: (وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي، قال: أنشدنا أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأسدي في صفة الفرس).

وفي سمط اللّالي 865/2 للبكري قال: (وأنشد أبو علي القصيدة المقصورة في صفة الفرس
لأبي صفوان الأسدي، أنشدها ابن أبي طاهر في كتاب المنظوم والمتنور له (x) وعزاها إلى
جهم بن خلف بن أخت أبي عمرو بن العلاء، وأنشد منها عمرو بن بحر أبياتاً في الحيوان
وعزاها إلى جهم بن خلف (xx) أيضاً، قال ابن أبي طاهر، وزعم قوم أنها لأبي البيداء، وأن
ابن الأعرابي إنما أنشدها لأبي صفوان، كما نقل أبو علي وهو شاعر إسلامي، وقد فسر أبو
علي جميع ما في القصيدة).

هامش السمط للميمني: (x) بالدار ورقة 27 رقم 581 أدب جـ 12، ووجدت في الحيوان
59/4 البيتين 8، 9 برواية: (الشدق عارى النسا) بغير عزو، والأبيات العشرة 16 - 25 مما
عند القالي لجهم كما في 61/3، وروايته في البيت الـ 25 (جوامز منه) وهو أحسن، وله
ثلاثة 16، 19، 20 في نثار الأزهار 88، ثم وجدت تمام القصيدة في 70 بيتاً ون البيت 57
مما عند القالي في كتاب الوارد البروسي فيما كتبه عن خلف الأحمر ص 397 - 403 منسوبة
إلى خلف الأحمر وعليه العهدة.

(xx) له ترجمة في الفهرست 47 ومعجم الأدباء 427/2، والبغية 213.

(1) النظار الفقعسي: هو النظار بن هشام (أو هاشم) بن الحارث الحدلمي الفقعسي من بني
أسد بن خزيمة، شاعر إسلامي، وهو القائل:

يقولون هذي أمّ عمرو قريئةً دنث بك أرض نحوها وسماءُ

ألا إنما بُعِدُ الحبيب وقربُه إذا هولم يوصل إليه سَوَاءُ

(ترجمته في: سمط اللّالي 826، الناج 576/3، أمالي المرتضى 488/1 الأعلام
360/8).

(2) قوله: أنشده الأصمعي خرجة في حاشية الأصل.

وقد قابلنا القصيدة على أمالي القالي وأخذنا من شرحه.

- (1) نَأَتْ دَارُ لَيْلَى فِشَطِّ الْمَزَارِ
 (2) وَمَرَّ بِفُرْقَتِهَا بَارِحُ
 (3) وَأَضَحَتْ بِبَغْدَانَ فِي مَنْزِلِ
 (4) وَجَيْشٍ وَرَابِطَةً حَوْلَهُ
 (5) بِأَيْدِيهِمْ مُحَدَّثَاتِ الصَّقَالِ
 (6) // وَمِنْ دُونِهَا بَلَدٌ نَازِحٌ
- فَعَيْنَاكَ لَا تَطْعَمَانِ الْكَرَى
 فَصَدَّقَ ذَاكَ غُرَابُ النَّوَى
 لَهُ شُرَفَاتٌ دُوَيْنَ السَّمَاءِ
 غِلَاطُ الرِّقَابِ كَأَسَدِ الشَّرَى
 سُورِيَجِيَّةٌ يَخْتَلِيَنَّ الطَّلَى
 يُجِيبُ بِهِ الْيَوْمَ رَجْعُ الصَّدَى [ص 160]

(1) القالي: (وشط المزار).

نأت: بعدت. شط: بعد. الكرى النوم.

(2) البارح: قال أبو عبيدة: سأل يونس رؤبة وأنا شاهد عن السانح والبارح، فقال: السانح ما ولأك ميامنه، والبارح ما ولأك مياسره، وقال غيره: السانح ما مر على يمينك، والبارح ما مر على يسارك. وأكثر العرب تبرك بالسانح وتمشاءم بالبارح، وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمون بالسانح.

النوى: البعد، والنوى: النية للمكان الذي ينوونه.

(3) القالي: (فأضحت).

بغدان: فيها أربع لغات، يقال: بغداد وبغدان ومغدان وبغداد، وهي أقلها وأردؤها. شرفات: جمع شرفة، وهي أعلى الشيء، وبناء خارج من البيت يستشرف منه على ما حوله.

(4) الرابطة: القوم الذين قد ربطوا خيولهم. الشرى: موضع كثير الأسد.

(5) محدثات الصقال: السيوف. سريجية: منسوبة إلى سريج، قين يصنع السيوف.

يختلين: يقطعن، وأصله من الخلى وهو الرطب. الطلى: جمع طلية، وهي صفحة العنق.

(6) النازح: البعيد. الصدى: هاهنا الصوت الذي يجيبك من الجبل، والصدى أيضاً: ذكر اليوم.

(7) في الأصل: (من ضعف)، وفي أمالي القالي: (من مهمه).

القالي: (ومن أسد جاحر).

المهمه: المغازة. الأسود: الحية العظيمة: جاحر: كامن.

المكا: جحر الثعلب والأرنب.

- (7) وكم دون بيتك من ضَعْفٍ
(8) ومن منْهَلٍ آجِنٍ ماوُهُ
(9) ومن حَنْشٍ لا يُجِيبُ الرُّقَا
(10) أَصَمَّ صَمُوتٍ طَوِيلِ السُّبَا
(11) لَهُ فِي الْبَيْسِ نُقَاتٌ يَطِيرُ
(12) وَعَيْنَانِ حُمٌّ مَاقِيهِمَا
(13) إِذَا مَا تَنَاءَبَ أَبَدَى لَهُ
ومن أسودٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا
سُدَى لَا يُعَاجُ بِهِ قَدَمَا
ةَ أَسْمَرَ ذِي حُمَّةٍ كَالرُّشَا
تِ مُنْهَرَتِ الشُّدْقِ عَارِي الْقَرَى
عَلَى جَانِبَيْهِ كَجَمْرِ الْعُضَى
تَبْصَانٍ فِي هَامَةِ كَالرَّحَا
مُذْرَبَةً عُضْلًا كَالْمُدَى

(8) القالي: (لا يعاذ به).

الآجن: المتغير. سدى: مهمل لا يرده أنيس.

لا يعاج به: أي لا يرجع إليه، ولا يقام فيه. طما: ارتفع، يقال: طما الماء يطمو إذا ارتفع وزاد.

(9) الحنش: الحية. الحمة سته وضرة، والإبرة التي تضرب بها العقرب والزبور ونحو ذلك. الرشاء: الحبل، ممدود فقصره للضرورة.

(10) القالي: (حارى القرا).

السيات: النوم، وأصله الراحة. منهرت: واسع مشق الشدق. القرا: الظهر.

(11) البيس: ما يبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست.

النُقَات: جمع نفاثة، وهو ما نفثه من فيه. جمر الغضى: شبهه بجمر الغضى لأن جمرها أشد حرارة وأكربقاء وأحسن منظراً.

(12) القالي: (حمر مآقيهما).

حم: جمع حمة، اللون بين الكمته والدهمة. مآقي: جمع موق العين، وهو الجانب الذي يلي الأنف من العين. تبصان: تبرقان.

الهامة: رأس كل شيء من ذوي الأجسام. والهامة: الرأس، وقيل: وسط الرأس ومعظمه من كل شيء، وقيل: أعلى الرأس وفيه الناصية والقصة.

(اللسان والتاج: هيم)

(13) في الأصل: (مذبه عصلا).

مذربة: محددة. عصل: معولجة. المُدَى: السكاكين واحدها مذبة.

- (14) كَأَنَّ حَفِيفَ الرَّحَا جَرَسُهُ إِذَا أَصْطَكَ أَتْنَاؤُهُ وَأَنْطَوَى
(15) وَلَوْ عَضَّ حَرْفِي صَفَاةً إِذَا
(16) كَأَنَّ مَزَاحِفَهُ أَنْسَعُ
(17) وَقَدْ شَاقِنِي نَوْحُ قُمْرِيَّةِ
(18) مِنَ الْوَرِزِقِ نَوَاحِيهَ بَاكَرَتْ
(19) تَعَنَّتْ عَلَيْهِ بَلْحُنٍ لَهَا
(20) مَطْوَقَةٌ كُسَيْتِ زِينَةٍ
(21) // فَلَمْ أَرِ بَاكِيَةً مِثْلَهَا
(22) أَضَلَّتْ فُرِيخًا فَطَافَتْ لَهُ
(23) فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ
- إِذَا أَصْطَكَ أَتْنَاؤُهُ وَأَنْطَوَى
لَأَنْشَبَ أَنْيَابَهُ فِي الصَّفَا
حُزْنَ فُرَادَى وَمِنْهَا تُنَى
طَرُوبُ الْعَيْشِيِّ هَتُوفِ الضُّحَى
عَسِيبَ أَشْيَاءِ بَدَاتِ الْعَضَى
تُهَيِّجُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى
بَدَعُورَةَ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا
تُبْكِي وَدَمَعَتُهَا لَا تُرَى [ص 167
وَقَدْ عَلِقَتْهُ حَبَالُ الرَّدَى
عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْبُكََا

(14) الحفيف: الصوت وكذلك الهفيف والعجيج. الجرس: الصوت.

الصك: الضرب، واصطك: افتعل من الصك.

أتناؤه: جمع ثني يريد أعطافه.

(15) الصفاة: الصخرة وجمعها صفا، وكذلك الصفواء والصفوانة.

(16) فرادى: أفراد. ثناء: ممدود، اثنان اثنان، وقصره للقفافية ضرورة.

(17) القالي: (طروب العشاء).

شاقني: شوقني. القمرية: أنثى القمري، ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت.

هتوف: من هتف الحمام إذا صاح ماذا صوته.

(18) الورق: جمع أورك، والورقة: لون الرماد. العسيب: السعف وجمعه عُسب.

الأشياء: الصغار من النخل واحدها أشياء.

الغضى: من شجر البادية يشبه الأثل، وهو من أجود الوقود وأبقاه ناراً. والغضا: أرض في

ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم، والغضا: واد بنجد.

(معجم البلدان: الغضا 4/205)

(19) القالي: (فغنت عليه... يهيج).

الصب: من الصبابة، وهي الرقة والشوق.

- (24) وقد صَادَهُ ضَرِيمٌ مُلْحَمٌ
(25) حديدُ المَخَالِبِ عاري الوَظِيه
(26) تَرَى الوَحْشَ والطَّيْرَ من خَوْفِهِ
(27) فباتَ عَذُوباً على مَرْقَبٍ
(28) فلمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ
(29) وَحَتَّ بِمِخْلَبِهِ قَارِئاً
(30) فصَعَّدَ في الجَوِّ ثم آسَدَا
(31) فآنَسَ سِرْبَ قَطَا قَارِبٍ
- خَفُوقُ الجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا
فِ صَارٍ من الزُّرْقِ فِيهِ قَنَا
جَوَاحِرَ مِنْهُ إِذَا مَا أَعْتَدَى
بشَاهِقَةٍ صَعْبَةِ المُرْتَقَى
وَنَكَبَ عَن مَنكِيهِ النَّدى
على حَظْمِهِ من دِمَاءِ القَطَا
رَضَارٍ حَيْثُ إِذَا مَا أَنْصَمَى
جَبَا مِنْهَلٍ لِم تَمَحُّهُ الدَّلَا

(24) الضَّرِيمُ: الجائع . الملحم: الذي يرزق اللحم كثيراً، والملحم: الذي يطعم أفراده اللحم .
النجاء: الذهاب والسرعة، ممدود قصره للضرورة .

(25) القالي: (من الورق) .

المخالب: جمع مخلب، وهي أظفار السباع وما صاد من الطير .
الوظيف: في كل ذي أربع في رجليه فوق الرسغ ودون العرقوب، وفي يديه فوق الرسغ
ودون الركبة . القنا: احدايداب في المنقار، وكل صائد من الطير فيه قنا .

(26) القالي: (ترى الطير والوحش . . . إذا ما اعتدى) .

جواحر: جمع جاحرة، وهي التي قد لجأت إلى جحرتها .

(27) العذوب: القائم الساكت الذي لا يطعم .

المرقب: المكان المرتفع، وإنما سمي مرقباً لأنه يرقب منه، أي يحفظ منه ويحرس .
المرتقى: المصعد .

(28) نكب: أصله مِيل، يريد: ألقى .

(29) حت: بمعنى حك . القارت: الدم اليابس، يقال: قرت الدم يقرت قروتاً .

(30) في الأصل: (ضار حثيث) . وفي القالي: (طار حثيثاً) .

انصمى: اندرأ أي اندفع، يقال: اندرأ علينا واندره: اندفع، ودرأته ودرهته .

(31) القالي: (جبي منهل لم تمحه الدَّلَى) .

آنس: أبصر . السرب: القطيع من الطير والظباء والنساء والبقر، ويقال: فلان واسع =

(32) غَدُونٌ بِأَسْقِيَةِ يَرْتَوِينِ لِرُغْبٍ مُطَّرَحَةٍ بِالْفَلَا

(33) يِيَادِرْنَ وَرِذَا فَلَمْ يَزْعَوِينِ عَلَى مَا تَخَلَّفَ أَوْ مَا وَنَى

(34) تَذَكَّرْنَ ذَا عَرْمَضٍ طَامِيَا يَجُولُ عَلَى حَافَتَيْهِ الْغُثَا

(35) بِهِ رُفْقَةً مِنْ قَطَاً وَارِدِ وَأُخْرَى صَوَادِرَ عَنْهُ رِوَا

(36) // فَمَلَّانَ أَسْقِيَةَ لَمْ يُشْنُ بَخَرَزٍ وَقَدْ شَدَّ مِنْهَا الْعُرَا [ص 162]

(37) فَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُذْرِيَّةً فَمَزَّقَ حَيْزُومَهَا وَالْحَشَا

= السرب، أي رخي البال. القارب: الطالب للماء، يقال: قربت الإبل تقرب، وأقربها أهلها.

الجَبَا: بفتح الجيم، ما حول الماء، والجبا: بكسر الجيم، ما جمعت في الحوض من الماء.

المنهل: الفضة، والمنهل: الماء أيضاً، وإنما سمي منهلًا لأنه ينهل منه العطشان أي يروى.

تمحه: تغترفه، والمائع الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملاً الدلو.

الدَّلا: جمع دَلَاة وهي الدلو.

(32) يرتوين: يستقين. الرُّغْب: جمع أرغب وزغباء، والزغب: الريش الضعيف أول ما يبدو.

الفلأ: جمع فلاة.

(33) القالي: (ولم يروعين).

الورد والورود: الاستقاء. يروعين: يعطفن ويرجعن. ونى: فتر وضعف.

(34) العرمض والطحلب: الخضرة التي تعلق الماء، وقال الأصمعي: العرمض خضرة رقيقة،

والطحلب: مثل الرجرجة تغطي الماء، والغلق: مثل صغار الورق ينبت نباتاً من أسفل

الماء إلى أعلاه، وقال ابن السكيت: العرمض أغلظ من الطحلب.

طاميا: مرتفعاً. الغثا: وهو ما على الماء من كساء العيدان وحطام النبات.

(36) القالي: (لم تشد).

الأسقية: جمع سقاء، وعاء من جلد يكون للماء واللبن.

الشن: القرية الخلق القصيرة.

(37) القالي: (ومزق).

= أقعص: قتل مكانه، والإعاص: أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه.

- (38) تَخَالَ حَفِيفَ جَنَاحَيْهِ إِذْ تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرَقًا سَنًا
- (39) فَوَلَّيْنِ مُجْتَهِدَاتِ النَّجَا جَوَافِلَ فِي طَامِسَاتِ الصَّوَى
- (40) فَأُبْنِ عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَاءِ السَّلَى
- (41) فِثْنِ يُرَاطِنَ رُقْشَ الظُّهُو رِحْمَرَ الحَوَاصِلِ صُفْرَ اللِّهَا
- (42) فَذَاكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصَّبَاحِ بِأَجْرَدَ كَالسَّيْدِ عَيْلِ الشَّوَى

= الكدرية: العظيمة من القطا، ونسبها إلى الكدر وهي معظم القطا، وهي كدر الألوان.
الحيزوم: الصدر.

بعد هذا البيت في أمالي القالي بيتان هما:

فَطَارَ وَغَادَرَ أَشْلَاءَهَا تَطِيرُ الْجَنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا
كَأَنَّ تَثْنِيَهُ وَسَطَ الرَّعَالِ مِنَ الْجَوِّ لَمَعَةٌ بَرَقَ سَنًا

والبيت الثاني زيادة من إحدى نسخ الأمالي.

(38) القالي: (يخلن حفيف . . . برقا بدا).

(39) جوافل: جفلت الريح التراب، إذا كشفته وأذهبته.

الطامسات: الدارسات، يقال: طمس وطسم، إذا درس، وطامسات وطاسمات.

الصوى: الأعلام المنصوبة في الطريق ليهتدي بها، واحدتها صوة.

(40) أُبْنِ: رجعن، والآثب: الراجع، والإياب: الرجوع.

المجاجات: جمع مجاجة، وهي ما مجته بأفواهها.

السَلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج على الولد.

(41) في الأصل: (حمراء الحواصل) ولا يستقيم بها الوزن.

القالي: (وبتن . . . حمر اللها).

يراطن: يعجمن، والتراطن: ما لا يفهم من كلام العجم.

الرقش: جمع أرقش ورقشاء، وهي النقطة، ويقال: رقت الكتاب رقشاً ورقشته: إذا كتبه

ونقطته. اللها: جمع لهاة.

(42) الأجرد: القصير الشعر، وهو مدح في الخيل.

السيد: الذئب، والعرب تشبه به الفرس. العبل: الغليظ.

الشوى: الأطراف اليدان واليوجلان، ومنه قيل: رماه فأشواه، إذا أخطأه، كأن السهم مرَّ

بين شواه، أو أصاب شواه وهو غير مقتل.

- (43) لَهُ كَفَلُ أَيَّدُ مُشْرِفٌ وَأَعْمَدَةٌ لَا تَشْكَى الْوَجَى
(44) وَأُذُنٌ مُوَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ وَشِقُّ رَحَابٍ وَجَوْفٌ هَوَا
(45) وَلَحْيَانٌ شُدًّا إِلَى مَنْخِرٍ رَحِيبٍ وَعُجُجٌ طَوَالُ الْخُطَا
(46) لَهُ سَبْعَةٌ طُلْنٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَصُرْنَ لَهُ سَبْعَةٌ فَاسْتَوَى
(47) وَسَبْعُ عَرِينٍ وَسَبْعُ كَسِينٍ وَخَمْسُ رِوَاءٍ وَخَمْسُ ظِمَا

(43) الكفل: العجز للإنسان والدابة، والجمع أكتفال. أيَّد: قوى، والأيد والآد: القوة.

الأعمدة: هاهنا القوائم، واحدها عمود.

الوجي: أن يجد الفرس وجعاً في باطن حافره من غير أن يكون فيه وهى ولا خرق.

(44) المؤللة: المحددة، والعرب تستحب التأليل في أذن الفرس وتمدح به.

حشرة: لطيفة رقيقة.

رحاب: الرحاب والرحيب الواسع مثل طوال وطويل، وجسام وجسيم. والهواء: ممدود قصره للضرورة، وهو الفرجة بين الشيتين، يريد أنه واسع الجوف.

(45) القالي: (ولحيان مدا).

الليحان: ثنية لحي، وهما عظما اللهزمتين، وإن طال طال خد الفرس، وطول الخد مدح في الخيل، والعرب تستحب سعة المنخر في الفرس، لأنه إذا اتسع منخره لم يجبس الربو في جوفه.

(46) القالي: (له تسعة... له تسعة في الشوى).

ولقد اختلف فيما يستحب طوله في الفرس، قال أبو علي: نظرت فإذا لا تصح تسعة ولا سبعة، فيقع الظن أن الراوي أخطأ في النقل، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية، وظيفا الرجلين، والذراعان، والثن... فإن كان الشاعر ذهب إلى هذا وأراد معها العنق جاز وصح قوله، لأنه قال: تسعة في الشوى أي القوائم، قال ابن الأعرابي: التسعة القصار: أربعة أرساغه ووظيفاً يديه وعسيبه وساقاه، وهذا صحيح على ما ذكرنا لأنه ذكر العسيب مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر. (أمالي القالي ص 249).

(47) قال ابن الأعرابي: والسبعة العارية: خداه وجبهته والوجه كله وأن يكون عاري القوائم من اللحم، هذه كلها تستحب. وسبع مكسوة: الفخذان وحماماته ووركاه وحصيرا جنبه ونهدتاه...

قال أبو علي: الصحيح فهدتاه، وهما اللحمتان اللتان في الزور كالفهدين، وإن كان كلام ابن اعرابي يحتمل في الاشتقاق أن يسميا النهديتين. (أمالي القالي ص 249).

- (48) وَسَبْعٌ قَرُنَنْ وَسَبْعٌ بَعْدُ نَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى
(49) وَسَبْعٌ غِلَاطٌ وَسَبْعٌ رِقَاقٌ وَصَهْوَةٌ عَيْرٌ وَمَثْنٌ خَطَا
(50) حَدِيدُ الثَّمَانِ عَرِيضُ الثَّمَانِ شَدِيدُ الصَّفَاقِ شَدِيدُ الْمَطَا
(51) وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ رَأَى فَرَسًا مِثْلَهُ يُقْتَنَى
(52) // غَرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لُؤْ وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدَبَادَا
(53) وَيُوْثَرُ بِالزَّادِ قَبْلَ الْعِيَالِ وَفِي كُلِّ مَشْتَاتِهِ يُقْتَفَى
(54) قَصْرُنَا لَهُ مِنْ جِيَادِ اللَّقَا حِ خَمْسًا مَجَالِيحَ كَوْمِ الذَّرَى

(48) وقال ابن الأعرابي: السبع التي قربت، يريد سبع خصال صالحة قربن منه، وسبع خصال رديئة بعدن عنه فلسن فيه.

(49) القالي: (وتسع غلاظ وسبع دقاق). قال ابن الأعرابي: وتسع غلاظ: أوظفته الأربعة وأرساغه الأربعة غلاظ، وعكوته غليظة.

والسبع الرقاق: منخراه وأذناه وجحفلتاه وشفرته.

(50) حديد الثمان: عرقوباه وأذناه وقلبه ومنكباه.

عريض الثمان: عريض الفخذين والوركين والأوظفة.

الصفاق: الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، وغشاء ما بين الجلد والأمعاء.

المطا: الظهر.

(52) وفيه من الطير خمس: النَّسْرُ في باطن الحافر، والغرابان: ما أشرف من وركيه، والضُّرْدُ:

عرق تحت لسانه، وعصفوره: عظم في وسط هامته.

وهذا جميع ما فسره ابن الأعرابي في هذه القصيدة.

(53) إلى هنا ينتهي شرح القصيدة عند القالي.

في الأصل: (ويو بالزاد) الكلمة الأولى ناقصة.

القالي: (بالزاد دون العيال وفي كل سير به يقتفى).

(54) القالي: (جعلنا من خيار اللقاح... شم الذرى).

قصرنا له: أي جعلنا له حليب خمس من اللقاح له خاصة.

اللِّقَاح: جمع لقحة، الناقة الجلوب الغزيرة اللبن. المجاليح: الإبل التي تدر في الشتاء.

كوم الذرى: عظيمات الأسنمة، أي سمينات.

- (55) يُفَادَى بِعُضٍّ لَهُ دَائِبًا وَتُقْفِيهِ مِنْ حَلَبٍ مَا أَشْتَهَى
(56) فَقَاطَ صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا أَخَذَنَاهُ بِالْقَوْدِ حَتَّى أَنْطَوَى
(57) فَهَجَّنَا بِهِ عَانَةً فِي الْغَطَاطِ خِمَاصَ الْبُطُونِ صِحَاحَ الْعُجَى
(58) فَوَلَّيْنَا كَالْبَرْقِ فِي نَفْرِهِنَّ جَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفَا
(59) فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا فَطَوَّرَا يَغْيِبُ وَطَوَّرَا يُرَى
(60) فَجَدَّلَ خَمْسًا فَمِنْ مُفْعَصٍ وَشَاصٍ كُرَاعَاهُ دَامِي الْكُلَى

(55) العُضُّ: ما صغر من شجر الشوك ونحوه.

تُقْفِيهِ: أي نكرمه ونوثره، وأقوى الرجل: أكل طعاماً مختاراً.

(56) قاط: من القيط وهو صميم الصيف.

الصنيع: الذي يدارى ويتعهد ويحسن القيام عليه.

القود: طائفة من الخيل تقاد في السفر بجوار الركب، ولا تركب بل تودع حتى يحتاج إليها.

(57) العانة: القطيع من حمر الوحش.

الغَطَاط: اختلاط ظلام آخر الليل بضياء أول النهار.

خماص البطون: ضامرات.

العجى: جمع عجاية، عصب مركب فيه فصوص من عظام كفصوص الخاتم يكون عند رسغ الدابة، أو هي كل عصبه في يد أو رجل.

(الناج: عجى 10/235)

(58) نفرهن: النفر الفزع. جوافل: نافرات شارذات مسرعات.

(59) صَوَّبَهُ: أطلقه ناحيتها. طوراً: حيناً.

بعد هذا البيت في أمالي القالي: بيت هو:

كَأَنَّ بَمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى جَنَاحاً يَقْلِبُهُ فِي الْهَوَا

(60) جدل: صرع.

قعص: الأقعاص في الصيد، أن يرمى فيموت مكانه. والقَعَص والقَعَص: القتل المعجل.

(اللسان: قعص)

شاص: مضطرب، أي تحرك كراعاه وتضطرب في أثر الرمية.

- (61) وَبِتَّانِ خَضَخَضْنَ قُصِيَّهُمَا
 وثالثةٌ نَشَجَتْ بِالذَّمَا
- (62) فَرُحْنَا بِصَيْدِ إِلِيْ أَهْلِنَا
 وقد جَلَّلَ الْأَرْضَ ثَوْبُ الدُّجَى
- (63) وَبِتْنَا نَقْسَمُ أَعْضَاءَهُ
 لَجَارٍ وَيَأْكُلُهُ مَنْ عَفَا
- (64) وَرُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ الْعَرُو
 سِ أَهَيْفَ لَا يَتَشَكَّى الْوَجَى
- (65) وَبَاتَ النَّسَاءُ يُعَوِّذْنَهُ
 وَيَأْكُلْنَ مَنْ صَيْدِهِ الْمُشْتَوَى

(61) القالي: (رويت بالذما).

خضخض: حرك ورجرج. القصب: المعى، والقصب: الخصر.
 أي تضطرب وتتحرك أعضاؤه من أثر الرمية.

نشجت: النشيج الصوت المتردد في الصدر أي يتردد صوت الجرح ويتزف دمًا.

(63) من عفا: أي الفقير، والعافي: طالب المعروف.

(64) القالي: (يتشكى الحفا).

الوقف: سوار من عاج، والوقف: الخلخال من فضة أو ذبل، ووقف العروس: سوارها.
 الوجى: ألم بحافر الفرس.

الحفا: رقة الحافر أو الخف من كثرة المشي.

(65) يعوذنه: يعلقن عليه العوذة وهي التيممة، أو يقرآن الرقية، وأعاذه بالله: حصنه به
 وبأسمائه.

المشتوى: المتخذ سواء.

بعد هذا في أمال القالي بيت آخر هو خاتمة القصيدة عنده:

وقد قَيَّدُوهُ وَغَلَّوْا لِهـ تَمَائِمَ يُنْفَتُّ فِيهَا الرُّقَى

// [خبر عبدالله بن عباس ونافع بن الأزرق وقصيدة عمر بن أبي ربيعة] [ص 164]

حَدَّثَ الرواةُ: أن نافع بن الأزرق الخارجي^(١)، أتى عبدالله بن عباس، رضي الله عنه، يوماً، فطفق يسأله، حتى تبرم وجعل يعرض عنه ضجرًا، فطلع عمر بن عبدالله ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وهو يومئذ غلام، فسلم على عبدالله وجلس، فقال عبدالله: أنشدنا شيئاً، فأنشده: (أمن آل نعم أنت غاد فمبكر)، حتى انتهى إلى آخرها، وهي نحو من ثمانين بيتاً. فقال ابن الأزرق: لله أنت يا ابن عباس، أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين، فتعرض، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سَفَهَا فتسمعه؟ فقال: تالله ما سمعت سفهاً، فقال: أما أنشدك:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُخْزَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْسَرُ

فقال ابن عباس: ما هكذا أنشدنا، إنما قال: فيضحى، وأما بالعشي فيخصر. فقال ابن الأزرق: أو حفظت ما قال؟ فقال: والله ما سمعتها إلا ساعتى، ولو شئت أن أروها أرددتها، قال: فأرددها. فأنشده إياها، فقال ابن الأزرق: ما رأيت أروى منك قط. فقال عبدالله: ما رأيت أروى من عمر، ولا أعلم من عليّ، رضي الله عنهما.

والقصيدة(*):

(١) انظر ترجمه وترجمة الأعلام التالية في الملحق.

وقد جاءت هذه الرواية في الأغاني 60/1 باختلاف في بعض الألفاظ،

(*) القصيدة في ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط 3

1965/1384 مطبعة المدني القاهرة ص 92 - 103 وقد أفدنا من شرحه.

- ص 165 [(1) // أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُهْجِرٌ
 (2) لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
 (3) تَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا السَّمْلُ جَامِعٌ
 (4) وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ
 (5) وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونَ نُعْمٍ وَمِثْلُهَا
 (6) إِذَا زُرْتُ نُعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 (7) عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بَيْتِهَا
- غَدَاةَ غَدٍ أُمِّ رَائِحٍ فَمُهْجِرٌ
 فَتُبْلِغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَهُ تُعْذِرُ
 وَلَا الْحَيْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
 نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ
 لَهَا كَلِمًا لَا قَيْتَهُ يَتَمَّرُ
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ لِلْبَغْضِ مُظْهِرُ

(1) غاد: سائر في الغداة، أي أول النهار.

مهجر: من التهجير وهو السير في وقت الهاجرة، وهو وقت اشتداد الحر.

(2) لم تقل في جوابها: أي كتمتها عن كل من يسأل عنها.

تُعْذِرُ (بضم التاء): تنفي العذر، وتُعْذِرُ (بفتح التاء): تقيم العذر.

(3) الديوان: (أهيم إلى نعم).

تهيم: من الهيام، هام الرجل خرج على وجهه من الأرض لا يدري أين يتوجه، وتحير في الأمر واضطرب، وذهب كل مذهب. وهيم الحب فلانا: جعله ذا هيام، وهيمت المرأة الرجل: جعلته يهيم بها.

مقصر: اسم فاعل من أقصر، أي كف عن دواعي الصبابة.

(4) دنت: قربت. النأي: البعد. يسلي: من السلو أي يورث النسيان.

(5) الديوان: (لو يرعوى أو يفكر).

النهى: جمع نهي (بضم النون) وهي العقل.

يرعوى: يكف عما يستقبح الإتيان به.

(6) الديوان: (كلما لا قيتها).

يتنمر: أي يتشبه بالنمر في طباعه، يقال تنمر فلان: إذا عبس وجهه وكلح وتنكر لصاحبه وأوعده.

(7) الديوان: (والبغض يظهر).

ألم بيتها: نزل عنده. الشحنةاء: العداوة والبغضاء.

- (8) أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
 (9) بآيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا
 (10) قَفِي فَأَنْظِرِي يَا أَسْمُ هَل تَعْرِفِينَهُ
 (11) أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ
 (12) فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنَهُ
 (13) لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 (14) تَغَيَّرَ جَسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالَّتِي
 (15) رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 يُنَكِّرُ الْإِمَامِي بِهَا وَيُشَهَّرُ
 بِمَدْفَعِ رَكْبَانَ: أَهَذَا الْمُشَهَّرُ
 أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
 وَعَيْشِكِ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
 سُرِّي اللَّيْلِ يُحْيِي نَفْسَهُ وَالتَّهَجُّرُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْأَتْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 عَهْدُتُ وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكَ مُخْبِرُ
 فَيُضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصَرُ

(8) الديوان: (يشهر الإمامي بها وينكر).

ألكني إليها بالسلام: أي كن رسولي إليها بالسلام.

(9) الديوان: (بمدفع أكنان).

الآية: العلامة. المدفع: مجرى الماء حيث يندفع السيل، ويجمع على مدافع.

ركبان: موضع قرب وادي القرى. (معجم البلدان: ركبان 3/63).

ومدفع أكنان: موضع ذكره ياقوت، وقال: في شعر عمر بن أبي ربيعة، وذكر الأبيات.

(معجم البلدان: مدفع أكنان 5/76)

(10) الديوان: (فانظري أسماء).

المغيري: المنسوب إلى المغيرة وهو جده: المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

(11) أطربت: أحسنت الثناء. نعنا: وصفا.

(12) سري الليل: السير فيه. النص: السير الشديد. التهجر: السير في الهاجرة.

يريد: غير لونه طول ما بذل من السير ليلاً ووقت الهاجرة، أي لا يقيم.

(13) حال: تغير عما كنا نعهده، أي تغير مما عهدناه من شببية وصبا إلى الشيب والشوخة.

والبيت من شواهد النحاة على وقوع خبر كان ضميراً منفصلاً.

(14) لم يرد هذا البيت في الديوان.

الخليقة: الطبيعة.

(15) يضحى: يظهر للشمس ولا يستتر بكن فيصيبه حر الشمس فيؤذيه.

يخصر: مضارع خصر من باب فرح، إذا أصابه البرد وآلمه.

- (16) // أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفْتُ
 (17) قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظَلُّهُ
 (18) وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
 (19) وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا
 (20) وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَمْنِي السُّرَى
 (21) فَبَيْتُ رَقِيبًا لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا
 (22) إِلَيْهِمْ مَتَى يَأْخُذُ النَّوْمُ مِنْهُمْ
 (23) وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلُهَا
 (24) وَبَيْتُ أَنَا جِي النَّفْسِ أَيْنَ خِبَاؤِهَا
- بِهِ فَلَوَاتٌ فَهِيَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ
 سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ
 وَرِيَّانٌ مُلْتَفْتُ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسَهَّرُ
 وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمَغْرَرُ
 أُرَاقِبُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
 وَلِي مَجْلِسٌ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعَرُ
 لِطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُعْوَرُ
 وَأَنْتَى لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَضْدَرُ

(16) جَوَابٌ : صيغة مبالغة من قولهم : جاب فلان الأرض إذا قطعها واخترقها .

الفلوات : جمع فلاة ، وهي الصحراء .

الأشعث : الذي انتشر شعره أو تفرق أمره وانتشر .

أغبر : يظهر عليه الغبار وهو التراب ، وذلك من كثرة سيره وعدم ركونه إلى الراحة والدعة .

(17) المحبر : المزين ، حبرت الشيء تحبيراً إذا حسنته وزينته .

(18) ريان : أي بستان ، والريان : الأخضر الناعم الطري .

أراد : أنها مقيمة لا تظعن ، وأنها في بيتها بين أشجار وارقة الظلال خضراء الأعواد .

(19) ووال : أراد به من يتولى شؤونها ويقوم لها بما تحتاجه .

(20) دوران : موضع بين فديد والجحفة . (معجم البلدان : دوران 2/480) .

جشمني : كلفني ، أي تحمل المشقة . السرى : سير الليل . المغرور : الذي غرر به .

(21) الديوان : (أحاذر منهم) .

على شفا : على أشرف ودنو من الهلاك ، وقيل : على طرف النهار ، أي آخره .

(22) الديوان : (متى يستمكن النوم منهم) .

اللبانة : الحاجة . أوعر : شاق شديد .

(23) القلوص : الناقة الشابة الفتية .

معور : بَيِّن واضح ، يقال : أهور لك الصيد ، إذا أمكنتك أن تصيده .

(24) الديوان : (وكيف لما آتى) .

- (25) فدلَّ عليها القلبَ ريباً عَرَفْتُهَا لها وهوى النفس الذي كان يظهرُ
- (26) فلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأُطِفْتُ مَصَائِحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ
- (27) وَغَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوْحَ رُغَيَّانٍ وَنَوْمَ سُمَّرُ
- (28) وَخَفُّضَ عَنِّي الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الدَّ حُبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ
- (29) فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ وَكَادَتْ بِمَرْجُوعِ التَّحِيَةِ تَجْهَرُ
- (30) فَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ فَضَحَّتَنِي وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكُ أَعَسَّرُ

= أناجي النفس: أحدثها سراً. الخباء: (بكسر الخاء) الخيمة، أي بيتها.

المصدر: المخرج، وأصله الرجوع عن الماء.

(25) الديوان: (فدل عليها... الذي كاد يظهر).

الرياء: الرائحة الطيبة.

(26) أنور: جمع نار، والنار مؤنثة وهي من الواو لأن تصغيرها (نويرة) وجمعها (نور) وأنور ونيان، انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

(27) الديوان: (كنت أهوى غيوبه).

رعيان: جمع راع. روحوا: عادوا إلى بيوتهم. نؤم: نام وشدد للمبالغة، أي اشتد نومهم.

السمر: القوم يسمرون، أي يجتمعون للحديث والسمر ليلاً.

(28) الديوان: (وشخصي خشية الحيّ أزور).

الحُبَاب: بضم الحاء، الحية. أزور: ماثل منحرف.

خيفة القوم: مفعول لأجله، أي لا يسير ظاهراً مخافة أن يراه أحد.

(29) الديوان: (وكادت بمخفوض التحية).

تولت: تكلفت الوله وأظهرته، والوله: الحزن وذهاب العقل، والتحير من شدة الخوف.

تجهر: ترفع صوتها بالتحية وتعلنها.

(30) الديوان: (وقالت وعضت).

ميسور أمرك أعسر: أي أن السهل من أمرك متعسر، فكيف بما فعلت، وإنه لأمر يشق

التخلص منه.

- (31) // أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَّا عَلَيْكَ أَلْمٌ تَخَفُ رَقِيباً وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
 (32) فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةَ سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مِنْ كُنْتِ تَحْذُرُ
 (33) فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادِنِي الْحُبِّ وَالْهَوَى إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ
 (34) فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعَهَا كَلَاكٌ بِحَفِظِ رَبِّكَ الْمَتَكْبِرِ
 (35) فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرَ مُنَازِعِ عَلَيَّ أَمِينٌ مَا مَكَّنْتَ مُؤَمَّرُ
 (36) فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْضُرُ
 (37) وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ لَنَا لَمْ يَكْذُرُهُ عَلَيْنَا مُكَدَّرُ
 (38) يَمُجُّ ذَكِيَّ الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجُ نَقِيَّ الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ

(31) الديوان: (ألم تخف وقيت).

العدو: يطلق على الواحد والجمع. حضر: حاضر.

(32) سرت بك: أي مشيت الحاجة بك ليلاً.

(33) الديوان (قادني الشوق والهوى).

(34) أفرخ روعها: أي ذهب فزعها.

كلاك: أصله كلاك، أي حفظك ورعاك.

(35) الديوان: (غير مدافع عليّ أمير).

بعد هذا البيت في بعض نسخ الديوان:

فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَعْطَيْتُ حَاجَتِي

(36) فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ: يتعجب من قصر الليل، والشعراء يكثرون من القول في طول الليل عند

الهجر والبعد، وقصره عند التلاقي.

(38) الديوان: (المسك منها مفلج).

مفلج: يريد فماً ذا أسنان متباعدة، رجل مفلج الثنايا: منفرجها.

الثنايا: جمع ثنية وهي إحدى الأسنان الأربع من مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنان من

أسفل.

الغروب: حدة الأسنان ورقتها. المؤشر: من التأشير وهو أن تحدد المرأة أسنانها وترققها.

- (39) يَرِفُ إِذَا تَفْتَرُ عَنْهُ كَأَنَّهُ
 حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحَوَانَ مُنَوَّرٌ
 (40) وَتَرْتُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَتَا
 إِلَى ظِيْمَةٍ وَسَطَ الْخَمِيْلَةِ جُوْدَرُ
 (41) فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُهُ
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
 (42) أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزُورٌ
 (43) فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْقَرُ
 (44) وَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَشَوَّرَ مِنْهُمْ
 وَأَيْقَازَهُمْ قَالَتْ أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ
 (45) فَقُلْتُ أَبَادِيَهُمْ فِيمَا أَفُوْتَهُمْ
 وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَائْتَارُ
 (46) // فَقَالَتْ أَتَحْقِيقُ لِمَا قَالَ كَاشِحٌ
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقُ لِمَا كَانَ يُؤْتَرُ [ص 168]

(39) الديوان: (تراه إذا ما أفتى عنه).

يرف: يبرق ويتلألأ، أي الغم بأسنانه البيض اللامعة.

تفتى: أي إذا ضحكت بدا فيها. البرد: حب الغمام الذي ينزل مع المطر.

الأفحوان: نبت طيب الريح. منور: قد ظهر نوره، وهو زهره الأبيض.

(40) ترنو: تنظر. الخمييلة: الشجر المجتمع الكثيف.

الجؤدر: ولد البقرة الوحشية. توالي نجمه: بواقيتها وأخرياتها. تغيب:

(42) عزور: موضع أو ماء، وقيل هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة. وقال أبو نصر: عزور ثنية

الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وقال: عزور أيضاً جبل عن يمينه طريق الحاج إلى

معدن بني سليم بينهما عشرة أميال. وقال عرام بن الأصبح: عزور جبل مقابل رضوى.

(معجم البلدان: عزور 4/119)

(44) الديوان: (فلما رأت من قد تنبه منهم).

من قد تشور منهم، ويروى من قد تور، ومن قد تنبه. والمراد في كل الأحوال: لما رأت

من هب من النوم يتلمس الضوء والنور.

(45) الديوان: (ثأراً فيثأر).

أباديهم: أبدو لهم، أي أظهر وأجاهرهم بالعدوان. أفوتهم: أسبقهم وأنجو منهم.

(46) الديوان: (أتحقيقاً... وتصديقاً).

الكاشح: الذي يضمرك للعداوة، المبغض. يؤثر: أي يتناقله الوشاة ويذيعونه عنا.

- (47) فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
 (48) أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا
 (49) لَعَلَّهُمَا أَنْ تَجْعَلَا لَكَ مَخْرَجًا
 (50) فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
 (51) فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فَتَى
 (52) فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
 (53) فَأَقْبَلَتَا فَأَرْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
 (54) فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى سَأُعْطِيهِ مُطْرَفِي
 (55) يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا

(47) في الأصل : (أهدى للخدفاء) وفوق هذه الكلمة : (ويروى أهدى).

الديوان : (أدنى للخدفاء).

(48) في الأصل : (بداء حديثنا).

بدء حديثنا : أوله .

(49) الديوان : (أن تطلبا لك مخرجاً).

السِرْبُ : (بكسر السين وسكون الراء) النفس، يقال : فلان واسع السرب، أي رخي البال .
 أحصر : مضارع حصر، أي ضاق .

(50) الديوان : (تذرى عبرة) .

(51) هذا البيت متأخر في الديوان جاء بعد قوله : (فقامت إليها حرتان).

(52) في الأصل : (بنفس وأخضر). وفي الديوان : (دمقس وأخضر).

بنفس : لعله يريد (بنفسج) أو محرقة عن (دمقس).

الحز : الحرير من الثياب . الدمقس : القز، وهو ضرب من الحرير .

(53) ارتاعتا : خافتا، من الروع وهو الخوف .

(54) الديوان : (ودرعي وهذا البرد).

المُطْرَفُ : (بضم الميم أو كسرها) رداء من خبز مربع ذو أعلام . الدرع : القميص .

تريد أنها تعطيه ثيابها ليلبسها حتى كأنه واحدة منهن .

(55) الديوان : (يفشو ولا هو يظهر).

ويروى (*):

- (56) وَنُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِنَا سَاتِرَاتِهِ
(57) فَكَانَ مِنْ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
(58) فَلَمَّا أَجْزَنَّا سَاحَةَ الْحَيِّ قَلْنَ لِي
(59) وَقُلْنَا أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
(60) إِذَا جِئْتَ فَاْمَنْحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
(61) // فَاخِرُ عَهْدِي لِي بِهَا حَيْثُ أَعْرَضْتُ
(62) سِوَى أَنِّي قَدْ قَلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلَةٌ
(63) هَنِئْنَا لِبَعْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا الـ
- فَلَا سِرُّنَا يَبْدُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقَمِّرُ
أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
لَكِي يَحْسَبُوا أَنَّ الْهُوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
وَلَاخَ لَهَا خَدٌّ نَقِيٍّ وَمَخَجِرُ [ص 169]
لَهَا وَالرَّكَّابُ الْأَرْحِيَّةُ تُزَجَّرُ
لَلَّذِيذُ وَرِيَّاهَا الَّذِي أَتَذَكَّرُ

(*): كلمة: (ويروى) من الأصل.

(57) المجن: الترس. كاعبان: مشى كاعب، وهي الجارية التي كعب ثديها ونهد.

المعصر: الجارية أول ما أدركت.

(58) الديوان: (أما تتقي الأعداء).

أجزنا ساحة الحي: يريد لما قطعنا المكان الذي يقيم فيه الحي. تتقي الأعداء: تحذروهم.

(59) دأبك: ديدنك وعاداتك. الدهر: منصوب على الظرفية.

سادرًا: أي غير مهمتم ولا مبال بما تصنع. ترعوي: تكف عما غلب عليك وترجع عن غيبك.

(60) الديوان: (طرف عينيك).

(61) المحجر: مشق جفن العين، وهو أيضاً الموضع الذي يقع القناع عليه.

(62) الديوان: (والعتاق الأرحبيات تزجر).

العتاق: جمع عتيق، وأراد الخيل. الأرحبيات: جمع أرحبي وهو المنسوب إلى أرحب، قبيلة من همدان.

(63) الديوان: (هنئنا لأهل العامرية).

النشر: الرائحة الطيبة، وكذلك الريا.

- (64) فَقُمْتُ إِلَى حَرْفٍ تَخَوَّنَ نَيْهَا
 (65) وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا
 (66) وَمَاءٍ بِمَوْمَاءٍ قَلِيلٌ أَيْسُهُ
 (67) بِهِ مُبْتَنَىٌ لِلْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ
 (68) وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِي أَمَّا بَعْدَ مُورِدِي
 (69) فَطَافَتْ بِهِ مِغْلَاةٌ أَرْضٍ كَأَنَّهَا
 (70) تَنَازِعُنِي حِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا
 (71) مُحَاوِلَةً لِلْوَرْدِ لَوْلَا زِمَامُهَا
 سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مَتَحَسَّرُ
 بَلِيَّةٌ لَوْحٍ أَوْ شِجَارٌ مُؤَسَّرُ
 بِسَابِسٍ لَمْ يَحْدُثْ لَهُ الصِّيفَ مَحْضَرُ
 عَلَى طَرْفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُنْشَرُ
 مِنَ اللَّيْلِ أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
 إِذَا التَّفْتَتُ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ
 وَمَنْ دُونَ مَا تَهْوَى قَلِيْبٌ مُعَوَّرُ
 وَجَذْبِي بِهِ كَادَتْ مِرَارًا تَكْسَرُ

(64) الديوان: (وقمت إلى عنس).

الحرف: الناقة الضامرة الصلبة. العنس: الناقة الصلبة، وأصله الصخرة في الماء.
 تخون نيتها: تنقص شحمها.

(65) الديوان: (بقية لوح).

وحبسي على الحاجات: معطوف على سري الليل، يريد: حبسي إياها على حاجاتي.
 البلية: الناقة يموت صاحبها فتحبس على قبره حتى تموت، جمع بلايا، كان ذلك في
 الجاهلية.

اللوح: الصفيحة العريضة من الخشب. الشجار: (بكسر الشين) مركب من مراكب النساء
 دون اليهودج. مؤسر: مشدود.

(66) الموماء: الصحراء، وجمعها موامي. بسابس: جمع بسبس - بوزن جعفر - وهو القفر
 الذي ليس فيه أحد. الصيف: منصوب على الظرفية.

محضر: حضور، يريد: لم ينزل به أحد في وقت الصيف.

(67) خام: الجلد الذي لم يدبغ.

(69) الديوان: (فقت إلى مغلاة).

المغلاة: من قولهم غلت الدابة في سيرها واغتلت، إذا ارتفعت فجاوزت حسن السير.

(70) القليب: البثر. معور: قد أفسده. ومغور (برواية الغين): أي غار ماؤه.

(71) الديوان: (وجذبي لها).

- (72) فلما رأيتُ الضَّرَّ منها وأننى
 (73) قطعْتُ لها من جانبِ الحَوْضِ مَشْرَباً
 (74) إذا شرَعْتُ فيه فليسَ لملتقى
 (75) ولا دَلْوًا إِلَّا القَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ
 (76) // فسَافَتْ وما عَافَتْ وما صدَّ شُرْبُهَا
 ببلدَة أرضٍ ليسَ فيها مُعَصَّرُ
 صغيراً كَقَيْدِ الشُّبْرِ أو هو أصغرُ
 مشَافِرِهَا منه قَدَى الشُّبْرِ مِشْبَرُ
 إلى الماءِ نَسْعٌ والجَدِيلُ المُضْفَرُ
 عن الرِّيِّ مَطْرُوقٌ من الماءِ أَكْدَرُ [ص 170]

- (72) ليس فيها معصر: ليس فيها ملجأ ولا منجى .
 (73) الديوان: (قصرت لها من جانب الحوض منشأ جديداً كقباب الشبر أو هو أصغر).
 (74) الديوان: (قدى الكف مسأر).
 المشافر: جمع مشفر وهو للبعير بمنزلة الشفة للإنسان.
 قدى الشبر: قدره. مسأر: أي فضلة تبقىها من الماء.
 يعني: أنه على قدر مشافرها إذا ما وضعتها لم يبق فيه مكان يزيد عليها.
 (75) الديوان: (والأديم المضفر).
 القعب: هنا القدح الذي يروى الرجل. الرشاء: الحبل الذي تجذب به الدلو من البئر.
 النسع: جمع نسعة، وهو حبل من جلد يكون على هيئة عنان النعل.
 الجديل: الحبل المجدول من الجلد.
 (76) الديوان: (وما رد شربها).
 سافت: شمت، تقول سفت الشيء أسوفه سوفاً، إذا شممته.
 وما عافت: أي لم تكره الورد والشرب.
 المطروق من الماء: الذي تبول فيه الإبل وتبعر.
 أكدر: صفة مشبهة من الكدرة، وهي تغير اللون هنا.
 يصف شدة حالها وأنها كانت في غاية العطش لطول ما سارت ولم تشرب.

[قصيدة كثير عزة]

وحدّث الرواة أن كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، دخل على عبد الملك بن مروان، وعنده الأخطل، فأنشده، فالتفت عبد الملك إلى الأخطل فقال: كيف ترى؟ فقال: حجازي مجدّع مغرور، دعني أصفحه⁽¹⁾ لك يا أمير المؤمنين، فقال كثير، من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا الأخطل، فقال له كثير: فهلا صفحت الذي يقول⁽²⁾:

لا تَطْلُبَنَّ حَوُولَةَ فِي تَغْلِبِ فالزُّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَحْوَالَا
والتغلبِيُّ إِذَا تَنَحَّخَ لِلْقِرَى حَكَ أَشْتَهَ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا
فسكت الأخطل وما أجاب بحرف.

قالوا: إن عبد الملك ذكر الشعر يوماً، فقال: لو كان قول كثير بن عبد الرحمن⁽³⁾:

فقلتُ لها يا عَزْ كُلِّ مَصِيبَةٍ إِذَا وَطَّنتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
في الحرب، لكان أشعر الناس، ولو أن بيت القطامي⁽⁴⁾:
يَمشِينَ رَهْوَاً فَلَ الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ
في وصف النساء لكان أشعر الناس.

(1) في الأصل: (أضفى)، وهي محرفة من (أصفحه).

صفحه: قلبه، وصرفه عن حاجته، وصفح فلاناً بالسيف: ضربه بعرضه لا بحدّه.

(2) البيتان لجرير في ديوانه ص 336 و363.

(3) ديوان كثير عزة ص 97 وفي الأصل جاءت كلمة (يوماً) ساقة.

(4) ديوان القطامي ص 26 وعجز البيت:

ولا الصدورُ على الأعجازِ تتكلُّ

وقالوا⁽¹⁾: إن كثيراً سُئِلَ ذات يوم، أنت أشعر أم جميل؟ فقال: بل أنا،
فقليل: أتقول هذا وأنت راويته؟ قال: أجل، لأنه يقول⁽²⁾:

رَمَى اللّهُ فِي عَيْنِي بَثِينَةَ الْقَدَى وفي الغُرِّ من أنيابها بالقوادِحِ
// وأنا أقول⁽³⁾:

هِنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُّخَامِرٍ لِعَزَّةٍ من أَعْرَاضِنَا ما أَسْتَحَلَّتِ

اص 171

(1) الخبر في السمط ص 735 والخزانة 3/94.

(2) ديوان جميل بثينة ص 52.

(3) ديوان كثير عزة ص 100.

وهذه قصيدة البيت (*)

- (1) خَلِيلِي هَذَا رَسْمٌ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبِكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
 (2) وَمُسَّا تُرَابًا كَانَ قَدْ مَسَّ جِلْدَهَا وَظِلًّا وَبَيْتًا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ
 (3) وَلَا تِيَأَسَا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ مِنْكُمَا ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ
 (4) فَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ قُرَيْشٌ غَدَاةَ الْمَأْزَمِينَ وَلَبَّتِ

(*) قصيدة البيت: أي البيت السابق: (فقلت لها يا عز كل مصيبة . . .)

والقصيدة في ديوان كثير عزة ص 95 - 103 تحقيق إحسان عباس، وقد قابلنا القصيدة على الديوان وأفدنا من شرح الديوان.

(1) الديوان: (هذا ربيع عزة).

الرسم: أثر الدار. الريع: الدار أو موضعها أعقلا: شدا واربطا.

القلوص: الناقة الفتية، وقيل: هي أول ما يركب من إناث الإبل.

(2) الديوان: (وبيتا وظلا).

من جلدها: يعني من جسمها، لأنها كانت هناك تجلس وتنام.

(3) الديوان: (أن يمحو الله عنكما).

جعل الصلاة حيث صلت جزءاً من الإلمام بالديار، وقيل: إنه يعني المدينة المنورة أو منطقة قرية منها.

بعد هذا البيت في الديوان بيتان تركهما المرزوقي هما:

وما كنت أدري قبل عَزَّةَ ما الْبَكَا ولا موجعات القلبِ حتَّى تولَّتِ

وما أنصفتُ أما النساءُ فَبَغَّضْتُ إلينا وأما بالنِّسْوَالِ فَضَنَّنْتُ

(4) الديوان: (المأزمين وصلت).

حلقت جهداً: بالغت في يمينها، والجهد (بفتح الجيم) المبالغة والغاية.

المأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شعب بن جبلين يُفْضِي آخره إلى

بطن عُرنة، والمأزمان: المضائق، الواحد مأزم. (معجم البلدان: المأزمان 40/5).

لَبَّتْ: من التلبية عند الحج، قالت: لبيك اللهم لبيك، ترفع بذلك الصوت.

- (5) أَنَادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ
(6) وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
(7) فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزْرُ كُلِّ مُصِيبَةٍ
(8) وَلَمْ يَلْتَقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً
(9) كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أَعْرَضْتُ
بِفَيْفَا غَزَالٍ رُفْقَةً وَأَهْلَتْ
كِنَاذِرَةَ نَذْرًا وَفَتًى فَأَحَلَّتِ
إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
تَعْمٌ وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ
مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ

(5) الديوان: (بفيفاء آل).

أناديك: قال أبو علي القالي، أجالسك، وهو مأخوذ من الندى والنادي جميعاً وهما المجلس.

ما حج: ما مصدرية زمانية، أي حلفت أنها لا تجالسها ما دام الحجيج (جمع حاج) يقومون بشعائر الحج. فيفا غزال: موضع بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح، والأبطح: بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب قليلاً. قال الأصفهاني: ثنية غزال بين مكة والمدينة، ولا يقال: فيفا غزال. (معجم البلدان: فيفاء 4/285 والديوان ص 96 شرح البيت).
أهلت: عجت بالتلبية، رافعة بها أصواتها.
بعد هذا في الديوان بيت هو:

وَمَا كَبَّرْتُ مِنْ فَوْقِ رُكْبَةٍ رُفْقَةٍ وَمَنْ ذِي غَزَالٍ أَشْعَرْتُ وَأَسْتَهَلَّتِ

- (6) كِنَاذِرَةَ نَذْرًا: أي أنها لا جراء هذا الحلف تمسكت بأن لا تجالسها ولا تواصلها، فكان فعلها فعل امرأة نذرت نذراً أوجبه على نفسها، ثم استوفت المدة المضروبة للنذر فأحلت، أي خرجت من الميثاق الذي ارتبطت به، وعندئذ جاز لها أن تكلمه فقال لها: يا عز... إلخ.
(7) وَطَنْتَ لَهَا النَّفْسَ: توطين النفس على الشيء كالتمهيد له، ووطن نفسه على الشيء فتوطنت له حملها عليه فتحملت وذلت له.
(8) المِيعَةُ: مِيعَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. تعم: تشمل. العمياء: الجهالة. تجلت: انفرجت وظهرت.
بعد هذا في الديوان بيت لا ينسجم معناه مع ما قبله وما بعده، وهو:
فَان سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ صَرْمَتِهَا فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلَيْتُ فَتَسَلَّتِ
(9) أَعْرَضْتُ: صَدَّتْ. الصم: جمع صماء وهي الصخرة الصلبة.

العصم: جمع أعصم وعصماء، وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض، والعصم تحسن السير والقفز فوق الصخور، أما هذه الصخرة التي يصفها فإن العصم تزل عليها، فهي شديدة الملاسة، ومن ثم فهي شديدة الصلابة.

- (10) ووجدني بِكُمْ يا عَزُّ لو تَعَلَّمِينَهُ
(11) صَفُوحٌ فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
(12) أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَزَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
(13) فَلَيْتَ قَلْوَصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ
(14) // وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا
(15) فَيَا مَنْ لَعِينٍ لَا تَرَى قَلَّلَ الْحِمَى
- كَمَا وَجَدِ مَلُوحٍ عَنِ الْمَاءِ ضَلَّتِ
فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ
بِحَبْلِ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْهَا فَنَدَّتِ
وَكَانَ لَهَا بَاغٌ سِوَايَ فَبَلَّتِ
وَلَا جَبَلَ الْأَوْشَالَ إِلَّا أَسْتَهَلَّتِ

(10) هذا البيت غير موجود في الديوان .

الملوح : الشديدة العطش، والملوح : السريع العطش .

(11) الصفوح : المعرضة الهاجرة .

ذلك الوصل : لا وصل هناك، وإنما سمي هذا النوع من البخل الشديد وصلًا، لأنها لا تجود بغيره .

(12) أباح : أحل وسمح به . الحمى : الأرض التي يحمى كلاها فلا يرعاها غير صاحبها .

التلاع : جمع تلعة، وهي مرتفع يجري منه الماء إلى بطون الأرض، يعني : قد حلت من نفسه محلاً عزيزاً لم يتح لغيرها أن يحله .

(13) الديوان : (غر منها فضلت) .

غرّ منها : عقد على غرة، يريد الجبل، يتمنى لو أن ناقته ربطت بحبل ضعيف أتيح له أن ينقطع، فتهميم ضالته على وجهها، ولعله أراد أن يجد عذراً للبقاء إذا فقد ناقته .

(14) في الأصل : (في المقيمين) وسقطت كلمة (الحي) .

بلّت : ذهبت وهامت على وجهها ضالة، يقول : ليت تلك الناقة قد ضلت وبقي رحلها، وذهب غيري ينشدها، فبلّت، أي ذهبت ولم يعثر عليها أحد .

(15) هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية غير موجودة في الديوان .

جبل الأوشال : لم أجدّه في معجم البلدان . وفي تاج العروس : الوشل جبل عظيم بتهامة فيه مياه كثيرة، وبه فسر قول أبي القمقام الأسدي :

إقرأ على الوشلِ السَّلامِ وَقُلْ لَهُ كَلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمُ

وقال الأزهري : ورأيت في البادية جبلاً يقطر في لجف منه من سقفه ماء فيجتمع في أسفله يقال له الوشل . (التاج : وشل 8/154)

- (16) لَجُوجُ إِذَا هَمَّتْ عَصِيٌّ إِذَا بَكَتْ
(17) وَلَمَّا أُرْتَقِينَا فِي صُعُودٍ مِنَ الصَّبَا
(18) فَكُنْتُ كذَاتِ الدَّاءِ رَاجِعَ دَاوُهَا
(19) وَكُنْتُ كذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
(20) وَكُنْتُ كذَاتِ الضَّلَعِ لَمَّا تَحَمَّلْتُ
(21) أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأُظُنُّهَا
(22) تَمَيَّنْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
(23) وَمَا عَرَّرَنِي إِلَّا كِتَابٌ كَتَبْتُهُ
(24) يُكَلِّفُهَا الخَنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بِهَا
- سَوَاءٌ أَدَقَّتْ فِي البُكَامِ أَمْ أَجَلَّتْ
عَلَى رُتَبٍ مِنْهَا شَنِتُّ وَكَلَّتْ
عَلَى حِينٍ قَالَ الدَّاعِيَانِ أَبَلَّتْ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
عَلَى ضَلْعِهَا بَعْدَ العِشَارِ اسْتَقَلَّتْ
إِذَا مَا أُطَلْنَا عِنْدَهَا المَكْتُ مَلَّتْ
رَأَيْتُ المَنَايَا مُتْرَعًا قَدْ أَظَلَّتْ
فَلَيْتَ يَمِينِي قَبْلَ ذَلِكَ شَلَّتْ
هَوَانِي وَلَكِنِ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتْ

(16) لم يرد البيت في الديوان .

(17) لم يرد البيت في الديوان .

(18) لم يرد البيت في الديوان .

في الأصل : (راجع دوائها).

أبلت : شفيت من المرض .

(19) وكنت : يريد ليتني كنت ، قال الأعلام في تفسيره : تمنى أن تشل إحدى رجله وهو عندها

حتى لا يرحل عنها ، وقال بعضهم : تمنى أن يضع قلبوصه فيبقى في حى عزة فيكون بقاءه

في حيها كذي رجل صحيحة ويكون في فقد قلبوصه كذي رجل عليله . قال ابن هشام

اللخمي : وهذا القول هو المختار المعول عليه ، وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت .

(20) الديوان : (لما تحاملت) .

الضلع : العرج . تحملت : أي تحاملت ، تكلفت المشي بمشقة . استقلت : ارتحلت .

(21) الثواء : الإقامة . المكث : البقاء .

(22) لم يرد البيت في الديوان .

(23) لم يرد البيت في الديوان .

(24) الخنزير : يريد زوج عزة ، سبأ له . استذلت : خضعت واستكانت .

المليك : أي مالكتها وصاحبها .

=

- (25) هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ
(26) فوالله ما قاربْتُ إلاّ تباعدتْ
(27) فإنْ تُكِنِ العُتْبَى فأهلاً ومَرْحَباً
(28) وإنْ تُكِنِ الأخرى فإنْ وراءنا
(29) // خليلي إنَّ الحاجبيَّةَ طَلَحَتْ [173]
(30) فلا يَبْعُدُنْ وَضَلُّ لِعِزَّةِ أَصْبَحَتْ
(31) أسسِي بنا أو أحسني لا مَلُومَةٌ
لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
لِصَّرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ
وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لِدِينِنَا وَقَلَّتِ
بِلَاداً إِذَا كَلَفْتُهَا الْعَيْسَ كَلَّتِ
قُلُوصِيكُمْ وَأَنَا قَتِي قَدْ أَكَلَّتِ
بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتِ
لِدِينِنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

= والبيت يتعلق بقصة تقول: إن زوج عزة مر بكثير وهو ينشد وحوله جماعة قد أهدقوا به، فقال لها: لتقولن له كذا، فشمتمته نزولاً على إرادة زوجها.

(25) مخامر: مخالط.

يريد: هنيئاً مريئاً عزة ما استحلته من أعراضنا، إلا أن يكون داء مخامراً.

(26) الديوان: (ووالله ما قاربت إلا تباعدت بصرم).

الصرم: القطع والهجر.

بعد هذا البيت في الديوان ثلاثة أبيات هي:

ولسي زَفَرَاتٌ لَو يَدْمُنْ قَتَلَنِي
وكنا سلكنا في صعورٍ من الهوى
توالي التي تأتي المني قد تولت
فلما توافينا ثبثتْ وزَلَّتِ
وكنا عقداً عقدة الوصل بيننا
فلما توائفنا شدتْ وحلَّتِ

(27) العتبي: الرضي، قال أبو علي: والعتبي الأعتاب، يقال: عاتبني فأعتبته إذا نزعتم عما عاتبك عليه.

قَلَّتْ: أي هو يستقل الرضي في جانبها.

(28) الأخرى: أي عدا العتبي. العيس: الإبل البيض.

كَلَّتْ: أعيت وتعبت من السير.

(29) الحاجبية: نسبة إلى جدّها الأعلى وهو: حاجب بن غفار.

طلحت: أتعبت، وكذلك أكلت.

(30) بعاقبة: بأخرة، في آخر الأمر.

الأسباب: الحبال، أي أن ذلك الوصل قد أنقطعت علائقه بأخرة.

(31) لا مقلية: غير مبخضة.

- (32) ولكن أنيلي وأذكري من مودة
(33) فإني وإن صدت لمنين وصادق
(34) وما أنا بالداعي لعزة بالردى
(35) أصاب الردى من كان يهوى لك الردى
(36) فلا يحسب الواشون أن صبابتي
(37) وأصبحت قد أبلت من دنف بها
(38) فوالله ثم الله لا حل بعدها
(39) وما مر من يوم علي كيومها
- لنا خلة كانت لديكم فظلت
عليها بما كانت إلينا أزلت
ولا شامت إن نعل عزة زلت
وجن اللواتي قلن عزة جئت
بعزة كانت غمرة فتجلت
كما أدنفت هيماء ثم استبلت
ولا قبلها من خلة حيث حلت
وإن عظمت أيام أخرى وجلت

(32) الخلة: المودة والصداقة .

ظلت: هدرت وذهبت باطلاً، وفي رواية (فضلت) أي نسيت ومطلت .

(33) الديوان: (واني وإن) .

أزل إليه نعمة: أسداها، وقال أبو علي: أزلت: أصطنعت .

يقول: أنا معترف بما أحسنت إلي وأصطنعته عندي من الجميل لا أكفره وإن عرضت
عني وهجرتني، قاله الجواليقي . (شرح أدب الكاتب ص 281) .

(34) الديوان: (فما أنا بالداعي) .

الردى: الهلاك . زلت به النعل: كناية عن العثار والخطأ .

(35) لم يرد البيت في الديوان

(36) الواشون: الماشون بالنميمة .

الغمرة: شدة الشيء .

(37) الديوان: (فأصبحت)

استبل: مثل بل من المرض إذا برأ منه .

أدنفت: أصابها الدنف، وهو المرض .

الهيام: داء يأخذ الإبل فتهم في الأرض ولا ترعى .

(38) الخلة: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، أي في باطنه، وخلة

الإنسان: أهل مودته، وخلة الرجل: زوجته .

(39) أخرى: يعني امرأة أخرى .

- (40) فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
وللنفسِ لَمَّا وُطِنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
- (41) وَلِلْعَيْنِ أَسْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
وللقلبِ بِلَبَّالٍ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
- (42) وَإِنِّي وَتَهَيَّامِي بَعَزَةٌ بَعْدَمَا
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّلَتْ
- (43) لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَضْمَحَلَّتِ
- (44) // كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُنْحَلٍ
رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتُهَا أَسْتَهَلَّتِ

= بعد هذا البيت في الديوان بيت آخر هو:

وَحَلَّتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُؤَادِهِ فَلَ الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا النَّفْسُ مَلَّتِ

(40) الديوان: (وطنت فاطمأنت).

اعترافه: قال أبو علي، اصطباره، يقال: نزلت به مصيبة فوجد عروفاً، أي صبوراً،
والعارف: الصابر.

(41) لم يرد هذا البيت في الديوان.

أسراب العين: دموعها، سربت العين: سالت.

البلبال: شدة الهم والوسواس، والجمع بلابل.

(42) التهيام: (بفتح التاء) مصدر للمبالغة من الهيام.

تخلّيت: تركت.

(43) لكالمرتجي: خير إن في البيت السابق.

تبوّأ: أقام في المكان.

(44) الديوان: (جاوزته).

سحابة ممحل: سحابة بلد ممحل أي مجذب.

استهلت: بدأت بإرسال المطر.

شبه نفسه بالبلد الممحل وصاحبه بالسحابة.

[قصيدة جميل بثينة]

وذكروا أن كثير بن عبد الرحمن قال(*) : قال لي جميل بن عبد الله بن معمر وهو أبو عمير : انطلق إلى بثينة وخذ لي وعداً منها، فقلت : فمتى عهدك بها، وهل بينك وبينها علامة؟ قال : آخر عهد لي بهم وهم بوادي الدؤم⁽¹⁾ يرحضون⁽²⁾ ثيابهم . قال : فأتيتهم فأجد أباهما قاعداً فالفناء، فسلمت فرد، وحادثته ساعة حتى استنشدي، فأنشدته وقلت⁽³⁾ :

فقلتُ لها يا عَزُّ أرسَلَ صاحِبي على نأي دارِ والموَكَّلُ يُرْسَلُ
بأنْ تجعلي بيني وبينك موعِداً وأنْ تأمريني بالذي فيه أفعَلُ
وأخرُ عهدٍ منكِ يومَ لَقيتِني بأسفَلَ وادي الدَّؤمِ والثوبُ يُغسَلُ

قال : فلما سمعت بثينة، وهي وراء أبيها في خذرها ذلك، ضربت كسير الخبَاء بكفها، وقالت : أَحْسَأُ، فقال لها أبوها : مَهَيِّمٌ يا بثينة، مالك؟ قالت : كلب يأتينا إذا نَوَّم الناس من وراء هذه الراية . قال كثير : فانقلبت إلى جميل، فأخبرته أنها واعدته وراء الراية إذا نَوَّم الناس . وإنما احتاج جميل إلى من يبلغ عنه، لما حكاه أبو عبيدة قال : شكا قوم بثينة جميلاً إلى معاوية، فأحماهم حمى وقال : // وإن اص 75

(*) انظر الرواية في الشعر والشعراء 348/1 ط دار الثقافة بيروت 1994، والأغاني 107/8 وفيها تفصيل، وانظر القصة في الزهرة ص 111 - 112 .

(1) وادي الدوم : واد معترض من شمالي خيبر إلى قبليها، أوله من الشمال غمرة، ومن القبلة القصيبة، وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض .

(معجم البلدان : وادي الدم 343/5)

(2) يرحضون : يغسلون، رخص الثوب رخصاً : غسله .

(3) الأبيات في الديوان ص 452 . وفيه : (وقلت لها . . . والرسول موكل) .

ثقفتموه دونه، فقد أهدرت لكم دمه، فحُدِّرَ جميل ولزم السلام، وجعل يبعث
بالآية مع الأمة والراعي والراكي الذي يثق به، ولذلك يقول (1):

قالتُ بثينةُ لا تُبالي صرْمنا وبكلى وِجدك إنني لأبالي
أو ما تراني من جريرة حُبها أمشي الدلاص مقلصاً سربالي

(1) الدلاص: اللين البراق الأملس، يقال: ناقة دلاص وأرض دلاص.
السربال: القميص، وقلص سرباله: رفعه وضم بعضه إلى بعض.

والقصيدة(*)

- (1) ما هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ بِلَى الْأَطْلَالِ بِالْبَرْقِ مَرًّا صَبَاً وَمَرًّا شَمَالَ
 (2) لَعِبَتْ بِجِدَّتِهَا الشَّمَالَ وَصَابَهَا نَوْءَ السَّمَاكِ بِمُسْبِلِ هَطَّالِ
 (3) جَرَّتْ بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ ذُيُولَهَا جَرَّ النَّسَاءِ فَوَاضِلِ الْأَذْيَالِ
 (4) فَحَسَرْنَ عَنْ دُهُمِ تَقَادِمِ عَهْدِهَا وَبَقِيْنَ فِي حَقَبٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
 (5) وَذَكَرْتُ رَبْعًا حَلَّ أَهْلُونَا بِهِ إِذْ نَحْنُ فِي حَلَقٍ هُنَاكَ حِلَالِ

(*) لم ترد القصيدة في ديوان جميل، ولا في مصدر آخر، غير بيتين مفردين جاءا في الديوان هما البيت 11، 19، انظر الديوان ص 171 برق: قال ياقوت، قرية قرب خيبر، وأظن أن ابن أرمطة إياها عنى بقوله:

لا تَبْعُدَنَّ إِدَاوَةَ مَطْرُوحَةً كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ
 حَنَّتْ إِلَى بَرْقٍ فَقَلْتُ لَهَا فِرِي بَعْضَ الْحَنِينِ فَإِنَّ وَجْدَكَ شَائِقِي

ويوم يرق من أيامهم، وهو يوم للضب. (معجم البلدان: برق 1/388)

(1) مرا: في الأصل (مر) أي مرة، والمرّة بالفتح الفَعْلَةُ الواحدة جمع مَرٍّ وَمِرَارٍ وَمِرْرٍ، وفي الصحاح: المرة واحدة المر والمرار، قال ذو الرمة:

لا بَلُّ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارِ تَخَوَّنَهَا مَرًّا شَمَالَ وَمَرًّا بَارِحَ تَرِبِ
 ويقال: جثته مرأ أو مرين: أي زورة ومرتين.

(أو التاج: مر 3/537)

الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، وهي ريح طيبة.

الشمال: الريح التي تهب من جهة الشمال وهي ريح باردة.

(2) نوء السماك: المطر. مسبل هطال: مطر غزير.

(4) فحسرن عن دهم: أي كسفن عن أثاف سود.

(5) حلال: نازلون في المكان مقيمون.

- (6) نَقِفُ الحديثَ إِذَا خَشِينَا كَاشِحًا
(7) حَتَّى تَفَرِّقَ أَهْلُنَا عَن نِيَّةِ
(8) بَانُوا فَبَانَ نَوَاعِمُ مِثْلُ الدُّمَى
(9) حَفَدُ الْوَلَائِدِ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ
(10) رَاخُوا مِنَ الْبَلْقَاءِ يَشْكُو عِيْرُهُمْ
(11) [176] // جَعَلُوا أَقَارِحَ كُلَّهَا بِيَمِينِهِمْ
وَنَلِطُ حِينَ نَخَافُ بِالْأَمْثَالِ
قُدْفٍ وَأَذَنَ أَهْلُنَا بِزَوَالِ
يَبْنُضُ الْوَجُوهِ يَمْسُنَ فِي الْأَغْيَالِ
بِأَكْفُهُنَّ أَزِمَّةَ الْأَجْمَالِ
عُنْفَ السِّيَاقِ مَرْقَعِ الْأَذْيَالِ
وَهِضَابِ بُرْقَةِ عَسْعَسِ بِشَمَالِ

(6) الكاشح: العدو المبغض الذي يخفي عداوته ويضمورها.

نلط بالأمثال: أي نستتر أقوالنا بضرب الأمثال. ولط الأمر: ستره وأخفاه.

(7) النية: البعد، والمكان الذي ينوي المسافر إليه، يقال: شطت بهم نية قذف، أي رحلة بعيدة.

(8) يمسن: من الميسان والتميس أي التبخر.

الأغيال: العلم في الثوب، والواسع من الثياب.

(9) الحفد: جمع حافد، العون والخادم.

الولائد: الصبايا والإماء. أي حولهن الجواري ممن يخدمهن.

(10) في الأصل: (يتلو غيرهم) ولعلها تحريف (يشكو).

البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قضبتها عمّان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة.

(معجم البلدان: البلقاء 1/489)

العير: ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير.

(11) البيت في الديوان ص 171 من الأبيات المفردة.

في الأصل: (أفارج) غير معجمة تحتل: (أقارج) و (أفارج).

في الديوان: (أفارج).

وفي معجم البلدان (أقارج)، وذكره في برقة عسعس، قال: قال جميل:

جعلوا أقارج كلها بيمينهم . . . البيت.

ولم يذكر أفارج ولا أفارج في معجمه. (معجم البلدان: برقة عسعس 1/396)

- (12) ولقد نظرتُ ففأصّ دمعِي بعدَمنا
(13) عرضَ الجَبَاجِبِ من أُنَالٍ كما غَدَّتْ
(14) أفكُلَ ذِي شَجْوٍ عَلِمْتَ مَكَانَهُ
(15) من غيرِ إصْقَابٍ يَكُونُ من التَّوَى
(16) قَالَتْ بَيْنَهُ لَا تَبَالِي صَرْمَنَا
(17) والمُجْرِمِينَ مَخَافَةً وَتَعَبُّدًا
(18) غَضْبًا كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ من السَّرَى
(19) إِنِّي لَأَكْتُمُ حُبَّهَا إِذْ بَعْضُهُمْ
- مَضَّتِ الظَّعَائِنُ وَاحْتَجَبْنَ بِآلِ
رُجْحِ السَّيْنِ دُفَعْنَ بِالْأُنْقَالِ
تَسْلُو مَوَدَّتَهُ وَلَسْتُ بِسَالِ
إِلَّا اللَّمَامَ وَلَا كَيْسَرَ وَصَالِ
جَهَلْتُ بَيْنَهُ أَنَّنِي لِأُبَالِي
يَخْدُونَ كُلَّ نَجِيَّةٍ شُمْلَالِ
وَمِنَ الْكَلَالِ مَدَافِعُ الْأَوْشَالِ
فِيَمَنْ يُحِبُّ كَنَاشِدِ الْأَغْفَالِ

(12) الظعائن: جمع ظعينة، الراحلة يرتحل عليها، والهودج، والظعينة: الزوجة.

الآل: السراب، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره.

(13) الجَبَاجِبِ: وهي جبال مكة، قال الزبير: الجبابج والأخاشب جبال مكة، وقيل: الجبابج: أسواق بمكة، وقال العمراني: الجبابج شجر معروف بمنى، سمي بذلك لأنه كان يلقى به الجبابج، وهي الكروش، وقال نصر: الجبابج مجمع الناس من منى، وقيل الجبابج الأسواق. (معجم البلدان: الجبابج 2/98)

أثال: جبل لبني عيس بن بغيض بينه وبين الماء الذي يتزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو متزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قو، وقبل الناجية. وأثال: مواضع كثيرة في الجزيرة، فهو حصن ببلاد عيس، وموضع على طريق الحاج بين الغمير وبستان ابن عامر، ذكره كثير في شعره، وأثال من أرض اليمامة لبني حنيفة، ومواضع أخرى.

(ياقوت - معجم البلدان: أثال 1/89 - 90)

(15) الأصقاب: المجاوزة، والصقْب: المجاور، ويقال: الجار أحق بصقبه.

اللمام: اللقاء السير. الصرم: الهجر. لا تبالي: لا تهتم.

(17) والمجرمين: أي ولا تبالي المجرمين.

الشملال: الناقة الخفيفة السريعة.

(18) السرى: سير الليل.

الأوشال: مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق إلى المزارع.

(19) البيت في ديوان جميل ص 171 من الأبيات المفردة، والبيت في العمدة 2/47.

- (20) أُبَيِّنَ هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ جَشَمْتِنِيْ
 من عَقْرِ نَاجِيَةِ وَحَرْبِ مَوَالِ
 (21) وَتَعَسَّفَ الْمَوْمَاةَ تَغْرِفُ جِئْهَا
 بعدَ الهدوءِ بِعِزْمِ مِرْقَالِ
 (22) وَلَقَدْ أَشْرَتْ عَلَيَّ ابْنِ عَمِّكَ لِأِقْحَا
 من حَرْبِنَا جَرْبَاءَ ذَاتِ غِلَالِ
 (23) حَرْباً يُشْمَصُ بِالضَّعِيفِ مِرَاسُهَا
 لَقَحَتْ عَلَيَّ عُقْرِيَّ وَطُولِ حِيَالِ
 (24) أَوْ لَا تَرَانِيْ مِنْ جَرِيْرَةِ حُبِّهَا
 أمْشِي الدَّلَاصَ مُقْلَصاً سِرْبَالِي
 (25) صَدَأُ الْحَدِيدِ بِمَنْكَبِيَّ كَأَنِّي
 جَوْنٌ يُغَشِّيهِ الْعَيْنِيَّةَ طَالِ
 (26) // يَا لَيْتَ لَدَّةَ عَيْشِنَا رَجَعْتُ لَنَا
 فِي مِثْلِ عَصْرِ قَدْ تَجَرَّمْ خَالِ

= ناشد الأغفال: قال ابن رشيق، الناشد طالب الضالة، وإذا كانت غفلاً ليس فيها سمة، كان أشد للبحث عليها وأكثر للسؤال والذكر. (العمدة 47/2)

(20) جشمتني: كلفتني على مشقة.

الناجية: الناقة السريعة.

(21) تعسف الموماة: تكلف السير بها، الموماة: المفازة الواسعة.

عزيف الجن: ما يسمع في الصحراء من أصوات الرياح.

العرمس: الناقة الصلبة الشديدة، شبهت بالصخرة الصلبة.

المرقال: السريعة أو الكثيرة الإرقال، وأرقل في سيره: أسرع وجد.

(22) حرب لاقح: التي تهيج بعد سكون.

جرباء: تسبب القحط. ذات غلال: أي غلالها من القتلى.

(23) يشمص: أي يزعج ويذعر، وشمص الدابة وغيرها: ساقها سوقاً عنيفاً حتى أعبت.

حيال: أي بعد انقطاع عن الولادة، والحائل: كل أنثى لا تحبل، يقال: امرأة حائل وناقة

حائل. أي أن هذه الحرب قد لقحت بعد طول انقطاع وعدم توقعها.

(24) الدلاص: الأملس، يريد: يمشي برفق وتخفي، أو يمشي وقد تكمى بدرعه، والدلاص:

الدرع اللينة. مقلصاً سربالي: مشمراً ثوبي.

(25) الجون: أراد هنا البعير الأسود، وهو من الأضداد، شبه نفسه بالبعير الأجرب.

العنية: بول البعير يعقد في الشمس يطلو به الأجرب. وفي المثل: (العنية تشفي

الجرب).

(الصحاح واللسان والتاج: عنى)

(26) عصر قد تجرم: مضى وانقضى، تجرم الحول: تمّ ومضى.

- (27) فَنَبِيْعُ أَيَامَا خَلَّتْ فِيمَا مَضَى
(28) وَإِذَا الْعَدُوُّ مَكَدْتُ أَنْبَاؤُهُ
(29) مِنْ كُلِّ آنَسَةٍ كَأَنَّ نِيُوبَهَا
(30) هَظْلٌ كَغَادِي السَّلْمِ يَجْرِي صَعْدُهُ
(31) مِنْ تُوْتِهِ أَشْفَى عَلَى مَا فَاتَهُ
(32) وَمُعَاكَبٌ عَرْضَتْ وَكَشْحٌ مُضْمَرٌ
(33) وَعَجِيْزَةٌ رِيًّا وَسَاقٌ خَذَلَةٌ
(34) حَتَّى إِذَا مَلَتْ الظَّلَامُ وَفِتْنَتِي
- قَصُرَتْ بِأَيَامٍ عَقِبْنَ طَوَالِ
وَإِذَا النَّصِيْحُ مَصْدَقُ الْأَقْوَالِ
بَرْدٌ مُنْقِطٌ رَوْضَةٍ مِخْلَالِ
فَوْقَ الرَّجَاجَةِ عَنْ أَجْبٍ ثَقَالِ
مِنْهَا وَإِنْ لَمْ تُجْزِهِ بَنَوَالِ
جَالَ الْوِشَاحُ عَلَيْهِ كُلَّ مَجَالِ
بِيضَاءُ تَسْكُتُ مِنْطَقَ الْخَلْخَالِ
غَلَبَ الْعَزَاءُ وَهَنَّ غَيْرُ أَوَالِ

-
- (29) النيوب: جمع ناب، السن بجانب الرباعية، وللإنسان نابان في كل فك، وجمع الناب: أنياب ونيوب وأنيب.
روضه محلل: كثيرة الرواد.
- (30) السلم: شجر العضاة يدبغ به، شبه طولها وهيف خصرها بالسلم.
الرجاجة: أي المترجرج، وأراد به الردف.
- (34) ساق خذلة: ممثلة.
- (35) ملت الظلام: أقبل، والملت: أول سواد الليل حين يقبل الظلام ولا يشتد سواده.
أوال: راجعات، والأول: الرجوع.

[خبر مجنون ليلي]

ذكروا أن كثيراً دخل علي عبد الملك⁽¹⁾، فقال له: أنشدني شيئاً قلته في عزة، فقال: بل أنشدك ما امتدحتك به، فقال: أسألك بحق أبي تراب⁽²⁾، ألا أنشدتني شعرك في عزة، فقال: سألتني بحق عليّ عظيم، فجعل ينشده وعيناه تهملان، فقال عبد الملك: ما أشد حبك لعزة، فهل رأيت قط أحداً كان أشد حباً منك؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين: خرجت، وقد هاج بي الشوق، وذكر عزة، وكانوا قد // انتجعوا نجعة⁽³⁾ قريباً من الحي، حيناً، فمررت⁽⁴⁾ برجل قد نصب شركاً له وهو منعزب عن الحي، فملت إليه، وقلت: هل من قرئى؟ فقال: أنا عازب عن الحي، وقد نصبت حبائلي، فاصبر قليلاً أحش⁽⁵⁾ عليك الظباء، فإن وقع في الجبال شيء أكلنا جميعاً، فإني لما أطمع شيئاً منذ ثلاث، فمضى يحوش، ف وقعت في شركه أدماء عوهج⁽⁶⁾، فأسرع نحوها، وأنا منه حيث أرى وأسمع، ففطفك يمسح التراب منها، ثم أطلقها وأعاد الحباله وأقبل إليّ، فقلت: يا هذا، هل رأيت أحداً صنع صنيعك، إننا جميعاً نشكو الغرث⁽⁷⁾، حتى إذا أتى الله بالفرج

(1) الرواية في الأغاني 82/2.

(2) أبو تراب: كنية علي بن أبي طالب، وكان كثير متشيعاً، ولذلك سأله عبد الملك أن ينشده واستحلفه بعلي بن أبي طالب.

(3) النجعة: طلب الكلال في موضعه.

(4) في الأصل: (فمهدت) محرقة.

(5) حاش الصيد: جاءه من حوالبه ليصرفه إلى الحباله.

(6) أدماء عوهج: بيضاء طويلة.

(7) الغرث: الجوع.

أرملتنا⁽¹⁾ من زادنا؟ قال: ويحك، إني نظرت إليها وإلى عينيها فشبّتها بمن
أهوى، فهل رأيت من يأكل شبه حبه، وأنشأ يقول⁽²⁾:

أيا شبه ليلى لا تُرَاعِي فَإِنِّي لكِ اليومَ من بينَ الوحوشِ صديقُ
أقولُ وقد أطلَقْتُهَا من وثاقِهَا لأنْتِ لِلليلىِ إِنْ شَكَرْتِ طَلِيقُ

ثم قال: أقم، فإن وقع شيء أكلنا، فأقمت طمعاً في أن يمنعه الجوع من أن يعود
لمثل فعله، فوقع في شركة ظبي، فسعى نحوه، وأطلقه فعدا⁽³⁾، وأنشأ يقول:

// أيا شبه ليلى لو تلبّثت ساعةً لعلّ فؤادي من جواه يبيقُ
وما إن أشبّتها ثم لم تئب سليماً عليها في الحياة شفيقُ

فقلت: ويحك، أجهدنا الجوع، وتركته، علماً بأنه مجنون من الحب، ثم مررت
على ظباء ترعى فقلت: إن دللته عليها رجوت أن يحوشها، ويمنعه من إطلاق ما
تقع في حبالته منها علمه بأنها طريدتي فيأكل ويطعمني، فرجعت إليه وقلت: ألا
ترى إلى تلك الظباء ساكنة ترتعي؟ فقال: هيهات، إني رأيت ليلي ترتع في هذه
الروضة وتلعب وإني قلت:

رأيتُ ظبَاءَ تَرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ وكنْتُ أرى ليليَ فلنْتُ لها دَهْرًا⁽⁴⁾:
فيا ظبي كُلِّ رَعْدًا هنيئًا ولا تخف فإنني لكم جَارٌ وإن خفتُم دَهْرًا⁽⁵⁾

(1) أرملتنا: أفقرتنا، أرمل فلان: نفذ زاده وافقر.

(2) الأغاني 82/2 وفيه: (لك اليوم من وحشية لصديق).

(3) فعدا: أي الظبي.

(4) في الديوان ص 171:

رأيت غزالاً يرتعي وسط روضة فقلتُ أرى ليلي تراءت لنا ظُهْرًا
وفي الديوان (بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر - لابن طولون ص 79).

فقلت أرى ليلي تضيء لنا زهراً

(5) الديوان: (فإنك لي جار ولا ترهب الدهرا).

ثم مضى وتركني، فهذا يا أمير المؤمنين أعشق عاشق رأيت. قال: فمن تراه.
قال: المجنون قيس بن الملوح، وهو من بني عامر بن صعصعة، ومما قَصَّد من شعره في التيات عقله كلمته(*):

(*) القصيدة في ديوان مجنون ليلى ص 292 - 296 جمع وتحقيق عبد الستار فراج، وهذه القصيدة اسمها (المؤنسة)، وهي أطول قصيدة أنشدها وواظب عليها. قيل: إنه كان يحفظها دون أشعاره، وإنه كان لا يخلو بنفسه إلا وينشدها. وفي الخزانة: أنها أشهر قصائده وهي طويلة جداً، وانظر في الديوان مراجع التخريج ص 292.
والقصيدة تختلف في ترتيبها وعدد أبياتها وروايتها عن الديوان جمع فراج والديوان: بسط سامع المسامر، وسأقابل القصيدة على ما جاء في الديوانين. والقصيدة في الديوان جمع فراج جاءت في واحد وسبعين بيتاً، وفي بسط سامع المسامر في ثلاثة وثمانين بيتاً، واختار منها المرزوقي خمسة وثلاثين بيتاً. دخلت بينها أبيات لمالك بن الربيع.

[قصيدة مجنون ليلي]

- (1) تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَالسَّيْنِ الْخَوَالِيَا
 وَأَيَّامَ لَا نَعْدِي عَلَى اللَّهِوَ عَادِيَا
 (2) فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكُ أَكْعَبَ بْنَ عَامِرٍ
 لِحُبِّ بَدَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ بَدَا لِيَا
 (3) إِذَا نَحْنُ أَدْجَجْنَا وَأَنْتِ أَمَانَا
 كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرِكَ هَادِيَا
 (4) // ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي فِي فُؤَادِي فَأَصْبَحْتُ
 لَهَا لَعِبٌ مُسْتَضْرَمٌ فِي فُؤَادِيَا [ص 180]
 (5) هِيَ السَّحْرُ إِلَّا أَنْ لِّلسَّحْرِ رُقِيَّةٌ
 وَمِثْلِي لَا أَلْفِي لِمَا بِي رَاقِيَا
 (6) وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّ تِيْمَاءَ مَنَزِلٌ
 لِلْيَلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَايَا

(1) الديوان وابن طولون: (وأيام لا نخشى على اللهو ناها).

(2) لم يرد البيت في الديوان:

ابن طولون:

(ولم أملك لعمر بن عامر أحتف بذات الرقمتين).

الرقمتان: روضتان بناحية الصمان ذكرهما زهير في شعره:

ديارٌ لها بالرقمتين كأنها مراجيعُ وشم في نواشرٍ معصم

وقال العمراني: الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد، وقال

الأصمعي: الرقمتان أحدهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وقيل: الرقمتان روضتان

في بلاد بني العنبر، والرقمتان أيضاً: موضع قرب المدينة، نهيان من أنهاء الحرة.

(معجم البلدان: الرقمتان 58/3)

(3) ابن طولون: (لمطايانا بريحك هاديا).

(4) الديوان: (نار شوقي . . . لها وهج مستضرم).

(5) الديوان: (واني لا ألقى لها الدهر راقياً).

والبيت في ديوان جميل بثينة ص 226.

(6) الديوان وابن طولون: (وخبرتماني أن).

والبيت لجميل بثينة في ديوانه ص 224 برواية:

- (7) فهذِي شهورُ الصيفِ أَمَسَتْ قَد انْقَضَتْ فما لِلنَّوَى ترمِي بليلى المرامِيا
(8) يلوُمُكَ فيها أُنْبا كُليبُ سَفاهةً فليْتَ الهوى يا بُنَي كُليبِ مَكانِيا
(9) ولو كانَ واشٍ باليمامةِ دارُهُ وداري بأعلى حَضْرَموتِ أهْتدِي لِيَا
(10) وماذا لَهُمْ لا حَسَنَ اللهُ حِفْظَهُمْ من الحَظِّ في تصرِيمِ ليلي حِبَالِيا
(11) فلو كنتُ أعمى أخبطُ الأرضَ بالعَصَا أصمَّ فنادَتْنِي أَجَبْتُ المَنادِيا
(12) وأخرُجُ من بينِ الجَلوسِ لعلَّني أحَدْتُ عنكَ النفسَ يا ليلُ خالِيا

= وقال خليلي إنَّ تيماءَ موعِدٌ لبني إذا ما الصيفُ ألقى المراسيا
تيماء: بلدة صغيرة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاج الشام
ودمشق. (معجم البلدان: تيماء 67/2)

- (7) الديوان وابن طولون: (الصيف عنا قد انقضت).
وينسب البيت لجميل في ديوانه ص 224، وفيه: (فهذِي شهورُ الصيفِ عنا قد انقضت).
(8) لم يرد البيت في الديوان. وفي ابن طولون بيت شبيه به برواية:
يَلوُمُنِي اللُّومُ فيها جَهالَةٌ فليْتَ الهوى بِاللَّامِينِ مَكانِيا
(9) الديوان: (فلو أن واش باليمامة). ابن طولون: (فلو كان واش).
اليمامة: وتسمى جَوّ أو العروض، بينها وبين البحرين عشرة أميال وهي معدودة من نجد
وقاعدتها حجر، فتحت في أيام أبي بكر الصديق سنة 12 هـ وقتل مسيلمة الكذاب.
(معجم البلدان: اليمامة 442/5)
حضر موت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة، تعرف
بالأحفاف، ولها مدينتان يقال لأحدهما تريم وللأخرى سَبام، وعندها قلاع وقرى.
(معجم البلدان: حضر موت 270/2)
(10) الديوان: (وماذا لهم لا أحسن الله حالهم).
ابن طولون: (وماذا لهم لا أحسن الله حفظهم).
تصريم الحبال: تقطيع حبال الود.
(11) لم يرد البيت في الديوان، وجاء في ابن طولون.
(12) الديوان: (وأخرج من بين البيوت لعلني... بالليل خاليا).
ابن طولون: (وأخرج من بين البيوت لعلني... يا ليل خاليا).

- (13) وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشَتِي وَإِنْ شِئْتَ بَعَدَ اللَّهُ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
 (14) وَإِنِّي لِأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ
 (15) إِذَا اِكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ لَمْ أَزَلْ
 (16) إِذَا سِرْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتَنِي
 (17) سَقَى اللَّهُ جِيرَانًا لِلَّيْلِ تَقَاذَفَتْ
 (18) تَبَدَّلْتُ مِنْ جَدْوَاكِ يَا أُمَّ مَالِكِ
 (19) // فَإِنَّ الَّذِي أُمَّلْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ
- وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ بَعَدَ اللَّهُ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
 لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
 بِخَيْرٍ وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا
 أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ خِيَالِيَا
 بِهِنَّ النَّوَى حَتَّى اخْتَلَلْنَ الْمَطَالِيَا
 وَسَاوَسَ هَمٌّ يَحْتَضِرُنَّ وَسَادِيَا
 أَشَابَ قَذَالِي وَأَسْتَهَامَ فُؤَادِيَا [ص 181]

(13) الديوان: (فأنت التي... وأنت التي إن شئت أنعمت باليا).

ابن طولون:

- (وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ نَعَّصْتِ عَيْشَتِي وَإِنْ شِئْتَ بَعَدَ اللَّهُ أَنْعَمْتَ بَالِيَا)
 ونسب البيت إلى جميل في ديوانه ص 224 برواية:
 (وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ كَدَرْتِ عَيْشَتِي وَإِنْ شِئْتَ بَعَدَ اللَّهُ أَنْعَمْتَ بَالِيَا)
 (14) استعشي: استفعل من العشية، أي يتغشى لكي ينام.
 نعسة: مصدر مرة من النعاس.
 (15) الديوان: (بعينك لم تزل). ابن طولون: (بعينك لم تزل).
 الغمرة: الشدة والمكروه.
 (16) الديوان: (إذا سرت في الأرض).
 ولم يرد البيت في ابن طولون.
 (17) الديوان:
 (سقى الله جاراتِ لليلي تباعدتُ بهنَّ النَّوَى حَيْثُ اخْتَلَلْنَ الْمَطَالِيَا)
 ولم يرد البيت في ابن طولون.
 اختلن: تخللن بين الديار. واحتلن: نزلن فيها.
 المطالي: المواضع السهلة اللينة، وقيل هي التي تغزو فيها الوحش أطلاءها، واحدتها
 مطلاء. (اللسان والتاج: طلى)
 (18) لم يرد البيت في الديوان، وهو في ابن طولون كما هنا.
 الوسواس: حديث النفس الخفي المختلط الذي لم يبين.
 (19) الديوان: (وان الذي... أشاب فويدي).

- (20) فيومانِ يومٍ في الأنيسِ مُرْتَقٌ ويومٌ أجاري في الرياحِ الجواريا
(21) أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وقد كنتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
(22) إِذَا مَا طَوَاكَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكِ فشانُ المَنَايَا القَاضِيَاتِ وَشَانِيَا
(23) خَلِيلِي إِنْ دَارَتْ عَلَيَّ أُمَّ مَالِكِ صُرُوفُ اللَّيَالِي فَابْغِيَا لِي نَاعِيَا
(24) وَلَا تَتْرُكَانِي لِاحْتِجِنِ مُعْجَلِ وَلَا لَبَقَاءِ تَنْظِرَانِ بَقَائِيَا
(25) خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ الْبُكََا إِذَا عَلِمْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى بَدَا لِيَا
(26) خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ الَّذِي قَضَى اللَّهَ فِي لَيْلَى وَلَا مَا قَضَى لِيَا
(27) قَضَاهَا لغيري وَأَبْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى أَبْتَلَانِيَا

= ولم يرد البيت في ابن طولون.

القدال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

فويدى: تصغير الفود، وهو معظم شعر الرأس.

(20) لم يرد البيت في الديوان.

في ابن طولون: (ويوم أباري الرائحات الجواريا).

مرنق: أي كدر مختلط.

(21) الديوان وابن طولون: (وقد عشت دهرًا).

(22) الديوان: (إذا ما استطال الدهر).

ابن طولون: (إذا ما طواك الدهر).

(23) لم يرد البيت في الديوان، وهو في ابن طولون كما عند المرزوقي.

(24) لم يرد البيت في الديوان:

ابن طولون:

(ولا تتركاني لا لخير معجل ولا لبقاء تطلبان بقائيا)

(25) لم يرد البيت في الديوان، وجاء في ابن طولون كما هنا.

(26) البيت نفسه بهذه الرواية في الديوان وابن طولون.

(27) البيت نفسه في الديوان وابن طولون.

- (28) خَلِيلِيَّ إِن بَانُوا بَلِيلِيْ فَهَيْتَا
 لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَأَسْتَغْفِرَا لِيَا
 (29) فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحِبُّهَا
 فَهَذَا لَهَا عِنْدِي فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
 (30) أَمْضُروبةٌ لِيلى على أن أزرها
 وَمَتَّخِذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
 (31) يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ
 شِمَالًا [يِنَازِعُنِي] الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
 (32) أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ وَجَّهْتُ نَحْوَهَا
 بَوَجْهِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا
 (33) وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبُّهَا
 مَكَانَ الشَّجَى أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
 (34) // أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا
 وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَايِيَا [ص 182]
 (35) وَمَا ذُكِرَتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا

(28) الديوان: (خليلي إن بانوا بليلى فقربا).

ابن طولون: (خليلي إن بانوا بليلى فقربا).

(29) في الأصل: (فأشهد لها عند الله) بزيادة (لها).

(30) ابن طولون: (ومتخذ جرماً على أن ترانيا).

والبيت منسوب لجميل في ديوانه ص 226.

(31) في الأصل سقطت كلمة (ينازعني) وبها يستقيم البيت.

ولم يرد البيت في ابن طولون.

(32) الديوان: (يممت نحوها).

ابن طولون: (وإني إذا صليت وجهت نحوها).

(33) الديوان: (وعظم الجوى).

ابن طولون: (كعود الشجى أعيا الطيب).

الشجى: ما اعترض في الحلق من عظم وغيره.

(34) الديوان: (اسمها أو أشبهه).

ابن طولون: (اسمها وشابهه).

(35) الديوان: (وما سميت عندي لها).

ابن طولون: (ولا سميت عندي لها).

[خبر ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير]

وذكروا أن توبة بن الحمير العامري⁽¹⁾ وهو أحد المشهورين من عشاق العرب، وكان شجاعاً مغواراً، وصاحبه ليلى الأخيلية الشاعرة، وفي توبة تقول⁽²⁾:

أقسمت أبكي بعد توبة هالكاً وأحفل من دارث عليه الدوائر⁽³⁾

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تُصَبُّه في الحياة المعايير⁽⁴⁾

ودخلت على عبد الملك بعد إسنانها⁽⁵⁾، فقال لها: ما رأى توبة فيك حين عشقك؟ فقالت: ما رآه الناس فيك حين ولوك، فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها.

ذكروا⁽⁶⁾ أن توبة رحل إلى الشام، فمر بيني عُذرة فرأته بثينة، فجعلت تنظر إليه، فشق ذلك على جميل، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا توبة بن الحمير، فقال: هل

(1) انظر ترجمته وترجمة ما يرد من أعلام بعده في الملحق.

(2) البيتان في ديوان ليلى الأخيلية ص 64 - 65.

(3) الديوان: (أقسمت أرثي بعده).

أبكي بعد توبة هالكا: أي لا أبكي بعد توبة هالكاً، والعرب تضر لا في القسم مع المنفي، لأن الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب.

(أمالى الزجاجي ص 77 ط هارون، القاهرة 1382هـ)

(4) الديوان: (لعمرك ما بالموت).

المعايير: المعايير، يقال: عاره إذا عابه.

(5) انظر الخبر في الأغاني 11/240، وزهر الآداب ص 939.

(6) الخبر في الأغاني 11/239 - 240، والشعر والشعراء 1/357.

لك في الصراع؟ فقال: ذلك إليك، فنبذت إليه بثينة ملحفة مورسة⁽¹⁾، فأتزر بها، ثم صارعه فصرعه جميل، ثم سابقه فسبقه جميل، فقال: يا هذا، إنما تفعل هذا بريح هذه، ولكن أهبط بنا الوادي، فهبطا // فصرعه توبة وسبقه .

[ص 183]

وكان توبة⁽²⁾ يرى ليلي متبرقة، ثم إنَّ أخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه ليقتلوه، فسفرت لتنذره، فلما رآها سافرا علم أن ذلك من حدث، فأنحاز، وفي ذلك يقول⁽³⁾:

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي تبرقعتُ فقد رأيتني منها الغداة سُفورها

(1) ملحفة مورسة: ملاءة صبغت بالورس .

(2) الخبر في الأغاني 205/11 .

(3) الأغاني 205/11، والشعر والشعراء 357/1 .

والقصيدة [التي لتوبة بن الحمير] (*)

- (1) نَأْتِكَ بَلِيلِي دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّطَتْ نَوَاهَا وَأَسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا
(2) وَخَفَّتْ نَوَاهَا مِنْ جُنُوبٍ عُنَيْزَةٍ كَمَا خَفَّ مِنْ نَبْلِ الْمَرَامِي جَفِيرُهَا
(3) وَقَالَ رِجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
(4) أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبَكَى وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
(5) أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلِي كَأَنَّمَا أَتَى دُونَ لَيْلِي حَجَّةٌ وَشُهُورُهَا

(*) القصيدة بتمامها في تزيين الأسواق - الأنطاكي ص 186 -، وجاء بعضها في الحماسة

البصرية 2/201، والشعر والشعراء 1/357، والأغاني 11/205.

وسأقبلها على تزيين الأسواق، وتختلف رواية القصيدة وعدد أبياتها في المصادر المذكورة،

وهي في تزيين الأسواق 45 بيتاً، اختار منها المرزوقي 35 بيتاً.

(2) تزيين الأسواق - الأنطاكي: (جنوب عفيرة).

عنيزة: موضع بين البصرة ومكة، وهي على ميل من القريتين ببطن الرمة، وهي لبني عامر بن

كريز. وقال ابن الفقيه: عنيزة من أودية اليمامة قرب سواج.

(معجم البلدان: عنيزة 4/163)

الجفير: الكنانة، وجعبة أوسع من الكنانة من جلد أو خشب.

(3) الأنطاكي: (يقول رجال لا يضيرك... كل ما شق النفوس).

يضيرها: يضرها، ضاره: أضر به، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا

منقلبون﴾.

شف: نحل ودق من هم أو مرض، وشفَّ النفوس: أضرَّ بها وذهب ببعضها.

(4) في الأصل: (البكاء) ولا يستقيم بها الوزن.

الأنطاكي: (أليس يضر العين أن تكثر البكى).

(5) الأنطاكي: (أتت حجة من دونها وشهورها).

- (6) لِكَلِّ لِقَاءِ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٍ
(7) خَلِيلِي رُوْحَا رَاشِدِينَ فَقَدْ أَتَتْ
(8) خَلِيلِي مَا مِنْ سَاعَةٍ تَرْبَعَانِهَا
(9) وَقَدْ تَذَهَبُ الْحَاجَاتُ يَطْلُبُهَا الْفَتَى
(10) وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَبْرَقَعْتُ
(11) // وَقَدْ رَأَيْتِي مِنْهَا صُدُودٌ رَأَيْتُهُ
(12) وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي فِي ذُرَى مَتَمَّنَّعٍ
(13) يَقْرُبُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى الْعَيْسَ تَعْتَلِي
- وإن كان حولا كل يوم أزورها
ضُرَيْتُهُ مِنْ دُونِ الْحَبِيبِ وَنِيرُهَا
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا مِثْلُ أُخْرَى نَسِيرُهَا
شَعَاعاً وَتَخْشَى النَّفْسُ مَا لَا يَضِيرُهَا
فَقَدْ رَأَيْتِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سَفُورُهَا
وَإِعْرَاضُهَا عَنِ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا [ص 184]
بَنَجْرَانَ لَا أَلْتَقْتُ عَلَيَّ قُصُورُهَا
بِنَا نَحْوَ لَيْلِي وَهِيَ تَجْرِي ضُفُورُهَا

(6) الأنطاكي: (كل يوم نزورها).

(7) الأنطاكي: (فقد أتت . . . الحبيب ونيرها).

ضرية: قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد، قال الأصمعي يُعَدُّ مِياه نجد قال: الشَّرَفُ كَبِدُ نجد، وفيها حمى ضرية، وضرية بئر. وقال غيره: ضرية أرض نجد، وينسب إليها حمى ضرية، ينزلها حاج البصرة.

(معجم البلدان: ضرية 3/457)

نيرها: نير الطريق اخدوده، والنير: علم الثوب ولحمته.

(8) لم يرد البيت في تزيين الأسواق.

أربع: أقام في الربع، وربع الرجل بالمكان وفي المال: تحكم فيه كيف شاء.

(9) الأنطاكي: (الحاجات يسترها الفتى فتخفى وتهوى النفس ما لا يضيرها).

ذهبت شعاعاً: أي متفرقة.

(10) تبرقت: غطت وجهها بالبرقع، والبرقع: غطاء الوجه.

(11) الأنطاكي: (عن حاجتي وقصورها).

بسورها: عبوسها، بَسْرٌ وَبُسُورٌ: عجل، وأظهر العبوس، ويقال: بَسْرَ وجهه، وفي التنزيل

العزیز: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ (المعجم الوسيط: بسر)

(12) لم يرد البيت في تزيين الأسواق.

نجران: من مخاليف اليمن من ناحية مكة.

(13) الأنطاكي: (تعطلي . . . تجرى صفورها).

=

- (14) أَرْتَنَا حِيَاضَ الْمَوْتِ لَيْلَى وَرَاقِنَا
(15) أَلَا يَا صَفِيَّ النَّفْسِ كَيْفَ تَقُولُهَا
(16) أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا
(17) وَقَالَتْ أَرَاكَ الْيَوْمَ أَسْوَدَ شَاحِبًا
(18) وَغَيَّرَنِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَغَيَّرِي
(19) إِذَا كَانَ يَوْمٌ مِنْ سَمُومٍ أُسِيرُهُ
(20) حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي
(21) أَبِيئْسِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا
- عيونٌ نَقِيَّاتُ الْحَوَاشِي تُدِيرُهَا
لو أَنَّ طَرِيدًا خَائِفًا يَسْتَجِيرُهَا
سَتَنَعَمُ يَوْمًا أَوْ يُقَادَى أُسِيرُهَا
وَأَنْتِ بِيَاضِ الْوَجْهِ جَرَّتْ حَرُورُهَا
هَوَاجِرُ لَا أَكْتَنُهَا وَأُسِيرُهَا
وَتَقْصُرُ مِنْ دُونَ السَّمُومِ سُورُهَا
سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
وَلَا زَلْتِ فِي خَضْرَاءَ جَمِّ نَضِيرُهَا

= تغتلي: تجد في السير، اغتلى البعير في سيره: ارتفع، وجاوز حسن السير.

صفورها: أي صفائرها، خصلات الشعر، وجمعها: صفور وأصفار وصفائر وضمير.

(14) الأنطاكي: (أرتك حياض).

(15) الأنطاكي: (كيف تقولها).

(16) الأنطاكي:

(تجير وإن شطت بها غربة النوى ستنعم ليلى أو يصادى أسيرها)

(17) الأنطاكي: (بياض الوجه جر جرورها).

جرت حرورها: كذا، أراد غير لون وجهه كثرة الأسفار وما يلقاه من حر الصحراء، ويفسره البيت بعده.

(18) في الأصل: (هواجر تكتسبنيها) ولا يستقيم بها البيت.

وفي الأنطاكي والأغاني: (لا أكتنها).

لا أكتنها: لا أستتر منها.

(19) السموم: الريح الحارة.

(20) الواديان: لعله أراد بالواديين بلدة في جبال السراة بقرب مدائن لوط، وإياها عنى المجنون في قوله:

أَحِبُّ هَبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَأَنْسِي لَمُسْتَهْزَأَ الْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

(معجم البلدان: الواديين 5/346)

(21) الأنطاكي: (ريشك ناعمة... خضراء دان بريها).

- (22) وقد زَعَمْتُ لَيْلَىٰ بِأَنِّي فَاجِرٌ
 لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلِيٍّ فَجُورُهَا
 (23) فَقُلْ لِعَقِيلٍ مَا حَدِيثُ عِصَابَةٍ
 تَكْتَفُّهَا الْأَعْدَاءُ نَاءً نَصِيرُهَا
 (24) فَإِلَّا تَنَاهَوْا تُرَكِّبِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا
 وَتُرَكِّضُ بَرَجَلٍ أَوْ جَنَاحٍ يُطِيرُهَا
 (25) لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ
 مُعَاقِبُ لَيْلَىٰ أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا
 (26) // وَأَدْمَاءَ مِنْ سِرِّ الْمَهَارَىٰ كَأَنَّهَا
 مَهَّاءُ صَوَارٍ غَيْرَ مَا مُسَّ كُورُهَا [ص 185]
 (27) مِنَ النَّعِيَّاتِ الْمَشِي نَعْبًا كَأَنَّمَا
 يُنَاطُ بِجَذَعٍ مِنْ أَرَاكِ جَرِيرُهَا
 (28) مِنَ الْعَرَكْرَكِيَّاتِ حَرْفٌ كَأَنَّهَا
 مَرِيرَةٌ لَيْفٍ شَدَّ شَزْرًا مُغِيرُهَا

(24) الأنطاكي:

ويركب اللهن نحوها وخفت برجل أو جناح يطيرها)

(25) الأنطاكي:

(لعلك يا تيساً نزي في مريرة معذب ليلسى أن رآني أزورها)

(26) الأنطاكي: (وأدماء من حر الهجان كأنها).

المهاري: إبل نجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان.

المهارة: البقرة الوحشية، والجمع: مها.

الصوار: القطيع من بقر الوحش. الكور: الرحل بأداته.

(27) الأنطاكي: (جذع من أراك).

الناعبات: المسرعات، نعب البعير نعباً ونعباناً: أسرع في سيره فهو ناعب وهي ناعبة،

والجمع: نواعب ونُعَب.

الأراك: شجر المسواك، واحده أراكة.

الجرير: الحبل يقاد به.

(28) الأنطاكي: (من العركنانيات... شد شداً).

في الأصل: (العركنانيات).

العركنانيات: أي الجمال القوية الغليظة. والعركك: الجمل القوي الغليظ.

(اللسان والتاج: عرك)

أو لعل الكلمة محرفة من (العكنانيات) وهي الإبل العظيمة الغليظة. (اللسان والتاج:

يمكن) حرف: أي ضامرة صلبة. المريرة: طاقة الحبل.

شد شزراً: أي قتله، وشزر الحبل قتله بقوة.

- (29) قَطَعْتُ بِهَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 (30) يَرَى ضِعْفَاءَ الْقَوْمِ فِيهَا كَأَنَّهُمْ
 (31) وَقَسُورَةُ اللَّيْلِ الَّتِي بَيْنَ نِصْفِهِ
 (32) أَبَتْ كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ أَنْ يَتَجَبَّبُوا
 (33) وَمَا يَشْتَكِي جَهْلِي وَلَكِنَّ عُدَّتِي
 (34) أَمْحُتَرِمِي رَيْبَ الْمَنُونِ وَلَمْ أَرْزُ
 (35) يَنْوُنَ بِأَعْجَازٍ ثِقَالٍ وَأَسْوَاقٍ
- مَخُوفٍ رَدَاهَا حِينَ يَسْتَنُّ مَوْرُهَا
 دَعَامِيصُ مَاءٍ نَشَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا
 وَبَيْنَ الْعِشَا قَدِ رَيْبَ مِنْهَا أُسِيرُهَا
 كِلَابِي حَتَّى يُسْتَنَارَ عَقُورُهَا
 تَرَاهَا بِأَعْدَائِي بَطِيئاً طُرُورُهَا
 عَدَّارِي مِنْ هَمْدَانَ يَبِضًا نُحُورُهَا
 خِدَالٍ وَأَقْدَامٍ لَطَافٍ خُصُورُهَا

(29) الأنطاكي: (قطعت بها موماة أرض مخوفة).

أجواز الشيء: وسطه ومعظمه.

التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

أستن: جرى، وانصب. المور: الغبار المتردد في الهواء، ورياح مور: مثيرة للتراب.

(30) الأنطاكي: (ترى الضعفاء القوم... بس عنها).

الدعاميص: جمع دعموص، دويبة تغوص في الماء، ودودة سوداء تكون في الغدران.

نش: نش الغدير، جف وذهب ماؤه.

(31) في الأصل: (قد دأبت أسيرها) وفيها نقص وتحريف، والتصويب من تزيين الأسواق.

الأنطاكي: (قدريب منها أسيرها).

القسورة: الأسد، والعزيز الغالب، وكل شديد.

(32) كنى بالكلاب عن ثورة نفسه وقوته.

(33) الأنطاكي: (ولكن عزتي تراها بأعدائي لبيثا طورورها).

طورورها: ظهورها، وطر الشيء شقه وقطعه.

(34) الأنطاكي: (جواري من همدان).

اخترم الشيء: قطعه وضيقه، واخترمته المنية: أخذته.

(35) الأنطاكي: (تنوء بأعجاز... جدال وأقدام لطف شعورها).

تنوء بأعجاز: تنهض مثقلة، وناء به الحمل: أثقله وأماله.

أسوق: جمع ساق، وجمع السباق: سوق وسيقان وأسوق.

خidal: ممتلئة، ساق خidle: ممتلئة، وهي خidle الساق والمخلخل.

[خبر سُحَيْمِ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ] (*)

وحدثوا أن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي كتب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه: أني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً فانظر هل تريده، فعرض عليه، فقال: إنه عبد بني الحَسْحَاسِ، والحسحاس هو ابن نفاثة بن سعد من أسد بن خزيمة بن مدركة، واسم العبد سُحَيْمِ، فقالوا: نعم هو شاعر يرغب فيه، فقال: لا حاجة لي فيه، لأن الشاعر لا حريم له // حظ العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب (ص 186) بنسائهم، وإذا جاع أن يهجوهم، وردة.

قالوا: فاشتره رجل، فلما رحل به أنشأ يقول⁽¹⁾:

أشوقاً ولَمَّا يَمْضِ فِي غَيْرِ لَيْلَةٍ فكَيفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيَّ بِنَا شَهْرًا
وما كنتُ أخشى مالكَ أن يبيعي بشيءٍ وإن أضحتُ أنا ملهُ صِفْرًا⁽²⁾
أخوكم ومولى مالكم وحليفكم ومن قد قوتى فيكم وعاشركم دَهْرًا⁽³⁾

فلما بلغهم هذا الشعر ردوه وأكرموه وبقي فيهم مدة، حتى وجدوه يشبب بنسائهم، فأجمعوا قتله، فأخذوه وهو شارب ثمل، فهزئت به امرأة منهم وهو على تلك الحال شماتة به، فقال⁽⁴⁾:

(*) العنوان ليس من الأصل. وانظر قصة سحيم مع عثمان في الشعر والشعراء 320/1، وطبقات الشعراء ص 156، والأغاني 303/22.

(1) ديوان سحيم ص 56، وفي الديوان: (تمض بي... بنا عشراً).

(2) الديوان: (وما خفت سلاماً على أن يبيعي... ولو أمست).

(3) الديوان: (ومولى خيركم).

(4) الديوان: (فإن تضحكي... تركتك فيها).

فَإِنْ تَهَزَّبِي مَنِّي فَيَا رَبُّ لَيْلَةٍ جَعَلْتُكَ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفْرَجِ

قالوا: ومررت التي أتهموه بها، فأهوى لها يده فضربوه، فقال (1):

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي وَقَدْ جَرَى لَهَا عَرَقٌ فَوْقَ الْفِرَاشِ [وَمَاءٌ]

فشدوا وثاق العبد للقتل، فقال:

شُدُّوا وَثَاقَ الْعَبْدِ لَا يُفْلِتْكُمْ إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبٌ

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتَاتِكُمْ عَرَقٌ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ وَطِيبٌ

فقتل.

قالوا: وقد كان أنشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عُمَيْرَةٌ وَدَّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

س 187] فقال له // عمر: لو قدّمت الإسلام لأجزتك، فقال: والله ما سعرت. يريد: ما

سعرت. وقال له أيضاً: لو كان شعرك كله هكذا لأحسنت جائزتك، فلما بلغ

قوله (2):

وَبِتْنَا وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ وَحِجْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيحُ تَهَادِيَا

قال: إنك مقتول، فقتل.

(1) في الأصل سقطت كلمة (وماء).

الديوان: (لأن تقتلوني).

(2) العلجانة: شجرة تنبت في الرمال.

الحجف: جبل من الرمل، محقوقف: أي معوج.

تهاداه الرياح: تنقله من موضع إلى موضع.

والقصيدة(*)

- (1) عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
(2) جُنُونًا بِهَا فِيمَا أَعْتَشَرْنَا عُلاَقَةً عُلاَقَةً حُبِّ مُسْتَسِرًّا وَبَادِيَا
(3) لِيَالِي تَصْطَادُ الْقُلُوبَ بِفَاحِمِ تَرَاهُ أَيْثًا نَاعِمَ التَّبْتِ عَافِيَا
(4) وَجِيْدٌ كَجِيْدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بَعَاطِلِ مِنْ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالشَّدْرِ حَالِيَا
(5) كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا وَجَمْرَ غَضَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيْحُ ذَاكِيَا
(6) إِذَا أُنْدَفَعَتْ فِي رِيْطَةٍ وَخَمِيصَةٍ وَلاَثَتْ بِأَعْلَى الرَّأْسِ بُرْدًا يَمَانِيَا

(*) القصيدة في ديوان سحيم عبد بني الحسحاس تحقيق عبد العزيز الميمني ط دار الكتب المصرية 1369 هـ / 1950 م ص 16 - 33، وعدتها في الديوان واحد وتسعون بيتاً، اختار منها المرزوقي أربعة وسبعين بيتاً، وتختلف رواية الديوان عما لدى المرزوقي تقديماً وتأخيراً وألفاظاً في بعض أبياتها. وكان المفضل الضبي يسميها الديباج الخسرواني. وقد نقلنا شرح بعض الأبيات من شرح الديوان وهو شرح نفظويه.

- (1) قال أبو عبيدة: كانت صاحبه التي شغف بها تسمى غالبية، وهي من أشرف تميم بن مرة، ولم يتجاسر على ذكر اسمها.
(2) الديوان: (اعتشرنا علاقة).
اعتشرنا: من العشرة والصحبة. العلاقة: ما علق بالقلب من الحب، والعلاقة مثله.
(3) الفاحم: الأسود. الأيْث: الكثير.
العافي: الكثير أيضاً، وهو من الأضداد، يقال: عفا الشيء إذا درس وذهب، وعفا: كثر.
(4) الشدر: خرز الفضة. الجيد: العنق.
العاطل: الذي لا حلي عليه.
(6) في الأصل: (ولاثت) وكتب فوقها بين السطرين: (ويروى ولغت).
الديوان: (بأعلى الردف).

- (7) تُرِينِكَ غَدَاةَ الْبَيْسِ كَفَاءً وَمِعْصَمًا
(8) وَمَا بَيِّضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمِ يُحْفَهَا
(9) وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَدَفِّهِ
(10) وَيَرْفَعُ عَنْهَا وَهِيَ بَيِّضَاءُ طَلَّةٌ
(11) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَائِحُ
(12) [188] // فَإِنْ تَوَلَّى لَا تُمْلِكُ وَإِنْ تَضَحَّ غَادِيَا
(13) وَمَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وَدُهُ
(14) أَلَكْنِي إِلَيْهَا عَمْرُكَ اللَّهُ يَا فَتَى
(15) تَهَادِي سَيْلٍ فِي أَبْطَحِ سَهْلَةٍ
- وَوَجْهًا كَدِينَارِ الْأَعْرََّةِ صَافِيَا
وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُؤْجُؤًا مَتَجَافِيَا
وَتُفْرِشُهَا وَحْفًا مِنَ الزَّفِّ وَافِيَا
وَقَدْ وَاجَهَتْ قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ ضَاحِيَا
مَعَ الرِّكْبِ أَمْ نَاوِلِدِينَا لِيَالِيَا
تُزَوِّدُ وَتَرْحَلُ عَنْ عُمَيْرَةَ رَاضِيَا
فَقَدْ زَوَدَتْ وَدَا عُمَيْرَةَ بَاقِيَا
بِأَيَّةِ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
إِذَا مَا عَلَا صَمْدًا تَفَرَّعَ وَادِيَا

= الربيطة: الملحفة البيضاء. اندفعت: أخذت تمشي.

الخميسة: ثوب أسود من قر أو صوف.

(7) الأعزة: الملوك.

(8) الديوان: (فما بيضة).

الظليم: ذكر النعام. الجؤجؤ: الصدر.

(9) الدف: الجنب من كل شيء أو صفحته.

الزف: الريش. الوحف: الكثير الأسود.

(10) الديوان: (فيرفع عنها).

طلّة: ندية كثيرة الماء، أي التي بللها الطل، والطلّة: ذات الرائحة الزكية.

(12) الديوان: (فإن تولى... تزود وترجع).

ثوى بالمكان وفي المكان: أقام واستقر.

(13) الديوان: (زودت زادا). النأي: البعد، يقول: من لا يبقى على البعد وده فقد زودتني هذه

المرأة ودأ يبقى.

(14) ألكني: أي بلغها عني رسالة، والمألّكة (بضم اللام وفتحها) الرسالة، وهي الألوكة.

الآية: العلامة. التهادي: التمايل في المشي.

(15) الأباطح: جمع أبطح، وهو الأرض السهلة بين الجبلين.

- (16) وَبِتْنَا وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ
(17) تَوْسَّدُنِي كَفًّا وَتَنِّي بِمِعْصَمٍ
(18) فَفَاءَتْ وَلَمْ تَقْضِ الَّذِي أَقْبَلْتُ لَهُ
(19) فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا
(20) أَقْلَبُهَا لِلجَّانِبِينَ وَأَتَّقِي
(21) وَهَبَّتْ لَنَا رِيحَ الشَّمَالِ بِقِرَّةٍ
(22) سَقَّتْنِي عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْمَاءِ شَرِبْتُهُ
- وَحَقْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيحُ تَهَادِيَا
عَلَيَّ وَتَحْنُو رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا
وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ قَاضِيَا
إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بَالِيَا
بِهَا الرِّيحَ وَالشَّمَانَ مِنْ عَن شَمَالِيَا
وَلَا ثَوْبَ إِلَّا رَدَّعُهَا وَرِدَائِيَا
سَقَاهَا بِهَا اللَّهْ الذَّهَابَ الْعَوَادِيَا

= الصمد: الصلب من الأرض، وقال ابن الأعرابي: الصمد من الأرض مكان مرتفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً. تفرع: علا.

(16) العلجانة: شجرة تنبت في الرمال.

الحقف: حبل من الرمل محقوقف، أي معوج.

تهاداه الرياح: أي تنقله من موضع إلى آخر.

(17) الديوان: (وتحوى رجلها).

المعصم: موضع السوار.

تحنو رجلها: تنني رجلها.

(18) الديوان: (الذي هو أهله . . . ما ليس لاقيا).

والبيت في الديوان متقدم فهو البيت السادس عشر قبل قوله: (فتبتنا وسادانا . . .)

فأءت: رجعت.

وقوله: من حاجة الإنسان ما ليس لاقياً: أي هو كثير الطلب، وإنما يدرك ما كتب له.

(19) أنهج البرد: أخلق وبلي.

(20) الديوان: (أقلبها للجانبين).

الشقان: الريح الباردة.

(21) الديوان: (إلا بردها وردائيا).

ريح الشمال: أي باردة. القر والقرة: البرد.

(22) اللوح: العفش، يقال: لاح الرجل يلوح لوحاً ولواحاً، والتاح التياحاً.

الذهاب: الأمطار الضعيفة، الواحد ذُهبة (بالكسر).

- (23) ألا أيُّها الوادي الذي ضمَّ سيئُهُ
 (24) فيا ليتنا والعامريَّة نلتقي
 (25) وما برحت بالذيِّير منها أثارَةٌ
 (26) فإنَّ تُقبلي بالوُدِّ أُقبلُ بمثلهِ
 (27) // ألم تعلمي أنَّي قليلُ لبانتي
 (28) وما جئتها أبغي الشفاءَ بنظرةِ
 (29) ولا طلعَ النجمُ الذي يُهتدى بهِ
 (30) إلا لسافي الرائحَاتِ عشيَّةً
 (31) أخذنَ على المقرَّاةِ أو عن يمينها
- إلينا نوى الحسَناءِ حَيَّتْ وإديا
 نرودُ لأهلينا الرِّياضَ الخواليَا
 وبالجوِّ حتَّى دمَّتْهُ ليالِيا
 وإن تُدبري أذهبَ إلى حالِ بالِيا
 إذا لم يكنْ شيءٌ لشيءٍ موقِيا
 فأبصرْتُها إلا رجعتُ بدائِيا
 ولا الصُّبحُ حتَّى هيَّجَا ذكراً مالِيا
 إلى الحشرِ أسْتنجي الحِسانَ الغوانِيا
 إذا قلتُ قد ورَّعنَ أنزلنَ حاديَا

(24) الديوان: (فيا ليتني).

الرائد: الذي يتقدم القوم ليتخير لهم المنزل.

(25) الإثارة: البقية والعلامة.

الدمنة: ما تلبد من الأبول والأبعار، وجمعها دمن.

(27) الديوان: (ألم تعلمي أنني صروم مواصل... مواتيا).

اللبانة: الحاجة، وقيل: لبانتي هنا أي إقامتي، وتلبن بالمكان وتلدن أي أقام.

(28) لم يرد البيت في أصل الديوان، وجاء في الهامش.

(29) لم يرد البيت في أصل الديوان وجاء في الهامش.

(30) لم يرد البيت في أصل الديوان، وجاء في الهامش ناقصاً على الشكل الآتي:

(... الرائحَات عشيَّة إلى الحشر... الحسان الغوانيا).

استنجي: أتى نجوة من الأرض، وانتجى القوم: ناجى بعضهم بعضاً، وتناجى القوم: تساروا.

(31) المقرَّاة وتوضح في قول امرئ القيس:

فتوضحَ فالمقرَّاة لم يَغفُ رِسمُها لمانسجَتهَا من جنُوبٍ وشمألٍ
 قريتان من نواحي اليمامة، وقال السَّكْرِي في شرح هذا البيت: الدخول وحومل وتوضح =

- (32) أشوقاً ولمّا يَمْضِ فِي غيرِ لَيْلَةٍ
(33) وَمَا جِئْتُ حَتَّى حَلَّ مِنْ شَاءٍ وَأَبْتَنِي
(34) وَأَقْبَلَنْ مِنْ أَقْصَى الْبُيُوتِ يُعْذِنُنِي
(35) تَجْمَعُنَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
(36) وَقُلْنَ أَلَا يَا أَلْعَبْنَ مَا لَمْ يَرْنَ بِنَا
(37) لَعَبْنَ بِدَكْدَاكِ حَصِيبِ جَنَابُهُ
(38) وَقُلْنَ لِمِثْلِ الرَّيْسِ أَنْتِ أَحَقُّنَا
- رُوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى يَغِبَّ لِإِيَّا
وَقُلْنَ سَرَفْنَاكُمْ وَكُنَّ هَوَادِيَا
أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا
وَوَاحِدَةً حَتَّى كَمُلْنَ ثَمَانِيَا
نُعَاسٌ فَإِنَّا قَدْ أَطْلَلْنَا الثَّنَائِيَا
وَأَلْقَيْنَ عَنْ أَعْطَافِهِنَّ الْمَرَادِيَا
بَنَزَعِ الْخِمَارِ إِذْ أَرَدْنَ التَّجَالِيَا

= والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين .

(معجم البلدان: مقراة 5/174)

- ورعن: يقال ورعت فلاناً: كففته، وورعت الإبل عن الماء: رددتها.
(32) لم يرد البيت في الديوان وجاء في هامشه ص 22. وفيه: (ولما يمض).
يغب: أي يزور يوماً ويترك يوماً، وغبت الماشية في الورد: شربت يوماً وتركت يوماً،
وغب الرجل في الزيارة: زار في الحين بعد الحين، ومنه قولهم: (زر غباً تزدد حباً).
(33) لم يرد البيت في الديوان وجاء في هامشه، وفيه: (حتى كل من شاء... وكن عواديا).
سرف: غفل وجهل وجاوز الحد، وسرفت الأم ولدها: أفسدته بكثرة اللبن.
(34) في الديوان جاء صدره في بيت وعجزه في آخر:
وَأَقْبَلَنْ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعْذِنُنِي نَوَاهِدُ لَمْ يَعْرِفْنَ خُلُقًا سِوَايَا
يُعْذِنُ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ دَاءَهُ أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا
(35) الديوان: (ثلاث وأربع... وواحدة حتى).
(36) الديوان: (ألا يا ألعبن ما لم يردنا).
ران عليه النعاس: غلبه وغطاه.
أطللنا الثنائيا: أي لم نلتق منذ حين.
(37) في الأصل: (وطلقين عن) ولم أر لها وجهاً، وهي محرفة عن (وألقيين).
الدكدك: رابية لينة لا تبلغ أن تكون كثيباً.
جنابه: ناحيته. المرادى: الأردنية، لا واحد لها من لفظها.
(38) لم يرد البيت في الديوان، وجاء بهامشه وفيه: (بنزع الرداء إن أرن تخاليا).

- (39) فقامت وألقت بالخمار مدلةً
(40) تأطرن حتى قلت لسن بوارحاً
(41) وما رُمن حتى أرسل الحي داعياً
(42) // وحتى أستبان الفجر أبيض ساطعاً [ص 190]
(43) فأذبرن يخفضن الشخوص كأنما
(44) وأصبحن صرعى في البيوت كأنما
(45) ألا ناد في آثارهن الغوانيا
(46) وراهن ربي مثل ما قد ورينني
- تُفادي القصار السود منها تفادياً
وخفضن جاشي ثم أصبح ناويا
وحتى بدا الصبح الذي كان تاليا
كأن على أعلاه رنطاشامياً
قتلن قتيلاً أو أتين دواها
شربن مداماً لا يجبن المناديا
سقين سماماً ما لهن وما ليا
وأحمى على أكبادهن المكوايا

= الخمار: كل ما ستر، وخمار المرأة: ثوب تغطي به رأسها.

التجالي: التكشف ونزع الخمار، وتجاليا: انكشف حال كل منهما لصاحبه.

(39) لم يرد البيت في أصل الديوان، وجاء في هامشه، وفيه: (تفادي القباح السود).

(40) العجز في الديوان: (ولا لاحقات الحي إلا سواديا).

تأطرن: تلبثن. بوارح: جمع بارحة أي زائلة، برح بڑوفا وبرُحا: زال وغادر.

الجأش: النفس أو القلب.

(41) ما رمن: ما برحن وما فارقن.

الصبح الذي كان تاليا: أي تاليا للصبح.

(42) الديوان: (الفجر أشقر ساطعاً... أعلاه سبا يمانيا).

الريط: الثياب البيض. السب: الخمار، والثوب الرقيق.

(43) الديوان: (أو أتين الدواهايا).

(44) في الأصل: (مداما ما لا يجبن المناديا) وتحتمل (ما يجبن) و (لا يجبن).

الديوان: (ما يجبن المناديا).

وأصبحن صرعى: أي كأنهن سكارى للعبهن.

المدام: الخمر.

(45) الغوانيا: النساء، إحداهن غانية، وهي التي غنيت بحسنها عن التحسن.

السمام: جمع سم.

(46) الوري: داء يلصق بالرئة فيقتل صاحبه.

- (47) وقائِلِيهِ وَالِدَمْعُ يَخْدِرُ كُحْلَهَا
 أَهَذَا الَّذِي وَجَدْتُ مِيكِّي الْغَوَانِيَا
 (48) أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا
 أَعْبُدُ بَنِي الْحَنَحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا
 (49) رَأَتْ قَتَبَارَةً وَسَحَقَ عَبَاءَةَ
 وَأَسْوَدَ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَانِيَا
 (50) يُرْجَلْنَ أَقْوَامًا وَيَتْرُكْنَ لِمَتِّي
 وَذَلِكَ هَوَانٌ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَأَ لِيَا
 (51) فَلَوْ كُنْتُ وَرَدًا لَوْنُهُ لِعَشِقْتِنِي
 وَلَكِنَّ رَبِّي شَانِي سَوَادِيَا
 (52) وَمَا ضَرَّتِي أَنْ كَانَتْ أُمِّي وَوَلِيدَةٌ
 تَصُرُّ وَتَبْرِي لِلْقَاحِ التَّوَادِيَا
 (53) ذَهَبْنَ بِمَسْوَاكِي وَالْقَيْنَ مُذْهَبًا
 مِنْ الصُّوْعِ فِي صُغْرَى بَنَانِ شِمَالِيَا

(47) لم يرد البيت في أصل الديوان، وجاء في هامشه .

(48) المدري: الذي تدرى به شعرها، كالمشط الذي يسرح به الشعر .

(49) الديوان: (يملك الناس عارياً) .

القتب: الرجل على قدر سنام البعير .

السحق من الثياب: الخلق البالي .

العاني: الأسير، وهو هاهنا العبد .

(50) يرجلن: يمشطن ويسرحن الشعر .

اللمة: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .

(52) الديوان: (فما ضرني . . . باللقاح التواديا) .

الصرار: خرقه تشد على أطباء الناقة لثلا يرضعها فصيلها .

التوادي: عيدان تبرى وتشد على أخلاف الناقة لثلا ترضع .

اللقاح من الإبل: ذوات الألبان .

(53) الديوان: (تعاورن مسواكي وأبقين مذهبا) .

يقول: ذهبن بمسواكي وأبدلن به خاتماً .

تعاورن: أخذته هذه بعد هذه .

قال أبو عبيدة: كانوا إذا جلسوا للغزل أخذت هذه مسواك هذه، وهذه خاتم هذه عبثاً، فيقول: أخذت مسواكي، وأخذت خاتم إحداهن جعلته في الخنصر اليسرى، قال: وذلك هوان، ثم قال: تعاورن، وذلك لسواده، وهذا لظرفه وحسن حديثه .

- (54) فَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَأَجْتَنَّبْتُ عَوَايِي
(55) مَرُوحًا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا
(56) شُبُوبًا تَحَامَاهُ الْكِلَابُ تَحَامِيًا
(57) [191] // حَمَّتْهُ الْعِشَاءُ لَيْلَةً ذَاتُ قِرَّةٍ
(58) يُيْبِرُ وَيُيَدِّي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا
(59) يُنْحِي ثُرَابًا عَنْ مَبِيتٍ وَمُكْنَسٍ
(60) فَصَبَّحَهُ الرَّامِي مِنَ الْغَوْتِ غُدُوءَةً
- وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجًا مِنَ الْعَيْسِ نَاجِيًا
كَسَوْتُ قَتُودِي نَاصِعَ اللَّوْنِ طَاوِيًا
هُوَ اللَّيْثُ مَعْدُوءًا عَلَيْهِ وَعَادِيًا
بِوَعْسَاءِ رَمَلٍ أَوْ بَعْرَنَانَ خَالِيًا
أَعِنَّةُ خَرَازِ جَدِيدَا وَبَالِيَا
رُكَامًا كَبِيتِ الصَّيْدَنَانِي دَانِيَا
بِأَكْلِبِهِ يُغْرِي الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا

(54) الديوان: (وقربت حرجوج العشية ناجيا).

الحرجوج: الطويلة من النوق. الناجي: السريع.

(55) مروح: دو مرح. صام النهار: إذا طال.

القتود: عيدان الرحل. الناصع: الخالص من كل شيء، وأراد به ههنا ثوراً وحشياً.

الطاوى: الضامر.

(56) الشبوب: الذي يخرج من بلد إلى بلد، وقيل هو المسن.

تحاماه الكلاب: لمنعه وسرعته، فهي تنقيه إن عدت عليه أو عدا عليها، وهو كالأسد في شدته.

(57) الديوان: (أو بحزنان خالياً).

حمته: منعته، من قولك: حميت المريض. الوعساء: رمل ضخم ليس بالشديد.

عرنان: قال السكوني جبل بين تيماء وجبلي طيء قال نصر: عرنان مما يلي جبال صبح من

بلاد فزازة، وقيل: رمل في بلاد عقيل، وقال غيره: عرنان اسم جبل بالجناب دون وادي

القرى إلى فيد، ويوصف عرنان بكثرة الوحش. (معجم البلدان: عرنان 4/111)

(58) يصف الثور أنه يحفر ليكتن من البرد والمطر، فهو يحفر عن عروق الشجرة منها الطرى

الرطب ومنها اليابس.

(59) المكنس: بيته الذي يكنس فيه، وهو الكناس.

الصيدناني: الثعلب، وقيل الصيدلاني، وقيل الملك.

(60) الغوت: قبيلة من طيء، وهم رماة.

- (61) فَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ وَتَخَالَهُ
 (62) يَذُودُ ذِيَادَ الْخَامِسَاتِ وَقَدْ بَدَتْ
 (63) فِدَعُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ
 (64) يُضِيءُ سَنَاهُ الْهَضْبِ هَضْبَ مُتَالِعِ
 (65) نَعِمْتُ بِهِ بِالآلِ وَأَيَّقَنْتُ أَنَّهُ
 (66) فَمَا حَرَكْتُهُ الرِّيحُ حَتَّى حَسِبْتُهُ
 عَلَى مَتْنِهِ سَبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا
 سَوَابِقُهَا مِنَ الْكِلَابِ غَوَاشِيَا
 يُضِيءُ حَيًّا مُنْجِدًا مُتَعَالِيَا
 وَحُبَّ بَذَاكَ الْبَرِقِ لَوْ كَانَ دَانِيَا
 يَحُطُّ الْوُعُولَ وَالصُّخُورَ الرَّوَاسِيَا
 بَحْرَةَ لَيْلَى أَوْ بَنَخْلَةَ ثَاوِيَا

(61) وحشيه: يساره، يقال: جاء فلان على وحشيه، إذا جاء على يساره، وإذا جاء على يمينه قيل: جاء على إنسيه.

السُّب: ضرب من الثياب البيض.

(62) يذود: يمنع.

الخامسات: الإبل التي قد وردت الماء لخمس، فهي عطاش، ومنعها شديد.

وقال الأحول: أي يطرد صاحب الإبل إبله إذا وردت خوامس لثلاثا تزدحم على الحوض.

(63) حياً: أي عالياً على وجه الأرض، ومن هذا قيل: جاء الصبي يخبو.

منجداً: من ناحية نجد، والنجد: ما علا من الأرض.

(64) الديوان: (بذاك الهضب).

الهضبة: الأكمة الملساء القليلة النبات.

السنى: الضياء.

متالع: جبل في أرض قيس، قال الأصمعي: متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها الحرارة.

(معجم البلدان: متالع 5/52).

(65) الديوان: (نعمت به عيناً).

الوعول: كباش الجبل، واحدها وعل.

الراسيات: الثابتات، يقال: رسا مكانه أي ثبت.

(66) حرة ليلى: هي حرة بني سليم، والحرة: ما انحدر من أنف الجبل فيه الحجارة السود.

نخلة: موضع قريب من مكة شرفها الله تعالى.

وقال الأحول: بطن نخلة: بستان بني عامر بن كريز، وحرة ليلى بالحجاز.

- (67) فَمَرَّ عَلَى الْأَنْهَاءِ فَالْتَجَّ مُزْنُهُ
فَعَقَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ الْمَاءَ سَاجِيًا
- (68) رُكَّامًا يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ
كَمَا سُقَّتْ مَنَكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيًا
- (69) فَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالِ طَيِّءٍ
فَعَادَرَ بِالْقُعْيَانِ رَنْقًا وَصَافِيًا
- (70) أَجَشَّ هَزِيمًا سَيْلُهُ مَتَدَافِعٌ
تَرَى حَشَبَ الْغُلَّانِ فِيهِ طَوَافِيًا
- (71) لَهُ فُرْقٌ يُتَّجَنُّ حَوْلَهُ
يُفْقُتْنَ بِالْمِيثِ الدَّمَائِ السَّوَابِيَا

(67) الأنهاء: غدران الماء، جمع نهي.

الْتَجَّ: كثر ماؤه، واللجة: معظم الماء.

المزن: الغيم الأبيض. عق: انشق وسكب.

الساجي: الساكن، ومنه طرف ساج أي ساكن.

(68) الركام: المترابك الغليظ.

الفيقة: اجتماع الدرة، وأراد به هاهنا اجتماع الماء.

أي هو يسير رويداً مثل الفرس المنكوب، وهو الذي نكبه الحجارة.

الدوابر: مآخيز الحوافر.

(69) الديوان: (ومر على).

القيعان: جمع قاع، وهو ما استوى وصلب من الأرض.

الرنق: الكدر.

(70) الديوان: (أجش هزيم سبله مع ودقه).

أجش: كدر الصوت، والجشة: البحة.

الهزيم: السريع الوقع.

الغلان والسلان: الأودية ذوات الشجر.

الطوافي: اللاتي قد طفت على الماء، أي علت.

(71) الديوان: (له فرق جون).

الفرق: جمع فارق، وهي الناقة يصيبها المخاض فتذهب في الأرض فتضع، فضرب ذلك

مثلاً للسحاب.

يفقن: يشفقن.

الميث: جمع ميثاء، وهي الأرض السهلة اللينة، والدماث مثله.

الساياء: الماء الذي يكون على رأس الولد.

(72) // فلما تدلَّى للجبالِ وأهلِها

وأهلِ الفُراتِ قاطعَ البحرِ ماضيًا [ص 192]

(73) شكَا شَجْوَهُ وَأَغْتَاطَ حَتَّى حَسِبْتُهُ

من البُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيًا

(74) فَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ غَرَقَى وَأَصْبَحَتْ

نساءُ تميمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيَا

(72) الديوان: (الفرات جاوز البحر ضاحيا).

(73) الديوان: (بكى شجوه).

جعل حنين الرعد كالشجو يشكيه.

الشجو: الحزن.

الجلجلة: الصوت. والبكاء: المطر.

(74) الصياصي: جمع الصيصة، وهي الصنارة التي يفرز بها وينسج، وشوكة الحائك التي

يسوى بها السداة واللحمة، وقرن البقرة ونحوه.

[غزلية جِرَانِ العَوْدِ النَمِيرِيِّ] (*)

قالوا: ومن الغزليات المختارة المقدمة قصيدة جران العود النميري، وإنما لقب بجران العود لقوله لامرأته⁽¹⁾:

خُذَا حَذْرَا يَا جَارَتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

يعني سوطاً قده من جران جمل مسن، وكان جران العود غزلاً وصافاً، يصف ويفرط في نسيبه، ومما كذب فيه قوله⁽²⁾:

فَأَصْبَحَ مِنْ حَيْثُ أَلْتَقِينَا غَنِيمَةً سِوَارٌ وَخَلْخَالَ وَمِرْطٌ وَمُطْرَفٌ

وَمَنْقَطَعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْتَهَا كَجَمْرِ الغَضَا فِي بَعْضِ مَا يَتَخَطَّرُفُ

(*) ليس العنوان من الأصل.

هو جران العود النميري، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل كلدة، شاعر جاهلي. والجران: مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره، والعود: المسن من الإبل، وفي المثل: (زاجمٌ بعُودٌ أو دَع). ومعناه: استعن على حربك بالمشايخ الكُمَّل، فإن رأي الشيخ خير من رأى الغلام، سمي جران العود لبيت قاله من قصيدة هو:

عمدتُ لَعُودٍ فَالتحيتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَئِيسُ أَمْضَى فِي الأُمُورِ وَأَنْجِحُ

وقيل: بل سمي بجران العود لقوله:

خُذَا حَذْرَا يَا خُلَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

(انظر الديوان ص 8،1 والشعر والشعراء 605/2)

(1) ديوانه ص 8.

(2) الديوان ص 24 وفيه:

وَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَقِينَا غُدِيَّةً سِوَارٌ وَخَلْخَالَ وَبُرْدٌ مَفْؤُفٌ

المفوف: الرقيق الذي فيه خيوط.

والقصيدة(*)

- (1) ذَكَرْتُ الصَّبَا فَأَنْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ وِرَاجَعَكَ الشُّوقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ
(2) وَكَانَ فُوَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ حَاجَهُ حَمَائِمُ وَرُقٌ بِالْمَدِينَةِ هُتَّفُ
(3) كَأَنَّ الْهَدَيْلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنْ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يُغَرِّدُ مُنْزَفُ
(4) يُدَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِسُوقِيَّةِ وَهَضْبِي قُسَاسٍ وَالتَّذَكُّرُ يُشَعَفُ

(*) القصيدة في ديوان جران العود النميري ص 13 - 24 ط دار الكتب المصرية 1350 هـ / 1931 م بشرح أبي سعيد السكري، وعدتها في الديوان واحد وسبعون بيتاً، اختار منها المرزوقي ثلاثة وستين بيتاً، وسنقابل القصيدة على الديوان وندون ما في شرحه برواية السُّكْرِي.

(1) أَنهَلَّتْ: سالت، وهو أن تقطر قطراً شديداً يسمع له وقع.
ذرفت: من الدرфан، وهو أن تقطر قطراً ضعيفاً.

(2) الديوان: (ثم هاجني).

(3) الديوان: (يفرد مترف)

الهديل: ههنا الفرخ يغمز من رجله، يقول: من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب.
شريب: سكران. منزف: زائل العقل، يقال: نرف عقله أي ذهب بسكر ونحوه، فهو منزوف ونزيف.

(4) الديوان: (أيامنا بعويقة وهضب قساس).

سويقة: مواضع كثيرة في البلاد، وهي تصغير ساق، وهي قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان فني بلاد العرب سويقة: موضع قرب المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال أبو زياد: سويقة هضبة طويلة بالحمى، حمى صَرِيَّةَ بطن الريان، قال: وسويقة ببطن واد يقال له الريان، وسويقة: جبل بين يثُبع والمدينة، قال: وسويقة أيضاً قريب من السائلة.
(معجم البلدان: سويقة 3/ 286 - 287)

قُسَاس: جبل لبني نمير، قيل: قساس جبل لبني أسد، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً، فيه معدن من حديد تنسب السيوف القساسية إليه، وقُسَاس أو قَسَاس (بالفتح) معدن العقيق =

- (5) وَيَبْضًا يُصَلِّصِلْنَ الْحُجُولَ كَأَنَّهَا رَبَائِبُ أَبْكَارِ الْمَهَا مَتَأَلَّفُ
 (6) // فَبِئْتُ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا سَقِينُطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ
 (7) أَرَأَيْبُ لِمَحَا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ
 (8) بَدَأَ لِحِرَانَ الْعَوْدِ وَالْبَحْرُ دُونَهُ وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرُو حَمِيرٍ مُشْرِفُ
 (9) وَلَا مِثْلَ وَجْدٍ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ بِنَا الْعَيْسُ وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَعْنَفُ
 (10) لِحِقْفَنَ وَقَدْ كَانَ اللَّغَامُ كَأَنَّهُ بِأَيْدِي الْمَهَارِي وَالْحَرَاطِيمِ كُرْسُفُ

= باليمن، قال جرّان العود: تذكرنا أيامنا بسويقة . . . البيت .

(معجم البلدان: قساس 4/345 - 346)

- يشعف: يصل إلى القلب. يذكرنا: يعني الحمام.
 (5) ويبضا: أي ويذكرنا بيضاً، يعني نساء لخالخلهن صلصلة إذا مشين، فأراد أنهن حاليات.
 ربائب: ربين في البيوت. متألف: ألفت الناس.
 قال الأصمعي: إذا ذكر الشاعر الباقر فإنما يريد حسن الأعين، وإذا ذكر الظباء فإنما يريد حسن الأعناق.
 (6) أفنان: أغصان، الواحد فنن. السدرة: شجرة التبق.
 السقيط: الثلج الجليد. ينطف: يقطر.
 شبه سقوط الدمع وتحدره من عينه بأفنان سدرة عليها جليد فهي تنطف.
 (7) الديوان: (أراقب لوحا).
 أراقب لمحا من سهيل: أي بريقه، وذلك أن سهيلاً يطلع آخر الليل فلا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط فهو كما تطرف العين. والمعنى: أن الليل طال عليه وهو ينتظر الصبح.
 سهيل: من النجوم اليمانية، قيل: عند طلوعه تنضج الفواكه وينفضي القيظ، وفي المثل: (إذا طلع سهيل رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ) يضرب في تبدل الأحكام.
 (8) الحدب: ما ارتفع من الأرض.
 السرو: مثل الخيف في كلامهم، وقال الأصمعي: ما انحدر عن الغلظ وارتفع عن بطن الوادي، وبه سمي الخيف بمنى، ومرتفع كل أرض سروها، ومنه سرو حمير: أعلى بلادها.
 (9) الديوان: (فلا وجد إلا مثل يوم).
 يشل: يطرد ويسوق سوقاً شديداً؛ يحمل عليها في السير.
 (10) الديوان: (لحقتنا . . . بالحي المهاري).

- (11) وما لِحِقَّتْنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاسَلَتْ
 (12) وَكَانَ الْهَيْجَانُ الْأَرْحَبِيُّ كَأَنَّهُ
 (13) وَفِي الْحَيِّ مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَا
 (14) شُمُوسُ الصَّبَا وَالْأَنْسِ مُحْطُوطَةٌ الْحَشَا
- بَنَّا وَتَلَانَا الْأَخِرُ الْمَتَخَلَّفُ
 بَرَائِكِهِ جَوْنٌ مِنَ الْجُهْدِ أَكَلَفُ
 مَهَاةٌ بِهَجْلٍ مِنْ أُدَيْمٍ تَعَطَّفُ
 قَتُولُ الْهَوَىٰ لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ

= اللغام: زبد أفواه الإبل. الأحي: جمع لحي وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان.
 المهاري: جمع مهريّة وهي المنسوبة إلى مهرة بن حيدان، وهو حي من قضاة.
 الكُرُشَف: القطن، ويقال له: البرس والطوط.
 (11) الديوان:

(نما لحققتنا العيس حتى تنازلت بنا وقلنا الآخر المتخلف)
 تناسلت: من نسلت في عدوها أي أسرع، والناسل: المسرع، والجمع نُسَل.
 وتنازلت: تبادرت في سيرنا. تلانا: تبعنا، وقلانا: أبغضنا لشدة سيرنا.
 (12) الديوان: (من الليل أكلف).

الهجان: الأبيض من الإبل. الأرحبي: نسبة إلى بني الأرحب، وقيل: نسبة إلى محل أو مكان.

الجون: ههنا الأسود، وفي غير هذا الموضع: الأبيض.
 الأكلف: الذي لم تصف حمرة من الإبل، ويُرَى في أطراف شعره سواد.
 فيقول: قد اسودّ هذا الهجان من العرق، وعرق الإبل ما دام سائلاً فهو أسود، فإن جف أصفراً.

(13) ميلاء الخمار: كأنها مهاة بهجل من النعمة، والهجل: ما طمان من الأرض فنبتة ناعم والجمع هجول.

أدِيم: بلفظ التصغير، أرض تجاور تثليث، تلي السراة، بين تهامة واليمن، كانت من ديار جهينة وجرم قديماً. وأديم أيضاً: عند وادي القرى من ديار عذرة.

(معجم البلدان: أديم 1/127)

(14) الديوان: (مخطوفة الحشا).

شموس: نفور عن الريبة. مخطوفة الحشا: ضامرة، وجارية مخطوفة المتنين: ممدودة حسنة مستوية.

تسعف: تدنو وتقرب. يقول: لو دنت دارها فالتقينا قتلت هواي.

- (15) كَانَ ثَنَائِيهَا الْعَذَابَ وَرَيْفَهَا
 (16) تُهَيِّمُ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ
 (17) وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ صَبِيرٍ غَمَامَةٌ
 (18) يُشَبِّهُهَا الرَّائِي الْمُشَبَّهُ بِيضَةً
 (19) بُوْعَسَاءَ مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ يَلْتَقِي
 (20) وَقَالَتْ لَنَا وَالْعَيْسُ صُعْرٌ مِنَ الْبُرَى

(15) شبه رائحتها برائحة الخمر لطيبها. نشوتها: رائحتها. يقال: شممت رائحتها وريهاها. القرقف: الخمر التي إذا شربها الشارب أخذها منها قرقفة وهي الرعدة.
 (16) الديوان: (تهين جليد القوم... منه العوائد مدنف).

دَوٍ: مريض، والدَّوَى: المرض، والسل، وداء باطن في الصدر.
 العوايل: الباكيات اللواتي يرفعن الصوت بالبكاء والصياح. والعوائد: اللواتي يزن المرض.

المدنف: المريض، دنف المريض دنفاً: اشتد مرضه وأشفى على الموت، فهو دنف.

(17) الصبير: سحب مكفهر متراكم العارض من السحاب، يكون في ناحية السماء.

لامع: برق يلمع. الغمامة: سحابة بيضاء. يتكشف: يضيء في السماء.

(18) شبهها بالبيضة لصفائهما ورقتهما.

الهجنف: الظليم وهو مثل الهجنتع، والهجنف: هو الحافي، والهجنف: الطويل العريض.

(19) في الأصل: (بوعاء).

الوعساء: الرابية السهلة من الرمل، والذكر: أوعس. ذات السلاسل: هضبة، وقال ياقوت: ماء بأرض جذام، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، وقال جرير العود: (بوعساء من ذات السلاسل... البيت).

(معجم البلدان: 233/3)

العلقى: نبات، وقيل: شجر ينبت في عذاب الرمل، والعذاب مستقر الرمل قبل أن ينقطع.

مؤنف: كثير، وقد ارتفعت رؤوسه فجللها.

(20) صعر: موائل من جذب البرى، وواحد البرى برة، وهي الحلقة في أنف البعير، وكل حلقة =

- (21) // وهنَّ جُنُوحٌ مُصْغِيَاتٍ كَأَنَّمَا
(22) حُمِدَتَ لَنَا حَتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنَا
(23) رَفِيعُ الْعُلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
(24) وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا عَجْرَفِيَّةٌ
(25) تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى
(26) وَتُلْقَى كَأَنَّا مَعْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ
(27) فَمَوْعِدُكَ الشُّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
(28) وَتَكْفِيكَ آثَارًا لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
- بِرَاهُنَّ مِنْ جَذْبِ الْأَزْمَةِ عُلْفُ [ص 194]
- وَأَنْتَ أَمْرٌ يُعْرُوكَ حَمْدٌ وَتُعْرَفُ
وَقَوْلُكَ ذَلِكَ الْآبِدُ الْمُتَلَقَّفُ
مِرَارًا وَلَا تَسْتَيْعُ مَنْ يَتَعَجَّرُ
كَمَا مَالَ خَوَاؤُ النَّقَا الْمُتَقَصِّفُ
وَتَرَعَبُ عَنْ جَزْلِ الْعَطَاءِ فَتُسْرِفُ
وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ السِّدِّكَ يَهْتَفُ
ذُبُولٌ نُعْفِيهَا بِهِنَّ وَمُطْرَفُ

= برة. الجنادل: الحجارة.

يقول: بصلافة أخفافها وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها.

(21) جنوح: قد أكيين من السير. مصغيات: مائلات، ومنه يقال: جنحت السفينة إذا مالت إلى الأرض، ومنه جنح الليل: إذا دنا.

العُلف: ثمر وهو شبيه بالبرى، فشبّه البرى به.

(22) يعروك: يلم بك، عراه يعروه، واعتراه يعتره.

(23) العلا: الرفعة والشرف.

الآبد: الوحشي الغريب من الكلام. متلقف: لجوده.

(24) عجرفية: يقال فيه عجرفية، وعرضية، وعنجهية، وعيدهية، أي اعتراض وجفاء، وأصل

ذلك كله إذا كان في البعير نشاط واعتراض، قيل هذا فيه.

تستيع: يقال هو يستيع ويستطيع ويسطيع، بمعنى واحد.

(25) النقا: الكتيب من الرمل. المتقصف: المتكسر.

(26) الديوان: (وتسرف).

نلقى: من اللقاء. حويته: جمعته. الجزل: الكثير. تسرف: أي تعطي من يسألك وتسرف

في إعطائه.

(28) المُطْرَف (بضم الميم وكسرهما): رداء من خز.

يقول: نجر ذبولنا على آثارنا لتعفى فلا تقتص، أي تفتنى.

- (29) وَمَسَحَبُ رَيْطٍ فَوْقَ ذَاكَ وَيُمْنَةٌ
 (30) فَضَبِيحٌ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّهُمْ
 (31) وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ التِّي أَدْلَجَتْ بِنَا
 (32) وَلَوْ شَهِدْتَنَا أَمْنَا لَيْلَةَ النَّقَا
 (33) فَلَمَّا عَلَانَا اللَّيْلُ أَقْبَلْتُ خُفْيَةَ
 (34) فَجِئْتُ مِنَ الشَّقِّ الَّذِي لَمْ يَخْفَتُهُ
 (35) وَأَقْبَلْنَ يَمَشِينَ الْهُوَيْنَا تَهَادِيًا
- يسوق الحَصَا منها حَوَاشٍ وَرَفْرَفُ
 عَلَى كَلِّ ظَنْ يَخْلِفُونَ وَتَخْلِفُ
 لَهُنَّ عَلَى الإِدْلَاجِ أَنَّى وَأَضْعَفُ
 وَلَيْلَةَ رُمِحِ أَرْجَفْتُ حِينَ نَزَجْتُ
 لِمَوْعِدِهَا أَعْلَوِ الأَكَامِ وَأَخْلِفُ
 وَجَانِبِي الأَفْصَى مِنَ الخَوْفِ أَجْنَفُ
 قِصَارَ الخُطَا مِنْهُنَّ رَابٍ وَمُزْجِفُ

(29) الريط: جمع ريطه، وهي الملاءة. اليُمنة: يرد يمني.

رفرف: أسافلها وما ولي الأرض منها.

(31) الإدلاج: سير الليل من أوله إلى آخره، والإدلاج: سير الليل من آخره.

الأنى: الإعياء والفترة.

(32) الديوان: (أزحفت حين نزحفت).

ذات رمح: قرية بالشام، وذات رمح: أبرق أبيض في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة،

وعنده البتيلاء ماء لهم، ودارة رمح منسوبة إليه. (معجم البلدان: رمح 68/3)

أرجفت: خاضت في الأخبار السيئة وذكر الفتن، وأرجفت: اضطربت وخافت.

أزحفت: أعيت وكلت. يقول: كانت تلذ به لحسنه فلا تضجر متى تضجر، وهذا ما

يكون.

(33) الديوان: (الأكام وأظلف).

الأكام: جمع أكم وهو مكان أرفع من الرابية وأعرض ظهرأ. أخلف: أميل وأتأخر.

أظلف: أركب الظلف، وهو ما غلظ من الأرض لثلا يعرف أمرنا.

(34) الديوان:

(إذا الجانب الوحشي خفنا من الردى وجانبي الأدنى من الخوف أجنف)

الأجنف: المائل.

(35) الديوان: (فأقبلن).

راب: من الربو، قد وقع عليهن النَّفس. مزحف: مُعِي، لأن المشي يشتد عليهن، وذلك

أنهن لسن بخراجات، فيقول: يخرجن حبال لي.

- (36) // فَلَئِمَّا التَّقِينَا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطًا
 (37) وَقُلْنَ تَمَتَّعَ لَيْلَةَ اللَّهِ هَذِهِ
 (38) وَأَحْرَزْنَ مِنِّي كُلُّ حُجْرَةٍ مِثْرٍ
 (39) فَبِتْنَا قُعُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
 (40) عَلَيْنَا النَّدَى طَوْرًا وَطَوْرًا يَرُشْنَا
 (41) وَبِتْنَا كَأَنَّ بَيْتَنَا لَطِيمَةً
 (42) يُنَازِعُنَا لَدَا رَحِيمَا كَأَنَّهُ
 (43) رَقِيقُ النَّوَاحِي لَوْ تَسْمَعَ رَاهِبٌ
 فَلَا يُسْرِفَنَّ ذَا الزَّائِرُ الْمَتَلَطِّفُ [ص 195]
 فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدَاً أَوْ مُسَيِّفٌ
 لَهُنَّ وَطَاحَ النَّوْفَلِيُّ الْمُزْخَرْفُ
 قَطَا شُرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوْفُ
 رَذَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْ طَفُ
 مِنْ الْمِسْكِ أَوْ حَوَارَةُ الرِّيحِ قَرَقَفُ
 عَوَائِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهُنَّ صَيِّفُ
 بُطْنَانٌ قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ

(36) الديوان: (فلا يسرفن) بتشديد النون.

(37) الديوان: (ليلة اليأس).

سيف: مضروب بالسيف.

(38) يقول: أحرزن حجز مآزرهن بالعفة، أي لم يكن بيننا وبينهن ريبة ولا حرام، إلا الحديث

واللعب. يقال: مثر وإزار، ومقرم وقرام، وملحف ولحاف. طاح: سقط وذهب.

النوفلي: شيء يدرنه على رؤوسهن تحت الخمار وهو ضرب من الحلبي، قال ذلك أبو

عمرو، وقال ابن الأعرابي: هو ضرب من المشط. والمزخرف: المحسن.

(39) يقول: قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها قفا وردت الأشراك فنشبت فيها، واحدها: شرك.

(40) الرذاذ: المطر الضعيف.

أوظف: يقال سحابة وطفاء وهي التي كأن لها هدباً، ويعبر أوظف إذا كان كثير هدب

العينين والأذنين.

(41) قال أبو عمرو: اللطيمة سوق فيها بز وطيب، ويقال: أعطني لطيمة مسك، أي قطعة.

خوارة: رائحة ضعيفة، أراد أنها لينة لا تؤذي.

قرقف: خمر تصيب شاربها قرقة، أي رعدة.

(42) ينازعنا: أي يجاذبنا الحديث، أي يبدأنا ونبدأهن. لداً: حديثاً. رخيماً: مخفوضاً.

عوائر: ما تفرق منه. حداهن: ساقهن. صيِّف: يجيء من قبل الصيف.

(43) الديوان: (رقيق الحواشي).

بطنان: واد بين مَنبج وحلب، بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة، فيه أنهار =

- (44) حديثاً لو أَنَّ البَقْلَ يُوَلِّي بِمِثْلِهِ
(45) هو الخُلْدُ في الدنيا لَمَنْ يَسْتَطِيعُهُ
(46) وَلَمَّا رَأَيْنِ الصُّبْحَ بَادِرْنَ ضَوْءَهُ
(47) فَأَذْرَكْنَ أَعْجَازاً مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَمَا
(48) وَمَا أَبْنَى حَتَّى قَلْنَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا
(49) فَإِنَّ نَجْجَ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا
(50) فَأَصْبَحْنَ صَرَغَى فِي الْحِجَالِ وَبَيْنَنَا
[ص 196] (51) // يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَّ كُلَّ مُكَاتِبٍ
(52) وَمَكْمُونَةٌ رَمْدَاءُ لَا يَحْدَرُونَهَا
- رَبَا البَقْلُ وَأَخْضَرَ العِضَاهُ المُنْصَفُ
وَقَتْلٌ لِأَضْحَابِ الصَّبَابَةِ مُذْعِفُ
رَسِيمٌ قَطَا البَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ
أَقَامَ الصَّلَاةَ العَابِدُ المِتَحَرِّفُ
تُرَابٌ وَلَيْتَ الأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَفُ
فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الخَيْرِ يَدْنُو فَيُضْرَفُ
رِمَاحُ العِدَا والجَانِبُ المِتَحَوِّفُ
طَوِيلُ العَصَا أَوْ مُقَعَّدٌ يَتْرَحَفُ
مَكَاتِبَةٌ تَرْمِي الكِلَابَ وَتَحْدِفُ

= جارية وقرى متصلة، قصبتها بُرَاغَة. (معجم البلدان: بطنان 1/ 47 - 448)

يرجف: يضطرب في مشيه، يدنو من الحديث.

(44) الديوان: (حديث... يولي بنفضه نما البقل المصنف).

يولي: يصيبه مرة بعد مرة، من الوَلْي وهو المطر الثاني، ويقال لأول مطر يقع على الأرض: الوسمي.

ربا: كثر. ونما: ارتفع وطاق. العضاء: كل شجر ذي شوكة من شجر البر.

المنصف: الذي نضح نصفه. والمصنف: الذي قد جف بعضه وبقي بعضه.

(45) المذعف: المميت سريعاً.

(46) الديوان: (بأدر ضوءه ديب).

الرسيم: السير الحسن. البطحاء: بطن واد يخالطه حصى ورمل. أقطف: أبطأ.

(47) الديوان: (أدركن... العابد المتحنف).

(50) العِدَا والعُدَا: الأعداء، وقوله: وبيننا رماح العدا، يقول: بين قومها وقومي حرب.

(51) الديوان: (مترحف).

الحاج: جمع حاجة. يقول: هذا المكاتب يأتي منازلهن بعلة الصداقة، فإذا أصاب خلوة بلغهن ما نريد.

(52) المكمونة: من الكمنة، وهو أن ترمد فلا يستقصى في علاجها، فيحدث في الأجناف ورم =

- (53) رَأَتْ وَرِقًا يَبِضًّا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا
 لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَأَلْطَفُ
 (54) وَلَنْ يَسْتَهِيمَ الْخُرْدَ الْبَيْضَ كَالدَّمَى
 هِدَانٌ وَهَلْبَاجَةٌ اللَّيْلِ مُقْرِفُ
 (55) وَلَا جِبِلُّ تَرْعِيَّةٌ أَحْبَنُ النَّسَا
 أَعْمُ الْقَفَا ضَخْمُ الْهِرَاوَةِ أَغْضَفُ
 (56) حَلِيفٌ لَوَطْبِي عُلبَةٌ بِقَرِيَّةِ
 عَظِيمٍ سَوَادِ الشَّخْصِ وَالْعُوْدُ أَجَوْفُ
 (57) وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مُتَبَطَّرِقُ
 خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهْيَفُ

= وغلظ وتحمر لذلك، يقال: كمنت العين تكمن كمنة شديدة.
 ترمي الكلاب: أي مجنونة.

(53) حزيمها: أمرها ورأيها على ما نريده منها من الإبلاغ، فهي أمضى على الهول من سليك بن سلعة السعدي أحد الصعاليك المشهورين بالعدو، ومن أمثال العرب: (أعدى من سليك) وهو تميمي من بني سعد، وأمه (سُلَكَة) وكانت سوداء وإليها ينسب.
 ألطف: أرفق بما تريد.

(54) في الأصل المخطوط: (وخليلية الليل) ولعله تحريف (هلباجة).
 يستهيم: من الهيام، وهو الميل والهوى. الخُرد: جمع خرود، المرأة الحية، والبكر التي لم تمس.

الهدان: الثقل الأحمق الذي لا يتحرك، ومنه يقال: بينهم هدنة، أي سكون.
 الهلباجة: القدم الجامع كل شر. المقرف: النذل.
 (55) جبل: غليظ، كأنه قطع من جبل.

الترعية والترعاية: الحسن القيام على المال والرعية.
 النَّسَا: عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ.
 الأحبن: الذي أصابه الحبن وهو داء يعظم منه البطن ويرم، يقول: من التعب في المرعى يتعقد نساء.

أعم القفا: كثير شعر القفا. أغضف من غضف الأذن، والغضف طول الأذن واسترخاؤها.
 (56) الوطب: السقاء للبن.

العلبة: كهية القصة من جلود يحلب فيها.
 يقول: تراه عظيم الشخص لا قلب له.

(57) متبطرق: الذي يمشي مشية فيها زهو وخيلاء.
 والبطريق المختال المزهو.

=

- (58) فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ
 إِذَا نَامَ عَنْهُمْ الْهَدَانَ الْمُرَيَّفُ
 وَأَسْرَعُ مِنْهُ خَطْفَةً حِينَ يَخْطِفُ
 سِوَاؤُ وَخَلْخَالٌ وَبُرْدٌ مُفَوِّفٌ
 كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضِ مَا يُتَخَطَرُ
 بِشَوْقٍ وَلَمَّاتِ الْمَجِيئِينَ تَشَعَّفُ
- (59) يرى الليل في حاجاتهم غنيمَةً
 (60) يُلِمُّ كَالْمَامِ الْقَطَامِيِّ بِالْقَطَا
 (61) وَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غُدِّيَّةً
 (62) وَمَنْقَطَعَاتٍ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا
 (63) وَأَصْبَحْتُ غَرِيدًا الضُّحَى قَدْ وَمَقْنَنِي

= الذئيف: الخفيف السريع . سايع الذيل : يسيع إزاره ويختال في مشيته .

أهيف : خميص البطن ليس بمثقل الجسم .

(58) حذور الضحى : أي يحذر أن ينام في الضحى ، ليس صاحبهن إلا الذكي .

التلعباة : الكثير اللعب .

متغترف : من الغطريف ، وهو السيد ، والمتغترف أيضاً المتكبر المختال في مشيته .

(59) الديوان : (إذا قام عنهن) .

الهدان : الثقل الجافي . المزيف : الذي لا خير فيه .

(60) الديوان : (وأسرع منه لمة) .

القطامي : الصقر .

(61) البرد المفوف : الثوب الرقيق الذي فيه خطوط .

(62) يتخطرف : أي يلتقط على عجل ويأخذ بسرعة ، من خطرف : إذا أسرع ، والمتخطرف :

المسرع في مشيته .

(63) غريد : طرب . يقول : أنا نشط فرح أغني لما كنت فيه من السرور .

ومقنني : أحببنتي .

=

[خبر الكميّ بن زيد ونُصيب القرشي] (*)

وحدثوا أن الكميّ بن زيد أنشد نصيباً القرشي يوماً وهو يستمع له، حتى أنشده⁽¹⁾:

وقد رأينا بها حُوراً منعمَةً بيضاً تكامل فيها الدُّلُّ والشَّنْبُ

// فثنى نصيب خنصره، فقال له الكميّ: ما تصنع؟ فقال: أحصي عليك خطأك، [ص 197] أما ترى كيف تباعدت في قولك: تكامل فيها الدل والشنب، هلا قلت كما قال ذو الرمة⁽²⁾:

لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ

ثم أنشد في قصيدة أخرى⁽³⁾:

كَأَنَّ الْغَطَامِطَ مِنْ جَرِيهَا أَرَا جِيْزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

فقال نصيب: ما هجت أسلم غفارا قط، فاستحيا الكميّ وسكت.

= اللّٰمات: جمع لمة، اللقاء اليسير.

تشعف: تحرق القلب، شعف الحب فلاناً: أحرق قلبه.

(*) ليس العنوان من الأصل.

انظر الرواية في الأغاني 1/ 348 في أخبار نصيب، والموشح ص 251.

وانظر ترجمة الكميّ ونصيب وبقية الأعلام في الملحق.

(1) البيت في شعر الكميّ بن زيد الأسدي ص 93.

(2) ديوان ذي الرمة ص 5 ط مكارثني، كمردج 1337 هـ/ 1919 م.

(3) شعر الكميّ ص 195 وفيه: (من غليها).

وقصيدة ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة بن بهيش (*)

- (1) ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
(2) وَفِرَاءَ غَرْفِيَةٍ أَنَأَى خَوَارِزُهَا مُشْلِشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
(3) أَسْتَحَدْتُ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجِعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرِبُ
(4) مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفْتُ عَنْهَا الصَّبَا سَفَعًا كَمَا تُنْشَرُّ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ
(5) سَيْلًا مِنَ الدَّعْصِ أَغَشْتُهُ مَعَارِفَهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ

(*) القصيدة في ديوان ذي الرمة ط مكارثني ص 1 - 35. وعدتها فيه واحد وثلاثون ومائة بيت،
أختار منها المرزوقي ثلاثة وعشرين ومائة بيت، ونقابل روايته على الديوان ونفيد من شرح
الديوان وهو شرح ثعلب.

- (1) الكُلَى: جمع كلية، وهي رقعة تكون في أصل عروة المزايدة.
مفرية: أي مقطوعة على وجه الإصلام. سَرِب: سائل.
(2) وفراء: واسعة. غرفية: أي ديبغة بالغرف، وهو نبت تدبغ به الجلود.
أنأى: أي أفسدوها لأنها انحرقت.
مشلش: وهو الذي يكاد يتصل قطره لتتابعه. الكُتُب: الخرز، واحدها كتبة.
(3) الركب: أصحاب الإبل.
أَمْ رَاجِعَ: أي أَمْ رَاجِعَكَ طَرِبَ مِنْ دِمْنَةٍ شَأْنَهَا كَذَا وَكَذَا.
(4) نسفت: كشفت. السفع: الطرائق من الرمل سود وحمير.
الطي: ضد النشر.
(5) قوله سَيْلًا: تفسير للسفع. الدعص: الرمل مجتمع، وإنما قال: سَيْلًا لَسَيْلَانَهُ كَالْمَاءِ. أَغَشْتَهُ
مَعَارِفَهَا: أي معالمها.
نَكْبَاءُ: وهي ريح بين ريحين فيها النكوب وهو الميل.

- (6) لا بَلْ هُوَ الشَّقُوقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا
 (7) يَبْدُو لَعَيْنِكَ مِنْهَا وَهِيَ مُزْمِنَةٌ
 (8) إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَطْلَالِ أَحْوِيَةٍ
 (9) بِجَانِبِ الزُّرْقِ لَمْ يَطْمِسْ مَعَالِمَهَا
 (10) // دِيَارُ مِيَّةَ إِذْ مَيِّ تَسَاعَفُنَا
 (11) بَرَأةُ الْجَيْدِ وَاللَّبَاتِ وَاضِحَةٌ
 مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ
 نُؤْيِي وَمُسْتَوْقَدٌ بَالٍ وَمُخْتَطَبُ
 كَأَنَّهَا خَلَّلَ مُوشِيَةٌ قُشْبُ
 دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارِ وَالْحِقَبُ
 وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ [ص 198]
 كَأَنَّهَا ظَيِّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ

- (6) قوله: لا بل، أي ليس بكائي من أجل استحداث خبر جديد من الركب، ولا من طرب لحقني، ولا من الدمنة بل من أجل شوق إلى دار فيها مية.
 تخونها: أي نقض عهدها، ويجوز أن يكون خبراً للعهد أيضاً. بارح تراب: أي فيه تراب كثير.
 (7) وهي مزمنة: أي أتى عليها زمان. نؤي: النؤي هو الحاجز حول الخيمة عن المطر. مستوقد: موضع الوقود. محتطب: موضع الحطب.
 (8) إلى: هنا بمعنى مع، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ (النساء 2). اللوائح: ما لاح من الأطلال وهي الرسوم. الأحوية: أبيات مجتمعة في مكان واحد، الواحدة: حواء. الخلل: بطائن السيوف المنقوشة. قشب: جديدة وليست عتيقة.
 (9) الديوان: (لم تطمس).

الزرق: اسم مكان بالدهناء، قال ياقوت: رمال بالدهناء، وقيل: هي قرية بين النباج وسُميئة، وهي صعبة المسالك، قال ذو الرمة:
 كأن لم تحل بالزرق مَيِّ ولم تطأ
 بجرعاء حُرُوي ذيل مِرْطِ مُرْجَلِ
 (معجم البلدان: زرق 3/137)

- لم تطمس: أي لم تدرس. المور: التراب. حقبة: ثمانون عاماً.
 الدوارج: عفي الرياح، وهي الريح المتردة.
 (11) الجيد: العنق. اللبات: موضع القلادة. أفضى بها: صار بها إلى فضاء وهو الخالي من الأرض. اللبب: منقطع الرمل ومشرفه، وما أسترق من الرمل، وقيل هو اسم مكان معروف في أول الدهناء لم يحدده ياقوت بل ذكر بيتين فيها اسم لبب.

- (12) بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ
(13) عَجْزَاءُ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ
(14) زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَثَوَّابُهَا أَسْتَلَبَتْ
(15) تُرَيْكَ سُنَّةٌ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ
(16) إِذَا أَحْوَلَذَةُ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
(17) سَافَتْ بِطَيِّبَةِ الْعَرَنِينَ مَارِنُهَا
(18) تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِنْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ
(19) لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ
- على جوانبه الأسباط والهدب
عنها الوشاح وتم الحسن والقصب
فوق الحشية يوماً زانها السلب
ملساء ليس بها حال ولا تدب
والبيت فوقهما بالليل محتجب
بالمسك والعنبر الهندي مختضب
وتخرج العين فيها حين تنتقب
وفي اللثات وفي أنيابها شنب

(12) قوله: بين النهار وبين الليل، وذلك لأن الظبية أحسن ما تكون بياض غروب الشمس. من عقد: العقد ضرب من الرمل متراكب. الأسباط: اسم نبت. الهدب: ورق الأرضي.

(13) الديوان: (وتم الجسم والقصب).

الممكورة: حسنة طي الخلق. خمصانة أي ضامرة البطن كالجائعة. قلق وشاحها: لضمور بطنها، ولو كانت ضخمة البطن لما قلق وشاحها. القصب: العظام التي فيها مخ.

(14) الديوان: (على الحشية).

(15) السنة: الصورة. المقرفة: التي دنت من الهجينة. الندب الأثر من الجرح والقراح. وقوله: غير مقرفة، أي غير هجينة، عفيفة كريمة.

(16) في الأصل: (إذا أخوه).

تبطنها: جعلها بطانة. ويروي: تعطفها أي جعلها كأنها لحاف.

(17) السوف: الشم، أي أنها أفادته رائحة طيبة لملازمتها الطيب.

مختضب: أي مارنها مخضوب بالمسك والعنبر الهندي، والمراد بالعرنين والأرنبة طرف الأنف، والمارن: ما لان من عظم الأنف.

(18) تخرج العين: أي تبقى تتحير.

(19) لمياء: اللمي السمرة في الشفة تضرب إلى الخضرة. الحوة: حمرة في الشفة تضرب إلى

السواد. اللثات: مغرز الأسنان. الشنب: برودة عذبة في الفم ورقة الأسنان وتحدد

أطرافها. واللعلس والحوة شئي واحد، وهو سواد الشفة، وقيل: حمرة تضرب إلى

السواد.

- (20) كَحَلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ
(21) وَالْقَرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفْرَى مُعَلَّقَةٌ
(22) تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقْتُهَا عَرَضًا
(23) لِيَالِي اللَّهْوِ يَطِينِي فَأَتَّبَعُهُ
(24) لَا أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةَ أَبَدًا
(25) // زَارَ الْخِيَالَ لِمَيِّ هَاجِعًا لَعِبْتُ
(26) مُعْرَسًا فِي بِيَاضِ الصُّبْحِ وَقَعْتُهُ
(27) أَخَا تَنَائِفٍ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ
- كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ
تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ
إِنَّ الْكَرِيمَ وَذَا الْإِسْلَامِ يَخْتَلِبُ
كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ
وَلَا تُقَسِّمُ شَعْبًا وَاحِدًا شَعْبُ
بِهِ التَّنَائِفُ وَالْمُهْرِيَّةُ التُّجِبُ [ص 199]
وَسَائِرُ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ
بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلْبُ

(20) البرج: سعة في بياض العين. النعج: البياض الخالص، والنعج: التي تراها مكحولة وإن لم تكتحل.

(21) الديوان: (تباعد الحبل منها).

القرط في أذن عتيقة الذفري، لأن الحرة هي العتيقة من كل شيء، والعتيق الكريم.

تباعد الحبل: أي تباعد حبل العنق من القرط لأنها طويلة العنق ليست بوقصاء.

الذفريان: ما عن يمين العنق ويساره، والذفري للدواب، ولكنه ضربه مثلاً.

(22) علقتها: أي رأيتها على غير عمد فهويتها وعلقتها. يختلف: أي يخدع.

بعد هذا البيت خمسة أبيات في الديوان تركها المرزوقي.

(23) يطييني: يدعوني. الضارب: السابع. الغمرة: الماء الكثير. اللعب: يعني لآعب.

(24) في الأصل: (لا أحب).

(25) لعبت به التنايف: أي طرحته تنوفة إلى تنوفة، والتنوفة: القفر من الأرض.

المهرية: الإبل المنسوبة إلى بني مهرة، وهي حي من اليمن.

النجب: واحدها نجيب، وهو العتيق الكريم، والمهرية من الكرام.

(26) التعريس: النوم في آخر الليل، والنزول في آخر الليل للنوم. وقعته: أي نومه في بياض الصبح.

(27) أخو تنائف: أي ملازم للمفاوز. الساهمة: الناقة الضامرة.

أخلق الدف: الأملس من جنبها. تصديرها: حزامها الذي يشد به الرجل.

جلب: أي جراحات، والجلب جمع جلبة، وهي القشرة التي على الجرح عند البرء.

- (28) تشكو الخشاشَ ومجرى السعتين كما
(29) كأنها جملٌ وهمٌ وما بقيتُ
(30) لا تشتكي سقطةً منها وقد رقصتُ
(31) تخدي بمنخرقِ السربالِ مُصلتِ
(32) والعيسُ من عاسجٍ أو واسعٍ خيباً
(33) تُصغي إذا شدها بالكورِ جانحةً
(34) وثبَّ المسحجِ من عاناتِ معلقةٍ
- أنَّ المريضُ إلى عَوَادِهِ الوَصِبُ
إِلَّا النَّحِيْزَةُ والألواحُ والعَصَبُ
بِهَا المَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرُهَا حَدْبُ
مِثْلِ الحُسَامِ إِذَا أَصْحَابُهُ شَحَبُوا
يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ تَسْلِبُ
حَتَّى إِذَا مَا أُسْتَوِيَ فِي غَرَزِهَا تَثْبُ
كَأَنَّهُ مُسْتَبَانَ الشُّكِّ أَوْ جَنْبِ

(28) الخشاش: الحلقة التي تكون في عظم الأنف. مجرى النسعتين: أي من حقيبتها، والنسعة: ما ضفر من سيور الأديم.

أنَّ المريضُ إلى عَوَادِهِ: أن يَبْنَ أَي تَأَوَّه وتوجع إلى زواره.

الوصب: نعت للمريض، والوصب: الكثير الأوجاع.

(29) جمل وهم: أي ضخم. النحيزة: الطبيعة.

الألواح: العظام، وكل عظم عريض فهو لوح.

(30) السقطة: النوم، والعرشة. رقصت: أي تحركت بها، أي لم تسكن.

حدب: أي محدودب منح من التعب والهزال.

(31) تخدي: تسرع، خدى البعير والفرس أسرع وزج بقوائمه، أو هو ضرب من سيرهما.

منخرق السربال: أي متقطع الثياب. منصلت: ذاهب ماض متجرد، مثل الحسام يمضي في ضريته.

(32) العيس: الإبل البيض تعلوها حمرة. عاسج: مد الرقبة في المشي.

ينحزن: يضربن بالأعقاب. تنسلب: تمر في السير مرّاً سريعاً.

يقول: الإبل مسرعات يضربن بالأرجل في سيرهن ولا يلحقن ناقتي. والعسج والوسج والخيب: ضروب من السير.

(33) تصغي: أي تميل كأنها تسمع حركة من يريد أن يشد عليها الرجل. جانحة: مائلة.

الغرز: سير كالركاب توضع فيه الرجل عند الركوب.

(34) المسحج: الحمار المعضض. العانات: جمع عانة وهي من الوحش، ومنه المثل: (لا

يجتمع عيران في عانة).

- (35) يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً وَرَقَ السَّرَاوِيلِ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ
- (36) لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخَلْصَاءِ مَرَبَعَةٌ فَالْفُودَجَاتِ فَجَنَّبِي وَاحِفٍ صَخْبُ
- (37) حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانَ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ

= معقلة: موضع بالدهناء تنسب إليه الحمر، وهي خبراء الدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء، كما يعقل الدواء البطن، قال ذو الرمة: (وثب المسجع من عانات معقلة... البيت).

(معجم البلدان: معقلة 5/157 - 158)

الشك: الضلع الخفيف. الجنب: الذي يشتكي جنبه كأنه يعدو معترضاً من نشاطه.

(35) الديوان: (ورق السراويل).

يحدو: أي يسوق بصوت كصوت الحادي. النحائص: الأذن التي لم تحمل. أشباها: متشابهات.

محملجة: أي شديدة. ورق السراويل: أي وبرها يشبه الرماد. خطب: خضر تضرب إلى السواد. السراويل: الأردية وكذلك السراويل جمع سروال لباس يغطي ما بين السرة والركبتين.

(36) الديوان: (مرتعه).

يقول: له عليهم صخب في هذه المواضع، والصخب الصوت، يعني نهاقه. الخلصاء: بلد بالدهناء معروف، وقيل أرض بالبادية فيها عين وقد ذكره ذو الرمة، والدهناء منازل ذي الرمة قال:

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقَرِ الْخَلْصَاءِ أَعْيَنَهَا وَهِنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهَا صُورًا

(معجم البلدان: الخلصاء 2/382)

الفودجات: والفودج في كلامهم والهودج متقاربا المعنى، مركب من مراكب النساء، وهو موضع في شعر ذي الرمة: (فالفودجات فجنبي واحف صخب).

(معجم البلدان: الفودجات 4/278)

واحف: الوحفاء الأرض التي فيها حجارة سود، وهو موضع، قال ثعلبة بن عمرو الفقعسي:

لَمَنْ دِمْنٌ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ قَفَارٌ مِنْهَا الْكَثِيبُ فَوَاحِفُ

(معجم البلدان: واحف 5/343)

(37) معمعان الصيف: شدة الحر. الأجة: الشدة. نش: نشف وبيس. الرطب: الكلال.

- (38) وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَأْجٌ تَجِيءُ بِهِ
 (39) وَأَدْرَكَ الْمَتَبَّقِي مِنْ ثَمِيلَتِهِ
 (40) // تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ
 (41) حَتَّى إِذَا أَصْفَرَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
 (42) فِرَاحٌ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حَلَائِلَهُ
 (43) يَغْلُو الْحُزُونَ بِهَا طَوْرًا لِيُتَعَبَهَا
 (44) كَأَنَّهُ كُلَّمَا أَرْفَضَتْ حَزَيْقَتَهَا
- هَيْفُ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبُ
 وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَأَسْتُنْشِيءَ الْغَرْبُ
 صُحْرًا سَمَاحِيحٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ
 أُمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرْبُ
 أَدْنَى تَقَاذِفِهِ التَّقْرِيْبُ وَالْخَبَبُ
 شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزْرِي بِهِ التَّعَبُ
 بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْسِهِ أَكْفَالَهَا كَلِبُ

- (38) صوح: يس. نأج: ريح شديدة. نكب الريح: أي انحراف وعدول.
 (39) أدرك: هلك، يقول: جاء الحر وذهب ما في بطونها من بقية العلف. والتميلة: بقية كل شيء، قوله: المتبقي من ثميلته، أي ما بقي من الطعام في الجوف.
 واستنشيء: أي شم، والنشوة: الرائحة. الغرب: أي الماء يسيل من الحوض، والغرب أيضاً: نوع من الشجر، والقصباء والغرب (بالتسكين) مجرى الدمع.
 (40) تنصبت: أي صارت قياماً حول الفحل. تراقبه: أي تنتظر إيراده إياهن الماء وبقيت في انتظارها إلى اصفرار الشمس وغروبها. صحر: أي في لونها بياض في صفرة.
 سماحيج: أي طوال الظهور. قباب: أي ضمير ودقة.
 (41) كربت: أي دنت من الغروب. في حوبائه: أي في نفسه.
 القرب: أن يقرب من الماء ليلبغه من الغد، والقرب: سير الليل إلى الماء ليلبغه الغداة.
 (42) فراح: أي بات يحدو حلائله، أي يسوق أتنه.
 أدنى تقاذفه: التقريب والخبب، وأعلاه الركض بالعدو. والتقاذف: الترامي في السير.
 والتقريب: نوع من السير، وكذلك الخبيب.
 (43) الديوان: (ليتبعها).
 يعلو الحزون: أي يصعدھا. الحزون: ماغلظ من الأرض.
 الضرار: كأنه يضارھا. وقوله: فما يزري بها التعب: أي لا يضعفها ولا يضرھا.
 (44) الديوان: (من نهشه).
 ارفضت: أي تفرقت. حزيفتها: أي جماعتها.
 الصلب: المكان الصلب. من نهشه: من عضه، نهش ونهس: عض، نهس اللحم: أخذه =

- (45) كأنها إبلٌ ينجو بها نفرٌ من آخرين أغاروا غارةً جَلَبُ
(46) والهَمُّ عَيْنٌ أُنَالٍ ما يُنَازِعُهُ من نفسه لِسِوَاهَا مَوْرِدًا أَرَبُ
(47) فَعَلَّسْتُ وعمودُ الصبحِ مَنْصَدِعٌ عنها وسائِرُهُ بالليلِ مُخْتَجِبٌ
(48) عَيْنًا مُطْحَلِبَةَ الأرجاءِ طاميةٌ فيها الضَّفَادِعُ والحيتانُ تَصْطَخِبُ
(49) يَسْتَلُّهَا جَدْوَلٌ كالسِّيفِ مُنْصَلَّتْ بين الأشياءِ تَسَامَى حَوْلَهُ العُسْبُ
(50) وبالشَّمائِلِ من جِلَّانٍ مُقْتَنِصٌ رَدْلُ الثِّيابِ خَفِيَّتِي الشَّخْصِ مُنْزَرِبٌ

= بمقدم أسنانه واتفه للأكل . أكفالها: الكفل ما يلي الفخذ .

يقول: كأنه مجنون من غصه هذا، يقول: كأن هذا الفحل كلما شذت أتان من هذه الأتن بعضها عض الكلب كأنه مجنون في نفسه .

(45) كأنها: أي الأتن . ينجو: أي يسرع بها . نفر: أي جماعة من آخرين أغاروا لها فيشلونها شلاً عتيفاً ويجلبونها، أي كأنها إبلٌ مجلوبة .

(46) الأرب: الحاجة . ونصب مورداً على التمييز . يقول: ليس لهذا الفحل همٌ غير عين أُنَال .

أُنَال: موضع وهو جبل لبني عيس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قَوْ، وقبل الناجية، وأنال من أرض اليمامة لبني حنيفة . وأنال أيضاً: ماء قريب من غمازة، وغمازة عين ماء لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك . (معجم البلدان: أنال 1/90) .

(47) التغليس: تأتي آخر الليل . عمود الصبح: أي الصبح الأول . منصدع: أي مفترق . وسائره: يقال سأرت الشيء إذا أبقيته، وسائر الشراب وهو ما بقي بنفسه .

(48) عينا مطحلبة: عليها الطحلب، وهو نبت أخضر يكون في الماء . الأرجاء: التواحي .

طامية: مرتفعة الماء، يطمو: يعلو . تصطخب: تصوت، أراد: فيها الضفادع تصطخب والحيتان لا تصطخب .

(49) يستلها: أي يتزعمها . جدول: نهر صغير . الأشياء: النخل الصغار .

العسب: جريد النخل، الواحد: عسيب .

(50) الشمائِل: لم يذكرها ياقوت، وذكر الشماليل واستشهد بيت ذي الرمة هذا . وقال أبو منصور: الشماليل جبال رمال متفرقة بناحية معقلة .

(معجم البلدان: شماليل 3/361)

جلان: قبيلة من عنزة . منزرب: داخل في زربه، وهو بيت الصائد .

- (51) مُعْدُ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً
(52) كَانَتْ إِذَا وَذَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ
(53) حَتَّى إِذَا الْوَحْشُ فِي أَهْضَامٍ مَوْرِدِهَا
(54) فَعَرَّضَتْ طَلْقًا أَعْنَاقَهَا فَرَقًا
س [201] (55) // فَأَقْبَلَ الْحَقْبُ وَالْأَكْبَادُ نَاشِزَةً
(56) حَتَّى إِذَا أَزْلَجَتْ عَنْ كُلِّ حُنْجِرَةٍ
(57) رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ

(51) الديوان : (ملس البطون).

الزرق : النصال . القضب : عيدان السهام . هدت : تقدمت أي سادت .
مصدرة : غليظة الصدر من العقب الذي عليه .

(52) الديوان : (منشعب) .

ودقت : دنت . منشعب أو منشعب : مخترم متهالك .

(53) الأهضام : الأماكن المظلمة . يقول : سمعت صوتاً فرابها فارتاعت ، رابها فارتابت .

(54) فعرضت أعناقها : أي أمالتها تنظر . ثم أطباها : أي دعاها .

خرير الماء : صوته . ينسكب : يجري .

(55) الحقب : جمع أحقب ، وهي الحمر التي تكون في موضع الحقب منها بياض .

الشراشيف : أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . يقول : إذا أكبادها ارتفعت فوق
الشراسيف خوفاً من حس الصائد الذي سمعته عند الصيد .

تجب : أي تخفق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجِبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ (الحج 36) .

(56) أزljت : زljت . الغليل : حرارة العطش . يقول : فوضعت أفواها في الماء ، ووصل شيء
منه إلى أجوافها وتماد بها يكسرن العطش قبل رمي الصائد ، لم يقصعته : لم يكسرنه .

نغب : أي جريح ، ونغب جمع نغبة ، وإنما رفعت نغب بزلجت .

(57) في الأصل : (وأقدار غالبية) .

قوله والأقدار غالبية : أي قدر الله غالب لا بقوة أحد وإن كان ماهراً في صنعته .

فانصعن : أي تفرقن ، والويل والحرب هجيراها : أي عادته ودأبه .

- (58) يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَد رَأَيْنَ بِهِ وَفَعَا يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ يَلْتَهَبُ
- (59) كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرِمٍ وَلَّى لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبِ
- (60) أَذَاكَ أَمْ تَمِشُ بِالْوَشِيِّ أَكْرَعُهُ مُسْفَعُ الْخَدِّ غَادٍ نَاشِطٍ شَبَبُ
- (61) تَقِيظُ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ تَرَوْحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبُ
- (62) رَبَلًا وَأَرْطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ الْحَرِّ حَتَّى مَاتَتِ الشُّهُبُ
- (63) أَمَسَى بُوَهْبَيْنِ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبَبُ

(58) به: أي بالصائد. السفح: العجل ارتفع عن مسيل الوادي.

المعزاء أرض غليظة ذات حصى. ويكاد يلتهب: أي من قرح المعزاء بحوافرها.

(59) كأنهن خوافي: شبه اجتماع الحمر خوافي أجدل، والأجدل الصقر، والخوافي ريشتان تحت الجناح. قرم: أي شديد الشهوة إلى اللحم. الأمعز: ما غلظ من الأرض ذات الحجارة السود. الخرب: ذكر الجبارى.

(60) أذاك: يقول أذاك المسحج الذي يطرد هذه الأتن شبه ناقتي، أم ثور نمش، النمش: أن تكون في الأكرع نقط سود، والوشي والشية مصدران من وشى، ووشيته إذا جعلت فيه ألواناً مختلفة.

الكرع: ما بين الركبة والرسغ، وقوله: مسفع، أي أسود الخد. غاد: أي ذاهب من موضع إلى موضع. ناشط شبب: أي قد تم سنه وقوته، أي هو مشب.

(61) تقيظ: أي أقام في القيظ، وقوله: حتى هز أي حرك. خلفته: الخلفة نبت في آخر الصيف. تروح البرد: أي هبت نسيم فيه برد الليل. وقوله رتب: أي ما أشرف على الأرض كالدرج وفيه غلظ وشدة.

(62) الديوان: (كواكب القيظ).

الربل: نبت ينبت في آخر الصيف بلا مطر. الأرتى: نبت يشبه الطرفاء. الذوائب: ههنا أغصان الشجر كذوائب المرأة. وقوله: كواكب القيظ، هذا على طريق الاستعارة، يريد كواكب حر القيظ. الشهب: جمع شهاب والمراد هنا شدة الحر كشهاب النار شعلتها.

(63) وهبين: موضع، قال الأزهري: وهبين جبل من جبال الدهناء رأيتة قال الراعي:

رجاؤك أنساني تذكراً إخوتي ومالك أنساني بوهبين مالياً

(معجم البلدان: وهبين 5/385) =

- (64) حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهَا من عُجْمَةِ الرَّمْلِ أَثْبَاجٌ لَهَا حِجْبٌ
(65) ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ ورائِحٌ من نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ
(66) فَبَاتَ ضَيِّقاً إِلَى أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ من الكَثِيبِ لَهَا دِفْءٌ وَمُحْتَجَبٌ
(67) مَيْلَاءَ من مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتُبٌ
(68) وَحَائِلٍ من سَفِيرِ الحَوْلِ جَائِلَةٌ حَوْلَ الجَرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبٌ

= يقول: لما جاء الخريف وساء حاله بالمكان الذي تصيف به، خرج إلى ذي الفوارس واشتاق إلى الرب، والربة: هو ما تصلح عليه الإبل.

ذو الفوارس: الفوارس جبال رمل بالدهناء، قال الأزهري: وقد رأيتها، قال: (وعن

أيمانهم الفوارس). (معجم البلدان: الفوارس 4/279)

(64) أثباج الرمل: معظمه. والحب: نوع من الرمل، والحب: الطريق في الرمل وهي خطوط.

يقول: فلما خرج من رمل ذي الفوارس وبلغ وهبين وصار خلاف أنقاء وهبين ورمالها ضم الظلام عليه شملته، أي أدرك الليل.

(65) شملته: أي حلته، وقيل: شملته ما اشتمل عليه من أغصان الشجرة إذا استتر بها.

رائح: مثل غاد، وهو الذي يأتي عشاء.

النشاص ما ارتفع من السحاب وتراكم واسود.

منسكب: منصب، لما جن عليه الليل بهذه الرمال، وأخذه المطر بنوء الدلو.

(66) الديوان: (بها دفء).

مرتكم: أي من الكثيب مرتكم، أي متراكم. الكثيب: جبل من الرمل. دفء: ما يستتر به ويتوقى. محتجب: من الاحتجاب.

(67) ميلاء: معوجة، وهو نعت للأرطاة. الصيران: جمع الصوار وهو القطيع من البقر الوحشي.

قاصية: أي بعيدة متنعية عن الريح، وهي معدن من معادن الصيران. الهدف: ما أشرف من الرمل، والضمير عائد على الأرطاة. الكثب: جمع كثة، وهو البعر.

(68) في الأصل: (من سفين)، وفي الأصل: (وحائل) بالرفع والجر وفوقها كلمة (معاً).

حائل: أي متغير اللون، وهو ورق قد يبس وتغير. سفير: ما سفرته الريح. جائلة: من =

(69) كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ دَاوِيَةَ عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ

(70) // كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَطَّارٌ يُضْمَنُهُ لَطَائِمَ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُتَهَبُ [ص 202]

(71) إِذَا أُسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشْبُ

(72) تَجَلُّو الْبَوَارِقُ مِنْ مُجْرَمِي لَهَقِ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقِ عَزْبُ

= الجولان . الجرائم : جمع جرثومة وهو التراب المجتمع حول الشجر وأصله . شهب : أي بياض .

يقول : وعند هذه الأشرطة من أبعاد البقر ما حال عليه وأبيض ، وما سفرته الريح من أوراقها وتغير فيحول بهبوب الريح عليه جرائم الأشرطة .

(69) النفض : ما تساقط من الشجر من الورق والثمر . الذوى : الذبول . الفرصاد : التوت .

يقول : كأنما نفض الفرصاد والعنب أحمالها على جوانبه .

(70) في الأصل : (ويحويها) بزيادة الواو .

هذا البيت في الديوان يأتي بعد الذي يليه (إذا استهلّت . . .) .

كأنه : أي الكتيب . اللطائم : جمع لطيمة ، وفي رواية الأصمعي : هي فيه المسك ، وقال أبو عمرو : اللطيمة سوق يباع فيه المسك والطيب نفسه ، ويقال للغير التي تحمل المسك لطيمة ، وإنما أراد ههنا أوعية المسك .

وقوله : يحويها وتتهب ، أي يجمعها ويبيعها .

(71) استهلّت : استهلال شدة وقع المطر حتى تسمع صوته .

غبية : أي مطر غليظ ، الدفعة الشديدة من المطر .

وقوله : أرجت : أي بالطيب . والعين : بقر الوحش . وقوله : حتى يأرج الخشب : أي أخشاب الكناس .

(72) الديوان : (عن مجرمز) .

تجلو : من جلوة العروس أي كشفت عن محاسنها . البوارق : سحب فيه مطر ووبرق .

المجرمز : المتقبض فيه بعض إلى بعض ، أراد أنه الثور . لهق : أبيض . اليلمق : القباء المحشو .

العزب : الذي ليس له أهل ، أي الثور كالعزب الذي تقبى بقباء أبيض ، يريد بياض الثور .

- (73) وَالْوَدْقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِهِ جَوْلَ الْجُمَانِ جَرِيٌّ فِي سِلْكِهِ الثَّقْبُ
(74) يَغْشَى الْكِنَاسَ بَرَوْقِيهِ وَيَهْدِمُهُ مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَثِبٌ
(75) إِذَا أَرَادَ أَنْ كِرَاسًا فِيهِ عَنَّ لَهُ دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبٌ
(76) وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدَسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ
(77) فَبَاتَ يُشِيزُهُ نَادٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالهِضْبُ
(78) حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَّ هَادِيَهُ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ
(79) أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَالَهُ جُوبٌ
(80) غَدَاً كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تَذَابَهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ

(73) الودق: المطر الشديد. يستن: أي يجرى عن أعلى طريقته، أي الثور، وطريقته: جدة منته، وهو الخط الذي في وسط ظهره.

(74) الكناس: مرقد الثور. بروقيه: أي بقرنيه. من هائل: أي متناثر. منقاض: من الانتقاض وهو الانهيار، منكثب من الانكثاب وهو الجمع.

(75) إذا أراد انكراساً: أي دخولاً وانضماماً. عَنَّ له: أي عرض له. دون الأرومة: أي أمامها والأرومة: أصل الشجر. من أطنابها: أي عروقها. طنْب: أي عرق، شبهها بطنب البيت.

(76) توجس: أي تسمع. ركزاً: أي صوتاً خفياً، يعني بذلك الثور. القفر: الأرض الخالية. ندس: أي فطن، يصف الثور بالفطنة. والنبأة: الصوت الخفي.

(77) يشيزه: يقلقه. تذوُّب الرِّيح: هبوبها من كل وجه، وهو مأخوذ من خداع الذئب.

الوسواس: حديث النفس. الهضْب (بكسر الهاء) الأمطار، واحدها هضبية.

(78) الفلق: الصبح. هاديه: أوله، مأخوذ من الهادي وهو مقدم العنق. منتصب: أي مرتفع كذئب السرحان.

(79) الأغباش: بقايا ظلمة الليل في آخره، وقوله: ليل تمام: أطول ما يكون في السنة. وقوله: طارقه: مأخوذ من قوله طارقه نعلي أي جعلت له طارِقاً فوق طراق.

تطخطخ الغيم: أي تراكم سواده. جوب: أي فرج من السحاب يرى منه السماء، أراد: جلا الفلق الظلمة عن وجه الثور.

(80) كأن به جنأ: أي جنوناً. تذابه: أي تخبسه كالذئب والغيم من كل وجه. أقطاره: جوانبه يرتقب: أي يرتقب لمحة من الرقيب والرقيب: الحافظ.

- (81) حَتَّى إِذَا مَا لَهَا فِي الْجَدْرِ وَأَتَّخَذَتْ شمسُ النَّهَارِ شَعَاعًا بَيْنَهُ طَبَبُ
- (82) ولاحَ أَزْهَرُ مُشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَغْلُو عَاقِرًا لَهَبُ
- (83) هَاجَتْ لَهُ جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّرَةٌ شَوَازِبٌ لَاحَهَا التَّغْرِيثُ وَالْجَنْبُ
- (84) غُضْفٌ مُهَرَّتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذْبُ
- (85) // وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُغْيَتِهِ أَلْفَى أَبَاهُ بِذَلِكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ [ص 203]
- (86) مُقْرَعٌ أَطْلَسُ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ

(81) الديوان : (شعاعاً بينها)

قوله : حتى إذا ما (ما) هنا زائدة، وقوله : لها، أي غفل (من لها يلهو). الجدر : نبت ويكون الجدار أيضاً. الطيب : الطرائق من الرمل أو السحاب أو الشعاع، وأصل الطيب : السيور التي يخرز بها.

(82) لاح : أي ظهر وأشرف. أزهر : أبيض. نقبته : لونه. يعلو : يرتفع. عاقر : رملة لا تنبت شيئاً، كالعقر من الناس الرجل والمرأة اللذان لا يلدان. قال ياقوت : رملة في منازل جرير الشاعر سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً، وقيل : العاقر من الرمال العظيمة، وجمعها العقر، قال :

لتبدو لي من رملٍ حرَّانٍ عُقْرُ بهن هوى نفسي أُصيب صميهاً

(معجم البلدان : عاقر 4/68)

(83) جُوعٌ : أي كلاب جوع. مخصرة : أي ضامرات الخواصر. له : أي للثور. شواذب : أي كأنها يابسة من ضمرتها. لاحها : هزلها وغيرها. التغريث : الجوع. الجنب : أي تلتصق رثته بجنبه من العطش.

(84) الأغضف : الذي مال طرف أذنه إلى مايلي قفاه، الأخذي : الذي مال طرف أذنه إلى مايلي وجهه وذلك لاسترخائه. مهرة الأشداق : مشقوقتها وواسعتها. ضارية : والضراوة حرص الكلب على الصيد. السراحين : الذئب، الواحد سرحان. العذب : سيور تشد في أعناق الكلاب.

(85) مطعم الصيد : أي محتال وهو الذي طعمته وحرفته الاصطياد أي رجل مرزوق. هبال : من الاهتبال، وهو الأخذ بسرعة. لبغيته : لطلبته.

(86) مقزع : خفيف الشعر، والقزع : بقايا الغيم في السماء. أطلس : أغبر. الضراء : الصيد بالكلاب. النسب : المال.

- (87) فَانصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشِيَّ وَانكدرتْ
(88) حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ
(89) خَزَايَةَ أَدْرَكْتَهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ
(90) فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهِ وَالغُضْفُ يَسْمَعُهَا
(91) بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ وَلَا رَعِيشٍ
(92) فَكَّرَ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا
(93) فَتَارَةً يَخِضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرْضِ
- يَلْحَبْنَ لَا يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلْبُ
كَبُرُ وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسُهُ الْهَرَبُ
من جانبِ الحَبْلِ مخلوطاً بها غَضْبُ
خَلَفَ السَّبَبِ مِنَ الْإِجْهَادِ تَتَّحِبُ
إِذْ جُلَسَ فِي مَعْرِكٍ يُخَشَى بِهِ الْعَطْبُ
كَأَنَّهُ الْأَجْرَفِي الْأَقْبَالِ يَحْتَسِبُ
وَخَضًا وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجْبُ

- (87) الانصياع: الذهاب سريعاً. الجانب الوحشي: الجانب الأيمن من الدابة، والأنسي الجانب الأيسر. الانكدار: الانقضاض. يلحين: يمررن سريعاً مستقيماً، أي لا يألون جهداً في العدو. المطلوب: الثور. الطلب: جمع طالب.
- (88) في الأصل: (نجاه نفسه). والهاء زائدة.
- التدويم: التحليق، والأصل في التدويم أن يكون في السماء، ودومت: دارت، يعني الكلاب.
- راجعه كبر: يعني الثور أنف من الهرب فرجع إلي الكلاب.
- (89) الديوان: (بها الغضب).
- خزاية: أي من الخزاية. من جانب الحبل: الحبل هو حبل الرمل، ونصب خزاية على الحال.
- (90) فكف من غربه: أي الثور، كف من حدته ونشاطه لما رأى الكلاب خلفه. السبيب: الذنب.
- النحيب: النفس الشديد المتدارك، قال الأصمعي: هو صوت يخرج من الصدر كأنه يقلع من الصدر يقول أح أح.
- (91) بَلَّتْ بِهِ: أي ظفرت به. غير طيَّاش: مأخوذ من قولهم طاش سهمه إذا أخطأ الهدف، وطاش: إذا جبن، والرعيش: الجبان الذي يردد حين الخوف. وقوله: في معرك أي موضع القتال.
- (92) كر: عطف. يمشق طعنًا: أي يطعن طعنًا مطابقاً. في جواشنيها: في صدورها.
- الاحتساب: طلب الثواب.
- (93) فتارة يخض: أي يطعن طعنًا جائفًا سريعاً، أي لا ينفذ. الأسحار: جمع سحر وهو الرثة.
- الحجب: هو جلد بين الكرش وموضع الفؤاد، والكلب ليس له كرش إنما ثم جلدة قد حجبت ما بين بياض البطن وسواده.

- (94) يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيَّيِ جَوْفٌ بِهِ
 (95) حَتَّى إِذَا كُنَّ مَخْجُوزاً بِنَافِذَةٍ
 (96) وَوَلَّى يَهْزُ أَنْهَازَماً وَسَطَهَا زَعِلاً
 (97) كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَةٍ
 (98) وَهَنَّ مِنْ واطِيءٍ بِثَنِي حَوِيَّتِهِ
 (99) أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ
 (100) // شَخْتُ الْجَزَاةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ
 حَالاً وَيَضْرُدُ حَالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ
 وَزَاهِقاً وَكِلَا رَوْقِيهِ مُخْتَضِبُ
 جَذْلَانٌ قَدْ أَفْرَحَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ
 مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ
 وَنَاشِجٌ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ
 أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبُ
 مِنَ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ [ص 204]

- (94) الأنحاء : الإقبال على الشيء . وقوله : لها ، أي للكلاب . والمدري : القرن . يصرد : ينفذ ، يعني أنه يطعن طعنًا جائفًا يصل إلى الجوف . لهزم : قاطع . سلهب : طويل .
 (95) إذن : أي الكلاب . محجوزاً : أي أصابها الطعن في موضع حجزتها ، والحجز : المنع . زاهقاً : هالكاً ، زهقت نفسه : أي خرجت . روقه : أي قرنيه . مختضب : مصبوغ الدم .
 (96) ولَّى يهز : أي يمر مرأً سريعاً . زعلاً : أي نشيطاً . جذلان : أي فرحاً . قد أفرحت : الانفراخ الانكشاف . عن روعه : عن قلبه .
 (97) في إثر عفريّة : أي شيطان . مسوّم : أي معلم ، من السومة وهي العلامة . منقضب : أي منقض . يقول : كأن الثور كوكب مسوم منقضب في إثر عفريّة في سواد الليل .
 (98) الديوان : (ثني حويته) .

- وهن : أي الكلاب ، وقوله : من واطيء ، أي نوع واطيء ونوع ناشج . ثني حويته : الشايمان كالعقالين . عواصي القلب والجوف : عروق إذا تقطعت لا ترقأ ، أي لا تزال تدفع بالدم .
 (99) يقول : أذاك الثور يشبه ناقتي أم خاضب صفته كذا وكذا . والسّي : ما استوى من الأرض . أبو ثلاثين : أي فرحاً . منقلب : راجع إلى فراخه ، وسمي خاضباً : لأنه إذا أكل الربيع يضرب على ساقه ، واحمر ساقاه وأطراف ريشه .
 (100) شخت : أي دقيق القوائم . الجزارة : أي أجرة الجازر ، كالعمالة أجرة العامل ، وكانوا يأخذون القوائم في أجرة الجزار ، فسميت القوائم جزارة .
 قوله : مثل البيت ، أي مثل بيت العرب من المسوح باقي شخصه . قوله خدب : أي ضخم . شوقب : طويل . خشت : غليظ خشن .

- (101) كَانَ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَيْنِ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانٍ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ
(102) أَلْهَاهُ آءٌ وَتَشْوَمُ وَعُقْبَتُهُ مِنْ لَائِحِ الْمَرْوِ وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبٌ
(103) فَظَلَّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فِتْنَكِرَهُ حَالاً وَيَسْطَعُ أَحْيَاناً فَيَتَسَبَّبُ
(104) كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثْراً أَوْ مِنْ مَعَاشِرَ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ
(105) هَجَجَعَ رَاحَ فِي سَوْدَاءٍ مُخْمَلَةٍ مِنَ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدْبُ
(106) أَوْ مُقَحَّمٍ أضعف الأبطان حادجيه بِالْأَمْسِ فَأَسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتَبُ
(107) أَضْلَلَهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدْرًا مِنْ مُطْلِبٍ وَطَلَّى الْأَعْنَاقَ تَضَطَّرِبُ

(101) المسماك : عود يكون في الخباء . العشر : من كبار الشجر وله صمغ حلو يقال له شجر العشر .
الصقب : عمود من أعمدة البيت ، والصقب : الطويل من كل شيء . والنَّجَبُ (بتحريك الجيم) :
الشجر ، وبالتسكين : مصدر .

(102) من لائح : أي ملاح من نبت مرعى فيه حجارة بيض .
المرو : جمع المروة وهي الحجارة البيض تلوح من بياضها .
وعقبته : يقال بعقبه الماشية المرعى ، أن ترعى الخلة عقبه ثم تحول إلى الحمض عقبته ، وكذلك
إذا تحولت من الحمض إلى الخلة والخلة عقبته ، وعقبته : أي ما بقي من رعيه .
(103) الديوان : (يظل مختضعا) .
مختضعا : أي مطاطيء الرأس . يسطع : أي يرفع رأسه وينصبه فتحسب أنه الظليم .
وقوله : فتنكره : أي يظهر فلا تعرف .

(104) كأنه حبشي : أي كأن الظليم حبشي في سواده . يبتغي : أي يطلب أثراً .
وقوله : من معاشر في آذانها الخرب : أي سندي من السودان الذي في آذانهم ثقب .
(105) الهججع : الظليم الطويل الواسع الخطاء . وقوله : مخملة ، أي قطيفة سوداء لها خمل ، وهي من
أكسية العرب . والهدب : جمع هدبة ، وهي هدب الإزار .
(106) البطان : جبل يشد على البطن ، كالتصدير : جبل يشد على الصدر . وقوله : حادجه ، الحادج
الذي يشد على البعير الحدج ، وهو مركب من مراكب النساء ، وهو الحمل أيضاً . شبه الظليم في
كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير لما انقطع البطان عنهما .
(107) الديوان : (عن مطلب) .

كلبية : إبل منسوبة إلى بني كلب . مطلب : مقصد يقصده .

- (108) فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْدًا مِنْ صَوَاحِبِهِ مُرْتَادَ أُحْلِيَّةٍ أَعْجَازُهَا شَدْبُ
- (109) عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَّةٌ قَدْ كَادَ يَجْتَزُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقْبُ
- (110) كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَّةٌ هَذَا وَهَذَا قَدْ الْجِسْمِ وَالنَّقْبُ
- (111) حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى شَامٌ أَفْرُخُهُ وَهِنَّ لَا مُؤَيِّسٌ نَأْيًا وَلَا كَثْبُ
- (112) يِرْقَدُ فِي ظِلِّ عَرَاصٍ وَيَطْرُدُهُ حَفِيفٌ نَافِجَةٌ عَثْنُونُهَا حَصْبُ

= يقول: أصل هذا البعير راعياً إبل كلبية، هي من إبل بني كلب لأنها سود، وقيل: أراد راعياً امرأة كلبية نسبها إلى بني كلب. والمطلب: الماء الذي إذا شربته الإبل أطلبها الكلاً، وقيل الكلاً نفسه، وقيل: المطلب الماء البعيد الذي لا ينال إلا بطلب شديد ومشقة.

الطلى: الأعناق وحادتها طلية، وإنما أضاف الطلى إلى الأعناق والمعنى واحد لاختلاف اللفظين، وذلك جائز.

وطلى الأعناق تضطرب: أي تتحرك لأنهما أصدرا باغيين ووثبا.

يقول: كأن هذا الظليم إما حبشي أو من معاشر السودان من الزنج إو بعير مقحم، أو جمل أضعف الأبطان حادجه، وهو الذي يشد عليه الحدج ولم يبطنه إبطاناً جيداً فاستأخر العدلان فضع.

(108) الديوان: (من حالته يرتاد).

البكر: الفتى من الإبل، وقوله: يرتاد أي يطلب، والأحلية جمع حلبي، وهو نبت إذا كان رطباً فهو نصبي، وإذا كان يابساً فهو حلبي، وقوله: أعجازها: أي أصولها.

شذب: أي تشذبت مما أكلت، وتشذيب الشجر: تهذيبها وقطع أصولها.

(109) الديوان: (كاد يستلها).

أهدام: أي أخلاق الثياب. يستلها: يجذبها.

الحقْب: جبل يشد أسفل من التصدير. أخفية: أي أكسية الواحد خفاء.

(110) كل: أي كل واحد من هؤلاء، أعني الثور الوحشي والخاضب الظليم والجمل المقحم سواء في قَدْ الْجِسْمِ. النَّقْبُ: الألوان.

(111) الهيق: ذكر النعام. شام: نظر إلى الموضع الذي فيه أفرأخه.

لا مؤيس: يعني ليست أفرأخه بعيدة فيأس من طلبها، ولا قريبة منه فيدركها سريعاً.

والكثب: القرب. والنأى: البعد.

(112) قوله: يِرْقَدُ، يعني الظليم يعدو عدواً سريعاً، وارقَدَ وارمَدَ في عدوه إذا أسرع.

عَرَاصٍ: غيم كثير الرعد والبرد. حفيفها: أي صوتها. نافجة: أي ريح شديدة تأتي بمطر عظيم وبرد. عثنونها: أوائلها. حصب: التي فيها حصى من شدة هبوبها وتراب.

- (113) تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرَجَاءُ خَاضِعَةٌ فَالْخَرْقُ دُونَ بِنَاتِ الْبَيْضِ مُنْتَهَبٌ
 (114) كَأَنَّهَا دَلْوُ بَشْرِ جَدًّا مَا نَحَبْنَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهَا الْكَرْبُ
 (115) // وَيَلْمُهَا رَوْحَةَ وَالرِّيحُ مُعْصِفَةٌ وَالغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبٌ
 (116) لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةٌ حَتَّى تَكَادُ تَفْرَى عَنْهُمَا الْأُهْبُ
 (117) فَكُلَّمَا هَبَّطًا مِنْ شَأْوٍ شَوَّطِيهِمَا مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ
 (118) لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ الْأَرْضِ أَوْ بَرْدًا إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ

(113) تبرى : أي تعرض ، تغازض وتفاعل مثل فعله : «صعلة : صغيرة الرأس ، يعني النعامة .

خرجاء : فيها سواد وبياض . خاضعة : مستكنة ذليلة .

الخرق : الأرض الواسعة البعيدة تتخرق فتذهب : بنات البيض : الفراخ .

وقوله : دون ، أي أمام أفرانها ، كما قيل : دون البئر سري ، أي قبل الوصول إليه .

وقوله : منتهب ، أي يابس .

(114) كأنها : أي النعامة دلو البئر انقطعت فسقطت .

الكرب : الحبل الذي يشد به طرف العروة ثم يثني ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

الماتح : الذي يجذب الدلو ، والماتح : الذي يجعل الماء في الدلو من البئر الفوق للفوق والتحت للتحت . خانها الكرب : أي انقطع الكرب .

(115) ويلمها : كلمة واحدة تقال للشيء عند العجب . روحة : أي رواحاً .

معصفة : شديدة الهبوب . مرتجز : مصوت بالرعد خفيفه سريع الوقوع .

(116) لا يذخران : أي لا يبقيان ، أي الظليم والنعامة .

الإيغال : شدة العدو ، والإيغال : ضرب من السير ، وأوغل الرجل في البلاد ، إذا مضى فأبعد .

تفرى : تنشق . الأهب : الجلود ، الواحد أهاب .

(117) الشأو : السبق ، يقال : لا يدرك شأوه . هبطاً : أي نزلاً . والشوط : العدو على وجه واحد ، يقال :

عدا شوطاً ، وطاف بالبيت سبعة أشواط ، والشأو : الطلق في الجري .

مفعول به العجب : من شدة الجري ، يريد أنهما يثيران الغبار من كل مكان يطأه وبه العجب ، أي يكون فيه عدو عجب .

(118) الديوان : (سباع الليل) .

- (119) جاءت من البيض زُغراً لا لباس لها
 (120) كأنما فُلِقَتْ عنها ببلقعة
 (121) ممّا تقيض عن عوجٍ مُعطفة
 (122) أشداقها كصدوع التبع في قليل
 (123) كأن أعناقها كرات سائفة
- إلا الدهاس وأُمّ برة وأب
 جماجم ييس أو حنظل خرب
 كأنها شامل أبشارها جرب
 مثل الدحاريج لم يثبت بها الزغب
 طارت لفائفه أو هيشر سلب

= لا يمانان : أي الظلم والنعام ، إن أظلما : أي دخلا في ظلام الليل .

اللجب : الصوت العالي المختلط .

(119) من البيض : أي قشر البيض .

الزعر : التي لا ريش عليها . والأزعر : لا شعر على جسده .

الدهاس : الرمل اللين السهل .

(120) الفلق : الشق ، قال تعالى : ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ (الأنعام 95) .

البلقعة : الصحراء الخالية من النبات والشجر والأبنية ، أي موضع مستو لا شيء فيه .

وقوله : عنها ، أي عن الفراخ . الجماجم : عظام الرؤوس .

خرب : قد أخرج ما في جوفه من الشحم .

شبه بيض النعام حين خرج الفراخ منه بجماجم ييس ، أو حنظل يابس .

(121) تقيض : تفلق . عن عوج : عن فراخ غير مستقيمة .

الجرب : حكة في الجسد معروفة لأنها سوداء .

(122) الديوان : (بها الزغب) .

النعج : الشجر ، كصدوع العيدان من النبع ، والصدوع : الشقوق .

القلل : رؤوس الجبال . الدحاريج : جمع دحروجة ، والدحروجة : ما يكتل ويدحرج ، مثل

دحروجة الجعل وما أشبهها ويدور ، والدحاريج : مثل الجوز تلعب به الصبيان .

ويروى : كصدوع النبل .

(123) السائفة : الرملة المستطيلة .

لفائفه : أكمامه . شبه أعناق الفراخ بدمالق الكرات في رؤوسها الثمر .

والهيشر : شجر ثمر أغصانه طويل في رؤوسها مثل الخرز .

سلب : أي سقط ورقه .

شبه أعناق الفراخ بدقة الكرات وعليه ثمر وهيشر يشبه الجرجير .

والسلب : التي لقت ما فيه من الحب .

[خبر الفرزدق والغلام الأنصاري] (*)

وحدثوا عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنه قال: قدم الفرزدق بن غالب بن صعصعة المدينة، قال: فإني والفرزدق وكثير عزة لجلوس في المسجد نتناشد الأشعار وتذكر أيام العرب، إذ طلع غلام شَحَّتْ⁽¹⁾ آدم في ثوبين ممصرين⁽²⁾، ثم قصد نحونا حتى انتهى إلينا، فلم يسلم، وقال: أيكم الفرزدق؟ قال إبراهيم: فقلت له مخافة أن يكون من قريش، وهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها، قال: لو كان كذلك لم أقل له هذا، قال له // الفرزدق: من أنت لا أمَّ لك؟ قال: رجل من الأنصار، ثم من بني النجار، ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم. قال: أنا الفرزدق فما حاجتك لا أمَّ لك؟ قال: بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب، وتزعمه مضر، وقد قال صاحبنا حسان بن ثابت شعراً فأردت أن أعرضه عليك، وأوجللك فيه سنة، فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب، وإلا فأنت كذاب مُتَنَحَّل. قال الفرزدق: هات ويلك، فأنشده قول حسان⁽³⁾:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا بِمَدْفَعِ أَشْدَاخِ فَبُرْقَةٍ أَظْلَمًا⁽⁴⁾

(*) ليس العنوان من الأصل. ورد الخبر في النقايس 2/421 ط الصاوي.

(1) شحَّت: دقيق.

(2) ممصرين: مصبوغين بحمرة غير شديدة.

(3) الأبيات في ديوان حسان بن ثابت تحقيق وليد عرفات ص 34 - 35، وطبعة البرقوقي ص 366 - 371.

(4) أشداخ: واد، ومدفعه مجرى سيوله. وأشداخ: موضع في عقيق المدينة، قال أبو وجزة السعدي:

تَأَبَّدَ الْقَاعُ مِنْ ذِي الْعُشِّ فَالْبَيْدُ فَتَغَلَّمَانَ فَأَشْدَاخُ فَعَبُّودُ

(معجم البلدان: أشداخ 1/197) =

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى
 وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا⁽¹⁾
 مَتَى مَا تَزِنَّا مِنْ مَعَدِّ بَعْضِيَّةِ
 وَغَسَّانَ نَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يُهْدَمَا⁽²⁾
 أَبِي فِعْلُنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْحَنَّا
 وَقَائِلُنَا بِالْعَرْفِ إِلَّا تَكْرُمَا⁽³⁾
 وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنِي مُحَرَّقِ
 فَأَكْرِمَ بَنًا خَالًا وَأَكْرِمَ بَدَا أَبْنَمَا⁽⁴⁾

حتى أتى على آخر القصيدة، وقال: إني أجلتك فيها حولاً، ثم أنصرف، وقام الفرزدق مغضباً يسحب رداءه لا يدري أين طرفه، حتى خرج من المسجد، وأقبل على كثير عزة فقال: قاتل الله الأنصاري، ما أفصح لهجته وأوضح حجته. قال: فلم نزل في حديثهما⁽⁵⁾ بقية يومنا، حتى إذا كان الغد خرجت من منزلي إلى المسجد، فجلست في المجلس الذي كنت فيه بالأمس، وأتاني كثير فجلس معي // فإننا لتذاكر الفرزدق ونقول: ليت شعري ما فعل الفرزدق، إذ طلع علينا في [ص 207] حُلَّةِ أفواف⁽⁶⁾، له غدیرتان، حتى جلس في مجلسه بالأمس، ثم قال: ما فعل الأنصاري؟ فنلنا منه وشتمناه، فقال: قاتله الله، ما رُميتُ بمثله، ولا سمعتُ بمثل

= أظلم: جبل في أرض بني سليم، وأظلم أيضاً: جبل في أرض الحبشة به معدن صفر، وأظلم بالشعبية من بطن الرُّمَّة، وقال الأصمعي عند ذكره جبال مكة: أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس. (معجم البلدان: أظلم 1/220).

(1) الجفنات: القصاص. الغر: البيض من كثرة الشحم وبياض اللحم، يصف قومه بالندی والبأس يقول: جفناتنا معدة للأضياف، وسيوفنا تقطر دماً لكثرة ممارستنا الحروب.

(2) في الأصل: (متى تزنا) سقطت (ما) من الناسخ.

وغسان: الواو واو القسم، أي وحق غسان.

(3) الديوان: (ألا تكلمنا).

الحنا: الفحش.

(4) العنقاء: هو ثعلبية بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، ومحرق: هو الحارث بن عمرو بن مزيقياء، وكان أول من عاقب بالنار.

قوله: وأكرم بنا، هو تعجب، أي ما أكرمنا خالاً وأكرنا ابناً، وما في (ابنما) زائدة.

(5) أي الفرزدق والأنصاري.

(6) الحلة الأفواف: أي البرد الرقيق المخطط.

شعره قط، فارتكمتما فأتيت منزلي، وأقبلت أصعد وأصوب في كل فن من الشعر، فكأنني مفحم لم أقل شعراً قط، حتى إذا نادى المؤذن بالفجر، رحلت ناقتي، ثم أخذت بزمامها⁽¹⁾ فقدتها حتى أتيت ذُبَاباً⁽²⁾، ثم ناديت بأعلى صوتي: (أجيبوا)⁽³⁾ أحاكم أبا لُبَيْنِي، فجاش صدري كما يجيش المِرْجَل، فعقلت ناقتي، ثم توسدت ذراعها، فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتاً، فبينما الفرزدق ينشد إذ طلع الأنصاري، فأقبل نحونا حتى إذا انتهى إلينا سلّم، ثم قال: أما إنني لم آتك لأعجلك عن الأجل الذي وُقِّتَ لك، ولكنني أحببت ألا أراك إلا سألتك ما صنعت، فقال له الفرزدق: أجلس لا أمّ لك، ثم أنشده:

عَرَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ

فلما فرغ منها قال له: قد سمعت، لا أم لك، فأنت وما سمعت، فقام الأنصاري كئيباً. فلما توارى طلع علينا أبوه، أبو بكر بن حزم في مشيخة من الأنصار، [ص 208] فسلموا علينا وقالوا: يا أبا فراس، إنك قد عرفت // حالنا ومكاننا من رسول الله ﷺ، ووصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيهاً من سفهائنا تعرض لك بما نحن والله له كارهون، وبك وعنه متزهون، فنحن نسألك بالله لما حفظت وصية رسول الله ﷺ فينا، ووهبتنا له، ولم يكن منك ما لا يجمل بك.

قال إبراهيم: فأقبلت أنا وكثير نكلمه، وتكلم الناس من نواحي المسجد: يا أبا فراس، فلما أكثرنا عليه قال: فإني وهبتكم لهذا القرشي، يعني إبراهيم بن محمد.

(1) في الأصل: (بزمها) سقطت (ما) من وسط الكلمة، من سهو الناسخ.
(2) ذُبَاب: ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين، وقال: جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار، وعن العمراني: ذُبَاب بوزن الذباب الطائر، جبل بالمدينة.
(معجم البلدان: ذباب 3/3)

(3) في الأصل: (أحاكم أبا لُبَيْنِي).
وفي النقاظ: (أجيبوا أحاكم أبا لُبَيْنِي). النقاظ ص 242.

والقصيدة [قصيدة الفرزدق] (*)

- (1) عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدَتْ تَعْرِفُ وَأُنْكَرَتْ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
 (2) وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلُفُ
 (3) لَجَاجَةَ صُرْمٍ لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مِنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
 (4) إِذَا انْتَبَهَتْ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزْرٍ وَمُطْرَفُ
 (5) بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثَم جَلَّتْ بِهِ عِدَابَ الثَّنَائَا طَيِّبَا حِينَ يُرْشَفُ

(*) القصيدة في ديوان الفرزدق ص 551 - 570، والنقائض بن جرير والفرزدق 242/2 - 267. وسأقابل الأصل المخطوط على الديوان والنقائض وأفيد من شرحهما.

(1) عزفت: أي عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك، أو عزف عن النساء فلم يصب إليهن. حدراء: امرأة الفرزدق وهي ابنة زيق.

(2) الديوان والنقائض: (كنت تيلف).

تيلف: وهي لغة تميم. يقول: هجرت فلججت في الهجر حتى صار صرماً صحيحاً.

(4) الدرع: قميص المرأة، وثوب صغير تلبسه الجارية في البيت.

المطرف: رداء أو ثوب من خز مربع ذو أعلام.

(5) بأخضر: يعني مسواكاً.

نعمان: بناحية عرفات فيه أراك كثير، فيقال له: نعمان الأراك.

قال ياقوت: هو نعمان الأراك، وهو واد يُبَيْتُهُ وَيَصِبُ إِلَى وَدَّانَ، بلد غزاه النبي ﷺ، وهو

بين مكة والطائف، وقيل: واد لهذيل على ليلتين من عرفات. وقال الأصمعي: نعمان واد

يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بين أدناه ومكة نصف ليلة. به جبل

يقال له المدراء، وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء

منها العسل إلى مكة.

(معجم البلدان: نعمان 5/293)

الرشف: التقبيل والمص.

- (6) وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَّأ حَوْلَ مَتَوَجَّاتِهِ يَتَصَرَّفُ
 (7) تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مِرَاضُ سُلَالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزْفُ
 (8) إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يَقْطَفُ
 [ص 209] (9) // مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغِيورُ الْمُشْفِشِفُ
 (10) وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنِفِينَ وَتَشْغَفُ

(6) مستنفرات: محركات للقلوب كالسهم إذا حرك، يعني يدعونها فتجيب.

المها: البقر الوحشي، شبه النساء بهن، وورد الهاء في متوجاته على لفظ المها، لأنه مذكر، وقد يؤنث أيضاً، فيروى متوجاتها.

يتصرف: يعني يذهب ويجيء.

(7) الديوان والنقائض: (يشبهن من فرط الحياء).

السلال: السل، مرض يصيب الرثة. نزف: قد ذهب الدم منهن.

(8) ساقطن الحديث: المساقطة التفصيل بين الكلام، وهو أن تتكلم أنت ثم تسكت فيكلمك غيرك ثم يسكت فتكلمه أنت، يكون الكلام نوبة بينكم.

أبكار كرم: أي عنب قد بكر به الكرم، حملة في أول ما يحمل فهو أحلى وأسرع إدراكاً. ويقال: بل خمراً بكرةً، والبكر التي مكثت في إنائها ثم فتح عنها.

يقطف: أي حين يقطف من إنائه، فجعله بمنزلة العنب الذي يقطف من الكرم، وإن شئت قلت: غرف فجعل كل غرفة قطعة.

(9) في الأصل المخطوط ضبط الشين الثانية من (المشفشف) بالفتح والكسر وكتب فوقها (معاً) أي بالحركتين.

الأسرار: واحدها سر وهو النكاح، يقول: لا يتزوجن إلا الأكفاء.

المشفشف: الذي كأن به رعدة واختلاطاً، وذلك من شدة الغيرة والإشفاق على حرمه، قال أبو عثمان، وقال الأصمعي: هو الذي تشف فؤاده الغيرة وهو السياء الظن، وذلك من إشفاقه على أهله، قال: وإنما أراد (المشفشف) فكرر الشين. ويقال: المشفشف المنقر والمفتش عن المساوىء، وروى صاحب اللسان: المُشْفِشِفُ بكسر الشين وفتحها: وهو الهزيل الناحل الجسم من الهم والوجد.

(10) الديوان والنقائض: (يحدثن بعد اليأس).

المدنف: الشديد المرض والمشفي على الموت. تشغف: تذهب بالقلوب وتغلب على العقل.

- (11) إِذَا الْقُنُوزَاتُ سُودُ طَوَّفْنَ بِالضُحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسَجَّفُ
(12) وَإِنْ نَبَّهْتُهُنَّ الْوَلَائِدُ بَعْدَمَا تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصُفُ
(13) دَعْوَنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا
(14) فَمِحْنٌ بِهِ عَذَبَ الرِّضَابُ غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبَ أَعْجَفُ
(15) لَيْسَنَ الْفِرْنِدَ الْخُسْرُوَانِيَّ تَحْتَهُ مَشَاعِرَ مَنْ خَزَّ الْعِرَاقِ الْمَفُوفُ

(11) القنبيضات من النساء: القصار القليلات الأجسام. الحجال: جمع حجلة، ساتر كالثياب يزين بالثياب والستور للعروس. المسجف: إرخاء السجفين وهما سترا باب الحجلة للعروس، وكل باب يستره سترا بينهما مشقوق، فكل شق منهما سجف.

(12) تصعد يوم الصيف: أي تعالى وارتفع.

ينصف: يقال انتصف النهار وأنصف ونصف كله واحد.

(13) عرفوا: نزلوا عرفات، أي أتوها حين حجوا بهذه القضبان، وهي المساويك.

نعمان: مر التعريف به، وهو نَعْمَانُ الْأَرَاكِ (بفتح النون) وهو واد بين مكة والطائف، وقيل: واد لهذيل على ليلتين من عرفات. (معجم البلدان: نعمان 5/293)

عرفات وعرفة: حدها من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة، وقرية عرفة موصل النخل بعد ذلك بميلين، وقال ابن عباس: حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة. وقال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع وخضر ومطابخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطيء وبها سقايات وحياض وعلم قد بني يقف عنده الإمام. (معجم البلدان: عرفات 4/104/105).

(14) الديوان والنقائض: (فمحن به عذاباً رضاباً... حيث ركبنا أعجف).

محن: أي سقين به، والمائح الذي ينزل إلى البئر فيغرف الماء إذا قل ماؤها.

الرضاب: تقطع الريق. أعجف: أي أن اللثة قليلة اللحم وهو مما تنعت به المرأة. غروبه: تقطع أسنانه، وذلك للحدائة.

(15) في الأصل: (مشاعر خزي العراق).

الديوان والنقائض: (الخسرواني دونه).

الفرند الخسرواني: قلائد اللؤلؤ التي تشتري بالمال الكثير. تحته: يريد دونه من خز العراق فقدم الهاء قبل مذكورها، يريد: المفوف من خز العراق، والمفوف: الموشى وهو من صناعة اليمن.

- (16) فكيف بمحبوسٍ دعاني ودونه
(17) وصهبٍ لِحاهُمٍ راكزونَ رِماحهُمُ
(18) وضاريةٌ ما مرَّ إلا اقتسمنهُ
(19) يُبَلِّغُنَا عنها بغيرِ كلامِها
(20) دَعَوْتُ الذي سَوَّيَ السماواتِ أيُّدُهُ
(21) ليشغَلَ عني بعلها بزمانةٍ
(22) بما في فؤادينا من الهَمِّ والهوى
(23) فأرسلَ في عينيه ماءً علاهُما
- دُرُوبٌ وَأَبوابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفٌ
لَهُم دَرَقٌ نَحْتَ العَوالِي مُصَفَّفٌ
عَليهنَّ حَواضٌ إلى الطَّنْيِ مِخشَفٌ
إلينا مِنَ القَصْرِ البَنانُ المُطَرَّفُ
واللَّهُ أذُنِي مِنَ وريدي وَأَلطَفُ
تُدَلِّهُهُ عُنْيِي وَعَناها فَتُشعِفُ
فِيراً مُنْهاضُ الفُؤادِ المُسَقَّفُ
وَقَد عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعَرَفُ

- (16) بمحبوس: يريد امرأة دعنتي إلى وصلها والوصول إليها، وقد دعاني الشوق إليه .
(17) صهب: حرس روميون . لهم درق: جمع درقة وهي التي يستتر بها كما يستتر بالترس في القتال . يقول: هم أصحاب عدة يمنعون منها .
(18) وضارية: يعني كلاباً ضارية تمنعها من الصهب .
مخشف: أي سريع مروره . اقتسمته: يعني بالتهش والخذش .
خواض: أي جرىء . الطنْيء: الريبة والتهمة والفجور .
(19) المطرف: المخضوب الأطراف، يريد تطايرها تجزئنا من كلامها .
(20) الديوان والنقائض: (ولله أدنى) .
أيدهُ: يعني قوته، وهو من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أي بقوة، ومنه قولهم للرجل: أنه لا يُد من الرجال، وذلك إذا كان شديداً قوياً .
(21) في الأصل: (فتسعف) وفوقها (ويروى فنسعف) .
تدلهه: تذهب عقله، يتحير فيبقى دهشاً فلا يتفقدتها حتى نصل إلى ما نريده .
فتسعف: أي التوى تسعف بها فينجبر فؤاده بعد نكس، يقال: أسعفته بحاجته .
(22) المسقف: الذي عليه خشب الجياثر، والجياثر هي السقائف تشد على الكسر .
المنهاض: الذي كسر بعد الجبر، وهو أشد له .
(23) عينيه: أراد عيني بعلها، دعا عليه أن يتزل الماء في عينيه، وأن يكون الفرزدق طبيبه .
أراد: أطب الناس وأعرفهم، وأعرف: من العرافة، أي أكون عرافاً .
علاهما: أي علا الناظرين الماء فغمرهما .

- (24) // فداوئنه عامين وهي قريبة
 أراها وتدنولي مراراً فأرشفُ [ص 210]
- (25) سُلَافَةٌ جَفْنٍ خَالِطُهَا تَرِيكَةٌ
 على شَفْتَيْهَا وَالذِّكْيُ الْمُسَوَّفُ
- (26) أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرِينَ لَا نَرِدُ
 على حَاضِرٍ إِلَّا نُسَلُّ وَنُقَذَفُ
- (27) كِلَانًا بِهِ عَرُّ يُخَافُ قِرَافُهُ
 على النَّاسِ مَطْلِيَّ الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ
- (28) بِأَرْضِ خَلَاءٍ وَحَدْنَا وَثِيَابُنَا
 مِنَ الرَّيْطِ وَالذِّبْيَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفٌ
- (29) وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سُلَافَةٌ
 وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ قَرَقَفُ
- (30) وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا
 إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلَّفُ

(24) فداريته: أي داريت زوجها حولين وهي حاضرة، أراها بقربي فأرشف: أمص ريقها عند التقبيل.

(25) السلافة: أول ما يسيل من العصير وهو أجود. والجفن: الكرم. وأهل الشام يسمون ما غادر السيل فتركه باقياً في الصفا تريكة. الذكي: المسك. المسوّف: المشمم.

(26) الديوان والنقائض: (فيا ليتنا كنا... على منهل).

الشل: الطرد: أن نطرد ونقذف بالحجارة. يقول: لا ندنو من أحد إلا فعل بنا ذلك، وهو من قولهم: شلوا القوم أي ارموهم بالحجارة، وهذا مما عيب عليه، لأنها بئست الأمانة للحيوان فضلاً عن الإنسان.

(27) العرّ (بفتح العين): الجرب، والعرّ (بضم العين): قرح ليس بالجرب.

وقوله: يخاف، يعني يتقى لئلا يعرّها بجربه.

المساعر: أصول الفخذين والإبطين، وهي أيضاً تسمى المغابن والأرماغ، لأنها أول ما يستعر فيها الجرب. الأخشف: الجلد اليابس من الجرب. قرافه: مقارفته ومخالطته، ومنه قولهم: قد اقترف فلان ذنباً أي خالطه وفعله.

(28) الريط: ثياب جيدة حسنة. درع وملحف: يقول لها درع تلبسه وله ملحف بدلاً من الريط والديباج.

(29) ولا زاد: يقول ليس معنا من الزاد إلا فضلة من سلافة الخمر. الغمامة: السحابة.

القرقف: السلافة وهي الخمر.

(30) متألّف: يعني صقراً أو بازياً حسن التأنى لصيدها، قوله متألّف: يريد ربيناه وتألّفناه وعلمناه الصيد. أشلاء لحم: بقاياها، واحدها شلو.

- (31) لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَتْ هَدِيلاً حَمَامَاتٌ بِنَعْمَانَ هُتَفُ
 (32) إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَى بِنَا هُمُومُ الْمُتَى وَالْهُوجَلُ الْمُتَعَسَّفُ
 (33) وَعَضَّ زَمَانُ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتٌ أَوْ مُجَرَّفُ
 (34) وَمَائِرَةُ الْأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجَسَادُ الْمُدَوَّفُ

(31) يقول: نحن فيما تمنينا من لذيذ العيش وسلوته، ثم قال: ما دعا هديلاً، يقول: العيش لنا دائم ما دام هديل الحمام بنعمان، وهُتَفَ: كما يهتف الرجل بصاحبه ويصيح به، وهُتَفَ: صوائح. وقوله: هديلاً، يعني صوتاً وهديراً.
 نَعْمَانُ: واد مر ذكره في هذه القصيدة (البيت الخامس).

(32) الهوجل: البطن من الأرض الواسع، والفلاة البعيدة يسار فيها على غير هدى، والبعير البعيد ما بين رأسه وذنبه.

المتعسف: الطريق المسلوك بلا علم ولا دليل، فالذي يسير في هذه الأرض كأنه إنما يسير بالتعسف وهو الظلم.

أي: أتيناك مؤملين الخير على هذه الحال وأفضالك على هذه المشقة والجهد. يقول: فسلكتنا الأرض بلا علم نراه ولا دليل بالبرية.

(33) في الأصل: (إلا مسحت)، وفي الديوان والنقائض: (إلا مسحتا أو مجرف). ويروى: أو مجلف. قال سعدان، أخبرنا أبو عبيدة قال: سمعت راوية الفرزدق يروى هذا البيت: (لم يدع من المال إلا مسحت أو مجرف)، بالرفع. يقول: لم يدع من الدعة، أي لم يتدع، قال: المسحت الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه، قال: والمجرف: الذي أخذ ما دون الجميع. قال: ومن قال: إلا مسحتا أو مجرف، أراد: وهو مجرف.

قال أبو عبيدة: قوله لم يدع أي لم يثبت ويستقر من الدعة إلا مسحت من المال ومجرف، قال: فارتفع مسحت ومجرف بفعلهما. قال أبو عبدالله: سمعت أحمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال: نصب مسحتا بوقوع الفعل عليه وقد وليه الفعل، ولم يل الفعل مجرف فاستؤنف به فرفع. بعد هذا البيت بيت لم يرد لدى المرزوقي وجاء في الديوان وشرح النقائض هو:

وَمَنْجَرِدُ الشُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبٌ صُهَارٍ أَوْ فَصَاعٌ مُؤَلَّفُ

وقال: هو بيت مجهول أنشدنيه المازني، وأنشدنيه الأعرابي الذين حملهم بُعَا إلى الرّي.

(34) مائرة الأعضاد: هي التي تيمور بيديها دون رجلها فتحركها تحريكاً ليناً، قال: وذلك مما يستحب في الإبل، وذلك في سعة أباطها ولين عريكتها. الأين: الإعياء والفتور.

(35) نهضن بنا من سيفِ رَمَلٍ كَهَيْلَةٍ وفيها بقايا من نشاطٍ وعجرفُ

(36) فما بلغت حتى تقاربَ خطوها وبادت ذراها والمناسمُ رُغْفُ

(37) وحتى مشى الحادي البطيء يسوقها لها بخص دَامٍ ودأبي مجلّفُ

(38) وحتى قتلنا الجهلَ عنها وغورّت إذا ما أُنِيخت والمدامعُ ذرّفُ

(39) // وحتى بعثناها وما في يد لها إذا حلّ عنها رُمّةٌ وهي رُسْفُ [ص 211]

= الجساد: العرق، وهو ما اصفر وشيب بحمرة. المدوف: الملين بماء أو دهن شبه به العرق اليابس. يقول: إذا دأبت في سيرها عرقت فصار العرق على جلودها أحمر.

(35) الديوان والنقائض: (بدأنا بها من سيف... وفيها نشاط من مراح وعجرف).

قوله: وعجرف، يعني عجرية في مشيها تخليط وذلك من المرح، ومنه قولهم للرجل الذي يخلط في أمره إن فيه عجرية.

كُهَيْلَة: بلفظ تصغير كُهَيْلَة، موضع في بلاد تميم، قال الفرزدق: (نهضن بنا من سيف رمل كهيلة...)

وقال الراعي:

عُمَيْرِيَةٌ حَلَّتْ بِرَمَلٍ كُهَيْلِيَةٍ فبينونة تلقى بها الدهرَ مربعا

(ديوان الراعي ص 171 ومعجم البلدان: كهيلة 4/ 496 - 497)

(36) الديوان والنقائض: (فما برحت).

المناسم: أظفار الإبل، الواحد منسم وما تحته من الأظلم، قال: المناسم مثل الأظلاف.

رغف: دامية من الحفا. ذراها: أعالي أسنمتها.

(37) البخص: لحم الخف الذي تطأ عليه. الدأبي: فقار الظهر، وكل فقارة دأية.

المجلّف: المقشور بالدير. يقول: قد كلت وضعت حتى تقارب خطوها وساقها الحادي البطيء من كلالها.

(38) في الأصل: (إذا ما لا ينخت) بزيادة (لا) من وهم الناسخ.

قتلنا الجهل: أي قتلنا جهلها وهو مرحها ونشاطها بالكلال. وغورت: التغير نصف النهار، والتعريس: آخر الليل. والمدامع ذرّف: أي من الجهد تسيل دموعها.

(39) النقائض: (وحتى بعثنا هادماً في بدلها) وهو تحريف.

الرمة: قطعة من الجبل. رُسْفُ: مقيدة كما يرسف المقيد في قيده، أي من الجهد والإعياء كأنها ترسف في قيد.

- (40) إذا ما أَرَيْنَاهَا الْأَزِمَةَ أَقْبَلْتُ
 (41) إذا حُلَّ عَنْهَا قَاتَلْتُ عَنْ ظَهْوِهَا
 (42) ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرَيْنَ عَرَضُهُ
 (43) فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا
 (44) إذا أَغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَهَتَكَتْ
- إِلَيْنَا بِحُرَّاتِ الْخُدُودِ تَصَدَّفُ
 حَرَا جِيجُ أُمَثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفُ
 إِلَى الشَّامِ تَلَقَّاهَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ
 بِنَا اللَّيْلِ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفَفُ
 كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءَ حَرْجَفُ

(40) الديوان والنقائض: (بحرّات الوجوه).

يقول: هي معلمة طيّعة، إذا أَرَيْتِ الْأَزِمَةَ أَقْبَلْتُ. تصدّف: أي تلاحظها وهي في جانب معرضة.

(41) الديوان والنقائض: (إذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورنا).

الحراجيج: الطوال من الإبل. الشُسْفُ: اليابسة من الجهد والكلال.

يقول: إذا عريت ظهر دبرها فتقع الغربان عليها لتأكل دبرها، فالإبل تقاتل الغربان، يريد تدفعها عن دبرها بأفواهها لتطير عنها. أمثال الأهله: أي لحقت بطونها بأصلاها فاعوجت.

(42) ذرعن بنا: يريد في المشي، يقال: مرّ فلان يذرع الطريق، وذلك إذا سار فيه منكشماً.

الرعن: أنف الجبل، والجمع رعان، وهي أنوف الجبال، والرعن: حرف الجبل. الصفصف: المستوى من الأرض.

يبرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر البمامة. وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان، وهو فيما بينهما وبين مطلع سهيل. (معجم البلدان: يبرين 427/5)

(43) الداعرية: إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر معروف بالنجاة والكرم.

خوضها: سيرها في الليل، والليل يشبه البحر. الدثور: الرجل المثقل البدن والفؤاد وهو الكسلان. الملفف: أي في ثيابه وفي دثاره.

(44) الديوان والنقائض: (السماء وكشفت... حمراء حرجف).

إذا اغبر آفاق السماء: يعني من المحل وقلة المطر. وإفاق السماء: جوانبها.

الكسور: جمع كسر، وهو ما وقع على الأرض من البيت، وبيوت الأعراب إنما هي الأكسية يتخذونها كالبوت يكونون فيها. الحرجف: الريح الشديدة الهبوب.

- (45) وجاءَ قريعُ الشُّوْلِ قبلَ إفالِها
 (46) وهتَكَتِ الأَطْنابُ كُلُّ ذِفْرَةٍ
 (47) وبأشْرَ راعِئِها الصَّلَى بلبانِه
 (48) وقاتَلَ كَلْبُ الحَيِّ عن نارِ أهلهِ
 (49) وأصبحَ مَبِضُّ الصَّقِيعِ كأنَّهُ
 (50) وأوقَدتِ الشُّعْرَى مع اللَّيْلِ نارَها
 يَزِفُ وراحتَ بعدَهُ وهي زُفُفُ
 لها تامِكُ من عاتِقِ النَّيِّ أعرَفُ
 وكَفَيْهِ حَرُّ النَّارِ ما يَتَحَرَّفُ
 لِيَرِيضَ فيها والصَّلَا مُتَكَنَّفُ
 على سَروَاتِ النَّيِّ قُطْنُ مُنَدَفُ
 وأمستَ مُحولاً جلدُها يَتَوَسَّفُ

(45) الديوان والنقائض: (وراحت خلفه).

الشول: الإبل التي نقصت ألبانها، وشوَّلت فارفعت ألبانها وذلك كما يشول الميزان شولانا الواحدة شائلة، فإذا شالت بذنبها للحمل فهي شائل وهي شُول.

إفالها: صغارها. القريع: الفحل الذي لم يمسه حبل، أو الذي تصدى للضراب، أو الذي يأخذ بذراع الناقة فينيخها، وقد سمي قريعاً لأنه يقرع الناقة.

يزف: يعدو، يقال: زفت تزف زفيفاً، قال: وإنما تفعل ذلك من شدة البرد.

(46) الديوان والنقائض: (كل عظمة لها تامك من صادق الني أعرف).

ذفرة: عظمة الذفري. التامك: السنام العظيم. أعرف: طويل العرف.

يقول: إذا أصابها البرد دخلت في الخباء قطعت الأطناب، وأما تفعل ذلك من شدة البرد.

(47) الصلى: يريد صلي النار، كما يقال اصطلينا إذا تسخنا، قال: إذا فتحت أول الصلى فهو مقصور، وإذا كسرت أوله فهو ممدود.

اللبان: موضع اللب من الفرس. ما يتحرف: ما ينحرف عن النار، وذلك من شدة البرد لا يفارق النار.

(48) يختلف ترتيب الأبيات في المخطوطة عن الديوان والنقائض بعض الاختلاف، فقد جاء هذا

البيت في الديوان والنقائض بعد البيت: (وأوقدت الشعري . . . البيت).

وقاتل كلب الحي: يقول قاتل الكلب أهله عن النار من شدة البرد.

متكفف: مجتمع عليه قد قعد حوله.

(49) الديوان والنقائض: (وأصبح موضوع الصقيع).

على سروات النيب: يريد مسان الإبل، وهي النيب، قال: وسرواتها أسنمتها، يقول: وقع

الثلج على أسنمتها كأنه قطن مندف، وموضوعه: ما تساقط منه. والصقيع: الجليد.

(50) الشعري: كوكب نيرٍ يطلع عند شدة الحر، وهما شعريان: الشعري العبور والشعري =

- (51) وَجَدْتُ الثَّرَىٰ فِينَا إِذَا بَيْسَ الثَّرَىٰ وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ
(52) تَرَىٰ جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ وَإِنْ جَنَىٰ فَلَ هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارَ يُنْطَفُ
(53) وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِبًا بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ
[ص 212] (54) // وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلِّيْبٌ عَنِ الْقِرَىٰ إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَيْطِ وَنَلْحِفُ
(55) وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنْ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْرَفُ
(56) نُعَجِّلُ لِلضَّيْفَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقِرَىٰ قُدُورًا بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ

= الغميصاء . جلدها : يعني جلد الأضى يتقشر من الجذب وقلة الأنداء . نارها : شدة ضوءها . يقول : وأمسست السماء جلدها يتوسف يعني يتقشر، وإنما يعني قلة السحاب، يريد : أن السماء بادية ليس يرى فيها سحاب، جعل السحاب مثل الجلد لها .

(51) الثرى : يريد الندى، وهذا مثل، يقول : يجد عندنا من نزل بنا خصباً في هذا الوقت من شدة البرد وهو أشد الأوقات للضيافة لذهاب الألبان وذهاب العشب، فالناس مجهودون، يقول : فنحن في هذا الوقت غياث لمن نزل بنا .

(52) النطف : الدبرة تدخل في جوفه، يقول : جارنا يجير لعزتنا ومنعتنا، يقول : ومع هذا فهو سليم أن يصيبه سوء . قال أبو عمرو الشيباني : النطف أن تصل الدبرة إلى جوف البعير فيقال : قد نطف البعير، قال : وإنما يعني الهلاك، والأمر الشديد يقع فيه جارهم، يقول : ينطف الجار أي يهلكه، فهو آمن أن يبدأه سوء .

(53) المولى : ابن العم أو العبد المعتق، يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار وأن يسب به عقبه من بعده، ويأنف من ذلك .

(54) جاء هذا البيت متأخراً في الديوان والنقائض بعد قوله : (مذاليق حتى تأتي الصارخ الذي . . .)

العبيط : اللحم الطري . نلحف : يريد نلبسه للحف فندفته من البرد . يقول : نحن نكفي الضيف كل ما نابه حتى يذهب من عندنا حامداً .

(55) الريح زفرَف : شديدة الهبوب باردة .

(56) السنة المجدبة التي لا مطر فيها . وقوله : بمعبوط أي ننحر للأضياف من إبلنا الصحاحات

التي لا عيب فيها من مرض، ولا غيره . وقوله : تمد أي هذه القدور كلما نفذ ما فيها ملئت . يقول : كلما فني ما في قدورنا مددناها وغرنا لضيافتنا .

- (57) تُفَرِّغُ فِي شِيْزِيْ كَأَنَّ جِفَانَهَا
(58) تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِيْنَ كَأَنَّهُمْ
(59) قُعُودًا وَخَلْفَ الْقَاعِدِيْنَ شُطُوْرَهُمْ
(60) وَمَا حَلََّ مِنْ جَهْلٍ حُبِيَّ حُلْمَانِنَا
(61) وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِيْنِنَا
(62) وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى
(63) وَأَضْيَافٌ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهِمُ
- حِيَاضُ الْجَبِيِّ مِنْهَا مَلَاءٌ وَنُصِّفُ
عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُكَّفُ
قِيَامًا وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنُظْفُ
وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ
فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ
وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ
إِلَيْهِمْ فَاتْلَفْنَا الْمَنَايَا وَأَتْلَفُوا

(57) الديوان والنقائض: (جياض جبي).

الشيْزِي: قِصَاعٌ مِنْ خَشَبِ الشَّيْزِ. حِيَاضُ جَبِي: أَي جَبِي فِيهَا الْمَاءُ فِيهِ مَلَأَى أَيْدِيَهُمْ.

نصف: جمع ناصف وهو الذي قد بلغ النصف، وجفنة ناصفة وإناء نصفان: أي منها ما قد أكل منه فصار إلى نصفه، ومنها ما لم يؤكل منه فهو ملآن.

(58) المعتفون: طلاب المعروف والضيوف. عُكَّف: جمع عاكف، المقيم على الشيء للعبادة.

(59) الديوان والنقائض: (سطورهم جنوح وأيديهم).

شطورهم: أي نصفهم قيام. جموس: يعني جسم عليها من سمته. نظف: يسيل منها الودك ينظف نظفاناً.

يقول: من الناس من أكل فقد جسم الودك على يده، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.

(60) الديوان والنقائض: (ولا قائل بالعرف).

الحبوة: الاسم من الاحتباء.

(61) الندى: المجلس وهو النادي.

(62) الديوان والنقائض: (تتقى العدى).

الثأْي: الفساد بين القوم، وأصله في الخرز أن يدق السير ويغلظ الأشمى فلا يمسك الماء.

ورأبه: إصلاحه. الجانب المتخوف: الثغر.

(63) قال أبو العميش: إنما أراد، وأضياف ليل قد نقلنا المنايا إليهم قرئ لهم، أي جئنا بها

إليهم فأتلفونا وأتلفناهم، أي قتلوا منا وقتلنا منهم. قوله: قد نقلنا قراهم: قراهم هاهنا

القتل، يقول: إنا أوقعنا بهم وقتلناهم.

المنايا هاهنا: الرجال الأشداء، وقوله: فأتلفنا المنايا وأتلفوا، يقول: صادفنا المنايا متلفة

وصادفوها كذلك.

- (64) قَرَيْنَاهُمْ وَالْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا
 (65) وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا
 (66) فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ
 (67) وَكُنَّا إِذَا مَا أَسْتَكْرَةَ الضَّيْفُ بِالْقِرَى
 (68) وَلَا نَسْتَجِجُ الْخَيْلَ حَتَّى نُعِيدَهَا
 (ص 213) (69) // كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى
 (70) عَلَيْهِنَّ مِمَّا النَّاqِضُونَ دُحُولَهُمْ
- يُشِجُ الْعُرُوقَ الْإَيْزَنِي وَالْمَثْقَفُ
 مَمَرٌ قُوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ
 قَتِيلٌ وَمَكْتُوفٌ الْيَدِينِ وَمُزْعَفُ
 أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِ تَرَعَفُ
 فَيَعْرِفُهَا أَغْدَاؤَتَا وَهِيَ عُطْفُ
 سِمَانًا وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعَجَفُ
 وَهُنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتْفُ

(64) الديوان والنقائض : (الأزاني)

يشج: أي يسيل. الأزاني: ورواه ابن منظور الأيزني، وهو سيف منسوب إلى ذي يزن أحد الأذواد من ملوك اليمن. المثقف: المقوم بالثقاف، وهو خشبة نسوى بها الرماح حتى يستوي عوجها ويستقيم. المأثورة: السيوف التي صقلت حتى ظهر أثرها أي فرندها، وحسنها الذي تراه في السيف كأنه أرجل نمل. وقد جعل هذين مكان الرشد والعطاء، أي جعلنا لهم بدل القيرى السيق والأسنة وطاعناهم، ثم صرنا إلى التضارب بالبيض.

(65) مسروحة: يعني النبل، شبهها بالجراد، ممر: يعني وتر القوس.

قواه: طاقاته، كل طاقة قوة. السراء: شجر تتخذ منه القسي.

المعطف: القوس، ويقال للقوس العظيفة، أي عطف أطرافها.

(66) الديوان والنقائض: (طليق ومكتوف).

المزحف: أن ينزع للموت مما به من الجراحات ويكيد بنفسه.

(67) يقول: إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح تقطر دماً.

(68) الديوان والنقائض: (نعيدها عوانم من أعدائنا وهي زحف).

يقول: لا تركها جامئة، إذا رجعت من غزوه حتى نعدها لغزو آخر. وفرس جام: مريح.

عطف: رواجع قد عطف عليهم وكرت.

(69) يقال: عَجَفَ يَعْجُفُ، وَعَجِجَ يَعْجِجُ، وهو من الهزال، ويقال: عجفت نفسي على

المرض إذا صبرت عليه، وعجفت عن الشيء إذا صبرت عنه.

(70) الديوان والنقائض: (فهن بأعباء).

الدحول: الأحقاد والثارات. أعباء المنية: أحمالها، يعني فرسان الخيل.

كتف: تكتف المشي، إذا مشت رفعت كتفاً ووضعت كتفاً، والواحدة كاتفة.

- (71) مَدَالِيقٌ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِخَ الَّذِي دَعَا وَهُوَ بِالثَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخَوْفٌ
(72) وَقِدْرٍ فَتَأْنَا غَلِيهَا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُوْتَفُ
(73) وَكُلُّ قَرِي الْأَضْيَافِ تَقْرِي مِنَ الْقَنَّا وَمُعْتَبِطٍ مِنْهُ السَّنَامُ الْمُسَدَّفُ
(74) وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ حَصَى وَأَكْرَمُهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرَفُ
(75) وَكِلْتَاهُمَا فِينَا لَنَا حِينَ تَلْتَقِي عَصَائِبُ لَأَقَى بَيْنَهُنَّ الْمُعْرَفُ
(76) مَنَازِلُ عَنِ ظَهْرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا إِذَا مَا دَعَا ذُو الثَّرْوَةِ الْمَتْرَدَفُ

(71) في الأصل: (مداليق) بالذال المعجمة، وفي الديوان والنقائض (مداليق) بالذال المهملة. المداليق: التي تسرع إلى الغارات وطلب الذحول، والسيف الدلوق (الذلولق) السلس الدخول والخروج من الغمد. الصارخ: المستغيث. يقول: فنحن إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين لا يثنينا عن ذلك شيء، فهذه الخيل سراع إلى المستغيث على كل حال.

(72) فتأنا غليها: سكنا غليها. والمعنى: رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت، ورب أخرى حششنا أي أوقدنا نارها. والحشش: إدخال الحطب تحت القدر، فضرب مثلاً للحرب، وإنما يريد: أننا نستقبل حرباً أخرى. تُوْتَفُ: تجعل لها أنافي.

(73) الديوان والنقائض: (فيه السنام).

يقول: من أراد القتال قاتلناه، ومن أراد غيره أطعمناه العبيط. والمسدَّف: المقطع سدائف وشققا، والسديف: قطعة من سنام.

(74) أكثرهم حصى: أكثرهم عدداً.

(75) الديوان والنقائض: (فيها إلى حيث نلتقي).

يقول: هاتان الخصلتان فينا، كثرة العدد وبذل المعروف، وقد شرطهما في البيت الأول.

لأقى بينهن: جمع بينهن. المعرّف: موقف عرفات.

يقول: أمرُ الناس لنا إذا اجتمعوا بعرفات، وتلك المشاهد، وأهل عرفة يعرفون ذلك لنا.

(76) الديوان والنقائض: (إذا ما دعا في المجلس المتردف).

قال أبو عبيدة: يقول نحن وإن كنا كثيراً لنا عز ومنعة، نزل لذي القلة عن حقه بحفظنا إياه إن قل ودل، لا تمنعنا كثرتنا وعزنا من إنصافه والرفق به كراهة البغي إذ كنا كذلك. المنازيل: وواحد المنازيل منزل، وهو الذي لا يزال ينزل. والمتردف: الذي يردفه من الشر شيء بعد شيء.

- (77) قَلَفْنَا الْحَصَىٰ عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ
 (78) على ثورة حتى كأنَّ عَزِيْزَهَا
 (79) وَجَهْلٍ بِحَلْمٍ قَدْ رَفَعْنَا جُنُونَهُ
 (80) رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ
 (81) وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ وَلَمْ يَكُنْ
 (82) كَفِيَّاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا
 (83) وَقَدْ سَدَّدَ الْأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ
- بأحلام جهال إذا ما تغضفوا
 ترامى به من بين نيقين ننف
 وما كان لولا عزتنا يتزحلف
 بنا بعد ما كان القنا يتقصف
 لذي حسب عن قومه متخلف
 وأموالنا والقوم بالبيض دلف
 وأنياب نوكاهم من الحرذ تصرف

- (77) قلفنا الحصى (القاف متقدمة وبعدها فاء): أي ألقيناه. الحصى: الكثرة والعدد الذي ندفع عنه من يظلمه. بأحلام جهال: يريد بحلم حلماء وبهم جهل، إذا جهل عليهم. وقوله تغضفوا: أي مالوا عليه بالتعطف والنظر.
 (78) الديوان والنقائض: (على سورة).
 على ثورة: أي على وثبة وهجمة. عزيزها: أي عزيز تلك الثورة. نيقان: جبلان.
 الننف: ما بين أعلى الجبلين إلى أسفلهما.
 (79) الديوان والنقائض: (لولا حلمنا يتزحلف).
 يتزحلف: يتنحى ويتباع، يقال: تزحلف وتزحلف.
 (80) الديوان والنقائض: (بعدهما كاد القنا يتقصف).
 يقول: كانت حلومهم عازبة عنهم فاستثابوها، يعني ردها، فثابت إليهم أي رجعت إليهم.
 (81) يقول: مدت بأيديها النساء إلى الرجال ليستثنن بهم ويناشدنهم إلا يهربوا ولا يدعوهن.
 يقول: ولا يحسن بالرجل الحسيب أن يتخلف عن نصر أهله، وذلك إذا بلغ الأمر أشده واستغاث بالرجال النساء.
 (82) الديوان والنقائض: (والقوم بالنبل دلف).
 دلف: جمع دالف، والدالف الرجل يمشي مشياً فيه إبطاء، يقال من ذلك: قد دلف القوم بعضهم إلى بعض، وذلك إذا مشوا مشياً على تودة وتمكن ورفق.
 (83) الديوان والنقائض: (وقد أرسدوا الأوتار).
 أرسدوا الأوتار: شدوها. الأفواق: جمع فوق، وهو ما بين شرخي السهم وموضع الوتر. =

- (84) // فما أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْدِلُ دَرَأَنَا
بِعِزٍّ وَلَا عِزُّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ [ص 214]
- (85) تَشَاقَلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ
كَأَرْكَانِ سَلْمَىٰ أَوْ أَعَزُّ وَأُكْتَفُ
- (86) لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي
عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَىٰ يُتَحَلَّفُ
- (87) مِنَ الْفَائِقِ الْمَحْجُوبِ عَنْهُ لِسَانُهُ
يُفُوقُ وَقُوَّةُ الْمُذْنِفِ الْمُتَكْتَفُ
- (88) وَلَوْ شَرِبَ الْكَلْبِيُّ الْمِرَاضُ دِمَاءَنَا
شَفَّتْهَا وَذَا الْخَبْلِ الَّذِي هُوَ أَدْتَفُ
- (89) سَيَعْلَمُ مِنْ سَامَىٰ تَمِيمًا إِذَا هَوَتْ
قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ

= الحرد: الغيظ وشدة الغضب. تصرف: تحرق كما يصرف البعير إذا حرّك نابيه فسمعت لها صوتاً. النوكى: الحمقى.

(84) يعدل: أي يسوى ميلنا وعوجنا عليه. درؤنا: دفعنا، ومنه: «فادرؤوا عن أنفسكم الموت». نجنف: نميل ونجور ونظلم.

(85) أكتف: أغلظ وأشد وأكثر جمعاً. أركان: جوانب.

سلمى: أحد جبلي طيء، وهما أجا وسلمى.

(86) الديوان والنقائض: (العزة الغلباء).

القعساء: الممتنعة. والغلباء: الغليظة العنق، وهذا مثل.

يتحلف: من الحلف واليمين، يقول: يحلف على أنه ليس لأحد مثل عددنا وعزنا، أي يتحالف الناس علينا ويجمعون.

(87) هذا البيت في الديوان والنقائض متقدم عما هاهنا.

الديوان والنقائض: (من الفائق المحبوس... وفيه الميت المتكفف).

الفائق المحجوب: الذي عند الموت يأخذه الفواق. المدنف: المريض الشديد المرض.

المتكفف: المحاط، والذي يرعاه غيره.

(88) الديوان والنقائض: (ولو تشرب الكلبى... وذو الداء الذي).

الكلبى: الذين بهم مرض الكلب، وهو عض الكلب الكلبى. وكانوا يقولون: إنَّ دماء

الملوك دواء للكلبى. يقول: نحن ملوك في دماننا شفاء للكلبى، وكذلك قال البعيث:

(نقائض 1/125)

مِن الدَّارِ مَيِّنَ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنَّةِ وَالْخَبْلِ

(89) سامى: فاخر. هوت: زالت.

- (90) فَسَعْدُ جِبَالِ الْعِزِّ وَالْبَحْرُ مَالِكُ
(91) لَنَا حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي
(92) وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ
(93) تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ وَعِيُونُهُمْ
(94) وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تُهُ
(95) إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمَحْصَبَ مِنْ مَنَى
(96) تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا

(90) سعد بن مالك من تميم، من آباء الفرزدق، وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة.

حَضْنُ: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: (أُنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضْنَ) أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد، وقال نصر: حَضْنُ جَبَلٍ مَشْرُوفٍ عَلَى السِّيِّ إِلَى جَانِبِ دِيَارِ سُلَيْمٍ وَهُوَ أَشْهُرُ جِبَالِ نَجْدٍ، وَقِيلَ: جَبَلٌ ضَخْمٌ بِنَاحِيَةِ نَجْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَهَامَةَ مَرِحَلَةَ.

(معجم البلدان: حَضْنُ 271/2 - 272)

(91) الديوان والنقائض: (عميد الحصى).

أَي حَيْثُ يَلْتَقِي أَهْلُ الْآفَاقِ. عَدِيدُ الْحَصَى: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ. عَمِيدُ الْحَصَى: أَي سَيِّدُ الْقَوْمِ. الْقُسُورِيُّ: الْكَبِيرُ الرَّئِيسُ. الْمَخْنَدُفُ: يَنْتَمِي فِي نَسَبِهِ إِلَى خَنْدَفٍ.

(92) الْمُتَنَصِّفُ: يَعْنِي الْمَخْدُومَ، وَالْمُنْصَفُ: الْخَادِمُ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْخَلِيفَةَ، يَقُولُ: هُوَ مِنَّا فَلْنَا عِزَّهُ وَسُلْطَانَهُ دُونَ النَّاسِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَفَاخِرْنَا.

(93) فِي الْأَصْلِ سَقَطَتْ كَلِمَةُ (حَوْلَهُ) مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ.

قَوْلُهُ: مَا تَصْرَفُ، أَي مَا تَنْظُرُ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةَ مِنْ مَهَابَتِهِ وَجَلَالَتِهِ، فَذَلِكَ الْفَخْرُ لَنَا دُونَ غَيْرِنَا.

(94) بِأَعْلَى إِبِلْيَاءَ: يَرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، رَدَّ اللَّهُ غَرْبَتَهُ، وَهُوَ مَشْرُوفٌ مَعْظَمٌ.

يَقُولُ: فَلْنَا الْكَعْبَةَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ.

(95) الْمَحْصَبُ: اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْحَصْبَاءِ أَوْ الْحَصْبِ، وَهُوَ الرَّمِي بِالْحَصَى وَهِيَ صِغَارُ

الْحَصَى وَكِبَارُهُ. وَهُوَ مَوْضِعٌ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَمَنَى، وَهُوَ إِلَى مَنَى أَقْرَبُ، وَهُوَ بَطْحَاءُ مَكَّةَ، وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ، وَحُدُّهُ مِنَ الْحِجَّوْنَ ذَاهِباً إِلَى مَنَى. وَالْمَحْصَبُ أَيْضاً مَوْضِعٌ رَمِي

الْحِجْمَارِ، وَهَذَا مِنْ رَمَى الْحَصْبَاءِ. (معجم البلدان: المحصب 62/5).

- (97) وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ
(98) أَلُوفٌ أَلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَاءٍ
(99) // إِذَا مَا أَحْبَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ
(100) وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ
(101) فَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لَشُدْرِكَ دَارِمًا
(102) أَنْطَلُبُ مِنْ عِنْدِ السَّمَاءِ مَكَانَهُ
(103) وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَأَ ثَمَانِينَ حِجَّةً
(104) أَبِي لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءِ أَدْلَةٍ
(105) وَأُمٌّ أَقْرَتْ مِنْ عَطِيَّةٍ رِخْمَهَا
(106) عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ إِنِّي إِذَا وَنَى
- وَيَسَأَلْنَا التُّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُتَّصَفُ
وَخَيْلٌ كَرِيْعَانِ الْجِرَادِ وَحَرَشُفٌ
جَرِيْتُ إِلَيْهَا جَرِيٌّ مَنْ يَتَغَطَّرُ [ص 215]
عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ
لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ
بَرِيْقِي وَعَيْسِرِ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ
أَتَانِيَهُمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ
وَعِرْضُ لَيْثِمٍ لِلْمَخَازِي مُوَقَّفُ
بِالْأَمْرِ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ
أَخُو الْحَرْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقِرْنِ مَعْطَفُ

(98) الديوان والنقائض: (من دروع ومن قنا).

ريعان كل شيء: أوله ومقدمه. خيل: يريد الفرسان. الحرشف: الرجالة والمشاة.

(99) أحببت: أي جلست تنتظر متى أوافيها كما تنظر الخيل عند رأس الميدان فينظر أيها السابق.

إليها: إلى تلك الغاية. يتغطر: يسود ويطلب السؤدد، والغطريف: السيد.

(100) الديوان والنقائض: (وإن نكنوا يوماً ضربنا رقابهم).

(102) الديوان والنقائض: (أنطلب من عند النجوم وفوقها).

الرئيق: حبل تشد به الجداء والعنوق. متقرف: من آثار الدبر.

(103) شيخان: يعني عطية والخطفي، أبو جرير وجده. الأتان: أنثى الحمار.

(104) موقف: أي يوقف عليها، أي وقف لكل مخزية فهو غرض لها.

ويقول: محبس حبس في كل موضع خزي. ويقال: موقف مخطط، والتوقيف أثار بيض

في اليدين من أثر الضرب بالسيف.

(105) الديوان والنقائض: (بأحب ما كانت له الرحم تنشف).

أقرت: علققت بحمل. تنشف: تمص من أبيه.

- (107) إِذَا سَلَحَتْ عَنْهَا أُمَامَةٌ دِرْعَهَا
(108) قَصِيرٌ كَأَنَّ التُّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ
(109) تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ خَدَّيْ مَعِظَةً
(110) أَمَا مِنْ كُلِّيِّ إِذَا لَمْ تُكُنْ لَهُ
(111) إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّي بِزَوْجِي حِمَارَةٌ
(112) // عَلَى رِيحِ عَبْدِ مَا أَنَى مِثْلَ مَا أَنَى [ص 216]
(113) تُبَكِّي عَلَى سَعْدٍ وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ
(114) وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدْمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ
وَأَعْجَبَهَا رَابِ إِلَى الْبَطْنِ مُهْدِفُ
خُنُوقٌ لِأَعْنَاقِ الْجَرَادِينَ أَكْشَفُ
عَلَى الزَّوْجِ حَرِيٌّ مَا تَزَالُ تَلَهْفُ
أَتَانَانِ يَسْتَعْنِي وَلَا يَتَعَفُّ
فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكُلِّيِّ مَأْسَفُ
مُصَلٌّ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ
يَبِيرِينَ قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعْفُ
لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ وَطَوَّفُوا

(107) أمامة: امرأة جرير. الرابي: الفرج المرتفع إلى البطن. مهدف: أي مستند، قال:
والهدف السند من الأرض يوارى ما وراءه.

(108) الديوان والنقائض: (الترك منه جباهها).

قصير: يعني فرج المرأة. أكشف: لا شعر فيه كجبهة الترك. الجرادين: جمع جردان
وهو الأير.

(109) الديوان والنقائض: (على البعل غيري).

أي إذا رأت زوجها ينزو على الأتان ضربت خديها وحر وجهها تغيظا عليه.

(111) أي غلبتني عليه حمارة فلا آسف عليه. قال: لما بلغ عمارة إلى هاهنا قال: يا ابن
الفاعلة.

(112) تقول: لا آسف على ربح عبد لم يأت أحد مثل الذي أتى به مؤمن ولا كافر.

الأقلف الذي لم يختن، أي من النصارى.

ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبها ميسان، وفي هذه

الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزيز النبي عليه السلام، مشهور معمور. (معجم البلدان:
ميسان 242/5)

(113) الديوان والنقائض: (بييرين منهم من يزيد ويضعف).

بييرين: رمل بأعلى بلاد بني سعد، وقد مر تعريفه في البيت 42 من هذه القصيدة.

(114) الديوان والنقائض: (على من وراء الردم لودك عنهم).

(115) فَهَمْ يَغْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَلْتَقَّتْ عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فِتْنَسَفُ
(116) وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا لَجَاءَتْ بَيْبَرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ

= لو فض: يعني لو دك الردم الذي بيننا وبينهم، يريد السد الذي سده ذو القرنين. يقول: لما جوا في الأرض أي ملأوها. وقوله: وطوفوا أي خرجوا مثل الطوفان فملأوها كما ملأ الطوفان الأرض.

(115) الديوان والنقائض: (لولا هم استوت).

قوله فتنسف: يريد فتقلع، شبههم بالجبال.

(116) يقول: ل جاءت بيبيرين بعدد من سعد مثل عدد رمل ببيرين. وقوله: الليالي تزحف، يريد

جاء السيل والليل في كثرتهم وجمعهم كالليل يملأ كل شيء سواده، فكذلك تملأ كل شيء عدداً.

[جواب جرير]

فأجابه عنها جرير بن عطية بن الخطفي، ويقال إن جريراً هو الباديء،
والأول أشبه، لما كان جرير يقول من أنه لم يهج قط إلا مجيباً منتصراً.

ذكر الرواة أن جريراً قدم البصرة في إمرة الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي
عقيل، خليفة الحجاج، فقال يمدح الحكم⁽¹⁾:

أقبلت من نجران أو جنبي خيم	على قلاصٍ مثل خيطانِ السَّلمِ ⁽²⁾
قد طويست بطونها طي الأدم	يبحنن بختاً كمضلات الخدم ⁽³⁾
إذا قطعن علماً بدا علم	حتى تناهيننا إلى باب الحكم ⁽⁴⁾
خليفة الحجاج غير المتهم	في معدن العزِّ وبخوبح الكرم ⁽⁵⁾

فأنشده إياها وتحدث عنه فأعجبه ظرفه وشعره، فكتب إلى الحجاج: أنه قدم علي
[ص 217] أعرابي باقعة⁽⁶⁾ شيطان من الشياطين. فكتب أن أرسل به إليّ، // فقدم عليه
فأكرمه وكساه وأنزله، فمكث أياماً ثم أرسل إليه بعد نومه، فقال الرسول: أجب
الأمير، فقال: ألبس ثيابي، فقالوا: أمرنا أن نأتيه بك على الحال التي نجدك
عليها، فذهب عقله، وعليه قميص غليظ وملاءة مورسة. فلما رأى رجل من
الرسل ما به قال: لا بأس عليك، إنما دعاك الأمير للحديث. قال جرير: فلما

(1) ديوان جرير ص 424 ط صادر بيروت 1960 م. وتختلف في ترتيب الأشرطة عما في
المخطوطة.

(2) الديوان: (أقبلن من جنبي فتاخ واضم). خيطان السلم: أغصانها.

(3) الديوان: (فهن بحثا). مضلات الخدم: المواتي يضعن خلاخيلهن في التراب عند
المصارعة.

(4) الديوان: (حتى تناهين).

(5) الديوان: (في ضنضيءالمجد وبؤبؤ الكرم). الضنضيء والبؤبؤ: واحد.

(6) الباقعة: الداھية، ورجل باقعة: حذر ذو حيلة.

دخلت عليه قال: إيه يا عدو الله، تشتم أعراض الناس، فقلت: أصلح الله الأمير، إني والله ما أظلمهم، ولكنهم يظلمونني فانتصر، ما لي، أصلح الله الأمير ولا بن أم غسان⁽¹⁾، ومالي وللبيث، وما لي وللفرزدق، وما لي وللأخطل، وما لي وللتيمي. قال: ما أدرى مالك ولهم، وقلت: وأخبر الأمير، أما غسان بن ذهيل فإنه رجل من قومي، هجاني وعشيرتي، وكان شاعراً. قال: فما قال لك، قلت: قال لي⁽²⁾:

لَعَمْرِي لِيْنُ كَانَتْ بَجِيلَةَ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كُؤْيِيَا جَرِيرَهَا
قال: فما قلت له، قال: قلت⁽³⁾:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ سُلَيْطِ الْمِ تَجِدُ سُلَيْطُ سِوَى غَسَّانَ جَارَا يُجِيرَهَا
قال: ثم البيث، مالك وله، قلت؛ اعترض دون غسان يفضله علي، قال: ثم

الفرزدق، ما لك وله، قلت: أعان علي البيث، قال: فما قلت له، فقال قلت⁽⁴⁾ // : [ص 218]

تَمَّتْ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ لِي الرَّدَى وَمَا دَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي
كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ جَرَّبُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْلِي⁽⁵⁾
فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حَلْمِي فِيهِمْ وَكَانَ عَلَى جُهَّالٍ أَعْدَائِهِمْ جَهْلِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفِرْزَدِقَ حَيَّةٌ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَتَلِي⁽⁶⁾

قال: فما زال يقول: ثم من، فأخبره وأنشده حتى بزغ الصبح، ونهضنا. فأخبرني من كان معه قاعداً. أنه قال: قاتله الله أعرابياً إنه لجر و حراش.

(1) هو غسان بن ذهيل السُلَيْطِي البربوعي، انظر ترجمته وترجمة بقية الأعلام في الملحق.

(2) البيت في النقائض ص 8، وجرير الأول هو جرير بن عبدالله البجلي، صحابي جليل من رواة الحديث، انظر فيه صحيح مسلم بشرح النووي 4/536، وعمدة القارى 14/145.

(3) البيت في النقائض ص 10.

(4) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص 371 - 372.

(5) الديوان: (وقد علموا أنني أنا السابق).

المبلي: الذي يبلي في الحرب بلاء حسناً.

(6) الديوان: (من أحد قبلي).

وقصيدته المناقضة(*)

- (1) أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمُكَلَّفُ أَفْتَى رَبِّمَا يَنْأَى هَوَاكَ وَيُسْعِفُ
 (2) ظَلَلْتُ وَقَدْ أُخْبِرْتَ أَنْ لَسْتُ جَارِعاً لِرَبْعِ بَسْلَمَاتَيْنِ عَيْنِكَ تَذْرِفُ
 (3) بِأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا وَجَادَكَ مِنْ دَارِ رَيْعٍ وَصَيْفُ
 (4) سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُزُقَ فِي رَوْتِي الضُّحَى بِذِي الرَّمْثِ مِنْ وَادِي الْمَرَاضِينِ تَهْتَفُ

(*) القصيدة في ديوان جرير ص 295 - 300 ط صادر بيروت 1960 م وعدتها فيه ثلاثة وستون بيتاً، والقصيدة في النقائض ص 268 - 288 ط الصاوي وعدتها فيه تسعة وسبعون بيتاً، اختار منها المرزوقي ستة وسبعين بيتاً، وقد قابلنا القصيدة على الديوان والنقائض وأفدنا من شرح النقائض.

(1) يسعف: يدنو ويقرب، يقال: أسعفه بحاجته، أي قارب أن يقضيها له.

(2) الديوان والنقائض: (خبرت).

يخاطب نفسه أو قلبه.

سلمانان: اسم موضع عند بركة، قال جرير:

أَمْ كَلَّمْتِكَ بَسْلَمَاتَيْنِ مَنْزِلَةً يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ حَادَتِكَ الْأَهَاضِيبُ
 وقيل: هما واديان في جبل لغني يقال له سواج. وقيل: واد يصب على الدهناء شمالي الحفر حفر الرباب بناحية اليمامة، بموضع يقال له الهرار.

(معجم البلدان: سلمانان 3/239)

(3) بأهلي: أي أفدى بنفسي أهل الدار. جادك: أي مطرت مطر الجود، وهي كثرته. ربيع وصيف: يريد مطر الربيع ومطر الصيف قبل القيظ وفيه المنفعة، ومطر القيظ لا منفعة له. فلذلك قال: ربيع وصيف.

(4) الديوان والنقائض: (بذي السدر).

ذو الرمث: الرمث مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد، قال
 = دريد بن الصمة:

- (5) فَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ تَعْرِفُ رِيحَهُ
 (6) أَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى
 (7) وَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ فِي النَّوَى
 (8) وَلَوْ عَلِمْتُ عِلْمِي أَمَامَهُ كَذَّبْتُ
 (9) نَظَرْتُ أَمَامِي نَظْرَةَ قَادَهَا الْهَوَى
 وَتَخُنُو عَلَيْهِ تَارَةً ثُمَّ تَصْدِفُ
 بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ
 وَأُحْدُوْتُهُ مِنْ كَاشِحٍ يَتَّقَوْفُ
 مَقَالَةً مِنْ بِيغِي عَلِيٍّ وَيَعْتَفُ // [ص 219]
 وَالْحَى الْمَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ

= ولولا جنون الليل أدرك ركننا
 بذي الرنث والأرطى عياض بن ناشب
 (معجم البلدان: الرمث 3/68)

المرضان: واديان ملقاهما واحد، قال: المرضان والمرايض مواضع في ديار تميم بين
 كاظمة والنقيرة فيها أحساء ليست من باب المرض، والميم فيها ميم مفعول من استراض
 الوادي إذا استنقع فيه الماء. (معجم البلدان: المرضان 5/92)

(5) لم يرد هذا البيت في الديوان ولا في النقائض.

البو: ولد الناقة، والبو: جلد الحوار يحشى تبنا ويقرب من أمه لتدر عليه.

تصدف: تعرض عنه وتميل.

(6) الديوان والنقائض: (وتزعم أن).

يشعف: من شغفه الحب، غلبه، ويضعف: يغلب على القلب، وهو من قوله تعالى: ﴿قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا﴾ شغفها بالعين والغين قد قرأ القراء بهما جميعاً، ومعناها واحد، وهو أن يغلب
 على القلب الحب ولا يعقل غيره.

(7) الديوان والنقائض: (البين والنوى). وفي الديوان: (وأحدوته) الرفع وحقها النصب كما في
 النقائض عطفاً على غربة.

قوله: من كاشح، يعني عدواً مطالباً. يقف: يقفو أثري ويكذب عليّ ويعني بأمرى.

(8) الديوان والنقائض: (من ينعى عليّ).

علمي: أي صحة مودتي. يبغي عليّ ويعنف: أي من يتقوّل عليّ ويعنف في القول ويتجنى
 عليّ بالباطل.

(9) الديوان والنقائض: (نظرت ورائي).

= يقول: التفت شوقاً إلى من أحب، ثم قال: قادها الهوى، أي قاد الهوى تلك النظرة.

- (10) ترى العرْمِسَ الوَجْنَاءَ يَدْمَى أَظْلَهَا وَتُحَذَى نِعَالًا وَالْمَنَاسِمُ تُرْعَفُ
(11) مَدْدَنَا لِذَاتِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ أَزَابِيئُهَا وَالشَّدَقِمِيُّ الْمُعَلَّفُ
(12) ضَرَحْنَ حَصَى الْمَوْمَاءِ حَتَّى عُيُونُهَا مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ وَذُرْفُ
(13) كَأَنَّ دِيَارًا بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقَا وَيِنَّ هَذَا لِيلِ النَّحِيْزَةِ مُصْحَفُ

= الألقى: جمع اللحي، العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي. المهارى: الإبل، وإبل مهريه: نجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان. عسفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقد مر ذكرها.

(معجم البلدان: عسفان 121/4 - 122)

(10) الديوان والنقائض: (والمناسم رَعْف).

العرمس: الناقة الصلبة الشديدة، قال الأصمعي: العرمس الصخرة، وإنما شبهت الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر. الوجناء: العظيمة الوجنات. الأطل: ما تحت المنسم من الخف.

(11) أزابيها: يعني جنونها ونشاطها، الواحدة أزية. الشدقي: نسبة إلى شدقم وهو فحل للتعمان بن المنذر. يقول: سرنا عليها حتى ذهب مرحها ونشاطها بعدما كانت ذات بغى أي نشاط.

(12) الديوان والنقائض: (حصى المعزاء).

ضرحن: ضربن بأرجلن الحصى لصلابة أخفافها. مهججة: عيونها غائرة، أي داخله في الرأس من الجهد والتعب والضمير. الموماء: الفلاة الواسعة. والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة.

(13) الأسنمة: الواحد سنام، شبه تلال الرمل في ارتفاعها بالأسنمة، كذا قال شارح الديوان، وضبطها بكسر النون، وفي شرح النقائض أسنمة بضم النون، وقال: إنه موضع. وقال ابن قتيبة: أسنمة جبل بقرب طخفة، وقيل: قرب من فلج، يضاف إليها ما حولها فيقال: أسنمات وقال التوذي: رمل أسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل، وقيل: أسنمة على سبعة أيام من البصرة، وقال عمارة: أسنمة نقا محدد طويل كأنه سنام، وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد من مكة، وعندها ماء يقال له العُشْر.

(معجم البلدان: أسنمة 189/1 - 190)

هذاليل: الواحد هذلول، ما استدق من الرمل وطال.

النحيزة: قال الأصمعي، النحيزة الطريق بعينة شبه بخطوط الثوب. وقال أبو زيد: النحيزة =

- (14) وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ
 وَلَا مَا ثَوَىٰ بَيْنَ الْجَنَاحِينَ زَفَزَفُ
 (15) دِيَارًا مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ بَحُبِّهِمْ
 زَمَانَ الْقَرَىٰ وَالصَّارِخِ الْمَتَاهِفُ
 (16) عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَآذِي كُلِّ مُفَاضَةٍ
 دِلَاصٍ لَهَا ذَيْلٌ حَصِينٌ وَرَفْرَفُ
 (17) وَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَيْبِ مَجَاشِعُ
 وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تَرْعَفُ
 (18) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ مُجَاشِعًا
 إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمَعْرِفُ
 (19) تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِجَارِهِمْ
 إِذَا أَنْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا

= من الشعر يكون عرضها شبراً تعلق على اليهودج يزبنونه بها وربما رقموها بالعهن . وقال أبو خيرة: النحيزة جبل منقاد في الأرض، والأصل في جميع ما ذكر واحد وهو الطريقة المستدقة، والنحيزة: واد في ديار غطفان، عن أبي موسى . (معجم البلدان: النحيزة 275/5)

- (14) الديوان والنقائض: (فلست بناس).
 الزفزف: الريش الذي بين الجناحين من ظاهر وباطن، ويقال: الزفزف ضرب من الجناح بعضه ببعض . وقيل: زفزف موضع . قلت: لم يذكره ياقوت .
 (16) المآذي: الدرع اللينة، شبهت بالعلسل المآذي لصفاتها . المفاضة: الواسعة . دلاص: ملساء .
 (17) الديوان والنقائض: (يوم الإياد مجاشع).
 يوم الغبيط: من أيام العرب، والغبيط أرض لبني يربوع، سميت بالغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف . ويوم الغبيط من أفضل أيامهم، ويقال له: يوم غبيط المدرة، وغبيط الفردوس، وهو لبني يربوع دون مجاشع، قال جرير:
 وَلَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَيْبِ مُجَاشِعُ
 وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتِي تَشْرُ
 (ديوان جرير ص 214، معجم البلدان: الغبيط 186/4 - 187)
 ذو نجب: من أيام العرب، وهو موضع كانت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة، وقيل: ذو نجب واد قرب ماوان في ديار بني محارب . (معجم البلدان: نجب 261/5)
 (19) الديوان والنقائض: (وكان حديث الركب غدر مجاشع).
 أوجفوا: عدوا عدواً سريعاً .

- (20) فَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلُكُمْ لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَاعِبُ كُسْفُفٌ
 (21) وَيَوْمَ مِثِّي نَادَتْ قَرِيشٌ بِجَارِكُمْ وَيَوْمَ الْهَدَايَا بِالْمَشَاعِرِ عُكْفُفٌ
 (22) وَقَائِلَةٌ مَا لِلْفِرَزْدَقِ لَا يُرَى عَلَى السَّنِّ يَسْتَعْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ
 (23) // وَمَا زِلْتِ مَوْقُوفًا عَلَى كُلِّ خَزِيَّةٍ وَأَنْتَ بَدَارِ الْمُخْزِيَّاتِ مُوقَّفُفٌ
 (24) أَلَمْ تَرَ أَنَّ التَّبْعَ يَضْلُبُ عَوْدَهُ وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكُزُومِ بِصَوَارٍ
 (25) وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكُزُومِ بِصَوَارٍ وَذُو التَّلَاجِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتَسَيِّفُ

(20) الحواري: هو الزبير بن عبد المطلب، قتلته بنو تميم وهو راجع من موقعة الجمل، قتله غدراً عمرو بن جرموز. (انظر فيه مروج الذهب 2/371).

(21) الديوان والنقائض: (قريش بغددهم... في المشاعر).

يوم منى: يوم النحر، اليوم الذي تنحرف فيه بمنى، وسمي منى لأنه يمنى فيه الدم، أي يصب.

يوم الهدايا: يوم عرفة.

(23) الديوان والنقائض: (على باب سوء).

(24) التَّبْعُ: شجر ينبت في قُلَّةِ الجبل تتخذ منه القسي والسهام، ويقال: فلان صليب النبع، أي شديد المراس، وهو من نبعة كريمة: أي ماجد أصيل.

الخروج: كل نبت ضعيف يتشنى، ونبت يقوم على ساق، ورقه كورق التين وبذوره ملس كبيرة الحجم ذات قشرة رقيقة صلبة مبرقشة، وهي غنية بالزيت.

(25) الكزوم: الناقة الضعيفة المسنة. المتسيف: صاحب السيف، والمتسيف: الذي يقتل تحت الراية بالسيف. يعني معاقرة غالب بن صعصعة وسحيم بن وثيل، يقول: نحن نقتل الأبطال، وتعقرون الإبل، فلا يستوي عقربنا وعقركم.

صَوَارٍ: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوار من أيامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي، وكان قد عقر غالب ناقة وفرقها على بيوت الحي وجاء إلى سحيم منها بجفنة، فغضب وردها، فقام سحيم وعقر ناقة، فعقر غالب أخرى، وكثر النحر حتى عقر سحيم مائة ناقة على كناسه الكوفة، فقال على رضي الله عن: إن هذا مما أهلَّ لغير الله فلا تأكلوه، فبقي في موضعه حتى أكلته الوحوش والكلايب، ففخر بذلك الفرزدق فأكثر. (معجم البلدان: صوار

(432 - 431/3)

- (26) عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ
(27) فَوَارِسْنَا الْحَوَاطُ وَالشُّغْرُ دُونَهُمْ
(28) أَتَعْدِلُ كَهَفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ
(29) عَجِبْتُ لَصِهْرِ سَاقِكُمْ آلَ دِرْهَمٍ
(30) لِثِيْمَانَ هَذَا يَدَّعِيهَا أَبْنُ دِرْهَمٍ
(31) وَخَالَفْتُمْ لِلْؤُمِّ يَا آلَ دِرْهَمٍ
(32) يَقُولُونَ كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ
وَكَانَ لَقَيْنَيْكَ الشُّكَيْتُ الْمُخْلَفُ
وَأَرَدْنَا الْمَحْبُوَّ وَالْمُتَنَصِّفُ
بِهَارِي الْمَرَاقِي جَوْلُهُ يَتَقَصَّفُ
إِلَى صِهْرٍ أَقْبَانٍ يُلَامُ وَيُصْلَفُ
وَهَذَا أَبْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَوَسَّفُ
خِلَافَ النَّصَارَى دِينَ مَنْ يَتَحَنَّفُ
بَلَى إِنَّ ضَرْبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرَفُ

(26) السكيت: آخر الخيول في الحلبة.

(27) الديوان والنقائض: (الحوَاط والسرح دونهم).

الحواط: قُوَامُ الأمر. المحبو: الذي تحبوه الملوك، أي تعطيه الحباء.
المتنصف: الذي يعطي النصفة، ويخضع له.

(28) الهاري: المتهدم. جول البثر: جداره. أراد: بجول هائر، وقوله: بهار يريد هائراً كما ينهار الرمل، وجول البثر: ما حولها، يريد: أنك لا تقدر أن تكون مثلي، أنا جبل وهو الكهف، وأنت كالرمل ينهار، فأين أنت مني.

(29) الديوان والنقائض: (إلى صهر أقوام). النقائض: (يلاموا ويصلفوا).

يصلف: يقال صلفت المرأة، وذلك إذا لم تحظ عند زوجها، ويقال: رب صلف تحت الراعدة، قال: وذلك إذا كان رعد بلا مطر، ويضرب مثلاً للذي يتكلم بلا فعل.

(30) يتوسف: يتقشر. قيل: كان الفرزدق تزوج على النوار بنت أعين مضارة لها رهيمة بنت غنيم بن درهم، وهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني عباد، وأمها الخميصة من بني الحارث بن عباد، فنافته رهيمة واستعدت عليه، فدعا عليها الفرزدق وهو بين يدي العامل، فقال الفرزدق: ما هي بامرأتي وأنا منها بريء. (شرح النقائض ص 284).

(31) الديوان والنقائض: (وحالقتهم... حلاف). بالحاء المهملة في الموضعين.

يتحنف: أي يتعبد.

(32) يقول: ليس غالب لصعصعة، إنما هو لجبير قين صعصعة، وشبه جبير في غالب والفرزدق بيِّن، وضرب شبه.

- (33) تَرَفَّقَتْ بِالْكَبِيرَيْنِ قَيْنِ مُجَاشِعِ وَأَنْتَ بِهِزَّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَعْنِفُ
(34) وَيَذْكُرُ هَزَّ السَّيْفِ قَيْنِ مُجَاشِعِ وَيَعْرِفُ كَفْيَهُ الْإِنَاءُ الْمُكْتَفِ
(35) لَحَى اللَّهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ وَمَنْ يَدْخُلُ الْمَاخُورَ فِي الْحِجْلِ يَرْسُفُ
(36) فَلَوْ كُنْتَ مَنَّا يَا فِرْزْدُقُ مَا نَبَا وَلَكِنْ مَضَى صَافِي الْحَدِيدَةِ مَرْهَفُ
(37) فَأَنْتُمْ بَنُو الْخَوَارِ يُعْرِفُ ضَرْبَكُمْ وَأُمَّاتِكُمْ فَتُخُّ الْقِدَامِ وَخَيْضَفُ
(38) [ص 221] /أَخُو اللُّؤْمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلَزِ وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَيْنِ أَحْقَفُ

(33) ترفقت: من الرفق والحذاقة. القين: أصله الحداد، ثم نقل فسمي به كل صانع بيده، حتى قالوا للمغنية قينة.

(34) الديوان والنقائض: (وتنكر هز المشرفي يمينه).

الإناء المكتف: أي المضرب، والكثيفة: الضبة من الحديد.

(35) الديوان والنقائض: (ومن يلج الماخور).

الحجل: القيد. يرسف: يمشي، يقال: مر فلان يرسف في قيده: إذا مشى فيه، وهو الرسفان.

(36) الديوان والنقائض:

(ولو كنت منّا يا ابن شِعْرَةَ مَا نَبَا بِكَفِيكَ مِصْقُولُ الْحَدِيدَةِ مَرْهَفُ)

صافي الحديدية: يعني نبو السيف بيد الفرزدق عن عنق الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك.

مرهف: محدد مرقق بالمسان. يعيره بذلك يقول: كيف نبا هذا السيف في حدته ورقة حديده بيدك، لو أنك لم تعتد أن تضرب بالسيف، يهجوه بذلك.

(37) في الأصل: (فأنتم نبوط الخوار) ولعلها (بنو الخوار) ليستقيم الوزن.

هذا البيت غير موجود في الديوان، وهو في النقائض ص 286 وروايته فيه:

وَأَنْتُمْ بَنِي الْخَوَارِ يُعْرِفُ ضَرْبَكُمْ وَأُمَّكُمْ فَخُّ قِدَامِ وَخَيْضَفُ

الفتح: الحفر. والقدام: الواسع الفم الكثير الماء، يعني فوجها، فدم. خيصف: شروط، وخيصف: عراض الأقدام. والفتح: لين وانشاء في ظاهر القدم، ولا يكون الفتح إلا في أقدام العلوج، الواحدة فتحاء.

(38) الديوان والنقائض: (في رمادان أحقف).

- (39) أَلُوْمًا وَإِسْكَاتًا عَلَى كُلِّ خَزِيَّةٍ
 (40) لَحَى اللَّهُ لَيْلَى عِرْسَ صَعْصَعَةَ الَّتِي
 (41) أَنَا ابْنُ بَنِي عَمْرٍو وَسَعْدٍ وَمَالِكِ
 (42) إِذَا خَطَرْتُ عَمْرُؤَ وَرَائِي وَالتَّقْتُ
 (43) تَحُوْطُ تَمِيْمٌ مِنْ يَحُوْطُ لَهَا الْحَمَى
- وَمَا لِلْمَخَازِي عَنْ قَفِيْزَةَ مَضْرِفُ
 تُحِبُّ بِشَارَ الْقَيْنِ وَالْقَيْنُ مُغْدِفُ
 أَنَا ابْنُ صَمِيْمٍ لَا وَشِيْظُ تَحَلَّفُوا
 قُرُوْمُ بَنِي زَيْدِ تَسَامَى وَتَضْرِفُ
 وَيَحْمِي تَمِيْمًا مَنْ لَهُ ذَاكَ يُعْرَفُ

= عجلز: قال ياقوت، كذا وجدته مضبوطاً في النقائض، وقد ذكر في عَجَالِزٍ. والعِجْلَزَةُ: رملة بعينها معروفة بحذاء حفر أبي موسى. قال نصر: العجالز جمع عجلزة، مياه لضبة بنجد تسمى بالواحدة والجمع، والعجلزة من نعت الفرس الشديد والناقة والجمل.
 (معجم البلدان: عجلز وعجالز 86/4 - 87)
 رمادان: تشية رماد ثم عُرِّب، جفر في الطريق لبني المرقع من بني عبدالله بن غطفان عند القصيم، قال جرير: (أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز... البيت)
 (معجم البلدان: رمادان 66/3)

الأحقف: ما اعوج من الرمل.

- (39) الديوان والنقائض: (ألوْمًا وإقراراً على كل سؤة فما للمخازي).
 قفيرة: كجهينة، اسم أم الفزردق، والقفيزية: القليلة اللحم من النساء.
 (40) لم يرد البيت في الديوان، وورد في النقائض.
 بشار: مصدر باشرته. مغدِف: مرخي الستر عليه وعليها. ويقال: ساتر عورته، ويقال: الذي لم يختن.
 (41) الديوان والنقائض: (أنا ابن أبي سعد وعمرو بن مالك).
 الوشيظ: الدخيل في القوم، وأصله قطعة من عود يسد به ثقب الفأس والعقب ونحوهما ليضيق.
 تحلفوا: تجمعوا.
 (42) الديوان والنقائض: (ورائِي وأصبحت قروم بني بدر تسامى).
 تسامى: تسابق الشرف ويريد أن يعلو ذكرها. تصرف: تصرف أستانها من الغيظ، يريد: تغيظ وتطلب بوثرها كما يصرف البعير وذلك إذا حرك نايه وصرف بهما، ويفعل ذلك من شدة وجهد.
 (43) الديوان والنقائض: (من يحوط حماهم).

- (44) فَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَاوِي إِلَيْهِمْ
 (45) بَنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقَيْوُونَ بِمُقْرِفٍ
 (46) وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانَ مَشْهُدًا
 (47) دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ وَلَا سَعْدَ بَعْدَهُمْ
 (48) وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرِّبِهِمْ
 (49) أَتَمَدَّحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَّتْ مُجَاشِعًا
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرْوَةُ الْعِزِّ مُنْصَفٌ
 إِلَى سَابِقِ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ
 وَلَا الْأُدْمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ
 عَفَتْ غَيْرَ أَنْقَاءِ بَيْتَرَيْنَ تَعْرِفُ
 أَبْوَا أَنْ يَهْدُوا لِلصَّيْحِ فَأَزْحَفُوا
 عَقِيرَةَ سَعْدٍ وَالْجَبَاءُ مُكْتَفٌ

(44) مولى تميم: يريد ابن عمهم. ثروة العز: كثرته. منصف: غير مظلوم، وهذا مثل قول الفرزدق: (منازيل عن ظهر القليل كثيرنا).

(45) المقرف: الهجين، يعني الفرزدق، والسابق: يعني نفسه.

(46) الديوان والنقائض: (وبالأدْمَى).

قصوان: موضع في ديار تيم الله بن ثعلبة بن بكر، قال مروان بن سمعان:

ولو أبصرت جاري عميرة لم تَلَمْ بِقُضْوَانَ إِذْ بَعَلُو مَفَارِقَهَا الدَّمُ
 وقال أبو عبيدة في قول جرير:

نَبِيْتُ بَحْسَانَ بِنَ وَاقِصَّةَ الْحَصَى بِقُصْوَانَ فِي مَسْتَكْلَيْنَ بَطَانَ

قال: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مائة بن تميم. (معجم البلدان: قصوان 4/366)

الأدْمَى: قال محمود بن عمر، أدْمَى أرض ذات حجارة في بلاد قشير، وقال أبو سعيد السكري في قول جرير:

يَا حَبْدَا الْخُرُوجُ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأُدْمَى فَالرُّمْتُ مِنْ بُرُقَّةِ الرُّوحَانِ فَالْعَرَفُ

الدام والأدْمَى من بلاد بني سعد، وقال محمد بن إدريس: الأدْمَى جبل فيه قرية باليمامة قريبة من الدام، وكلاهما بأرض اليمامة. (معجم البلدان: أدْمَى 1/126 - 127)

(47) بيرين: رمل مر ذكره. تعرف: قال الأصمعي: إنما العزف في الرمال لتهدمها، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن.

(48) الديوان والنقائض: (العدو بسرحهم).

السرب والسرح: الماشية. أزحفوا: أراد قاموا فلم يبرحوا لعزهم ومنعتهم لا يهولهم صياح العدو.

(49) العقيرة: ما عقر من الصيد وغيره، أي أوقع به.

- (50) إِذَا رَكِبْتَ سُلَافَ سَعْدٍ خِيُولَهُمْ
(51) إِذَا ذُقْتَ مِنَّا طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ
(52) تَرَوْعُ وَقَدْ أَخْرَوَكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
(53) // وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْيَانُ أَنَّ فِتَاتَهُمْ
(54) فَلَسْتَ بِمُؤَفٍّ بِالزُّبَيْرِ وَرَحْلِهِ
(55) وَيُبْغِضُ سِتْرَ الْبَيْتِ قَيْنَ مُجَاشِعٍ
(56) وَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانَ فَرَدَّهُ
(57) وَمَا يَحْمِدُ الْأَضْيَافُ رِفْدَ مُجَاشِعٍ
- وَفُرْسَانُ سَعْدٍ - ظَلَّتْ الْأَرْضُ تَرْجُفُ
عَطْفَنَا عَلَيْكَ الْحَرْبُ وَالْحَرْبُ تُعْطَفُ
كَمَا رَاعٍ قَرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَحَدِّفُ
أَذَلَّتْ رِدَافًا كُلَّ حَالٍ تُصَرِّفُ [ص 222]
وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ فِي الْحَيِّ مُنْصِفُ
وَحُجَّابُهُ وَالطَّائِفُ الْمُتَعَكِّفُ
عَنِ الْمَجْدِ كَابٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفُ
إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةَ اللَّيْلِ حَرَجَفُ

(50) الديوان والنقائض: (إذا نزلت أسلاف سعد بلادها وأنتال سعد).

(51) الديوان والنقائض: (إذا ذقت مني... عطفك عليك).

(52) تروغ: راغ روغاً، حاد، وذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة. المتخذف: السريع.

(53) البيت غير موجود في الديوان، وهو في النقائض ص 282.

أذلت ردافاً: أي أهينت، أي تحملتا الدواهي من هؤلاء الذين ارتدفوها.

(54) الديوان والنقائض: (فلمست بواف بالزبير... بالحق تنصف).

السيدان: أكمة، وقال المرزوقي: موضع وراء كاظمة بين البصرة وهجر، وقيل: ماء

لبنى تميم في ديارهم. والسيدان أيضاً: جبل بنجد، كلاهما عن نصر، قال جرير:

بِذِي السَّيْدَانِ يَرْكُضُهَا وَتَجْرِي كَمَا تَجْرِي الرَّجُوفُ مِنَ الْمَحَالِ

وَبِالسَّيْدَانِ قِيْظُكَ كَانَ قِيْظًا عَلَى أُمِّ الْفَرَزْدَقِ ذَا وَبَالِ

(معجم البلدان: السيدان 294/3)

(55) الديوان والنقائض: (البيت آل مجاشع وحجابه والعابد المتطوف).

(56) الديوان والنقائض: (لقد مد... عن المجد عرق من قفيرة).

مقرف: قال الأصمعي، المقرف من الدواب الذي أحد أبويه برذون، وإنما ضربه مثلاً هاهنا، يريد أن أحد أبويه ليس بعربي، والأصل للدواب فاستعاره للناس، قال: والعرب تفعل هذا.

كاب: كبا الحيوان كبوا، انكب على وجهه، وكبا الرجل: عثر.

(57) الديوان والنقائض: (حنانة الريح حرجف).

- (58) إِذَا الشَّوْلُ جَاءَتْ وَالْقَرِيْعُ أَمَامَهَا
 (59) نَعَضُ الْمُلُوكَ الدَّارِعِينَ سُيُوفَنَا
 (60) أَمَدَحُ سَعْدًا بَعْدَمَا بَتَّ عَائِذَاً
 (61) وَبَاتَتْ رِدَائِي مُنْقَرٍ يَرِكْضُونَهَا
 (62) وَهُمْ كَلَّفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلَ مُعَبَّرٍ
 وَهُنَّ ضَبِيْلَاتُ الْعَرَائِكِ سُسْفُ
 وَدَفُّكَ مِنْ نَفَاخَةِ الْكَبِيْرِ أَجْنَفُ
 وَجِعْثُنُ بَاتَتْ بِالنِّيَاطِلِ تَدْلِفُ
 فَضِيْعٌ فِيهِمْ عَقْرَهَا الْمُتْرَدَّفُ
 تَقُوْلُ أَهَذَا مَشْيِي حُرْدٍ تَلْقَفُ

= الردف: العطاء والصلة. حنانة الليل: الريح. حرجف: شديدة.
 يقول: لا يحمدهم الأضياف في ذلك الوقت في البرد وشدة الزمان.

(58) الديوان والنقائض: (إذا الشول راحت).

الشول: الواحدة شائلة، الناقة التي لا لبن لها، فإذا رفعت ذنبها لحمل فهي شائل،
 والجمع شول.

القرية: الفحل، ويقال لرئيس القوم: قرية قومه. العرائك: الواحدة عريكة، السنام،
 والعريكة أصل السنام، موضع يجسه الجزار فإذا وجده ليناً فهو سمين، ومنه قيل: فلان
 لين العريكة.

الشف: الهزيمة اليابسة. يريد: أن هذه الإبل ضبيلات قد هزلهن السفر وذهب بلحمهم.

(59) الدف: الجنب. أجنف: مائل منحني. الكير: منفاخ الحداد.

(60) لم يرد البيت في الديوان، وجاء في النقائض ص 383 برواية:

(بني مالك أمسى الفرزدق عائداً وجعثن باتت بالنياطل تدلف)

جعثن: أخت الفرزدق، وأصل الجعثن: أصول النبات والشجر، والجعثن من الرجال:

الجبان الثقيل. النباطل: جمع النبط وهو الدلو. والنيطل: الداهية والهلاك.

(61) في الأصل: (فيها عقرها) وكتب فوقها (ويروى مهرها).

لم يرد البيت في الديوان، وجاء في النقائض برواية: (منقر يركبونها فضيع فيها
 عقرها).

العقر: مهر المرأة إذا وطئت بشبهة.

(62) مُعَبَّرٌ: جبل من رمل الدهناء، وإنما سمي معبراً لأن من ورد الماء جازه، ومن صدر جازه

لقلة عشبه فلا ينزل به أحد. وقال ياقوت: جبل من جبال الدهناء، وقال معن بن أوس

المزني:

- (63) وَهُمْ رَجَعُوهَا مُسْحِرِينَ كَأَنَّمَا
 بِجِعْثِنَ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ قَرَقَفُ
 (64) وَهُمْ سَلَخُوا بِالذَّغْسِ جِلْدَ عَجَانِهَا
 فَمَا كَادَ قَرُحٌ بِأَسْتِهَا يَتَقَرَّفُ
 (65) وَتَشْهَدُ مَا أَدْمُوا لَجِئْتِنَ مَثِيرًا
 وَيَشْهَدُ حَوْقُ الْمِنْقَرِيِّ الْمُقَرَّفُ
 (66) وَقَدْ كَانَ فِيمَا سَالَ مِنْ عَرَقِ أَسْتِهَا
 بَيَانٌ وَرَضْفُ الرُّكْبَتَيْنِ الْمُجَلَّفُ
 (67) أَلَمْ تَرَ تَيْمَ كَيْفَ يَزِمِي مُجَاشِعًا
 شَدِيدُ حِبَالِ الْمُنْجَبِقَيْنِ مِقْدَفُ
 (68) // نَفَاكَ حَجِيجِ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعِرِ
 كَمَا رُدُّ ذُو النُّمَيْتَيْنِ الْمُزَيَّفُ [ص 223]
 (69) وَلَمَّا رَأَوْا عَيْنِي جُبَيْرٍ لِعَالِبِ
 أَبَانَ جُبَيْرُ الزَّنِيَّةِ الْمُتَعَرَّفُ

= تَوْهَمْتُ رُبْعًا بِالْمَعْبَرِ وَاضْحًا
 أَبَتْ قَرَّتَاهُ الْيَوْمَ إِلَّا تَرَاوَحَا
 (معجم البلدان: معبر 14/5)

- الحدرد: جمع أجرد، وهو الذي أضر العقال بعرقوبه فهو يخبط الأرض بيده.
 التلقف: أن لا يمكن البعير بيده من الأرض.
 (63) لم يرد البيت في الديوان، وفي النقائض: (من حمى المدينة قفقف).
 قرقف: رعدة. مسحرين: يعني أنهم فجروا بها حتى دخلوا في السحر.
 (64) لم يرد البيت في الديوان، وجاء في النقائض، وفيه: (وقد سلخوا).
 (65) لم يرد البيت في الديوان، وفي النقائض برواية: (وتحلف ما أدموا... المنقري المجوف).
 المثير: الموضوع الذي تنتج فيه الناقة، يعني يقع فيه دهما وسلاها فهي لا تكاد تنساه، يقال:
 مرت الناقة على مثيرها، وذلك إذا مرت عليه وشمته فهي تذكره.
 الحوق: ما بين الكمرة، وهو موضع الختان.
 (66) لم يرد البيت في الديوان، وجاء في النقائض ص 283.
 يقول: يتبين ما فعلوا بها بعرقها وانسلاخ الركبتين من إبراهيم إياها.
 (67) تيم: قبيلة عمر بن لجا التيمي، وقد ذكر جرير تيمًا لأن ابن لجا كان يعين الفرزدق عليه.
 (68) ذو النميتين: أراد الفلوس أو الدراهم. قال: أهل الحجاز يسمون هذه الصنجات النمامي،
 قال: وذلك لأنه من حديد، النمي: يريد الفلوس الرديء، قال ابن الحميم الأسدي:
 يُجُورُ عَلَيْنَا عَامِدًا فِي قِضَائِهِ بِنَمِيَّةٍ مِيزَانُهَا غَيْرُ قَائِمِ
 (69) لم يرد البيت في الديوان، وهو في النقائض، وفيه: (أبان جبير الريبة المتقرف).
 جبير: قين كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد. يريد: أبان جبير المتقرف الزنية،
 فحذف التنوين في جبير وذلك لالتقاء الساكنين.

- (70) لَجِئْتَنَ بِالسَّيْدَانِ قَدْ يَعْرِفُونَهُ
 مَسَاحِجٌ مِنْهَا لَا تَبِيدُ وَمَزْحَفُ
 (71) وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدٍ يَحُلُّ لَمَّا عَصَتْ
 عَوَائِدُ مِنْ جَوْفِ الْحَوَارِيِّ نَزْفُ
 (72) بَنُو مَنْقَرٍ جَرُّوا فَتَاةَ مُجَاشِيعِ
 وَشَدَّ ابْنُ ذَيْبَالٍ وَخَيْلُكَ وَقَفُ
 (73) فَهَلَّا زَجَرْتُمْ يَا بَنِي زَبَدِ أَسْتِهَا
 نُسُورًا رَأَتْ أَوْصَالَهُ فِيهِ وَقَفُ
 (74) وَهُمْ تَرَكَوْا بِنْتَ الْقُبُورِ كَأَنَّمَا
 بَقِيَّةُ مَا أَبْقَوْا وَجَارُ مُجَوِّفِ
 (75) وَبَاتَتْ تَنَادِي غَالِبًا وَكَأَنَّهَا
 بِذِي الرِّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تَرْضَفُ

(70) لم يرد البيت في الديوان، وهو في النقائض برواية: (قد تعلمونه مساحج).

السيدان: موضع مر ذكره في هذه القصيدة البيت 44.

(71) الديوان والنقائض: (سعد نزلت... عواند في جوف).

لما عصت: يعني عروفاً لا ترقأ ولا ينقطع دمها حتى يموت صاحبها، يقال: عروق عواند، وذلك أن يجري دمها في جانب، ويقال للعرق الذي لا يرقأ: عاند وعاص وناعر، قال

الشاعر: (النقائض ص 281)

وعواص الجوف تشخبُ

(73) لم يرد البيت في الديوان، وهو في النقائض برواية: (فهلا نهيتم... فهي عكف).

(74) في الأصل الكلمة الأخيرة في البيت مضطربة (معجف، مجوف) والتصويب من النقائض.

لم يرد البيت في الديوان، وفي النقائض: (وقد تركوا).

الوجار: جحر الضب.

(75) الديوان والنقائض: (فباتت... على الرضف).

الرضف: الحجارة المحماة، الواحدة رضفة.

[خبر الراعي النميري]*

وذكروا أن الراعي، وهو عبيد بن حصين بن جندلة بن قطن النميري⁽¹⁾، وفد على عبد الملك يشكو إليه عمال الصدقة، فأنشده⁽²⁾:

فَأَذْفَعُ مَظَالِمَ عَيْلَتِ ابْنَاءِنَا عَنَّا وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا
وَلِئِنْ بَقِيَتْ لَأَدْعُونَ بَطْعَنِي تَدْعُ الْفَرَائِضَ بِالشُّرَيْفِ قَلِيلَا

فقال عبد الملك: وأين من الله والسلطان لا أم لك، فقال: يا أمير المؤمنين، من عامل إلى عاجل، ومُصَدِّقٌ إلى مُصَدِّقٍ. فلم يحظ منه بشيء، إذ كان عبد الملك ثقیل النفس عليه لما كان من تَزَبُّرٍ⁽³⁾ قومه وكانت // قيس كلها زبيرية، وكان يقال [ص 224] إنَّ عند الراعي من إبل عثمان لابلاً، فعاوده من قابل فأنشده⁽⁴⁾:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ
وَأَخْتَلَّ ذُو الْمَالِ وَالْمَثْرُونَ قَدْ بَيَّتَ عَلَى التَّلَاتِلِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ عَقْدُ
فِي أَنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَعَشْتَهُمْ وَإِنْ لَقُوا مِثْلَهَا مِنْ قَابِلٍ فَسَدُوا
فقال عبد الملك: أنت العام أعقل منك عاماً أول.

(*) العنوان ليس من الأصل. وانظر الخبر في الأغاني 168/20 وما بعدها والخزاة 504/1 وطبقات الشعراء باختصار ص 437. 442.

(1) انظر ترجمته وترجمة بقية الأعلام في الملحق.

(2) ديوان الراعي النميري ص 230 و241.

(3) أي أنهم زبيرية من شيعة عبدالله بن الزبير.

(4) الديوان ص 64 - 66.

والقصيدة الأولى (*)

- (1) مَا بَالُ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلاً
أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَجِيلاً
- (2) لَمَّارَاتُ أَرْقِي وَطُورَ تَقْلُبِي
ذَاتَ الْعِشَاءِ وَلَيْلِي الْمَوْضُولَا
- (3) قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَكَ وَلَمْ تَكُنْ
بَعْدَ الرَّقَادِ عَلَى الشُّؤْنِ سَوُولَا
- (4) أَخْلَيْدَ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ
هَمَّانِ بَاتَا جَنْبَهُ وَدَخِيلاً
- (5) طَرَقَا فتلِكَ هَمَاهِمِي أَقْرِيهِمَا
قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقِسِيِّ وَحُولَا

(*) العنوان كذا ورد بالأصل، وقوله (الأولى) إشارة إلى ما رواه في الصفحة السابقة من شكوى عمال الصدقة وذكر البيتين. ولا يعني أن هذه قصيدة أولى وستبعتها بقصيدة ثانية.

هذه القصيدة في ديوان الراعي النميري تحقيق رينهارت فايبرت ط بيروت 1401 هـ / 1980 م ص 213 - 242 وتقع في أثنين وتسعين بيتاً، اختار منها المرزوقي تسعة وثمانين بيتاً. وقد قال هذه القصيدة في مدح عبد الملك بن مروان ويشكو فيها من السعاة، وهم عمال الصدقات من قبل السلطان (الخزانة 3/ 130 ط بولاق).

- (1) دفك: جنبك. مذيلاً: ضجراً، يقال: مذل بسره مذلاً، قلق به وضجر حتى أفشاه، وكل من قلق بسره حتى يذيعه، أو بمضجعه حتى يتحول عنه فقد مذل، ومذل على فراشه: لم يستقر عليه من ضعف ومرض.
- (3) الديوان: (قبل الرقاد).

خليفة: ابنة الراعي. عراقك: أصابك ونزل بك. الشؤون: الحوادث.

(4) ضاف: نزل به، يريد: بات أحد الهمين جنبه، وبات الآخر داخل جوفه.

(5) الهماهم: الهموم، وهماهم النفوس: أفكارها وما تهم به عند الريبة في الأمر.

قلص: جمع قلوص، الفتية من الإبل، اللواقح: جمع لاقح، الناقة التي قبلت ماء الفحل.

حول: جمع حائل، الناقة غير الحامل، والأنثى من ولد الناقة ساعة تولد.

- (6) شُمُّ الْحَوَارِكِ جُنْحًا أَعْضَادُهَا
 (7) حُوزِيَّةٌ طُويْتُ عَلَى زَقَرَاتِهَا
 (8) بُيِّتٌ مَرافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِيلَةٍ
 (9) كَانَتْ نَجَائِبَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ
 (10) // فَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا يَاسَرْتَهَا
 (11) وَكَأَنَّمَا أَنْتَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا
- صُهْبًا تَنَاسِبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلاً
 طَيِّ الْقَنَاطِرِ قَدْ بَزَلْنَ بَزُولاً
 لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقَرَادُ مَقِيلاً
 أُمَّاتُهُنَّ وَطَرَقُهُنَّ فَحِيلاً
 كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّجِيلِ ذَلُولاً [ص 225]
 فُذِرُ بِشَابَةِ قَدْ تَمَمْنَ وَعُولا

(6) الديوان: (شم الكواهل).

الحوارِك: جمع حارك وهو أعلى الكاهل. جنحاً: مائلات.

تناسب شدقما: أي ذات نسب به. وشدقم وجديل فحول من الإبل المنسوبة.

شدقم: فحل كان للنعمان بن المنذر، وكذلك جديل، وقيل: شدقم وجديل كانا لبني آكل المرار من نسل واحد، وقع أحدهما في بني فزارة والآخر لا أدري أين وقع، قال ذو الرمة:

إليكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَسَّفَتْ
 بِنَا الْبَيْدِ أَوْلَادُ الْجَدِيلِ وَشَدَقِمِ

(تاج العروس: جديل، شدقم)

(7) الديوان: (قد نزلن نزولاً).

الحوزية: الناقة المنحازة عن الإبل لا تخالطها، أو هي التي عند سيرها مذخور من سيرها مصون لا يدرك (التاج: حوز 31/4) واستشهد صاحب التاج ببيت الراعي هذا، ولكنه نسبه

إلى الأعشى.

(8) لم يرد هذا البيت في الديوان، وجاء في جمهرة أشعار العرب 914/2 ط البجاوي.

يقول: هي سمينة فلا يجد القراد موضعاً يقف فيه.

(9) منذر ومحرق: ملكان من ملوك المناذرة.

الفحيل: الكريم من الإبل، وكل كريم منها يسمى فحياً. قال ابن بري: صواب انشاد البيت: نجائب منذر، بالنصب، والتقدير: كانت أماتهن نجائب منذر، وكان طرقهن فحلاً منجياً، والطرق: الفحل هنا. (اللسان والتاج: فحل).

(10) الديوان: (وكان يرضها إذا باسرتها).

الريض: الناقة أول ما تراض.

(11) أثباجها: أوساطها وظهورها. فدر: جمع فادر، وهو المسن من الوعول.

شابة: جبل بنجد، وقيل: بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والريذة، وقيل: بحداء =

- (12) قُدْفَ الغُدُوُّ إِذَا غَدَوْنَ لِحَاجَةٍ دُلْفَ الرِّوَاحِ إِذَا أَرْدَنَ قُفُولَا
- (13) قُودًا تَذَارِعُ غَوْلٌ كُلُّ تَنُوفَةٍ ذَرَعَ النَّوَاسِجِ مُبْرَمًا وَسَحِيلَا
- (14) فِي مَهْمِهِ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا قَلَقَ الفُؤُوسِ إِذَا أَرْدَنَ نُصُولَا
- (15) فَإِذَا تَعَرَّضَتْ الْمَفَازَةُ غَادَرَتْ رَيْدًا يُبْغِلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلَا
- (16) زَجَلَ الحُدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنَعَةَ الحَيْنِ عَجُولَا
- (17) وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى قَدَفَتْ بِهِ فَشَاوُنَ عُقْبَتَهُ فَظَلَّ ذِمِيلَا
- (18) يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ اليَدِينِ شِمْلَةً أَلْقَتْ بِمُخْتَرَقِ الرِّيَاحِ سَلِيلَا

= الشعبية، قال القتال الكلابي:

- تركتُ أبنَ هَبَّارٍ لَدَى البَابِ مُسْتَدًّا وَأَصْبَحَ دُونِي شَابَةً فَأَرُومُهَا
(ديوان القتال الكلابي ص 86، معجم البلدان: شابة 3/304)
- (12) قذف: مسرعة، وناقاة قذف: تتقدم من سرعتها، وترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها.
دلف: متقاربة الخطو. القفول: الرجوع.
- (13) قودا: أي طوالا. تذارع: يقال هذه ناقاة تذارع بعد الطريق، أي تمد باعها وذراعها لتقطعها، وهي تذارع الفلاة وتذرعها: إذا أسرعت فيها كأنها تقيسها (اللسان: ذرع).
المبرم: الثوب المحكم الذي فتلت خيوطه فأحكم فتلتها. السحيل: المفتول طاقاً واحداً،
والسحيل: الثوب لا يبرم غزله.
- (15) الديوان: (وإذا ترفقت المفازة غادرت).
- الرَّيْدُ: السريع، يعني الحادى. التبغيل: ضرب من السير، والتبغيل من مشي الإبل فيه سعة.
- (16) زجل الحداء: أي رفع الصوت، كأن في صدره قصباً، أو صوت عجول، وهي الثكول.
مقنعة: أي رافعة صوتها.
- (17) شأون: سبقن. الذميل: السير اللين.
- (18) المائرة: السريعة الحركة. شملة: خفيفة سريعة مشمرة. السليل: ولدها.

- (19) جاءتُ بذي رَمَقٍ لِسِنَّةِ أَشْهُرٍ
 قَدَمَاتٍ أَوْ جَرَضَ الحَيَاةَ قَلِيلًا
 (20) نَفَضَتْ بِأَسْحَمَ لِلرَّوَاحِ شَلِيلَهَا
 نَفَضَ النَّعَامَةَ زَفَّهَا المَبْلُولا
 (21) لَا يَتَّخِذَنَّ إِذَا عَلَوْنَ مَفَاذَةَ
 إِلَّا بِيَاضَ الفَرَقْدَيْنِ دَلِيلًا
 (22) حَتَّى وَرَدَنَّ لَيْتِمَ خِمْسٍ بِأَيْصِ
 جُدًّا تَوَارَتْهُ الرَّمَاحُ وَيَيْلًا
 (23) سُدُمًا إِذَا التَّمَسَ الدَّلَاءُ نِطَافَهُ
 صَادَقْنَ مُشْرِفَةَ المَثَابِ دَحُولا
 (24) جَمَعُوا قُوَى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ
 شَتَّى النَّجَارِ تَرَى بِهِنَّ وَصُولا

(19) جرض: يقال جرض بنفسه، كاد يقضي عليه فهو جريض، وجرض بريقه: ابتلعه بالجهد على همّ وحزن، وجرض: غص به، وجرضه جرضاً: خنقه، والجريض) الغصة واختلاف الفكين عند الموت، وفي المثل: (حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ).

(20) الديوان: (نفضت بأصهب للمراح).

الأسحم: الأسود. الشليل: مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل.

الزف: صغار الريش.

(21) الفرقدان: نجمان، الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموضع تقريباً، ولذا يهتدي به، وهو المسمى النجم القطبي، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه، وهما فرقدان.

(المعجم الوسيط: فرقد)

(22) في الأصل: (حتى إذا وردن لخمس)، (إذا) زائدة، وسقطت (لتم).

والتصويب من الديوان. وفي الديوان: (جد تعاوره الرياح وييلا).

البائص: البعيد الشاق. الجدد: الضفة والشاطئ، وجد كل شيء جانبه. والجد: البئر التي تكون في موضع كثير الكلا. الوبيل: الوخيم الثقيل.

(23) ماء سدم: تغير لطول العهد ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن. النطفة: الماء القليل وجمعه نطاف. دحول: البئر الضيقة في أعلاها، والدحل: حفرة تكون في الأرض ضيقة الأعلى واسعة الأسفل. والدحول: الناقة تعارض الإبل متنحية عنها.

(24) جمعوا قوى: أي جمعوا قطع جبال مما في رحالهم. شتى النجار: أي مختلفة الألوان، موصولات فيها عقال وعصام قرية وبطان ورحل لبعث الماء (السمط ص 758).

- [ص 226] (25) // فَسَقُوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةَ
 (26) حَتَّى إِذَا بَرَدَ السَّجَالُ لُهَاثَهَا
 (27) وَأَفْضُنْ بَعْدَ كَظُومِهِنَّ بِجِرَّةِ
 (28) جَلَسُوا عَلَى أَكْوَارِهَا فترَادَفَتْ
 (29) مُلْسَ الْحَصَى بَاتَتْ تَوْجَسُ فَوْقَهُ
- (25) في الأصل: (يسمون عشية) لم ترسم الكلمة جيداً فحذفت العين من (يسمعون).
 (26) الديوان: (خلف غروضهن).

السجال: جمع سجل: الدلو العظيمة. غروضهن: بطونهن، أو هي جوانب البطن أسفل الأضلاع التي هي مواضع الغرض من بطونها، وأنشد للراجز وهو أبو محمد الفقعسي:
 يَشْرَبْنَ حَتَّى تَنْقُضَ الْمَغَارِضُ لَا عَائِفٌ مِنْهَا وَلَا مُعَارِضُ
 (التاج: غرض 5/60)

الشميل: بقية العلف في بطن البهائم.

(27) في الأصل: (نظومهن) ولم أر لها وجهاً، والصواب (كظومهن).
 كظومهن: إمساكنهن عن الجرة، أي دفعت الإبل بجرتها بعد كظومها.
 ذو الأبارق: جمع أبرق، والأبرق والبرقاء والبرقة، يتقارب معناها، وهي حجارة ورمل مختلطة وقيل: كل شيتين من لونين خلطتا فقد برقا. (معجم البلدان: الأبارق 59/1)
 حقييل: واد في ديار بني عكل بين جبال من الحلة، والحلة: قف، قال الراعي: وأفضن بعد كظومهن... البيت، قال ثعلب: سألتني محمد بن عبدالله بن طاهر عن البيت الأخير من هذه الأبيات أي (وأفضن بعد كظومهن) فقلت: ذو الأبارق وحقييل موضع واحد، فأراد: من ذي الأبارق إذا رعيته، وأفضن: دفعن، والكظم: إمساك الفم، يقول: كُنَّ أَي الإبل كظوماً من العطش، فلما ابتل ما في بطونهن أفضن بجرة، والكاظم من الإبل: المطرق الذي لا يجتر.

وذو الأبارق من حقييل وهما واحد، والمعنى أنها إذا رعت حقيلاً أفاضت بذئ الأبارق.

(معجم البلدان: حقييل 2/279 - 280)

(28) في الأصل: (فترافت) نسي الناسخ حرف الدال من (فترادفت).

الديوان: (قعدوا على أكوارها فتردفت).

أكوارها: جمع كور، الرخل بأداته. الرعان: جمع الرعن وهو أنف الجبل.

رجيل: صلب، قوى على المشي صبور عليه.

- (30) حَتَّى إِذَا أَنْجَلتِ الدَّجَى وَتَلَفَّتَتْ
(31) وَجَرَى السَّرَابُ وَالْحَقَّتْ أَعْجَازَهَا
(32) وَجَرَى عَلَى حَدَبِ الصُّوَى فَطَرَدَتْهُ
(33) أُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
(34) مِنْ نَازِحٍ كَثُرَتْ عَلَيْهِ هُمُومُهُ
(35) طَالَ التَّقَلُّبُ وَالزَّمَانُ وَرَأْبُهُ
(36) ضَافَ الْهُمُومَ وَسَادَهُ وَتَجَنَّبَتْ
- فَرَأَتْ أَوَابِدَ يَزْرَعِينَ هُجُولًا
مَقَطٌ يَكُونُ وَقَوْعُهَا تَحْلِيلًا
طَرَدَ الْوَسِيقَةَ بِالسَّمَاءِ طُولًا
شَكُوئِي إِلَيْكَ مُطْلَةً وَعَوِيلًا
لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولًا
رَبَّانٌ يُضْبِحُ فِي الْمَنَامِ ثَقِيلًا

(29) الجلبة: الصخرة العظيمة، وناحية الوادي.

(30) الديوان: (حتى إذا حسر الظلام وأسفرت).

الهجول: الإبل التي ترعى مهملة. أهجل الإبل: أهملها.

والهجل: المظمن من الأرض، والمفازة الواسعة.

(31) الديوان:

(حدث السراب وألحقت أعجازها روح يكون وقوعها تحليلاً)

ألحقت أعجازها: ضمرت وهي حدب الظهر من الهزال. مقط البعير مقطاً: هزل شديداً.

تحليل: أي سريعة الوطء.

(32) الديوان: (في السماوة).

الصوى: ما غلظ من الأرض وارتفع، ومفرده صُوة. الوسيقة: الوسق الطرد، ومنه سميت الوسيقة، وهي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سرقت طردت معاً.

السماوة: أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة: ماء بالبادية وكانت أم النعمان سميت بها، فكان اسمها ماء، فسمتها العرب ماء السماء. وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام ثقري، أظنها مسماة بهذا الماء. وقال السكري: السماوة ماءة لكلب.

(معجم البلدان: السماوة 3/245)

(34) الديوان: (كثرت إليك همومه).

(36) الديوان: (ألف الهموم).

- (37) فَطَوَى الْفُوَادَ عَلَى قَضَاءِ صَرِيمَةٍ
(38) وَعَلَا الْمَشِيبُ لِذَاتِهِ وَلَقَدْ مَضَتْ
(39) فَكَأَنَّ أَعْظَمَهُ مُحَاجِنَ نَبَعَةٍ
(40) [ص 227] // كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ
(41) تُغْلَى حَدِيدَتُهُ وَتُنَكِّرُ لَوْنَهُ
(42) إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ
(43) مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعاً
(44) وَلَا آتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ
(45) مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لِأَمِنْ حَيْلَتِي
(46) وَشَنَنْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مَتَقَلَّبٍ
- (37) الديوان: (وطوى الفؤاد).
الصريمة: العزيمة. حذاء: ماضية. الزماع: الجد في الأمر.
(38) الديوان: (لداته ومضت به).
المريرة: طاقة الحبل، وعزة النفس، والعزيمة، والجمع: رمائر.
(39) محاجن: جمع محجن، كل معوج الرأس كالصولجان، والمحجن: منقار الطائر.
النبعة: واحدة النبع، شجر ينبت في قلة الجبال تتخذ منه القسي للسهام.
(40) الديوان: (كبقية الهندي).
(43) الديوان: (أبي خبيب وأفدا).
أبو خبيب: هو عبدالله بن الزبير.
(44) الديوان: (أبني الهدى).
نجيدة: هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة، خارجي من اليمامة، وأصحابه
النجيدات وهم قوم من الحرورية، ويقال لهم أيضاً: النجدية. (الكامل 2/118، التاج:
نجد 2/511).

(45) الفضول: هنا بمعنى الإحسان والإنعام.

(46) الديوان: (وتركت كل منافق متقلب وجد التلاتل).

شنت: بغضت. الزلازل: الشدائد. المدخول: الفاسد.

- (47) واهي الأمانة ما تزال قلو صه
(48) من كلهم أمسى ألم بيعة
(49) أخليفة الرحمن إنا معشر
(50) عرب نرى لله في أموالنا
(51) إن السعاة عصوك حين بعثهم
(52) كتبوا الدهيم من العداء لمشرف
(53) ذخر الحقية لو أحطت بخبره
- بين الخوارج هزة وذميلا
مشح الأكف تعاور المنديلا
حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
حق الزكاة منزلاً تنزिला
وأتوا دواهي لو علمت وغولا
عاد يريد خيانة وغلولا
لتركت منه طابقاً مفصولا

(47) الديوان: (ذخر الحقية... هزة وذويلا).

الهزة: الحركة. الذميل: ضرب من السير سريع، ذمل البعير ذمولاً وذميلاً: سار سيراً سريعاً لينا.

(49) الديوان: (أولي أمر الله إنا معشر).

حنفاء: مسلمون، والحنيف: المائل من شر إلى خير، والصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنيف: الناسك، وكل من حج.

(51) الديوان: (وأتوا دواعي).

السعاة: عمال الصدقات، وأستعاه: أستعمله على الصدقات وولاه استخراجها من أصحابها.

الغول: الداهية والمنية، وكل ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه.

(52) الديوان: (من عامل منهم إذا غيبته غالي يريد خيانة وغلولا).

الدهيم: قيل الدهيم اسم ناقة غزا عليها ستة أخوة فقتلوا عن آخرهم وحملوا عليها حتى رجعت بهم، فصارت مثلاً لكل داهية، وضربت العرب الدهيم مثلاً في الشر والداهية، وأنشد البيت.

(اللسان: دهم)

الغلول: الخيانة، غل الرجل غلولا: خان في المغنم وغيره.

(53) الديوان: (خرب الأمانة لو أحطت بفعله).

الطابق: العضو.

- (54) أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَهُ
(55) حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ
[ص 228] (56) // جَاؤُوا بِصَكِّهِمْ وَأَحْدَبَ أَسَارَتْ
(57) نَسِي الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقْح
(58) أَخَذُوا حَمُولَتَهُ فَأَصْبَحَ قَاعِدًا
(59) يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
(60) كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءَ جَنَاحَهُ
(61) وَقَعَ الرَّبِيعُ وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ
بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولا
لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولا
مِنْهُ السَّيَاطُ بِرَاعَةِ إِنْجِيلا
شُمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ مَجْزُولا
لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلًا
خَرَقُ تَجْرُبُ بِهِ الرِّيَاحُ دُيُولا
يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا
وَرَأَى بَعْقُورَتَهُ أَزَلَّ نَسُولا

(54) العريف: رئيس القوم ومتكلمهم. الأصبحية: السياط، واحدها أصبحة منسوب إلى ذي أصبح ملك من ملوك حمير، وأسمه الحارث بن مالك بن زيد، وسمي أصبح لأنه غزا عدوا له وأراد أن يبيته فنام دونه ولم يوقظه أحد إجلالاً له، فلما انتبه قال: أقد أصبح، فسمي ذا أصبح لذلك.

(جمهرة أشعار العرب 2/ 923)

(55) المعقول: العقل، يقول: طار لبه من شدة العذاب فلم يدر ما يفعل.

(56) الديوان: (وغدوا بصكهم).

الصك: الكتاب، وأراد الكتاب الذي فيه حساب الزكاة. الأحذب: المتقوس الظهر.

أسارت: أبطت. البراعة: قصة، شبه بها قلب العريف. الإجفيل: الجبان، والبراعة والبراع: الجبان أيضاً. أي: جاءوا بالعريف على هذه الحال وقد تقوس ظهره من شناعة الضرب.

(57) الديوان: (تركن بضيعه).

شمس: أي إبل طوال، الشمس: جمع شمس، وهي الدابة التي تجمع وتمنع ظهرها.

البضيع: اللحم. مجزولا: مقطعا، أي لحمه مقطّع.

(58) الحمولة: الإبل التي يحمل عليها. حويلا: تحولا.

(59) الخرق: القفر، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح.

(60) الهداهد: الحمام.

(61) عقوته: ساحته، والعقوة سياحة الدار وما حولها. الأزل: الذئب.

النسول: السريع، والنسلان: مشية الذئب إذا أسرع.

- (62) كَدْحَانَ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرَثَانَ ضَرَمَ عَرْفَجًا مَبْلُولا
- (63) متوضِّحَ الْأَقْرَابِ فِيهِ شُبُهَةٌ نَهَشَ اللَّبَانَ تَخَالَهُ مَشْكُولا
- (64) أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سَوَامُهُمْ عَزِيزِنَ فُلُولا
- (65) قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا
- (66) وَرَدُّوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ أَصَابُوا ظَالِمِينَ قَتِيلَا
- (67) يَحْدُونَ حُدْبًا مَيْلًا أَشْرَافَهَا فِي كُلِّ مَقْرَبَةٍ يَدْعُنَ رَعِيلَا

(62) المرتجل: الذي يقع برجل من جراد فيشتوي منها أو يطبخ، وأنشد صاحب اللسان هذا البيت، ثم قال: وقيل المرتجل الذي أقتدح النار بزنده جعلها بين رجليه وقتل الزند في فرضها بيده حتى يوري، وقيل: المرتجل: الذي نصب مرجلاً يطبخ فيه طعاماً. (اللسان: رجل)

غرثان: جوعان. العرفج: شجر سهلي سريع الانقياد، وقيل هو شجر الصيف، لئن أغبر له ثمرة خشناء كالحسك. وقال أبو زياد: العرفج طيب الريح أغبر إلى الخضرة وله زهرة صفراء وليس له حب ولا شوك. (التاج: عرفج 73/2)

(63) الديوان: (نهش اليدين).

الأقرب: جمع القرب، الخاصة. نهش: قليل اللحم. النهم: الحريص على الأكل.
 نهش اليدين: خفيف. اللبان: الصدر. مشكولاً: فيه شكلة، والشكلة: لون أسود يخالطه حمرة. ومشكول: مقيد بالشكال.

(64) الديوان: (أولي أمر الله إن عشيرتي).

السوام: الإبل والماشية ترسل للرعي ولا تلحف. عزيزن: جماعات متفرقة. فلولا: منهزمين.

(65) الماعون: هنا الزكاة. التهليل: أي العبادة، وهلل الرجل: قال لا إله إلا الله.

(66) الديوان: (قطعوا اليمامة).

اليمامة: معدودة في نجد وقاعدتها حَجْر، وتسمي اليمامة جَوًّا والعروض. وقد مر ذكرها تفصيلاً.

(انظر معجم البلدان: اليمامة 442/5)

(67) الديوان: (ماتلاً إشرافها في كل منزلة).

يحدون: يسوقون. الحدب: الإبل المهزولة. أشرافها: أسنمتها. المقربة: المنزل، وأصله من القرب، وهو السير، والمقربة: الطريق في الجبل. الرعيل: القطيع.

- (68) حَتَّى إِذَا حُبِسَتْ تُنْقِي طَرَفَهَا وَتَسِي الرِّعَاءُ شَكِيرَهَا الْمُنْخُولَا
 (69) شَهْرِي رَبِيعَ لَا تَذُوقُ حَلُوبُهُمْ إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَّةً وَدَوِيلًا
 (70) // وَأَتَاهُمْ يَحْيَى فَشَدَّ عَلَيْهِمْ عَهْدًا يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلًا
 (71) كُتِبَ تَرَكْنَ غَنِيَّتَهُمْ ذَا خَلَّةٍ بَعْدَ الْغِنَى وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولًا
 (72) فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أُمُورَهُمْ أَلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلًا
 (73) أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَدْلُهُ وَقَضَاؤُهُ وَإِذَا أَرَدْتَ بَطَالِمَ تَنَكُّبًا
 (74) فَأَذْفَعْ مَطَالِمَ عَيْلَتِ ابْنَاءِنَا عَنَّا وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا
 (75) فَتَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ إِنْ أُعْطِيَتْهُ مِنْ رَبِّنَا فَضْلًا وَمِنْكَ جَزِيلًا
 (76) إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَغْدِلُوا لَمْ يَأْخُذُوا مِمَّا أَمَرْتُ فَتِيلًا

(68) الديوان: (حتى إذا جمعت نخير طرفها).

الطرق: القوة، والشحم. الشكير: النبت، والشعر الخفيف.

(69) الديوان: (ما تذوق لبونهم).

الحموض: جمع حمض، وهو كل نبت حامض أو مالح يقوم على ساق ولا أصل له، وهو للماشية كالفاكهة للإنسان. وخمة: ذات وخم، عفنة مويوة. الدويل: النبت اليابس الذي أتى عليه عام أو عامان وكل ما انكسر من النبت واسود، وهو لا خير فيه.

(70) الديوان: (عقدًا يراه المسلمون ثقيلاً).

(71) الديوان: (تركن غنينا ذا خلة... وفقيرنا مهزولا).

ذا خلة: ذا حاجة، والخلة: الحاجة.

(72) الديوان: (وتركت قومي... أم يتلبثون قليلاً).

(73) الديوان: (أنت الخليفة حلمه وفعاله وإذا أردت لظالم).

(74) عيَّلت: أفقرت، والتعيبيل سوء الغذاء، والعائل الفقير الذي ليس له من يمونه.

الشلو: العضو، والجسد من كل شيء، وكل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية.

(75) الديوان: (فترى عطية). بالنون.

(76) الديوان: (لم يفعلوا).

الفتيل: الخيط الذي في شق النواة، يكون به عن حقارة الشيء، يقال: ما أغنى عنه فتيلًا، أي شيئًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿بَلِ اللّٰهُ يَرْكَبُ مِنْ بَشَأٍ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتِيلًا﴾.

- (77) أَخَذُوا الْمُخَاضَ مِنَ الْقِلَاصِ غُلْبَةً ظُلْمًا وَتُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلا
- (78) وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ تَدْعُ الْفَرَايِضَ بِالشَّرِيفِ قَلِيلا
- (79) وَإِذَا فُرَيْشُ أَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا وَنَسَتْ ضَعَائِنَ بَيْنَهَا وَذُحُولا
- (80) فَأَبُوكَ سَيِّدُهَا وَأَنْتَ أَشَدُّهَا زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي الزَّلَازِلِ جُولا
- (81) وَأَبُوكَ ضَارِبَ بِالْمَدِينَةِ وَحُدَّهُ قَوْمًا هُمْ تَرَكُوا لِجَمِيعِ سُكُولا

(77) الديوان: (أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً ويكتب).

غُلْبَةٌ: ظلامه واستيلاء.

المخاض: النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر. القلاص: الإبل الشابة.

الأفيل من الإبل والغنم: الصغير وجمعه إفال.

(78) الفرائض: جمع فريضة، وهي من الإبل والغنم ما بلغ عدد الزكاة. والفريضة أيضاً: ما

يؤخذ من السائمة في الزكاة، يهدد بذلك عبد الملك بن مروان.

الشريف: تصغير شرف، وهو الموضع العالي. ماء لبني نمير وتنسب إليه العقبان، قال

الطفيل الغنوي: (ديوان الطفيل ص 20)

وَفِينَا تَرَى الطُّوبَىٰ وَكَلَّ سَمَيْدَعِ مَدْرَبَ حَرْبٍ وَابْنَ كَلِّ مَدْرَبِ

تَبَيَّسْتُ لِعَقْبَانِ الشَّرِيفِ رَجَالَهُ إِذَا مَا نَوَّوْا إِحْدَاثَ أَمْرٍ مُعْطَبِ

ويقال: إنه سُرة بنجد، وهو أمراً نجد موضعاً، قال الراعي: (ديوانه ص 238)

كُهْدَاهِدِ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِرَابِيَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلا

قال أبو زياد: وأرض بني نمير الشريف، دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة يقال

لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبدالله، وهو بين حمى ضرية وبين سود شمام، ويوم الشريف

من أيامهم.

(معجم البلدان: الشريف 3/341)

(79) فِي الْأَصْلِ: (ظغائن).

الذحول: الأحقاد والثارات.

(80) الديوان: (وأنت أميرها وأشدها عند العزائم جولاً).

الزلازل: الشدائد والأحوال. الجول: العزيمة، والعقل.

(81) الديوان: (هم جعلوا الجميع).

الشكول: جمع شكل، وهو الشبه والمثل، أي جعلوا الناس متخاذلين بعد أن كانوا

متحدين.

- (82) قتلوا ابنَ عفَّانَ الخليفةَ مُحَرِّمًا
(83) فتصدَّعتْ من يومِ ذاكِ عصاهُ
(84) حتَّى إذا نزلتْ عِجاجةُ فِتنَةٍ
[ص 230] (85) // وزنتْ أُمِّيَّةُ أمرَها فدعتْ له
(86) مروانُ أحزَمُهُمْ إذا حلَّتْ بهِ
(87) أيَّامَ رَفَعَ بالمدينةِ ذيلَهُ
(88) وديارَ مُلِكِ خَرَّبَتِهَا فِتنَةٌ
(89) أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي
ودعا فلم أر مثله مخذولا
شققاً وأصبح سيفهم مسلولا
عمياء كان كتابها مفعولا
من لم يكن غمراً ولا مجهولا
حذب الأمور وخيرهم مسؤولا
ولقد يرى زرعاً بها ونخيلا
ومشيئداً فيه الحمام ظليلة
لزم الرحالة أن تميل مميلة

(82) محرماً: أي لم يأت ما تستحل به عقوبته وقتله.

(83) الديوان: (من بعد ذلك).

(84) الديوان: (حتى إذا استعرت عجاجة فتنه).

(85) العمر: الذي لم يجرب الأمور.

(86) الديوان: (مروان أحزمها إذا نزلت به . . . وخيرها مسؤولا).

حذب الأمور: شدائدُها، وأمر أحذب: شاق المركب.

(87) الديوان: (أزمان رفَع . . . ولقد رأى).

(89) الرحالة: السرج أو سروج الجلود ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد.

[خبر كعب بن زهير] (*)

وحدّثوا أن كعب بن زهير بن أبي سلمى المُرَنيّ، كتب إلى أخيه بُجَير، وكان بالمدينة مع رسول الله ﷺ، سابقاً بإسلامه ورشده كعباً بهذه الأبيات (1):

مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قَلْتُ وَيَحَكَ هَلْ لَكَ (2)
 شَرِبْتَ بِكَاسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنْهَكَ الْمَأْمُونَ مِنْهَا وَعَلَّكَ (3)
 فَخَالَفْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَرَكْتَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبْ غَيْرِكَ دَلَّكَ (4)
 عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَوْجِدْ عَلَيْهِ أَبٌ لَكَ (5)

قالوا: فقال رسول الله ﷺ: أجل لم يُلَفِ عليه أباه ولا أمه. وأجابه بجير فقال (6):

مَنْ مَبْلَغُ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي التِّي تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ
 إِلَى اللَّهِ لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتِ وَحَدَهُ فَتَنْجُوا إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
 لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُوا وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ مِنَ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ

(*) ليس العنوان من الأص. .

انظر خبر إسلام كعب بن زهير في: السيرة النبوية 501/2، ديوان كعب بن زهير ص 1، الأغاني 142/15، 149، شرح بانت سعاد - ابن هشام ص 4 ط كويدي، شرح بانت سعاد - التبريزي ص 250 ط كرنكو، إمتاع الأسماع 494/1 الإصابة 303/5، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه 220 - 224.

(1) ديوان كعب بن زهير ص 3 - 4.

(2) ديوان كعب: (ألا أبلغا عني بجيرا رسالة... قلت بالخيف هل لك).

(3) ديوان كعب: (شربت مع المأمون كأساً روية).

(4) الديوان: (وخالفت أسباب الهدى وتبعته).

ويَبْ: كلمة مثل وَيْنِح وويَس، تقول: ويبا لهذا الأمر أي عجبا.

(5) الديوان: (ولم تدرك عليه أخوا لك).

(6) الأبيات في ديوان كعب بن زهير ص 4.

// فِدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَدِينُ أَبِي سُلَيْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمٌ⁽¹⁾

وكان كعب قد نال من رسول الله ﷺ في بعض شعره، فلما انصرف ﷺ من فتح الطائف. هَمَّ بقتل من كان يؤذيه من شعراء المشركين⁽²⁾: أمية بن خلف، وابن الزبيري، وكعب بن زهير، فبعث بجير إليه أن خذ حذرَكَ وأنجِ إلى نجاتِكَ من الأرض، فإنه قد هَمَّ بقتل من كان يؤذيه في شعره، إلا أن تأتيه مسلماً تائباً، فأتى كعب مزينة فأبت أن تؤويه، وأقبل حتى [أتى] المدينة، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة، فمرَّ رسول الله ﷺ، فقال الرجل: هذا رسول الله، فقم إليه واستأمنه، فقام إليه حتى جلس بين يديه، ووضع يده في يده، وكان ﷺ لا يعرفه، فقال: يا رسول الله: إنَّ كعب بن زهير قد جاء يستأمنك مسلماً تائباً فهل أنت قابل منه إنَّ أنا جئتكَ به؟ قال: نعم، قال: فأنا يا رسول الله كعب بن زهير⁽³⁾ وأنشده^(*):

(1) الديوان: (وهو لا شيء دينه).

في الأصل المخطوط: (قرين زهير) والكلمة محرفة عن (فدين).

(2) قابل الرواية بديوان كعب بن زهير ص 4 - 5 ففيها خلاف في اللفظ.

(3) في ديوان كعب ص 4 - 5: (فلما قدم رسول الله ﷺ منصرفه من الطائف كتب بجير إلى

أخيه: «أن النبي ﷺ يهَمُّ بقتل كل من يؤذيه من شعراء المشركين، وأن ابن الزبيري وهبيرة بن أبي وهب قد هربا، فإن كانت لك في نفسك حاجة فأقدم على رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً، وإن أنت لم تفعل فانجِ إلى نجاتِكَ من الأرض». فلما أتاه كتاب بجير ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حضرته، وقالوا: هو مقتول، وأبت مزينة أن تؤويه، فقدم المدينة فنزل على رجل بينه وبينه معرفة، ثم أتى رسول الله ﷺ، وكان النبي عليه السلام لا يعرفه، فجلس بين يديه ثم قال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير أتاك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتكَ به؟ قال: نعم، قال: فأنا كعب بن زهير، فوثب رجل من الأنصار فقال: دعني أضرب عنقه، فكفّه النبي عليه السلام عنه، فقال كعب يمدح النبي ﷺ).

(*) القصيدة في ديوان كعب بن زهير ص 6 - 25 برواية السكري ط دار الكتب المصرية 1369 هـ 1950 م، وعدتها في الديوان خمسة وخمسون بيتاً، وفي أمالي المرزوقي أربعة وثلاثون بيتاً، حيث سقطت الورقة الأخيرة من المخطوطة وفيها بقية الأبيات، وسنستكملها من الديوان، وقد قابلنا الأصل على ما جاء في الديوان وأفدنا من شرح السكري ونقلنا عنه.

[قصيدة كعب بن زهير]

- (1) بَانَتْ سَعَادُ ففَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ مُتَيْمٌ إِنْ رَهَا لَمْ يُقَدِّمْ مَكْبُولُ
(2) وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْتِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعَنَّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
(3) تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا أَبْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
(4) // شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيئَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ [ص 232]
(5) تَنْفِي الرِّيَّاحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ يَبِضُّ يَعَالِيْلُ
(6) فَيَا لَهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مِينَعَادَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ التُّصْحَاقَ مَقْبُولُ

(1) الديوان: (لم يجز مكبول).

بانة: فارقت. متبول: أصيب بتبل، أي تبلت قلبي. متيم: مضلل وهو المعبد المذل،
دله الحب. مكبول: محتبس عندها، والكبيل: القيد. لم يُقَدِّم: لم يُجْز: من
الجزاء، يقول: ما أثابتني.

(2) أغن: الذي في صوته غنة، والغنة: أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنة أشد منها.

غضيض الطرف: فاطر الطرف. بعد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب 789/2 بيت هو:

هيفاء مقبله عجزاء مدبرة لا يُشْتَكِي قَصْرَ مِنْهَا وَلَا طُولَ

(3) العوارض: الأسنان، وهي ما بين الثنية والضرس. الظلم: ماء الأسنان. منهل: قد أنهل

بالخمر، والنهل: أول شربة. المعلول: قد سقي مرتين، والعلل: الشرب الثاني.

(4) شُجَّتْ: عوليت بالماء ومزجت. بذِي شَبَمٍ: بماء بارد. والشَبَمُ: البرد.

المخنية: ما انحنى من الوادي فيه رمل وحصى صغار.

(5) الديوان: (تجلو الرياح).

عنه: يريد عن الظلم. أفرطه: ملأه. سارية: سحابة تسرى فتمطر بالليل.

يعاليل: قال، ويقال للغدِيرِ اليعلول، فهذه اليعاليل ملأت مواضع الماء في الأبطح، يعنى

سيولا. وقال غيره: يعاليل: مرة بعد مرة، وقال آخر: يعاليل غُدْرَ مطردة طوال.

(6) الديوان: (يا ويحها خلة لو أنها صدقت ما وعدت).

- (7) لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْبَتْ مِنْ دَمِهَا
 (8) فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
 (9) وَمَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
 (10) فَلَا يُعْرَنُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
 (11) كَانَتْ عَوَاقِبُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
 (12) أَرْجُو وَأُمِّلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
 فَجَعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
 كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغَوْلُ
 إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَائِبِلُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
 وَمَا مَوَاعِينُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 وَمَا لَهْنٌ طَوَالَ الذَّهْرِ تَنْوِيلُ

= الخُلة: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، أي في باطنه، والصديق، وخلة الإنسان: أهل مودته، وخلة الرجل: زوجته (المعجم الوسيط: خلل) يقال للذكر وكذلك للأشي.

(7) سيط: خلط، والذي يخلط به: المسواط: الفجع: المصيبة. الولع: الكذب، يقال: رجل ولوع أي كذوب، وفيه ولع وولعان، أي كذب.

(18) الغول: السعلاة، وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها، منها الغول، زعموا أنها تغتالهم، وأنها تترامى لهم في الفلوات وتتلون لهم بألوان شتى وتضلهم عن الطريق.

(9) الديوان: (وما تمسك بالوصل... كما تمسك).

تمسك: يقال تمسك بالشيء ومسك وأمسك واستمسك.

(10) يختلف ترتيب الأبيات في الديوان عما في المخطوطة، فهذا البيت في الديوان ترتيبه الثاني عشر.

(11) الديوان: (كانت مواعيد عرقوب... وما مواعيدها).

أجمعت المصادر على رواية الديوان، وينفرد المرزوقي هنا بهذه الرواية، ولعل في الكلمتين تحريفاً من فعل الناسخ.

عرقوب: هو عرقوب بن نصر، رجل من العمالقة، نزل بالمدينة قبل أن ينزلها اليهود بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، وكان صاحب نخل، وأنه وعد صديقاً له ثمر نخلة من نخله، فلما حملت وصارت بلحاً أراد الرجل أن يصرمه، فقال عرقوب: دعه حتى يشقح، أي يحمّر أو يصفر، فلما شقحت أراد الرجل أن يصيرها، فقال عرقوب: دعه حتى يصير رطباً، فلما صارت رطباً قال: دعه حتى يصير تمراً، فلما صارت تمراً انطلق عرقوب إليه فجده ليلاً، فجاء الرجل بعد أيام فلم ير إلا عوداً قائماً، فذهب موعود عرقوب مثلاً.

(12) الديوان:

- (13) أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا
 (14) وَلَنْ يُبَلِّغُهَا إِلَّا عُدَّافِرَةً
 (15) مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ
 (16) يَرْمِي الْعُيُوبَ بِعَيْنِي مُفْرِدٍ لَهَيْقِ
 (17) ضَخْمٌ مُقْلِدُهَا فَعَمَّ مُقَيِّدُهَا

= (أرجو وآمل أن يعجلن في أمد وما لهن طوال الدهر تعجيل)

طوال الدهر: أي ما بقي عمري. تنويل: يقال نولته إذا أعطيته. وما لهن تعجيل: أي تصديق.

(13) المراسيل: الخفاف من الإبل التي تعطيك ما عندها عفوا.

يقول: لا يبلغني سعاد إلا مثل هذه النوق لبعدها.

(14) عدافرة: شديدة غليظة. الأين: الإعياء. الإرقال: أن تعدو وتنفض رأسها.

التبغيل: ضرب من الهملجة. وفي اللسان: التبغيل من مشي الإبل مشي فيه سعة، وقيل: هو مشي فيه اختلاف واختلاط بين الهملجة والعنق.

(15) النضخ: شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فِيهِمَا

عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ أي فوارتان. الذفرى من الحيوان: العظم الشاخص خلف الأذن، وهو

أول ما يعرق من الناقة عند السير. العرضة: الهمة. الطامس: ما طمس من الأعلام.

يقول: إن هذه الناقة لعرضة للسفر قوية عليه، وإن عرضتها حرق ما توارى وبعده.

(16) في الأصل: (يرمي) وفي الديوان والمصادر الأخرى: (ترمي).

الغيوب: ما غاب عنك. المفرد: الفرد الذي خذل صواجه، يريد الثور الوحشي الذي

تأخر عن القطيع. اللهق: الشديد البياض. الحزان: ما غلظ من الأرض، واحدها حزيز،

ويقال: أحزة وحزان. الميل من الأرض: مد البصر، وقيل: الميل جمع ميلاء، وهي

العقدة الضخمة من الرمل. يقول: إن هذه الناقة لا تكسر في الهاجرة ولا تفتتر، وهي تشبه

في وقت توقد الأرض وسدر العيون الثور الوحشي الذي تخلف عن صواجه في حدة النظر

وخفة الجسم والنشاط، فما ظنك في غير هذا الوقت.

(17) ضخم مقلدها، قال الأصمعي: هذا خطأ في الصفة، لأنه قال هي غليظة الرقبة، وخير

النجائب ما يدق مذبحه ويعرض منحره ويسيف أعلى عنقه ويعرض باطنها. فَعَمَّ مُقَيِّدُهَا:

ممتليء رسغها، يقال: أفعم فلان حوضه إذا أملاه. بنات الفحل: النوق، يعني لها فضل

عليهن في عظم خلقها.

- (18) حَرَفٌ أَحْوَهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّجَةٍ وَعَمَّهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ
 (19) // يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ عَنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ
 (20) عَيْرَانَةٌ قَدِفَتْ بِاللَّحْمِ عَنْ عُرْضِ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولٌ
 (21) كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلُ
 (22) تَمْرٌ مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ

(18) قوداء: طويلة العنق، يقول: جمل حُمل على أمه فوضعت ناقة فصار الجمل أخاها وأباها. وقوله: عمها خالها، يريد أن ثلاثة أجمال من ناقة، ذكرين وأنثى، فأنزى أحد الذكرين على أمه فوضعت ثلاثة فصار أحد الأخوين أباً والآخر عمها وخالها. من مهجئة: أي من إبل كريمة، أخذت من الهجان، والهجان من الإبل البيض الكرام، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، يقال: بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان. الشمليل: الخفيفة. وقال آخر: من مهجئة يعنى ملاحا، والهاجن التي تحمل صغيرة. (19) الديوان: (يزلقه منها).

أقرباب: خواصر، الواحد قرب.

الزهاليل: الملس. اللبان: الصدر.

(20) عيرانة: تشبه العير وهو حمار الوحش لصلابتها. وقوله: عن عرض، أي رميت باللحم في أعراضها وهي جوانبها ونواحيها.

بنات الزور: العضلتان، وهما عضلتا العضدين لأنهما تحاذان الزور. والزور: عظام الصدر.

وقيل: بنات الزور، الأضلع المقدمات من الزور وهي ست أضلع. وقال بعضهم: قدفت باللحم يعني لم تحلب فهي ناقة تامة الخلق لم ينقصها الحلب أي اللبن. المفتول: المدمج.

(21) الخطم: الأنف، أو الموضع الذي يقع عليه الخطام. اللحيان: العظامان اللذان تنبت عليهما اللحية من الإنسان ونظير ذلك من بقية الحيوان.

البرطيل: واحد البراطيل، وهي حجارة إلى الطول ما هي، وقد يكون المعول.

(22) الغارز: ضرعها، والغراز: انقطاع اللبن. لم تخونه: أي لم تنقصه. الأحاليل: مجارى اللبن، والإحليل: الثقب، يريد أنها لم تنتج فتحلب فيضر ذلك بقوتها.

- (23) قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِثْقُ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ
 (24) تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ مَسَّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ
 (25) سُمُرُ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْمًا بِأَرْبَعٍ لَا تَعِيهَا الْأَكْمُ تَنْعِيلٌ
 (26) يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرَبَاءُ مُصْطَخِمًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُوءٌ

= تمر: يريد تمر ذنبها على ضرعها، وقال بعض العرب: إذا كانت المهريّة كان ذنبها أفعى فهي عتيقة.

(23) قنواء: في أنفها كالحدب. حرناها: أذناها. العتق: الكرم، وعتقهما أن تكونا مؤلّتين أي محدّدتي الطرف. والقنأ عيب، وكذلك هو في الفرس.

(24) الديوان: (وقعهن الأرض).

تخدى: تسير مسرعة. اليسرات: القوائم الخفاف. لاحقة: ضامرة. وضمير (هي) لليسرات.

تحليل: أي مثل تحلة اليمين، أي كما يحلف الإنسان على الشيء ليفعله فيفعل منه اليسير ليتحلل من قسمه. ذوابل: ليست برهلة، أراد أنها ضخمة.

(25) الديوان: (زيمًا لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل).

سمر: في ألوانها، أي اليسرات في البيت السابق. العجايات: عصب باطن اليدين، واحدها عجاية. زيمًا: متفرقة واحدها زيمة. يقول: تنجل الحصى بأخفافها يميناً وشمالاً.

(26) الحرباء: ذكر أم حبين، وهو حيوان أكبر من العظاءة شيئاً، يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت، ويتلون ألواناً بحرّ الشمس، وبه يضرب المثل في التقلب، كما يضرب به المثل في الحزامة، لأنه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله إلا يمسك ساقاً آخر، قال أبو داود:

أَنْسَى أَنْ يَحْ لَهَا حِرْبَاءٌ تَنْضِبِي لَا يَرْسَلُ السَّاقَ إِلَّا مُسِكَا سَاقًا

المصطخيم: القائم في الحر، يقال: ظل مصطخماً، أي منتصباً، ويروى: (مصطخدا) أي قد صخذته الشمس إذا اشتدت عليه. ضاحية: ما ظهر منه للشمس.

المملول: من الملة، ويقال: هي النار، ويقال: هي موضع النار. ويقال: أكلت خبز ملة، وهذا طعام مملول، والمليل: ما يصنع من الملة. يقول: كأن الحرباء قد شوى بالنار من شدة حر الشمس وصهرها عليه.

- (27) كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَقَتْ
 (28) وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
 (29) أَوْبَ يَدَيَّ فَاقِيدِ شَمْطَاءَ مُعْوِلَةٍ
 (30) نَوَاحِي رَحْوَةَ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
 (31) تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمِدْرَعُهَا
- وقد تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
 وَزُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا
 قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
 لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
 مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِيلُ

(27) الديوان: (وقد عرقت).

أوب: رجع. تَلَفَّعَ: تلحف. العساقيل، قال الأصمعي: لا واحد للعساقيل، وقال غيره: واحد العساقيل عَسَقْلٌ، وهو السراب.

القور: جمع قارة، والقارة: جبل يرتفع طولا ولا يرتفع عرضا، والقارة: الأكمة. وقيل: في البيت قلب كأنه قال: وقد تلفع القور بالعساقيل، وإنما خص هذا الوقت لأن السراب إنما يظهر عند قوة حر الشمس.

(28) الورق: الطوال، وقال: الورق وغيرها هاهنا سواء، والأورق: الأخضر إلى السواد.

وقال غيره: ورق جماعة أورك وهو على لون الرماد، وهذا في أشد ما يكون من الهاجرة. قيلوا: يريد من القائلة.

(29) الديوان: (شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت).

نكد: قليلات الأولاد، والنكد: جمع نكداء وهي التي لا يصيبها خير، والنكداء أيضاً المشائيم اللواتي تكلن أزواجهن وأولادهن.

شمطاء: مؤنث الأشمط، المختلط سواد شعره ببياض. شبه يدي ناقتة بيدي هذه النائحة التي مات حميمها. قال: إنما قال: شمطاء لأنها لا ترجو ولداً وليست كالشابة التي ترجو الولد، فهو أجزع لها. قال: وإنما أراد امرأة نعي إليها ابنها.

(30) بكرها: أول ولدها. المعقول: يقال ما لفلان معقول وما له محصول وما له مجلود. نَوَاحِي: يعني هذه النَّصَف. رخوة الضبعين: أي شديدة الحركة والالتدام (أي ضرب النساء وجوههن في المآتم). والضبعان: العضدان، الواحد ضبع.

(31) تفرى: تشق الثياب عن اللبان، واللبان: الصدر وما حوله، شبه الناقة بهذه التي تفرى صدرها ومدرعها بما هلك من ولدها. وقيل: الإفراء الشق في فساد، والفري: الشق في صلاح، وفري إذا خرز وأصلح، وفريت إذا فرعت وهربت. يريد: أن هذه المرأة تخذش نحرها وصدرها وتشق مدرعها.

الترافي: واحدها ترقوة، وهما ترقوتان عن يمين وشمال فجمعهما بما حولهما، كما يقال:

- (32) يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنبَيْهَا وَقَوْلُهُمْ
(33) وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أُمَّلُهُ
(34) فَقُلْتُ خَلُّوا سَيْبِلِي لَا أَبَا لَكُمْ
(35) [كُلُّ أبنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
(36) أَنْثَتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
(37) مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ
(38) لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
(39) لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
- إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى لَمَقْتُولُ
لَا إِلَهِيَّكَ إِنَّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ (*)
يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ مَحْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
قُرْآنٍ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
أُذْنِبُ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ

إنها لحسنة اللبات وعظيمة الأوراك وليثة الأجياد .

الرعابيل : المتخرقة المتمزقة .

(32) بجنيها : أي حواليها، والضمير عائد إلى سعاد، أي الوشاة يسعون إليها بوعيد رسول الله ﷺ إياه .

الوشاة : الذين يشون الكذب ويزينونه .

(33) الديوان : (لا ألفينك) .

لا ألينك : أي لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك، فاعمل لنفسك فإني لا أغني عنك شيئاً . ولا ألفينك : أي لا أكون معك في شيء، وقيل : لا أنفك فاعمل لنفسك .

(34) الديوان : (خلوا طريقي) .

(*) قلت : إلى هنا تنتهي مخطوطة أمالي المرزوقي، وهي تنقص ورقة فيها تنمة قصيدة كعب بن زهير، وأكمل القصيدة من الديوان في الصفحات التالية .

(35) الآلة : الحالة : والمراد هنا التعش كما فسره الجوهري، وأنشد عليه هذا البيت . والآلة تطلق على الحالة كما قال الشارح السكري . حدباء : معوجة . ويروى : (على آلة لا بد محمول) .

(37) النافلة : هنا العطية .

(39) أرى : أي أرى ما لو يراه الفيل لظل يردد، وأسمع ما لو يسمعه لظل يردد .

ويروى : (إني أقوم مقاماً لو يقوم به) . ولما كان الفيل ضخماً توهم أنه أسمع الأشياء .

- (40) لَظَلَّ يُرْعِدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 (41) حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْازِعُهُ
 (42) لَدَاكَ أَهَيْبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَمَهُ
 (43) مَنْ ضَيَّعَ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مُخَدَّرُهُ
 (44) يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
 (45) إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَآ لَا يَحِلُّ لَهُ
- من الرسولِ بإذنِ اللّهِ تَنْوِيلُ
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلُهُ الْقَيْلُ
 وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْبُورٌ وَمَسْؤُولٌ
 بَبْطِنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ
 لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ حَرَآذِيلُ
 أَنْ يَتَرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُورٌ

(40) التّوِيلُ : من النَّائِلِ وهو العطاء، يقال : نلتُه وأنلتُه، والتّوِيلُ هاهنا : الأمان والعفو .
 (41) لا أنازعه : أي وضعت يميني في يمينه طاعة لا أنازعه، يعني أنه أسلم نفسه وباعه، وكان العرب إذا تحالفوا على شيء ضرب كل منهما على يمين صاحبه .
 نقمات : جمع نعمة، ككلمة وكلمات . قيله القيل : أي قوله الصادق .
 (42) ويروى : (فلهو أخوف عندي إذ أكلمه) . ويروى : (إنك منسوب) .
 منسوب : أي مسؤول عن نسبك، يريد أنه لما مثل بين يدي رسول الله ﷺ كان قد قيل له قبل ذلك إنه باحث عنك ومسائلك عما نقل عنك، حصل له من الرعب والفرع ما حصل .
 (43) ويروى : (من خادر من ليوث الأسد مسكنه) .

مخدره : مكانه، يقال : أَخَدَرَ وَخَدَّرَ، وإسْد خَادِرٌ وَمُخَدِّرٌ، أي اتخذ الغيضة خدرًا .
 عَثْرٌ : موضع قِبَلِ تَبَالَةٍ، قال أبو منصور : عَثْرٌ موضع وهو مأسدة، يعني أنه كثير الأسد، قال بعضهم : (وهو زهير بن أبي سلمى، ديوانه ص 54) .

لَيْثٌ بَعَثْرٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
 وقال أبو بكر الهمداني : عَثْرٌ (بتشديد التاء) بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام .

الغيل : الغيضة . يقول : رسول الله أهيب عندي من الأسد . (معجم البلدان : عثر 4/ 85)
 والضبيغم : مشتق من الضغيم وهو العض . من ضراء الأسد : أي مما ضري منها بأكل الناس .

مخدره : مكمنه الذي يستتر فيه . الغيل : الشجر الملتف .

- (44) يلحم ضرغامين : يطعمهما اللحم . معفور : مطروح في التراب . خراذيل : مقطع، يقال : خردله خردلة، إذا قطعه . ضرغامين : شبلين شديدين . العفر : التراب بعينه .
 (45) يساور : يواكب . ويروى : (وهو مجدول) أي يلقي بالجدالة وهي الأرض .
 وروى الأصمعي : (وهو مثلول) أي مكسور، ومنه ثُلُّ عرشه .

- (46) منه تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ
(47) ولا يَزَالُ بَوَادِيهِ أَحْوِثِقَةٌ
(48) إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
(49) فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ
(50) زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ
(51) شُمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ
(52) بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ

(46) ويروى: (منه تظلل سبع الجوز ضامرة).

الضامرة: الساكطة، والضامر: الذي لا يرغو ولا يجتر. الأراجيل: الرجالة، يقال: راجل ورَجَلٌ ورَجَالَةٌ وأراجيل وأراجل، ويقال: رَجَلٌ بمعنى راجل.

(47) الدرسان: ثياب خلجان، الواحد دريس. ويروى: (أخو سفر)، ويروى: (الدرسين).

وقال بعضهم: واحد الدرسين دِرْسٌ ودَرَسٌ، وجماعه أدراس ودُرْسٌ، ومثل الدُرْسِ الطَّمْلُ والهَدْمُ واللَّدْمُ وهو الثوب الحَلَقُ، ويروى: (مطرح اللحم والدرسين مقتول).

(48) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند، وسيوف الهند أفضل السيوف.

(49) في عصبه، وروى: (في فتية).

زولوا: انتقلوا من مكة إلى المدينة، ويعني بذلك الهجرة.

(50) الكشف: الذين يهزمون ولا يثبتون، وأصله من الأَكْشَفُ وهو الذي لا ترس معه في الحرب.

الميل: جمع الأميل وهو الذي لا يثبت على السرج.

النُّكْسُ: الضعيف، وأصله أن ينكس نصل السهم فيؤخذ سنخه الذي كان داخلاً فيجعل نصلاً، ويجعل النصل سنخاً فيكون لا خير فيه.

معازيل: جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه أو الضعيف.

(51) العرانيين: الأنوف، وتكون أطراف الأنوف الواحد عرنيين.

الشمم: حدة في طرف الأنف مع تشمير.

(52) بيض سوابغ: يعني الدروع أنها سابعة ضافية فضفاضة. شُكَّتْ: أُدْخِلَ بَعْضُ حَلَقِهَا فِي

بَعْضِ وَسْطَرْتِ، فَشَبَّهَ حَلَقَهَا بِتَوْرِ الْقَفْعَاءِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ لَهَا وَرَقٌ وَثَمَرٌ مِثْلُ حَلَقِ الدَّرُوعِ،

وَقَالَ أَبُو الْجَمَاهِرِ الْبَكْرِيُّ: الْقَفْعَاءُ بَقْلٌ مِنَ بَقْلِ الرَّمْلِ وَعَشْبُهُ، لَهَا ثَمَرَةٌ مِثْلُ حَلَقَةِ الْخَاتَمِ =

- (53) يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الرَّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ
(54) لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نَيْلُوا
(55) لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ مَا إِنَّ لَهُمْ مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلًا

= أو أصغر منه، فيه حبة كأنها الحُلبَة، ولها مثل ورق الجَزَر، وهي مرة الطعم مستقلة على ساق.

المجدول: الذي قد أُدير وقُتل، ويقال: مجدول الخلق إذا كان معصوباً، أي مدمج مكتنز.

(53) يعصمهم: يمنعهم، ويقال أنه عرض بالأنصار في هذا البيت فيما قال الذي أراد قتله عند النبي ﷺ. الرَّهْر: البيض، ويروى: (الجمال الجرب). قال أبو سعيد: الجرب المطلية بالقطران، فأراد أن عليها الدروع فهم يشبهون الجرب.

عَرَدَ: قَرَّ، ويقال: عَرَدَ نكل وجبن. التنايل: جمع تَيْبَال بكسر أوله وهو القصير.

(54) رواية السيرة: (ليسوا مفاريح إن نالت رماحهم). المفراح: الكثير الفرح، يقول: ليس ذلك منهم بأول فعل، ولا هو بمستنكر، ومع ذلك فهم صبر إذا نكبوا.

(55) تهليل: تكذيب، يقال: هلل الرجل إذا جبن في حملته، قال الأصمعي: لا يفرون ولا يتهزمون فيقع الطعن في أدبارهم، وقال غيره: يقال هلل الرجل إذا هرب، وإنما أراد أنهم يواجهون القتال.

قلت: جاء في الصفحة 108 من المخطوطة بعد أن ذكر (مسألة في ألفاظ الشمول والعموم) قوله، وهو قول الناسخ:

(من إلماء الشيخ الجليل أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي أدام الله نعمته كان هذا المصنف المرزوقي الأصبهاني أحد علماء وقته في الأدب والنحو، أخذ الناس عنه واستفادوا منه، وحثوا إليه أباط الرحال، وكان الحججة في وقته، وصنف التصانيف الجليلة في علم العربية، فمن تصنيفه كتاب شرح الحماسة، وهو الغاية في بابها، وشرح الفصيح وهو كتاب جميل في نوعه، ومفردات متعددة في النحو. مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مائة رحمه الله ورضي عنه.

وكتب الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي.

في ذي القعدة سنة).

ملحق بتراجم الأعلام(*)

الأخطل (ت 90هـ):

غياث بن غوث التغلبي، من شعراء بني أمية بالشام، وأكثر شعره في مدح ملوكهم وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين وكان شاعرهم، وتهاجي مع جرير والفرزدق، وكان معجباً بشعره كثير العناية به، وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة، توفي سنة 90هـ.

(الأغاني 8/ 280 ط الدار، الشعر والشعراء 189، شرح شواهد المغني ص 46، خزانة الأدب 1/ 219 - 221، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 515، الأعلام 5/ 318 ط بيروت الطبعة الثالثة 1969م).

الأخفش الأوسط (ت 215هـ):

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي عالم باللغة والأدب من أهل بلخ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً منها: (تفسير معاني القرآن) و (شرح أبيات المعاني) و (الاشتقاق) و (معاني الشعر) و (كتاب الملوك)، وزاد في العروض بحر (الخَبَب)، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر، فأصبحت ستة عشر، توفي سنة 215هـ.

(*) نذكر هنا الأعلام المهمين الذين ورد ذكرهم في الكتاب أو تكررت الإشارة إليهم، مرتبين وفق حروف الهجاء، وتتجاوز عن ذكر المشهورين من الخلفاء والملوك وغيرهم.

(إنباه الرواة 2/36، معجم الأدباء 11/224 ط دار المأمون، بغية الوعاة ص 258، وفيات الأعيان 1/208، نزهة الألباء 184، مرآة الجنان 2/61، الأعلام 3/155).

الأخفش الأكبر (ت 177هـ):

أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، مولى قيس بن ثعلبة، من كبار العلماء بالعربية، لقي الأعراب وأخذ عنهم؛ وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها. توفي سنة 177هـ.

(بغية الوعاة 296، إنباه الرواة 2/157، الأعلام 4/59).

الأخفش الأصغر (ت 315هـ):

أبو المحاسن علي بن سليمان بن الفضل، المعروف بالأخفش الأصغر، نحوي من العلماء من أهل بغداد، أقام بمصر سنة 287 - 300هـ، وخرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها، وهو ابن ثمانين سنة، له من التصانيف: (شرح سيبويه)، و (الأنواء) و (المهذب)، وكان ابن الرومي مكثراً من هجوه.

(وفيات الأعيان 1/332، إنباه الرواة 2/276، بغية الوعاة 338، الأعلام 5/103).

الأصمعي (ت 216هـ):

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر)، قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، وتصانيفه كثيرة منها: (الإبل) و (الأضداد) و (خلق الإنسان) و (الفَرْق) و (الخيل) و (الشاء) و (الدارات) و (النبات والشجر) و (الأصمعيات) وغيرها.

(أخبار النحويين البصريين 58، نزهة الألباء 150، إنباه الرواة 2/192)

_ 205، وفيات الأعيان 1/288، تاريخ بغداد 10/410 شرح المقامات الحريية
2/256، جمهرة الأنساب 234، الأعلام 4/308).

ابن الأعرابي (ت 231هـ):

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، راوية ناسب، علامة
باللغة، من أهل الكوفة، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره
زهة مائة إنسان، كان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة
سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير
أحد في علم الشعر أغزر منه، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات،
له تصانيف كثيرة، منها: (أسماء الخيل وفرسانها) و (تاريخ القبائل) و (النوادر)
و (تفسير الأمثال) و (شعر الأخطل) و (معاني الشعر) و (الأنواء) وغيرها، توفي
بسامراء سنة 231هـ.

نزهة الألباء 207، طبقات النحويين واللغويين 213، معجم الأدباء 7/5،
فهرست ابن النديم 69، وفيات الأعيان 1/492، تاريخ بغداد 5/282، الوافي
بالوفيات 3/79، الأعلام 6/366).

أمية بن خلف (ت 2هـ):

أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي، أحد جبابرة قريش في الجاهلية ومن
ساداتهم، أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو الذي عذب بلالاً الحبشي في بداءة ظهور
الإسلام، أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم
على قتله، فقتلوه.

سيرة ابن هشام 2/52، الكامل لابن الأثير 2/48، عيون الأثر 1/259،
الأعلام 1/362).

بُئينة (ت 82هـ):

بئينة بنت حبا بن ثعلبة العذرية، شاعرة من بني عذرة، من قضاة، اشتهرت
بأخبارها مع جميل بن معمر العذري، وهو من قومها، وكانت منازلهم بوادي

القرى، في شعرها رقة ومتانة، مات جميل قبلها فرثته، ولم تعش بعده طويلاً،
توفيت سنة 82هـ.

(تزيين الأسواق 38/1 - 47، جمهرة الأنساب 420، الدر المنثور 79،
تاج العروس 135/9، الأعلام 10/2).

بِشْر بن أبي خازم (ت 92هـ - 533هـ):

بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي من الشجعان
من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة، كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة
الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيناً فُجرح، وأسرته بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم
أوس مائتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته، وأمر له بمائة ناقة
وأطلقه، فانطلق لسان بشر يمدحه، فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس
السابقة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة، قتل في غزوة أغار بها على بني
عامر بن صعصعة بن معاوية.

(الشعر والشعراء 86، أمالي المرتضى 114/2، خزانة الأدب 262/2
الأعلام 27/2).

البعيث المجاشعي (ت 134هـ):

خِداش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث، خطيب شاعر من أهل
البصرة قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، كان بينه وبين جرير
مهاجاة دامت نحو أربعين سنة، ولم يتهاج شعيران في العرب في جاهلية ولا إسلام
بمثل ما تهاجيا به، توفي بالبصرة سنة 134هـ.

(البيان والتبيين 199/1، الشعر والشعراء 195، معجم الأدباء 173/4،
الموشح 56، طبقات الشعراء 121، الأعلام 345/2).

البكري - أبو عبيد البكري.

بلال الحبشي (ت 20هـ):

بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله، مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت

ماله، من مولدي السراة، وأحد السابقين للإسلام، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، ولما توفي رسول الله أذن بلال ولم يؤذن بعد ذلك، وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام فسار معهم، وتوفي في دمشق، روى له البخاري ومسلم 44 حديثاً.

(طبقات ابن سعد 3/169، صفة الصفوة 1/171، حلية الأولياء 1/147، تاريخ الخميس 2/245، الأعلام 2/49).

تميم ابن مُقْبِل (ت 37هـ):

أبو كعب تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيكاً ومائة سنة، وعُدَّ في المخضرمين، وكان يهاجي النجاشي الشاعر.

(طبقات الشعراء 34، سمط اللآلئ 66 - 68، خزانة الأدب 1/113، الإصابة 1/195، الأعلام 2/71).

توبة بن الحُمَيْر (ت 85هـ):

توبة بن الحُمَيْر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري، شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلي الأخيلية، وخطبها فرده أبوها، وزوجها غيره، فصار يقول الشعر مشبهاً بها، واشتهر أمره وسار شعره، وكثرت أخباره، مات في غزوة أغار بها، قتله بنو عوف بن عقيل سنة 85هـ.

(الأغاني 10/63 - 69، الموشح 68، فوات الوفيات 1/95، الشعر والشعراء 169، أمالي الزجاجي 50، شرح شواهد المغني 70، السمط 120، 757، الأعلام 2/74).

جرّان العَوْد النميري (ت ؟):

عامر بن الحارث النميري، شاعر وصّاف، أدرك الإسلام، وسمع القرآن، واقتبس كلمات وردت في شعره، ومعنى جرّان العود: مقدم عنق البعير المسن، كان يلقب نفسه به في شعره:

بدا لجران العود والبحر دونه وذو حدب من سِرِّ حمير مشرف
وما لجران العود ذنب وما لنا ولكن جران العود مما نكلّف

(اللباب 1/218، العيني 1/492، الشعر والشعراء 275، تاج العروس: جرن، الأعلام 4/16).

جرير (ت 110هـ):

أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يقارع شعراء زمانه ويساجلهم، وكان هجاءً مُرّاً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً، له ديوان كبير، وجمعت نقائضه مع الفرزدق، وأخباره مع الشعراء كثيرة جداً.

(الأغاني 1/8، طبقات الشعراء 96 شرح المقامات الحريية 2/249، وفيات الأعيان 1/102 الشعر والشعراء 179 خزنة الأدب 1/36، شرح شواهد المغني 16، الأعلام 2/111).

جميل بثينة (ت 82هـ):

أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، شاعر من عشاق العرب افتتن بثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، أكثر شعره في النسيب والفخر، وأقله المديح، كانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه سنة 82هـ.

(الأغاني 8/90، الشعر والشعراء 166، وفيات الأعيان 1/115، ابن عساكر 3/395، الموشح 72 تزيين الأسواق 1/38 - 47، التبريزي - شرح الحماسة 1/169، الخزنة 1/191، الأعلام 2/134).

حاتم الطائي (ت 46هـ):

أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرح الطائي القحطاني، فارس

شاعر جواد يضرب المثل بجموده، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، أخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ، مات في عوارض (جبل في بلاد طيء) وقبر حاتم عليه، شعره كثير ضاع معظمه، له ديوان صغير مطبوع.

(الشعر والشعراء 70، شرح شواهد المغني 75، الخزانة 494/1 و 164/2، نزهة الجليس 284/1، شرح المقامات - الشريشي 332/2، تاريخ الخميس 255/1، تهذيب ابن عساكر 420/3 - 429، الأعلام 151/2).

الحارثي (ت 160هـ):

أبو الفضل يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، شاعر ماجن يرمى بالزندقة، من أهل الكوفة، له في السفاح والمهدي العباسيين مدائح، وهو ابن خال السفاح، أقام ببغداد مدة، ولم يحمد زمانه فيها، فخرج عنها، وفي أمالي المرتضى: «كان يعرف بالزنديق، وكانوا إذا وصفوا إنساناً بالظرف قالوا: هو أظرف من الزنديق، يعنون يحيى، لأنه كان ظرفياً توفي في أيام المهدي سنة 160هـ.

(أمالي المرتضى 142/1 - 144، تاريخ بغداد 106/14، شرح الحماسة - التبريزي 170/2، 75/3، معجم الشعراء 497، ديوان المعاني - العسكري 126/1، 318، لسان الميزان 256/6، الأعلام 178/9).

الحجاج (ت 95هـ):

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد داهية سفاك خطيب، ولد ونشأ في الطائف، وانتقل إلى الشام فلاحق بروح بن زبناع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير فقاتله وقتله ورمى مكة بالمنجنيق، وجمع له الكوفة والبصرة، وبنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، وأخباره كثيرة، كان رجلاً أخفش حمش الساقين، منقوص الجاعرتين، صغير الجثة، دقيق الصوت، أكتم الحلق، مات بواسط، وأجرى على قبره الماء فاندرس.

(وفيات الأعيان 1/123، المسعودي 2/103 - 119، معجم البلدان 8/382، تهذيب التهذيب 2/210، تهذيب ابن عساكر 4/48، تاريخ ابن الأثير 4/222 البدء والتاريخ 6/28، الأعلام 2/176).

حسان بن ثابت (ت 54هـ):

أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلّة أصابته، كان شديد الهجاء، فحل الشعر، وهو من أسرة شعرية، فإنهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام. توفي حسان في المدينة سنة 54هـ.

(الأغاني 4/134، طبقات الشعراء 52، الشعر والشعراء 104، تهذيب التهذيب 2/247، الإصابة 1/326، ابن عساكر 4/125، معاهد التنصيص 1/209، خزانة الأدب 1/111 نكت الهميان 134، الأعلام 2/188).

الحسن البصري (ت 110هـ):

أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة وشب في كنف علي بن أبي طالب، سكن البصرة وعظمت هيئته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يخاف في الحق لومة لائم، وله مع الحجاج مواقف، وقد سلم من أذاه، كان أبوه من أهل ميسان مولى لبعض الأنصار، أخباره كثيرة، وله خطب وكلمات سائرة.

(أمالى المرتضى 1/106، ذيل المذيل 93، حلية الأولياء 2/131، ميزان الاعتدال 1/254، الأعلام 2/242).

الحكم بن أيوب الثقفي (ت 97هـ):

الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، أمير، وهو ابن عم الحجاج، ولاء الحجاج على البصرة لما كان في العراق، ثم عزله، ثم أعاده، قتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج في العذاب على إخراج ما اختزنوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته.

(تهذيب ابن عساكر 4/389، الأعلام 2/294).

خالد بن عبد الله القسري (ت 126هـ):

أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن زيد بن أسد القسري، من بجيلة، أمير العراقيين وأحد خطباء العرب وأجوادهم، يمانى الأصل من أهل دمشق، ولي مكة سنة 89هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاء هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة 105هـ فأقام بالكوفة، وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة 120هـ، وولّى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد، وكان خالد يرمي بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه.

(الأغاني 19/53 - 64، وفيات الأعيان 1/169، تهذيب ابن عساكر 5/67 - 80، ابن خلدون 3/105، الكامل - ابن الأثير 4/205، 5/101، الأعلام 2/338).

الخليل بن أحمد (100 - 170هـ):

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى، وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً، كان شعث الرأس شاحب اللون كشف الهيئة، متمزق الثياب، مغموراً في الناس لا يعرف، كان يونس يقول: الفُرهودي (بضم الفاء) نسبه إلى حي من الأزدي، وقال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين: أبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها، فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى بكتاب

(العين) فإنه هو الذي رتب أبوابه وتوفي قبل أن يحشوه، وهو الذي اخترع العروض، وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب، له كتاب (معاني الحروف) و (جملة آلات العرب)، و (تفسير حروف اللغة) وكتاب (العروض) و (النقط والشكل) و (النغم)، وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته سنة 170هـ.

(إنباه الرواة 341/1، أخبار النحويين البصريين 38، الحور العين 112، وفيات الأعيان 172/1، نزهة الجليس 80/1، الأعلام 2/363).

الخنساء (ت 24هـ):

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية، من بني سليم من قيس عيلان، أشهر شواعر العرب وأشعرهن، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وأدركت الإسلام فأسلمت ووفدت على رسول الله ﷺ، فكان رسول الله يستنشدُها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خناس، أكثر شعرها وأجوده في رثاء أخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً، فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، لها ديوان شعر طبع مرات.

(الشعر والشعراء 123، شرح الشواهد 89، معاهد التنصيص 348/1، شرح مقامات الحريري 2/223، جمهرة الأنساب 249، حسن الصحابة 94، خزانة الأدب 1/208 الدر المنثور 109، أعلام النساء 1/305، الأعلام 2/69).

ابن دريد (ت 321هـ):

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، من أئمة اللغة والأدب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء، وأعلم الشعراء، ولد في البصرة وانتقل إلى عُمّان، ثم عاد إلى البصرة، ورحل إلى نواحي فارس فقلده (أل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد واتصل بالمقتدر العباسي، فأجرى عليه في كل شهر خمسين ديناراً، فأقام إلى أن

توفي سنة 321هـ، صنف كتباً كثيرة منها: (الاشتقاق) و (المقصور والممدود) و (الجمهرة) و (ذخائر الحكمة) و (المجتنى) و (صفة السرج واللجام) و (الملاحن) و (أدب الكاتب) و (الوشاح) و (الأمالي) و (المقصورة) وغيرها.

(معجم الأدباء 6/ 483، نزهة الألباء 322، معجم الشعراء 461، وفيات الأعيان 1/ 497، طبقات الشافعية 2/ 145، لسان الميزان 5/ 132، تاريخ بغداد 2/ 195 خزائن الأدب 1/ 490 - 491، الأعلام 6/ 310).

دُكِين بن رجاء (ت 105هـ):

دكين بن رجاء الفقيمي، نسبة إلى فقيم بن دارم من تميم، راجز اشتهر في العصر الأموي، مدح عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة، وله رجز في مدح مصعب بن الزبير يدل على أنه زاره في العراق، ورجز آخر في وصف فرس له أوردهما ياقوت في معجم الأدباء.

(معجم الأدباء 11/ 113، الشعر والشعراء 233، السمط 214، اللباب 2/ 220، شرح شافية ابن الحاجب 100، الأعلام 3/ 20).

أبو ذر الغفاري (ت 32هـ):

أبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي من كبارهم، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة وكان خامساً، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيى رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر، وولي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان، فاستقدمه إلى المدينة، فأمره عثمان بالرحلة إلى الربذة (من قرى المدينة) فكسبها إلى أن مات، وكان كريماً لا يخزن المال قليلاً ولا كثيراً، روى له البخاري ومسلم 281 حديثاً.

(طبقات ابن سعد 4/ 161 - 175، الإصابة 7/ 60، صفة الصفوة 1/ 238،

حلية الأولياء 1/156، ذيل المذيل 27، الذريعة 1/316، الكنى والأسماء
1/28، الأعلام 2/137).

ذو الرمة (77 - 117هـ):

أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، ذو
الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح
الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة، وكان شديد القصر دميماً يضرب لونه إلى
السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء الأطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين،
وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى الإمامة والبصرة كثيراً، وامتاز بإجادة التشبيه،
عشق (مئة) المنقرية واشتهر بها، توفي بأصبهان، وقيل بالبادية سنة 117.

(الموشح 170 - 185، الشعر والشعراء 206، طبقات الشعراء 125،
جمهرة أشعار العرب 177، وفيات الأعيان 1/404، خزنة الأدب 1/51 - 53،
شرح مقامات الحريري 2/53، تزيين الأسواق 1/88، شرح شواهد المغني 52،
الأعلام 5/320).

الراعي النميري (ت 90هـ):

أبو جندل، عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من فحول
الشعراء، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وكان بنو نمير أهل
بيت وسؤدد، وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة، عاصر جريراً والفرزدق
وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مرأً، وهو من أصحاب الملحومات.

(الأغاني 20/168، جمهرة أشعار العرب 172، طبقات الشعراء 117،
الشعر والشعراء 156، الموشح 122، شرح شواهد المغني 116، السمط 50،
شرح التبريزي 1/146، الخزنة 1/504، الأعلام 4/340).

الزجاج (241 - 311هـ):

أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، عالم باللغة والنحو، ولد
ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد،

وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم، فذله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه: (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان)، و (الأمالي) و (فعلت وأفعلت).

(إنباه الرواة 1/159، نزهة الألباء 308، معجم الأدباء 1/47، تاريخ بغداد 6/89، وفيات الأعيان 1/11، الأعلام 1/33).

الزجاجي (ت 337هـ):

أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، شيخ العربية في عصره، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وتوفي في طبرية (من بلاد الشام)، له من الكتب: كتاب (الجمل الكبرى)، و (الإيضاح الكافي) و كلاهما في النحو، و (الزاهر) في اللغة، و (المخترع) في القوافي، و (الأمالي) وغيرها.
(بغية الوعاة 297، وفيات الأعيان 1/278، الأعلام 4/69).

الزجاجي (352 - 415هـ):

أبو القاسم، يوسف بن عبد الله الزجاجي الجرجاني، أديب لغوي محدث، نسبته إلى عمل الزجاج وبيعه، أخذ عن أبي أحمد الغطريفني، وأبي إسحاق البصري، وغيرهما، وتوفي بآسترباد. من كتبه: (عمدة الكاتب) في الفقه، و (الرياحين)، و (اشتقاق الأسماء)، و (شرح الفصيح).
(بغية الوعاة 422، معجم الأدباء 7/308، تاريخ جرجان 454، الفهرس التمهيدي 250، التاج 2/52، الأعلام 9/316).

أبو زيد الأنصاري (119 - 215هـ):

أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة، من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيويه إذا قال: (سمعت

الثقة) عنى أبا زيد، وفاته في البصرة سنة 215هـ، من كتبه: (النوادر) في اللغة، و (الهمز)، و (المطر)، و (اللبأ واللبن)، و (المياه)، و (خلق الإنسان)، و (لغات القرآن)، و (الوحوش)، و (بيونات العرب)، و (الفرق)، وغيرها.

(نزهة الألباء 173، أخبار النحويين البصريين 52، إنباه الرواة 30/2 - 35، وفيات الأعيان 207/1، جمهرة الأنساب 352، تاريخ بغداد 77/9، الأعلام 144/3).

سُحَيْمُ بنِي الحَسْحَاسِ (ت 30هـ):

سحيم شاعر، كان عبداً نوياً أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من أسد) فنشأ فيهم، مولده في أوائل عصر النبوة، رآه النبي ﷺ، وكان يعجبه شعره، عاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه لتشيبيه بنسائهم، كان رقيق الشعر، وله ديوان صغير مطبوع.

(الشعر والشعراء 152، السمط 721، فوات الوفيات 166/1، نزهة المجلس 325/1، الإصابة: الترجمة 3659، الخزانة 272/1 - 274، الأعلام 124/3).

ابن السكِّيتِ (186 - 244هـ):

أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس)، تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله لسبب مجهول، قيل: سأله عن ابنه المعتز والمؤيد، أهما أحب إليه أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبر خادم علي خير منك ومن ابنك، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، أو سلوا لسانه، وحمل إلى داره فمات ببغداد.

ألف كتباً كثيرة منها: (إصلاح المنطق) و (الألفاظ) و (الأضداد) و (القلب والإبدال) و (شرح ديوان عروة بن الورد) و (شرح ديوان قيس بن الخطيم) و (النبات والشجر) و (النوادر) و (الوحوش) و (شرح المعلقات) وغيرها.

نزهة الألباء 238، الفهرست 72 - 73، وفيات الأعيان 2/309، هدية العارفين 2/536، الأعلام 9/255).

سلامة بن جندل (ت 23هـ):

أبو مالك، سلامة بن جندل بن عمرو من بني كعب بن سعد التميمي، شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز، في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصاف الخيل، له ديوان شعر رواه الأصمعي، وأكثر المؤرخين على أنه جاهلي قديم، مع أنهم يذكرون معاصرته لعمرو بن كلثوم.

(الشعر والشعراء 87، السمط 49، 454، الخزانة 2/86، معجم المطبوعات 1037، الأعلام 3/162).

سيبويه (148 - 180هـ):

أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (أي رائحة التفاح بالفارسية) إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز، فتوفي بها وقيل وفاته وقبره بشيراز، وكانت بلسانه حبسة، وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً سنة 180هـ.

(نزهة الألباء 71، أخبار النحويين البصريين 48 شرح المقامات 2/17، طبقات النحويين 66 - 74، وفيات الأعيان 1/385، الأعلام 5/252).

السيرافي (284 - 368هـ):

أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، نحوي عالم بالأدب، أصله من سيراف (من بلاد فارس) تفقه في عُمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء وكان معتزلاً متعفياً، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها، توفي في بغداد عن أربع وثمانين سنة. له من الكتب: (الإقناع) في

النحو أكمله ابنه بعده، و (أخبار النحويين البصريين) و (صنعة الشعر) و (البلاغة) و (شرح المقصورة الدرديدية)، و (شرح كتاب سيويه).
نزهة الألباء 378، وفيات الأعيان 1/130، الجواهر المضيئة 1/196،
226/2، أنباه الرواة 1/313، لسان الميزان 2/218، تاريخ بغداد 7/341،
الأعلام 2/200).

السيرافي (330 - 385هـ):

أبو محمد، يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ابن السيرافي السابق)، أديب لغوي، من أهل إصلاح بغداد، نسبته إلى سيراف وأصله منها، صنف كتاب: (شرح أبيات سيويه) و (شرح أبيات إصلاح المنطق)، و (شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد)، وأكمل كتاب أبيه (الإقناع) في اللغة.
(وفيات الأعيان 2/350، بغية الوعاة 421، مرآة الجنان 2/429، الجواهر المضيئة 2/226، الأعلام 9/289).

عبد الله بن الزبيري (ت نحو 15هـ):

أبو سعد، عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي، شاعر قرشي في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين، إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة.

(الأغاني 4/140 - 141، السيرة النبوية 2/15، 136، 257، تاريخ الكامل 2/95، السمط 387، 833، امتاع الأسماع 1/139، المؤلف والمختلف 132، طبقات الشعراء 57، 58، شرح الشواهد 187، شعر عبد الله بن الزبيري جمع وتحقيق يحيى الجبوري، الأعلام 4/218).

عبد الله بن عباس (3ق هـ - 68هـ):

أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ،

وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثاً، كان آية في الحفظ، قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام، والعربية، والأنساب، والشعر، ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله، وينسب إليه كتاب في (تفسير القرآن) جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه. كان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه. وأخباره كثيرة.

(نسب قريش 26، المحبر 289، الإصابة ترجمة 4772، صفة الصفوة 314/1، حلية الأولياء 314/1، ذيل المذيل 21، تاريخ الخميس 1/167، نكت الهميان 180، الأعلام 4/229).

عبد الله بن مسعود (ت 32هـ):

أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادماً رسول الله ﷺ الأمين وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، ولي بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً، كان قصيراً جداً، وكان يحب الإكثار من التطيب، له 848 حديثاً، أورد الجاحظ خطبة له، ومختارات من كلامه.

(غاية النهاية 458/1، صفوة الصفوة 154/1، حلية الأولياء 124/1، الإصابة ترجمة 4955، البدء والتاريخ 5/97، تاريخ الخميس 2/257، البيان والتبيين 2/56، المحبر 161، الأعلام 4/280).

أبو عبيد البكري (ت 487هـ):

أبو عبيد الله عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، مؤرخ جغرافي ثقة، علامة بالأدب، له معرفة بالنبات، نسبته إلى بكر بن وائل، كانت لسلفه إمارة في

غربي جزيرة الأندلس، توفي في قرطبة، عن سن عالية. له كتب جلييلة منها: (المسالك والممالك)، و (المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب) و (معجم ما استعجم)، و (أعلام النبوة)، و (شرح أمالي القاضي)، و (التنبيه على أغلاط أبي علي في أماليه)، و (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لابن سلام)، و (أعيان النبات) وغيرها.

(بغية الوعاة 285، طبقات الأطباء 52/2، الصلة لابن بشكوال 282، مقدمة سمط اللآلي للميمني، الأعلام 4/233).

أبو عبيدة (110 - 209هـ):

أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، من أئمة العلم والأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة 188هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان أباضياً شعوبياً، من حفاظ الحديث، كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه، له نحو 200 مؤلف، منها: (نقائض جرير والفرزدق)، و (مجاز القرآن)، و (العققة والبررة)، و (أيام العرب)، و (معاني القرآن)، و (الخيال)، و (الأمثال) وغيرها.

(معجم الأدباء 7/164 - 170، بغية الوعاة 395، وفيات الأعيان 2/105، أخبار النحويين البصريين 67، ميزان الاعتدال 3/189، تاريخ بغداد 13/252، نزهة الألباء 137، إنباه الرواة 3/276، الأعلام 8/191).

العجاج (ت 90هـ):

أبو الشعثاء، عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، راجز مجيد من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وكان لا يهجو، وهو والد رؤبة الراجز المشهور أيضاً، له ديوان شعر مطبوع.

(الشعر والشعراء 230، شرح شواهد المغني 18، الأعلام 4/208).

عدي بن زيد العبادي (ت 35 ث هـ 590م):

عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، واتخذته من خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن، ولما مات كسرى أنو شروان وولي ابنه (هرمز) أقرَّ عدياً ورفع منزلته وجهه رسولاً إلى ملك الروم بهدية فرأى بلاد الشام، وعاد بهدية قيصر إلى المدائن، ثم تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر، ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة، قال ابن قتيبة: كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة.

(الأغاني 2/ 97، جمهرة أشعار العرب 102، الشعر والشعراء 63، خزانة الأدب 1/ 184 - 186، النجوم الزاهرة 1/ 249، تاريخ ابن خلدوم 2/ 266، شرح الشواهد - السيوطي 161، معجم الشعراء 249 السمط 221، الأعلام 9/ 5 - 10).

عروة بن حزام (ت نحو 40هـ):

عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة، شاعر من متمي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها (عفراء) نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه خلفه صغيراً فكفله عمه، ولما كبر خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً لا قدرة له عليه، فرحل إلى عم له باليمن، وعاد فإذا هي قد زوجت بأموي من أهل البلقاء (بالشام)، فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فضني حباً، فمات قبل بلوغ حيَّه، ودفن في وادي القرى (قرب المدينة) وقيل مات في زمن معاوية ودفنه النعمان بن بشير الأنصاري، له ديوان صغير.

(الشعر والشعراء 237، تزيين الأسواق 1/ 84، مصارع العشاق 132، فوات الوفيات 2/ 33، شرح الشواهد 142، خزانة الأدب 1/ 534 - 535، الأعلام 5/ 17).

أبو علي الفارسي (288 - 377هـ):

أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس)، ودخل بغداد سنة 307هـ، وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة 341هـ فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة بن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في قواعد العربية ثم رحل إلى بغداد، فأقام إلى أن توفي بها، وكان متهماً بالاعتزال، وله شعر قليل، من كتبه: (التذكرة) في علوم العربية، عشرون مجلداً، و (تعاليق سيبويه)، و (الحجة) في علل القراءات، و (جواهر النحو، و (المقصور والممدود)، و (العوامل) في النحو، وغيرها).

(نزهة الألباء 387، إنباه الرواة 273/1، وفيات الأعيان 131/1، الإمتاع والمؤانسة 131/1، تاريخ بغداد 275/7، الأعلام 194/2).

عمر بن أبي ربيعة (33 - 93هـ):

أبو الخطاب، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب، فسمي به، وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشب بهن، فنفاه إلى (دهلك)، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً. وكتب في سيرته (أخبار عمر بن أبي ربيعة) لابن بسام (الشاعر المتوفى سنة 303هـ) قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه، وكتب عنه مجموعة من المعاصرين.

(الأغاني 61/1، الشعر والشعراء 216، وفيات الأعيان 353/1، 378، سرح العيون 198، شرح شواهد المغني 11، خزانة الأدب 240/1، الأعلام 211/5).

عمر بن لجأ (ت 105هـ):

عمر بن لجأ بن حدير بن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة، من شعراء العصر الأموي، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات، مات بالأهواز نحو سنة 105هـ، جمع يحيى الجبوري ديوان شعره.

(طبقات الشعراء 362 - 367، 499 - 504، طبقات الشعراء لابن المعتز 89، الخزانة 1/360، العيني بهامش الخزانة 3/583، تاج العروس 1/115، مقدمة ديوان شعره، الأعلام 5/220).

عمر بن هبيرة (ت 110هـ):

أبو المثنى، عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري، أمير من الدهاة الشجعان، كان رجل أهل الشام، وهو بدوي أمي، ولاء عمر بن عبد العزيز الجزيرة، فتوجه إليها وغزا الروم من ناحية أرمينية فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولاء إمارة العراق وخراسان، فكانت إقامته بالكوفة، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة 105هـ وولى خالد بن عبد الله القسري، فحبسه خالد في سجن واسط، فهرب من السجن بمعونة غلمان من الروم، فذهب إلى الشام، فشفع له مسلمة بن عبد الملك لدى هشام، فأمنه، وللفرزدق في هربه شعر.

(الكامل لابن الأثير 5/37 - 38، 46، المسعودي - مروج الذهب 5/458، طبقات الشعراء 287 - 292، الأعلام 5/231).

أبو عمر الجرمي (ت 225هـ):

أبو عمر، صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء، فقيه عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، سكن بغداد، له كتاب في (السير)، و (كتاب الأبنية)، و (غريب سيبويه)، وكتاب في (العروض).

(بغية الوعاة 268، نزهة الألباء 206، وفيات الأعيان 1/228، الأعلام 3/274).

عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت 21هـ):

أبو ثور، عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة 9هـ في عشرة من بني زيد، فأسلم وأسلموا وعادوا، ولما توفي النبي ﷺ، ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصي النفس أبيها، فيه قسوة الجاهلية، وأخبار شجاعته كثيرة، توفي على مقربة من الري، وقيل قتل عطشاً في القادسية، له شعر جيد، جمع في ديوان طبع أكثر من مرة.

(الشعر والشعراء 138، السمط 63 - 64، طبقات ابن سعد 383/5، الإصابة ترجمة 5972، معاهد التنصيص 2/240، الحور العين 110، شرح الشواهد 143، معجم الشعراء 208، الخزانة 1/245 - 426 شرح العيون 243، فتوح البلدان 328، الأعلام 5/261).

الفراء (144 - 207هـ):

أبو زكرياء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنجوم والطب، يميل إلى الاعتزال، توفي في طريق مكة. له كتب كثيرة منها: (المقصود والممدود)، و(معاني القرآن)، و(المذكر والمؤنث)، و(اللغات)، و(الفاخر) في الأمثال، و(ما تلحن فيه العامة)، و(الحدود)، و(مشكل القرآن)، وغيرها.

(نزهة الألباء 126، مراتب النحويين 86 - 89، معجم الأدباء 7/276، وفيات الأعيان 2/228، الفهرست 66 - 67، مفتاح السعادة 1/144، الذريعة

39/1، تهذيب التهذيب 212/11، تاريخ بغداد 149/14 - 155، الأعلام 178/9.

الفرزدق (ت 110هـ):

أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، شاعر من أهل البصرة، كبير الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار، مع جرير والأخطل، وكان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف، وكذلك جده، وقيل: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه، فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وأخباره كثيرة، وكان مشتهراً بالنساء، توفي في بادية البصرية وقد قارب المائة.

(الأغاني 324/9، طبقات الشعراء 75، معجم الشعراء 486، جمهرة أشعار العرب 163، أمالي المرتضى 43/1 - 49، سرح العيون 213، الحيوان 226/6، وفيات الأعيان 2/196، شرح المقامات 1/142، معاهد التنصيص 1/45، الخزانة 1/105 - 108، الشعر والشعراء 442، الأعلام 96/9 - 97).

القَظامي (ت 130هـ):

أبو سعيد، عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر التغلبي، الملقب بالقَظامي (بضم القاف وفتحها الصقر)، شاعر غزل فحل، كان من نصاري تغلب في العراق وأسلم، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وهو صاحب البيت المشهور:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

(طبقات الشعراء 121، الشعر والشعراء 277، معاهد التنصيص 1/180،

شرح التبريزي 1/181، السمط 132، معجم الشعراء 228، المختلف والمؤتلف 166، جمهرة أشعار العرب 151 المبهج، الأعلام 5/264).

قيس بن الخطيم (ت 2ق هـ ، 620م):

أبو يزيد، قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، شاعر الأوس وأحد شجعانها في الجاهلية أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها، وقال في ذلك شعراً، وله في وقعة (بُعَاث) التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة، أدرك الإسلام، وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه، شعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على حسان.

الأغاني 2/154، جمهرة أشعار العرب 123، طبقات الشعراء 56، معجم الشعراء 320، المؤلف والمختلف 112، معاهد التنصيص 1/91، خزانة الأدب 3/168 رغبة الآمل 6/71، الإصابة ترجمة 7350، الأعلام 6/55).

قيس بن الملوح = مجنون ليلي.

قيس بن ذريح (ت 68):

قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني، شاعر من العشاق المتيمين، اشتهر بحبه (لبنى) بنت الحباب الكعبية، وهو من شعراء العصر الأموي ومن سكان المدينة، كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس، وأخباره مع لبنى كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين، له ديوان مطبوع.

الأغاني 8/107 - 128، السمط 710، الشعر والشعراء 239، تزيين الأسواق 1/53 - 62، النجوم الزاهرة 1/182، فوات الوفيات 2/134، الأعلام 6/55).

كثير عزة (ت 105هـ):

أبو صخر، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر متيم

مشهور من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره، ولما عرف أده رفع مجلسه، فاخص به وبينه مروان فهم يعظمونه ويكرمونه، كان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع، يقال له (ابن أبي جمعة) و (كثير عزة) و (الملحي) نسبة إلى بني مليح قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً، ومن المؤرخين من يذكر أنه كان من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، أخباره مع عزة بنت حميل الضميرية كثيرة، كان عفيفاً في حبه، توفي بالمدينة، له ديوان شعر، وللزبير بن بكار (أخبار كثير).

(الأغاني 25/8، الشعر والشعراء 198، طبقات الشعراء 121 - 122، معجم الشعراء 350، المؤلف والمختلف 169، شرح شواهد المغني 24، وفيات الأعيان 433/1، شذرات الذهب 131/1، عيون الأخبار 144/2، معاهد التنصيص 46/2، الخزانة 381/2 - 382، تزيين الأسواق 43/1، السمط 61، الأعلام 72/6).

الكسائي (119 - 189هـ):

أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، ولد في إحدى قرأها وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري عن سبعين عاماً، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، قال الجاحظ: كان أثيراً عند الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين، أخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة، له تصانيف منها: (معاني القرآن)، و (المصادر)، و (الحروف)، و (القرآت)، و (النوادر) ومختصر في (النحو).

(نزهة الألباء 81 - 94، طبقات النحويين 138، إنباه الرواة 256/2، وفيات الأعيان 330/1، تاريخ بغداد 403/11، غاية النهاية 535/1، الأعلام 94/5).

كعب بن زهير (ت 26هـ):

أبو المضرب، كعب بن زهير بن أبي سلمى الغطفاني المزني، شاعر من أهل نجد، عالي الطبقة، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه كعب مستأماً، وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة (بانت سعاد)، فعفا عنه النبي ﷺ، وخلع عليه برده، وهو من أعرق الناس في الشعر، أبوه زهير وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء، وقد كثر مخمسو لاميته ومشطروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت إلى اللغات الأخرى، له ديوان مطبوع.

(الشعر والشعراء 61، طبقات الشعراء 20، جمهرة أشعار العرب 148، السمط 421، خزانة الأدب 4/11 - 12، عيون الأثر 2/208، الأعلام 6/81).

الكميت بن زيد الأسدي (60 - 126هـ):

أبو المستهل، الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضربة على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمة، أشهر شعره (الهاشميات) وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً، لم يكن في قومه أرمى منه، وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت بن ثعلبة، ثم الكميت بن معروف، ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد.

(الأغاني 15/108، جمهرة أشعار العرب 187، الشعر والشعراء 562 - 566، شرح شواهد المغني 13، معجم الشعراء 347، الخزانة 1/69 - 71، 86 - 87، الموشح 191 - 198، السمط 11، الأعلام 6/92 - 93).

اللعين المنقري (ت 75هـ):

أبو أكيدر، منازل بن زمعة التميمي المنقري، شاعر هجاء، قيل: سمعه

عمر بن الخطاب ينشد شعراً والناس يصلون، فقال: من هذا (اللعين)؟ فعلق به لقباً، وعاش إلى أن علت شهرة جرير والفرزدق، وتناقل الناس أخبارهما، فتعرض يهجوها معاً، فلم يلتفتا إليه، فأهمل.
(الشعر والشعراء 474، خزنة الأدب 531/1، الأعلام 220/8).

لقيط بن يعمر الإيادي (250ق هـ ، 380م):

لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي، شاعر جاهلي، فحل، من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية، واتصل بكسرى (سابور) ذي الأكتاف، فكان من كتابه والمطلعين على أسرار دولته ومن مقدمي تراجمته، بعث بقصيدة ينذر بها قومه بني إياد بأن كسرى وجه جيشاً لغزوهم وسقطت القصيدة في يد أوصلتها إلى كسرى، فسخط عليه وقطع لسانه، ثم قتله، له ديوان مطبوع.

(الأغاني 23/2، الشعر والشعراء 151 - 154، مختارات ابن الشجري ص 1، معجم ما استعجم 72/1، المختلف والمؤتلف 175، رغبة الأمل 99، الأعلام 109/6).

ليلى الأخيلية (ت 80هـ):

ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حين جعلوك خليفة، ووفدت على (الحجاج) مرات، فكان يكرمها ويقربها، وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء، وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة، سألت الحجاج وهو في الكوفة أن يكتب إلى عامله بالري فكتب ورحلت، فلما كانت في (ساوة) ماتت ودفنت هناك.

(الأغاني 204/11، النجوم الزاهرة 193/1، فوات الوفيات 141/2، معجم الشعراء 343، شرح الحماسة للتبريزي 76/4، العيني 47/2، السمط 119، معجم ما استعجم 715/3، رغبة الأمل 219/5 - 221، 177/8 - 179، الأعلام 116/6).

المازني (ت 249هـ):

أبو عثمان، بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المازني، من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، وفاته فيها، له تصانيف منها: كتاب (ما تلحن فيه العامة)، و (الألف واللام)، و (التصريف)، و (العروض)، و (الديباج).

(معجم الأدباء 2/ 280، أخبار النحويين البصريين 74، إنباه الرواة 1/ 246، نزهة الألباء 242، وفيات الأعيان 1/ 92، الأعلام 2/ 46)

مالك بن الريب (ت 60هـ):

مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي، شاعر من الظرفاء الأدباء الفتاك اشتهر في أوائل العصر الأموي، ورويت عنه أخبار في أنه قطع الطريق مدة، ورآه سعيد بن عثمان بن عفان بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان، وقد ولاه معاوية (سنة 56هـ)، فأنبه سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق، وأستصلحه وأصطحبه معه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند، وتنسك وأقام بعد عزل سعيد، فمرض في (مرو) وأحس بالموت، فقال قصيدته المشهورة، وهي من غرر الشعر ومطلعها:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

قال أبو علي القالي: كان من أجمل العرب جمالاً وأبينهم بياناً.

(جمهرة أشعار العرب 143، المعجب 213، 229 - 230، السمط 418، خزانة الأدب 1/ 317، معجم الشعراء 364، رغبة الأمل 5/ 25، الأعلام 6/ 134).

مالك بن نويرة (ت 12هـ):

أبو حنظلة، مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، فارس شاعر من أرداف الملوك في الجاهلية، يقال له (فارس الخمار) وذو الخمار فرسه، وفي أمثالهم: (فتى ولا كمالك)، وكانت فيه خيلاء، وله لمة كبيرة، أدرك الإسلام وأسلم،

وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه (بني يربوع)، ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرقها، وقيل: ارتد، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح، وأمر ضرار بن الأزور فقتله.

(النقائض 22، 247، 258، 298، الإصابة ترجمة 7698، معجم الشعراء 360 فوات الوفيات 2/143، الشعر والشعراء 119، المحجر 126، سرح العيون 44، طبقات الشعراء 170، خزنة الأدب 1/236، رغبة الأمل 8/231 - 235، الأعلام 6/145).

مجنون ليلي (ت 68هـ):

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بالمجنون لهيامه في حب (ليلى بنت سعد)، قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام، وحيناً في نجد، وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت، فحمل إلى أهله، وكان الأصمعي ينكر وجوده ويراه اسماً بلا مسمى، والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فيه ذكر ليلي إلا نسبوه إلى المجنون، ويقول ابن الكلبي: حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له.

(النجوم الزاهرة 1/182، السمط 350، الأغاني 2/1، سرح العيون 195، فوات الوفيات 2/136، المختلف والمؤتلف 188، الشعر والشعراء 220، تزيين الأسواق 1/58، شرح الشواهد 238، الأعلام 6/60).

مُرَّة بن محكان (ت 70هـ):

مرة بن محكان الربيعي السعدي التميمي، أبو الأضياف، كان سيد بني رُبَيْع (من بني سعد بن زيد مناة بن تميم) وشهد وقعة (الجفرة) بين جيشي عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وبينه وبين الفرزدق مهاجاة، قتله صاحب شرط مصعب بن الزبير، ولا عقب له.

(الشعر والشعراء 667 ط أحمد شاكر، معجم الشعراء 383، شرح الحماسة للتبريزي 4/59، معجم البلدان (الجفرة) 3/116 ذيل السمط 83، رغبة الآمل 2/247، الأعلام 8/92).

نافع بن الأزرق (ت 65هـ):

أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، رأس الأزارقة وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس، وله (أسئلة) رواها عنه، وكان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على (عثمان) ووالوا علياً إلى أن كانت قضية (التحكيم) بين علي ومعاوية، فاجتمعوا في (حروراء)، وهي قرية في ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا لذلك هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة (سنة 55هـ) في عهد معاوية، اشتد على (الحروريين) وقتل سنة 61هـ زعيمهم أبا بلال مرادس بن حدير، ولما ثار ابن الزبير بمكة، انضموا إليه وقاتلوا معه عسكر الشام، ولما علموا برأي ابن الزبير في عثمان وأنه قتل مظلوماً انفضوا عنه. وعاد نافع مع بعض الخوارج إلى البصرة، وخرج بثلاثمائة يقاتل من يخالفونهم، وكان نافع جباراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة ولقي الأهوال في حربه، وقتل نافع يوم (دولاب) على مقربة من الأهواز.

(الطبري 7/65، الأغاني 6/142، الكامل للمبرد 2/172 - 181، لسان الميزان الكامل لابن الأثير 4/65 - 66، 76، معجم البلدان (حروراء) الأعلام 8/316).

نصيب بن رباح (ت 108هـ):

أبو محجن، نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر مقدّم في النسيب والمدائح كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه، له شهرة ذائعة، وأخباره مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم

كثيرة، وكان يعد مع جرير والفرزدق وكثير عزة، وسئل عنه جرير فقال: أشعر أهل جلدته، وتنسك في أواخر عمره، وكان له بنات من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي، ولم يتزوجهن العرب. وللزبير بن بكار كتاب (أخبار نصيب)، وجمع داود سلوم شعره وطبع في بغداد.

(الأغاني 1/ 324 - 377، 12/ 324، معجم الأدباء 7/ 212، النجوم الزاهرة 1/ 262، السمط 291، الشعرو والشعراء 153، شرح الشواهد 105، ثمار القلوب 177، تزيين الأسواق 1/ 98 - 100، الأعلام 8/ 355).

النظار الفقعسي:

النظار بن هشام (أو هاشم) بن الحارث بن ثعلبة، أحد بني فقعس بن طريف الأسدي شاعر إسلامي، وهو القائل:

يقولون هذي أمُّ عمرو قريبةً دنث بك أرضٌ نحوها وسماءُ
ألا إنما بُعِدُ الحبيبِ وقربُهُ إذا هو لم يُوصَلْ إليه سِوَاءُ

(سمط اللآلي 826، أمالي المرتضى 1/ 488، ابن الشجري 62، 155، 176، الأعلام 8/ 360).

النمر بن تولب (ت 14هـ):

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر (الرباب)، ولم يمدح أحداً ولا هجأ، وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهاباً لماله، يشبه شعره بشعر حاتم الطائي، أدرك الإسلام وهو كبير السن ووفد على النبي ﷺ، فكتب عنه كتاباً لقومه، وعاش إلى أن خرف، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره.

(الشعر والشعراء 105، جمهرة أشعار العرب 109، مختارات ابن الشجري 16، طبقات الشعراء 134 - 137، خزنة الأدب 1/ 156، شرح الشواهد 66، الأعلام 9/ 22).

فهارس الكتاب

- 1 - فهرس الآيات القرآنية.
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية.
- 3 - فهرس الأعلام.
- 4 - فهرس القبائل والأمم والجماعات.
- 5 - فهرس المواضع والبلدان.
- 6 - فهرس الأمثال.
- 7 - فهرس الشعر.
- 8 - فهرس المصادر والمراجع.
- 9 - فهرس الموضوعات.

1 - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾ .	المجادلة	19	61
﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾ .	الفرقان	24	99
﴿أطيرنا بك وبمن معك﴾ .	النمل	47	69
﴿أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون﴾ .	الشعراء	133	170
﴿أمشاج نبليه﴾ .	الإنسان	2	296
﴿إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون﴾ .	الحجر	9	113
﴿إن الإنسان خلق هلوعاً﴾ .	المعارج	19	183
﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ .	العصر	2	183
﴿إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ .	ق	37	86
﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ .	الأحزاب	35	207
﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً﴾ .	البلد	15,14	112
﴿أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾ .	مريم	69	65
﴿بل أدارك علمهم في الآخرة﴾ .	النمل	66	69
﴿بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً﴾ .	النساء	49	480
﴿بل يدها مبسوطتان﴾ .	المائدة	64	
﴿ثم عبس وبسر﴾ .	المدثر	22	383
﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ .	التوبة	29	87
﴿خير مستقراً﴾ .	الفرقان	24	99

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿الذي ظلت عليه عاكفا﴾ .	طه	97	69
﴿الذي يخرج الخب﴾ .	النمل	25	71
﴿ربنا آتهم ضعفين من العذاب﴾ .	الأحزاب	68	121
﴿الرحمن علّم القرآن﴾ .	الرحمن	2	79
﴿فالتق الحب والنوى﴾ .	الأنعام	95	431
﴿فآتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف﴾ .	الأعراف	38	121
﴿فاسأل به خبيراً﴾ .	الفرقان	59	327
﴿الملقيات ذكراً عذراً أو نذراً﴾ .	المرسلات	6	96
﴿فالموريات قدحاً﴾ .	العاديات	2	169
﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ .	النازعات	41	142
﴿فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا﴾ .	سبأ	37	121 ، 119
﴿فجعلناهن أبقاراً عربياً أثراً﴾ .	الواقعة	37	264
﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب﴾ .	الأعراف	169	127
﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾ .	إبراهيم	9	87
﴿فيهما عينان نضاختان﴾ .	الرحمن	66	487
﴿قالوا أطيرنا بك وبمن معك﴾ .	النمل	47	140
﴿قالوا إن تسخر متآ فإننا نسخر منكم﴾ .	هود	38	280
﴿قالوا لا ضير إننا إلى ربنا منقلبون﴾ .	الشعراء	50	382
﴿قد شغفها حباً﴾ .	يوسف	30	457
﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً﴾ .	الطلاق	10 - 11	112
﴿قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ .	الكهف	103	98
﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾ .	الكافرون	1	89
﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ .	النازعات	8	268
﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ .	الإسراء	14	21
﴿كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل﴾ .	آل عمران	93	192
﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسألون﴾ .	الأنبياء	23	89

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً﴾ .	النحل	30	108
﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾ .	البقرة	261	122
﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ .	الأنعام	160	119
﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ .	البقرة	245	120
﴿من كان عدواً لله وملائكته وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين﴾ .	البقرة	98	331
﴿نؤتيها أجرها مرتين﴾ .	الأحزاب	31	120
﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ .	الجاثية	29	140
﴿هذا ما لدي عتيد﴾ .	ق	23	181
﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾ .	الإسراء	16	155
﴿وإذا الصحف نشرت﴾ .	التكوير	10	140
﴿وإذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ .	الكهف	60	78
﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم﴾ .	النحل	24	107
﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ .	البقرة	48	88
﴿والذي جاء بالصدق﴾ .	الزمر	33	182
﴿وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾ .	الأنبياء	73	
﴿وأنتم تعلمون﴾ .	النور	37	61
﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ .	الأنعام	109	116
﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ .	طه	132	44
﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾ .	الزمر	6	112
﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ .	الحديد	25	112
﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾ .	النحل	44	113
﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ .	إبراهيم	34	201
﴿وإن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ .	آل عمران	140	158

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وجبت جنوبها﴾ .	الحج	36	420
﴿والزاني والزانية﴾ .	النور	2	183
﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ .	المائدة	38	183، 199
﴿والسماء بنيناها بأيدي﴾ .	الذاريات	47	438
﴿وكفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ .	الإسراء	14	140
﴿وكل إنسان ألزمناه طائفة في عنقه﴾ .	الإسراء	13	138
﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ .	النساء	2	413
﴿ولا تكونوا أول كافرين﴾ .	البقرة	41	197
﴿ولا تنيا في ذكري﴾ .	طه	42	312
﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ .	الأنعام	109	116
﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ .	البقرة	228	208
﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾ .	المائدة	95	158
﴿ومن كفر فأمته قليلاً﴾ .	البقرة	126	158
﴿ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها﴾ .	النساء	85	122
﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين﴾ .	الأحزاب	31	120
﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾ .	يونس	42	182
﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾ .	الإسراء	13	140
﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ .	سبأ	37	207
﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم﴾ .	يونس	18	181
﴿ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً﴾ .	النحل	73	112، 181
﴿ويقولون هؤلاء شفعائنا عند الله﴾ .	يونس	18	181
﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ .	الزمر	60	137
﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم﴾ .	التحريم	6	57

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿يا أيها الساحر ادع لنا ربك﴾ . ﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ .	الزخرف	49	107
﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ . ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم﴾ .	الأحزاب	30	117 ، 119
﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ .	الحديد	28	122
	التوبة	32	87
	النور	24	141

2 - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
154	«إن صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»
146	«إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه»
127	«إن قريشاً جمعوا لك الأحابيش»
167	«أيتكن تنبجها كلاب الحوآب»
298	«الحج عرفة فمن شهدها من ليل أو نهار فقد تم حجه»
155	«خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة»
208	«دعي صلاتك أيام إقرائك»
175	«السواك مطهرة للفم»
261	«فلا تبكين باكية إذا وجب»
71	«فوجدت ليدته برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار»
88	«كان رجل يداين الناس وله كاتب ومتجاز»
260	«لا من الله استحيوا ولا من رسوله استتروا»
96	«لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم»
67	«ما أنا من دد ولا دد مني»
316	«الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم»
83	«نهى عن نبيد الجر»
86	«وتبقى حثالة لا يباليهم الله بالة»
201	«ومنعت العراق درهمها وقفيزها» .

3 - فهرس الأعلام

- (أ)
- ابن إسحاق: 128، 404.
- ابن أبي إسحاق: 69، 70، 71، 156.
- أبو إسحاق = الزجاج.
- أسد بن خزيمه: 334، 387.
- أسد بن عبد العزى: 128.
- أسلم بن الحاف بن قضاة: 267.
- أسماء: 223.
- إسماعيل بن عبدالله بن ميكال: 286، 307، 309.
- إسماعيل بن القاسم (القالبي): 19، 342.
- أبو الأسود الدؤلي: 47.
- الأشتر النخعي: 248.
- ابن الأشج = عبد الرحمن بن الأشعث.
- أشهب (الإمام): 89.
- الأصطخري: 237.
- الأصفهاني: 359.
- الأصمعي: 64، 76، 86، 100، 117، 121، 125، 129، 130، 131، 133، 139، 146، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 155، 163، 166، 167، 172، 178، 222، 223، 232، 258، 334، 339، 375، 383، 397، 402، 423، 426، 433، 435، 458، 464، 465، 487، 490، 492.
- ابن الأعرابي: 75، 102، 115، 128.
- إبراهيم الخليل: 298.
- إبراهيم السامرائي: 15، 17، 182، 183، 209.
- إبراهيم بن السري = الزجاج: 19.
- إبراهيم بن سعيد: 494.
- إبراهيم بن محمد بن سعد: 432، 434.
- إبراهيم النخعي: 247.
- ابن الأثير: 83، 174.
- الأحول: 397.
- أحمد عبد الغفور العطار: 331.
- أحمد بن علي (ابن حجر): 20.
- أحمد بن محمد بن الحسن = المرزوقي.
- أحمد بن هاشم اللخمي: 331.
- أحمد بن يحيى: 19، 334.
- الأخطل: 167، 243، 356، 455.
- الأخفش: 42، 49، 55، 73، 120، 124، 157، 197.
- ابن أرتاة: 367.
- إرم بن سام: 170.
- الأزهري: 55، 134، 135، 164، 175، 179، 209، 222، 260، 360، 421.
- أسامة الهذلي: 133.

(ب)

بشينة بنت الحياء : 357, 365, 367, 369,
370, 376, 380, 381.
بجير بن زهير : 483, 484.
بديل بن ورقاء : 237.
ابن بري : 165, 264, 274, 471.
البشاري : 437.
بشر بن أبي خازم : 139.
بشر بن خالد التميمي : 138.
البطلوسي : 265.
البعيث المجاشعي : 138, 449, 455.
بغا : 440.
البغدادي : 259, 268.
البكري : 177.
أبو بكر بن الأنباري : 223.
أبو بكر بن حزم : 432, 434.
أبو بكر الخوارزمي : 170.
أبو بكر ابن دريد = محمد بن الحسن .
أبو بكر الصديق : 376.
أبو بكر الهمداني : 492.
أبو بكر : 116, 223.
بكر بن وائل : 114.
بلال بن رباح الحبشي : 151.
بلقيس : 331.
أبو البيداء : 334.

159, 161, 163, 232, 334, 341,
342, 391, 407.
الأعشى : 103, 110, 175, 259, 260,
471.
الأعلم الشتمري : 361.
الأعمش : 116.
الأغلب العجلي : 151, 152.
أكتل : 76.
أكهل بن ساعد : 130, 159.
إلحاف بن قضاة : 267.
الوارد البروسي : 334.
إلياس بن مضر : 128.
أمامة : 452, 458.
امرؤ القيس : 80, 89, 92, 131, 137,
149, 163, 164, 166, 167, 172,
175, 228, 285, 292, 302,
392.
أمية بن خلف : 484.
أميمة : 283.
ابن الأنباري : 287.
أنستانس ماري الكرملبي : 16.
أوس بن حجر : 160, 164.
أويس : 161.
أم أيمن : 260.
أيوب بن الحكم : 454.
أيوب : 239.
أبو أيوب : 154.

(ت)

- التبريزي: 13، 286، 306، 308، 309، 311، 315، 305، 319.
أبو تراب = علي بن أبي طالب.
أبو تمام الطائي: 13.
تميم بن سعد بن هذيل: 435.
تميم بن مرة: 389.
توبة بن الحمير: 14، 380، 381، 382.
التوزي: 458.
تيم الله بن ثعلبة: 464.
تيمور: 13، 15، 16.

(ث)

- ثابت بن المنذر: 228.
الثعالبي: 151.
ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): 19، 109، 123، 149، 331، 412، 474.
ثعلبان بن حيان: 285.
ثعلبة بن بكر: 464.
ثعلبة بن عكاية: 450.
ثعلبة بن عمرو: 258، 417، 433.
ثعلبة بن كعب بن الخزرج: 261.
ثعل بن عمرو بن الغوث: 285.

(ج)

- الجاحظ: 162، 165، 169، 178.
أبو الجبر الكندي: 292.

جبريل: 298.

- جبير قين صعصعة: 461، 467.
جحجبي بن كلفة: 267.
جديل: 471.
جذيمة الأبرش (الوضاح): 293.
جران العود النميري: 14، 400، 402، 404.
الجرمي: 81.
جرير بن عبدالله البجلي: 455.
جرير بن عطية بن الخطفي: 11، 14، 108، 148، 150، 164، 175، 243، 425.
451، 454، 456، 459، 463، 464.
465، 467.

- جشم بن مالك بن الأوس: 262، 267.
جليل العطية: 17.
جعثن بنت غالب: 466، 467، 468.
الجعدي (النابعة): 171، 176.
أبو الجماهر البكري: 493.
جميل بن عبدالله بن معمر (جميل بثينة): 14، 20، 267، 357، 365، 366، 368.
376، 377، 379، 381.
جنادة بن سكن: 154.
جندب بن جنادة (أبو ذر الغفاري): 154.
جندلة بن قطن: 469.
ابن جني: 10.
جهم بن خلف: 334.
الجويقي: 265، 266، 263.
الجوزاء: 305.

- الجوهري : 109, 111, 134, 168, 174, 177, 491.
- الحجاج بن يوسف الثقفي : 132, 136, 172, 235, 292, 293, 454.
- حجر بن عمرو : 222.
- ابن حجر (أحمد بن علي) : 20.
- الحكم بن أيوب : 454.
- حدراء بنت زيق : 435.
- حذيفة بن بدر الفزاري : 168.
- حذيفة بن سعد : 331.
- حرقوص بن مازن : 235.
- حزام بن مالك : 267.
- الحسحاس بن نفاعة : 387.
- حسان بن ثابت : 14, 72, 206, 228, 229, 230, 432.
- حسان بن واقصة : 464.
- حسل بن ربيعة : 235.
- الحسن بن إبراهيم (ابن الخشاب) : 13, 494.
- الحسن البصري : 116, 125, 140, 154.
- الحسن بن دريد : 286.
- الحسن بن علي : 332.
- الحسن بن عليل العتزي : 223.
- أبو الحسن الأخفش : 10, 96, 120, 124, 197.
- أبو الحسن المدائني : 235.
- الحسين بن علي : 332.
- الحصن بن قعقاع : 172.
- حصين بن جندلة : 469.
- الحصين بن الحمام : 168.
- (ح)
- حاتم بن عبدالله الطائي : 14, 21, 270, 277, 281, 283.
- أبو حاتم : 223.
- ابن الحجاج (عثمان بن عمر) : 20.
- الحاجبية : 362.
- الحارث بن تميم بن سعد : 435.
- الحارث بن الخزرج : 261.
- حارثة بن سعد : 221.
- الحارث بن سويد : 263.
- الحارث بن عباد : 461.
- الحارث بن عمرو : 433.
- حارثة بن لام : 149.
- حاجب بن عقار : 362.
- الحازمي : 434.
- الحارث بن كلدة الثقفي : 292, 400.
- الحارث بن كلفة : 400.
- الحارث بن مالك بن زيد : 478.
- الحارث بن مالك بن زيد : 478.
- الحارثي : 14, 232.
- حاطب : 257.
- الحباحب : 169.
- الحجاج بن عامر : 331.
- الحجاج بن علاط : 331.

- الحصين (محمد بن يزيد بن مسلمة):
213.
- حضير بن سَمَّاك: 261.
- الحطيئة: 124.
- الحكم بن أبي عقيل: 454.
- حمزة بن حبيب: 116.
- حميد بن ثور: 173.
- ابن حميض: 116.
- ابن الحميم الأسدي: 467.
- حتم بن الحسن الأزدي: 286.
- أبو حنيفة: 151, 163, 165, 171, 175, 178, 179.
- الحواري = الزبير بن عبد المطلب.
أبو حية النميري: 224.
- (خ)
- خالد القسري: 136.
- خالد بن نضلة: 100.
- خالد بن الوليد: 217, 325.
- الخالديان: 257, 259.
- أبو خبيب (عبدالله بن الزبير): 476.
- خداش بن بشر = البعيث.
خداش بن زهير: 173.
- الخزرج بن الحارث: 261.
- خزيمة بن مدركة: 128, 387.
- خسرو = كسرى.
ابن الخشاب الحلبي: 13.
- أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة.
الخطفي: 175, 451.
- خطمة بن جشم: 267.
- خلف الأحمر: 334.
- ابن خلكان: 286.
- خُلَيْد (مولى العباس بن محمد): 173.
- خليدة بنت الراعي: 470.
- الخليل بن أحمد القراهيدي: 49, 50, 67, 81, 84, 86, 92, 94, 95, 96, 119, 122, 132, 133, 134, 135, 138, 143.
- خليل العطية: 17.
- الخنساء بنت عمرو: 14, 251.
- ابن الخواري: 286.
- الخيزران: 286.
- أبو خيرة: 459.
- (د)
- داود (النبي): 160, 168, 493.
- درهم بن يزيد: 264.
- دريد بن الصمة: 456.
- دريد بن عتاهية: 286.
- ابن دريد (محمد بن الحسن، أبو بكر):
14, 15, 19, 83, 180, 229, 286, 335, 331.
- دكين: 147.
- أبو دهبل الجمحي: 171.

أبو دواد الإيادي : 489, 214.
دودان بن سعد الأسدي : 100.

(ذ)

أبو ذر الغفاري : 47, 154.
أبو ذؤيب الهذلي : 117, 121, 134, 169, 177.
ذو أصبغ : 478.
ذو الأصبع العدواني : 94.
ذو الرمة : 14, 75, 86, 101, 113, 143, 165, 217, 367, 411, 412, 413, 471, 419, 417.
ذو الفقار : 331, 332.
ذو القرنين : 453.
ذو وزن : 446.
ابن ذئال : 468.

رتبيل ملك الترك : 292.
رُدينة : 166, 252.
رزام : 76.

رسول الله = محمد، النبي .
ابن رشيق : 370.

رهيمة بنت غنيم : 461.
رؤية بن العجاج : 75, 134, 150, 165, 335.
الريب بن حوط : 235.

(ز)

الزبَاء : 293, 294.
الزبيدي : 147.
الزبير بن بكار : 369.
الزبير بن عبد المطلب (الحواري) : 128, 460, 465, 468.

الزجاج (أبو إسحاق) : 19, 120, 268.

الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) : 19.

أم زرع بنت أكهل : 130, 159.

زرقة بنت سبيع : 100.

زمان بن مالك : 114.

الزمخشري : 178.

زهير بن أبي سلمى : 75, 165, 201.

375, 483, 484, 492.

زياد بن عبيد الله الحارثي : 232.

أبو زياد : 401, 479, 481.

زيد بن أرقم : 154.

(ر)

الراعي النميري : 14, 143, 176, 177, 178, 236, 239, 421, 441, 468, 481, 474, 471.
أبو أم الرئال (قطري بن الفجاء) : 108.
الرباب : 216.
ربعان : 176.
ربيعة بن عبد الله : 481.
ربيعة بن كابية : 235.
ربيعة بن نزار (قشعم) : 125.

سعد بن أبي وقاص : 342.
 سعيد البقال : 12.
 سعيد بن الخشاب : 494.
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : 100.
 سعيد بن عثمان بن عفان : 237, 235.
 سعيد بن يسار : 292.
 أبو سعيد السكري : 464, 401.
 أبو سعيد السيرافي : 95, 97, 134, 147.
 السفاح العباسي : 232.
 أبو سفيان : 88, 89.
 السكري : 228, 264, 392, 442, 475, 491.
 السكن بن سعيد : 223.
 السكوني : 217, 396.
 ابن السكيت : 124, 153, 256, 257, 266, 339.
 سلامة بن جندل : 123.
 أبو سلمى المزني : 484, 491.
 سليك بن سلعة السعدي : 409.
 سليمان بن داود : 331.
 سليمان بن عبد الملك : 462.
 السمهري : 166.
 السمهودي : 262.
 سهيل : 239, 402, 442.
 سoudاء : 237.
 سود بن أسلم : 267.
 سويد بن الصامت : 263.
 سويد بن أبي كاهل : 86.

زيد بن الحصين : 136.
 زيد بن علي : 156.
 زيد بن ليث بن سود : 267.
 زيد مائة بن تميم : 464.
 أبو زيد الأنصاري : 107, 126, 143, 147, 152, 174, 232.
 أبو زيد : 81, 170, 209, 458.
 (س)
 أبو السائب المخزومي : 223.
 سابور ذو الأكتاف : 242.
 سام بن نوح : 166, 170.
 سامة بن لؤي : 259.
 سحيم عبد بني الحسحاس : 14, 15, 21, 387, 389.
 سحيم بن وثيل الرياحي : 460.
 السدي : 156.
 سريج : 335.
 سرقيس : 16.
 سعاد : 485, 487, 491.
 سعدان : 440.
 سعد بن الحشرج : 221, 270.
 سعد بن زيد مائة : 464.
 سعد بن سهم : 331.
 سعد بن عددي : 174.
 سعد بن مالك : 450.
 سعد هذيم بن زيد : 267.

سيبويه : 11، 21، 41، 43، 45، 49، 67،
 69، 73، 77، 78، 80، 84، 86، 92،
 94، 95، 96، 100، 101، 104، 105،
 106، 120، 137، 142، 181، 203،
 208، 204
 ابن سيده : 132، 174، 176، 177، 178،
 260، 209

(ض)

ضابيء بن الحرث : 91.
 ضبيعة بن قيس : 450.
 ضرار السعدي : 174.

(ط)

ابن أبي طاهر : 334.
 طرفة بن العبد : 118، 164.
 الطرماح بن حكيم : 67، 133.
 الطفيل الغنوي : 481.
 الطوسي : 256.
 ابن طولون : 375، 376.

(ظ)

ظالم بن ربيعة : 481.

(ع)

عائذة بن مالك : 419.
 عائشة : 159، 167.

السيرافي (أبو سعيد) = أبو سعيد.
 سيف بن ذي يزن : 294.

(ش)

الشافعي : 89.
 ابن شاکر : 12.
 ابن الشجري (هبة الله بن علي) : 20.
 شدقم (جمل) : 458، 471.
 شعبة : 146.
 الشعبي : 292.
 الشعري : 443.
 الشتمري : 72.
 ابن شهر آشوب : 10.
 الشيخ خالد : 55.
 الشيخان : 47.
 الشماخ : 119، 252.
 شمر : 134، 170.

(ص)

الصاحب بن عباد : 9، 11.

- العاص بن منبه : 331 .
- عاصم الكوفي : 116 ، 156 .
- أبو العالية : 156 .
- عامر بن الحارث : 400 .
- عامر بن حذيفة : 331 .
- عامر بن صعصعة : 245 ، 374 ، 459 .
- ابن عامر الدمشقي : 116 ، 369 .
- عامر بن كريز : 382 ، 397 .
- عامر بن ماء السماء : 433 .
- العامللي : 10 ، 11 .
- العباس بن محمد : 173 .
- العباس بن مرداس : 50 .
- العباس بن الوليد : 293 .
- أبو العباس = ثعلب .
- أبو العباس = ابن ميكال .
- عبد الرحمن بن الأشعث : 292 .
- عبد الرحمن بن إسحاق : 19 .
- عبد الرحمن بن حسان : 100 ، 175 .
- عبد الرحمن بن مروان : 356 .
- أبو عبد الرحمن = عبدالله بن عمر .
- عبد السلام هارون : 12 ، 16 .
- عبد العزى بن قصي : 128 .
- عبد القادر بن شعيب السلمي : 14 ، 20 ، 213 ، 218 ، 219 .
- عبدالله بن بديل بن ورقاء : 237 .
- عبدالله بن جشم : 262 ، 267 .
- عبدالله بن الزبير : 484 .
- عبدالله بن الزبير : 128 ، 469 ، 476 .
- عبدالله بن سيرة الجرشي : 130 .
- عبدالله بن سعد بن الحشرج : 270 .
- عبدالله بن أبي بن سلول : 258 ، 261 .
- عبدالله بن عباس : 128 ، 156 ، 169 ، 201 ، 345 ، 437 .
- عبدالله بن عروة : 159 .
- عبدالله بن غطفان : 463 .
- عبدالله بن كلاب : 168 .
- عبدالله بن محمد بن ميكال : 286 ، 307 ، 308 ، 309 .
- عبدالله بن عمر بن الخطاب : 54 ، 154 .
- عبدالله بن عمر بن مخزوم : 347 .
- عبدالله بن أبي ربيعة : 387 .
- عبدالله بن مسعود : 146 ، 154 ، 155 .
- عبدالله بن معمر (أبو عمير) : 365 .
- عبدالله بن أبي يزيد : 156 .
- أبو عبدالله الإسكافي : 9 .
- عبد الملك بن مروان : 115 ، 137 ، 172 ، 213 ، 292 ، 372 ، 380 ، 440 ، 469 ، 481 ، 470 .
- عبس بن بغيض : 369 ، 419 .
- عبيد بن الأبرص : 88 .
- عبيد بن حصين : 469 .
- أبو عبيد : 146 ، 159 ، 160 ، 161 ، 230 .
- أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : 75 ، 117 ، 120 ، 235 ، 335 ، 365 ، 389 ، 395 ، 440 ، 447 ، 464 .
- عتاهية بن حنتم : 286 .

- عثمان بن عفان : 146, 223, 235, 237, 295, 387, 469, 482.
- عثمان بن عمر (ابن الحاجب) : 20.
- العجاج بن روية : 95, 102, 126, 144, 153, 162, 168.
- العدوي : 265.
- عدي بن ثعلبان : 285.
- عدي بن حاتم الطائي : 270.
- عدي بن زيد العبادي : 67.
- عذرة بن سعد بن هذيم : 267.
- عرام بن الأصبح : 351.
- عرقوب بن نصر : 486.
- عروة بن حزام العذري : 14, 223, 267.
- عزة : 358, 359, 360, 362, 363, 372.
- العزى : 483.
- عزير : 452.
- عصام الزماني : 114.
- العسكري : 256.
- عطية بن الخطفي : 451, 454.
- عفراء بنت مهاصر : 223, 224, 225, 226, 267.
- عقال بن محمد : 467.
- أبو عقيل = لييد بن ربيعة.
- أبو العلاء : 173.
- علي بن حمزة : 176.
- علي بن الصباح : 223.
- علي بن أبي طالب : 11, 97, 128.
- 156, 176, 331, 332, 345,
- 372, 401, 460.
- أبو علي = الحسن بن علي .
- أبو علي الفارسي : 11, 77, 78, 79, 108.
- أبو علي القالي : 223, 235, 334, 341, 359, 363.
- أبو علي = المرزوقي .
- عمارة : 452, 458.
- العمراني : 369, 375, 434.
- عمر بن الخطاب : 151, 252, 345.
- عمر بن أبي ربيعة : 14, 21, 139, 345, 347, 406.
- عمر بن لجأ : 455, 467.
- عمر بن مخزوم : 345.
- عمرة ابنة عبدود : 176, 256.
- عمرو بن أحمر : 241.
- عمرو بن الحارث : 435.
- عمرو بن جرموز : 460.
- عمرو بن العاص : 126.
- عمرو بن عبدود : 176.
- عمرو بن عوف : 257, 258, 267.
- عمرو بن الغوث : 285.
- عمرو بن قعاس المرادي : 14, 220.
- عمرو بن كلثوم : 260.
- عمرو بن المخلاة : 157.
- عمرو بن معد يكرب : 94, 97, 102.
- عمرو بن النعمان : 261.
- عمرو بن هند : 295, 296.

(ف)

ابن فارس : 133، 167.
أبو الفتح : 142.
الفرزدق : 14، 90، 115، 127، 148،
172، 432، 433، 434، 435، 440،
441، 450، 455، 460، 461، 462،
464، 466، 467.
الفرّاء : 99، 109، 124، 142، 146.
أبو الفرج الأصفهاني : 264.
فروة بن مسيك : 221.
فضالة بن كندة : 160.
ابن الفقيه : 382.

(ق)

أبو قابوس : 295.
القاسم الشيباني : 154.
القالبي (أبو علي إسماعيل بن القاسم) : 19،
342.
القتال الكلابي : 472.
ابن قتيبة : 458.
القتيبي : 160.
قرط بن حسل : 235.
قرمل (ملك) : 92.
قشعم = ربيعة بن نزار.
قصي بن كلاب : 128.
القطامي : 169، 356.
قطري بن الفجاءة : 108.

أبو عمرو الجرمي : 80، 107.

أبو عمرو بن العلاء : 120.

أبو عمرو : 70، 116، 156، 259، 265،
263، 407، 423.

أبو عمرو الشيباني : 444.

أم عمرو : 287.

عوف بن مالك بن الأوس : 258.

أبو العميثل : 445.

عميرة : 388، 389، 390، 464.

أبو عمير : 365.

العنقاء (ثعلبة بن عمرو) : 433.

عوف بن عمرو : 267.

عوف بن مالك بن الأوس : 257، 267.

عياض بن ناشب : 457.

عيسى بن عمرو : 156.

عيسى بن مريم : 230، 486.

العَيّوق : 214.

(غ)

غالب بن صعصعة : 432، 460، 461،
468.

غسان بن ذهيل : 455.

غطفان بن سعد : 128.

غطيف بن حارثة : 221.

غطيف بن ناجية : 221.

غيلان بن عقبة = ذو الرمة.

القفطي : 12 ، 13 .

الكلبي (من القراء) : 156 .

ابن الكلبي : 268 .

كلفة بن عوف بن عمرو : 267 .

كليب : 376 .

الكميت بن زيد : 136 ، 137 ، 411 .

ابن كناسة : 76 .

كنانة بن خزيمة : 128 .

(ل)

اللات : 483 .

ليد بن ربيعة العامري : 107 ، 117 ، 127 ،

139 ، 151 ، 152 ، 164 ، 166 ، 168 ،

172 ، 178 .

أبوليني : 434 .

الليحاني : 130 ، 146 ، 178 .

اللعين المنقري : 148 .

لقمان الحكيم : 160 .

لقيط بن يعمر الإيادي : 14 ، 21 ، 242 ،

243 .

الليث : 134 ، 155 .

ليث بن سود : 267 .

ليلي الأخيلية : 380 ، 381 ، 382 ، 383 ،

384 ، 385 .

ليلي : 372 ، 373 ، 375 ، 376 ، 377 ،

378 ، 379 .

ليلي زوجة صعصة بن غالب : 463 .

قفيزة (أم الفرزدق) : 463 .

أبو القمقام الأسدي : 360 .

القناني : 209 .

أبو قيس بن الأسلت : 257 ، 261 .

قيس الأشج = عبد الرحمن بن الأشعث .

قيس بن ثعلبة : 450 .

قيس بن الخطيم : 14 ، 156 ، 256 ، 260 ، 262 ،

264 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 .

قيس بن زهير : 168 .

قيس بن معد يكرب : 292 .

قيس بن الملوح (المجنون) : 374 .

(ك)

كافية بن حرقوص : 235 .

الكاهنان : 258 .

كثير عزة : 14 ، 21 ، 156 ، 172 ، 356 ،

357 ، 362 ، 365 ، 369 ، 372 ، 432 ،

433 ، 434 .

ابن كثير المكي : 116 .

كرم البستاني : 283 .

الكسائي : 49 ، 116 ، 147 ، 209 .

كسري : 242 ، 245 ، 248 ، 292 ، 295 .

كعب بن الخزرج : 261 .

كعب بن زهير : 14 ، 15 ، 165 ، 174 ، 483 ،

484 ، 485 ، 491 .

كعب بن عامر : 375 .

(م)

- محمد بن الحسن الأزدي = ابن دريد .
محمد بن الحنفية : 332 .
محمد بن سعد بن أبي وقاص : 432 .
محمد بن العباس = اليزيدي .
محمد بن عبدالله بن طاهر : 474 .
محمد بن مسلمة : 20 .
محمد بن يزيد بن مسلمة : 14 ، 213 .
محمد بن ميكال : 309 .
أبو محمد الفقعسي : 474 .
محمود شاكر : 257 .
محمود بن عمر : 464 .
مدركة بن إلياس : 128 .
المرتضى (علي بن الحسين) : 20 .
مرة بن محكان : 123 .
مروان بن الحكم : 482 .
مروان بن سمعان : 464 .
مريم العذراء : 230 .
المرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسن) : 9 .
10 ، 11 ، 12 ، 16 ، 19 ، 20 ، 21 ، 41 .
78 ، 101 ، 173 ، 179 ، 180 ، 259 .
263 ، 277 ، 281 ، 306 ، 309 ، 331 .
374 ، 378 ، 382 ، 389 ، 401 ، 440 .
456 ، 465 ، 470 ، 486 ، 491 ، 494 .
مزرد بن ضرار : 252 .
مزريقاء (ثعلبة بن عمرو) : 433 .
مسلمة بن عبد الملك : 137 ، 213 .
مسلمة بن يزيد : 218 .
مسيلم الكذاب : 376 .
ماء السماء : 475 .
ابن مارية : 229 .
مالك الأغبر بن ثعلبة : 261 .
مالك بن الأوس : 258 ، 262 ، 267 .
المازني : 440 .
مالك بن الربيع : 14 ، 21 ، 238 ، 235 .
237 ، 239 ، 241 ، 374 .
مالك بن صععب : 114 .
مالك بن ضبيعة : 450 .
مالك بن نويرة : 178 .
مالك : 387 .
ابن مالك : 45 ، 49 ، 51 ، 55 ، 377 ، 378 .
أبو مالك : 147 .
ماوية زوجة حاتم الطائي : 277 ، 278 ، 279 .
المبرد : 55 .
المجدد بن زياد : 263 .
مجنون ليلي : 14 ، 372 ، 374 ، 375 ، 384 .
المحرّق (الحارث بن عمرو) : 433 ، 471 .
محمد (النبي ، رسول الله) : 11 ، 47 ، 72 .
88 ، 89 ، 112 ، 128 ، 151 ، 166 .
180 ، 154 ، 260 ، 262 ، 263 ، 267 .
270 ، 298 ، 311 ، 331 ، 332 ، 434 .
435 ، 483 ، 484 ، 491 ، 492 ، 493 .
محمد بن أحمد اللخمي : 331 .
محمد بن إدريس : 464 .
محمد بن أبي بكر الصديق : 332 .

- مضر بن نزار : 128 .
معاوية بن أبي سفيان : 151 ، 152 ، 155 ،
223 ، 228 ، 235 ، 365 .
المعتصم : 286 .
معد بن عدنان : 128 .
المعلوط : 202 .
معن بن أوس المزني : 466 .
المغيرة بن شعبة : 151 .
المغيرة بن عبدالله المخزومي : 345 ، 347 .
المفضل بن سلمة : 95 ، 96 .
المفضل الضبي : 389 .
ابن مقبل : 136 ، 167 ، 173 ، 176 ، 178 ، 237 .
المقتدر العباسي : 286 .
أبو المكارم : 115 .
ملك الحيرة : 295 .
منبه بن الحجاج : 331 .
ابن مندة : 11 .
المنذر بن ماء السماء : 150 ، 295 ، 471 .
أبو منصور الجواليقي : 259 .
أبو منصور بن ماشدة : 9 .
أبو منصور : 419 ، 492 .
ابن منظور : 264 ، 446 .
مهاصر بن مالك : 267 .
المهدي العباسي : 232 .
مهرة بن حيدان : 385 ، 403 ، 458 .
المهري : 147 .
المهلب بن أبي صفرة : 293 .
موسى (النبي) : 78 .
- أبو موسى : 459 .
ميكايل : 331 .
ابن ميكال (عبدالله بن محمد) : 286 ، 308 ،
309 .
اليميني (عبد العزيز) : 222 ، 334 .
ميمونة بنت الحارث : 267 .
ميّ (ميّة) : 227 ، 413 ، 415 .
- (ن)
- النابعة الجعدي : 150 ، 176 .
النابعة الذيباني : 101 ، 162 ، 166 ، 169 ،
170 ، 176 ، 206 ، 229 .
ناجية بن عقال : 467 .
ناجية بن مراد : 221 .
ناصر الدين الأسد : 257 .
نافع بن الأزرق : 345 .
نافع المدني : 116 ، 156 .
نبيه بن الحجاج : 331 .
نجدة بن عامر الحنفي : 476 .
أبو النجم العجلي : 82 .
نزار بن معد : 128 .
نصر (راوية) : 226 ، 369 ، 396 ، 442 ،
450 ، 463 ، 465 .
أبو نصر : 171 ، 351 .
نصيب القرشي : 411 .
فضلة بن خالد : 100 .
التظار الفقعي : 14 ، 334 .
نُعم : 356 .

هند بنت أكهل : 159.

(و)

واصل بن حبان : 146.

وبار بن إرم : 170.

أبو وجزة السعدي : 432.

الوضاح (جذيمة الأبرش) : 293.

وعلة الجرمي : 229.

الوليد بن القاسم : 155.

(ي)

ياقوت الحموي : 9، 12، 133، 172،

226، 260، 262، 267، 404، 413،

425، 435، 459، 463، 466.

يحيى بن زياد الحارثي : 232.

يزيد بن الطثرية : 173.

يزيد بن القعقاع : 116.

يزيد بن مسلمة : 213.

يزيد بن المهلب : 293.

اليزيدي (محمد بن العباس) : 19، 116،

132.

يشجب بن قحطان : 301.

يعرب بن يشجب : 301.

يعقوب الحضرمي : 116، 156.

يعمر بن خارجة : 242.

يونس بن حبيب : 75، 80، 335.

نعمان الأراك : 173.

نعمان الغرقد : 173.

النعمان بن بشير : 223.

النعمان بن المنذر : 149، 176، 295،

458، 471، 475.

نفائة بن سعد : 387.

نفظوية : 389.

النمر بن تولب : 157، 256، 266.

النمر بن قاسط : 461.

نمير بن غالب : 149.

نمير بن عامر بن صعصعة : 245.

ابن نهيك : 254.

النوار بنت أعين : 461.

نوح : 150، 337.

(هـ)

ابن هبار : 472.

هبة الله بن علي = ابن الشجري .

هبل : 88.

هبيرة بن أبي وهب : 484.

ابن هبيرة : 151.

هشام بن الحارث الحذلمي : 334.

هشام بن عروة : 223.

هشام بن محمد : 223.

ابن هشام اللخمي : 361.

هلال بن عامر : 223.

4- فهرس القبائل والأمم والجماعات

أهل الغضى: 287.	(أ)
الأوس: 166, 259, 260, 261, 262, 268.	بنو آكل المرار: 471.
أولاد جفنة: 229.	أبناء الملوك: 244.
إياد: 242.	أجواد العرب: 149.
	الأحباش (الأحبيش): 127, 128, 294, 295.
(ب)	الأذواد: 446.
ال البيت: 331.	بنو أرحب: 353, 403.
بجيلة: 455.	الأزد: 247.
البراجم: 295, 296.	الأساورة: 292.
البصريون: 10, 52, 104, 197, 208.	بنو أسد: 50, 128, 160, 334, 387, 401, 456.
بكر: 295.	بنو إسرائيل: 166.
بلحرث (بنو الحارث): 124.	أسلم: 411.
بلعم (بنو العم): 124.	الأعاجم: 237.
بليي: 223.	الأعراب: 147, 440, 442.
بنو بويه: 11.	بنو أمية: 137, 241, 293, 482.
(ت)	الأنصار: 432, 433, 434, 484.
الترك: 293.	أهل أود: 237.
تغلب: 11, 108, 356.	أهل البيت: 10.
بنو تميم: 68, 143, 236, 237, 240.	أهل الردم: 452.
	أهل السنة: 11.

حكماء العرب : 125.	283, 293, 295, 296, 389, 399,
الحليفان (أسد وغطفان) : 128.	419, 435, 441, 449, 450, 455,
حمير : 478, 402.	457, 459, 460, 463, 464, 465.
الحنفاء : 477.	تيم : 467.
بنو حنيفة : 476, 419, 369.	
الحواط : 461.	(ث)
(خ)	بنو ثعل : 284.
خزاعة : 128.	بنو ثعلبة بن عمرو : 257.
الخزرج : 263, 260, 259, 257, 166.	(ج)
بنو خطمة : 268, 264, 262.	بنو جحجج : 268, 264.
الخلفاء الراشدون : 11.	جذام : 404.
خندف : 450.	جرم : 403, 226.
بنو الخوَار : 462.	بنو جعفر : 166.
الخوارج : 477.	جلان : 419.
(د)	الجن : 235.
الدارميون : 449.	جهينة : 403.
آل درهم : 461.	(ح)
(ر)	بنو الحارث : 237, 128.
الرياب : 456, 217.	الحارث بن عباد : 461.
ربيعة : 236.	الأحباش : 433, 295.
رهبان مدين : 214.	بنو حجر بن عمرو : 222.
الرواة : 454, 356, 345.	الحجيج : 459, 359.
الروم : 438, 143.	الحرورية : 476.
	بنو الحسحاس : 14, 15, 387, 389,
	395.

(ز)

زيد: 179.

الزيرية: 469.

بنو زمان: 114.

الزنج: 429, 356, 286.

بنو زهرة: 146.

بنو زيد: 463.

(س)

الساعة: 477, 470.

بنو سعد: 453, 452, 442, 409, 173.

468, 466, 465, 464, 463.

سعد بن زيد مناة: 464.

بنو السقيفة: 176.

بنو سليط: 455.

بنو سليم: 450, 433, 497, 351.

السنة: 11.

السودان: 429, 428.

سودان مصر: 160.

(ش)

شعراء المشركين: 484.

بنو شعيب: 214.

الشياطين: 454.

الشيعة: 11.

(ص)

صحابة رسول الله: 11.

الصعاليك: 409.

الضبب: 367.

ضبة: 463.

بنو ضبينة: 166.

(ط)

طيء: 281, 221, 170, 167, 149.

449, 398, 396, 285.

(ظ)

بنو ظالم بن ربيعة: 481.

(ع)

بنو عائذة: 419.

عاد: 170, 160.

العامية: 308.

بنو عامر بن صعصعة: 397, 374, 178.

459.

عامر بن كريز: 382.

بنو عبّاد: 461.

بنو عبد القيس: 172.

بنو عبد القيس: 172.

بنو عبدالله بن كلاب: 168.

عبس: 419, 369.

بنو العنبر: 375, 69.	العجم: 10.
عترة: 419.	العدنانية: 128.
بنو العتقاء: 433.	عدوان: 95, 94.
بنو عوف: 261, 257.	بنو عدني: 285.
	بنو عذرة: 403, 380, 267, 223.
(غ)	العرب: 70, 69, 65, 58, 47, 42, 39.
غسان: 433, 260.	71, 76, 79, 80, 81, 83, 84,
غطفان: 471, 459, 128.	85, 86, 91, 93, 102, 103, 116,
بنو غطيف: 221.	125, 128, 129, 130, 131, 136,
غني: 456.	138, 140, 149, 150, 154, 162,
الغوث: 396, 281.	163, 165, 166, 167, 169, 171,
	174, 178, 189, 221, 222, 229,
(ف)	235, 237, 270, 271, 286, 292,
الفرس: 294, 252, 242.	295, 298, 301, 302, 305, 306,
بنو فزارة: 471.	315, 318, 327, 328, 329, 335,
الفقهاء: 19.	380, 401, 428, 432, 459, 465,
فهم: 171.	477, 486, 489, 492.
	العشاق: 14, 223, 380.
(ق)	العفاة: 327.
القارة: 128.	بنو عقيل: 396, 226.
القرءاء: 146, 138.	بنو عكل: 474.
قريش: 434, 432, 358, 345, 128, 47.	علماء الشيعة: 11.
493, 460.	العلوج: 462.
بنو قريظة: 260, 258.	العمالقة: 486, 166.
القشاعمة: 125.	عمال الصدقة: 470, 469.
بنو قشير: 464, 226, 177.	بنو عمرو بن الحارث: 435.
قضاة: 403, 293, 217.	بنو عمرو بن ربيعة: 406.
	بنو عمرو بن عوف: 463, 257.

المدينيون : 351	قيس عيلان : 128 , 146 , 157 , 169
مذحج : 221	469 , 397
مراد : 94	
آل مرة : 131	(ك)
بنو المرقع : 463	الكردي : 238
بنو مروان : 157	الكفار : 89
مزينة : 484	بنو كلاب : 166 , 337 , 406
المسلمون : 86 , 88 , 140 , 489	بنو كلب : 179 , 217 , 293 , 428 , 429
المشركون : 484	475 , 460
بنو المصطلق : 128	كثانة : 128 , 160 , 171 , 450
مضر : 124 , 213 , 432	الكوفيون : 83 , 124
المعتقون : 445	كليب : 444 , 452 , 455
معد : 101 , 433	
المفسرون : 119	(ل)
بنو مقاتل : 168	بنو ليث : 128
الملبون : 298	
الملوك : 231 , 244 , 449 , 466	(م)
ملوك حمير : 478	بنو مازن : 236
ملوك اليمن : 92 , 446	بنو مالك : 124 , 464
بنو منقر : 468	المتيمون : 14
مهرة بن حيدان : 385 , 403 , 415 , 458	مجاشع : 459 , 461 , 464 , 465 , 467
	468
(ن)	بنو محارب : 172 , 459
بنو النجار : 228 , 432	المحدثون : 19
النجدات : 476	ابنا محرق : 433
التحويون (النحاة) : 39 , 47 , 61 , 64	آل محمد : 483
347 , 200 , 194	المخضرمون : 228

هذيل : 146 ، 171 ، 435 ، 437 .
بنو هزان : 226 .
همدان : 245 ، 353 ، 386 .
بنو الهون : 128 .

(و)
بنو وهب : 222 .

(ي)
بنو يربوع : 237 ، 455 ، 459 ، 461 .
يعرب : 301 .
اليهود : 486 .

نحاة القيروان : 147 .
النخع : 247 .
نساء العرب : 93 .
النصارى : 230 ، 452 ، 461 .
بنو النضير : 258 .
النجدية (النجيدات) : 476 .
النمر بن قاسط : 461 .
بنو نمير : 401 ، 481 .
نمير بن عامر بن صعصعة : 245 .
نمير بن غالب : 149 .

(هـ)
بنو الهجيم : 69 ، 239 .

5 - فهرس المواضيع والبلدان

إضم: 454.	(أ)	الأبلك: 133.
أطراف: 171.		الأبطح: 359.
أظلم: 433.		أثال: 369.
أعشاش: 434, 435.		أثلة: 267.
أعيار: 171.		أجا: 449.
أقارح: 368.		الأجباب: 166.
إلال: 299.		أجلة: 226.
إمرّة: 228, 393.		أحد: 88.
الأنعمان: 167.		الأحساء: 442.
الأنيعم: 167.		الأحقاف: 376.
أوارات: 295.		الأحاشب: 369.
أوارة: 295.		الأدمى: 464.
أوال: 167.		أديم: 403.
أود: 237.		إران: 177.
الأوشال: 369.		أرمينية: 137.
الأيكة: 167.		أسواق مكة: 369.
إيلياء: 450.		أسنمة: 458.
(ب)		أسود العين: 228, 393.
باب البريص: 229.		أشداخ: 432.
البادية: 236, 360, 417.		أصبهان: 9, 11, 136, 237.
بادية السماوة: 475.		الأصدار: 435.

البصيرة: 129.	بارق: 174.
البضيع: 228.	باريس: 17.
البطحاء: 217, 164.	البشر: 243.
بطحاء مكة: 450, 351.	البتيلة: 406.
بطن الرمة: 433, 382.	البحرين: 442, 376, 174, 167, 172.
بطن الريان: 401.	بدر: 331.
بطن عرنة: 358.	البدئي: 178.
بطن نخلة: 397.	البراهق: 168.
بعاث: 263, 261, 260.	بردى: 229.
بغداد: 335, 286, 232, 17.	برق: 367, 226.
بغداد: 335.	برقة: 456.
البيقع: 146.	برقة أظلم: 432.
بلاد تميم: 441.	برقة الثور: 217.
بلاد عبس: 369.	برقة الروحان: 464.
بلاد العرب: 401, 292.	برقة عسوس: 368.
بلاد قشير: 464.	برك: 227.
البلقاء: 368.	البركان: 226.
البيت الحرام: 467, 465, 299, 297.	برلين: 13.
بيت المقدس: 450.	برمنجهام: 17.
البيد: 342.	البريص: 229.
بيشة: 247, 177, 173, 170.	بزاعة: 408.
بينونة: 441.	بستان ابن عامر: 369.
(ت)	البسيل: 170, 169.
	بُصرى: 168.
	البصرة: 172, 167, 164, 138, 55, 10.
ترح: 177.	292, 286, 243, 238, 235, 217.
تريم: 376.	382, 375, 269, 239, 311, 293.
تبالة: 177, 172, 165.	465, 458, 452, 419, 383.

- تبلى : 169, 168.
 تبنى : 229.
 تثليث : 403.
 تعشار : 166.
 تغلمان : 432.
 التقيدة : 171.
 تنوفى : 167.
 تهامة : 225, 213, 174, 171, 163, 92.
 239, 232, 360, 403, 450.
 توضح : 392, 228, 147.
 تونس : 17.
 تيماء : 396, 376, 375.

(ث)

- الثنية : 359, 295.
 ثهلان : 245, 244, 147.

(ح)

- الحبشة : 433.
 حبيش : 433.
 الحجاز : 175, 171, 143, 68, 42.
 177, 260, 397, 467, 471.
 حجر : 479, 376.
 حجر اليمامة : 442.
 الحجون : 450.
 الحديدية : 127.
 حديثة : 169.
 الحديقة : 260, 259.

(ج)

- الجابية : 228.
 جاسم : 229, 228.
 الجياجب : 369.
 جبال صبح : 396.
 جبال السراة : 384.
 جبال طيء : 398.
 جبال الغور : 225.
 جبال مكة : 433, 369.
 جبل الأوشال : 360.

(خ)

خراسان: 238, 237, 235.
خط هجر: 166.
خطفة: 167.
خفية: 177.
الخلصاء: 165, 417.
الخليج: 168.
خير: 164, 365, 367.
الخيف: 402.
خيف بني كنانة: 450.
خيم: 454.

(د)

دار الكتب المصرية: 15, 16.
دائرة رمح: 406.
الدام: 464.
دجلة: 129, 306.
الدخول: 228, 392.
دمشق: 137, 168, 228, 229, 368.
الدهناء: 165, 413, 417, 421, 422.
456, 458, 466.
دوران: 348.
دومة: 230.
دومة الجندل: 230.
الدير: 392.
الديران: 11, 108.
ديوان كسرى: 242.

حران: 425.
حرّة ليلى: 397.
الحرث: 262.
الحرم: 332.
الحرية: 129.
حزاز: 167.
حزوى: 413.
الحزيز: 311.
حصن مسلمة: 213.
حضر موت: 376.
حضن: 450.
حضورى: 226.
الحفر: 456.
حفر أبي موسى: 238, 463.
حقل: 474.
حلب: 407.
حلبة: 171.
حلوان العراق: 245.
حلية: 171.
الحمى: 401.
حمى ضرية: 166, 383, 401, 481.
حنوذي قار: 217.
حنو قراق: 217.
الحوأب: 167, 168.
حوران: 168, 170, 229.
حومل: 228, 392.
حيدر آباد: 13.
الحيرة: 242, 295.

(ذ)

- ركبان : 347.
الرمّة : 433.
رمادان : 462, 463.
رمان : 170.
رمل كهيلة : 441.
الروحان : 464.
الري : 9, 393, 440.
الريّان : 401.

(ز)

الزرق : 413.

(س)

- سبأ : 166.
سجستان : 292.
السراة : 384, 403.
سرف : 467.
سرو حمير : 402.
السرّين : 171.
سعيّا : 171.
سقط اللوي : 278.
سلع : 260.
سلمى (جبل) : 170, 449.
سمانان : 456.
السلوطح : 243.
السليلة : 471.
السماوة : 217, 475.

(ر)

- الريذة : 154, 471.
الردم : 452, 453.
رضوي : 351.
الرقمتان : 238, 375.
رك : 178.

(ص)

الصبا: 217.
صبح: 396.
صبير: 404.
صحراء المعلى: 217.
صداء: 174.
الصرائم: 166.
الصفاء: 298.
الصمّان: 375.
صنعاء: 295, 223, 170.
صوآر: 460.

(ض)

ضرية: 481, 401, 383, 166.

(ط)

الطائف: 437, 435, 292, 173, 170.
484.
طابا: 166.
طبرية: 228.
طبس: 237.
الطبّسان: 239, 237.
طبس التمر: 237.
طبس العناب: 237.
طرف ذقان: 171.
طخفة: 458.
طبية: 166.

سماوة كلب: 168.

سمنان: 236.

السمينة: 413, 240, 239.

سواج: 456, 382.

سواد العراق: 284, 222.

سود شمام: 481.

سويقة: 401.

السيالة: 401.

السيدان: 468, 465.

سيف الكواظم: 172.

سيل العرم: 166.

السي: 450.

(ش)

شابة: 472, 471.

الشام: 222, 217, 179, 168, 137.

284, 368, 376, 380, 406, 442.

475, 460.

شبام: 376.

الشحر: 170.

الشراة: 174.

الشرف: 383.

الشريف: 481, 245.

الشعبية: 472, 433.

الشمائل: 419.

الشماليل: 419.

شيراز: 237.

(ع)

العلياء : 220

عليب : 171

عُمان : 168, 286

عَمَّان : 368

عموران : 278

عنيزة : 382

العوارض : 365

عين أثال : 419

(غ)

المغرف : 464

الغيبط : 459

غيبط الفردوس : 459

غيبط المدرة : 459

الغضا : 337

غظفان : 168

غمازة : 419

غمدان : 295

الغمر : 278

غمرة : 173, 222, 365

الغمير : 369

الغور : 177, 213, 225, 229, 230

232

(ف)

فارس : 235, 244, 286, 307, 327

فتاخ : 454

عافر : 425

العالية : 245

عانة : 169

عبقر : 164, 167, 177

عبود : 432

عشر : 165, 492

عجلز : 462, 463

عدن : 376

العراق : 137, 201, 217, 222, 245

260, 284, 292, 293, 306, 307

437

العراقان : 137

العرجة : 172

عرفات : 299, 435, 437, 447, 459

عرفة : 298, 299, 358, 437, 460

عرنان : 396

عرنة : 358, 437

العروض : 376, 479

عريجة : 172

عزور : 351

عسعنس : 368

عسفان : 457, 458

العشر : 458

العقبة : 299

العقيق : 311

عقيق المدينة : 432

القصيم : 463.

القطيف : 167.

القنان : 147.

قهيستان قاين : 237.

قورا : 260.

قو : 419, 369.

القواعل : 167.

القيروان : 147.

قيسارية : 168.

(ك)

كاظمة : 465, 457, 292, 172.

كرمان : 237.

الكعبة : 450, 297, 271.

كناسة الكوفة : 460.

كهيلة : 441.

كور فارس : 307.

الكوفة : 292, 232, 217, 168, 151.

475, 460.

الكويت : 17.

(ل)

اللبب : 413.

لبنان : 457.

لعلع : 164.

لوذ : 237.

الفرات : 399, 306, 243, 169.

فزارة : 396.

الفضا : 262.

فضاء بني خطمة : 262.

فلج : 458, 442, 172.

الفواعل : 166.

الفودجات : 417.

فيد : 396.

فيفا غزال : 359.

(ق)

القاع : 432.

القاهرة : 16.

قاين : 237.

قديد : 348.

قرى الكرد : 238.

قراقو : 217.

القريتان : 382.

القريات : 311.

قسا : 166.

قساس : 401.

قصر آل مالك : 437.

قصر بني شعيب : 214.

قصر بني مقاتل : 168.

قصر دومة : 230.

قصوران : 464.

القصية : 365.

مرو: 239, 235.	(م)
المروة: 298.	المأزمان: 298, 358.
المروتان: 298.	ماوان: 459.
مزاحم: 258, 261.	ماوية: 238.
المزدلفة: 298.	متالع: 397.
مسجد المدينة: 432, 433, 434.	المتحف العراقي: 16.
المشارف: 222, 284.	المجازة: 226.
مشارف الشام: 222, 284.	مجمع البحرين: 78.
مشارف اليمن: 222, 284.	المحراب: 295.
المشعر الحرام: 358.	المحصّب: 450.
مصر: 160.	مدائن لوط: 384.
المطالي: 377.	المدراء: 435.
المعبر: 466, 467.	مدفع أشداخ: 432.
المعرّف: 459.	مدفع أكنان: 347.
معقلة: 417, 419.	مدين: 214.
معهد المخطوطات: 15.	المدينة: 146, 166, 168, 172, 173,
مغدان: 335.	235, 259, 260, 262, 267, 311,
مقبرة الخيزران: 286.	351, 358, 359, 369, 375, 401,
المقراة: 228, 237, 292, 293.	419, 432, 434, 467, 481, 482,
مكة: 128, 154, 164, 167, 171, 173,	484, 483.
177, 259, 267, 311, 351, 358,	المراضان: 457.
359, 369, 382, 383, 397, 433,	المرايض: 457.
435, 437, 450, 458, 492,	المربد: 311.
493.	المرج: 157, 228.
مكتبة برلين: 13.	مرج الصفر: 228.
الملا: 311.	مرج الصفرين: 228.
ملاع: 166.	مرج القلعة: 245.
ملهم: 164.	

(هـ)	منى: 256, 260, 298, 299, 332, 359,
	369, 402, 450, 460.
الهباء: 168.	منبج: 407.
هبوة: 168.	منعج: 167.
هجر: 166, 174, 178, 442, 465.	موظب: 173.
هضب قساس: 401.	ميسان: 452.
الهرار: 456.	(ن)
الهند: 493.	الناجية: 369, 419.
الهيكل: 230.	النباج: 238, 239, 413.
(و)	نجد: 164, 171, 175, 178, 213,
الواديان: 384.	222, 225, 226, 230, 232, 237,
وادي عرفة: 437.	247, 278, 377, 375, 376, 383,
وادي القرى: 347, 365, 368, 376,	397, 404, 450, 463, 465, 471,
403, 396.	481.
وادي النويرة: 213.	نجران: 237, 383, 454.
وادي المراضين: 456.	النحيت: 311.
واسط: 217, 452.	النحيزة: 459.
وبار: 170.	نخلة: 397.
وجرة: 164.	نخلتان: 459.
وَدَان: 435.	نعام: 226, 227.
الوشل: 360.	نعمان: 173, 435, 437, 440.
وهبين: 421, 422.	نعمان الأراك: 173, 435, 437.
(ي)	نعمان الأصغر: 173.
بيرين: 170, 174, 442, 452, 453,	نعمان الفرقد: 173.
464.	الثقيرة: 457.
يثرب: 166.	نيسابور: 237.

.213 ,177 ,173 ,172 ,171 ,170
.247 ,244 ,237 ,232 ,226 ,222
.402 ,383 ,295 ,292 ,284 ,267
.492 ,446 ,437 ,415 ,403

يشيع : 401
اليمامة : 167 ,164 ,173 ,174 ,223
.392 ,382 ,376 ,369 ,325 ,236 ,226
.481 ,479 ,476 ,464 ,456 ,442 ,419
اليمن : 92 ,126 ,162 ,164 ,165 ,168

6 - فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
163	آلف من غراب عقدة .
154	أبدئ الصريح عن الرغبة .
402	إذا طلع سهيل رفع كيل ووضع كيل .
262	أذل من السقبان بين الحلائب .
176	أذل من فقع بقاع قرقر .
169	أصفى من ماء المفاصل .
124	أطري فإنك ناعلة .
409	أعدئ من سليك .
131	أفعل ذاك ما دام سرحك آمناً .
450	أنجد من رأى حضناً .
296	إن الشقي وافد البراجم .
172	أهون من تبالة على الحجاج .
167, 166	أودت بهم عقاب ملاح .
473, 288	حال الجريض دون القريض .
164	حمئ خبير .
175	حيّة الوادي .
249	دمت لجنبك قبل النوم مضطجعاً .
129	رأيته يأكل أكل الجائع المقرور .
400	زاحم بعود أو دع .

الصفحة	المثل
154	الصريح تحت الرغبة .
102	صلدت زناده .
264	ضحَّ رويداً .
129	ضرام الفتنة الكلام .
262	الطعن يظأر .
325	عند الصباح يحمد القوم السرى .
370	العنية تشفي من الجرب .
318	فلان أظلم من الحية .
176	فلان بيضة البلد .
103	في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار .
254	كأنه علم في رأسه نار .
164	كأنهم جن عبقر .
174	كاستبضع التمر إلى بارق .
174	كاستبضع التمر إلى هجر .
416	لا يجتمع عيران في عانة .
125	لا يدري الكذوب كيف يآتمر .
159 ، 130 ، 129	ليس الري عن التشاف .
125	ليس لمكذوب رأي .
163	ليلة أنقد .
174	ماء ولا كصداء .
85	ما أباليه بالة .
86	ما ألقى لذلك بالاً .
153	ما له ثاغية ولا راغية .
153	ما له خير ولا مير .
153	ما له زرع ولا ضرع .
153	ما له سارح ولا رائح .

الصفحة	المثل
153	ما له سبد ولا لبد .
152	ما له سعة ولا معنة .
152	ما له عافطة ولا نافطة .
153	ما له هبع ولا ربع .
162, 165	ما هو إلا شيطان الحماطة .
172	ما هو إلا ضب كدية .
174	مرعى ولا كالسعدان .
76, 75	من لي بالسائح بعد البارح .
169	نار الحُباحب .
169	نار إبي حُباحب .
125	هذا ريق الغيث فاحذروا معظمة .
177	هو أجراء من الماشي بترج .
102	وريت بك زنادي .

7 - فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
(أ)			
75	زهير	اللقاء	جرت سنجاً
388	سحيم	وماء	فإن تقتلوني
334	النظار الفقعسي	سماء	يقولون هذي
286	ابن دريد	الذجى	إمّا تري
286	ابن دريد أو ابن الأنباري	النقا	يا ظبية
335	النظار الفقعسي	الكرى	نأت دار
287	ابن الأنباري	الذجى	شرد عن
(ب)			
412	ذو الرمة	سرب	ما بال عينك
411	ذو الرمة	شنب	لمياء في
411	الكميت بن زيد	الشنب	وقدن بنا
367, 76	ذو الرمة	ترب	لا بل هو
113	ذو الرمة	النجب	كان رجليه
108	شاعر	يتلهب	خذوا بأبي
384	مجنون لبلى	غريب	أحب هبوط

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
177	أبو ذؤيب الهذلي	قَيْبُ	كأن محرباً
388	سحيم	قريبُ	شدوا وثاق
80	امرؤ القيس	أصحابا	ولست بذى
173	خداش بن زهير	موظبا	كذبت عليكم
174	ضرار السعدي	مشربا	وإني وتهيامي
154	العجاج	تخشبا	وقترة من
123	مرة بن محكان	الطنبا	في ليلة
127	ليبد	الأجربِ	ذهب الذين
163	النابعة الذبياني	الحلَّبِ	يعاري النواهي
481	الطفيل الغنوي	مدرَّبِ	وفينا ترى
169	شاعر	الجنذبِ	صفراء من
100	زرقة بن سبيع	طَيِّبِ	إذا كنتِ
168	شاعر	صَوَّبِي	ما هي إلا
72	حسان بن ثابت	تصِبِ	سالت هذيل
134	رؤبة	الحضْبِ	وقد تطويت
256	قيس بن الخطيم	ذوائبِ	وعهدي
457	دريد بن الصمة	ناشِبِ	ولولا جنون
217	ذو الرمة	الجنائبِ	بصلب المعى
166	ليبد	الأجبابِ	أبني كلاب
174	شاعر	المشاعِبِ	وإني وهجراني
169	النابعة	الحجابِ	ويوقدن
256	النمر بن تولب	بحاجِبِ	فصدت
169	القطامي	الحجابِ	ألا إنما
256	قيس بن الخطيم	راكبِ	أتعرف رسماً
257	أبو قيس بن الأسلت	الجنادِبِ	بالمسك
123	سلامة بن جندل	مطلوبِ	أودى الشباب

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
262	قيس بن الخطيم	شروب	وكأنهم
456	جرير	الأهاضيِب	أم كلمتك
114	عصام الزماني	بنجيب	ينضو الفلا
123	سلامة بن جندل	تأويِب	يومان يوم
113	شاعر	النجيب	يقدمها
178	الراعي النميري	الخبب	حتى تنال

(ت)

220	عمرو بن قعاس	أنيْتُ	ألا يا بيت
358	كثير عزة	حلتِ	خليلي
356	كثير عزة	ذلتِ	فقلت لها
357	كثير عزة	استحلتِ	هنيئاً
147	شاعر	المثناةِ	ومنزل
115	شاعر	طفأوته	كأنه البدر

(ث)

172	كثير عزة	فعانا	وذفرى
260	شاعر	ثلاثا	أرقت

(ج)

162	العجاج	عسلجا	وبطن أديم
147	راجز	المزججِ	إن اكتحالاً
388	سحيم	المفرِّجِ	فإن تهزئي

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
(ح)			
عمدت	أنجحُ	جران العود	400
أقامت	أملحُ	الراعي النميري	143
خذنا حذراً	يصلحُ	جران العود	400
توهمت	تراوحا	معن بن أوس	467
تغذَّ منَ	استبيحا	أبو ذؤيب الهذلي	135
رمى الله	القوادحِ	جميل بثينة	357
يمشي بها	رامح	ابن مقبل	173
يمشين	الإراخِ	شاعر	178
(د)			
إذا ما	أبردُ	مالك بن نويرة	126
أما الفقير	سبُدُ	الراعي	469
وكيف	نقدُ	ذو الرمة	86
تأبد	فعبودُ	أبو وجزة السعدي	432
أشلي	أودُ	الراعي النميري	177
إن لي	تريدُ	عمر بن أبي ربيعة	139
أعاذل	فريدُ	المعلوط	202
عذيرك من	سعيدُ	شاعر	95
ما إن جزعت	زندا	عمرو بن معد يكرب	102
خليلي	وأسعدا	ذو الرمة	75
أرجزاً	موجوداً	الأغلب العجلي	151
لو كان قاتل	جسدي	عمرة بنت عمرو	176
لعمرك أن	باليدِ	طرفة	118
واستطربت	دِدِ	الظرماع	67
تمنى رجال	بأوحدِ	الشافعي	89

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
89	عبيد بن الأبرص	بأوحد	تمنى مَريء
177	الراعي النميري	البلد	تأبى قضاة
177	شاعر	البلد	لكنه حزر
97	عمرو بن معد يكرب	مراد	أريد حباءه
176	شاعر	الوادي	وإن وجدت
119	الشماخ	مطروِد	وكلهن
164	راجز	وورد	قلت لحمى
76	شاعر	قعود	أيا بارح
39	ابن مالك	اطرد	ما أمر

(ر)

346	عمر بن أبي ربيعة	فمهجرُ	أمن آل
172	الحصن بن قعقاع	الحفرُ	ترى الشر
139	بشر بن أبي خازم	جعفرُ	حباك بها
277	حاتم الطائي	العذرُ	أماويّ
124	الخطيئة	مطرُ	غضبتن علينا
239	الراعي النميري	كاسرُ	من الغيد
131	شاعر	نافرُ	إذا زفَّ
380	ليلى الأخيلية	الدوائرُ	أقسمت
251	الخنساء	الدارُ	أقذى بعينك
232	الحارثي	مسيرُ	ألمم بزئيب
417, 165	ذو الرمة	صورا	أشبهن من
92	امرؤ القيس	أكبرا	وكنا أناساً
137	امرؤ القيس	أحمرأ	سوامق جبار
373	مجنون ليلى	دهرا	رأيت ظباء

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
387	سحيم	شهرًا	أشوقاً
103	الأعشى	عفارًا	وزندك
411	الكميت بن زيد	غفارًا	كأن الغطامط
175	الأعشى	عسيرا	بناجية
459	جرير	نشرٍ	ولا شهدت
176	ابن مقبل	الصغرِ	يرخي العذار
176	شاعر	صغرٍ	تقلقل من
164	لييد	عبرٍ	ومن فاد
278	حاتم الطائي	فالغمِرِ	بكيّت
176	رَبِيعان	حمامِ	إذا كنت
166	النابغة	تعشارِ	غلبوا على
213	محمد بن يزيد	عبد القادرِ	يا صاحبي
218	عبد القادر بن شعيب	الماطرِ	يا قصر
170	النابغة	وبارِ	ويوم
95	العجاج	عذيري	حاري
131	امرؤ القيس	أخرُ	وعين لها
137	الكميت بن زيد	ناشرُ	يا مسلم
135	راجز	مقشعُرُ	تفبات
285	امرؤ القيس	نسرُ	إذا ما تولوا
382	توبة بن الحمير	مريها	نأتك
381	توبة بن الحمير	سفورها	وكنت إذا
281	حاتم الطائي	يضيها	ألا أرقّت
455	جرير	يجيرها	ألا ليت
455	غسان السليطي	جريرها	لعمري

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
	(س)		
147	دكين	شوس	يسقى
229	وعلة الجرمي	البريص	فما لحم
	(ض)		
474	أبو محمد الفقعسي	معارض	يشربن
94	ذو الأصبغ العدواني	الأرض	عذير الحي
209	شاعر	خضاض	ولو أشرفت
	(ط)		
126	العجاج	أسماط	كان من
148	العجاج	وخط	وخطا
133	أسامة الهذلي	الذاعط	إذا بلغوا
125	شاعر	شرواط	على سراويل
	(ع)		
237	ابن مقبل	فالجرع	للمازنية
157	عمرو بن المخلاة	جادع	فمن يك
157	عمرو بن المخلاة	وواقع	ويوم ترى
160	النابعة	وقعا	أيتها النفس
130	عبدالله بن سبرة	ضرعا	ساقيته
160	أوس بن حجر	ملتفعا	وهبت
441	الراعي النميري	مربعا	عميرية
242	لقيط بن يعمر	الوجعا	يا دار عمرة

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
أيا بارح	جوعاً	شاعر	76
عنا لك	جميعاً	سويد بن أبي كاهل	86
لا تجزعي	فاجزعي	النمر بن تولب	157
يا قوم	الجدعة	شاعر	94
يسود	تدافعة	شاعر	101

(غ)

وكلانا	الوغا	شاعر	161
--------	-------	------	-----

(ف)

ذكرت الصبا	تعرفُ	جران العود	401
عزفت	تعرفُ	الفرزدق	435, 434
فأصبح	مطرفُ	جران العود	400
ما في الخدود	منحرفُ	الأعشى	259
يا حبذا	فالغرفُ	جرير	464
ألا أيها	يسعفُ	جرير	456
رد الخليطِ	وقفوا	قيس بن الخطيم	264
لمن دمن	فواحفُ	ثعلبة بن عمرو	417
ذعلبة	خفافُ	شاعرة	129
ومأقط	الزعانفُ	شاعر	127
أمن رسم	وكيفُ	الحطيثة	109
فتوضح	مصيفُ	شاعر	147
صهباء	وفا	العجاج	144
أعناق	خيطننا	الخطفي	175
وفي فاعل	اقتني	ابن مالك	49

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
165	راجز	الأعراف	سمير
(ق)			
92	شاعر	مخلق	أقول لعمر
373	مجنون ليلي	يفيق	أيا شبه
373	مجنون ليلي	صديق	أيا شبه
492، 165	زهير	صدقا	ليث بعثر
489، 171	أبو داود الإيادي	ساقا	أنى أتبع
169	زهير	عتقا	كان ريقتها
252	المزرد بن ضرار	الممزق	جزى الله
293	يزيد بن المهلب	المتألق	رويدك
367	ابن أوطاة	العاتق	لا تبعدن
165	رؤبة بن العجاج	مختلق	في غيل
150	رؤبة بن العجاج	الخلق	لم ترج
236	الراعي النميري	خرانقه	وأمست
(ك)			
165	زهير	الحشك	كما استغاث
483	كعب بن زهير	هل لكا	من مبلغ
133	شاعر	مذك	جرية
173	خليد	الآراك	أما والراقصات
174	شاعر	معارك	يلحن
178	راجز	يبكي	هذا أحق

الصفحة	الشاعر (ل)	القافية	المطلع
356	القطامي	تتكُلُّ	يمشين
365	كثير عزة	يرسلُ	فقلت لها
266	النمر بن تولب	مفصلُ	ونظم
110	الأعشى	شمْلُ	إذا تقوم
90	الفرزدق	وأطولُ	إن الذي
107	ليبد	وباطلُ	ألا تسألان
229	النابغة	ووابلُ	فلا زال
260	الأعشى	نواحلُ	فصار
178	ابن مقبل	مكحولُ	أو نعجة
243	جرير	فلولُ	جر الخليفة
485	كعب بن زهير	مكبولُ	بانث سعاد
165	كعب بن زهير	غيلُ	من خادر
174	كعب بن زهير	العساقيلُ	عيرانة
178	مالك بن نويرة	قليلُ	على صرماء
91	ضابيء بن الحرث	أخولا	يساقط
145	شاعر	أولا	يا أيها
45	ابن مالك	أحولا	وصح عين
117	ليبد	المفاصلا	وعالين
356	جرير	أخوالا	لا تطلبين
469	الراعي	المأكولا	فامنع
172	كثير عزة	حجولا	فإن شئت
176	النابغة	يزولا	حدثوني
470	الراعي	رحيلا	ما بال
175, 163	امرؤ القيس	إسحلِ	وتعطو
175	عبد الرحمن بن حسان	الإسحلِ	أغر الثنايا

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
164	امرؤ القيس	مطفلي	تصد
150	رؤية	الفتوحلي	إنك لو
102	العجاج	المرملي	صلدت
228	حسان بن ثابت	فحوملي	أسألت
392	امرؤ القيس	شمال	فتوضح
413	ذو الرمة	مرجل	كان لم
149	امرؤ القيس	نابل	نطعنهم
230	شاعر	الهيكل	مشي النصاري
168	العجاج	الأسحل	يتتقن
449	البعيث	الخبل	من الدارميين
117, 121	أبو ذؤيب الهذلي	قبلي	جزيتك
455	جرير	مثلي	تمنى رجال
136	الكميت بن زيد	المشلي	خرجت
167	ابن مقبل	أوال	مال الحداء
367	جميل بثينة	شمال	ما هاج
366	جميل بثينة	لأبالي	قالت بثينة
302	امرؤ القيس	أوصالي	فقلت
465	جرير	المحال	بذي السيدان
167	امرؤ القيس	القواعلي	كان دثاراً
166	امرؤ القيس	القواعلي	كان عقاباً
172	امرؤ القيس	الناهل	إذا هن
169	أبو ذؤيب الهذلي	المفاصل	يشاب
148	اللعين المنقري	النبال	فما بقيا
85	شاعر	الهزال	ومالي أراك
262	شاعر	بمال	وما أهل
165	شاعر	غليل	أسد

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
139	ليبيد	النهلُ	فوردنا
169	ليبيد	تبِلُ	كل يوم
177	شاعر	منبتل	كانه
51 .44	ابن مالك	متصلُ	من ياء
173	حميد بن ثور	وابلُةُ	سقى جدثاً
293	شاعر من كلب	باطلُةُ	قتلنا يزيد
82	أبو النجم العجلي	مغوثةُ	يخثي بجمر
167	الأخطل	عديلُها	يكاد يحار
164	أوس بن حجر	ملالُها	كان به

(م)

483	بجير بن زهير	أحزُمُ	من مبلغ كعباً
464	مروان بن سمعان	الدمُ	ولو أبصرت
143	ذو الرمة	الرومُ	داوية
168	قيس بن زهير	يريمُ	تعلم
100	زهير	زيمُ	قد عوليت
360	أبو القمقام الأسدي	ذميمُ	اقرأ على
432	حسان بن ثابت	أظلما	ألم تسأل
270	حاتم الطائي	منمنما	أتعرف
206	حسان بن ثابت	دما	لنا الجففات
168	الحصين بن الحمام	أحكما	صفائح
55	ابن مالك	فاعلما	وحذف
237	شاعر	سلهما	وأعرض
164	جرير	ملهما	كان حمول
164	طرفة	ملهما	يظل نساء

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
171	أبو دهب الحجمي	مخيما	وما ذر
101	النابغة	زيما	باتت ثلاث
136	صخر الغي	ساما	أتيح لها
164	شاعر	بجيهما	أحاديث جن
149	الأعشى	التأما	يظن الناس
76	شاعر	الهاما	إن بها
375	زهير	معصم	ديار لها
201	زهير	دوهم	فتغلل
225	شاعر	الططم	فمنهن
471	ذو الرمة	شدم	إليك
172	المفوزدق	الكواظم	فياليت
171	النابغة الجعدي	السهام	تقد الجري
467	ابن حميم الأسدي	القائم	يجور علينا
224	أبو حية النميري	أديمي	هريق
166	شاعر	فصرائمة	لنا إبل
139	ليد	لجامها	ولقد حميت
172	ليد	أهضامها	فالضيف
178	ليد	أقدامها	غلب
472	القتال الكلابي	فأرومها	تركت
425	جرير	صميمها	لتبدو
149	شاعر	ليمها	إذا دعيت

(ن)

50	العباس بن مرداس	معيون	قد كان
101	ذو الرمة	ثيانا	تري ثنانا

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
108 ، 11	جرير	تحنانا	يا خزر تغلب
: 260	عمرو بن كلثوم	لاعيننا	كان سيوفنا
223	عروة بن حزام	شفياني	جعلت
150	النابغة الجعدي	الخنان	فمن يحرص
150	جرير	الخنان	وأشفي
227	عروة بن حزام	يلتقيان	ألا حبذا
223	عروة بن حزام	انتظراني	خليلتي من
223	عروة بن حزام	تنتجيان	ألا يا غرابي
464	جرير	بطان	نبيت
133	الطرماح	هتون	تنكر رسمها
161	أويس	ضدين	كان هراً
67	عدي بن زيد	وأذن	أيها القلب
45	ابن مالك	كأبن	لساكن
138	البعيث	بينها	فطوت به
101	شاعر	عيونها	غرائر
	(ي)		
235	مالك بن الربيع	النواجيا	ألا ليت
389 ، 388	سحيم	ناها	عميرة ودع
241	عمرو بن أحمر	لماليا	لعمري
241	عمرو بن أحمر	لاقيا	أرجي
64	ابن مالك	عريا	أن يسكن
239	شاعر	بواكيا	وقود
375	قيس بن الملوح	عاديا	تذكرت
421	الراعي النميري	ماليا	رجاؤك
274	شاعر	جاديا	جدوت

8- فهرس المصادر والمراجع

- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب - عصام نور الدين، ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1402هـ / 1982م.
- أخبار النحويين البصريين - السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368هـ)، مطبوعات معهد المباحث الشرقية بالجزائر 1936 م.
- الأزمنة والأمكنة - المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت 421هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد 1332هـ.
- أساس البلاغة - الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ)، ط دار المعرفة، بيروت، وط القاهرة 1985م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق علي محمد الجاوي، ط نهضة مصر د. ت.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين - المازني: عبد الباقي بن عبد المجيد (ت 743هـ)، تحقيق عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 1406هـ / 1986م.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين - الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم (ت 380هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت 390هـ)، تحقيق السيد محمد يوسف، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 58 - 1965م.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين - الشتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشتمري (ت 476هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.
- الاشتقاق - ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 368هـ)، تحقيق

- عبد السلام هارون، ط مؤسسة الخانجي، مصر 1378هـ / 1958م .
- الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت 852هـ)، ط السعادة مصر 1939م، وتحقيق البجاوي مصر 1971م .
- اصلاح المنطق - ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ)، تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف مصر 1375هـ / 1956م .
- الأصمعيات - الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت 215هـ)، تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1979م .
- الأضداد في كلام العرب - أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ)، تحقيق عزة حسن، ط المجمع العلمي العربي، دمشق 1382هـ / 1963م .
- الأعلام - الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ - 1972م)، الطبعة الثالثة، بيروت 1389هـ / 1969م .
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - الطباخ الحلبي: محمد راغب بن محمود (ت 1370هـ)، المطبعة العلمية، حلب 1975م .
- أعيان الشيعة - العاملي: محسن عبد الكريم الحسيني (ت 1371هـ)، مطبعة الانصاف، بيروت 1380هـ / 1960م .
- الأغاني - الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت 356هـ)، ط ساسي، وط دار الكتب المصرية، القاهرة 1347هـ / 1929م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - البطلوسي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت 521هـ)، ط المطبعة الأدبية، بيروت 1901م .
- أمالي الزجاجي - الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 340هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة 1382هـ .
- الأمالي الشجرية - ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي (ت 542هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1349هـ .
- أمالي القالي - القالي: أبو علي اسماعيل بن القاسم (ت 356هـ)، ط دار الفكر، بيروت . د . ت .

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) - الشريف المرتضى : أبو القاسم علي بن الحسين العلوي (ت 436هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1967م.
- الأمثال - السدوسي: أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث (ت 195هـ)، تحقيق أحمد الضبيب، مطابع الجزيرة، الرياض 1390هـ/ 1970م.
- أمثال العرب - الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى (ت 168هـ)، تحقيق رمضان عبد التواب، ط دمشق 1974م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 624هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتب المصرية 1369هـ/ 1950م.
- الأنساب - السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ)، تحقيق مرجليوث، ط ليدن 1912م.
- الأنواء - ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق بيلاط، ط حيدرآباد 1375هـ/ 1956م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر، بيروت 1974م.
- الإيضاح - القزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت 739هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1985م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت 339هـ)، ط وكالة المعارف الجليلية، استانبول 45 - 1947م.
- البداية والنهاية - ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ) ط مكتبة المعارف، بيروت 1966م.
- بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر - ابن طولون: محمد بن علي (ت 953هـ)، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، ط مكتبة القاهرة، مصر. د.ت.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي - السبتي: أبو الربيع عبد الله بن أحمد القرشي،

- تحقيق عياد بن عيد الثبيتي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1407هـ/ 1986م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الحلبي، القاهرة 1384هـ/ 1964م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذهن والهاجس - القرطبي أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت 463هـ)، تحقيق محمد مرسي الخولي، ط دار الكتاب العربي، القاهرة 1967م.
- البيان والتبيين - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1948م.
- تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ)، المطبعة الخيرية، القاهرة 1306هـ.
- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان (ت 1956م)، ترجمة عبد الحليم النجار، ط دار المعارف، القاهرة 59 - 1962م، وترجمة رمضان عبد التواب، ط دار المعارف، القاهرة 1977م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، ط دار الكتاب العربي، القاهرة 1988م.
- تاريخ بغداد - البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (ت 463هـ)، ط الخانجي، مطبعة السعادة، مصر 1349هـ/ 1931م.
- تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1403/ 1983.
- تاريخ الخلفاء - السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة التجارية، مصر 1952م.
- التاريخ الكبير - البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1378هـ/ 1959م.

- التدريب في تمثيل التقريب - أبو حيان النحوي الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق نهاد فليح حسن، ط بغداد 1987م.
- ترتيب القاموس - الزاوي: الطاهر أحمد، ط الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس 1980م.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق - الأنطاكي: داود بن عمر (1008هـ)، ط بيروت 1972م وط مصر 1302هـ.
- التصريف الملوكي - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق محمد سعيد النعسان، ط دار المعارف دمشق 1390هـ/ 1970م.
- تعليق من أمالي ابن دريد - تحقيق السيد مصطفى السنوسي 1984م.
- تفسير التحرير والتنوير - الطاهر بن عاشور، ط الدار التونسية والدار الجماهيرية، تونس - ليبيا.
- تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط دار الكتاب العربي، القاهرة 1380هـ/ 1960م.
- تهذيب اصلاح المنطق - التبريزي: الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت 1403هـ/ 1983م.
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر - عبد القادر بدران، دمشق 1329 - 1351هـ.
- تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1325هـ/ 1908م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد، النيسابوري (ت 429هـ)، مطبعة الظاهرة، القاهرة 1326هـ/ 1908م، وتحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة 1965م.
- الجامع الصحيح - صحيح مسلم.
- الجرح والتعديل - الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي (ت 327هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1371هـ/ 1952م.

- جمع الجواهر في الملح والنواتر - الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني (ت 453هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1953م.
- جمهرة أشعار العرب - القرشي: أبو زيد محمد بن الخطاب (ت أواخر ق 4هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط نهضة مصر 1387هـ / 1967م.
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - القرشي: عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت 775هـ) ط حيدرآباد، الهند 1332هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - الصبان: محمد بن علي أبو العرفان (ت 1206هـ)، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- حجة القراءات - أبو زرعة: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي 1974م.
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة - المستاري: علي فهمي، ط الاستانة 1324هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت 430هـ)، ط مصر 1351هـ.
- الحماسة - البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت 284هـ)، تحقيق لويس شيخو، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1387هـ / 1967م.
- الحماسة البصرية - البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت 659هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدرآباد، الهند 1964م.
- الحماسة الشجرية: ابن الشجري: هبة الله علي بن حمزة العلوي (ت 542هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ط دمشق 1970م.
- الحيوان - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، مصر 1385هـ / 1965م.
- خزانة الأدب - البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، ط بولاق 1299هـ، وتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1387هـ / 1968م.
- الخصائص - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية 71 - 1376هـ / 52 - 1956م.

- ديوان الحماسة - أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ)، تصحيح سعيد الرافعي، مطبعة التوفيق، مصر 1322هـ.
- ديوان المفضليات - الضبي: أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى (ت 187هـ)، شرح الأنباري: القاسم بن بشار (ت 304هـ)، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، ط الآباء اليسوعيين، بيروت 1940م.
- ديوان الأعشى - الأعشى: ميمون بن قيس (ت 629م)، تحقيق محمد حسين، ط مكتبة الآداب، الاسكندرية 1950م.
- ديوان امرئ القيس - امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت 80ق هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1377هـ / 1958م.
- ديوان أوس بن حجر - أوس بن حجر بن مالك التميمي (ت 2 ق هـ)، تحقيق محمد يوسف نجم، ط صادر، بيروت 1960م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي (ت 92 ق هـ). تحقيق عزة حسن، ط وزارة الثقافة، دمشق 1392هـ / 1972م.
- ديوان جران العود - جران العود بن عامر النميري (أدرك الإسلام)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1931م.
- ديوان جرير - جرير بن عطية بن الخطفي (ت 110هـ)، ط صادر بيروت 1960م.
- ديوان جميل بثينة - جميل بن معمر العذري (ت 82هـ)، تحقيق حسين نصار، ط القاهرة 1967م.
- ديوان حاتم الطائي - حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (ت 578م)، تحقيق كرم البستاني، ط صادر، بيروت 1953م.
- ديوان حسان بن ثابت - حسان بن ثابت الأنصار الخزرجي (ت 54هـ)، تحقيق البرقوقي، ط الرحمانية، مصر 1929م. وتحقيق وليد عرفات، بيروت 1974م.
- ديوان الحطيئة - جرول بن أوس (ت 30هـ)، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني. تحقيق نعمان أمين طه، ط الحلبي، القاهرة 1378هـ / 1958م.

- ديوان الخنساء - الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية (ت 24هـ) ط صادر، بيروت د.ت. وط دار التراث، بيروت 1968م.
- ديوان أبي دهب - الجمحي: وهب بن زمعة (ت 63هـ)، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط النجف 1392هـ / 1972م.
- ديوان ذي الرمة - ذو الرمة: غيلان بن عقبة العدوي (ت 117هـ)، تحقيق مكارنتي، ط كامبردج 1337هـ / 1919م.
- ديوان الراعي النميري - الراعي: عبيد بن حصين بن معاوية النميري (ت 90هـ)، تحقيق راينهرت فايبرت، بيروت 1401هـ / 1980م.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس (ت 40هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1369هـ / 1950م.
- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري (ت 60هـ)، جمع وتحقيق شاكر العاشور، ط البصرة 1972م.
- ديوان الشماخ - الشماخ: معقل بن ضرار الغطفان (ت 22هـ)، تحقيق صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف، القاهرة 1968م.
- ديوان طرفة - طرفة بن العبد البكري (ت 564م)، ط صادر، بيروت 1381هـ / 1961م.
- ديوان الطفيل الغنوي - الطفيل بن عوف بن كعب (ت 13 ق هـ)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت 1968م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمى (ت 18هـ)، تحقيق يحيى الجبوري، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1412هـ / 1991م.
- ديوان العجاج - العجاج: عبد الله بن رؤبة التميمي (ت 90هـ)، تحقيق الوارد، ضمن (مجموع أشعار العرب) ط ليبزج 1902م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي (ت 590م)، تحقيق محمد جبار المعبيد، ط دار الجمهورية، بغداد 1965م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (ت 93هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة 1965م.

- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت 21هـ)، جمع وتحقيق هاشم الطعان، ط وزارة الاعلام، بغداد، د. ت.
- ديوان الفرزدق (شرح ديوان) - الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة (ت 110هـ)، تحقيق عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة 1936م.
- ديوان القتال الكلابي - القتال: عبد الله بن مجيب المضرحي (ت 66هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1381هـ/ 1961م.
- ديوان القطامي - القطامي: عمير بن شبيب التغلبي (ت أوائل ق 2هـ)، تحقيق السامرائي ومطلوب، ط دار الثقافة، بيروت 1960م.
- ديوان قيس بن الخطيم - قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (ت 2هـ)، تحقيق ناصر الدين الأسد، ط صادر، بيروت 1387هـ/ 1967م.
- ديوان كثير عزة - كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ت 105هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1979م.
- ديوان كعب بن زهير - كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت 26هـ)، صنعة أبي سعيد السكري، ط دار الكتب المصرية 1950م.
- ديوان لبيد (شرح ديوان) - لبيد بن ربيعة العامري (ت 40هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962م.
- ديوان ليلى الأخيلية - ليلى بنت عبد الله بن الرحال (ت 80هـ)، تحقيق خليل العطية وجيليل العطية، ط دار الجمهورية، بغداد 1967م.
- ديوان مجنون ليلى - قيس بن الملوح العامري (ت 68هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، القاهرة د. ت.
- ديوان ابن مقبل - ابن مقبل: تميم بن أبي بن مقبل العجلاني (ت 37هـ)، تحقيق عزة حسن، ط وزارة الثقافة، دمشق 1381هـ/ 1962م.
- ديوان النابغة الذبياني - النابغة: زياد بن معاوية (ت 604م)، صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، ط بيروت 1968م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة - أغا بزرك: محمد محسن الطهراني، طبع النجف 1355هـ/ 1936م.

- ذيل الأمالي والنوادر - القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت 356 هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1978م، مصورة عن ط دار الكتب المصرية 1926م.
- ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين - الطبري: محمد بن جرير (ت 310هـ)، مختارات منه طبعت في مصر 1326هـ في آخر كتاب (تاريخ الأمم والملوك).
- رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ - إبراهيم السامرائي ط دار اقرأ بيروت 1411هـ/ 1991م.
- رغبة الآمل في كتاب الكامل - المرصفي: سيد بن علي (ت 1349هـ)، مكتبة الأسد، طهران 1970م.
- روضات الجنان - الخوانساري: محمد باقر الموسوي ط ٢ على الحجر 1347هـ.
- زهر الآداب - الحصري: إبراهيم بن علي القيرواني (ت 453هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1372هـ/ 1953م.
- الزهرة - الأصفهاني: أبو بكر محمد بن داود (ت 297هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط وزارة الاعلام، بغداد 1975م.
- سمط اللآلي - البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد (ت 1089هـ) ط دار الآفاق، بيروت.
- شرح أبيات مغني اللبيب - البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط دار المأمون للتراث، دمشق 1398هـ/ 1978م.
- شرح أدب الكاتب - الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت 540هـ)، ط القاهرة، 1350هـ.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - الأشموني: أبو الحسن علي نور الدين (ت 929هـ)، ط مكتبة النهضة المصرية 1358هـ/ 1939م.

- شرح التصريح على التوضيح - الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي (ت 905هـ)، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة - التبريزي: يحيى بن علي الخطيب (ت 502هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة التجارية، القاهرة 1938م.
- شرح ديوان الحماسة - المرزوقي: أحمد بن محمد بن الحسن (ت 421هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط القاهرة 1967م.
- شرح شافية ابن الحاجب - الاسترأبادي: رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة 1937م.
- شرح ابن عقيل - ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت 769هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1964م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1963م.
- شرح المغني وشواهد - عبد الله الصاوي، ط الحلبي، مصر 1958م.
- شرح المفصل - ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي (ت 643هـ)، ط عالم الكتب، بيروت 1408هـ/ 1988م.
- شرح المفضليات - ديوان المفضليات.
- شرح مقامات الحريري - الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت 620هـ)، ط مصر 1300، وط عبد المنعم خفاجي، القاهرة 1372هـ/ 1953م.
- شرح مقصورة ابن دريد - التبريزي: يحيى بن علي الخطيب (ت 502هـ)، تحقيق زهير شاويش، ط المكتب الإسلامي، دمشق 1380هـ/ 1961م.
- الشعر والشعراء - ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 267هـ)، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف القاهرة 1987هـ/ 1966م.

- شعر عمرو بن أحمر الباهلي (ت 65هـ)، جمع وتحقيق حسين عطوان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق.
- شعر الكميت - الكميت بن زيد الأسدي (ت 126هـ)، جمع وتحقيق داود سلوم، ط بغداد 1969م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار الكتاب العربي، القاهرة 1377هـ/1956م.
- صحيح مسلم (الجامع الصحيح) - مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط القاهرة 1956م.
- صحيح مسلم بشرح النووي - النووي: يحيى بن شرف (ت 676هـ)، بعناية عبد الله أبو زينة، ط الشعب، مصر 1973م.
- صفة الصفوة - ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)، ط حيدر آباد، الهند 1355هـ.
- الضائع من معجم الشعراء - المرزباني: أبو عبيد محمد بن عمران (ت 384هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1984م.
- طبقات الأطباء - عيون الأنبياء.
- طبقات الأطباء والحكماء - ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي، ط مصر 1955م.
- طبقات ابن سعد - الطبقات الكبير.
- طبقات الشافعية الكبرى - السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ)، ط مصر 1324هـ.
- طبقات الشعراء - ابن المعتز: أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، ط دار المعارف، القاهرة 1375هـ/1956م.
- طبقات فحول الشعراء - الجمحي: محمد بن سلام (ت 231هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة 1952م، وط المدني القاهرة 1972م.

- الطبقات الكبير - ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ)، ط ليدن 1322هـ.
- طبقات المفسرين - الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ)، تحقيق علي محمد عمر، ط مكتبة وهبة، 1392هـ/1972م.
- طبقات النحويين واللغويين - الزيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت 379هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الخانجي، مصر 1954م، وط دار المعارف، مصر 1984م.
- الطرائف الأدبية - تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1372هـ/1953م.
- العين (كتاب العين) - الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي (ت 170هـ)، تحقيق عبد الله درويش، ط بغداد 1967م، وتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط وزارة الثقافة والإعلام، بغداد 1400هـ - 1406هـ/1980 - 1985م.
- العيني - المقاصد النحوية.
- عيون الأخبار - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 43 - 1348هـ/25 - 1930م.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة (ت 668هـ)، ط مصر 99 - 1300هـ.
- الفائق في غريب الحديث والأثر - الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ)، تحقيق البجاوي وأبو الفضل، ط الحلبي، القاهرة 1945م.
- فتوح البلدان - البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ)، ط مصر 1319هـ.
- فرائد الآل في مجمع الأمثال - الطرابلسي: إبراهيم بن السيد الأحذب، بلا مكان، د.ت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز

- (ت 487هـ)، تحقيق السقا والأبياري وشلبسي، ط الحلبي، مصر 1373هـ/1954م.
- الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة - أصدرته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية مصر 1948م.
- فهرس الخزانة التيمورية - أسماء المؤلفين، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1948م.
- الفهرست - ابن النديم: محمد بن إسحاق بن يعقوب النديم البغدادي (ت 385هـ)، تحقيق فلوجل، ط ليزك 1872م، وتحقيق رضا تجدد ط طهران 1971م.
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة - اللخمي: محمد أحمد بن هشام بن خلف (ت 560هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط مكتبة الحياة، بيروت 1980م.
- فوات الوفيات - الكتبي: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1951م، وتحقيق إحسان عباس، ط بيروت 1973م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي: محمد بن عبد الرؤوف (ت 1030هـ)، (الجامع الصغير للسيوطي)، ط المكتبة التجارية، القاهرة 1356هـ/1938م.
- القاموس المحيط - الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت 817هـ)، ط المكتبة التجارية، القاهرة 1332هـ/1913م.
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630هـ)، ط بيروت 1967م.
- الكامل في اللغة - المررد: محمد بن يزيد الثمالي (ت 285هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ط القاهرة 1376هـ/1956م.
- الكتاب (كتاب سيبويه) - سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط القاهرة 1975م، وط بيروت 1967م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله ملا كاتب جلبي (ت 1066هـ)، ط وكالة المعارف الجليلة، استانبول 1343هـ/1962م.
- كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ - التبريزي: يحيى بن علي (ت 502هـ)، تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1895م.
- الكنى والأسماء - الدولابي: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الرازي (ت 310هـ)، ط حيدرآباد، الهند 1322هـ.
- اللباب في تهذيب الأنساب - ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630هـ)، ط مكتبة القدسي، القاهرة 1357هـ، وط صادر، بيروت.
- لبيد بن ربيعة العامري - يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1980م.
- لسان العرب - ابن منظور: جمال الدين محمد بن المكرم بن علي الأنصاري (ت 711هـ)، ط بولاق، القاهرة 1300هـ، وط بيروت 1968م.
- لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت 852هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1329 - 1331هـ.
- المؤلف والمختلف - الأمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت 370هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط الحلبي، مصر 1381هـ/1961م.
- مجالس ثعلب - ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1375هـ/1956م.
- مجمع الأمثال - الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت 518هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1379هـ/1959م.
- مجموع أشعار العرب - وليم بن الورد البروسي (ت 1041هـ، 1632م)، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم - القفطي: أبو الحسن علي بن يوسف

- الشيباني (ت 646هـ)، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، مطبعة الحجاز، دمشق 1988م.
- مختارات ابن الشجري - ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي الحسيني (ت 542هـ)، تحقيق محمود حسن زنتاني، مطبعة الاعتماد، مصر 1344هـ/1925م.
- المخصص - ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، ط بولاق، القاهرة 16 - 1321هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان - اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي اليماني (ت 768هـ)، ط حيدرآباد 1337هـ، وط بيروت 1390هـ/1970م.
- مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي الحلبي (ت 351هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1375هـ/1955م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر - المسعودي: علي بن الحسين (ت 345هـ)، ط باريس 1930م. وط مصر 1283هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، تحقيق جاد المولى وأبو الفضل والبجاوي، ط القاهرة 1378هـ/1958م، وط المكتبة العصرية، بيروت 1408هـ/1987م.
- المستقصى في أمثال العرب - الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ)، ط حيدرآباد 1381هـ/1962م، وط بيروت 1397هـ/1977م.
- مصارع العشاق - السراج القاريء: جعفر بن أحمد (ت 500هـ)، ط الجوائب 1301هـ.
- المصباح المنير - الفيومي: أحمد بن محمد (ت 770هـ)، صححه مصطفى السقا، ط الحلبي، مصر 1950م.
- المعارف - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1960م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري

- (ت 276هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1368هـ/ 1949م.
- معاهد التنصيص - العباسي: عبد الرحيم بن عبد الرحمن (ت 963هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1367هـ/ 1948م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) - الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، تحقيق مرجليوث، ط هندية، القاهرة 23 - 1930م، وط دار المأمون القاهرة 1938م.
- معجم البلدان - الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، تحقيق وستفيلد، ط ليزيك 66 - 1870م. وط صادر، بيروت 1957م.
- معجم الشعراء - المرزباني: أبو عبيد محمد بن عمران (ت 384هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، ط الحلبي، القاهرة 1379هـ/ 1960م. وط مصر 1354هـ ملحقاً بكتاب (المؤتلف والمختلف) للآمدي.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - كحالة: عمر رضا، ط دار العلم للملايين، بيروت 1388هـ/ 1968م.
- معجم القراءات القرآنية - أحمد عمر وعبد العال مكرم، ط سنة 1983م.
- معجم المؤلفين - كحالة: عمر رضا، ط المكتبة العربية، مطبعة الترقى، دمشق 1376هـ/ 1957م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1364هـ/ 1945م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة من ظهور الطباعة سنة 1919م - سركيس: يوسف اليان (ت 1932م)، مطبعة سركيس، القاهرة 1346هـ/ 1928م.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - فنسك: ارندجان (ت 1358هـ)، ط ليدن 36 - 1969م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، القاهرة 1378هـ/ 1960م.
- معجم مقاييس اللغة - ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا

- (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، القاهرة
1392هـ/1972م.
- المعجم الوسيط - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط دار إحياء التراث
العربي، بيروت، مصورة عن طبعة مصر 60 - 1961م.
- المعمرون (كتاب المعمرين والوصايا) - السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد
(ت 255هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
1961م.
- مغني اللبيب - ابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام
(ت 761هـ)، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط دار الفكر، دمشق
1972م.
- المفردات في غريب القرآن - الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب
(ت 502هـ)، تحقيق محمد السيد كيلاني، القاهرة 1968م.
- المفضليات - المفضل الضبي: المفضل بن محمد (ت 178هـ)، تحقيق أحمد
شاکر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1976م.
- المقاصد النحوية - العيني: محمود بن أحمد (ت 855هـ)، طبع على هامش
الخزانة، ط مصر 1299هـ.
- المقتضب - المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الشمالي الأزدي (ت 285هـ)،
تحقيق عبد الخالق عزيمة، ط القاهرة 85 - 1388هـ.
- الممتع في التصريف - ابن عصفور: علي بن مؤمن الأشبيلي (ت 669هـ)،
تحقيق فخر الدين قباوة، ط المكتبة العربية، حلب 1390هـ/1970م.
- المنصف لكتاب التصريف للمازني - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني
(ت 392هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط الحلبي، مصر 73
- 1379هـ/54 - 1960م.
- الموازنة بين أبي تمام والبحثري - الأمدي: الحسن بن بشر بن يحيى
(ت 370هـ)، تحقيق أحمد صقر، ط دار المعارف، القاهرة 61 - 1965م.

- المؤلف والمختلف - الأمدي (السابق)، ط مصر 1354هـ، وتحقيق عبد الستار فراج، ط الحلبي، مصر 1961م.
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء - المرزباني: محمد بن عمران (ت 384هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1343هـ/ 1965م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، ط مصر 1325هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، ط الحلبي، القاهرة 1382هـ/ 1963م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي: جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1383هـ/ 1963م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1386هـ/ 1967م.
- نزهة المجلس ومنية الأديب الأنيس - الموسوي: العباس بن علي بن نور الدين (ت 1148هـ)، ط مصر 1293هـ.
- نسب قریش - الزبيری: المصعب بن عبد الله (ت 236هـ)، ط دار المعارف، القاهرة 1953م.
- النشر في القراءات العشر - ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت 833هـ)، تصحيح علي محمد الطباع، ط مصطفى محمد، القاهرة د.ت.
- النقائض بين جرير والفرزدق - أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي (ت 210هـ)، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة 1353هـ/ 1935م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ)، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط المكتبة الإسلامية 63 - 1965م.
- النوادر في اللغة - الأنصاري: أبو زيد سعيد بن أوس (ت 215هـ)، تحقيق

- سعيد الخوري، ط بيروت 1309هـ، وتحقيق عبد القادر أحمد، ط بيروت 1981م.
- نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون، ط القاهرة 70 - 1374هـ/ 51 - 1955م.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت 1339هـ)، ط وكالة المعارف الجليلة، استانبول 51 - 1955م.
- الوافي بالوفيات - الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)، تحقيق هلموت ريتز، طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ط صادر، بيروت 1391هـ/ 1971م.
- الورقة: ابن الجراح: أبو عبد الله محمد بن داود (ت 296هـ)، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج، ط دار المعارف، القاهرة 1372هـ/ 1953م.
- الوسيط في الأمثال - الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت 468هـ)، تحقيق عفيف عبد الرحمن، ط دار الكتب الثقافية، الكويت 1975م.
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - السمهودي: نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسن (ت 911هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر 1326هـ.
- وفيات الأعيان - ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط مصر 1949م، وتحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة العربية، بيروت 1970م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة 1956م.



9 - فهرس الموضوعات

5	بسم الله الرحمن الرحيم
	مقدمة التحقيق
9	المرزوقي: حياته وآثاره
12	مؤلفاته
13	الأصل المخطوط
19	كتاب أمالي المرزوقي: الأمالي معناها ومن ألف فيها
22	تحقيق الكتاب
25	صور من الأصل المخطوط
	أمالي المرزوقي:
39	باب المعتل الفاء المضمومة
44	باب المعتل العين
51	هذا باب ما اعتل لامة
56	باب ما اعتل فاؤه ولامه
58	فصل يشتمل على أمثلة من هذه الأبواب الأربعة
66	باب التضعيف
71	باب الهمزة
75	مسألة من الغريب: البارحة اسم لليلة يومك الذي أنت فيه وقد مضت
	مسألة: الفرق بين قول القائل: كل هؤلاء أصحابك وبين قولك: كل
77	أصحابك هؤلاء

- 78..... مسألة: يقال: زال الشيء يزول
- 80..... مسألة: الإِمْر الضعيف الرأي ويزاد فيه الهاء
- 81..... مسألة: سأل بعضهم عن الأقحوانة والاسطوانة ما وزنهما
- 83..... مسألة من الغريب: الجر السحب والجر سفح الجبل
- 84..... مسألة من الأبنية: وزن مفعولاء
- 85..... مسألة: سأل بعضهم عن قول العرب: ما أبالي بكذا
- 87..... مسألة من التنزيل قوله تعالى: ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾
- 88..... مسألة من الآثار يشتمل على ضروب من الفوائد
- 91..... مسألة: سأل بعضهم عن قول القائل: احمل المال أولَ أولَ وإعرايه
- 94..... مسألة: عذيري من فلان ومن يعذرني من فلان
- 98..... مسألة إعراب: أنت أفره عبد وعبيدأ، وأنت أفره عبد والعبيد
- مسألة من التنزيل: قوله تعالى: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
وأحسن مقيلاً﴾
- 99..... مسألة من الأبنية: قال سيبويه ليس في الكلام فعل وصفاً إلا في حرف من
المعتل
- 100..... بيت معنى: غرائر أبحار حسان فنونها
- 101..... مسألة من الغريب: زندان في مرقعة
- 102..... مسألة إعراب: شرط فعل التعجب أن يكون من الثلاثي لا غير
- 104..... مسألة من التنزيل: قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير
الأوّلين﴾
- 107..... بيت معاياة: خذوا بأبي أم الرئال فأجفلت نعامتة من عارض يتلهب
- 108..... بيت إعراب: أمن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون وكيف
- 109..... فصل من النوادر: يقال لما يبقى من الماء في القدح السور
- 109..... مسألة من التنزيل: قوله تعالى: ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً﴾
- 112..... بيت معنى: يقدمها النجيب إذا تبارت إذا احتاج النجيب إلى النجيب
- 113.....

- 115 مسألة من الغريب : لا تبلم عليه .
- 116 مسألة من التنزيل : قوله تعالى : ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ .
- 117 مسألة تشتمل على فوائد كثيرة من اللغة والتنزيل والشعر
- 123 مسألة إعراب : في ليلة من جمادى ذات أندية
- 124 بيت معنى : غضبتم علينا أن قتلنا بخالد بني مالك ها إن ذا غضب مطر
- 125 باب نوادر وأمثال : هذا ريق الغيث
- 132 مسألة من الأبنية : ليس في كلامهم على فعالة غير ثلاثة أحرف
- 133 فصل مما نسب إلى الخليل فيه إلى التصحيف أو التقصير
- 136 بيت معنى : خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل
- 137 مسألة إعراب : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها
- 138 مسألة من التنزيل : قوله تعالى : ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾
- 142 مسألة من الأبنية : لم يجيء من المعتل اللام مفعِل بكسر العين وإنما جاء بالفتح
- 143 بيت معنى : أقامت به حد الربيع وجارها
- 144 مسألة إعراب : من أين جاز أن يقال : عاماً أول ولم يجز شهراً أول
- 146 مسألة من الآثار : (طول الصلاة وقصر الخطبة مثنة من فقه الرجل)
- 148 فصل فوائد ونكت عن الأصمعي
- 155 مسألة من التنزيل قوله تعالى : ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾
- 159 مسألة من الآثار : حديث أم زرع
- 162 فصل فيما جاء من أسماء الأجناس مضافاً في كلامهم إلى أسماء مواضعها
- 180 مسألة في ألفاظ الشمول والعموم
- 211 المتخبات الشعرية :
- 213 قصيدة محمد بن يزيد بن مسلمة
- 218 رد عبد القادر
- 220 قصيدة عمرو بن قعاس المرادي
- 223 قصيدة عروة بن حزام العذري

228. قصيدة حسان بن ثابت
232. قصيدة الحارثي
235. قصيدة مالك بن الريب
242. قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي
251. قصيدة الخنساء في رثاء أخيها صخر
256. قصيدة قيس بن الخطيم
264. قصيدة ثانية لقيس بن الخطيم
270. قصيدة حاتم الطائي
277. قصيدة ثانية لحاتم الطائي
281. قصيدة ثالثة لحاتم الطائي
286. مقصورة ابن دريد
234. قصيدة النظار الفقعسي
245. خبر عبد الله بن عباس ونافع بن الأزرق
246. قصيدة عمر بن أبي ربيعة
256. قصيدة كثير عزة
365. قصيدة جميل بثينة
372. خبر مجنون ليلى
375. قصيدة مجنون ليلى
380. خبر ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير
382. قصيدة توبة بن الحمير
387. خبر سحيم عبد بني الحسحاس
389. قصيدة سحيم
400. غزلية جران العود النميري
411. خبر الكميت بن زيد ونصيب القرشي
412. قصيدة ذي الرمة

432	خبر الفرزدق والغلام الأنصاري
435	قصيدة الفرزدق
454	جواب جرير
456	قصيدة جرير المناقضة
469	خبر الراعي النميري
470	قصيدة الراعي النميري
483	خبر كعب بن زهير
485	قصيدة كعب بن زهير
495	ملحق بتراجم الأعلام
527	الفهارس العامة:
529	1 - فهرس الآيات القرآنية
534	2 - فهرس الأحاديث النبوية
535	3 - فهرس الأعلام
550	4 - فهرس القبائل والأمم والجماعات
556	5 - فهرس المواضع والبلدان
567	6 - فهرس الأمثال
570	7 - فهرس الشعر
584	8 - فهرس المصادر والمراجع
605	9 - فهرس الموضوعات



الكتب الصادرة للمحقق

الناشر	اسم الكتاب
مكتبة النهضة - بغداد 1964	1 - الإسلام والشعر
ط 1 مكتبة النهضة - بغداد 1964	2 - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه
ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981	
ط 1 وزارة الثقافة - بغداد 1968	3 - ديوان العباس بن مرداس السلمي
ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1991	
	4 - الجاهلية - مقدمة في الحياة العربية
مطبعة المعارف - بغداد 1968	لدراسة الشعر الجاهلي
ط 1 مطبعة المعارف - بغداد 1968	5 - شعر النعمان بن بشير الأنصاري
ط 2 دار القلم - الكويت 1985	
ط 1 مكتبة الأندلس - بغداد - بيروت 1970	6 - شعر عروة بن أذينة
ط 2 دار القلم - الكويت 1981	
ط 1 مكتبة الأندلس - بغداد - بيروت 1970	7 - لبيد بن ربيعة العامري
ط 2 دار القلم - الكويت 1980	
مكتبة الأندلس - بغداد - بيروت 1971	8 - شعر المتوكل الليثي
ط 1 مطبعة الآداب - النجف 1972	9 - شعر الحارث بن خالد المخزومي
ط 2 دار القلم - الكويت 1983	
ط 1 مكتبة التربية - بغداد - بيروت 1972	10 - الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه
ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1979	
ط 3 بيروت 1983 ط 4 بيروت 1986	
ط 5 / 1988	

- اسم الكتاب
- الناشر
- 11 - شعر عبدة بن الطبيب
مكتبة التربية بغداد - بيروت 1972
- 12 - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي
وزارة الثقافة - بغداد 1974
- 13 - شعر أبي حية النميري
وزارة الثقافة - دمشق 1975
- 14 - شعر عمرو بن شأس الأسدي
ط 1 مكتبة الأندلس - بغداد 1976
- ط 2 دار القلم - الكويت 1983
- ط 1 دار الحرية - بغداد 1976
- ط 2 دار القلم - الكويت 1981
- 16 - الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية
(ترجمة عن الإنجليزية)
جامعة بغداد 1976
- 17 - ديوان الطغرائي (بالاشتراك مع الدكتور
علي جواد الطاهر)
- ط 1 وزارة الثقافة - بغداد 1976
- ط 2 دار القلم - الكويت 1983
- ط 1 وزارة الثقافة - دمشق 1976
- ط 2 دار القلم - الكويت 1985
- 18 - شعر هدبة بن الخشرم العذري
- ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- ط 3 مؤسسة الرسالة - بيروت 1988
- ط 1 معهد المخطوطات العربية - القاهرة 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- 19 - أصول الشعر العربي (ترجمة عن
الإنجليزية)
- ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- ط 3 مؤسسة الرسالة - بيروت 1988
- ط 1 معهد المخطوطات العربية - القاهرة 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- 20 - شعر عبدالله بن الزبير
- ط 1 ديوان أحمد بن يوسف الجابر
(بالاشتراك مع الدكتور محمد
قافود)
- ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- ط 3 مؤسسة الرسالة - بيروت 1988
- ط 1 معهد المخطوطات العربية - القاهرة 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- ط 3 مؤسسة الرسالة - بيروت 1988
- 21 - ديوان أحمد بن يوسف الجابر
(بالاشتراك مع الدكتور محمد
قافود)
- ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1978
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1981
- ط 3 مؤسسة الرسالة - بيروت 1988
- 22 - شعر خدش بن زهير العامري
- 23 - قصائد جاهلية نادرة
- ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1982
- ط 2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1988

الناشر	اسم الكتاب
ط 1 دار الغرب الإسلامي - بيروت 1983	24 - كتاب المحن لأبي العرب التميمي
ط 2 دار الغرب الإسلامي - بيروت 1988	25 - الزينة في الشعر الجاهلي
دار القلم - الكويت 1984	26 - الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك علي بن داود الرسولي الغساني
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1987	27 - الملابس العربية في الشعر الجاهلي
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1989	28 - كتاب الردة للواقدي
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1990	29 - كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل للشوا
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1991	30 - منهج البحث وتحقيق النصوص
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1992	31 - المخط والكتابة في الحضارة العربية
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1994	32 - أمالي المرزوقي (تحقيق)
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1995	

COPYRIGHT © 1995

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
P. B. : 113-5787- BEIRUT

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without permission in writing from the Publisher.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لمأجلاً: الحبيب اللطيف

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1995/5/1000/275

التنفيذ: كومبيوتر آيبي إن - تصدع الطباعة الكنترونيك

الطبعة: مؤسسة جزيرة للطباعة والتصوير - بيروت - لبنان



AMĀLĪ AL-MARZŪQĪ

(AḤMAD BIN MUḤAMMAD
BIN AL - ḤASAN. D. 421 A.H)

Edited by

prof. Dr. YAHIA WAHIB AL-JUBOURI



Dar al-Gharb al-Islami